

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_232478

UNIVERSAL
LIBRARY

١٢٥٧

كتاب عجايب المقدور في الخبار قبور رفاة في الأديب
الأنبياء وحيد مصره وفريد دهره اقصى القضاة عجايب الدين
احمد بن محمد بن عبد الله المشقي الانصاري المعروف بابن عرب
شاه طيب الله ثراه



اعتنى بطهارة الحقير الفقير احمد كبر امتثالاً لآمر كبري مرة بعد

اخرى باعانة مولاء العظام المولوي محمد وجهه والمولوي

محمد بشير الدين والمولوي نور الحق والمولوي حافظ

محمد مرتضى والمولوي محمد مظهر والمولوي

عجيب احمد والمولوي يار علي ورد نوي

ثم المولوي والمولوي غلام حسين

والمولوي محمد بن علي غفر الله

لهم جميعاً

١٢٥٧

محرره



الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَى مَنَوَالٍ إِزَادَتْهُ تَدْبِيرُهُ كُنُسُ مَقَاطِعِ الْأُمُورِ
 وَمَنْ يَنْبُوعِ قَضَائِهِ إِلَى كَيْفِ قَدْرِهِ يَجْرِي تَيَّارُ الْأَعْيُورِ وَالْأُمُورِ إِذَا قَ
 بَعْضُ بَنِي آدَمَ بِأَمْسٍ بَعْضُ لِيَبْلُوَهُمْ إِيَّاهُمْ أَحْسَنَ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ
 وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمُ فِي الْقَرْنِ الثَّامِنِ مِنَ الْهِجْرَةِ بَحَارَتَيْنِ اقْتَلَعَا كَقَطْعٍ مِنْ
 الْكَلْبِ الْمَظْلَمِ لَمْ يَدْرِ أَجْدَ مَا هِيَ فَاذْهَبِي أُمُورُ أَحْمَدُ حَمْدٌ مَنْ كَانَ
 عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنْ نَارِهَا فَأَنْقَلَبَ مِنْهَا وَبَكَرَ مِنْ وَرْطَةِ فِيهَا
 عَدْلُهُ فَأَنْجَتْهُ أَيَادِيهِ فَضْلُهُ عَمَلًا وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَكَمُ
 الْعَدْلُ الَّذِي يَقْتَضِي لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ يَوْمَ الْفَصْلِ وَأَشْهَدُ أَنَّ
 مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي أَرْسَلَهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وَجَعَلَهُ رَسُولَ

اللَّهُ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ * فَاخْبِرْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصِّرَاطِ الْمَوْصُونِ *
 وَنَبَأِ كَيْفَ كَانَ فِي الْأَوَّلِ وَبِمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ * وَاسْتَعَاذَ مِنْ غَلَبَةِ
 الدُّنْيَا وَقَهْرِ الْبَرِّ جَالٍ * وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ
 الدَّجَالِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ صَلَوةً تَذَكِّي الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ فِي صُدُورِ
 الْكُتُبِ وَالتَّوَارِيخِ * وَتُدْنِي لِقَائِهَا فِي دَارِ الْجَزَاءِ ثَمَرَاتِ الْحَسَنَاتِ
 مِنْ أَطَى الشَّامِ رِيحٍ * وَطَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ أَفَاضُوا سَيُولَ
 الْعَتَمَةِ فِي الْأَقَالِيمِ فَعَمْرُوها * وَشَيْدَ الْإِيمَانِ وَالْأَسْلَامِ وَثَارُوا الْأَرْضَ
 بِالْإِيمَانِ وَعَمَرُوا مَا بَالَعَدَ لَهُمْ وَالْإِحْسَانِ أَكْثَرُ مَا عَمَرُواها * وَسَلَّمْ
 تَسْلِيمًا غَزِيرًا * دَائِمًا أَبَدًا كَثِيرًا * أَمَا بَعْدَ قُلُوبًا كَانَ فِي التَّوَارِيخِ
 حَبْرَةٌ لِيُحْيَا أَعْتَبَرُ * وَتَنْبِيهُ لِمَنْ افْتَكَرَ * وَأَعْلَامُ بَيَانٍ قَاطِنُ الدُّنْيَا طَى
 سَفَرٍ * وَاحْضَا بِالصُّورَةِ مَنْ مَضَى وَغَبَرَ * كَيْفَ كَدَّرَ وَاقْتَدَرُ * وَنَهَى
 وَأَمَرَ * وَبَنَى وَهَارَى * وَخَلَّ وَخَشَرَ * وَغَلَبَ وَقَهَرَ * وَكَسَرَ وَجَبَرَ *
 وَجَمَعَ وَادَّخَرَ * مِمَّنْ تَكْدَرُ وَفَخَرَ * وَكَيْفَ هَمَمَ بِبَشَرٍ * وَفَحِكَبَ وَاسْتَبَشَرَ
 * وَتَقَلَّبَ فِي أَطْوَارِهِ مِنَ الطُّغْيَانِ إِلَى الْكِبَرِ * إِلَى أَنْ قَلْبُهُ أَيْدِي
 الْغَيْرِ * وَاخْتَطَبَتْهُ وَهُوَ آمِنٌ مِمَّا يَكُونُ مَخَالِيبُ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ * فَجَا لَطَا

مَا نَصِفَا مِنْ عَيْشِهِ الْكَدَرُ • وَتَغْصُ عَنْ ذَمِّ مَنْدَحًا حَلَاوَمَر • إِنْ فِي
 ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ لِّمَن يَهْتَمُّ • وَتَذَكُّرٌ لِّمَن أَدَّ كُرُ • وَتَذَكُّرٌ لِّمَن أَمْتَصَّر • وَكَانَ
 مِنْ أَعْجَابِ الْقَضَا يَا • بَلَّ مِنْ أَكْظَامِ الْبَلَايَا • الْفَتْقُ الْقَرِيحُ رَهْبًا
 الْغَيْبُ • وَبَدَّ مَشَى فِي دَجَى جَنَدِهَا الْهَيْطُ الْأَرْحَبُ • وَبَسَّطَ فِيهَا
 الْحَلِيمُ • وَبَدَّلَ فِيهَا الْعَزِيزُ وَبَهَانُ الْكَرِيمُ • أَمَّصَتْ تَبَسُّرًا رَأْسَ الْفَسَاقِ
 وَالْأَعْرَجُ الدَّجَالُ الَّذِي أَقَامَ الْفِتْنَةَ شَرْقًا وَغَرْبًا بَلَى مَا قَى • أَقْبَلَتْ
 الدُّنْيَا الدُّنْيَا عَلَيْهِ تَقُولُ وَتَقُولُ فِي الْأَرْضِ مَا قَسَيْتُ فِيهَا وَأَمْلَكَ الْحَرْثُ
 الْكَفْلُ • وَتَقِيمُ جَمْعُ مَعْنَى الْعَجَابِ • وَجَدَ الْأَرْضُ تَقْصَلَ مَسِيرُ
 لَطْفِيَانِ كَلِمَةٍ غَرِيْبَةٍ • وَتَقُولُ لَقَدْ حَقَّقَتْ لَهَا مَعْنَى يَهْدَى الْبَصَلَ • أَرَدْتُ أَنْ
 ذَكَرْتُ مِنْهَا مَا لَزِمَتْ • وَأَقْنَى فِي ذَلِكَ مَا رَزَيْتَهُ • إِذْ كَانَتْ أَحَدًا
 لَكَبِيرَ • وَأَمَّا الْغَيْرُ • وَالْوَاقِعَةُ الَّتِي لَا يَرْضَى الْقَضَاءُ فُتْرَمُ فِيهَا يَدُ الْقَدَرِ •
 وَاللَّهُ سَأَلَهُ الْهَامُ الْيَتَدَقُّ • وَطَلُوكَ طَرِيقَ الْحَقِّ • أَنَّهُ نُورٌ لَا جَانِبَ
 وَنُورٌ يَسْمُو الْمَرَامَ إِلَى غَرْبٍ • وَفِيهِ مَسِيرٌ إِلَى بَوَكِيلَ •
 فَصَلَ فِي ذِكْرِ نَحْوِهِ وَتَدَارُجِ امْتِلَانِهِ عَلَى الْمَالِكِ وَصَحْبِهِ •

سَمْعُكُمْ رِثَاءُ مَكْمُورَةٍ مُثْنًا لِحَقِّهَا وَبِأَمْرٍ مَا كُنْتُمْ مُثْنًا لَهَا وَرَأَى

حَالِكِيَّةَ بَيْنَ مِيقَاتِهِمْ وَرَأَى مِثْلَهُ مِثْلَهُ مَارِيقَةً أَمْلَأَتْهُ فِي التَّصْرِيفِ
 زَيْتُهُ بِنَائِهِ لَكِنْ كَرَّةُ الْأَلْفَاظِ الْأَمْحِيَّةِ • إِذَا قَدْ أَرَاهَا مَرَّحَانِ الْفَقْدِ
 الْعَرِيَّةِ • خَرَطَهَا فِي الدُّوَرَانِ عَلَى بِنَاءِ أَوْزَانِهَا • وَدَجَّرَهَا كَيْفَ
 شَاءَ فِي مِيزَانِ لِسَانِهَا • تَقَالُوْا فِي هَذِهِ آثَارُ تَوَرُّدِ أَخْرَاطِ قَمَرِ لَيْلِكِ •
 وَلَمْ تَجِدْ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ جَرَجَ وَلَا فَنَلَكِ • وَهِيَ بِالْتُّوَكِّيهِ الْحَدِيدِ مِنْ
 قَرْنَاهِ بَيْنَ ابْنِهَا وَصَيْقُطُ رَأْسِ ذَلِكَ الْفَدَارِ • قَرِيَّةٌ تُسَمَّى خَوَاجَةَ الْبَلْعِ •
 وَهِيَ مِنْ أَعْمَالِ الْيَكْسِ • فَأَبْعَدَ مَا اللَّهُ مِنَ الْحَسِّ • وَالْيَكْسُ مِنْ بَنِي
 مِنْ مَدِينِ مَارُوءِ النَّهْرِ • مِنْ مَخْرَقَتِ نَحْوِ ثَلَاثِ عَشْرَةَ شَهْرًا • تَقِيلُ رُئِي
 لَيْلَةً وَلَدَ كَانَ شَيْئًا هَبِيهَ الْخُرْزَةِ تَرَأَى طَائِرًا فِي عَنَابِ الْبُيُوتِ • يَسْقُطُ
 نَضَاءُ الْبَدْوِ • ثُمَّ الْبَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ وَانْتَفَرَ • وَتَطَايَرَتْ مِنْهُ مِثْلُ
 الْجَمْرِ وَالشُّورِ • وَتَرَأَى كَمْ حَتَّى مَلَأَ الْبَدْوُ وَالْحَضَرُ • يَقِيلُ لَنَا
 حَقًّا إِلَى الْأَرْضِ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ • كَانَتْ كَفَادَ مَطْوَتَيْنِ مِنَ الدِّمِ
 الْعَبِيطِ • نَسَأَلُوا مِنْ أَحْوَالِهِ الزُّوَارِجِ وَالْعَاقِبَةِ • وَفَكَتَرُوا
 عَنْ تَابِ ذَلِكَ مِنَ الْكُفَّةِ وَأَعْلَى الْعَرَايَةِ • فَقَالَ بَعْضُهُمْ يَكُونُ
 قَرْنِيًا • وَرَقَالِي رَافِعًا لَهَا حَرَامِيًا • وَقَالَ قَوْمٌ بَنِي تَهْلِبًا سَقَاكَ •

وَقَالَ آخُرُونَ بَلْ يَكُونُ جَلْدًا بَشَاسًا * وَتَطَاوَرَتْ مِنَ الْأَقْوَالِ *
 إِلَى أَنْ آتَى أَمْرُهُ إِلَى مَا آتَى * وَكَانَ هُوَ أَبُوهُ مِنَ الْعَدَا دِينِ *
 وَمِنْ طَائِفَةِ أَوْشَابٍ لَا عَقْلَ لَهُمْ وَلَا دِينَ * وَقِيلَ كَانَا مِنَ الْحَقِيمِ
 الرِّجَالِ * وَالْأَوْشَابِ الْبَطَالِ * وَكَانَتْ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ مَاءً وَاهِمَ *
 وَتِلْكَ الصَّوَاهِي مَشْتَاهِمَ * وَقِيلَ كَانَ أَبُوهُ أَمَّا كَانَ فَقِيرًا جَدًّا * وَكَانَ
 هُوَ شَابًا حَدِيدًا جَلْدًا * وَلَكِنَّهُ لَمَّا كَانَ بِهِ مِنَ الْقِلَّةِ يَتَحَرَّمُ *
 وَيَسْبِبُ تِلْكَ الْأَجْرَامَ يَتَصَرَّرُ وَيَتَضَرَّمُ * يَحْفِي بَعْضُ اللَّيَالِي سَرَقَ
 هَنِمَةً وَاحْتَمَلَهَا * فَضَرَبَهُ الرَّاعِي فِي كَيْفِهِ بِسَهْمٍ فَأَبْطَلَهَا * وَثَنَى عَلَيْهِ
 بِالْخَرَفِ * فَخَذَّهَا فَخَطَّهَا * فَازْدَادَ كَمْرًا عَلَى فَقْرِهِ * وَلَوْ مَاتَ شِرَّةً *
 وَرَغْبَةً فِي الْمَقَادِ * وَحَقًّا عَلَى الْعِبَادِ وَالْبِلَادِ * وَطَلَبَ لَهُ فِي ذَلِكَ
 الْأَضْرَابِ وَالنُّظْرَاءِ * وَهَشِيَ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ فَقَبِضَ لَهُ مِنَ الشَّيَاطِينِ
 الْقُرْنَاءَ * مِثْلَ عَمَامٍ وَجَهَانِ شَاءَ * وَبَحَارِي وَسُلَيْمَانَ شَاءَ *
 وَابْدَ كَوْنِ مَوْرُوجٍ كَيْفَ سَيْفِ الدِّينِ * وَنَبَاهَهُمْ وَلَا
 دِينَ * وَكَانَ مَعَ ضَبْقِ يَدِهِ * وَقِلَّةِ عَدْدِهِ وَعُدْدِهِ * وَضَعْفِ بَدَنِهِ
 وَحَالِهِ * وَعَدَمِ مَالِهِ وَرِجَالِهِ * يَنْكُرُ لِحَالِهِ طَالِبُ الْمَلِكِ * وَمُؤَيَّدُ

ملوك الدنيا مواريده الهلك * وهم في ذلك يتناقلون منه هذا النخل

ويعتبرونه الى كثرة الحماقة وقلة العقل * ويدنو منه منهم ويملون

اليه * ليخفوا منه ويخفوا عليه

شعر *

ان المقام بمرافق احد بعد * الخفت العا جز بالجازم

من فشرع فيما يقبل * والقضاء يرشد والقدر يشك

شعر *

لا يؤمنك من عهد تباعد * فان للمجد تدريجاً وترتيباً

ان القناعة التي شأنت رفعتها * تنمو فتثمر انموها فنبوها

وكان في بلد الكيس شيخ يسمى شمس الدين الفخوري وهو معتقل في

البلاد وعليه لكل من قصد شيئاً من اموال بني والده نيا الامتداد *

فلما كان يوم يوم القيومها جز * بين عزمهم وموم وذل نازح لم يكن

لهم حرف ثوب قطي * والله يا عدو اشتوى بعينه مناس ما هز * وقصد

الشيخ المشار اليه * وعوال فيما قصده عليه * وقد ربطا طرف جبل

من ذاك الحناق * وروى عنى نمة بالطرف الاخر من ذاك الرباق *

وَجَعَلَ تَحْتَ طَلْحٍ مِمَّا مِنْ جَدِيدِهِ عَنِّي وَغُلِي مِنْ ذَلِكَ الْفَقِيرِ
 لِلْهَيْبَةِ نَصَادَهُ وَهُوَ الْفَقِيرُ الْمَشْهُورُ لَوْنُ بَالِكِ كَرِ مُسْتَفْقُونَ فِيهَا هُمْ
 فِيهِ مِنَ الرَّجْدِ وَالْفَكْرِ بِلَا زَالٍ قَائِمًا حَتَّى أَمَّا قَوَائِمُ حَالِهِمْ وَكُنُوا
 مِنْ قَائِلِهِمْ فَلَمَّا رَفَعَ نَظْرُ الشَّيْخِ عَلَيْهِمْ سَارَعَ إِلَى تَقْبِيلِ يَدَيْهِمْ وَأَكْبَ
 عَلَى رِجْلَيْهِ ثُمَّ تَفَكَّرَ الشَّيْخُ مَا عَدَّ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ
 كَأَنَّ هَذَا الرَّجُلَ يَدُلُّ عَلَى مَرُفَعَةٍ وَهُوَ وَفْدُهُ وَاسْتَدْرَأَ تَائِيًا طَلِبًا مَا لَا
 يُسَاوِي عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى جَنَاحَ بَعُوضَةٍ فَتَرَى أَنَّ نُبْدَةً وَلَا نَحْرِمَهُ
 وَلَا تَرُدُّهُ فَا مَدْرَةٌ بِأَلَدٍ مَا إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاشْتَبَهَتْ قَضِيَّتَهُ قَضِيَّةَ
 تَعْلِيهِ وَرَجَعَ مِنْ مِثْلِ الشَّيْخِ وَخَرَجَ وَخَرَجَ بَعْدَ مَا عَرَجَ إِلَى
 مَا عَرَجَ هَمَّ قِيلَ إِنَّهُ كَانَ فِي بَعْضِ أَعْرَافِهِ فَضْلُ الطَّرِيقِ صَوْرَةً
 كَالصَّوْنِ وَمَعْنَى وَسَمِعَ وَكَادَ يَهْلِكُ عَطْشًا وَجُوعًا لَمْ يَرَ ذَلِكَ
 أَمِيرًا هَا فَوْقَ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ عَلَى غَيْلِ السُّلْطَانِ فَتَلَمَّحَ الْهَيْبَةُ
 بِاللُّطْفِ وَالْإِحْسَانِ فَهَوَّكُنْ تَحْمُورٌ مِمَّنْ يَعْرِفُ خُصَائِمَ نَهْمِ الْخَيْلِ بِحُصَانِهَا
 وَيَفْرُقُ بَيْنَ مَحَانِهَا وَمَجْنَحِهَا بِجُودِ النَّظَرِ إِلَى مَيَّاتِهَا فَاطْلَعَ الْحَقَّارُ
 عَلَى ذَلِكَ مِنْهُ وَأَخَذَ لَمْ ذَلِكَ مِنْهُ وَزَادَ فِيهِ رَقَبَةً وَطَلِبَ حَتَّى

وَاَمَّا الْعَمْرُوَّةُ * وَخَبَرَهُ إِلَى السُّلْطَانِ مَعَ أَقْرَابِ طَلَبِهَا مِنْهُ * وَاخْبَرَهُ
 بِهَيْبَتِهِ وَمَا ضَامِدَ مِنْهُ * فَأَنْعَمَ السُّلْطَانُ عَلَيْهِ * وَرَضِيَ بِهِ الْجَبَّارُ
 حُورْدَةً إِلَيْهِ * فَلَمْ يَنْشَبِ الْجَبَّارَانِ مَاتَ قَتُولَى تَيَمُورُ وَفُلَيْحَتُهُ * وَلَا يَزَالُ
 يَتَرَقَّى عِنْدَ السُّلْطَانِ حَتَّى تَزُوجَ شَقِيقَتَهُ * ثُمَّ إِنَّهَا ضَمَّهَا فِي بَعْضِ
 مَكَاتٍ فَحَتِّمَ مَقَالَهُ * فَغَيْرَتُهُ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ أَوَّلِ أَمْرِهِ وَحَالِهِ * فَسَلَّ
 السَّيْفَ وَلَحَّاهُ عَلَى أَنَّهَا تَفَرَّقَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ * فَلَمْ تَكُنْ تَرِثْ بِهِ وَلَمْ تَلْتَمِصْ
 إِلَيْهِ * فَضَرَبَهَا ضَرْبَةً أَزْمَقَ بِهَا نَفْسَهَا * وَأَسْكَنَهَا رَمَحَهَا * ثُمَّ لَمْ يَسْمَعْ
 إِلَّا الْخُرُوجَ وَالْعُصْيَانَ * وَالتَّمَرُّدَ وَالطُّغْيَانَ * إِلَى أَنْ كَانَ مِنْ
 أَمْرِهِ مَا كَانَ * وَكَانَ السُّلْطَانُ أَسْمَهُ حُسَيْنِي * وَهُوَ مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ
 وَنَافِلُ الْكَلَمَتَيْنِ * وَتَحْتَ مَنِيكِهِ مَلِكُ بِنْتِ بَلَّحٍ وَهِيَ مِنْ أَقْصَى بِلَادِ
 بَلُّخَانِ * وَكَانَتْ إِحَارًا وَامْرَأَةً جَارِيَةً فِي مَمَالِكِ مَاورَاءَ النُّهَرِ
 إِلَى أَطْرَافِ تَرْكَمَتَانِ * وَقِيلَ كَانَ أَبُوهُ أَمِيرَ مَائَةِ عِنْدَ السُّلْطَانِ
 الْمَكُورِ * وَهُوَ بِالْجَلَادَةِ وَالشَّهَامَةِ بَيْنَ أَحْزَابِهِ مَشْهُورٌ * وَيُمْكِنُ
 التَّمَوُّجُ بَيْنَ هَذِهِ الْأَقَاوِيلِ بِاعْتِبَارِ اخْتِلَافِ الزَّمَانِ * وَتَقُولُ
 فِي الْأَمْوَالِ وَالْعَدْلَانِ * وَالْأَصْمَرُ أَنَّ أَبَاهُ تَرَعَايَ الْمَدَّ حُورْ كَانَ

أَحَدَ أَرْكَانِ دَوْلَةِ السُّلْطَانِ * وَرَأَيْتُ فِيهِ ذِيلاً تَارِيعاً فَارِسِي يَدُوعِي
 الْمُتَجَبِّ * وَهُوَ مِنْ بَنِي دَالِي إِلَى زَمَانِ تَهْوَورِ وَهُوَ شَيْءٌ مُجَبِّ *
 نَسَباً يَتَّصِلُ مِنْهُ تَهْوَورِ إِلَى جَنْكِزْ خَانِ * مِنْ جِهَةِ النِّسَاءِ حَمَائِلُ
 الشَّيْطَانِ * وَلَمَّا اسْتَوْلَى تَهْوَورُ عَلَى مَا وَرَاءَ النَّهْرِ وَفَاقَى الْأَقْرَانَ *
 قَزَوْجَ بَنَاتِ الْمُلُوكِ فَزَادُوهُ فِي الْقَابِ بِهَ كُورْكَانِ * وَهُوَ بَلْعَةُ الْحَقُولِ
 الْخَتَنِ * لِكُونِهِ صَاهِرَ الْمُلُوكِ وَصَارَ لَهُ فِي بَيْتِهِمْ حَرَكَةٌ وَسَكَنٌ * وَكَانَ
 لِلْسُّلْطَانِ الْمَلِكِ كُورْمِي الْوُزَرَاءِ أَرْبَعَةً * عَلَيْهِمْ مَدَارُ الْمَضَرَّةِ وَالْمَنْفَعَةِ *
 هُمْ أَعْيَانُ الْمَمَالِكِ * وَبَرَاءُ يَهُمُّ بِقَتْلِ الْمَسَالِكِ * وَالتُّرْكُ لَهُمْ قِيَامٌ
 وَشَعْبٌ * تَكَادُ تُوَارِثُ قِيَامُ الْعَرَبِ * وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْوُزَرَاءِ
 كَانَ مِنْ قَبِيلَةٍ * لِمِزَاجِ آرَادِهِ فِي بُيُوتِ تَعْمِيرِهَا قَبِيلَةٌ عَامَّةٌ * قَبِيلَةٌ
 أَحَدٌ مِنْهُمْ تَسْمَى أَرْبَلَاتُ * وَقَبِيلَةٌ الثَّانِي تَدْعَى جَلَابَرُ * وَقَبِيلَةٌ الثَّلَاثُ
 يُقَالُ لَهَا قَارْجِينُ * وَقَبِيلَةٌ الرَّابِعُ اسْمُهَا بَرْلَاسُ * وَكَانَ تَهْوَورُ ابْنُ
 وَابْنِهِ فِي النَّاسِ * وَنَشَأَ شَاباً لَيِّباً * مِصْرَاعُ * مِمَّا مَاحَازَ مَا جَلَدَ أَرِيماً *
 وَكَانَ يُصَاحِبُ نَظْرَاءَةً مِنْ أَوْلَادِ الْوُزَرَاءِ * وَيُعَاشِرُ أَحْزَابَهُ
 مِنْ بَنِي الْأَمْرَاءِ * إِلَى أَنْ قَالَ لَهُمْ فِي بَعْضِ الدِّيَالِي * وَقَدْ اجْتَمَعُوا

فِي مَكَانٍ خَالِيٍّ * وَأَخَذَتْ مِنْهُمْ الْعِشْرَةَ وَالنِّشَاطَ * وَارْتَفَعَتْ أَسْتَارُ
 الْأَمْوَارِ وَامْتَدَّ لِلْبَطِّ بِطَاطٍ * إِنْ جَدَّ تَبَى فُلَانَهُ * وَكَانَتْ مِنْ ذُرِّي
 الْعِيَانَةِ وَالْكَهَانَةِ * رَأَتْ مَلَأَمًا * مَا ذَاقَتْ مِنْهُ أَحْلَامًا * وَهَبَرَتْهُ
 بِأَنَّهُ يُظَاهِرُهَا مِنَ الْأَوْلَادِ وَالْأَحْفَادِ * مَنْ يَدْرُخُ الْبِلَادَ * وَيَمْلِكُ
 الْعِبَادَ * وَيَكُونُ صَاحِبَ الْقِرَانِ * وَتَدُلُّ لَهُ مُلُوكُ الزَّمَانِ * وَذَلِكَ
 * * * وَقَدْ قَرَّبَ مَلُوكُ قَوْمِنَا * نَعَا هُدُونِي أَنْ تَكُونُوا لِي ظَهْرًا وَعَضْدًا *
 وَجَنَاحًا وَبَدًا * وَأَنْ لَا تَسْتَجِيلُوا عَنِّي أَبَدًا * فَاجَابُوهُ إِلَى مَا دَعَاهُمْ
 إِلَيْهِ * وَتَقَاعَصُوا أَنْ يَكُونُوا فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ مَعَهُ لَا عَلَيْهِ * وَلَمْ يَزَالُوا
 يَتَجَاذَبُونَ أَطْرَافَ هَذَا الْكَلَامِ فِي كُلِّ مَقَامٍ * وَيَتَفَارِضُونَ فِيهِ غَدِيرَ
 هَذَا الْغَدْرِ مِنْ غَيْرِ احْتِشَامٍ وَاكْتِنَامٍ * حَتَّى آتَسَّ بَرَقَهُ قَاطِنُ كُلِّ مِصْرٍ
 وَشَامٍ * وَخَاضَ فِي حَدِيثِهِ كُلُّ قَدِيمٍ مِجْرَةٍ مِنْ خَاصِّ رِعَامٍ * وَشَعَرَ
 بِهِ السُّلْطَانُ * وَعَلِمَ أَنَّ خِلَافَتَهُ فِي دَرْجِ الْمَمْلُوكَةِ بَانَ * فَارَادَ أَنْ
 يُرَدِّدَ كَيْدَهُ فِي نَحْوِهِ * وَيُورِجَ الدُّنْيَا مِنْ شَرِّهِ وَالْعِبَادَ وَالْبِلَادَ مِنْ عَارِهِ
 زَمِيرَةٍ * وَيَعْمَلُ بِمُوجِبِ مَا قِيلَ * * * شَعَرَ *
 لَا يَسْلُمُ الشَّرُّ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى * حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ *

فَاخْبَرَهُ بِذَلِكَ بَعْضُ النَّاصِحِينَ فَخَرَجَ * وَهُوَ مَا إِلَى حَيْضِ الْعَصِيانِ
 وَهُوَ مَا لَمْ يَخْرُجْ * وَيُمْكِنُ أَنَّهُ فِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَوْقَاتِ * وَأَثْنَاءَ هَذِهِ
 الْحَالَاتِ * تَوَجَّهَ إِلَى الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ الْمَشَارِئِي * وَاسْتَمَدَّكَ
 ذِكْرُهَا عَوَّلَ عَلَيْهِ * فَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ جَمِيعُ مَا نَلِثَهُ مِنَ السُّلْطَانَةِ * وَفَتْحَتِهِ
 مِنْ مُسْتَغْلَقَاتِ الْأُمْنَى * إِنَّمَا كَانَ بِدَعْوَةِ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ الْفَاخُورِيِّ
 وَهِمَّةِ الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ الْخَوَافِيِّ * وَمَالَقَتْ بَرَكَةُ إِلَّا بِالسَّيِّدِ بَرَكَتُهُ
 وَسَيَّأَتْ فِي ذِكْرِ زَيْنِ الدِّينِ وَبَرَكَتِهِ * ثُمَّ قَالَ تَيَمُّورُ مَا قُبِحَتْ أَبْوَابُ
 السَّعَادَةِ وَالْدَوْلَةِ عَلَى * وَلَا ضَحِكْتَ عُرُوسُ قُبُوحَاتِ الدُّنْيَا إِلَى *
 إِلَّا مِنْ سَهَامِ سَجِسْتَانِ * وَمِنْ أَهْلِ بَنِي ذَلِكَ النُّقْصَانِ أَنَا فِي أَرْزَادٍ
 إِلَى هَذَا الْأَرَانِ * وَالظَّاهِرُ أَنَّ بَدْرًا مَرَّةً وَخُرُوجَهُ فِي تِلْكَ الْفِتْنَةِ *
 كَانَ فِيهَا بَيْنَ السَّيِّئِينَ وَالْمُبْعِينَ وَالسَّمْعِ مَا نَهَى * وَقَالَ لِي شَيْخِي الْإِمَامُ
 الْعَالِمُ الْعَامِلُ الْكَامِلُ الْفَاضِلُ * فَرِيدُ الدُّهُو * وَحَيْدُ الْعَصْرِ *
 هَلَامَةُ الْوَرَى أَمَّا ذَلِكَ نَبِيًّا عَلَاءُ الدِّينِ * شَيْخُ الْحَقِيقِينَ وَالْمُلَقِّقِينَ *
 قُطْبُ الزَّمَانِ * مُرْشِدُ الدُّرُورِ * أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبُخَارِيُّ
 نَزِيلُ دِمَشْقٍ أَدَامَ اللَّهُ تَعَالَى أَيَّامَ حَيَاتِهِ * وَوَدَّ إِلَى سَلَامٍ وَالْمُسْلِمِينَ

ميا من بركاته * في شهر سنة ست وثلثين وثمانمائة أن تهور قتل
 السلطان حسين المذكور * في شعبان سنة احدى وسبعين وسبع مائة *
 رمن ذلك الوقت استقل بالملك وكانت وفاته في شعبان سنة سبع وثمانمائة
 على ما سيأتي * قبل الاستيلاء مستقلا سنة وثلثون سنة وذلك
 لخارج عن مكة خروجه وتخرجه الى حين استيلائه ولما خرج صار هو
 ورفقاه يتحرمون في بلاد ما وراء النهر * ويعاملون الناس بالعذران
 والقهر * فتشرك لدفعهم كل ظالم وساكن * وضيقوا عليهم تلك
 المغاني والامكن * فطعموا جحشون وصفر منهم ذلك المكان * فاشتغلوا
 بالتحريم في بلاد خراسان * خصوصاً في نواحي سجستان * ولا تسأل
 عما فعل في مغاور بلورد وما خان * قد مضى بعض اليا الى ذلك اضر بهم
 السغب * واشتعل فيهم من الجوع اللهب * فدخل حائطاً من حوائط
 سجستان * قد اوى اليه بعض رعاع الضأن * فاحتمل منها رأ سواد بر *
 فشر به الراعي وابصر * فاتبعه للحمين * وفتر به بهمين * اصاب
 باحد مما فخذ * وبالاخر كنهه * قلله دره ساعد اذ ابطل بهذا الصرف
 الموزن نصفه * ثم ادركه واحتمله * والى سلطان هراة السمي بملك

حُيُومِ أَوْصَالِهِ * فَبَعَثَ صُورِيَهُ أَمْرَ بَصَالِهِ * وَكَانَ لِلْسلْطَانِ ابْنُ رَأْيِهِ
 مُرْمَتِينَ * يَنْ عَنِ مَلِكِ فَيَاثِ الدِّينِ * فَشَفَعَ فِيهِ * وَاسْتَوْصِيَهُ مِنْ
 آيَةِ * فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ إِنَّهُ لَمْ يَصُدْ رَمْنَكَ مَا يَنْ أَمْلِي صَلَاحِكَ * وَبُسْفِرْ مِنْ
 قَتَا بَيْتِكَ وَفَلَاحِكَ * وَهَذَا اجْعَلْتَنِي حَرَامِي مَادَّةُ الْفَسَادِ * لَيْسَ أَيْقَى
 لِيْهِ لَكِنَّ الْعِبَادَ وَالْإِلَادَ * فَقَالَ ابْنُهُ وَمَا عَصِي أَنْ يَصُدَّ رَمِنْ نَصْفِ
 آدَمِي * وَقَدْ أُصِيبَ بِالْوَاهِي وَرُمِي * وَلَا شَكَّ أَنَّ أَجَلَهُ قَدْ اقْتَرَبَ *
 فَلَا تُكُونَنَّ فِي مَوْتِهِ السَّبَبَ * فَوَعْبَهُ آيَا * فَوَكَّلَ بِهِ مَنْ دَارَاهُ *
 إِلَى أَنْ أَمَلَ مَلَّ جُرْحُهُ * وَبَرَى قُرْحُهُ * فَكَانَ فِي خِدْمَةِ ابْنِ سُلْطَانِ
 هَرَاهُ * مِنْ أَهْقَلِ الْخَدِمِ وَرَأْفِطِ الْكُفَاةِ * فَتَوَقَّعَتْ مِنْهُ حُرْمَتُهُ *
 وَارْتَفَعَتْ دَرَجَتُهُ وَسَمِعَتْ كَلِمَتَهُ * فَعَصَى مِنْ نَوَائِبِ السُّلْطَانِ * نَائِبُهُ
 الْمُتَوَلَّى فِي مِحْجَسْتَانِ * فَاسْتَدْعَى تَهْوُرَانِ يَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ * فَاجَابَهُ إِلَى
 ذَلِكَ وَعَوَّلَ عَلَيْهِ * وَزَادَافَ إِلَيْهِ طَائِفَةً مِنَ الْأَعْوَانِ * فَوَصَلَ إِلَى
 مِحْجَسْتَانِ * وَقَبَضَ عَلَى نَائِبِيهَا الْمُتَمَادِي فِي الْعِصْيَانِ * وَاسْتَخْلَصَ
 أَمْوَالَ تِلْكَ الْإِلَادِ * وَاخَذَ مِنْ أَطَاعِهِ مِنَ الْأَجْنَادِ * وَتَلَا آيَةَ
 الْعِصْيَانِ بِالْجَهْرِ * بِمَا رَحَلَ بِمَنْ مَعَهُ إِلَى مَا وَرَاءَ النَّهْرِ * وَقِيلَ

قبل كان * في خدمة ابن السلطان * الى ان ودعاهم في الحيوة
 وانتقل * واستقر ولد * واستقل * فعند ذلك حارب يهودا الى
 سائر اراء النهر * وقد قويت منه الراس والظهر * وكان اذ ذاك
 قد اجتمع عليه رفاقه * وانجاز اليه اصحابه المتخربون وعشوراه
 فاسل عيانتا الدين الطلب وراءهم * وقصد ان يفي المسلمين
 شرهم وعناءهم * وهيأت فقد كان سبق العدل

السيف * وضع اللبن في الصيف *

في كرم عبورهم جحشون على فترة وما جرى من عبرات بهمة العبرة *
 فوصل يهودا وجماعته الى جحشون وكان اذ ذاك معلمهم طاعيا *
 ولم يمكنهم التواني لان الطلب كان غيبهم بلحمة * فقال يهودا
 لاصحابه اتجهوا النجاء * ليتعلق كل منكم بعنق فرسه ومهزته وليلقم
 نفسه في الماء * وتواعدوا الى مكان * وقال توجوهوا من حشون ثوان *
 فمن لم يأت الموعد * يعلم انه قد نكل * فتهاقوا بهم وخيل لهم في ذلك
 الماء العجاج * والتبأ الزخاير والامواج * تهاقت الفرائش طرد المراج *
 ولم يعلم واحد منهم حال الآخر * ولا اطلع من تقدم منهم على امر

مِنْ تَاخِرٍ * وَكَابِدٍ * وَأَاحْوَالِ الْمَوْتِ * وَهَامِدٍ * وَأَاحْوَالِ الْقَوَاتِ *
 فَجَعَلُوا مِنْهُمْ مَنْهُمْ * وَأَجْتَمَعُوا إِلَى ذَلِكَ الْمَوْجِدِ * وَذَلِكَ
 بَعْدَ أَنْ آمَنَتْ مِنْهُمْ الْبِلَادُ * وَاطْمَأَنَّ فِيهِمْ مَسْأَلَةُ كُلِّ رَاغِبٍ وَهَامِدٍ *
 فَجَعَلُوا يَتَجَسَّسُونَ الْأَخْبَارَ * وَيَتَّبِعُونَ الْأَثَارَ * وَيُحَارِبُونَ اللَّهَ وَ
 رَسُولَهُ * وَيُؤْذِنُونَ عِبَادَهُ وَيَقْطَعُونَ سَبِيلَهُ * وَلَمْ يَزَلْ يُلْقِ ذَلِكَ يَجْرِي
 وَيَمْشِي * إِلَى أَنْ وَصَلَ مَدِينَةَ قَرْشِي *

ذَكَرَ مَا جَرَى لَهُ مِنْ خَبْرِهِ * فِي دُخُولِهِ إِلَى قَرْشِي وَخَلَاصِهِ مِنْ تِلْكَ الْوَرِطَةِ *
 فَقَالَ يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ * وَقَدْ أَضْرَبَ إِلَيْكُمْ وَأَضْرَابُهُ * وَأَخْصَبَ
 مِنْهُمْ رَيْحُ الْبَقَادِ * وَأَعْشَبَ * إِنَّ بِالْقُرْبِ مَهًا مَدِينَةً يَخْشَبُ * مَدِينَةَ
 أَبِي تَرَابٍ النَّحْشِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مَدِينَةُ مَصُونَةٍ * مَسُورَةٌ مَكْنُونَةٍ *
 لَمْ يَنْظُرُوا بِهَا لَتَكُونَنَّ لَنَا ظَهْرًا وَمَلَاذًا * وَمَلْجَأًا وَمَعَادًا * وَإِنْ حَاكَمَهَا
 هُوَ يَلُوحِصُنَا * وَأَخَذْنَا مَالَهُ وَقَتَلْنَا * لَتَقْوَيْنَا بِمَالِهِ مِنْ خِيُولٍ
 وَمُؤَدَّةٍ * وَلَتَحْصَلَ لَنَا فَرَجٌ بَعْدَ شِدَّةٍ * وَأَنَا أَهْلُهَا مِنْ مَمْرٍ أَلْمَاءٍ
 صَرِيحًا * مِمَّنِ الْخُولِ وَالْإِعَارِ حَبَا * فَشَرُّوا ذِيْلَهُمْ * وَتَرَكُوا
 فِي مَكَانٍ خِيْلَهُمْ * وَاسْتَعْمَلُوا فِي نَهْلِ مِرَادِهِمْ لَيْلَهُمْ * وَدَخَلُوا حَيْسَ

الْمَكِّيَّةَ وَقَصْدُوا بَيْتَ الْأَمِيرِ * وَرَفَعُوا يَدَهُمْ فَصَادُوا يَدَهُمْ وَالْحَصِيرُ *
 لَمَّا كَانَ الْأَمِيرُ فِي الْمَسْتَانِ خَارِجَ الْمَلِكِ * فَاخْذُوا مَا وَجَدُوا لَهُ مِنْ
 السِّلَاحِ وَعُدِّدُوا * وَرَكِبُوا حِمْلَهُ * وَقَتَلُوا مَنْ وَجَدُوا مِنْ الْأَكَابِرِ غِيْلَهُ *
 فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ أَهْلُ الْبَلَدِ * وَارْتَسَلُوا إِلَى الْأَمِيرِ فَأَدْرَكَهُمْ بِالْمَلِكِ *
 فَتَرَاكَ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ بَاطِنًا وَظَاهِرًا * فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ سِوَى الْأَسْطِجَالِ
 نَاصِرًا * وَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ لَقَدْ آتَيْنَا بِنَفْسِنَا إِلَى حَقِيقَةِ الْهَلَاكِ
 مِنْ هَذَا الْمَجَازِ * فَقَالَ لَعَلَّكُمْ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَوَاطِينِ يَمْتَحِنُ الْبُحْلُ
 وَيُؤَاذِرُ * فَاجْمَعُوا إِلَيْكُمْ ثُمَّ اتُّوْا صَفًّا * وَانْدَفَعُوا النُّجُوبَاتِ الْمَكِّيَّةَ
 يَدًا وَاحِدَةً زَهْدًا * حَاطِينَ عَلَى الْعُدُو * مِنْ غَيْرِ تَوَانٍ وَلَا هُدْرٍ *
 فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّهُ لَا يَنْجُو لَكُمْ شَيْءٌ * وَلَا يَقِفُ إِذَا مَكَّمْتُمْ حَيًّا * فَاثْمَلُوا أَمْرَهُ
 وَرَفَعُوا الصُّوْتِ * وَقَصْدُوا الْبَابَ بِخَافِضِينَ غِمَارًا مَلُوبًا * وَهَجَمُوا
 عَلَى الْعَمَّاكِرِ مَجُومَ اللَّيْلِ * وَانْدَفَعُوا وَلَا إِلَيْكَ فَاقُ الْغِيْفِ * فَفُتِحَ
 لَهُمْ مَعْدَنُ الْبَابِ * لَا مَرِيضٌ يَدُهُ مَسْبُوبٌ * لَا سَبَابٌ * فَلَمْ يَلَوْ
 أَمَّا مَهُمُ الْهَلَكِ عَلَى أَحَدٍ * وَلَا نَفْعُهُ بِنَاوِيهِ مِنَ الْعَدُوِّ وَالْعَدِيدِ *
 ثُمَّ اتُّسِلُوا إِلَى مَكَانِهِمْ مَا لَمْ يَنْتَهِ * وَلَمْ يَزَالُوا عَلَى ذَلِكَ مَا تَحِينُ مَا تَحِينُ

واجتمع عليهم اعدائهم * وانجاز اليهم في القماد اضرابهم *
 فصاروا نحو امن ثلث مائه * ويمن يتخير اليهم من اهل الشريعة *
 فلما رسل السلطان اليهم بحسبكم غير مكثرت بهم فكسروا * واستولوا
 على حصن من الحصون فجعلوه معقلا لكل ما ادخروه * قلت *

* شعر *

لا تخف من شأن العدو وكيدة * فلربما صرع الأسود الثعلب * وقيل *
 ان المعوضة قد هي مقلة الاسد * وقيل * فربما تيموت بالبيدق الشاة *
 ذكر من اسرى في سنة ذلك الجاف * واستعمدة من احرار ملوك الاطراف *
 ارسل تيمورا الى ولاية بلخشان * وكانت الولاية بها لاخرين ارميا *
 هما مستقلان * فاقيا ذلك من ابهما * وكان السلطان فزعها من
 يد يهما * ثم اقرهما فيها على ان يكونا من تحت امره * واستمر من
 اولادهما عندة فصارا اسيرين قهرا * فلما راسلها تيمور على طاعته *

مر * اجاباه ورد خلا تحت كلمته *

ذكر تيمور من الغل في السلطان * وليف تضعف منه الاركان *
 ثم ان الغل نهفت من جهة الشرقي في السلطان حينئذ * فاستعمل بهم

وقَطَعَ جُحُورٌ وَزَقَعَ الحَرْبُ بَيْنَ الْجِهَتَيْنِ * فَاتَّكَمَ السُّلْطَانُ *
 أَقْرَأَهُمْ أَيْضًا ذَٰلِكَ الْجَانِ * وَاسْمُ حَاكِمِهِمْ قَمْرُ الدِّينِ خَانُ *
 فَاجَابُوا مُرَادَهُ * وَاقْتَفَوْا أَرَادَهُ * وَسَلَّطُوهُ عَلَى السُّلْطَانِ لِيَسْتَحْضِرَ
 مِنْ يَدِهِ بِلَادَهُ * وَوَاعَدُوهُ بِمَصَاهِرَتِهِمْ * وَامْلَوْهُ بِمُظَاهَرَتِهِمْ *
 وَرَجَعُوا إِلَى بِلَادِهِمْ * وَقَدْ سَلِمُوا زَمَامَ قِيَادِهِمْ * فَقَوِيَتْ بِذَٰلِكَ
 هَوَاكِهِ * وَسَكَنَتِ الْقُلُوبُ حَبِيبَتَهُ فَلَمْ يَسْعِ السُّلْطَانُ * إِلَّا بَذْلَ الْجُودِ
 وَالْإِمْكَانِ * لِيُطْفِئَ نَارَوتَهُ * وَقَطَعَ ذَائِرَتَهُ * فَجَعَلَهُ نَصَبَ عَيْنِيهِ *
 حَتَّى بَلَغَهُ بَنَفَتُهُ إِلَيْهِ * بَعَثَ كَجَرَّارٍ * كَالْحَجَرِ الزَّخَارِ * حَتَّى انْتَهَى إِلَى
 مَكَانٍ يُسَمَّى قَاغَلَارَ * وَهَرَصَدُ ذَانِ بَيْنَهُمَا ضَيْقٌ * هُوَ الْجَادَةُ الْعُغْمَى
 وَالطَّرِيقُ * يَسِيرُ لَمَّا رَفِيَ ذَٰلِكَ مَقْدَارُ سَاعِهِ * وَفِي وَسْطِ الدَّرَبِ بَابٌ
 إِذَا أُغْلِقَ رَاحِمِي فَلَا شَيْءَ مِثْلَهُ فِي الْمَنَاعَةِ * وَحَوْلَيْهِ جِبَالٌ كُلُّ مِثْلِهَا
 مِثْلُهَا قَدْ شَمِعَ * وَقَدْ مَدَّ غَاصٌ شَبْرًا وَرَمَحَ * فَصَحَّ أَنْ يُقَالَ فِيهِ أَنْفٌ
 فِي السَّمَاءِ * وَأَسْتَفَى الْمَاءُ * فَخَذَ الْعَسْكَرُ مِنْ ذَٰلِكَ الدَّرَبِ * مِنْ حَيْثُ
 هُمْ قَدْ * وَتَجُورُ عَلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ *

رَهُوَ كَالْمُضَابِقِ وَالْمُحَاصَرِ *

ذَكَرَ الْحَيَلَةَ الَّتِي صَنَعَهَا * وَالْخَدِيعَةَ الَّتِي ابْتَدَعَها *

فَقَالَ تَيْمُورُ لَا صَحَابَةَ إِنِّي أَهْرَفُ مُنَاجَادَةً خَفِيَّةً * مَسَاكِينًا أَيْهَةً *
لَا تَطْأُ مَا الْخَطَا * وَلَا يَهْتَدِي إِلَيْهَا الْقَطَا * فَهَلُمَّ نَسْمُرِي لَيْلَنَا * وَنَقُودُ
فِي الْمَسْرِفِ خَيْلَنَا * فَتَصْبِحُهُمْ مِنْ زُرَائِهِمْ وَهِيَ أَمْثُونُ * فَإِنْ أَدْرَكْتَاهُمْ
لَيْلًا قَنَحْنُ الْغَائِزُونَ * فَجَابُوهُ إِلَى ذَلِكَ * وَشَرُّهُوَ فِي قَطْعِ تِلْكَ الْوَعْدِ
وَالْمَسَالِكِ * وَسَارُوا لَيْلَهُمْ أَجْمَعُ * وَبَلَغَ الْفَجْرَ الْمَطْلَعُ * فَأَجَابَهُمْ
الصَّبَاحُ وَلَمْ يُدْرِكُوا الْجَيْشَ * فَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا زَحَمَتْ
وَتَنَكَّلَ لَهُمُ الْجَيْشُ * وَلَمْ يُمْكِنْ لَهُمُ الرُّجُوعُ * وَادْنَيْتِ الشَّمْسُ بِالطُّلُوعِ *
فَوَصَلُوا إِلَى الْعُسْكَرِ وَقَدْ اخْذَ فِي التَّحْمِيلِ * وَعَزَمَ عَلَى الرِّجَالِ *
فَقَالَ أَصْحَابُهُ بِئْسَ الرَّأْيُ فَعَلْنَا * فِي قَبْضَةِ الْعَدُوِّ وَحَصَلْنَا * وَقَدْ رَمَيْنَا
فِي الْأَشْرَاقِ * وَالْقَيْتَابَا يَدَيْنَا أَنْفُسَنَا إِلَى الْهَلَاكِ * فَقَالَ تَيْمُورُ
لَا ضَرَرَ * تَوَجَّهُوا نَحْوَ الْعُسْكَرِ * وَانْزِلُوا بِرَأْيِ مَنْهُمْ عَنْ حَيْكِلِكُمْ *
لَمْ تَتْرَكُوا تَرْعَى وَاقْضُوا مِنْ وَرْدِ النَّوْمِ وَالرَّاحَةِ مَا فَاتَكُمْ فِي لَيْلِكُمْ *
فَتَرَامُوا عَنْ خَيْلِكُمْ كَأَنَّهُمْ صَرَعُوا * وَتَرَكُوا خَيْلَهُمْ تَرْعَى * شَعْرُ *
وَإِذَا السَّعَادَةُ لَأَحْظَتُكَ غِيُونُهَا * * نَمَّ فَالْخَاوِفُ كُلُّهُنَّ إِمَانُ *

قَوَّضَهُ بِهَا الْعُقَاءَ فِيهِ هَبَائِلُ * وَاقْتَدَ بِهَا الْجُوزَ مِنْهُ مَنَانُ *
 بَعَلَ الْعَسْكَرَ يَمْرُؤُهُمْ * وَيَحَالُ انْهَمَ مِنْ هَزِيمٍ * حَتَّى إِذَا امْتَرَحُوا *
 لَمْ يَكُنْ أَحْيُولُهُمْ وَصَامُوا * وَأَوْضَعُوا السُّيُوفَ فِي أَحَدِ انْهَمٍ * رَاكِبِينَ *
 أَتَانَهُمْ مِنْ عُرَائِهِمْ * نَقَتَلُوا قَتْلًا ذَرِيْعًا * وَغَادُوا وَهُمْ جَمْعًا وَصَرِيْعًا *
 وَهُمْ لَمْ يَعْطِبُ الْمَدَّيْنِ * وَلَمْ يَعْلَمْ أَحَدُ الْبَلَاءِ كَيْفَ دَمِهِ * وَانْقَلَبَ
 الْجَمْعُ بِالْمَطَانِ * وَقَدْ خَرَجَ التَّلَافِي عَنْ حِزِّ الْأَمْكَانِ * فَهَرَبَ إِلَى
 بَلْعٍ * وَقَدْ سَلَخَ مِنَ الْمَمْلَكَةِ أَيَّ سَلَخٍ * وَشَرَعَ يَمْرُؤُ فِي النَّهْبِ * وَالْغَارَاتِ
 فِي الْحَسْبِ * ثُمَّ ضَبَطَ الْأَثْقَالَ * وَجَمَعَ الْأَمْوَالَ * وَلَمْ رَعَا عَ النَّاسِ
 وَالْمَدَّارِ * وَأَطَاعُوهُ وَهُمْ مَا يَنْ رَاضٍ وَكَارِهٍ * فَاسْتَوْلَى عَلَى مَمَالِكِ
 مَاورَاءَ النَّهْرِ * وَتَسَلَّطَ عَلَى الْعِبَادِ بِالْعَلَمَةِ وَالْقَهْرِ * وَأَخَذَ فِي تَرْتِيبِ
 الْجُنُودِ وَالْعَسَاكِرِ * وَاسْتَحْلَصَ الْحُصُونِ وَالْأَسَاكِرِ * وَكَانَ نَائِبًا
 سَمِيقًا وَأَحَدَ الْأَرْكَانِ * شَخْصًا يَنْ عَلَى عَلِيٍّ شِيرٍ مِنْ جِبَةِ السُّلْطَانِ
 وَكَاتِبَهُ يَمْرُؤًا * أَنْ تَكُونَ الْمَمَالِكُ بَيْنَهُمَا نَصِيحِينَ * وَيَكُونَ مَعَهُ
 عَلَى السُّلْطَانِ حَسِينَ * فَرَضِيَ عَلَى شِيرِ بْنِ لُكٍ * وَقَامَهُ الْوِلَايَاتِ
 وَالْمَمَالِكِ * وَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ * وَتَمَثَّلَ بَيْنَ يَدَيْهِ * نَزَادَ فِي الْوَلَايَةِ

وَبَالِغٍ فِي احْتِرَامِهِ *

ذَكَرْتُوْهُ جِهَةً إِلَى بَلْخَشَانِ * وَامْتِنَارُهُ بِمَنْ فِيهَا عَلَى السُّلْطَانِ
ثُمَّ إِنَّهُ تَرَكَ عَلَى شَيْءٍ بَعْدَ مَارَكُنَ إِلَهٍ * وَاصَلَ بَلْخَشَانَ فَأَسْتَقْبَلَهُ مُلْكُهُ
وَتَمَثَّلَ بَيْنَ يَدَيْهِ * وَاتَّكَفَاهُ بِالْهَدَايَا وَالْخُدَمِ * وَامْتَنَاهُ
بِالْجُيُوشِ وَالْحَشَمِ * فَمَارَوْا مَعَهُ مِنْ بَلْخَشَانِ * فَاصْطَبَقَ
بِالْحَاصِرَةِ السُّلْطَانِ * فَتَخَصَّنَ مِنْهُمْ فَأَحَاطُوا بِهِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ *
فَأَخْرَجَ أَوْلَادَهُمَا الَّذِينَ كَانُوا عِنْدَكَ فِي الرَّهَانِ * فَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ
بِمِرْأَى مِنْ أَبْوَيْهِمْ * وَلَمْ يَرَقْ لَهُمْ وَلَا مِنْ عَلَيْهِمْ * ثُمَّ إِنَّهُ ضَعِيفَ
حَالِهِ * وَقُلَّ عِنْدَهُ خِيَلُهُ وَرِجَالُهُ * فَنَزَلَ مُسْتَعِظًا لِلْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ *
رَاضِيًا بِمَا ذَهَبَ فِي قَضَاءِ اللَّهِ مَا حَلَا وَمَرَّ * فَقَبِضَ عَلَيْهِ تَبَوُّورٌ وَضَبَطَ
الْأُمُورَ * ثُمَّ رَدَّ الْمِيرَاثَ بَلْخَشَانَ إِلَيْهَا مُكْرَمِينَ * وَتَوَجَّهَ إِلَى سَمَرْقَنْدَ
وَمَعَهُ السُّلْطَانُ حَمِيمٌ * وَذَلِكَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ * بَعْدَ
بِاخْلَا مِنْ الْخَجَرَةِ سَبْعَ مِائَةِ سَنِينَ * وَوَصَلَ إِلَى سَمَرْقَنْدَ وَاتَّخَذَهَا
دَارَ مَلِكِهِ * وَشَرَعَ فِي تَمْهِيدِ قَوَاعِدِ الْمُلْكِ وَنَظْمِهَا فِي نِظَامٍ مِثْلَ مِثْلِهِ وَ
مُلْكِهِ * ثُمَّ إِنَّهُ قَتَلَ السُّلْطَانَ * وَأَقَامَ مِنْ جِهَتِهِ شَخَصًا يَدْعَى سَيُورْغَاتَمِشَ مِنْ

رية جنكيز خان * وقبيلة جنكيز خان * هم الصغردون بايم الخان
السلطان * لانهم هم قوتش الترك لا يقدر احد ان يتقدم عليهم *
ولا تمكن احد من انتزاع ذلك الشريف من ايديهم * ولو قد راخذ
على ذلك * لكان تيمورا الذي استخلص امالك وسلك الممالك * فرغ
تيمورا عما تشد دغلا لطاين * وقطعا للسان سنان كل طاعين * وانما
لقب تيمورا الامير الكبير * وان كان في امرة كل مأمور ومنهم وامير *
والخان في اسيرة كالحمار في الطين * وشبيه الخلاء بالنسبة في هذا
الزمان الى السلاطين * واستمر بعلي شير نايبا في حرقند وكان
يكرمه * ويستشير في اموره ويقدمه *

ذكر وثوب توقتاميش خان * سلطان الدشت وتركستان *
ثم ان توقتاميش خان سلطان الدشت والتار * لما راى ما جرى
بين تيمور والسلطان فاردم قايه وغار * وذلك لعله النسب والجوار *
وهما العسكو الجزار * والشمس الزغار * وتوجه الى مصاف تيمور
من جهة مغتاق وانزار * فخرج اليه تيمور من مير قند * وتلاقيا
فاطراف تركستان قريبا من نهر خجند * وهو نهر سجون * وهو قند *

بين نهرى سحون وحيحون * نقا مبين العسكرين سوق المجاربه *
 ولم ينفق بينهم فيها نفوس معاملات المضاربه * ولا زالت راحا الحر *
 قد ور * الى ان انطحن عسكر ثيجور * ليسنا عسكرة قد انفل * وعقل
 جنوده النحل * اذ ابرجل يقال له السمين بركة قد انفل * فقال
 له ثيجور وهو في غاية الضرر * يا سبيبي السيل جيشي اناس * فقال له
 السمين لا تخف * ثم نزل السمين عن فرسه ووقف * واحل كفامن الشهباء *
 وركب فرسه الشهباء * وبخها في وجهه فلبسهم المردى * وصرخ
 بقوله ياغي تاجدي * فصرخ بها ايضا ثيجورنا بها ذلك الشيخ السبيبي *
 وكان عجايب الصوت * فكانه دعا الابل الضمائم بجوت جوت * فعطفت
 مساكوه عطفا البقر على اولادها * واخدت في المجالدة مع اخيه اذما و
 الدادما * ولم يبق في عسكرة من جدع ولا قارح * الا وهو يقول ياغي
 تاجدي صائح * ثم انهم كروا كركرا واحدا * بهيف متعاقدة ونهضة متعاقدة
 فوقع جيش قوتبا ميسن منظر ميسن * هو ولوا الى اعقابهم من بين *
 فوقع عسكر ثيجور بينهم السيوف * وسقوهم بهذا الفتوح كاهات الحتوف *
 وفتحوا الاموال والمواشي * واسروا اوماط الرؤس والحوشي *

رجع تهور الى همرقند * وقد ضبط امور تركستان وبلاد نهر خجند *
 لهم لدنه السيد بركة * وحكمه في جميع ما استولى عليه ومملكه *
 اذنوا السيد اخناف القول فيه فبين قائل انه كان مغربيا بمصر حجاجا *
 فلحق الى همرقند وتبعه بها وعلا قدره وتسلمى * ومن قائل
 انه كان من اهل المدينة الشريفة * ومنهم من يقول انه من اهل مكة
 المنيفة * وعلى كل حال فانه كان من اكبر الاعيان * في بلاد ما وراء
 النهر وخراسان * لاسيما وقد امد تهور بهذه النجدة * وخلصه بهذه
 الطيفة المصادفة للقضاء والقدر من هذه الشدة * وقال له تهور
 نحن على راحتكم لدي * فقال له يا مولانا الامير * ان اوقاف
 الحرمين الشريفين في الاقاليم كغير * ومن جملة ذلك اندخوي
 في مال خراسان * رانا اولادى من جملة مستحقى ذلك الاحسان *
 واذا اقيم اصل ذلك وخصمه * وعلم خصمه وخصمه * وضبط اوقافه *
 ومصارف ذلك وموافقه * ما كانت حصتي وحصته اولادى * اقل من
 هذه القصة في هذا الوادى * فاقطعني اياها فاقطع اياها * مع
 مضافاتهما اعمالهما وقرباهما * ربي الى الآن في يد بنى اولاده *

وَأَسْبَاطُهُ وَأَخْفَادُهُ *

ذكر علي شير مع تيمور * وما وقع بينهما من المخالفة والشرور *
 ثم إن تيمور وقع بينه وبين علي شير مخالفة * وانجازا إلى كل منهما
 طائفة * فاجتالاه تيمور وختله * ثم قبض عليه وقتله * فصفت الممالك
 والولايات لتيمور بعض الصفا * وفرزل إلى طائفة من الناس
 كل وجه ورأى من كان في التائب وقفا *

ذكر ما جرى على يد عارسمو قند والسطار * مع تيمور وكيف اخلتهم دار البوار *
 وكان في سموقند طائفة من الدعار كثيرين * وهم أنواع فمنهم
 مصاريعون ومنافقون وملاكمون ومعالجون * وهم فيما بينهم
 فرقتا يد كالقيس واليمن * والعداوة والمقاتلة بينهم قائمة على
 مير الزمان * وكل طائفة منهما رؤس * وظهوروا أعضاء وضروس *
 وكان تيمور مع ابنته شخافهم * لما كان يظهر له عنادهم وخلافهم *
 فكان إذا قصد جانبها * أقام له في سموقند نائبا * فإذا بعث عن المصلحة
 خرج من تلك الجماعة طائفة * فخلعوا النائب وأخرجوا مع
 الدايب وأظهروا المخالفة * فما يرجع تيمور إلى أرقب انفرط نظامه *

وَنُخَبِّطُ أُمُورَهُ وَتَشْوِشُ مَقَامَهُ * نَحْتَاجُ إِلَى تَجَدُّدٍ وَتَهْيِيلٍ *
وَتَخْرِيبٍ وَتَشْيِيلٍ * نَيَقْتُلُ رِيْعَزِلَ * وَنُعْطِي وَيَجْزِلُ * ثُمَّ يَتَوَجَّهُ لِتَهْيِيلِ
مَا لَيْكِهِ * وَتَوْطِئُكَ مَسَالِكِهِ * فَيَعُودُ رَنَ إِلَى عِكْرِهِمْ * وَيُؤَبِّرُونَ
إِلَى خَتْلِهِمْ وَمَكْرِهِمْ * وَتَكَرَّرَتْ مِنْهُ الْقَصِيَّةُ نَحْوًا مِنْ تَمَعٍ مَرَارٍ * فَضَاقَ
تَهْوُرُ ذُرْعَاهَا بِالْأَشْرَارِ وَالْدُعَارِ * فَأَعْمَلَ الْحِجَلَةَ فِي اغْتِيَالِهِمْ * وَكَفَى
أَذَاهُمْ وَاسْتِصَالَهُمْ * فَصَنَعَ سُورًا * وَدَعَا إِلَيْهِ الْخَلَائِقُ كَبِيرًا
وَصَغِيرًا * وَصَنَّفَ النَّاسَ أَصْنَافًا * وَجَعَلَ كُلَّ ذِي عَمَلٍ إِلَى عَامِلِهِ
مُضَافًا * وَمَيَّزَ أُولَئِكَ الدُّعَارَ مَعَ رُؤَسَائِهِمْ عَلَى حِكْمَةٍ * وَفَعَلَ مَعَهُمْ مَا فَعَلَهُ
أَنْبُشْرَوَانُ بْنُ كَيْقُمَادَ بِالْمَلَا حِكْمَةً * وَأَرْصَدَ لَهُ فِي أَخْذِ الْأَطْرَافِ
أَنْصَارًا * وَقَرَّرَ مَعَهُمْ أَنَّ كُلَّ مَنْ أَرْسَلَهُ إِلَيْهِمْ يُؤَلُّونَهُ دَمَارًا * وَيَكُونُ
إِرْسَالُهُ إِلَيْهِمْ عَلَى قَتْلِهِ شِعَارًا * ثُمَّ إِنَّهُ جَعَلَ يَدْعُو رُؤَسَاءَ النَّاسِ *
وَيَسْقِيهِمْ يَدَ الْكَأْسِ * وَنَحْلَعَ عَلَيْهِمْ أَفْخَرَ اللَّبَاسِ * وَإِذَا انْفَصَتْ
الْثُّوبَةُ مِنْ أُولَئِكَ الدُّعَارِ إِلَى أَحَدٍ * مَقَامَةً كَأَنَّهُ وَخَلَ عَلَيْهِ وَأَشَارَ
أَنْ يَتَوَجَّهَ بِهِ إِلَى نَحْوِ الرُّصْدِ * فَاذْأَرَصَلْ إِلَيْهِمْ خَلَعُوا عَنْهُ خِلْعَتَهُ بَلَّ
وَيُثَوِّبُ الْحَيَوَةَ فَهَيَّكُوهُ * وَسَكَبُوا عَمَّجَدَةً لَبِيٍّ فِي بُرُوطَةِ الْفَنَاءِ فَسَبَّكُوهُ *

إلى أن أتى على آخرهم * واستولى بذلك قطع دابرهم * ومحا آثارهم
وأطلقا نارهم * فصفت له المزارع * وخلا ملكه من مجاذيب
ومنازع * ولم يبق له في ما وراء النهر مانع ولا ملأفج *

فصل في تفصيل ما لك سمرقند * وما بين نهري بلخسان وخجند *
فمن ذلك سمرقند ولا يأتها * وهي سبعة تومانات وان كان
وجهاتها * وهي تسعة تومانات والتومان عبارة عما يخرج عشرة
آلاف مقاتل * وفي ما وراء النهر من المدن المشهورة * والأماكن
المعتبرة المذكورة * سمرقند وسورها قد يما على ما زعموا اثنا عشر
فرسخا * وكان ذلك على عهد السلطان * جلال الدين قبل جنكيز
خان * ورأيت حد سورها من جهة الغرب قصبة بناها تيمور
وسماها دمشق ومسافتها عن سمرقند نحو من نصف يوم * والناس
إلى الآن يحفرون سمرقند العتيقة * ويخرجون دراهم وفلوسا
سكتها بالخط الكوفي يسكنون الفلوس ويخرجون منها فضة * ومن
مدن ما وراء النهر مرغينان * وهي كانت التخت قد يما وبها كان
إيلك خان * ومنها خرج الشيخ الجليل العلامة برهان الدين المروغيناني

الْحَاجِبُ الْهَدِ آيَةُ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى • وَيُجَنَّبُ وَهِيَ عَلَى سَاحِلِ جَنْبُونِ •
 وَيُزِمُّ وَهِيَ عَلَى سَاحِلِ جَنْبُونِ • وَيُجَنَّبُ وَهِيَ قَرْنِي الْمَكْشُورَةِ •
 وَالْكَسُّ وَنُحَارُ أَوْدَانٍ كَانَ وَهِيَ أَمَا كُنْ مَشْهُورَةً • وَغَيْرُ ذَلِكَ وَمِنْ الْوِلَايَاتِ
 الْبَلْخَشَانِ • وَمُصَالِكُ خَوَارِزْمٍ وَأَقْلِيمُ صَفَايَانِ • إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ
 الْأَطْرَافِ الْوَاسِعَةِ • وَالْأَكْنَافِ الشَّاسِعَةِ • وَفِي حُرُوفِهِمْ مَا وَرَاءَ
 جَنْبُونٍ إِلَى جِهَةِ الشَّرْقِ تُوْرَانُ • وَمَا كَانَ فِي هَذَا الطَّرْفِ إِلَى جِهَةِ
 الْغَرْبِ إِيْرَانُ • وَلَمَّا اقْتَسَمَ كَيْكَاوُسُ وَأَفْرَاهِيَابُ الْبِلَادَ • كَانَتْ تُوْرَانُ
 لِأَفْرَاهِيَابَ وَإِيْرَانُ لِكَيْكَاوُسَ بْنِ كَيْقَبَادَ • وَهَوَاقُ هُوَ مَغْرِبُ إِيْرَانِ •
 ذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ مَافَعْلَةٍ مِنَ التَّسْلُطِ بِالْقَهْرِ • بَعْدَ اسْتِقْصَائِهِ مَمَالِكَ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ •
 وَلَمَّا صَفَّحَ لَهُ مَمَالِكُ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ • وَذَلِكَ لِأَنَّهُ أَمِيرُهُ جُورَامُ مَعَ الدُّهْرِ •
 شَرَعَ فِي اسْتِخْلَاصِ الْبِلَادِ • وَاسْتَرْثَا قِاقِ الْعِبَادِ • وَجَعَلَ يَنْسِجُ بِنَانِ مِلِ
 الْحَيْلِ الْأَشْرَاكَ وَالْأَوْهَاقَ • يَحْطُطُ بِذَلِكَ مُلُوكُ الْأَقْلِيمِ وَمُلَاطِمِينَ
 الْأَفَاقَ • فَأَوَّلَ مَا صَا مَرَّ الْمَقُولُ وَمَا فَاهُمْ • زَهَادَ نَهْمُ زَهَادَاهُمْ •
 وَتَزَوَّجَ بِنْتِ قَهْرٍ الدِّينِ مَكِيهِمْ • وَصَارَ آمِنًا مِنْ تَبِعَتِهِمْ وَدَرَكِهِمْ •
 وَهُمْ جِيرَانُهُ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ • وَلَا تَبَايُنَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ وَلَا فَرْقَ •

أَفَالْعِلَّةُ وَهِيَ الْجَنَسِيَّةُ وَالْمِصَامَرَةُ وَالْمَجَاوِرَةُ حَاصِلَةٌ لِلْجِهَتَيْنِ *
وَالْبَلَّةُ وَهِيَ التَّوَرَةُ الْهَنْكِيَّةُ خَائِنَةٌ مُشَاةٌ فِي كِلَا الدَّوَلَتَيْنِ * فَا مَن
شَرَّهُمْ * وَكُفَى أَيْدَهُمْ وَضُرَّهُمْ *

ذَكَرْتُ صِيَمَةَ الْعِزْمِ * وَتَصَدَّ الْأَطْرَافُ وَأَوَّلَامَالِكُ خُورَازْمِ *
فَحِينَ أَمِنَ مَكْرَهُمْ * وَسَلَّ بِالْمِصَالِحَةِ تُغْرَهُمْ * مَتَمَّ الْعِزْمِ * عَلَى التَّوَجُّهِ
إِلَى مِيزَانِ خُورَازْمِ * وَهُمْ مُجَاوِرُونَ غَرْبًا بِالشَّامِ * وَمِمَّا يَنْوُوهُ بِتَمْشِيَةٍ
قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ * وَتَحْتَهُمْ مَدِينَةُ جَرْجَانِ * وَهِيَ مِنْ أَعْظَمِ الْبُلْدَانِ *
وَهَذِهِ الْمَمْلُكَةُ ذَاتُ مَدِينٍ عَظِيمَةٍ * وَرِايَاتُ جَسِيمَةٍ * تَحْتَهَا مَجْمَعُ
الْفُضْلَاءِ * وَمَحَطُّ رِحَالِ الْأَعْلَاءِ * وَمَقَرُّ الظُّرَفَاءِ وَالشُّعْرَاءِ * وَمُورِدُ
الْأُدْبَاعِ وَالْكِبْرَاءِ * وَمَعْدِنُ جِبَالِ الْإِعْتِزَالِ * وَبَيْنُوعُ بَحَارِ أَهْلِ
التَّحْقِيقِ مِنْ أَرْبَابِ الْهُدَى وَالضَّلَالِ * نِعْمَهَا كَثِيرَةٌ * وَخَيْرَاتُهَا
كَثِيرَةٌ * وَوَجُودُهَا نَضَائِلُهَا مُسْتَنِيرَةٌ * وَاسْمُ سُلْطَانِهَا حُسَيْنُ صُوفِي *
وَهُوَ مِنَ الْإِعْتِقَادَاتِ الْبَاطِلَةِ عُرْفِي * وَمَدُنُ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ وَجَعُ بَعْضُهَا
قَرِيبٌ مِنْ بَعْضٍ * لِأَنَّهَا كَلَّمَا مَبْنِيَّةٌ بِاللِّبْنِ وَالْأَجْرُ عَلَى الْأَرْضِ * وَأَهْلُ
خُورَازْمِ كَأَهْلِ سَمَرْقَنْدٍ فِي اللَّطَائِفِ * وَأَفْضَلُ مِنْ أَهْلِ سَمَرْقَنْدِ

فِي الْجِسْمَةِ وَالْظَّوَانِيَةِ * يَتَعَاثَرُونَ الْمُشَاعِرَةَ وَالْأَدَبَ * وَلَهُمْ
 فِي فُنُونِ الْفَضْلِ وَالْمُحَامِدِ شَيْءٌ عَجَبٌ * خُصُوصًا فِي مَعْرِفَةِ الْمَوْسِقَاتِ
 وَالْأَنْغَامِ * وَيَشْتَرِكُ فِي ذَلِكَ الْخَاصُّ مِنْهُمْ وَالْعَامُ * وَمِمَّا هُوَ مَشْهُورٌ
 عَنْهُمْ * أَنَّ الْإِطْلُقَ فِي الْمَهْدِ مِنْهُمْ * إِذَا بَكَى أَوْ قَالَ آهَ * فَإِنَّ ذَلِكَ
 يَكُونُ فِي شُعْبَةٍ دُرَّةً * دَائِمًا وَصَلَّ تَبَوُّرًا إِلَى خَوَارِزْمٍ كَانَ حُسَيْنُ
 صُوفِي غَائِبًا عَنْهَا * فَتَهَبَ حَوَالِيَهَا وَمَا وَصَلَتْ يَدُهُ إِلَيْهِ مِنْهَا * وَلَمْ يَقْدِرْ
 هَلِيمُهَا * فَلَمْ يَكْتَرِثْ بِهَا وَلَا لَتَفَعَ إِلَيْهَا * ثُمَّ لَمْ أَطْرَافَ حَاشِيَتِهِ *
 وَهَادَ إِلَى مَمْلَكَتِهِ *

ذِكْرُ عَوْدَةِ ثَانِيًا إِلَى خَوَارِزْمٍ

ثُمَّ إِنَّهُ شَدَّ حِزَامَ الْحَزْمِ * وَكَرَّرَ ثَانِيًا إِلَى خَوَارِزْمٍ * بِاسْتِجْلَالٍ دَائِمٍ *
 وَجَيْشٍ طَامٍ * وَكَانَ سُلْطَانُهَا أَيْضًا غَائِبًا * وَأَقَامَ أَجْمِلَةً بِكُرْهَا خَاطِبًا *
 فَحَاصَرَهَا * وَحَاصِرُهَا * وَشَدَّ عَلَى أَعْتَاقِ مُسَالِكِهَا التَّلَاقِيبَ *
 وَكَادَ أَنْ يَنْتَشِبَ بِأَذْيَالِهَا مِنْهُ الْخَالِيبُ * فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ
 أَعْيَانِهَا * وَكَانَ تَاجِرًا وَلَهُ قَدَمٌ صَدِيقِي عِنْدَ سُلْطَانِهَا * يَقَالُ لَهُ حَسَنُ
 مَوْرِيحٍ * وَاللَّحْسُ أَنْ يَرْفَعَ عَنْهُمْ ذَلِكَ الْأَمْرَ الْمَرِيحُ * وَأَنْ يَنْزِلَ لَهَا

مَطْلَبٌ * فِي مُقَابَلَةِ مَا يُرِيدُ مِنْ أَهْلِ وَصْلٍ * فَمَطْلَبٌ مِنْهُ حِمْلٌ مَا تَنِي بَعْلُ
 نَفْسِهِ * تَرَفُّعٌ إِلَى خَزَائِنِهِ نَفْسُهُ * فَلَمْ يَزَلْ يَرَا جَعَهُ * وَيَلَا طِفْهَ وَيَمَانِعَهُ *
 حَتَّى صَالَحَهُ عَلَى رُبْعِ سُؤَالِهِ * وَقَامَ الْمُصَالِحُ بَيْنَ لَكَ مِنْ مَالِهِ وَصَلَبَ حَالَهُ *
 وَوَزَنَ لَهُ ذَلِكَ فِي الْحَالِ * وَأَخَذَ تَهْوِيرُ فِي التَّرْحَالِ * وَاقِفٌ عَنِ الْأَذَى
 شَيْءًا طِينٌ جُنْدٍ * رَعَزَمَ عَلَى التَّوَجُّهِ إِلَى سَمَرٍ قَنْدٍ *

ذَكَرَ مَرَّةً مَلِكَ غِيَاثِ الدِّينِ سُلْطَانَ هِرَاةَ * الْبُذِي خَاصَةً

مِنْ الصَّلْبِ وَرَأَوْدٍ فِيهِ أَبَا *

ثُمَّ أَنَّهُ رَأْسَ سُلْطَانَ هِرَاةَ مَلِكِ غِيَاثِ الدِّينِ الْبُذِي كَانَ مُغِيثَهُ * عَمَلًا
 بِقَوْلِهِ كَتَبَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ غَيْبَتَهُ * وَمَطْلَبٌ مِنْهُ الدُّخُولُ فِي رِبْقَةِ الطَّاعَةِ *
 وَحِمْلُ الْجَدِيمِ وَالتَّقَادِيمِ إِلَيْهِ بِحَسَبِ الْإِسْطَاعَةِ * إِلَّا الْقَصْدَ دِيَارَةَ *
 وَبَلْفَهُ دِمَارَةَ * فَأَرْسَلَ مَلِكُ غِيَاثِ الدِّينِ يَقُولُ * صُحْبَةُ الرَّسُولِ *
 أَمَا كُنْتُ خَادِمًا لِي وَأَجَسَنْتُ إِلَيْكَ * وَأَصْبَلْتُ ذَيْلَ إِحْسَانِي وَنِعْمَتِي
 عَلَيْكَ * فَجِئْتَنِي وَقَتْلَتَنِي * وَفَتَكْتُ وَقَتْلَتَنِي * وَفَعَلْتَ فَعَلَتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ *
 وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ نَجَّيْتَنِي مِنَ الضَّرْبِ وَالصَّلْبِ * فَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِنْسَانًا يَعْرِفُنِي
 إِلَّا حِمْلًا فَكُنْ كَالْكَلْبِ * فَعَبَّرَ جَعُوجُونَ وَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ * فَلَمْ يَكُنْ لِي غِيَاثًا

أَلَدَّ بِنِ قَوْهَ الْوَقُوفِ بَيْنَ يَدَيْهِ * فَارْسَلْ إِلَى حَشِيمِهِ وَمَكَانِ قَرَاهِ *
 فَاسْمَعْ قَوْلَهُمْ وَمَوَاشِيَهُمْ حَوْلَ قَرَاهِ * وَخَعْرِخُدْ قَاهُولَ الْبَسَاتِيهِ *
 مُحِيطًا بِالرُّعَالِغِ وَضَعَةً الْمَسَاكِينِ * وَوَحْصَرِ نَفْسِهِ فِي الْقَلْعَةِ * وَحَسِبَ
 أَنْ يَكُونَ لَهُ بَنُوكَ الْمُتَعَةِ * وَذَلِكَ لَرُكَاكِهِ رَأْيُهُ أَوَّلًا وَآخِرًا وَجُمُودُ
 قَلْبِهِ بَحْتُهُ * وَقَلَّةُ عَقْلِهِ وَانْطِمَاعُ ذِكْرِهِ وَدَوْلَتُهُ * تَلَفَ * شَعْرُ *
 مِنْ لَمْ يَصَادَ فَسَعْدُهُ تَقْدِيرُهُ * يَخْطِفُهُ فِي قَدِّ بَهْرَةٍ قَدْ مِيرُهُ *
 فَلَمْ يَكْتَرِثَ تَجَوُّرُهُ بِقِتَالٍ وَحِصَارٍ * وَلَكِنْ أَحَاطَتْ بِهِ الْعِمَاكِرُ دَائِرُ *
 مَا دَارَ * رَمَكَ تَجَوُّرُ الْآمِنِ وَالِدُهُ * وَعَدُّهُ فِي الضِّيقِ بِعَدِّ السَّعَةِ *
 وَأَفْطَرَبَتِ الرُّؤُوسُ وَالْحَوَاشِي * وَبَارَتْ الْأَنْعَامُ وَالْمَوَاشِي * وَغَصَّ
 الْبَلَدُ بِالزَّحَامِ * وَمَلَكَّتِ الْخَوَاصُ وَالْعَوَامُ * وَأَضْنَاهُمُ السَّعْبُ *
 وَصَلَّاهُمُ الصَّرَاخُ وَالصَّخَبُ * فَارْمَلْ إِلَيْهِ السُّلْطَانُ * يَطْلُبُ مِنْهُ الْأَمَانُ *
 وَعِلْمُ أَنَّهُ اخْتَنَقَ بِسَبَبِهِ * وَأَنَّهُ أَعَانَهُ أَوَّلًا فَبَلَى بِهِ * فَذَكَرَهُ سَابِقَةُ
 الْعُرْفَانِ * وَمَا سَدَّ أَلْيَهُ مِنْ إِحْصَانٍ * وَطَلَبَ مِنْهُ تَأَكِيدَ الْأَمَانِ
 بِالْإِيمَانِ * فَخَلَفَ لَهُ تَجَوُّرُهُ أَنْ يَحْظُلَهُ الدِّمَامُ الْقَدِيمُ * وَأَنْ لَا يَزَاقَ
 لَهُ دَمٌ وَلَا يَمَزَقَ لَهُ أَدِيمُ * فَخَرَجَ إِلَيْهِ * وَدَخَلَ عَلَيْهِ * وَرَمَثَلَ بَيْنَ

هَدَّ يَهْدِي * فَلَمْ يَخْلُ تَهْوُرُ إِلَى الْمَلِكِ يَنْهَى * وَصَدَّ إِلَى قَلْعَتِهَا الْحَصِينَةَ *
 وَصَحْبَتَهُ السُّلْطَانُ وَقَدْ أَحَاطَ بِهِ جُنُودُ مَوَاةَ وَالْأَخْوَانُ * فَبَاشَرُ
 وَاحِدٌ مِنَ الْبَطَالِ صَاحِبِ مَوَاةَ عَلَى السُّلْطَانِ * أَنْ يَقْتُلَ تَهْوُرَ وَيَجْعَلَ
 نَفْسَهُ فِيهِ * وَقَالَ لَهُ مَا مَعْنَا * أَنْ أَقْبِلَ * الْمُسْلِمِينَ يَنْفُسِي وَمَا لِي *
 وَأَقْتُلَ هَذَا الْأَعْرَجَ وَلَا أَبَالِي * فَلَمْ يُجِبْهُ إِلَى إِشَارَتِهِ * وَاسْتَسْلَمَ نَقْضًا
 إِلَهُ تَعَالَى وَإِرَادَتِهِ * وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَصْرِيفًا فِي عِبَادِهِ * وَلَا يَدْرِي أَنْ يَنْفَعُ
 فِيهِمْ سَهْمٌ مَرَادِهِ * وَلَا مَقَرٌّ مِنَ الْقَضَاءِ * وَلَا مُجِيرٌ عَمَّا قَدَّرَ اللَّهُ تَعَالَى وَقَضَى

* شعر *

وَإِذَا أَتَاكَ مِنَ الْأُمُورِ مَقَرٌّ * وَفَرَرْتَ مِنْهُ فَتَحَوَّرَ * وَهَذَا أَسْرَرُ
 لَا يَدْرِي مِنْ ظُهُورِهِ * فَلَا تَتَكَلَّفْ عَنْ حَقِيقَةِ أُمُورِهِ * أَمِنْ مَالِبِ الْقَضَاءِ
 غَيْبِ * وَمَنْ نَاقَبَ الزَّمَانَ سَلَبَ * وَمَنْ قَاوَمَ تَيَّارَ الْقُدْرِ غَوْقَ
 وَمَنْ اسْتَلَدَّ بِالْغَفْلَةِ فِي مَسَارِبِ النَّهْرِ شَرِقَ * وَذَكَرَنِي ذَلِكَ الْوَقْعَ
 مَقَالَةً بَيْنَهُ لَمْ يُوَاطِعْ عَلَى تَحْقِيقِهِ * وَلَكِنَّ السَّهْمَ خَرَجَ فَمَا امْكَنَ رَدَّهُ إِلَى فَوْقِهِ *

ذَكَرَ اجْتِمَاعَ ذَلِكَ الْجَلْبَانِي * بِالشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ أَبِي بَكْرٍ الْمُخَوَانِي *

وَكَانَ فِي بَعْضِ قُدُّ مَا تَرَى خَيْرَ إِنْ سَمِعَ أَنَّ فِي قَصَبِهِ خَوَانِ * رَجُلًا قَدْ

وَحَمْدُ اللَّهِ تَعَالَى الْأَطْفَالِ عَالِيًا وَمَلَا كَبِيرًا فَالْحَمْدُ لِلَّهِ فِي الْأَكْرَامِ
 ظَاهِرًا وَرَوَّالِيًا بِأَمْرِهِ وَكَلِمَاتِ زَاهِرَةٍ وَمُعَامَلَاتِ طَاهِرَةٍ
 وَمُكَاشَفَاتِ صَادِقَةٍ وَمُعَامَلَاتِ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى بِالصِّدْقِ نَائِقَةٍ
 وَلَقَدْ سَمِعْتُ الشَّيْخَ زَيْنَ الدِّينِ يَا بَايُكُورَ لَطَائِفُ اجْتِهَادِهِ فِي حُطْمَةِ الْقَدَمِ
 الْأَمَلِ وَتُكْرَرُ نَقْصِدُ تَيُورِ دُرِّيَّتِهِ وَتَوَجُّهُ إِلَيْهِ وَجَمَاعَتِهِ تَعَالَوْا
 لِلشَّيْخِ إِنَّ تَيُورَ قَادِمٍ عَلَيْكَ وَرَوَّالِيًا إِلَيْكَ يَقْضِي رُؤْيَاكَ
 وَيُرْجُو بَرَكَتَكَ فَلَمْ يَفِدْ الشَّيْخُ بَلْفُظَهُ وَلَا رَفَعَ لَكَ لَحْظَهُ
 لِفَوْضَلِ تَيُورِ دُرِّيَّتِهِ وَفَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ وَدَخَلَ عَلَيْهِ وَالشَّيْخُ مَشْغُولٌ
 بِحَالِهِ عَلَى عَادَتِهِ جَالِسٌ فِي فِكْرَةٍ عَلَى سَجْدَةٍ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِ
 قَامَ الشَّيْخُ فَاخَذَ رِدَاءَ تَيُورٍ مِنْ كِبَالِهِ وَجَلَبَهُ فَوَضَعَ الشَّيْخُ عَلَى ظَهْرِهِ
 يَدَيْهِ وَقَالَ تَيُورُ لَوْلَا أَنَّ الشَّيْخَ رَفَعَ يَدَيْهِ عَنْ ظَهْرِي بِسُرْعَةٍ
 لَخَلَّتْهُ الْأَرْضُ وَلَقَدْ تَصَوَّرْتُ أَنَّ السَّمَاءَ وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ وَأَنَا
 بَيْنَهُمَا رَحِمَتْ أَشَدَّ رَحْمَةٍ ثُمَّ إِنَّهُ جَلَسَ بَيْنَ يَدَيِ ذَلِكَ الْمُنْتَخَبِ عَلَى رُكْنَيْنِ
 الْأَدْبِ وَقَالَ لَهَا لِمَ لَطَفْتَ فِي الْمَحَاوَرَةِ عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِفْهَامِ لَا الْمُنَاطَلَةِ
 هِيَ عَلَى الشَّيْخِ لِمَ لَا تَأْمُرُونِ مُلُوكَكُمْ بِالْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ وَإِنَّ لَا يَمْلِكُونَ

الى الجور والاضطراب • فقال له الشيخ امرناهم وتقد منا بل للشيخ
 اليهم • فلم ياتوا فسلطناك عليهم • فخرج من فوراً من عند الشيخ
 وقد قامت منه الحدة • وقال ملكك الدنيا وربك الكعبة • وهذا
 الشيخ هو المودودي كره ثم ان تيمور قبض على ملك هراة • واحتاط
 على ما ملك يده • وضبط ولايتها جانباً جانباً • وقرر لكل جانب
 نائباً • وتوجه الى مصر قنلاً فلما امكنه • وحبس السلطان في المدينة •
 وارصد عليه بابها • ووكل بحفظها أصحابها • وأضاف اليهم أسلحة الحفظ •
 الزبانية الشداد الغلاط • وذلك ليعلم ان لا يريق دمه • وان
 يحفظ له ذممه • فلم يوقد له دماً • ولكنه قتله في الحبس جوعاً وظماً •

ذكر مودة الى خراسان • ونخريه ولا يمان سجستان •

ثم هادى خراسان • وقد عزم على الانتقام من السجستان • فخرج
 اليه أهلها طائفتين الصلح والصلح • فاجابهم الى ذلك على ان يمدوه
 بالصلح • واخرجوا اليه ما عندهم من عدة • ورجوا بل لك العرج
 من تلك الشدة • فحلفهم وكتب عليهم قسامات بالغه • ان يدب بينهم
 حدث من السلاح نارعه • فلما تحقق ذلك منهم وضع السيف فيهم •

يُحَايَا فَبِهِمْ جُنُودَ الْمَنَابَا مِنْ بَكْرَةَ إِيَّيْهِمْ ثُمَّ خَرَّبَ الْمَلِكُ بَنَةَ فَلَمْ يَبْقَ بِهَا
شَجَرٌ وَلَا مَذْرُورٌ وَمَحَا مَا فُلِمَ بَيْنَ كَاهِلَيْنِ وَلَا أَثَرٌ وَرَجَلَ مِنْهَا
تَوَلَّيْنِ بِهَا دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ وَمَا فَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ إِلَّا لِأَنَّهُ أَوْلَا مِنْهُمْ
أَصِيبٌ وَذَكَرَ الْبَشِيرُ الْعَقِيَّةُ زَيْنُ الدِّينِ عَبْدِ اللطيفِ بْنِ مُحَمَّدٍ
أَبِي الْفَتْحِ الْكُرْمَانِيُّ الْحَنْفِيُّ نَزِيلُ دِمَشْقَ بِالْمَدْرَسَةِ الْحَقِيقِيَّةِ فِي سَنَةِ
ثَلَاثِ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانٍ مِائَةٍ أَنَّ الْكَلْبَيْنِ تَخَلَّصُوا مِنَ الْقَتْلِ مِنْ أَهْلِ
جِسْتَانٍ بِهَزِيمَةِ أَوْغِيَّةِ أَوْ بَنُو عِطَافَةٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى الْمَنَانِ لَهَا
تَوَاجَعُوا إِلَيْهَا بَعْدَ رُجُوعِ تَيَمُورٍ عَنْهَا أَرَادُوا أَنْ يَجْمَعُوا بِهَا نَاضِلُوا
يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَمَا امْتَدَّ رَأْيُهُ حَتَّى أُرْسِلُوا إِلَى كُرْمَانَ مِنْ دَلُّهُمْ عَلَيْهِ
ذَكَرَ قَصْدُ ذَلِكَ الْغَدَارِ مَالِكُ سَبْزَوَارٍ وَانْقِيَادُهَا إِلَيْهِ وَقُدُومُ الْيَهُودِ عَلَيْهِ
ثُمَّ لَمَّا أَثَارَ جِسْتَانٍ مَا أَثَارَ قَصَدَ بَعْضُ أَكْبَرِ مَدِينَةِ سَبْزَوَارٍ وَكَانَ
وَالْيَهُودُ عَلَى حَفْنِ الْجَوْرِ مُسْتَقِلًّا بِالْأَمَارَةِ وَهُوَ رَافِضِي فَمَا
أَمَكَّهُ إِلَّا لَطَاعُهُ وَاسْتَقْبَالُهُ مِنَ الْهَدَايَا وَالْمَخْدِمِ بِمَا اسْتَطَاعَهُ
فَاقْرَأَهُ عَلَى وَلَا يَتْبَهُ وَزَادَ دَعْوَةَ رَعَايَتِهِ فَصَلَّ وَكَانَ مِنْ عَادَةِ تَيَمُورٍ
وَمَكْرَهُ أَنَّهُ كَانَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ إِذَا نَزَلَ لِيَا حَكِيمٌ مُصْطَفِيًا اسْتَنَسَمَهُ وَحَفِظَ

اسمه ونسبه * وقال له اذ ابغك نبي استولى * وعلى المالك استخليت *
 فما تبنى بعلامة نذا * فاني اكا فيك اذا * فلما انتشر ذكره * وشاع امره *
 ونشأ في الدنيا خيرة وخيرة * هرعت الناس باعلامه اليه * ووجدت
 من كل فج جهني عليه * وكان ينزل كل احد منزله * ويحله مرتبة *
 اذكر ما جرى ان لك الباعرفي سبزار * مع الشريف محمد رأس طائفة الدعار *
 وكان في مدينة سبزار * رجل شريف من الشطار * يدعى السيد
 محمد السربال معه جماعة من الرجال كلهم دعار * يسمون السربال اليه
 يعني الشطار * وكان هذا السيد رجلا مشهورا * بالمال والثروة والفضائل
 مذكورا * فقال تيمور علي به * فاني ما جئت الا بسببه * وقد كنت
 متشوقا اليه * ومتشوقا ليعلم ما لى به * فدعوه له فدخل عليه
 فقام اليه واعتقه * وقابله بمشقة منطلقه * واكرمته وادناه *
 وقال في جملة فحواه * ياسيدي السيد قل لي كيف استخلص ممالك
 خراسان واهربها * واني احوزها اذ انيها واقاصيها * وماذا فعل
 حتى يتم لي هذا الامر * وارتقي هذا المسلك الصعب الوعر * فقال
 له السيد يا مولانا الامير * انارجل فقير وفقير * من آل الرسول *

مِنْ أَيْنَ أَنَا وَمِنْ الْقُضُولِ * وَأَنِّي وَإِنْ قَبِلَ لِي شَرِيفٌ * رَجُلٌ هَاجِرٌ
 ضَعِيفٌ * لَا طَاقَةَ لِي بِوَارِدِ الْهَلَكِ * وَمَنْ مَآ نَا حَتَّى أَتَشَاوَفَ بِمُصَالِحِ
 الْمَلِكِ * وَمَنْ دَاخِلَ الْمُلُوكِ أَوْ خَارِجَهُمْ * أَوْ عَارَفَهُمْ فِي أُمُورِهِمْ
 أَوْ مَا زَجَّهُمْ * كَانَ كَالْعَائِمِ فِي مَجْمَعِ الْخَيْرِينَ * وَكَالْجَائِمِ فِي مُنْتَطَحِ
 الْكَبْشِينَ * وَالْخَارِجِ عَنْ لُغْتِهِ لَحَّانٌ * وَشَتَّانٌ مَا بَيْنَ الْمَأْمُونِ
 وَالطَّحَّانِ * فَقَالَ لَهُ لَا بَدَأَ أَنْ تَدُلَّنِي عَلَى هَذِهِ الطَّرِيقَةِ * وَتُخْبِرَنِي
 عَنْ الْمَجَازِ إِلَى هَذِهِ الْحَقِيقَةِ * وَلَوْلَا أَنَّنِي تَفَرَّسْتُ بِكَ ذَلِكَ * لَكُنْتُ
 أَنْ بَرَأَيْكَ تُقْتَلُ مِنَ الْمَسَالِكِ * وَلَوْلَا أَنَّكَ أَهْلُ لِهَذِهِ الْمَعْرِفَةِ * مَا فَهِمْتُ
 لَكَ بَيِّنَتِ شَفَعَةٍ * وَلَا اسْتَعْنَيْتُ عَنْكَ اسْتِغْنَاءَ الْقَعْرِ عَنِ الرَّفَعَةِ * فَإِنْ
 ذَرَا مَاتِي أَيَّاسِيهِ * وَقَضَايَايَ كُلَّهَا قِيَّاسِيهِ * فَقَالَ ذَلِكَ الْمُسِيرُ * أَيُّهَا
 الْأَمِيرُ * أَرَأَيْتَ فِي هَذِهِ مَقَالَتِي * وَتَتَّبِعُ إِشَارَتِي * فَقَالَ مَا اسْتَشَرْتُكَ
 إِلَّا لِأَتَمَعَكَ * وَلَا جَارِيَتِكَ إِلَّا لِأَمْشِيَ مَعَكَ * فَقَالَ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ
 يَصْفُوكَ الْمَشْرَبُ * وَتَنَالَ الْمَالِكُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَتَّعِبَ * فَعَلَيْكَ
 نَحْوُ أَجْهِ عَلِيٍّ * ابْنِ الْمُرَيْدِ الطَّرِيقِ * نَطَبَ فَلَكَ هَذِهِ الْمَالِكُ *
 وَمَوْكُزْدِ اثْرَةٍ هَذِهِ الْمَالِكُ * فَإِنْ أَقْبَلَ عَلَيْكَ بِظَاهِرِهِ لَمْ يَكُنْ بِبَاطِنِهِ

فاحسبه ونسمة وقال له اذا بلغك اني استولمت * وطن الممالك المستعصيات *
 فلاني بعلامة لك * فاني اكايفك ايا * فلما انتشر ذكرك * وشاع امره *
 وشاعني الد فياخمة وعظيمة * مرعت الناس بالعلام اليه * ووقف من
 من كل فج حبيبي عليه * وكان ينزل كل احد منزله * ويحمله من ثيبه *
 ذكر ما جرى ان لك اليا هوفي سوزار * مع الشريف محمد رأس طليقة النصار *
 وكان في مدينة سوزار * رجل شريف من الشطار * يدعى السيد
 محمد السريد ال معة جماعة من الرجال كلهم دعار * يسعون السريد اليه
 يعني الشطار * وكان هذا السيد رجلا مشهورا * بالثا ثرو الفضائل
 من كورا * فقال ليجوز ما ي به * فاني ما جئت الا بسببه * وقد كنت
 مشورا اليه * ومشيروا ليعلم ما لك به * قد هوة له قد جل عليه
 فقام اليه واعتقه * وقابله ببشرة مطلقه * واكرمه زاد ناة *
 وقال في جملة فحواه * ياسيدي للسيد قل لي كيف استخلص ممالك
 خراهاين واحوبها * واني احوزها اديها واقامها * وماذا افعل
 حتى يتم لي هذا الامر * وارقي من المسلك الصعب للوهو * فقال
 له السيد يا مولانا لا مبر * انا لرجل فقير فقير * من آل الرسول *

من أين أتى هذا القول • وأني وإن قيل لي شريف • ورجل حازم
 خفيف • لا طاعة لي • هو يريد الملك • ومن ما نصي • فتأولت بطليموس
 الملك • ومن داخل الملوك أو خارجهم • وأما رخصهم في أمورهم
 أو مازجهم • كأن كالعالم في مجمع الصوفيين • وكالجامع في منتجع
 الكهشيين • والخارج من لغة الحان • وهذان ما بين المأمون
 والطحان • فقال له لا بد أن تدلني على هذه الطريقة • وتخيرني
 من السجاري إلى هذه الحقيقة • ولولا أنني تفرست فيك ذلك • فكيف
 أن يرأيك تفك في المسالك • ولولا أنك أهل لهذه المعرفة • ما كنت
 لك بمنيت شفه • ولا استغنييت منك استغناء اللغة عن الرقة • فإن
 ذرا صا إلى آيائه • وقضايا في كتابها إليه • فقال ذلك المشير • أيها
 الأمير • أوسع في هذا مقالتي • وتبع أشارتي • فقال ما استشرت
 إلا لا تمك • ولا جارتك إلا لا مهي معك • فقال إن أردت أن
 يصير لك المشروب • وتناول المال من غير أن تتعب • فليكن
 نحو آجه علي • ابن المريد الطوسي • تطيب قلبك هذه الملك •
 ومؤكد أثر هذه الملك • أي أني أعمل عليك بطريق التي تكتفي بها طبع

إِلَاحُكَ • وَإِنْ وَلِيَ حَتَّى رُجِعَ فَلَنْ يُعِيدَ كَهَيْزَةٍ وَلَنْ يُفْعَلَ • نَكْرُ
 عَلَى لَهْجَتِهَا بَخَائِلَةٌ وَحُضُورُهُ إِلَيْكَ ابْلَغُ جَاهِدٍ • فَإِنَّهُ رَجُلٌ صُلْبٌ
 وَقَامِرٌ وَبَاطِنٌ وَاحِدٌ • وَإِنْ طَامَعَهُ النَّاسُ مُنَوَّطَةٌ لَطَائِفُهُ • وَأَفْعَالُ الْكُلِّ
 مَرْبُوطَةٌ بِأَشَارَتِهِ • فَمَا فَعَلَ فَعَلُوا • فَاِنْ حَطَّ حَطُّوْا وَإِنْ رَحَلَ رَحَلُوا •
 وَكَانَ مِنْ الرُّجُلِ أَعْنِي خَوَاجَهُ عَلَى الْمَذْكُورِ رَجُلًا شَيْعِيًّا • مَوْلَاهَا
 عَلَيْهَا • يُضْرِبُ السَّكَّةَ بِاسْمِهِ الْإِثْنِي عَشَرَ مَا • وَيَخْطُبُ بِاسْمِهِ
 وَكَانَ شَهَادَةً مَا • ثُمَّ قَالَ السَّيِّدُ يَا مِيرَادُ خَوَاجَهُ عَلَى قَانِ لَبِّي •
 دَمْرُوكَ • وَحَضَرَ حَضْرَتِكَ • فَلَا تُتْرَكُ مِنْ أَنْوَاعِ الْإِحْتِرَامِ وَالتَّوْقِيرِ •
 وَالْأَنْوَاعِ وَالتَّكْبِيرِ • شَيْءٌ إِلَّا وَاصِلُهُ آيَةٌ • فَإِنَّهُ يَحْفَظُ لَكَ ذَلِكَ وَيَرْعَاهُ •
 وَأَنْزَلَهُ مِنْزِلَةَ الْمُلُوكِ الْعِظَامِ • فِي التَّعْظِيمِ وَالتَّوْقِيرِ وَالْإِحْتِرَامِ • وَلَا تَدْعُ
 مَعَهُ شَيْئًا يَلِيْقُ بِعِظَمَتِكَ • فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ هَائِلٌ إِلَى حُرْمَتِكَ وَعِظَمَتِكَ •
 ثُمَّ خَرَجَ السَّيِّدُ مِنْ هُنَا تَهَوُّرًا • وَجَهَّزَ صَدْرَهُ إِلَى الْخَوَاجَةِ عَلَى الْمَذْكُورِ •
 يَقُولُ إِنَّهُ قَدْ لَهَّجَ لَهُ الْأُمُورُ • فَإِنْ جَاءَ قَاصِدٌ فَلَا يَتَرَقَّفُ عَنْ
 الطَّاعَةِ • وَلَا يَقْعُدُ مِنَ التَّوَجُّهِ إِلَيْهِ وَلَا بِمَاعَةٍ • وَيَكُونُ مُنْقَرِحَ
 الْبَالِ • آمِنًا سَطَوَاهُ فِي الْعَالَمِ وَالْمَالِ • فَاسْتَعَدَّ خَوَاجَتَهُ عَلَى لِقَائِهِ

الوارد • ووزود القاصد • ومينا الجندى • والتقاديم والحمولات •
 ومنها بأسمه وأمه متولاه الدرع والدينار • وخطب باسمه في
 جوامع الأمصار • وقعد لاميره منجزا • وله قام للطلب مستوفرا •
 واذا بقاصد يومز جاءه منه بكتاب • فبه من الطل كلام والين خطاب •
 يستند فيه مع انشراح الصدر • وتوفير التوفير وتكثير البر • فنهض
 من ساعته • ملبيا يلما ن طاعته • ولم يلمت غير مسافه الطريق •
 وقد لم يامل نصيح وعهد وثيق • فلما اخبروه بوفوده • جهز لاستقباله
 أساورة جنوده • وهروروا شديدا • وكأنه استأنف ملكا جديدا •
 فلما وصل قد م هذا يا فخره • ونحفا متكاثره • وظرائف طوكيه •
 وذخائر كسرويه • فعظمه تعظيما بالغا • وأولاه انعاما سابقا •
 وأسبل على قامته زبانه من خلع اعزازه واكرامه ذيل سابقا •
 واستمر على ولايته • وزاد في برة وكرامته • فلم يبق في خراسان
 أمير من بعده • ولا نائب قلعة مكينه • ولا من يشا إليه • إلا رقص
 وهو راقب عليه • فمن أكابرهم أميرهم حاكم تاوردوا أمير عبد الله
 حاكم سرخس وانتشرت مهبته في الآفاق • وبذلك سطوته ما زال ران

وكيلان وبلاذ الرقي والعراق * واحتلات منه القلوب والاشماع *
وخافه القريب والباعد * وعلى الخصوص شاه شجاع * وكل مداني مدية
قصيرة * وآباء قلندر يسيرة * نحو من سنتين * بعد قتله السلطان حسين *
فكر مواصلة ذلك الشجاع * سلطان عراق العجم ابا الغواس شاه شجاع *
ولما صفت له بلاد خراسان * واذعن اطاعته كل قاصي ودان * راسل
شاه شجاع سلطان شيراز وعراق العجم * يطلب منه الطاعة والانتقاد
وارسال الاموال والخدم * ومن جملة كتابه * ونحو خطابه *
ان الله تعالى ساطني عليكم وعلى طاعة الحكم * والجايزين من ملوك
الانام * ورفعني على من باراني * ونصرني على من خالفني وما داني *
وقد رأيت رسمعت * فان اجبت واطعت فيها ونعمت * والا فاعلم
ان في تدابي ثلثة اشياء * الخراب والقحط والوباء * واثم
كل ذلك عائد عليك * ومنسوب اليك * فلم يسمع شاه شجاع الا مهارنة
ومهاداته * ومصارحته ومصافاته * وزوج البنت باين تيمور *
فلم يتم ذلك السرور ولجود الشرور * فانقضت تلك المباشرة
بواسطة انمايد الواسطة * ولان باب الخطابة ونحوه بالاسطة * قلعه

بِكَيْبِهَا مَهْمِنًا • شعر •

أَذَى أَتَتْجِبُهَا لِأَمْرِ مَرْزَا سَطَّةً • فَاخَذَ رَدْمَاهُ وَكُنْ مِنْهُ عَلَى وَجَلٍ •
 وَأَعْلَمَ بَانَ طَبَاعِ الْإِنْسِ قَدْ جُبِلَتْ • مِنَ الْجَفَاءِ وَمِنْ مَكْرٍ وَمِنْ دَخَلٍ •
 • فَلَا تَتَّقِ مِنْهُمْ يَوْمًا بَوَا سَطَّةً • وَأَشْرَعِ بِنَفْسِكَ فِيهِ غَيْرَ مُتَكَلِّفٍ •
 • فَإِنَّمَا رَجُلٌ الدُّنْيَا وَوَاحِدٌ مَا • مَنْ لَا يَعُولُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلٍ •
 وَمَنْ عِيَانِ الْكَلَامِ • فِي هَذَا الْقَامِ • يُخْرِجُنَا مِنَ الْمَرَامِ • وَكَانَ تَصِفَ
 رِيَاضُ الْحِكْمَةِ زَاوِيَةً • وَأَرَبَاضُ الْمَوَدَّةِ عَامِرَةً • وَقَوْلُ الْمُرَاسِلَةِ وَالْمُصَادَقَةِ
 بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ سَائِرَةٌ • وَاسْتَمَرَّ رَأْيِي ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ نِزَاعٍ • إِلَى أَنْ تَوَفِّيَ
 شَاهُ شَجَاعٍ • وَكَانَ شَاهُ شَجَاعٍ مِنْ أَرْجُلَاءِ مَا نَابِضًا • يَقَرُّ رَأْيُكَ شَافٍ
 تَقَرُّ يَرَأُ شَافِيًا كَامِلًا • حَوْلَهُ شِعْرُ رَائِقٍ • وَأَدَبُ فَائِقٍ • فَمِنْ شِعْرِهِ

الْعَرَبِيِّ عَلَى مَا قِيلَ • شعر •

أَلَا إِنَّ هَهْنِي فِي الْغُرَامِ يَطُولُ • وَأَسْبَابُ صَبْرِي لَا تَزَالُ تَزُولُ •
 • أُمُودٌ قَوَامًا كَلَّمَادٍ شَارِقُ • وَلَكِنْ مَا بِي قَدْ يَنْبَغِي نُحُولُ •
 • وَمَنْ لَمْ يَدُقْ مِرْفَ الصَّبَابَةِ فِي الصَّبَا • عَلِمْتُ يَقِينًا أَنَّهُ لُجُجُولُ •

• وَمِنْ شِعْرِهِ الْعَرَبِيِّ •

• ای بکام ما شقان حضرت جمیل • کی کزینم دیگرف بر تو بدیل •
 • کز یادت غافلیم میشم حرام • و رز جور کدم زلم خونم صبیح •
 • هر کمنی تد بیر کاری میکند • مارها کردیم با نعم الوکیل •
 • و هو شاه شجاع بن محمد بن مظفر • وابوه کأن من افراد الناس ومن اهل البر •
 • یسکن صواحي یزد و ابرقوه • ذابا من شدید یخافه القریب والبعید •
 • و یر جو • و کان قد نبغ بین یزد و شمران • حرامی من عرب آل خنجاه •
 • ملی سالیکی الطریقه حقیقه المجار • یدعی جمال لوک • انقر الغنی و اناد •
 • الصعلوک • لا یبالی بالرجال قلت او کثرت • ولا یکترب بکواکب النبال اذا •
 • البکراکب ملی رأسه انتشرت • فایاد طائفه من البلاد • و اهلك الحوت والنسل •
 • و اتق لا یحب الفساد • فکمن له ابو شجاع • فی بعض و هد او بقاع • ثم قابله •
 • مواجه • و کافحه مشافه • و نازله فصرعه • و قطع رأسه و انتزعه •
 • فقص برأسه السلطان • فقد ملی سائر الاعوان • و اقطعه اما کن •
 • حک • و قربه وجعله عک لکل شک • و کان له مکه اولاد • و اقرب و احقاد •
 • کل منهم رئیس مطاع • فمن اولاده شاه مظفر و شاه محمود و شاه •
 • شجاع • فمار کل منهم ذاکمه نافذه • و ید معطیه آخذ • و لم یکن •

للسلطان ولد يمتلي وراة في أمور الملك أو يعقب * فلما أقبل عليهم
 بأول المنية جاء به رولى مدبر ولم يعقب * وكان إذ ذاك قبل تيمس
 أبو تاد محمد بن مظفر * فتقدم في السلطنة ومن شواة تأخر * فقام
 في ممالك عراق النعم الملك المطاع * واستقل من غير تخاف و نزاع
 وقصر في الممالك كيف شاء * ورداه الله جامعة قلوب الله ممالك
 الملك توتى الملك من تشاء * ومات في جبهته ولده شاه مظفر المشهور
 وحلف لك شاه منصور ثم جرف بين شاه شجاع وبين أبيه * من النزاع
 والشروع ما لا يخبر فيه * وقبض على أبيه وقهره * ونجمه بكر يمتيه
 وأعد له بعرة * وتعلم من المسلطنة واستقر * وكان به مرض جوع
 القهر * بحيث أنه كان لا يقدر على الصوم لا في السفر ولا في الحضر *
 وكان كثير ما يدعوا الله الغفر * أن لا يجمع بينه وبين تجور *
 فلما أدركه الأجل * وطوى فراش الموت منه بساط الأمل * أحضر من له
 من الأقارب والأولاد * وقسم عليهم الممالك والأبلاد * فولى ابنه
 لصلبه زين العابدين * شيراز دهي كرسي الملك ومقعد الوافدين *
 وأقطع أخاه السلطان أحمد ولا يلك كرمان * ولم تطل ابن أخيه شاه

يُخَيِّبُ يَزِيدَ وَأَبْنَ أَخِيهِ شَاهُ مَنْصُورًا صَفْهَانِ * وَأَمْسَدَ وَصِيَّتَهُ ذَلِكَ
 إِلَى تَهْمُورَ * وَخَالَذَ لَكَ فِي رِقِّي مَنْشُورَ * وَأَهْمَدَ عَلَى ذَلِكَ فِي حُورِ
 مَجْمَعِهِ * كَانَ كُنْ هَلَامَ الرَّيْحِ لَا يَبِي زُرَّابَهُ * وَلَمَّا مَجَّ الْمَوْتَ ثَوْبَهُ
 حُورِ شَاهُ مُجَاعَ * انْتَهَرَتْ بَيْنَ اقَارٍ بِهِ شَقِي الشَّقَائِقِ وَاللِّزَّاجِ *
 فَقَصَدَ شَاهُ مَنْصُورَ رَزِينَ الْعَابِكِينَ وَغَبَضَ عَلَيْهِ * وَاسْتَوَى عَلَى شِيرَازَ
 وَفَجَعَهُ بِكَرِيمَتِهِ * وَخَالَفَ هَمَّهُ وَلَقَّضَ حَبْلَ عَهْدِهِ * وَفَعَلَ مَعَ ابْنِهِ
 مَا فَعَلَهُ أَبُوهُ بِجَدِّهِ * وَحَبَلَ مَدَّةَ الْقَضِيَةِ مَمَكُودَ * وَالْأَشْتَغَالَ بِنَقْضِهِ
 وَابْرَاهِمَ يُخْرِجُ مِنَ الْمَقْصُودِ * فَاَنْصَعَصَ تَيْمُورُزَ وَأَمْتَصَصَ * وَتَجَرَّعَ
 الْفُصْصَ وَارْتَهَصَ * وَلَكِنْ ارْتَقَبَ فِي ذَلِكَ انْتِهَازَ الْفُرْصِ *

ذَكَرْتُوْجَهُ تَيْمُورُزَ ثَالِثَةً * إِلَى خَوَارِزْمَ بِالْعَمَّاكِرِ الْعَائِثَةِ *
 ثُمَّ إِنَّ تَيْمُورُزَ جَدَّ الدَّحْزَمِ * وَصَنَّمَ الْعِزْمَ عَلَى الْكُتُوجَةِ إِلَى خَوَارِزْمَ *
 وَتَوَجَّهَ إِلَى تِلْكَ الْبِلَادِ * مِنْ خَرَّاسَانَ عَلَى طَرِيقِ اسْتَرَابَادَ * مَوْكُنَ
 سَلْطَانِهِمَا يَطَاعَا نَبَا * فَأَرَادَ أَنْ يَوَلِّيَ عَلَيْهِمْ مِنْ جِهَتِهِ نَائِبًا * فَخَرَجَ
 إِلَيْهِمُ بَحْصَنَ الْمَذْكُورِ وَصَالِحَهُ * وَاشْتَرَى مِنْهُ الشَّرَّوْرَ وَالْمَقَابَحَ *
 وَقَالَ لَهُ يَا مَوْلَانَا الْأَمِيرَ * كُنَّا عِنْدَكَ أَمِيرَ * وَلَكِنْ سَلْطَانُنَا هَائِبَ *

وَاذَا اَتَيْنَا هَلِينَا مِنْ جِهَتِكَ نَائِبٌ * ثُمَّ رَجَعَ اِلَيْنَا السُّلْطَانُ * فَلَا بُدَّ
 اَنْ يَقَعَ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ * وَافِ الْاَمْرُ كَذَا * فَرُبَّمَا يَصِلُ اِلَيْهِ مِنْهُ اَذَى *
 فَيَكُونُ ذَلِكَ سَبَبًا لِكَيْدِ الْعِدَاوَةِ * وَيَزِيدُهُ بَيْنَهُمَا الْجَهْلَ وَالْقَمَارَةَ *
 فَيَقْبِضُ حَنَقَكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ * وَيَقَعُ فِعَادُ رَأْيِكَ لَا يُحِبُّ الْمُفْلِكِينَ *
 وَحَسْبُ اَنْ حَسَمَ صُورِي صَارَ نَائِبُكَ * نُكَلِّ الْخَلْقَ يَحِبُّ عَلَيْهِ اَنْ يَرَاهُ *
 تَطْلُ مَتَكَ وَجَانِبُكَ * وَرَأْيُكَ اَطَى * وَاتِّبَاعُ مَرْضُومِكَ اَوَّلَى * فَسَمِعَ
 تَيَمُّورُ كَلَامَهُ * وَتَقَبَّلَ قَوْلَهُ وَقَوَّضَ لِلرَّحِيلِ خِيَامَهُ * وَكَانَ لِحَسَنِ
 الْمَذْكُورِ اِبْنُ غَيْرِ فَالِحٍ * لَعَمَلُ غَيْرِ صَالِحٍ * فَكَأَنَّهُ تَنَكَّبَ بِحَظِيَّةٍ مِنْ حَظَايَا
 السُّلْطَانِ * وَذَاعَ ذَلِكَ فِي الْمَكَانِ * وَفَاجَ ذُفْرُهُ فِي اَذْفِ الزَّمَانِ *
 فَلَمْ يَعْتَدِ بِذَلِكَ الْعَمَلِ الْقَبِيحِ حَسَنٌ * وَقَالَ اِنْ لِي عَلَى السُّلْطَانِ مِنْنًا
 وَآيٌ مِنْنٍ * حَيْثُ جَمَعْتُ بِلَدِهِ مِنْ كُلِّ ظُلُومٍ كَفَّارٌ * وَبَدَلْتُ فِي ذَلِكَ
 مَالِي وَوَهَّامَتِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ * فَلَا بُدَّ اَنْ يَقَابِلَ هَذِهِ الْمَصَالِحَ بِالْعُفْرِ مِنْ
 جَهَنَّمَةِ وَلَدِي وَالْمَصَالِحَ * فَمَا آتَى السُّلْطَانُ مِنْ صَغِيرَةٍ * وَاطْلَعَ
 عَلَى حَقِيقَةِ الْأَمْرِ وَخَبِيرَةٍ * فَبَضَّ عَلَى حَسَنِ وَلَدِهِ وَقَتْلَهُمَا * وَالْقَامَضَانِيَيْنِ
 يَدَفَّ أَسَدٌ قَهْرَهُ فَكُلَّهُمَا * وَخَرَّبَ دِيَارَهُمَا * وَنَقَلَ إِلَى هَذَا نَهْ

هَذَا زُيْلَاوُذُ ثَارُ مَاسَا • ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ حَسَنٌ مُرُوفِي أَنْ تُرْفَى • رُوِيَ بِقُلُوبِ
وَلَدَهُ يُؤَيِّفُ مُرُوفِي • وَكَانَ يَمُورُ قَبْلَ ذَلِكَ قَدْ صَافَرَهُمْ • وَنَا صَرَفَهُمْ
تَلَى مَحَالِفَهُمْ وَظَا مَرَهُمْ • سَوَّوْجَ أَيْمَانِهِ يَدُ عِي سَبَاحَ كَبِيرَ حَقِيْقَةٍ
هَتَمِهِمْ فَاتَتْ قَدْرَ كَيْسُوْهُنَّ وَوَالِدَ حَطِيْصٍ • وَوَجْهَ سَسَنِيْهِ • أَحْمَدُ مِنْ
شِيْخِيْنَ وَأَرْطَفَ مِنْ زَلَاةٍ • وَلِكُونِهَا مِنْ بَنَاتِ الْمُلُوكِ تَبَدُّعِيْ جَانِ أَدِيمِ
فَوَلَدَتْ لَهُ مُحَمَّدٌ سُلْطَانٌ • وَكَانَ فِيْ نِعَابَتِهِ وَأَقْبَالِهِ مَا طَعَّ إِلَيْهِ هَانِ
فَلَمَّا شَاهَدَ يَمُورُ فِيْ شِمَالِهِ مَحَالِلَ السَّعَادَةِ • وَقَدْ فَاقَ فِيْ النِّجَابَةِ
أَرْلَادَهُ وَأَحْفَادَهُ • أَقْبَلَ دُونَ الْكُلِّ عَالَهُ • وَعَصَى مَعَ وَجُودِ أَعْمَامِهِ
إِلَيْهِ • لَكِنِّي مَا نَدَاكَ هَذَا لِكَ الْمَظْلُومِ • فَتَرَفِيْ قِبَلَهُ فِيْ آتَى شَهْرٍ مِنْ بِلَادِ
الرُّومِ • وَسَيَأْتِيْ ذِكْرُ ذَلِكَ

ذَكَرْتُ وَجْهَ ذَلِكَ الْبَاقِعَةِ • إِلَى خَوَارِزْمَ مَرَّةً رَابِعَةً •
فَلَمَّا سَمِعَ يَمُورُ • مَا جَرَفًا عَلَى حَسَنٍ مِنَ الشُّوُورِ • تَحَقُّقَ وَشَدِّ ذِ الْإَزْمِ •
وَرَجَّهَ رِكَابَ الْقَضِيْبِ إِلَى خَوَارِزْمَ • وَأَخَذَ مَا وَقَّتْ سُلْطَانُهَا •
وَمَدَامَ أَرْكَانَهَا وَهَرَبَ بَنِيَانُهَا • وَوَلَّى عَلَى مَا بَقِيَ مِنْهَا نَائِبًا مِنْ عِيْدِهِ
وَنَقَلَ جَمِيعَ مَا امْكَنَهُ نَقْلُهُ مِنْهَا • إِلَى مَا لَكَ سَعْدَ قَنْدَلَةٍ • تَأْتِي

خوارزم مَدَّ اب • كما أن تاريخ خواب دمشق خراب •
٨٠٣ ٧٧٣

ذِكْرُ مَا كَانَ ذَلِكَ الْجَانِ • رَاعِلُ بِهِ شَاهُ وَلِيٍّ أَمِيرُ مَالِكٍ مازندران •
فَلَمْ يَكُنْ تَوَجُّهُ إِلَى خُرَاسَانَ • رَاعِلُ شَاهُ وَلِيٍّ أَمِيرُ مَالِكٍ مازندران •
وَكَاتِبُ الْأَمْرَاءِ الْمُسْتَغْلِبِينَ بِذَلِكَ الْمَكَانِ • لَمَنْهُمْ اسْكَنْدَرُ الْجَلَابِي •
رَشِيدُونِدُ وَابْنُ إِبْرَاهِيمِ الْقُمِّي • وَاسْتَدْعَاهُمُ إِلَى حَضْرَتِهِ • كَمَا هُوَ
جَارِي عَادَتِهِ • فَاجَابَهُ بِالضَّرُورَةِ إِبْرَاهِيمُ وَارَشِيدُونِدُ وَاسْكَنْدَرُ •
وَتَأْتِي عَلَيْهِ شَاهُ وَلِيٍّ ذَلِكَ الْغَضَنفَرُ • فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى خُطَابِهِ وَخَشِنَ

لَهُ فِي جَوَابِهِ •

ذِكْرُ مَا سَلَّهَ شَاهُ وَلِيٍّ سُلَاطِينَ الْعِرَاقِ • وَمَا رَقَعَ

فِي ذَلِكَ مِنَ الشَّقَاقِ وَمَدَامَ الْأَتْفَاقِ •

فَلَمْ أَرْسَلْ شَاهُ وَلِيٍّ إِلَى شَاهِ شُجَاعِ سُلْطَانِ عِرَاقِي الْعَجْمِ وَكِرْمَانَ • وَالِيَّ
السُّلْطَانِ أَحْمَدَ بْنِ الشَّيْخَانِ نَحْوِ مِثْلِهِ عَوَاقِبِ الْعَرَبِ وَذُرِّيَّاتِ الْجَانِ •
يُخْبِرُ مُمَاجُورِي خُطَابِهِ • وَصُدُّوا جَوَابِهِ • ثُمَّ قَالُوا أَنَا نَعْرِكُمَا • وَإِنْ
انْتَهَكْنَا أَمْرِي أَنْتَظِمَ أَمْرَنَا • وَإِنْ قُذِلَ بَيْنَ مَنُوبِهِ • فَاتَّبَعْنَا بِمَالِكِنَا
لَا حَاجَةَ • فَإِنْ سَأَلْتَنَا لِي مَدَدًا • أَفَيْتُكُمْ مَا هَذَا إِلَيْكُمْ • وَالْأَفْصَحُ

كما قيل • شعر

• مَنْ حَلَقَتْ لِحْيَةُ جَارِلَهُ • فَلْيَسْكِبِ الْمَلِكُ عَلَى لِحْيَتِهِ •

فَمَا شَاءَ شُجَاعٌ فَطَرَحَ قَوْلَهُ وَرَمَاهُ • وَهَادَنَ قَهُورٌ كَعَاذَ كَرِيمًا دَاوَاهُ •

وَأَمَّا السُّلْطَانُ أَحْمَدُ فَجَابَ بِجَوَابٍ مُهْمَلٍ • وَقَالَ هَذَا الْأَشْلُ الْأَمْرَجُ •

الْجَعْتَانِي مَا عَسَاهُ أَنْ يَفْعَلَ • وَمِنْ آيِنَ وَمِنْ آيِنَ • لِلْأَفْرَجِ الْجَعْتَانِي •

أَنْ يَطَّأَ الْعِرَاقَيْنِ • وَإِنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ هَذِهِ الْبِلَادِ • لَخَرُطُ الْقِتَادِ • وَلَكَمْ بَيْنَ •

مَكَانٍ وَمَكَانٍ • فَلَا يَخْلِي الْعِرَاقُ كُفْرًا سَانٍ • وَلَيْسَ مُقَدَّتْ عَلَى التَّوَحُّدِ •

إِلَى دِيَارِنَا نَيْتُهُ • لَتَحْلَنَ بِهِ مَنِيتُهُ • وَلَتَرْحَلَنَّ عَنْهُ أَمْنِيَّتُهُ • فَإِنَّا •

قَوْمٌ لَنَا الْبَاسُ وَالشَّدَّةُ • وَالْعُدَّةُ وَالْعِدَّةُ • وَالذُّرَّةُ وَالْتَجْدَةُ • وَلَنَّا يَصْلُحُ •

التَّشَامُحُ وَالزَّهَابِي • نَحْنُ كَالْأَقَالِ قَبْدِ الْمُنْتَهَى • فَكُنْ قَوْمٌ مَلَجِينَ فِي زِيَّانِي •

قَوْسِ سَاحِلِ الْهَامِ تَحْوِصُ الْمَجَالِلِ • فَلَمَّا عَلِمَ ذَلِكَ مِنْهُمْ شَاءَ وَلِي •

وَأَيُّغَنَ أَنْ كَلَامَهُمَا مِنْ الْعَجْوِ وَالْحَمَلِ • قَالَ إِنَّمَا أَنَا فَوَاللَّهِ لَأَرَاقِفُهُ •

بَعِزِّ مَادِي وَنَدِيسٍ مُعَلِّمُهُ • فَلَمَّا طَفَرْتُ بِهِ لَأَنْزِلَ بِي كَمَا فِي الْأَمْصَارِ •

وَلَا جَعَلْتُكُمْ عِمْرَةَ لِأَرْبِي الْأَبْصَارِ • وَإِنْ طَفَرْتُ بِمِثْلِهِ لَيَصِلُنَّ إِلَيْكُمَا •

فَلْيَخِرَّنِ الْقَهْءَاءُ الظَّالِمَ وَالْبَلَاءُ الْعَالِمَ • مَلِكُكُمْ • ثُمَّ اسْتَعَدَّ لِلْعَالِمِ •

اَلْمَسْلَمَ لَكَ يَا لَهَّ تَعَالَى وَقَطَانَهُ * وَلَمَّْا تَوَارَى الْجَمْعَانِ * وَاتَّصَلَتْ
 لِمَا شَقَّةُ بِالضُّرْبِ وَالطَّلْعَانِ * ثَبَّتَ شَاةً وَلَى سَاعَةً لِمَا نَابَهُ مِنْ هَرَّةٍ
 بِهَرَّةٍ * ثُمَّ وَلَى الدُّبُرَ لَا حُطَّ مَا رَأَى مِنْ كِبَرَةٍ وَفَرَّةٍ * وَتَبَعَ السَّنَةَ
 إِلَى الْفِرَارِ مِمَّا لَا يُطَاقُ * وَتَوَجَّهَ إِلَى الرَّيِّ إِذَا مَا امْكَنَهُ التَّرَجُّؤُ
 الْخَرَقُ * وَكَانَ بِهَا أَمِيرٌ مُسْتَقِلٌّ يَدْعَى بِحَدِّ جَوْكَارٍ * مُتَصَرِّفًا بِحُكْمٍ مِنْهُ
 فِي تِلْكَ الْقُرُونِ وَالْأَمْصَارِ * وَكَانَ كَرِيمًا شُجَاعًا * وَمِكَا مَطَاعًا * وَمَعَ
 ذَلِكَ بَانَهُ دَارَ تَيْمُورٍ * وَرَاهِي مِنْهُ بَعْضُ الْأُمُورِ * وَخَافَ سَطْرَتَهُ
 وَبَاسَهُ * فَقَتَلَ شَاةً وَلَى وَارِثًا إِلَى تَيْمُورٍ رَاحَهُ *

ذَكَرَ مَا جَرَى لَابِي بُكَرٍ الشَّاسَبَانِي * مِنَ الْوَقَائِعِ مَعَ ذَلِكَ الْجَانِي *
 وَكَانَ فِي بَعْضِ وَلَا يَأْتِ مَا زِنْدَرَانِ * رَجُلٌ يُسَمَّى أَبَا بُكْرٍ مِنْ قَرْيَةٍ
 تَدْعَى شَاهَبَانِ * وَكَانَ فِي الْحُرُوبِ * كَالْأَسَدِ الْغَضُوبِ * وَكَانَ
 يَحْدُ إِبَادَ وَأَبَارَ * الْجَمِّ الْغَفِيرِ مِنْ عَسَاكِرِ التَّنَارِ * إِذَا انْتَهَى فِي السَّجَالِ *
 لَا تَنْتَبِهُ لَهُ الرِّجَالُ * وَإِذَا رَضَعَ الْعِمَامَةَ * أَقَامَ فِيهِمُ الْقِيَامَةَ *
 وَلَا زَالَ يَكْمُنُ بَيْنَ الرُّوَابِي وَالْجِبَالِ * وَيَجْنِدُ لُ الْجُنُودَ وَالْأَبْطَالِ *
 حَتَّى صَارَتْ تَضَرَّبُ بِهِ الْأَمْثَالُ * وَتَرَهَّقُ مِنْهُ الْفَرَاثُ وَلَوْ فِي طَيْفِ

النجيان * فكان القائل منهم يقول لو كُتِبَ اذ اُخْتُقَ عليه اربعة قاه *
 فتأخر عن الماء فجعل من الخلا * كان ابوبكر الشاهباني في الماء
 اربعين العليق تراه * وقيل لم يتضرر عسكر ثيموري مدة احتياله *
 مع كثرة حره ومصافاته وابلاؤه * الا من ثلثة اثار * اضره به
 وبصاكره غاية الاضرار * واررد واكثر منهم فولد النار *
 اهلهم ابوبكر الشاهباني * وثانيهم سيدي علي الكردي وثالثهم امة
 التركماني * فاما ابوبكر هذا فذكروا انه في بعض مضائق مازلان *
 تغلب عليه الجفنة من كل مكان * وسدوا عليه وجه المخلص *
 وشدوا حبل القنص * فالتجأ الى جوف مقابله جوف * مقدر ارضائية
 اذ رجع ما بين الجرف الى الجرف * كان قهرة جب النهر * اوردني قعر
 السعير * فنزل ابوبكر عن جواده المضمرة * وطفر وطفر من احد
 الجرفين الى الآخر * بما عليه من السلاح والمغفر * ولم ينل منهم
 حسرا * اوتجا كما تاجا بطاشرا * ثم اتصل بحاشيته وابادهم * ونقل
 الى طاحون الفناء منهم من استكمل ديارهم وحصادهم * ثم ما ادرى
 مامره الى ما ذال * وكيف تغلبت به الاحوال * واما سيدي علي الكردي

فَاِنَّهٗ كَانَ اَمِيرًا فِي بِلَادِ الْكُرْمِ • مَعَهُ طَائِفَةٌ مِنَ الْخَيْلِ الْجُودِ • وَالرِّجَالِ
 حَيْرِ الْمُرْدِ • فِي جِبَالِ هَابِيَةٍ • وَاَمَا كُنْ وَعِدَةٌ مُتَقَالِيَةٍ • فَكَانَ يُخْرِجُ
 هَوْرَ جَمَاعَتِهِ • وَمِنْ شَمَلَتِهِ طَائِفَةٌ وَيَتْرُكُ عَلَى يَمِ الْمَضَائِقِ • مَنْ مُوْبِهِ
 وَارْتَقَى • ثُمَّ يَشْنُ عَلَى عَسَاكِرِ تَيْمُورِ الْغَارَاتِ • وَيَدْرِكُ فِيهِمُ الْمُسْلِمِينَ
 الْفَارَاتِ • وَيَقْطَعُ مِنْ حَوَاشِيهِمْ • وَمَا يَمْلِكُهُ مِنْ مَوَاشِيهِمْ • ثُمَّ يَرْجِعُ
 إِلَى أَرْكَارِهِ • بِمَا قَضَى مِنْ أَوْطَارِهِ • وَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ الْبَيَاتِ فِي حَيَوَةٍ
 تَيْمُورٍ وَبَعْدَ أَنْ مَاتَ • إِلَى أَنْ أَدْرَكَتْهُ الْوَفَاةُ فَنَفَاتَ • وَآمَامَتُهُ
 التُّرْكُمَانِيُّ فَإِنَّهُمْ كَانُوا مِنْ تَرَائِكَةِ قُرَابَاغٍ • وَلَهُ إِبْنَانِ قَدْ وَضَعَ كُلُّ مَنِهْمَا
 عَلَى قَلْبِ تَيْمُورِ رَايٍ دَاغٍ • وَكَانَتِ الْحُرُوبُ وَالْإِتْزَالُ • بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَمِيرَانِ
 شَاهٍ وَعَسَاكِرِ الْجَنْغِي لَا تَزَالُ • وَافْتَنُوا مِنْ جَمَاعَتِهِمْ عِدَّةً لَا تُحْصَى •
 وَجَانِبَاتِ الْإِسْقَا • إِلَى أَنْ عَدَرُوا جُلُوسَ الْمُتَتَبِعِينَ إِلَيْهِمْ • فَطَلَبَ
 حُرَّتَهُمْ وَدَلَّ عَسَاكِرَ امِيرَانِ شَاهٍ عَلَيْهِمْ • فَبَيَّتُوهُمْ لَيْلًا • وَارْتَقُوا
 مِنْ دَمِيهِمْ مَيْلًا • فَاصْطَفَاهُ الثَّلَاثَةُ فِي مَيْلِ اللَّهِ • رَحِمَهُمُ اللَّهُ •
 قُلْتُ • شَعْرُ

• وَاصْطَفَى ثَلَاثَةً لَمْ يَمُوتِ إِلَّا هَذَا • وَارْتَقَى مِنْهُ لِيُجْلِيَ الْوَالِي •

• وقيل شعر •

• وظلم ذريح القرني الشد مضامة • طي المرء من وقع الحمام الموند

• وقيل شعر •

• إذا كان هذا بالاقارب فعلمكم • فماذا الذي بقيتم للاباعد

ذكر توجه تيمورالي عراق العجم • وخوض شاه منصور غمار ذلك

• البحر الخضم •

ولما توفي شاه شجاع • ودفع بين أهله كأمير نزاع • واستقر أمر عراق

العجم على شاه منصور • وخلصت ممالك ما زلدران وولايته التيمور •

وكان شاه شجاع قد أوصى إلى تيمور بولك زين العابدين كما ذكر

ورجل أميرة إليه • وجد تيمور على شاه منصور طريقا بما فعله من ابن

حمية زين العابدين فاحتج بذلك ومشى عليه • فاستمد شاه منصور

أقاربه • فكلهم صار محاربه • وعاد مجازبه ومجانبه • وأقام كل

منهم بحفظ جانب • فتهما لملاقاة وحده • بجوارق فارس كأمير العدة •

بعد أن حصن المدينة • وحوطها بالأمية المكينة • ورتب خيلها

ورجلها • وحرص على التضرع والتربص • فملى • فقال له أكانا غنيا بها •

وَالرُّؤُسُ مِنْ سَكَانِهَا • كَأَنَّا بَيْنَكَ فِي الْمَقْلَحِ • رَمَدُ الْحَرْبِ هَذَا الْقَحْمُ •
 وَقَدْ مَنَعْنَا مِنَ الرُّؤُوسِ الْيَغَا • وَدَافَعْنَا عَنْ الْمَجُومِ عَلَيْنَا • وَرَبَّمَا جَدْنَا لَنَا
 لَهَا رَجَالًا • وَابْطَلْنَا مِنْ مَسْكَرَةِ ابْطَالَا • ثُمَّ بِمَا ذَا تَصْنَعُ أَنْتَ يَا لَقِي
 رَاكِبٌ • مَعَ هَذَا الْقِيَامِ الْمُتْرَاكِهِ الْمُتْرَاكِبِ • وَرَبَّمَا بَحَلَّ عَقْدُكَ • أَرِيفٌ
 بَعْدُكَ • ذَلَّ لَتَرَى لِنَفْسِكَ فِي الْهَيْجَاءِ • الْأَطْلَبُ الْخَلَامِ وَالْأَنْجَاءِ • وَتَرَكْنَا
 لِحِمَا عَلَيَّ وَهَمٌ • بَعْدَ أَنْ زِلْتَ بِنَا مَعَهُمُ الْقَدَمَ • وَلَا يَهْدُنَا بَعْدَ تَاكِدِ
 نَالِدِ أَوْ الدُّنْمِ • وَلَا يَجْبِرُ مِنَّا أَذَاكَ هَذَا الْكُسْرِ • إِلَّا بِالْقَتْلِ وَالنَّهْبِ
 وَالْأَسْرِ • فَوَضَعُ يَدَهُ عَلَى دُبُوسِهِ شَاةً مُنْصُورَ • وَقَالَ هَذَا الْإِلْفُ فِي الْكَافِ
 السَّادِسَةِ مِنْ أَمٍّ مِنْ يَغْرُ مِنْ تَيْمُورَ • أَمَا أَنَا قَاتِلٌ وَجَدْتُ فِي
 فَإِنْ خَدَّ لَنِي جَنْدِي فَاتْلُكْ وَخَدِّي وَبَدِّلْ لِي ذَلِكَ جَدِّي وَجَهْدِي •
 وَمَانِيَّتْ عَلَيْهِ وَكَذَّبِي وَأَبَى • فَإِنْ نَصَرْتُ نَهَيْتُ قَضِي • وَأَنْ قَتَلْتُ فَلَا
 عَلَيَّ مِنْ جَفَى بَعْدِي • وَكَأَنِّي أَنَا كُنْتُ الْخَاضِرَ • وَالْخَاضِرُ فِي خَاضِرِ
 الشَّاعِرِ • جَعَلْتُ هَذَا الشَّاعِرَ • جَعَلْتُ هَذَا الشَّاعِرَ •
 إِذَا هُمُ الْقَتْلُ بَيْنَ قَتِيلِهِمْ حَزْمَةً • وَكُنْتُ عَنْ ذِكْرِ الْغَوَاثِبِ حَائِلًا •
 وَقِيلَ إِنَّ شَاةً مُنْصُورَ مَرَّتْ وَجَاهُهَا عَلَى قَلْبِهِ فَارَادَ بَنُوكَ حَقْظَ مَدْنِهِ

فطاع في ضياعه * ثم جئهم بماء شيراز وأجنادها * وأفلأه
 كين ما رواه ولادها * وقال إن هذا رقيق * وهو وإن كان غار حيا
 فهو في بلاد ناد خيل * قال رأيي أني لا أنحصر معه في مكان * ولا أقاتله
 بضرب أو طعان * بل أنقل في الجوانب * وأتسلط أنا ورجالاي
 عليه من كل جانب * فنصفح أكتافهم * ونقطع أطرافهم * ونواظبه
 بالنهار ونراقبه بالليل * ونعدله ما استطعنا من قوة ومن رباط الخيل *
 وكلما وجدنا منه غيرة * كسرنا منه القهار والغرة * فتارة ننتطحه * وأخرى
 نرمحه * وكرة نحدجه و مرة نجرحه * ونسلبه الهجوع * ونمنعه
 الرجوع * فنشتت عليه المضائق * ونسب عليه الطرق والطرائق * غير أن
 بالقصد منكم يا أحرار * ويأتونوا القفار * ونعدوا البفار * أن تحتفظوا
 بضيق الأسوار * ولا تغفلوا عنها آتاء الليل وأطراف النهار * فإني
 ما دمت بعيدا عنكم لا يذنبوا أحد منكم * وإن حاصرركم فمكم
 كفاية * واستودعكم الله وهو خير الوقيات * وغاية ما تكونون في هذه
 البؤساء * فقدر أراعد الله تعالى في يديه موسى * والله هذا الرأي ما كان
 أمته * ورجه من القصد ما كان أحسنه * ثم إنه خرج ذاهبا * وقصد جانبيا

ذكر زينة فصلت فقلت ونقصت * ما ابرمة شاه منصور

من مقل حين حلت *

فبينما هو عند باب الملك بنه جائز * نظرت سيلة من مشومات العجايز *
 عند رته باللام * وأذته بالكلام * ونابت لسان الأعجام * أنظروا
 إلى من تركش بحرام * رعى أموالنا * ونحكم في دماننا * وفارقنا
 أخرج ما نحن إليه في مخالب أهلنا * جعل الله حمل السلاح عليه
 حراما * ولا أنجح له قصد أو لا أسعف له مراما * فقد حنت زبادة *
 وجرحيت فؤادة * وتاججت نيران غضبه * وأحرق أكدا من تدبرة
 شواطئه * وثارت نفسه الأبية * وأخذته حمية الجاهلية *
 حتى ذهب لبد ذلك الرجل الحازم * وغاط فامني وهو غلظه ملازم *
 فبني عنان عزه * وكنا أسنان لمزقه * وأقسم لا يبرح من المقارمه *
 ولا يرجع في محال قضاء الحرب من ملازمة المصداقه * ويجعل
 ذلك دأبه مما حاوره * وجعله * إلى أن يعطين الله النصر لمن يشاء *
 ثم قابل * ورتب أبطاله وقائل * وكان في معسكر شاه منصور * أمير
 من أحرار مياطين التجور * يدعو محمد بن زرين الدين * من آل تجرة

الْمُعْتَدِينَ * وَجُلُّ الْعَسَاكِرِ كَانَ مَعَهُ * فَسَارَ إِلَى تِهْوَرٍ وَكَثُرَ
 الْجُنْدُ تَبِعَهُ * فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا دُونَ الْآلَفِ * فَمَاتَ رَاحِدٌ مِنْهُمْ
 مِنَ الزَّحْفِ * فَثَبَّتَ شَاهُ مَنْصُورٍ * بَعْدَ أَنْ تَضَعُضَتْ مِنْهُ الْأُمُورُ *
 فَلَمْ تَزَلْ تُرَى فِي رَأْيِ الْهَجَاءِ تَنْطِيطُ * وَزِنَادُ الْحَرْبِ تُورِي إِذْ تَنْقَلِحُ *
 وَشِرَارُ السَّهَامِ تَنْطَايِرُ * وَفِئَارُ الرُّوْضِ يَمْنَا جِلَّ السُّيُوفِ تَقْطُفُ
 فَتَنَاتُ * حَتَّى أَقْبَلَ جَيْشُ اللَّيْلِ * وَشَمَرُ الْهَزِيمَةِ جُنْدُ النَّهَارِ وَالذَّلِيلُ *
 فَتَرَا جَمْعَ كُلِّ مَنْهُمْ إِلَى وَكْرَةٍ * وَاعْمَلَ شَاهُ مَنْصُورٍ فِكْرَةً فِي مَكْرَةٍ *
 ذَكَرْنَا نَقْلَ عَنْ شَاهِ مَنْصُورٍ * مِمَّا أَرَقَّ بِعَسَاكِرِ تِهْوَرٍ * مِنَ الْحَرْبِ

وَالْمَوَدِلُ * تَحْتَ جَنَحِ اللَّيْلِ *

فَعَمَدَ إِلَى فَرَسٍ جَفُولٍ * مِنْ بَيْنِ الْخَيُْولِ * اجْمَعَ مِنْ دُحُورٍ مَحْ
 وَأَرْمَحَ مِنْ عَصِيٍّ جَمْعٍ * رَأَتْ بِهَا عَسَاكِرَ الْعَدُوِّ * وَهَلْ أَخَذَ اللَّيْلُ فِي
 الْهَدْوِ * ثُمَّ رُبَّطَ فِي ذَنْبِهَا قِدْرُ الْمَنَاسِ * مَلْفُوفَةٌ فِي قِطْعَةٍ بِلَاسٍ *
 وَعَدَّ مَا شَدَّ أَهْلُكُمْ يَدَا قِيَامِهَا * وَصَوَّبَ رَأْسَهَا نَحْوَ الْعَدُوِّ وَمَا قِيَامِهَا * فَجَالَتْ
 الْقُرْسُ فِي الْعَسَاكِرِ وَاصْطَرَبَتْ * وَاخْتَطَبَ النَّاسُ وَاجْتَرَبَتْ وَانْسَابَتْ
 جِلَّ أَوَّلِ السُّيُوفِ فِي بَطُونِ تِلْكَ النُّجُورِ وَانْصَرَبَتْ * حَتَّى كَانَ السَّاحَةُ

اقْتَرَبَتْ * اِرْتَفَعَتْ عَلَيْهِمُ الشَّيْبُ انْقَلَبَتْ * وَالْأَرْضُ بَيْنَ اَمْتَرَتْ
وَرَبَتْ * وَشَاةٌ مَنْصُورَةٌ اَقْبَتْ حَوَالِيَهُمْ * كَالْبَارِزِ الْمُطْلَعِ عَلَيْهِمْ *
يَقْتُلُ مَنْ شَاءَ * وَيُبِيدُ مَنْ نَدَّ * وَصَارُوا كَمَا قَبْلَ

* شعر *

* اللَّيْلُ دَاجٍ وَالْكِبَاشُ تَنْطَطِجُ * نِطَاحُ جِدِّ مَا اَرَاهَا تَصْطَلِجُ *
* فَقَاتِلْهُمْ وَقَاعِدُ وَمُنْبَطِجُ * فَمَنْ نَجَا بِرَأْسِهِ فَقَدْ رَجِبُ *
قِيلَ اِنَّهُمْ اَقْتَتَلُوا فِيهَا بَيْنَهُمْ حَتَّى فَنِيَ نَحْوُ مِنْ عَشْرَةِ آلَافِ نَفْسٍ *
فَلَمَّا قَوَّضَ اللَّيْلُ خِيَامَهُ * وَرَفَعَ النَّهَارُ اَعْلَامَهُ * عَلِمُوا الْبَلَاءَ لَيْفَ
دَهَاهُمُ * وَلَيْتَ اللَّيْلَ لَمْ يَكُنْ فَا رَقَّ ذُرَاهُمُ * ثُمَّ اِنْ شَاءَ مَنْصُورًا صَبَحَ
وَقَدْ قَلَّ نَاصِرُهُ * وَفُلُّ مُوَازِرُهُ * فَانْتَجَبَ مِنْ جَمَاعَتِهِ نَيْفُهُ * نَحْوًا
مِنْ خَمْسِ مِائَةٍ * فَجَعَلَ يَصُولُ بِهِمْ صَوْلَةَ الْاَسَدِ * وَيَخُوضُ بِهِمْ
غِمَارَ الْمَوْتِ فَلَا يَأْوِي اِمَامَهُمْ اَحَدٌ مِثْلِي اَجَلُ * وَيَمِيلُ يَسْرَةً رَاحَةً وَيَنْتَسِبُ *
وَيُهَيِّجُ اَنَا شَاءَ مَنْصُورًا صَابِرًا مُحْتَسِبُ * فَتَرَاهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ حُمُرًا مُسْتَنْفِرَةً *
فَرَّتْ مِنْ قَسُورَةٍ * وَقَصَلَ مَكَانَافِهِ تَجُورُ فَهَرَبَ مِنْهُ وَدَخَلَ بَيْنَ النِّسَاءِ *
وَاخْتَفَى بَيْنَهُنَّ وَغَطَّى بِكِسَاءِ * فَمَا دَرَنَّهُ وَقَلْنَ نَحْنُ حَرَمُ * وَاشْرَنَ

إِلَى طَائِفَةٍ مِنَ الْعَمَلِ الْمُصْطَلَمِ * وَقُلْنَا هَذَا كَيْفَ بَغَيْتُكَ * وَبَيْنَ أَوَّلِيكَ
طَائِفَتِكَ * فَأَلَوْعَ رَاجِعًا * وَتَرَكْنَاهُ مُخَادَعًا * وَقَصَلْنَا حَيْثُ أَشْرَبَهُ
إِلَيْهِ * وَقَدْ أَجَاطَ بِهِ جُمُوعُ الْعَسَاكِرِ وَحَقَّقَتْ عَلَيْهِ * قُلْتُ بِدِيهَا

شعر *

وَمَا حَزَا عَنَّا قَالِ الْجَالِ سَوَى الْتَمَا * وَأَفْ بِلَا مَالِي بِهِ أَبْلَاءُ *
وَكَمْ نَارٍ شَوَّاحَرَّتْ كَيْدَ الْوَرِي * وَلَمْ يَكْ إِلَّا مَكْرُهُنَّ لَهَا أَصْلَاءُ *
وَكَانَ طَى فَرَسٍ نَا قَتَّ خَصَالًا * فَضْرَبَ فِيهِمْ بِهَيْئَتِنَا وَشِمَالًا *
وَفَرَسُهُ السَّبُوحُ كَانَتْ تَقَاتِلُ مَعَهُ * وَتَضِيدُ وَتُكَلِّمُ مِنْ يَقْرُبُ مِنْهَا *
فِي تِلْكَ الْمَعْمَةِ * وَكَأَنَّهُ كَانَ يَنْشُدُ مَعْنَى مَا قُلْتَهُ فِي مِرْآةِ الْإِدْبِ

شعر *

يَدِ اللَّهِ قَوَّتَنِي لِقَائِهِ يَدِ الْأَمْرِ * وَهَذِي يَدِي فِيهِمْ بِسَيْفِي تَضْرِبُ *
فَضَا رُكُلًا قَصَدَ رَعْلَةً مِنَ تِلْكَ الرِّعَالِ * افْتَرَقَتْ إِمَامُهُ يَمِينًا وَشِمَالًا *
وَأِنْ كَانُوا كُلُّهُمْ مِنْ أَهْلِ الشِّمَالِ * وَلَكِنْ

شعر *

أَذَالَهُمْ يَكُنْ عَوْنٌ مِنَ اللَّهِ لِلْفَتَى * نَا عَظُمَ مَا يَجْنِي عَلَيْهِ اجْتِهَادُهُ *
حَتَّى أُنْهَكَتْ الْحَرْبُ * وَكُنْتُ يَدَاةً مِنَ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ * وَجُنْدِي لَتَ

أَبْطَالُهُ * وَكَانَ مِنْهُمْ رَجُلٌ * وَتَغَيَّرَتْ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ * أَعْوَالُهُ * وَسُيِّئَتْ
طَرَايِقُهُ * وَكُنْتُ مَصَانِقُهُ * وَخَرَسَتْ شَفَاثِقُهُ * وَصَوَسَتْ مِيَالِقُهُ *
وَحُمِدَتْ سُبُورُهُ * وَهَمَلَتْ تَبَايِذُهُ * وَحَصَّنَتْهَا حُلَاهُ * وَفَسَّ جُنَاحُهُ *
وَحُفَّتْ مِرَالِحُهُ * وَانْقَلَبَ جِرَاحُهُ * وَسَكَنَتْ هَمَمَتُهُ * وَهَكَنَتْ
عَمَلَتُهُ * فَلَقِيَ رَدَّ هِنِ أَصْحَابِهِ * وَقَدْ أَذَاهُ الْجِرَاحُ * وَأَوْدَى بِهِ *
وَلَمْ يَبْقَ مَعَهُ فِي ذَلِكَ السَّحَرُ * مَوْجِي تَقَرُّبِ أَحَدٍ هُمَايِكُ * عَلَى تَوَكُّلِ الْآخِرِ
مِهْتَرَفُخُو * وَأَخَذَ الْكَشْحُ * وَغَلَبَ عَلَيْهِ الْغَطَشُ * وَنَشَبَ الْوَهْجُ
وَالْوَهْجُ كَبِيدٌ * وَطَلَبَ شَرْبَةً مَا عَمَّا وَجَدَهُ * وَلَوْ رَجَعَ مَا يَبْقَى بِهِ رِيقُهُ *
لَمَا قَدَّرَ أَحَدٌ أَنْ يُقَطَعَ عَلَيْهِ طَرِيقُهُ * فَوَافَى الْأَوَّلَى * طَارِحَ نَقْمِهِ بَيْنَ
الْقَتْلَى * فَاطْرَحَ بَيْنَهُمْ نَفْسَهُ * وَرَمَى أَهْبَتَهُ وَسَيْبَ فَرَسِهِ * وَقِيلَ تَوَكَّلْ
وَلْتَجَا نَحْرُ الدِّبْيِ * وَبِهِ مِنَ الْجِرَاحِ نَقْوٌ مِنْ سَهْمَيْنِ * وَغَيْرَ بَعْدَ ذَلِكَ
حَتَّى يَبْلُغَ تِسْعِينَ * وَكَانَ مِنَ الْأَبْطَالِ وَالْمُصَارِعِينَ * فَتَوَارَعَ جَيْشُ
تَيُّوْرٍ وَتَضَامَ * وَانْتَعَشَ بَعْدَ أَنْ يَبْلُغَ مَوَارِدَ الْحِمَامِ * وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ
قُتِلَ مِنْهُمْ مَا لَا يُعَدُّ * وَأُنْثِيَ لَيْلًا وَنَهَارًا مَا لَا يُحْصَى وَلَا يُحَدُّ * وَطَفِقَ
تَهَوُّرُ الْقَلْقَى * وَالْفَيْحُ وَالْأَرْقَى * لِقَعْنِ شَاهٍ مَهْمُورٍ * وَعَدِمِ الْوُفُوقِ

عَلَى هَالِكٍ ذَلِكَ إِلَّا سِدَّ الْهُيُورُ * أَمْرٌ فِي الْأَحْيَاءِ فَيُخَشَى فِكْرُهُ * إِمَّا
 أَنْ تَقْلُ إِلَى دَارِ الْفَنَاءِ فَيَأْتِي مِنْ مَكْرِهِ * فَأَمْرٌ بِتَقْيِشِ الْجَرْحِي * وَالتَّقْيِشُ
 عَنْهُ بَيْنَ الْقَتْلِ وَالطَّرْحِي * إِلَى أَنْ كَادَتْ الشَّمْسُ تَتَوَارَى بِالْحِجَابِ *
 وَيَعْمَلُ حَسَامُ الضِّيَاءِ مِنَ الظَّلَامِ فِي قِرَابِ * فَعِنْدَ مَا ضُهِدْنَا بِالْبَيْضَاءِ *
 تَحْتَ ذَيْلِ مُلَاءَةِ الضِّيَاءِ * وَمَنْ نَسَّاجُ الْقُدْرَةِ فِي جَوِّ الْفَضَاءِ سَدَا * وَاللَّيْلِ
 إِذَا سَجَى * وَتَرَى عَلَى سَطْحِ هَذَا الْأَدِيمِ أَلْمِينَا * دَرَاهِمُ كَوَاكِبِهِ الزُّمَرَاءُ *
 وَتَسْعَ الظَّلَامُ وَاتَّقَى * عَشْرًا وَاحِدًا مِنَ الْجَعْتَانِ عَلَى شَاةٍ مَنُورَةٍ وَبِهِ
 أَدْنَى رَمَقٍ * فَتَشَبَّهَ شَاةُ مَنُورٍ بِذَلِكَ الْإِنْسَانِ * بَلِ الشَّيْطَانِ
 الْخَوَّانِ * وَنَادَاهُ الْأَمَانُ الْأَمَانُ * أَنَا شَاةُ مَنُورٍ * فَأَكْتُمُ عَنْنِي هَذِهِ
 الْأُمُورَ * وَخُذْ مِنْنِي هَذِهِ الْجَوَاهِرَ * وَخَافْتُ فِي قَضِيَّتِي وَلَا تَجَاهِرْ *
 كَأَنِّي لَا رَأْيَتَكَ وَلَا رَأَيْتَنِي * وَلَا عَرَفْتُكَ وَلَا عَرَفْتَنِي * وَإِنِّي أَخَافُ مَكَانِي *
 وَنَقَلْتَنِي إِلَى أَخَوَانِي وَأَعْوَانِي * كُنْتُ كَأَنِّي أَخَافُ بَعْدَ مَا اشْتَرَانِي *
 وَمَنْ بَعْدَ مَا أَمَّنْتَنِي أَخِيَانِي * وَكُنْتُ تَرَى مَكَانَتِي * وَتَغْنُمُ مَصَافَاتِي *
 ثُمَّ أَخْرَجَ لَهُ مِنَ الْجَوَاهِرِ * مَا يَكْفِيهِ وَذُرِّيَّتَهُ إِلَى يَوْمِ الْمَآخِرِ * فَكَانَ
 فِي قِصَّتِهِ رَاسُكَ شَافٍ غَضَبِهِ * كَأَنَّهُ سَتَفِيكَ بِعَمْرٍو عِنْدَ كُورَتِهِ * فَمَا هَتَمَ

أَنْ وَثَبَ عَلَى شَاةٍ مَنصُورَةٍ * وَحَزْرَأَتُهُ وَأَتَتْهُ إِلَى تَيْمُورٍ * وَحُلِيَ لَهُ
 مَا جُورَ بِتَنْجِيزِ الْمُشْتَرَى فَمَا صَدَقَهُ * وَلَا فِي كَلَامِهِ اسْتَوْثَقَهُ * بَلْ أَخْرَجَ
 مِنْ قَبَائِلِهِ وَشَعُوبِهِ * مَنْ عَرَفَهُ بِهِ * فَعَرَفُوهُ بِشَامِهِ * كَانَتْ عَلَى رُجَّتِهِ
 هَلَامُهُ * فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّ شَاةَ مَنصُورٍ بَعِيْنَهُ * وَتَمَيَّزَ لَهُ مَذَقُ ذَلِكَ الرَّجُلِ
 مِنْ مَيْتِهِ * تَحَنَّنَ وَتَحَيَّفَ * وَتَحَرَّقَ لِقَتْلِ شَاةٍ مَنصُورٍ تَأَمَّفَ * ثُمَّ هَانَ
 ذَلِكَ الرَّجُلُ عَنْ مُحْتَدَةٍ * وَعَنْ وَالِدَةٍ وَوَلَدَةٍ * وَعَنْ قَبِيلَتِهِ وَذَوِيهِ *
 وَمُخَدِّمِهِ وَمُؤَيِّبِهِ * فَلَمَّا اسْتَوْضَحَ أَخْبَارَهُ * عَلِمَ نِجَارَهُ وَوَجَارَهُ *
 أَرْسَلَ مَوْسُوْمَهُ إِلَى مُتَوَلِّي تِلْكَ الدَّارَةِ * فَقَتَلَ أَهْلَهُ وَأَوْلَادَهُ * وَأَعْوَانَهُ
 وَأَنْصَارَهُ * وَأَلَهُ وَأَحْفَادَهُ * وَأَخْتَانَهُ وَأَصْحَارَهُ * وَقَتْلَهُ شَرَقَتْلَهُ
 وَمَحَا آثَارَهُ * وَصَادَرَ مُخَدِّمَهُ وَقَتْلَهُ وَخَرَبَ دِيَارَهُ * ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى
 أَطْرَافِ مَمَالِكِهِ مَطَالَعَاتٍ * يَذْكُرْنَ فِيهَا صُورَ تِلْكَ الْمَصَافَاتِ وَالْمَوَاقِعَاتِ *
 يَوْمَ مَا شَهِدَ مِنْ وَثَبَاتِ شَاةٍ مَنصُورٍ وَثَبَاتِهِ * وَغِشْيَانِهِ غِمَرَاتِ الْحَرْبِ
 وَفُرْبَاتِهِ * وَمَا حَصَلَ فِي وَاقِعَةِ الْقِتَالِ عَلَى الْكَدِّ يَدَيْ صَفِّ مُرْسَلَاتِهِ *
 وَكَيْفَ زُلْزَلَتِ الْعَادِيَاتُ وَوَلَوَّتِ النِّسَاءُ فِي فَتْحِ حُجْرَاتِهِ * بِعِبَارَاتِ
 مَا بَلَّغَهُ * وَكَلِمَاتِ فِي مِيَادِنِ الدِّهَانَةِ وَالْمَلَاعَةِ جَائِلُهُ * وَهِيَ الْمَطَالَعَاتُ

يَهْرَأَى الْمَعَانِلُ وَالْمَشَامِلُ * وَتَبْلَى فِي الْمَصَادِرِ وَالْمَوَارِدِ * بِمَتُونٍ مِنْهَا أَذْرَا
الْأَزْدَانِ * وَتُعْتَنِي بِحِفْظِهَا الْكُتَابُ وَالْأَقْيَانُ فِي الْكِتَابِ * رَأَيْتَ
فِي أَخْبَارِ بَعْضِ الْحَنِينِ * أَنَّهُ فِي شَوَّالِ سَنَةِ خَمْسِينَ وَتِسْعِينَ * وَوَدَّ رَسُولُ
صَاحِبِ بَسْطَامِ * يُؤْذِنُ مُطَاطِينَ مَضْرُوبًا بِالْإِعْلَامِ * أَنَّ تَهْجُورَ قَتَلِ شَاهِ
مَنْصُورِ * وَأَنَّهُ تَوَلَّى طِيَّ شِوَارِ زُرَّاسِ الْبِلَادِ * وَأَوْسَلَ رَأْسَهُ
طَائِي حَاكِمِ بَغْدَادِ * وَأَمْرُهُ بِالطَّاعَةِ * هُوَ مِنْ مَقْعَةٍ مِنَ الْجَمَاعَةِ *
وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ خَلْعَهُ * وَأَنْ يَضْرِبَ الْبَسَّةَ بِاسْمِهِ وَيَخْطُبَ بِذَلِكَ
فِي الْجُمُعَةِ * فَلَيْسَ خَلْعَتُهُ وَأَتَصَّرَ * مُسْتَعْلًا كُلَّمَا بِهِ أَمْرٌ * وَأَنَّهُ عَلِقَ
رَأْسَ شَاهِ مَنْصُورِ * بَعْدَ مَا طَافُوا بِهِ طِيَّ السُّورِ * وَمَا أَظُنُّ لَكَ صِحَّةَ
ذِكْرٍ مَا دَعَى مِنَ الْأَمْوَرِ وَالشُّرُورِ * بَعْدَ وَاقِعَةِ شَاهِ مَنْصُورِ *
هَاسِتَوَلَّى تَهْجُورِ طِيَّ مَا لَكَ قَارِصَ وَأَرْضَ هِرَاقِ الْعَجَمِ * وَرَأَيْتُ
مَنْ دَانَاهُ مِنْ أَقَارِبِ شَاهِ شَجَاعِ وَمُلُوكِ الْأَمَمِ * وَاسْتَمَالَ الْبَهْمِ طَائِرِ *
وَأَمَقَ الْبَايَعِ وَالْحَاضِرِ * وَرَجُلَ فِجَازِ * مَدِينَةَ شِيرَازِ * وَصَهْبَا
أَحْوَالِهَا * وَقَرَرِ فِيهَا خِيَلَهَا وَرِجَالَهَا * وَنَادَى بِالْأَمَانِ * لِلْقَامِي
وَالْدَانِ * فَأَمَّا ذُو عَوْتِهِ مُلُوكُ الْبِلَادِ * وَلَمْ يَسْمَعْهُمْ مَعَهُ إِلَّا الْإِطَاعَةَ

لَهُ تَجَوُّدٌ • وَتَحَدُّوْنَ مِنْ شَرِّهٖ أَيْ مَحْذُورٌ • فَيَقُولُ لَهُمْ مَا دُمِيتُمْ فَيَكْمُرُ
 حَيًّا • مَا يَضُرُّكُمْ كَيْدٌ شَيْءٌ • فَإِنْ وَفَّانِي الْأَجَلَ • فَكُونُوا مِنْ أَذْوَاقِ
 عَلَى وَجَلٍ • اتَّفَقَ أَنَّهُ فِي وُصُولِ تَجَوُّدِ تَوَفَّى الشَّيْخَ الْمَذْكُورَ • فَاصْبَحَتْ
 أَصْبَاحُ ظُلُمَاتٍ بَعْضُهَا نَوَقٌ بَعْضٌ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ نُورًا عَلَى نُورٍ • فَتَضَاعَفَتْ
 حَسْرَتُهُمْ • وَتَرَدَّافَتْ كَسْرَتُهُمْ • فَوَقَعُوا فِي الْخَيْرَةِ • وَصَارُوا كَأَبْي
 هَرِيرَةٍ • رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَيْثُ يَقُولُ

• لِلنَّاسِ مِنْهُ وَلِيٌّ فِي الْيَوْمِ هَآنِ • فَقَدْ الْجَرَابَ وَقَتْلَ الشَّيْخِ هَآنِ •
 • فَخَرَجُوا إِلَيْهِ وَصَالِحُوهُ عَلَى حَمْلِ أَمْوَالٍ • فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ لَا مِخْلَافَ
 الرِّجَالِ • فَوَرَّعُوا عَلَى الْبُحْبُوحَاتِ • وَفَرَضُوا عَلَى الْجَارِيَةِ وَالْمَحَلَّاتِ •
 وَتَفَرَّقَ فِيهِمُ الْمُسْتَخْلَصُونَ • فَكَانُوا يَعِيشُونَ فِيهِمْ وَيَعْتَبُونَ • وَاسْتَطَالُوا
 عَلَيْهِمْ فَيَجْعَلُونَهُمْ كَالْخَيْمِ • وَتَوَلَّوْا إِلَى أَنْ مَدَّوْا إِلَيْهِمْ إِلَى الْحَرَمِ •
 فَانْتَكَبُوا مِنْهُمْ أَيْ نَكَبَهُ • فَرَفَعَ الْمَلِكُ أَصْبَحَانَ إِلَى رَأْسِهِمْ الشَّكَايَةَ •
 وَكَثُرَتْ مِنْهُمْ الشَّكَايَةُ • وَهُمْ قَوْمٌ لَهُمْ حَيَوَةٌ • قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ مِنْ مِلَّةِ
 السُّلْطَانِ خَيْرًا مِنَ الْكُفْرَةِ مَعَ ذَلِكَ لَا اسْتَطَالَهُ • فَقَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ إِذَا تَقَرَّبَ
 الْأَمَامُ • فَإِنِّي أَضْرِبُ الْبَطْلَ لَكِنْ لَا يَجِبُ كِتَابُهُ • فَإِذَا مَضَى الْبَطْلُ قَدْ دُقَّ

بِالْعَزْلِ قَدْ حَقَّ • فَلْيَقْبِضْ كُلَّ مَنْكُم عَلَى نَزِيلِهِ • وَلْيَحْتَكِمْ مِنْكُمْ بِسْمِينَ رَأِيًا
 وَهَزِيلِهِ • فَاَتَفَقُوا عَلَى هَذَا الرَّأْيِ الْمَعْكُوسِ • وَالْأَمْرَ الْمُنْكَوسِ فِي الطَّالِعِ
 وَالْمُنْخَوَسِ • وَقَصُرُوا أَيْدِي أَنْظَارِهِمْ السَّقِيمَةِ • عَنْ قُصَارَى هَذِهِ الْأُمُورِ
 لِتَوَخُّيهِ • وَلَمَّا تَعَرَّى الْعَنَانُ مِنْ ثَوْبِ نُورِهِ • وَأُيْلِلَ الْجَوْ قَا قَمَهُ
 بِسَمُورِهِ • وَمَضَى هَزِيعٌ مِنَ اللَّيْلِ • فَهَرَبَ الرَّأْسُ الطَّيْلُ فَجَلَّ
 بِالْمُسْتَخَاصِينَ الْوَيْلُ • فَفَقَتَلُوهُمْ وَكَانُوا نَحْوَ أَمِنْ سِتَّةِ آلَافٍ • فَاصْبَحُوا
 وَقَدْ عَمَّ سَوَاقِي دَرَجِ الْعِصْيَانِ أَغْصَانُ الْخِلَافِ • فَاتَمَرَزَ لَكَ لَهُمْ
 الْحَوْرُ يَعْلَ الْكُرُ • وَبَانَ لَهُمُ الْبُورُ فَاصْبَحُوا بُورًا بِهَذَا الْبُورِ • وَلَمَّا سَلَ
 الْفَجْرُ حُسَامَهُ • وَجَسَّ النَّهَارُ لِنَاثَمَهُ • بَلَغَ تَجُورُ ذَاكَ الصَّنْعَ الْمَشْهُومَ •
 فَتَفَخَّ الشَّيْطَانُ مِنْهُ فِي الْحَيْشُومِ • فَارْتَحَلَ مِنْ قُورِهِ • وَاسْتَلَّ عَضَبَ
 غَضَبِهِ وَنَثَلَ جَعْبَةً جَوْرَهُ • وَتَوَجَّهَ إِلَى الْمَدِينَةِ مِنْ مَجْرَا • مَصْرَاعِ •
 مَتَكَلِّمًا مَتَّ سَنًا امْتَنِمًا • فَوَصَلَ إِلَيْهَا • وَاخْنَبَ عَلَيْهَا وَأَمْرًا لِلْمَاءِ إِنَّ
 تَمَفَّكَ • وَبِالْحَوْمَاتِ أَنْ تَهْتَكَ • وَبِالْأَرْوَاحِ أَنْ تَسْلَبَ • وَبِالْأَمْوَالِ
 أَنْ تَنْهَبَ • وَبِالْعَمْرَانِ أَنْ تَخُوفَ • وَبِالزُّرُوحِ أَنْ تَحُوقَ •
 وَبِالضُّرُوحِ أَنْ تَحُوقَ • وَبِالْأَطْفَالِ أَنْ تُطْرَحَ • وَبِالْأَجْسَادِ

أَنْ تَجُوعَ * وَبِالْأَعْرَاضِ أَنْ تَقْلَمَ * وَبِالَّذِي مَعَ أَنْ تَقْلَمَ وَلَا تَقْلَمَ *
 وَأَنْ يَطْوِيَ بِسَاطِ الرِّعْمَةِ * وَيَنْشُرَ مَجْمَعَ النِّقْمَةِ * فَلَا يَرَهُمْ كَثِيرٌ كَثِيرٌ *
 وَلَا صَغِيرٌ لَصَغِيرٌ * وَلَا يُوقِرُ عَالَمٌ لِعَالِمَةٍ * وَلَا ذُرَاةٌ لِفُضْلَةٍ وَحَاجَةٍ * وَلَا هَرِيفٌ
 لِنَسَبَةٍ * وَلَا مُنِيفٌ لِحَسَبَةٍ * وَلَا قَرِيبٌ لِقُرْبَةٍ * وَلَا قَرِيبٌ لِقُرَابَةٍ *
 وَقُرْبَتِهِ * وَلَا مُسْلِمٌ لِمُسْلِمَةٍ * وَلَا ذِمِّيٌّ لِمَا مَعَهُ * وَلَا ضَعِيفٌ لَضَعْفِهِ *
 وَلَا جَاهِلٌ لِرُكَاكَةِ رَأْيِهِ وَخُفْيِهِ * وَبِالْجُمْلَةِ فَلَا يَبْقَى عَلَى أَحَدٍ *
 مِنْ هَوْدٍ إِخْلَ الْوَلَكِ * وَأَمَّا أَهْلُ الْمَكَّةِ يَنْتَهَ فَعَلِمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لِلْجِدِّ إِلٌّ
 مِجَالٌ * فَضْلًا عَنْ ضَرَابٍ وَقِتَانٍ * وَأَنْ قَبُولَ الْأَعْدَاءِ مِحَالٌ *
 وَأَنَّهُ لَيْسَ يَنْجِيهِمْ مِنْ رَيْبِ الْمُنُونِ * مَا لَ وَلَا بَنُونَ * وَلَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ
 فِي تِلْكَ السَّاعَةِ * وَلَا يَنْفَعُهُمْ عَدْلٌ وَلَا شَفَاعَةٌ * فَتَحْصِنُوا تَحْصِنُونَ
 الْأَصْطَبِلُ * وَتَدْرَعُوا دُرُوعَ الْإِعْتِازِ * وَتَلْقُوا أَسْهَامَ الْقَضَاءِ
 مِنْ هَذَا يَا مَعْشَرَ تَسْلِيمِ الْمُرَادِ * وَامْتَدِّ الْوَارِثُ بِأَيْدِي الْمَقْنَنِ
 مِنْ سِرِّهِ الْخُتُوفِ بِأَعْنَاقِ التَّغْوِيفِ وَالْإِتْقَادِ * فَاطْلُقْ فِي مَبَازِينِ
 وَرَقَابِهِمْ هَذَا الْحُسْلَمَ الْمَتَارَ * وَجْعَلْ مَقَابِدِيرَهُمْ بَطُونِ الذِّبْ يَنْتَهَ الْفِتَاحِ
 وَتَحْوِضِ الْأَفْهَارِ * وَلَا زَلَّتْ عَوَاصِفُ الْقَضَاءِ تَحْتَهُمْ مِنْ أَشْجَارِ الرُّجُودِ

لم يمتني * حصروا عبد الله القتل فكان نحو من أمة يونس بن متى *
 فما استغاث بعض البصراء * بواحد من رؤس الأمراء * وقال التهمة
 في البقية * والرعاية في الرعية * فقال ذلك الأمير * للسائل الفقير *
 اجعروا بعض الأطفال عند بعض القتل * فاعل أن يأن قلبه على
 رؤيتهم شيئاً ما عسى ولعل * فامتلأ ما به أمر * ووضعوا شريطة
 من الأطفال منه على الممر * ثم ركب ذلك الأمير مع تيجوروا خذبه
 على تلك الأطفال وممر * ثم قال انظروا مخدوم * نظر الراحم إلى المرحوم *
 فقال ما مؤلأ * الطرحاء الأشقياء * فقال أطفال معصومون *
 وأمة مرحومون مرجومون * استحو القتل بوالدك بهم * وجل غضب
 مولانا الأمير على أكابرهم وذويهم * وهم يسترحمون بعواطفك الملوكة
 وصغورهم * ويستشفعون إليك بذلهم وضعفهم ويتميمون فقرهم
 وكسرهم * ابن ترحم ذلهم * وتبقي على من بقي لهم * فلم يخرجوا با *
 ولا تبدى خطاباً * ثم مال بعضان فرجه عليهم * ولم يظهر أنه بصر بهم
 ولا نظر إليهم * وما لبث معه تلك الجود والعساكر * حتى اتى منهم
 بين الأول والأخر * فجعلهم طعمة للسنايك * ودعة تحت أقدام

أُولَئِكَ * ثُمَّ جَمَعَ الْأَمْوَالَ * وَأَوْسَقَ الْأَحْمَالَ * وَمَالَ رَاجِعًا إِلَى
 مِصْرَ قَدْ بَلَغَ نَالَ * وَكَمْ بَيْنَ مِثْلِهِ الْأُمُورِ وَالْقَضَا * مِنْ دَوَائِ
 وَبَلَايَا * وَأَخْبَارِ وَحِكَايَا * وَتَجْهِيْزِ سَرَايَا * وَتَوَلِيَةِ عِزْلٍ * وَأَبْرَازِ مِزْلٍ
 فِي صُورَةِ حَيْدٍ وَجِدٍّ فِي صُورَةِ مِزْلٍ * وَبِنَاءِ مَدَدٍ * وَصَلِّ وَرَدٍّ * وَتَعْمِيرِ
 هَامِرٍ وَتَخْرِيبِ عَامِرٍ * وَتَهَانِ وَتَعَارٍ * وَانْحِرَافٍ وَتَوَازٍ * وَمُبَاحَثَاتٍ
 مَعَ عُلَمَاءَ * وَمُنَاطَرَاتٍ مَعَ كِبَرَاءَ * وَرُفْعِ رُضْعَاءَ * وَوَضْعِ شُرَفَاءَ * وَتَهْنِئِ
 قَوَائِدَ * وَتَقْرِيبِ آبَاءِ * وَتَجْعِيْدَادَانِي * وَبُرُوزِ مَوَاسِمٍ إِلَى كُلِّ قَارِصٍ
 يُوْدَانِي * إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مَا لَا يَكَادُ يُحْصَرُ * وَلَا يُضْبَطُ بَدْيُوَانٍ وَلَا دَقْتَرُ *

ذَكَرَ ضَمُّهُ طَرَفَ الْمَغْلِ وَالْجَنَّا * وَمَا ضَرَمَنَهُ فِي تِلْكَ الْأَمَاكِنِ وَاتَى *

وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى مِصْرَ قَدْ أَرْسَلَ ابْنَ ابْنِهِ مُحَمَّدَ سُلْطَانَ بَنِ جَهَا نَكِيرٍ *
 مَعَ سَيْفِ الدِّينِ الْأَمِيرِ * إِلَى أَقْصَى مَا تَبْلُغُ إِلَيْهِ مَمْلُكَتُهُ * وَتَنْفُذُ فِيهِ
 حُكْمَتَهُ * وَهُوَ وَرَاءَ سَيِّحُونَ شَرَقًا سَوَا * أَخَذَ فِي تَحْوِيلِ مَمَالِكِ الْمَغْلِ
 وَالْجَنَّا وَالْخَطَا * نَحْوًا مِنْ مَسِيرَةِ شَهْرٍ * عَنْ مَمَالِكِ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ *
 فَهَهُوَ وَهَذَا لَكَ الْوَهْدُ وَالْبِقَاعُ * وَبِتَوَافِيهِ جُمْلَةُ مِنَ الْقِلَاعِ *
 وَأَقْصَا مَا بَلَكَ يُسَمَّى إِشْبَارَةً * فَمَنْ وَافِيَهُ خَصِيْنًا بَحْصِيْنًا مَعَالِ النَّهْرِ

وَالْفَارَةُ * وَخُطْبٌ مِنْ جَنَابِ الْمَلِكِ الْمُخَوِّمَةِ * وَكَانَ الْأَوَّلَى تَدْعَى
 الْمَلِكَةَ الْكُبْرَى وَالْآخَرَى الْمَلِكَةَ الصَّغُورَى * فَاجَابَهُمْ مُلْكُهُمْ إِلَى مَا سَأَلُوا
 وَأَنَابَ إِلَى مَا طَلَبَهُ مِنْهُ بِالْإِطَاعَةِ وَبَذَلَ * وَأَرْثَعَتْ مِنْهُ أَقَالِيمُ الْمُغَلِ
 وَالْخَطَا * وَذَلِكَ بِمَا دَاغَهُمْ مِمَّا فَتَكَ * فِي كُلِّ طَرَفٍ وَبَنَتْ * مِنْ بِلَادِ
 الْإِسْلَامِ وَسَطًا * وَكَانَ السَّفَرُ فِي ذَلِكَ اللَّهُ دَاخِلًا شَيْفَ الدِّينِ الْمَلِكُ كُورُ
 وَهُوَ الَّذِي اسْتَخْلَصَ أَمْوَالَ دِمَشْقَ وَنَزَلَ فِي دَارِ بْنِ مَشْكُورٍ * وَأَمَرَ
 بِمُحُورِ بِنَاءٍ مَدِينَةٍ عَلَى طَرَفٍ سَخُونٍ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ * وَعَقَدَ إِلَيْهَا
 حِمْرًا عَلَى مَتْنِ النَّهْرِ بِالْمَرَاثِي وَالْمَرَائِكِ * وَسَمَّاَهَا شَاهَ رُخِيَّةَ * وَهِيَ
 فِي أَمَاكِنِ رُخِيَّةَ * وَسَبَبَ تَسْمِيَةَ ابْنَةِ شَاهَ رُخِيَّةَ بِهَذَا الْأَسْمِ * دُرُوسُ
 هَذِهِ الْمَدِينَةِ بِهَذَا الْأَسْمِ * أَنَّهُ كَانَ عَلَى عَادَتِهِ * مَشْغُورًا بِالْعِبَادِ الشَّطْرَنِجِ
 مَعَ بَعْضِ حَاشِيَتِهِ * وَقَدْ كَانَ أَمْوَالُ بِنَاءٍ هَذِهِ الْمَدِينَةِ عَلَى هَذَا السَّاحِلِ *
 وَكَانَتْ أَحَدُ مَدَائِنِ حِطَايَا مَعَهُ وَفِي جَانِبِ * قُرْمَى عَلَى خَصْمِهِ شَاهَ رُخَا *
 نَدَى بِلَى خَصْمِهِ لَدُنْكَ وَارْتَحِلْ * وَتَيْنَمَا خَصْمُهُ قَدْ وَقَعَ فِي الْإِيْنِ *
 لَدَا بَمُشْرِينِ جَاءَ الْمُخْبِرِينَ * أَحَدُهُمَا بَيِّشْرَةُ بُولُ * وَالْآخَرُ بَشِيرُ
 رَأْسًا بِتَحْلِيمٍ عَابَرِ الْبَلَدِ * قَسَمَا مِمَّا بَيْنَ الْإِسْمَيْنِ *

وَمِمَّا يَلِيهِ مِنَ الْوَلَّيِّينَ

وَمِمَّا يَلِيهِ مِنَ الْوَلَّيِّينَ • إِلَى مَا لَكَ قَارِئٌ مِنْ دُخْرٍ أَسْلَمَ • وَفَتَكَ بِمُلُوكِ

هَوَاقِ الْعِجَمِ • وَاسْتَصْدَفَتْهُ تِلْكَ الْوَلَايَاتُ وَالْأَمَمِ •

لَمْ يَحْدِ • بَعْدَ تَمْهِيدِ الْبِلَادِ • وَتَوَطَّأَ قَوَائِمَ مَا لَكَ لُورِ كَمَثَانِ •

إِلَى بِلَادِ دُخْرٍ أَسْلَمَ • فَاَسْتَقْبَلَهُ الْمُلُوكُ وَالْأُمَمَاءُ • وَالسُّلَاطِينُ وَالْوُزَرَاءُ •

وَسَارَعُوا إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ • مَا يَبِينُ رَاجِلٍ وَوَاكِبٍ • مَا يَبِينُ دَعْوَتَهُ •

حَادِي دِينَ مَطُوتَهُ • مَفْتَنِينَ بِخُفِّهِ • وَصَلُوهُ الْأَنْجَادَ وَالْأَنْجَارَ •

وَالْأَطْوَادَ وَالْقِفَارَ • وَالْقُرُونِ وَمَكَانَهَا • وَالْأَرْضِ وَقُطْنَهَا • وَالْقِلَاعَ

الْعَاصِيَةَ • وَرَبَطُوا بَدَنَ كُلِّ أَمْرَةٍ كُلِّ نَاصِيَةٍ • مَمْتَلِي أَوَامِرِهِ • مُجْتَنِبِي

زَوَاجِرِهِ • حَاقِدِي نِطَاقِ عُبُودِيَّةِ بَانَا مِلِ الْأَحْلَامِ • تَابِعِي رَأْيِي

مَرْضَاتِهِ عَلَى لَجَائِبِ الْوِلَايَةِ وَالْإِحْتِمَاءِ • فَمَنْهُمْ مَنْ مَرَّ ذِكْرَهُ

مِنَ الْمُطِيعِينَ • وَمَنْ كَانُوا فِي الشُّرَاقِ مُتَتَبِعِينَ مُنِيعِينَ • وَمَنْ حَمَلَتْهُمْ

أَسْكَتَ وَالْجَلَابِي أَحْلَى مُلُوكَ مَا زِلْنَا رَأْيِي • وَالْوَلَّيُّونَ الدَّارِ سَكُونِي • وَلِلَّهِ

الْأَسْلُ الْغُضْبَانِ • صَاحِبِ الْجِبَالِ • الشُّوَامِخِ الْعَاصِيَةِ الْقِلَالِ •

وَأَبْرَاهِمَ اللَّيْمِي صَاحِبِ الشَّجَاعِ • وَالْمَعْدُ كُلِّ شِدَّةٍ • وَالْوَطَنُ السُّلْطَانِ

ابوا سخي من شيرجان * فاجتمع عنده من ملوك عراق السبعة عشر
 نفر ابايين سلطان وابن سلطان واخي سلطان * كلهم في ممالكه
 ملك مطاع * مثل سلطان احمد اخي شاه شجاع * وشاه يحيى ابن
 اخي شاه شجاع سيوط ملوك مازندران * وسومار شيوندواباهيم
 وملوك خراسان * ولما ملك السلطان ابوا سخي نطأ قاريه في الطاعة
 وعمل على ذلك الطرز * خلف بذلك شيرجان نائبا يقال له كودرز
 فالتقى في بعض الايام * انه اجتمع عند تيمور هو لاء الملوك العظام
 فكانوا عنده * في خيمة له وهو بينهم وحده * فاشاروا جلد منهم الى شاه يحيى
 وقد امكنت الفرصة * ان يقتله ويرفع عن العالم هذه الغصة * فاجابه
 بعض رامتج بعض * وقال لمن رضى بذلك من لم يرض * ان لم
 تكفوا * وعن هذا المقال تعرفوا * اخبرته بهذه المقالة * واطلعت على هذه
 الحالة * فامتنعوا عن هذا التراخي المتين والفكر الرصين * لاختلافهم
 ولا يزالون مختلفين * وكانه طالع احوالهم وتقرص اقوالهم *
 فاسروا في نعمه ولم يبدعوا لهم * ثم ملك اياما * وجلس لتقاس جلدسا
 جاها * وقد كمن ثوبا خيرا * وهو ما هو لاء الملوك السبعة عشر طرا

ثُمَّ أَمْرُهُ تُلَوَّاجِمِعَانِي سَاعَةً وَاحِدَةً ضَمِيرًا * ثُمَّ لَمَّا أَبَادَهُمْ * صَبَّحَ بِلَادَهُمْ * وَجَمَعَ
 طَرِيقَهُمْ وَتِلَادَهُمْ * وَكَتَلَ أَوْلَادَهُمْ وَأَحْفَادَهُمْ * وَأَقَامَ فِي مَا لِكِهِمْ
 أَوْلَادَهُ * وَأُمْرَاءَهُ مَا حَفَادَهُ وَأَسْبَاطَهُ وَأَجْنَادَهُ * وَسَبَبُ قَتْلِهِ هُوَ لَاءُ الْمُلُوكِ
 وَخِثْلُهُ * وَتَمْزِيْقُهُ سِتْرُ حَيَوَاتِهِمْ وَهَيْكَلُهُ * إِنَّ بِلَادَ الْعَجَمِ كَانَتْ لَا تَحْلُو
 هِيَ الْمُلُوكِ إِلَّا كَابِرُ * وَمَنْ وَرِثَ الْمُلْكَ وَالسُّلْطَنَةَ كَابِرًا عَنِ كَابِرٍ * وَهِيَ
 مِمَّا لِكَ وَاسِعَةٍ * أَطْرَافُهَا شَاسِعَةٌ * مَدُنُهَا وَافِرَةٌ * وَقَرَاهَا مُتَكَثِرَةٌ *
 وَأَوْتَادُهَا رَتَادُهَا رَاسِخَةٌ * وَعَرَانِيْنُهَا طَوَادِهَا شَامِخَةٌ * وَخُجَرَاتُهَا
 قِلَاعُهَا نَاشِرَةٌ * وَمُضْمَرَاتُهَا مَكَامِنُهَا وَمَعَادِيهَا غَيْرُ بَارِزَةٍ * وَكَوَائِدُهَا
 أَكْسَرُهَا كَاسِرَةٌ * وَنَوَاشِرُهَا رِجَالُهَا لِلظُّهُورِ نَاشِرَةٌ * وَتُجُورُ دَعَارِهَا
 طَامِرَةٌ * وَبُيُورُ شَطَارِهَا طَافِرَةٌ * وَتَعَابِيْنُهَا أَبْطَالُهَا فِي جَدَائِلِ الْجِدَالِ
 ظَاهِرَةٌ * وَتَعَابِيْنُهَا فِي بَحَارِ الصَّرَافِ قَاطِرَةٌ * فَتَنْظُرُ تَهْوِيْنُهَا
 بِصِيَرَتِهِ * فِي زَيْلَةٍ تَامِلَةٍ وَمِرَآةٍ فِكْرَتِهِ * فَرَأَى أَنَّهُ لَا يَزُكُّ لَوْلَهُ وَرَدُّهَا رِجَالُهَا
 مِنْ شَوْكَةِ هَارِجِنَ * وَلَا يَصْغُرُ وَرْدُ تَغْرِيقِهَا مِنْ شَارِبِ مُعَارِضِ *
 وَلَا يَنْبُتُ لَهُ فِي بَنِيَانٍ مِمَّا لِكِهَا أَسْمُنُ مُنْكَحِمَ * وَلَا يَنْبُتُ لَهُ فِي بُسْتَانِ
 مِمَّا لِكِهَا غِرَامُنُ يَنْتَمِ * وَكَانَ قَصْدُهُ إِبْقَاءَ مَبَالِيْهَا * وَإِجْرَاءَ أُمُورِهَا

طي ما قدَّمته التوراة الجَنَكِيزَ خَائِفَةً فِيهَا * فلم يَمَكُنْ عَمَلُ فَلَاحَةِ لِسُلْطَنَتِهِ
 فِي بَسِيطِ أَرْهَمِهَا * وَمَوْقُ أَنْهَارِ أَوَامِيرِهِ فِي صَوَائِبِ مَآكِلِهَا طُولِهَا
 وَهَرَمِهَا * إِلَّا يَقْلَعُ عَلَائِقِي السَّابِ أَكَا بَرِهَا * وَكُثْرِ قَوَادِمِ اخْشَابِهَا
 أَحْصَابِ أَكَا سِرِهَا * نَسْعَى فِي اسْتِصَالِ فُرْعِهِمْ وَأَصْلِهِمْ * وَاجْتِهَدُ
 فِي إِهْلَاكِ حَرْثِهِمْ وَنَسْلِهِمْ * وَجَعَلَ لَا يَسْمَعُ لَهُمْ مَزْرَعَةَ نَطْفَةٍ فِي أَرْضِ
 رَحِمِهَا إِلَّا قَلَعَهَا * وَلَا يَشْمُ مِنْهُمْ رَائِحَةٌ زَهْرَةٍ فِي كَيْمِ كَيْمِهَا إِلَّا قَطَعَهَا * وَقِيلَ
 أَنَّهُ كَانَ فِي مَجْلِسٍ فِيهَا اسْكَنْدَرُ الْجَلَابِي وَكَأَنَّهُ كَانَ مَجْلِسَ نَشَاطٍ * وَمَقَامَ
 لِشِرَاحٍ وَانْبِسَاطٍ * فَسَأَلَ اسْكَنْدَرُ * فِي ذَلِكَ الْمَحْضَرِ * وَقَالَ إِنْ حَكَمَ
 الْقَضَاءُ بِإِفْسَادِ بَيْتِي * مَنْ تَرَاهُ يَتَعَرَّضُ لِأَوْلَادِي وَذُرِّيَّتِي * فَأَجَابَهُ
 وَهُوَ فِي حَالَةِ الشُّطْحِ * وَقَدْ حَلَّتْ عَلَيْهِ دِمَاغُهُ وَوُجِعَ سِرَاجُ الْعَقْلِ
 هَمَاهُمُ فَوْقَ السُّطْحِ * أَوَّلُ مَنْ يَنْزِعُ أَوْلَادَكَ الْمَشَائِيمَ * أَنَا وَأَنْشِيرُونُ
 وَابْرَاهِيمُ * فَإِنْ نَجَا مِنْ مَخَالِبِي مِنْهُمْ أَحَدٌ * فَإِنَّهُ لَا يَخْلُصُ مِنْ أَنْيَابِ
 اِبْرَاهِيمَ الْأَسَدِ * وَإِنْ أَفْلَتَ أَحَدٌ مِنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْبَيْتِ * فَإِنَّهُ لَا مَخْرَجَ
 لَهُ مِنْ شِرَاكِ ارْشِيرُونِ * وَكَانَ ارْشِيرُونُ وَابْرَاهِيمُ غَائِبِينَ * فَلَمْ
 يَتَعَرَّضْ تَبُورُ لَاسْكَنْدَرٍ بِطَرَرٍ رَشِينٍ * وَارَادَ بِالْإِقَامَةِ عَلَيْهِ * وَقُوَّةُ

مَعَ صَاحِبَيْهِ • فَلَمَّا أَفَاقَ اسْكَنْدَرُ لَيْسَ عَلَى مَا قَالَا • فَقَالَ لَا مَغْنَى
 مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ وَلَا مَحَالٌ • وَلَا مَتَّبِعِي ذَلِكَ عَلَيَّ • انْطَلَقِي بِذَلِكَ اللَّهُ
 الَّذِي انْطَلَقَ كُلُّ شَيْءٍ • ثُمَّ إِنَّ اسْكَنْدَرَ وَابْرَاهِيمَ هَرَبَا • فَقَبِضَ عَلَى ارْشِيُونَدَ
 وَالْقَاهُ فِي النَّارِ عَاتٍ فَصَارَ نَارًا • وَهَتَكَ حَرِيمَ عَمْرٍةٍ اذْجَرَعَهُ أَوَّلَ الرَّعْدِ
 وَأَقْرَأَهُ اخْرُوجْ وَسَيَا • ثُمَّ إِنَّ اسْكَنْدَرَ لَمْ يَرَلَهُ أَثَرٌ • وَلَا سَمِعَ عَنْهُ
 إِلَى يَوْمِنَا هَذَا اخْبَرُ • وَكَانَ كَبِيرَ الْهَامَةِ • طَوِيلَ الْقِيَامَةِ إِذَا مَشَى
 بَيْنَ النَّاسِ كَأَنَّهُ عِلَامُهُ • حَتَّى قِيلَ إِنَّ مَدَى ذَلِكَ الْقَصْرِ الْمَشِيدِ • كَانَ
 نَحْوًا مِنْ ثَلَاثَةِ أَذْرُعٍ وَنُصْفٍ بِالْحَدِيدِ • وَابْرَاهِيمُ الْقُمِّي اسْتَمَرَ
 عَلَى انْكِمَاشِهِ • ثُمَّ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ • فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ إِبْرَادَةِ الْمُلُوكِ
 وَأَبْنَاءِ هُمَ الْمَهَالِكِ • فَفَصَّلُ • ثُمَّ إِنَّ تِيمُورَ عَصَى عَلَيْهِ كُودَ رَزْمِي قَلْعَةَ
 شِيرْجَانِ • وَقَالَ إِنَّ مَخْدُومِي شَاهٍ مَنْصُورٌ مَوْجُودٌ إِلَى الْآنِ • وَكَانَ
 هَذَا الْكَلَامُ • فَاشْيَاءُ فِي الْخَاصِّ وَالْعَامِ • فَكَانَ كُودَ رَزْمِي تَوَفَّعَ ظُهُورَهُ •
 وَبَرَّجَ عَلَى ذَلِكَ أَعْوَامَهُ وَشُورَهُ • فَحَاصَرَتْ تِيمُورُ قَلْعَةَ شِيرْجَانِ • فَلَمَّ
 بِرُجُلِهِ عَلَيْهَا سُلْطَانٌ • فَرَجَّهَ إِلَيْهَا مَسَاكِرَ شِيرَازَ وَبَزْ دِهَ وَبَرْقُورَةَ وَكَرْمَانَ •
 وَأَضَافَ إِلَيْهِمْ مَسَاكِرَ سِيحِسْتَانَ • وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ شَمَلَهَا الْعُمَرَاءُ •

وكان نائمه يدعى شاة ابا الفتح فصار وما نحرأ عن مشورته
وهم ما بين طامنين عنها وعليها مقبضين * مومي بكر لا تفتح لطلالها بابا *
وعائس لا يملك خاطبها منها خطابا * وكان تيمورول كومان * شعما
يدعى ابد كومان اخوان السلطان * فكان هذا المشا رايه * ومن العسكر
هو الممول عليه * ولما تحقق كونه رز من شاة منصور رفاقه * وجد لهم
الاخبار واعجزه الا يتبار رفاقه * وكان ابا الفتح يرسله كل ساعة *
ويتكفل له عند تيمور بالشفاعة * اذ عن الصلح * واسمع لذللك
ابا الفتح * ونزل مترا ميا عليهم * وسلم الحصن اليهم * فحقق ابد كومان
عليه * ليكون عقيد الصلح لم يتحل على يده * فقتله من ساعته *
ولم يلتفت الى ابي الفتح وشفاعته * فاحير تيمور بذللك * وكان
في بعض الما لك * فغضب عليه غضبا شديدا * ولكن فات التبارك
فصل * مما يحكى عن ابد كومان * مقول كومان انه كان بها
للسلطان * احمد اخي شاة شعما * ولد له صغيران * احمد وما يدعى
سلطان مهدي والاخوسلطان خان * وكان سليمان خان في غاية
الحسن والطاعة * حازبا ملابى الملاحاة والظرافة * مقبى بالكمال *

مَوْسَىٰ بِالْبَلَّالِ * أَلَا ظُهُرًا لَّهُ * وَالنَّجَاطُ رَاشِقُهُ * وَالْأَرْوَاحُ إِلَيْهِ
ثَابِتُهُ * وَأَرْبَابُ الْأَبَابِ لَهُ مَا شَقَّهُ * حَرَكَتُهُ فِي الْقُلُوبِ مَا لَمَّهُ *
وَلَقَدْ أَنشَأَ لِلْخَلْقِ فَائِدَهُ * كَمَا قِيلَ * شعور *

* نَحِيمٌ هَبِيرٌ فِي غِلَا لِهَ مَا * وَتِمَثَالٌ نُورٌ فِي أَدِيمِ هَوَاءِ *
وَعَمْرُهُ إِذْ ذَاكَ سِتَّةُ أَهْوَامِ * وَلَكِنْ مُفْتَتِنٌ بِهِ الْخَاصُّ وَالْعَامِ *
فَعَزَمَ أَيْدِ كُومَلٍ إِثْلَافِيهَا * وَالْحَاقِصُهُمَا بَأْسَلَا فُهَمَا * وَلَمْ يَكْتَفِ
مَنْ تِلْكَ الدُّرَّةَ بَأْنَهَا صَارَتْ بَيْتَمَهُ * وَلَارَقَ لِأُمَمِهَا الَّتِي خَرِبَتْ دِيَارَهَا
لَكُوْنُهُمَا مُخَدَّرَةً كَرِيمَهُ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مُدَا فِع * وَلَا عَنْهُمَا مُمَانِعِ *
فَطَلَبَ مِنَ الْجَلَّادِينَ مَنْ يَعْتَمِلُ فِي ذَلِكَ عَلَيْهِ * فَلَمْ تَطْبُ نَفْسٌ أَحَدٍ أَنْ
تَسْتَدِيدَهُ بِكُرْوَةِ إِلَيْهِ * وَمَضَى مِنْ ذَلِكَ مَدَّةُ * وَالْخَلْقُ بِصَبَبِ مَدَّةِ
الْبَصِيَّةِ فِي حَبِيصِ رَشِيدِهِ * حَتَّى رَجَعَ وَاعْدَاكَ الْأَسْوَدَ * كَأَنَّهُ لِلْبَلَاءِ مَرَصِدُ *
وَكُنَّ الشَّيَاطِينُ لَهُ سَمَدٌ * وَالْعَفَّارِيَّتُ لَهُ جُجُودٌ وَخَدَّةُ * وَثُوبٌ لَيْلِ
الْمَقَهَرِ مِنْ مَدَا سَوَادِيهِ أَنْتَبِجَ * وَأَهْلُ الشَّجَرَةِ الَّتِي طَاعَهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ
الْمَشَاطِينِ مِنْ حَبَّةِ ذُوَادِهِ نَبَبٌ فَنَتَبَجَ * يَسْتَلِدُّ عِنْدَ صَدَقِ صَوْتِهِ خَوَارِ
لَقِيرَانِ * وَيَسْتَحْسِنُ عِنْدَ خَيَالِ صُورَتِهِ مُشَاهِدَةُ الْغِيلَانِ * قُلْتُ

• شعر •

• زَبَانِيَّةُ الْبَيْرَانِ تَكَرَّرَ وَجْهَهُ • وَحِينَ تَرَاهُ تُسْتَعِيدُ جَهَنَّمَ •
 قَدْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلَمِهِ الْمَرْحَمَةَ • وَجَبَلْ فَوَادَةَ عَلَى الْمَائِمَةِ • فَازْغَبُوهُ
 فِي أَنْ يَخْطُمَهَا • وَيَقْتُلَهَا • وَكَانَتْ عَيْنُ عَلِيمَانَ خَانَ رَمِدًا •
 وَقَدْ مَكَنَ فِي حِجْرٍ دَائِيَّةٍ وَتَهَدَا • فَدَخَلَ عَلَيْهِ ذَلِكَ الْإِطْلَامُ
 مِنْ شَاعَتِهِ • وَاعْتَالَهُ وَهُوَ رَاقِدٌ فِي حِجْرٍ دَائِيَّةٍ • فَضَرَبَهُ فِي جَنْبِهِ
 بِخَنْجَرٍ • انْفَلَدَ مِنَ الْجَنْبِ الْآخَرِ • فَارْتَفَعَ الضَّجِيجُ وَالْوَلْوَلَةُ • وَوَقَعَ
 الْعَجِيجُ فِي النَّاسِ وَالزَّلْزَلَةُ • وَهَمَّ الْمَاتِمُ أُمَّهُ الْوَالِيَّةَ وَأَمْلَهَا • وَطَفِقَ
 النَّاسُ يَبْكُونَ عَلَيْهَا وَلَهَا • وَالظَّالِمُونَ هَذِهِ الْأُمُورَ • كَانَتْ بِإِشَارَةِ
 تَهْوِيرٍ • وَمَسَكَ ذَلِكَ الظُّلُومُ الْكُفَّارَ • مَا كَانَ يَخْلُوعًا مِثْلَ هَذِهِ الشُّرُورِ
 وَالْأَشْرَارِ • وَلَوْ كَانَ فَاعِلُهُ مِنْ غَيْرِهِمْ • لَكِنْ لَعَلَّةَ الْمُصَاحِبَةِ
 وَلِلْمُرَافِقَةِ كَانَ يَحْمِلُ سِيرَتِهِمْ

• حكاية •

لَا تَرْتَحِلْ مِنَ الشَّامِ بِجَنُوبِ الْغَزِيرَةِ • كَانَ مَعَ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَسِيرَةٌ •
 اشْتَرَتْ أَيْدِي الْبُزْأَيْنِ قِنَاعَ عَصَمَتِهَا وَلَطَمَتِهَا • وَمِنْ يَدِ مَا بَيْنَتْ لَهَا

وَضَمَّ نَفْطَمَتَهَا * فَلَمَّا قَرَّبُوا إِلَى عَمَاءَ * جَعَلَتِ الْبِنْتُ تَأْنِ الْأَوَّاهَ *
 وَتَلَا بِهَا مِنَ الْمَضِيِّ الْمُنْكَي * تَتَلَكَّرُ تَمَكِّي * وَمَعَهُمْ عَمَالٌ مِنْ بَعْدِ أَدِ *
 فَتَطْرُقُ عَلَى الْأَسَدِ * مُخْطَرٌ عَلَى النَّكَادِ * مُجْبِرُونَ عَلَى الْغَلَاظَةِ وَالْقَمَاهِ *
 مَحْمُولٌ مِنَ الْغَلَاظَةِ وَالْغَمَارَةِ * مُضْطَلَعٌ مِنَ الْبِلَادِ * مُتَقَلِّعٌ عَلَى الْأَذَى *
 لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَلْبِهِ مِنَ الرَّحْمَةِ شَيْئًا فَيَنْتَزِعَ * وَلَمْ يُودِعْ لِسَانَهُ *
 لَعْنًا مِنَ الْخَبَرِ فَيَمْتَنِعَ * فَلَا خُنَّ تِلْكَ الْبَشَى مِنْ أَمِهَا * فَلَا أَرْفَى رَفِهَا *
 أَلَا إِنَّهَا أَخَذَتْ مَا لِيَخْفَى مِنْ فَمِهَا * وَكَانَتْ رَاكِيَةً عَلَى جِوَلِهَا * ثُمَّ انْقَطَعَ *
 مَرَاةً مِنَ الثَّقَلِ * ثُمَّ وَطَأَ وَبَدَأَ خَالِيَهُ * وَهَمَّ هَمَّتَهُ عَالِيَهُ * فَاسْتَكْشَفَتْ *
 أُمُّهَا حَالَهَا * فَهَالَ مَالِي وَمَالَهَا * فَهَوَّى عَقْلًا وَوَهَّى * فَطَرَحَتْ نَفْسَهَا *
 وَنَحَتْ شَعْرَهَا * فَأَخَذَتْهَا وَأَنْقَلَبَتْ * وَاتَّخَذَتْ بِهَا وَرَكِيَّتَ * فَتَنَا وَلَهَا *
 مِنْهَا مَرَّةً أُخْرَى * هَلْجَ أَنْ لَا يُسَوِّمَهَا طَرَا * ثُمَّ غَابَ عَنْهَا وَرَجَعَ *
 وَقَدْ صَنَعَ كَمَا صَنَعَ * فَالْقَيْتَ نَفْسَهَا ثَانِيَةً * وَخَلَّتْ إِلَيْهَا ثَانِيَةً * وَجَاءَتْ *
 وَمِي مَانِيَةً * وَقَطَرَتْ حَتَّى فَنَاهَا ثَانِيَةً * فَزَكَيْتَ وَأَخَذْتَ تَهَا * وَرَضَعْتَهَا *
 عَلَى كَمَلِ مَا إِلَيْهَا مِنْهَا فَلَوْلَا تَهَا * فَخَالَهَا مِنْهَا مَرَّةً ثَانِيَةً * بَنِيَةً *
 فِي الْقَسَا وَهَامِيَةً * وَنَحَلَتْهَا بِمِثْلِهَا نَعْدَ * فَتَنَا بِهَا وَبَنُو * وَلَا يَسِيَهَا *

بخوء * فحملها معه * ثم خرج بين سنة الجماعة * وروى بها في نفس
 البطاح * ومثل بها ما فعله اليهودي بصاحبة الأوصاح * وجاء
 إليك الدامغة * باللائم ملأى ومن البنت فارغة * وقد سلّتها سلبها * وجلبها
 إلى أمها جلبها * فاطرحت نفسها بأكية * ورامت الرجعى جارية *
 فقال لها لا تتعبي * كفتك مما فارجعى وأركبي * فمكف وصاحت *
 وأنت وناحت * ووقعت في العناء وإن كانت استراحت * والناس
 على دين ملوكهم * سالكون طرائق سلوكهم *

سبب دخوله إلى عراق العرب * وإن كان اين أوة لا يحتاج إلى علّة وسبب
 ولما خلص ليمور جميع ممالك العجم * ودانت له الملوك والأمم *
 وانتهت مراسمه إلى حدوده * اتى العرب * غضب السلطان أحمد صاحب
 بغل ادوا مطرب * فجهز جيشاً عرمرماً * وجعل رئيسهم أميراً مقلداً
 مقلد ما * يدعى سنثاقى * فتوجه الجيش نحو الجغتاني * فبلغ
 تيمور وخم الجيش وخبره * فسربنك قلبه وانشرح صدره * فجعل
 ذلك سبباً لها وشيخه * وذو يوم لمحاربة ملك العراق ومنازحته *
 وانفذ جيشاً كرازاً * بل بخلوا خيلاً * فتلاينا بمنق نيه * على من يدّة

سُلْطَانِيَّةٌ * فَصَلَّ قِيَّ كُلِّ مِنْهُمَا بِأَجْمَةِ الصُّرُوفِ * وَبَنَى دُنْجُورَ السِّنَةِ الْإِمْنِيَّةِ
 وَمَهَامَ الْحَرْبِ * وَاسْتَمَدَّ بَحْرَ الْخَفِيَّاتِي مِنْ أَفْوَاجِ أَمْوَاجِهِ وَاصْطَلَمَ *
 فَأَبْكَمَ فِي قَسَا طَلِهِ قَنِيَّاتِي جُنْدٍ سِنَتَانِي فَأَنْهَزَمَ * وَوَصَلَ كُلُّهُمْ إِلَى بَغْدَادِ *
 وَتَشَتَّرُوا فِي الْبِلَادِ * فَأَلْبَسَ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ سِنَتَانِي الْبَقِيَّةَ * وَاشْهَرَهُ
 قِيَّ بَغْدَادِ بَعْدَ أَنْ ضَرَبَهُ وَارْجَعَهُ * وَكَفَّرَ نَحْوَهُ عَنْ عِبَادِهِ * وَقَتَلَ
 مَتَوَجِّهًا إِلَى بِلَادِهِ *

ذَكَرَ سَكُونُ ذَلِكَ الزَّمَانِ الْثَّانِي * وَهَدَفَ إِلَيْكَ الْكَلَامُ الْمَانِي * لَتَطْمَئِنُّ مِنْهُ

الْأَطْرَافُ فَيُخْطَمُهَا كَمَا يُرِيدُ وَيُدِيرُ بِهَا الدُّوَانِي *

ثُمَّ إِنَّ قِيَمُوزَ خَرَجَ مِنْ سَمَرْقَنْدَ إِلَى ضَوَاحِيهَا * وَجَعَلَ يَنْتَقِلُ فِي جَوَانِبِهَا
 وَتَوَاحِيهَا * وَبَنَى حَوَائِثَهَا قَصَبَاتٍ * سَمَاهُنَّ بِأَسْمَاءِ كِبَارِ الْأُمَمِ
 وَالْأُمَمَاتِ * رَقْدَ مَبْعُوثٍ لَهُ سَمَرْقَنْدُ وَوِلَايَاتُهَا * وَمَالِكُ مَا وَرَاءَ
 النَّهْرِ وَجِهَاتُهَا * وَتُرْكِسْتَانُ وَمَا فِيهَا مِنَ الْبِلَادِ * وَنَائِيَتُهَا مِنْ جِهَتَيْهَا
 يَنْحَدِي خُدَايِدِهَا * وَخَوَارِزْمُ الَّتِي بِهَا نَتَبُ وَسَطًا * وَكَاشْغَرُ وَهِيَ فِي بَحْرِ
 مَوَالِكِ الْخَطَا * وَبَلْخَشَانُ وَهِيَ مَوَالِكُ عَلَى حِدَةٍ * مِنْ مَوَالِكِ سَمَرْقَنْدَ
 مَتَبَايِلُهُ * وَفَالِيمُ فَرَاغَانُ * وَبِهَا أَيْ مَوَالِكُ مَا زِيدَ وَإِنِ *

وَرَمَقْلَ اَرْوَرِ اَرْلُخْتَانِ وَطَبْرَمْتَانِ • وَالرُّفَى وَغَزَنِي وَامْتَرَابَادِ •
وَمُطْلَانِيَّةً وَمَا تَوَلَّىكَ الْبِلَادُ • وَجِبَانُ الْغُورِ الْمَنِيَّةُ • وَهَرَاتُ الْعَجَمِ
وَهَارُوسُ الشَّامِخَةِ الرَّفِيعَةِ • وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ مَنَازِعِ • وَلَا مُجَادِلِ
وَلَا مَنَازِعِ • وَلَهُ فِي كُلِّ مَمْلَكَةٍ مِنْ هَذِهِ الْمَالِكِ وَلَدٌ •

١. وَلَدُ وَلَدِ اَوْ تَلَبُّبٌ مَعْتَدٌ •

فَتُؤَدَّجُ مِمَّا كَانَ يَغُورُ • ذَلِكَ الظَّاهِرُ الْكَمُورُ • مِنْ عَمَّا كَرِهَ فِي بَحُورِ • وَيَفُوسُ
فِي اَمُورِ • ثُمَّ يَغُورُ • يَهْرُورُ وَمِنْ جَمَلَةِ ذَلِكَ غُورُهُ مِمَّا وَرَأَى النُّهْرُ

وَيُؤَدَّجُ مِنْ بِلَادِ الدُّورِ •

ثُمَّ أَنَّهُ مَعَ اتِّمَاعِ مَمْلَكَتِهِ • وَانْتِشَاوِ مَمْلَكَتِهِ وَصَوْلَتِهِ • وَشُيُوعِ اِرَاجِيَّتِهِ
فِي الْأَطْلَاقِ • وَبُلُوغِ تَخَاوُفِهِ الْإِقَالِيمِ وَالْأَمْصَارِ • وَيَقُولُ أَثْقَالُهُ •
وَعَدَمِ اخْتِفَاءِ تَوَجُّهِهِ إِلَى جِهَةِ اِنْتِقَالِهِ • كُلُّ تَجْرِي فِي جَمَلِ الْعَالَمِ مَجْرِي
الْمُنْتَظَانِ مِنْ ابْنِ آدَمَ • وَيَقْبُضُ فِي الْبِلَادِ هَدْمُ سَبْطِ الطَّرِيفِ الْأَجْعَادِ • قَلْبِي

• فَعَرُ •

• يَمُوتُ بِنَسَةٍ وَيُصِيبُ بِمَرَةٍ • وَتَنْزِيهِ جِيَّةٍ وَالْقَصْدُ نَبْرَةٍ •
فَيُنْكَرُونَ لَهُ فِي الْمَشَارِقِ نَارِي تَبْلِي • أَيْضًا إِلَى الْعَرَبِ بِرَأْسِ

بَوَاتِي • بَيْنَمَا نَغْمَاتُ طُيُولَةٍ وَصُرِيَّاتُ أَهْوَادٍ تَقَرُّعٌ فِي حَقَارِ الْيَوَاقِي
 وَأَصْهَانٍ وَشِرَازٍ • وَإِذَا بُرَيَاتُ أَوْتَارِهِ وَبَوَاقِي أَبَوَاتِهِ تَجْمَعُ
 فِي مَخَالِفِ الرُّومِ وَمَقَامِ الرَّمَاوِي وَرُكْبِ الْحِجَازِ • بَعْنُ ذَلِكَ أَنَّهُ مَكْنَى
 فِي مَرْقَنْدٍ مَشْغُولًا بِإِنْشَاءِ الْبِمَاتِينِ وَعِمَارَةِ الْبُقُورِ • وَقَدْ أَمِنَتْ
 مِنْهُ الْبِلَادُ رَاطِمَاتُهَا الثَّقُورِ • فَلَمَّا انْتَهَتْ أُمُورُهُ • وَبَلَغَ الْكَمَالَ
 قُصُورُهُ • أَمَرَ بِجَمْعِ جُنْدِهِ • إِلَى مَرْقَنْدٍ • ثُمَّ أَمَرَ قَوْمَهُ أَنْ يَصْنَعُوا لَهُمْ
 قَلَابِسَ ابْتَدَعَهَا • وَطَى صُورَةً مِنَ التَّرْكِيبِ وَالتَّضَمُّرِ بِسَبْأٍ خَتَرَهَا •
 خِيَابِسُونَهَا وَيَسِيرُونَ • وَهَائِلِينَ إِلَى أَيْنَ يَصِيرُونَ • لِيَكُونَ ذَلِكَ لَهُمْ
 عَارًا • وَقَدْ كَانَ أَرْضَهُ لَهُ فِي كُلِّ جِهَةٍ مِنْ مَمَالِكِهِ خُشَارًا • ثُمَّ رَحَلَ
 عَنْ مَرْقَنْدٍ • وَأَقَامَ أَنَّهُ قَامِلٌ حَبْلًا • وَبِلَادِ التَّرْكِ وَجَنْدٍ • ثُمَّ أَنَّهُ
 يَأْتِيَهُمْ • فِي دَرْدُ وَرِيسْكِرَةٍ وَانْقِمَاسٍ • كَأَنَّهُ فِي لُجَةِ بَحْرٍ أَيْفَاسٍ •
 وَلَمْ يَحْمَرَّ أَحَدٌ أَيْنَ مَطْلَبٍ • وَلَا أَنَّى قَصْدٍ الْمُخْتَطَفِ • وَلَا زَالَ فِي تَأْوِيلٍ
 بِوَأَسَادٍ • وَجُوبِ بِلَادٍ بَعْدَ بِلَادٍ • تَجْرِي جَرَى الْمَرَائِبِ • وَيَسِيرُ سَيْرَ
 الْكُتَاكِيرِ • وَتَخْرُجُ مَا رَقَبَتْ كُلَّ مِنْ نَجَائِبِ الْخَبَائِبِ • حَتَّى يَبْلُغَ
 مِنَ بِلَادِ الْبُحُورِ وَلَمْ يَكُنْ لَا حُدُودَ لَهَا • وَمِنْ بِلَادِهَا مِنْهَا • لَحِيرَاتُهَا

مَنَّا ثَرَةً • وفواكهم وأفره • اسم قلعتها بزو جود وحامها عزالته في
العباسي • وقلعتها وإن كانت في الحبيب لكن كانت قسما من بنايتها
حصون الجبال المرواني • وفي مجاورة مدائن • ومنها طرة مراقي
العرب كاذر بيجان • فأحاط بالقلعة وما حو اليها وحاصرها ملكها
المتولي عليها • ولما كان صاحبها بلا مدد • ولا مدد ولا أمة
ولا مدد • وكان في صورة المتوكل المحتجب • وأتاه للملا من حيث
لا يحتسب • لم يسعه إلا طلب الأمان • والإنقاذ له والإذعان •
فنزل إليه وسلمه قيادته • فقبض عليه وضبطه بلا دة • ثم أرسله إلى
همز قند وحججه • وضيّق عليه نفسه ونفسه • ثم بعد ذلك أهداه خلفه
ورفع عنه ما ناب • وصالحه على جمل من الخيل والبغال وردّه إلى بلاده
وأستتابه • ولما استخلص ذلك الكفور • ولا يات تلك الكفور • وأصل
السير إلى مدائن • فيها قريب من • فوصل إليها وأهلها غافلون •
فيما هم بالبأس بياتا أرم قائلون • فخرج إليه منها رجل شريف يقال له
مجنبي • وكان عند الملوك مصطفى ولديهم مرصفي • فشفع فيهم
بشفعه على أن يبدلوا مال الأمان • ويشتروا بأموالهم ما من قلم

بِهِ مِنَ الْخَوَافِ وَالْأَجْدَانِ * فَاَمْتَلُوا أَمْرَهُ وَفَعَلُوا * وَرَوَّعُوا لَكَ
 الْبَصِيرَةَ وَالْإِلَهَ خَزَائِنَهُ تَقْلُوا * بَنَ عَتَهُ نَفْسَهُ الْحَايَةَ * أَنْ طَرَحَ عَلَيْهِمُ
 الْإِلَهَ فِي مَرَّةٍ ثَلَاثِينَ * فَخَرَجَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الرَّجُلُ الْجَلِيلُ * وَوَقَفَ فِي مَقَامِ
 الْإِسْفَارَةِ لِمَقَامِ الْبَائِئِسِ الْمَذَلِيلِ * فَقِيلَ شَاعَتَهُ * وَرَمِدَ جَمَاعَتَهُ *
 ثُمَّ إِنَّهُ سَدَّكَ بِمَكَائِهِ وَجَنِّهِ * حَتَّى نَلَّاقَ بِهِ مَسْكُورَةً وَالتَّامَّ *

لَمَّا تَلَّى أَخْبَرَ بِبُذَلِكَ الْخَرْبِ * أَنْزَلَ بِيحَانٍ وَمَمْلِكٍ مَرَاتِي الْعَرَبِ *
 هَلَّا بَلَغَ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ بْنُ الشَّيْخِ أُرَيْسِي * مَا فَطَنَهُ بَغْنَمٌ رَجَا بِأَجِيرَانِهِ
 وَالْقُرُورَ وَمَنْ أَنْ ذَلِكَ الْأَوَّسِي * رَعِلَ أَنَّهُ لَا يَدُلُّهُ مِنْ قَصَبٍ مَمْلُوكَةٍ
 وَدِيَارِهِ * لِأَنَّهُ مَوَادَّاهُ بِالْشَّرِّ وَطَرَحَ عَلَى شِرَارِهِ طَائِرُ شِرَارِهِ *
 وَأَنْ عَسْكَرُهُ دَانَ كَانَ كَالسَّيْلِ الْهَائِمِ فَإِنَّهُ لَا مُقَارَمَةَ لَهُ بِخَيْرَةٍ وَتَبَارِهِ *
 وَإِنَّهُ إِذَا جَاءَ نَهَزَ اللَّهُ بِطَائِفِهِ نَهْرُ عَيْمِي * وَلَا مُقَابَلَةَ لِحَيْرَةٍ فَرَعُونِ
 مَعَ مَضَامُونِي * ثَلَاثٌ * ثَمَرٌ *

الْعَمِيلُ يَطْلُعُ مَا يَلْقَاهُ مِنْ شَجَرٍ * بَيْنَ الْجِبَالِ وَجَنَّةِ الْخَضِرِ يَنْفُطِرُ *
 حَتَّى يَنْزِلَ فِي أَوَّلِهِ مِمَّا جَاءَ لِيَطْرُقَ نَظْرُهُ * قَدْ خَصَّصَ نَلَّاقِي لَهُ أَثَرُ *
 فَلَمَّا سَمِعَ لِلْمَكَايِدِ قِيلَ نَزَرُ لَهُ * وَقَدْ قَبَّلَهُ قَبْلَ جُلُودِهِ * فَتَشَعَّرَ لِلْمَرْيَدِ *

وَعَلَّمَ أَنْ يَأْتِيَهُ عَلَيْهِ نَصَبُ الْغَنَمِ • عَلَى أَقْصَرِ مَنْ تَهْمِيضُهُ الْمَاءَ تَلْكَ
وَالْعَابِلَةُ عَلَى الْوَجْهِ • وَصَمَّ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ مَالِكِ بَقْدَادِ وَالْعَرِاقِ
وَقَدْرِي • وَقَالَ لِنَفْسِهِ النِّجَامَ النِّجَامَ • وَجَهْ مَا نَخَافُ عَلَيْهِ حُجَّةَ ابْنِهِ
السُّلْطَانِ طَاهِرٍ إِلَى قَلْعَةِ النِّجَامِ • وَارْجُلُ إِلَى تَهْوَرِ الْأَشْعَارِ فِي الْهَيْجَامِ •
فَلَمَّا فِي ذَلِكَ مَا تَرَجَمَ بِهِ هُوَ شَعْر •

فَلَمَّا كُنْتُ بِكَ فِي الْحَرْبِ شَلَا • فَوَجَلِي فِي الْمَهْزِيَةِ غَيْرَ عَرَجَا •
لَمْ يَصْلُحْ إِلَّا لِدَادِ الْقَائِمَةِ • وَذَلِكَ فِي مَنَةِ خَدَمٍ وَتَمَعِينَ وَمُهْمَلَةٍ •
كَفَى حَيَاةَ الْمَلِكِ الطَّاهِرِ أَبِي سَعِيدٍ بِرُقُوقِ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى • فَوَجَلُ تَهْوَرِ
إِلَى تَهْوَرِ • وَنَسَبَ بِهَا الْقَدِيلَ وَالْعَزِيذَ • وَجَهَ إِلَى قَلْعَةِ النِّجَامِ الْعَسَاكِرَ •
لِأَنَّهُ كَانَ مُعْقِلَ السُّلْطَانِ أَحْمَدَ وَبِهَا رَأْيُهُ وَزَوْجَتُهُ وَالذَّخَائِرُ •
وَتَوَجَّهَ هُوَ إِلَى بَقْدَادَ وَنَهَبَهَا • وَلَمْ تَخْرُجْ بِهَا وَلَكِنْ سَلِمَ بِهَا سَلَامًا • وَكَانَ
الْوَالِي بِالنِّجَامِ عَرَجًا شَلَا يَدُ الْيَمِينِ يَدُ الْيَسَارِ • وَجَدَ السُّلْطَانُ
أَحْمَدَ مُؤْمِنًا وَلَهُ إِلَهٌ يُرْكُونُ • رَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ النِّجَامَةِ •
وَأَزَلَى الْبَاسُ وَالشُّدَّةُ • نَحَوُا مِنْ قُلْعِيَّتِهِ رَجُلًا فِي الْعِدَّةِ • فَكَانَ يَنْزِلُ بِهِمْ
التُّونَ • إِذَا أَخَذَ اللَّيْلُ فِي السُّكُونِ • وَبَشَى الْمَعَاوَةَ عَلَى قَلْعَةِ الْعَسَاكِرِ •

وَالْمَكَانِ الْمَكُونِ • فَوَهَنَ أَمْرُ الْعُسْكَرِ • فَابْتَلَفُوا تَهْوَرُ هَذَا الْخَبَرِ •
فَامْتَدَّ مِنْ بَنِي إِسْرَافِيلَ الْمُقَاتِلَ مَشْهُورَ • مَعَ أَرْبَعَةِ أَمْوَالٍ كَبِيرَةٍ مِنْ دِيَارِهِمْ •
فَبَلَغَ تَهْمُورَ • فَوَصَلُوا إِلَى الْقَلْعَةِ وَلَمْ يَكُنْ إِذْ ذَاكَ التَّوْنُ فِيهَا • وَكَانَ
لَهُمْ خُرُوجُ النَّاسِ لِلْفَارَةِ إِلَى مَنْ فِي مَوَاحِيِهَا • فَبَيْنَا مُورَاجِعَ •
إِذَا بِالنَّقْعِ سَاطِعَ • فَلَمَّا اطَّلَعَ طَلَعَ الْخَبَرُ • قَالَ ابْنُ الْمَعَرِّ • فَقِيلَ
كَلَّا لَا وَزَرَ • فَعِلِمَ أَنَّهُ لَا مَلْجَأَ لَهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ • فَتَمَيَّزَ جَاشِدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ
وَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ • وَقَالَ إِنَّ الرُّؤْسَ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَقَامِ • إِنَّمَا يَطْلُبُونَ تَسْلِيحَهُ
إِلَّا عِلَامَ • فَاحْتَمَوْا نَحْوَ قَلْبِ هَوْلَاءِ اللَّثَامِ • فَمَا بَانَ تَبْلَغُوا وَتَوَتَّرُوا
فِي ظَهْرِ الْخَيْلِ وَأَنْتُمْ كِرَامَ • إِذَا لَا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذَا الْكَرْبِ • يَوْمَ
الطَّعْنِ الصَّادِقِ وَالْقَرْبِ • قُلْتُ • شَعَرَ •

أَكْبَرُ مَقْلَةٍ • مَا سَأَلُوا عَلَى رَأْيِهِمْ ذَاتَ الْبَيَاضِ مِنَ الدِّمَاءِ مَعْمَرَةَ •
 وَفَتَحَتْ لِحَاجَتِهِمْ طَرِيقَ إِلَى عُنْتَةِ النُّصْرَةِ • فَلَاحَ لَهُمْ فَلَاحَ • وَنَجَّحَ
 لَهُمُ الْبَحَاجَ • فَنَجَّوْا مِنَ الشُّرُورِ • وَحَصَلَ لَهُمُ الشُّرُورُ • بَعْدَ أَنْ قَتَلُوا
 مِنَ الْعَسَاكِرِ أَمِيرَيْنِ أَحَدُهُمَا قَبْلَ بَلَّغِ تَيْمُورِ • وَلَمْ يَصِلْ هَذَا الْخَبَرُ إِلَيْهِ •
 إِسْرُودَاتِ اللَّهِ نِيَابَتِي عَيْنِي • يَلُ انْقِلَابَ الْكُونِ وَالْمَكَانِ عَلَيْهِ • ثُمَّ نَضَّ
 إِلَيْهَا يَنْفَعُهُ • وَرَبَضَ عَلَيْهَا بَحْرِيَّةً • وَأَحَاطَ بِجَوَانِبِهَا • وَالْقَمَرُ
 الْخَرَسُ أَفْوَاهُ مَضَارِبِهَا •

صفة قلعة الانجا

وَهَذِهِ الْقَلْعَةُ أَمِنَتْ مِنَ الْعَقَابِ • وَارْفَعُ مِنَ السَّحَابِ • يُنَاجِي السَّمَاءَ
 حِمَاكُمَا • وَيُنَاجِي الْأَفْلَاقَ امْتِنَاكُمَا • كَأَنَّ الشَّمْسَ فِي شَرْفِهَا •
 خَرَسَ مِنَ الْإِبْرُوزِ عَلَى بَيْضِ شَرْفِهَا • وَكَانَ الثُّرَيَّا فِي انْتِصَابِهَا • قَبْلَ دَلِّ مَعْلَقِ
 عَلَى نَابِهَا • لَا يَجُومُ طَائِرُ الْوَقْعِ عَلَيْهَا • فَاتَى بِصُلْطَانِشِ التَّهْمِ الْبَيْتِ •
 وَلَا يَمْلِكُ بِخَدِيمِ خَدَمَتِهَا خَلْعًا لِيُخَالِيَ وَافِئًا • فَضَلَّانِ يُحَلِّقُ عَلَى مِعْصَرِ
 وَهَمَّتْهَا مِنْ مَسَاكِرِ الْأَمَارَةِ مَوَارِدَ • وَكَانَ الثُّونَ قَدْ تَرَبَّى فِي تَرَائِبِ
 تَرَائِبِهَا • وَأَمَّا مَلِكُ الْخَمْرِ بِشَعَابِهَا • فَصَارَ كُلُّهَا لِحِمَى اللَّيْلِ السَّاحِمِ • وَارْصَلِ

سُرَّاقِي الْعِيَالِ مِنْ حَيْرَتِهِ الرَّوَاحِلُ • قَيْطٌ مِنْ تِلْكَ الْفَلَاحِ • وَهَوِيٌّ
مَوْقُ طَائِفِ الْبَحَالِ • وَدَبَّ دَيْبُ الشَّعْمِ فِي الْكَلْبِ • وَالْمَا فِي الْعَوْدِ
وَالثَّارِي الْعُثْمُ • مِنْ دَرِبٍ لَمْ تَقْوَمَهُ الظُّنُونُ • بَعِيدٌ عَنْ لَا تَوَادُّ
الْقِيُونُ • نَجِيَّةٌ لَا يَشْعُرُ بِهِ الْقُرُوسُ • وَلَا يَبْصُرُهُ الْعَمَسُ • وَلَا يَزَالُ
يَقْتُلُ هَلِيمُ آيَاتِ الْأَعْيَانِ • وَيَنْتَقِطُ بِطِلْسَمَائِهِ الْأَسْتَحْضَاءُ • وَيَتَقَرَّبُ
وَيَتَرَقَّبُ • حَتَّى يُلَوِّحَ لَهُ فِي الْحَيِّ مَضْرِبُ • فَيَقْتُلُ وَيَطْلُبُ • وَتَنْهَبُ وَيَهْرَبُ •
فَيَكْرُمَالِمَا • وَيَفْرُغَانِمَا • نَلَمَ يَزُلْ ذَلِكَ دَائِبُهُمْ وَدَائِبُهُ • حَتَّى أَجْزَ تَجُورُ
وَأَصْحَابُهُ • فَلَمْ يَرْتَجُوا رَوْقَ مِنَ الْأَرْجَالِ • لِيُضِيقَ الْبَحَالُ •
الْمَتَالُ • فَأَوْحَلَّ مِنْهَا بَعْدَ أَنْ رُتِبَ عَلَيْهَا لِلْخِصَارِ الْعِزَّكَ • وَاهْمَرُ
الْخِصَارِ مَدَّةً طَوِيلَةً وَالْقَضَاءُ يَقُولُ لَهُ أَمِيرُهَا نَهَاكَ أَنْ تُعْجِزَكَ • قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ
مَكْنَتُكَ فِي الْخِصَارِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مِنْهُ • وَكَسَبَ أَخَذَهُ لَهَا أَنَّ التُّونَ
الْمَذْكُورَ كَانَ لَهُ أَعْبَاقٌ بِالْمَقِيقِ مَشْهُورٌ • فَخَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أُمِّ السُّلْطَانِ
طَائِمٍ • حَيَاتُهُ أَوْجَبَتْ عَلَيْهِ مَا يَجِبُ عَلَى الْغَائِمِ • فَمَا طَلَعَ عَلَى ذَلِكَ
طَائِمُ أُمِّ السُّلْطَانِ أَحْمَلُ • تَكَلَّمَ عَلَيْهَا وَقَتْلَهَا مَا كَانِي ذَلِكَ الرَّأْيَ
الْأَحْمَدُ • وَكَانَ إِذَا كَانِ التُّونُ مِنَ الْغَلَّةِ غَائِبًا • كَانَ مَخْرَجُهَا

وَفَعَّلَ الْغُلَامَ عَالِيًا • فَلَمَّا رَجَعَ النَّوْنُ اَلْمَقُولُ يَا اَبِي الْقَلْبَةِ عَلَيْهِ •
 نَزَلَ مَوَاتِيًّا مِنْ فَوْقِ السُّورِ اِلَيْهِ • وَارْتَمَتْهُ خَبْرَةٌ • وَعَجْرَةٌ وَحَجْرَةٌ •
 فَغَابَ جَرَأُكُمْ اِنَّهُ احْسِنَ الْجَوَانَ • وَجَعَلَ حُكْمَ مِنَ الْخَبَرَاتِ اَوْفَرَ
 اَلْاَجْزَاءِ • لَوْ كُنْتُ مَا لَمْ يَنْعَلِ • اَوْ جَازِ اَقْتَلَهُ • لَعَامَلْتَهُ بِمَا هُوَ اَمَلُهُ •
 وَفَعَّلَ بِهِ مَا هُوَ جَسِدُهُ • وَاجْلَبَدَ مِنْ الزَّمَانِ دَوَامِهِ • وَلَا رَيْبَ لَكُمْ
 اَلْغَيْبِ فِيهِ • وَلَا شَيْءَ فِي خَلْقِ اَللّٰهِ تَعَالٰى وَبَرِيَّتِهِ • وَنَادَيْتَ عَلَيْهِ
 اَخْلَى اَجْزَاءَهُ مِنْ يَحْوَنَ وَلَيْدِ نَعْمَتِهِ • ثُمَّ طَلَبَ اِلَيْكَ حَوْلَ • فَقَطَعُوهُ عَنْ
 اَلْوُصُولِ • فَقَالَ يَا اَخِي يَا اَبِي فَانْهَ خُنِي قَدْ اَقَى ثَمَرَةً مَا جَنَانَهُ • وَامَّا فَا
 فَكَلِمَتِي عَلَى الْوَدَادِ بَعْدَ كَرَمٍ مِنَ الْاَزَلِ اِلَى حِينٍ وَفَاةٍ • وَلَمْ اَزَلْ مُوَالِي
 وَتَوَكَّلْتُ • وَوَعْدُ عَدِيدٍ وَتَوَكَّلْتُ • ثُمَّ فَاِنْ طَرَدْتُ مُوَالِيَّ فَاِلَى اَيْنَ اَذْهَبُ •
 وَانْ تَرَدُّدَتْ رَهْمَتِي فَيَكُنْ فَيَقْبَلُ اَرْغَبُ • فَقَالَ لَوَارِثَا اَدْرِكْتَا اَلْحَيَّةَ •
 وَلِحَقَّتْكَ الْعَصِيَّةُ فَتَذَكَّرْتَ اَخَاكَ • وَتَفَكَّرْتَ بِغَدِّكَ بَعْدَ رَخَاكَ •
 فَتَقَرَّرْتَ • وَتَوَقَّعْتَ • وَتَوَقَّعْتَ • وَتَوَقَّعْتَ • وَتَوَقَّعْتَ • وَتَوَقَّعْتَ • وَتَوَقَّعْتَ •
 فَتَوَقَّعْتَ • وَتَوَقَّعْتَ • وَتَوَقَّعْتَ • وَتَوَقَّعْتَ • وَتَوَقَّعْتَ • وَتَوَقَّعْتَ • وَتَوَقَّعْتَ •

• وَيُمْكِنُ وَصْلُ الْحَبْلِ بَعْدَ انْقِطَاعِهِ • وَلَكِنَّهُ يَفْقَهُ بِهِ عَقْلُهُ الرُّبُطُ •
 فَانْشَأَ لَهُمْ آيَاتِنَا وَاثَقَهُ • إِنَّ كَلِمَاتِهِ أَرْبَعُونَ مِائَةً • فَقَالُوا لَهُ
 لَا تُطْلُ فَمَا حَبِيتَ • مَا لَكَ عِنْدَنَا مُقِيلٌ عَزَّ وَلَا مَهِيئٌ • فَمَا وَجِعَ مِنْ حَبِيتِ
 حَبِيتَ • وَهَذَا آخِرُ الْعَهْدِ مِنْكَ غَضَبْتُ أُمَّ عَرْصِيكَ • فَتَخَلَّى بَيْنَ مُ
 دَهْرَةٍ • وَبَدَأَ كُلُّ يَدٍ نَدَامَةً وَحُسْرَةً • عَلَى أَنَّهُ انْقَلَبَ دَهْرُهُ • نَبِيٌّ طَاعَةَ
 مَنْ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَهُ • ثُمَّ دَنِيَ فَتَدَلَّى • وَعَبَسَ وَتَوَلَّى • وَهَيَّجَ فَرَسَهُ
 وَمَالَهُ • وَفَرَّقَ خَيْلَهُ وَرِجَالَهُ • وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَلْجَأٌ • سَوَّيَ سِلَاحَهُ انْجِاحًا •
 وَقَدْ خَرَجَتْ مِنْ يَدِهِ • وَالْقَتِ النَّارَ فِي كَيْدِهِ • ضَرْبًا اخْتِصَّ بِالسَّيْفِ مِنْ
 فِيمَنْ يَقْصِدُهُ مِنَ النَّاسِ • ثُمَّ أَوْرَعَا بَرَأْيَهُ الزُّنْدَ • إِنَّ يَقْصِدَ مَهْدِيْنَةَ
 مَرْنَدَ • رَكَبَتْ تَحْتَ حُكْمِ تَيْمُورَ • وَفِيهَا الرُّؤْيَا مَرَّةً تَمُورَ • فَسَالَمَهَا • وَفَضَّلَ
 هَاكُمَهَا • لَا يَسْأَلُ بَدْلًا • وَتَارَكَ مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ • وَلَمَّا اتَّصَلَ بِحَاكِمِيهَا
 الْخَبَرَ • أَحَاطَ بِهِ الْجَبْنَ وَالْخَوَرُ • فَاضْطَرَبَ وَاضْطَعَّرَ • وَاضْطَرَمَّ
 بِمَا هَتَكَ • وَاحْتَكَا الْحُلَّةَ • وَتَوَلَّى الْمَقَرَّ • فَقَبِلَ إِلَهُ وَحْدَهُ • مِنْ خَيْرِ
 رِجَالِ رَعْدَةٍ • فَرَجَعَ عَقْلُهُ إِلَيْهِ • وَدَخَلَ الثُّنُونُ عَلَيْهِ • فَاحْتَكَا فِي النَّعْشِ
 مِنْ أُمُورِهِ • ثُمَّ قَطَعَ بِسَهْوٍ أَرْسَلَهُ إِلَى تَيْمُورَ • فَتَحَرَّقَ لَدُنْكَ

وَانْفَكِيَ • وَقَامَتْ عَلَيْهِ وَبَكَتْ • وَأَرْسَلَ إِلَى ثَالِثِهِ بِعَوْلِهِ • ثُمَّ صَلَّاهُ
 فَرَقَلَهُ • ثُمَّ إِنَّ السُّلْطَانَ طَافَ بِالْمَدِينَةِ حَتَّى شَافَ الْحَقَّ • ثُمَّ تَبَسَّسَ
 بِهِنَّ • ثُمَّ لَحِقَهُ الْخَبَرُ • لَمْ يَلْحِقْهُ إِلَّا قَاتِلًا وَمُتَّافِرًا بِطَرَفِ عَمَلٍ • وَكُلَّمَا
 أَهْبَسَ وَتَلَقَّاهُ الْقَوْمُ لَقُوا • فَأَمَرَ نَشْرَاعَهُ بِمُخَالَفَةِ الْقَلْعَةِ • فَعَجَزَ
 عَنْ ذَلِكَ • فَصَارَ تَحْمِيْلُهَا بِرُحْمَتَيْنِ فِي ذِكْرِهَا وَغَوْنِهَا • وَقَتْلُ جَمِيعِهَا
 بِوَأَعْلَى الْقَمَلِ مَنَاحِدُ مِنْهَا • وَانْفَكِيَ عَنْهُ لَيْلًا • وَفِي ذَلِكَ يَتِمُّونَ بِمَصَارِطِهَا
 وَفَتْحَ لَهُ مِنْ غَيْرِ مَعَالِيَةٍ بِأَيِّهَا • فَوَلَّى فِيهَا مَنْ يَتَّقِي مِنَ الْأَعْوَانِ • وَوَجَّهَ
 إِلَى الْعَلَاءِ الْمَجَاوِدَةِ الشَّيْخِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ حَاكِمِ شُرَوَّانَ • ثُمَّ ثَنَّى طَنَانُ الْقِمَادِ •
 إِلَى صَوْبِ بَغْدَادَ • فَهَرَبَ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ كَتَاذِكِرًا إِلَى الشَّامِ فِي ذَلِكَ
 وَذَلِكَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ اْخْمِيسِ اْلثَّانِيَةِ وَهَبِيعَاتِهِ • فَوَصَلَ إِلَى الْحَاوِي
 مَشْرُوعَ يَوْمِ الثَّعْبَتِ • فَكَيْتَبُهَا وَمِنْ حَوَالِيهَا أَيَّ كَيْتَبٍ •
 فَذَكَرَ أَخْبَارَ مَا حَدَّثَ بِغَدَادَ • وَأَخْبَارَ آيَاتِهِ •
 وَالْأَجْدَادَ • وَكَيْفِيَّةَ دُخُولِهِ إِلَى هَذِهِ الْفَلَاكِ • ثُمَّ انْصَرَفَ
 وَمَا السُّلْطَانُ نَعِيمُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الشَّيْخِ وَابْنُ الشَّيْخِ حَقْمَقِي
 حُسَيْنِ بْنِ أَقْبَا بْنِ الْإِمَامِ كَانَ • صَاحِبُ بَغْدَادَ وَادِّ السَّجَّانِ • وَهُوَ الْهَافِي

[illegible]

صيف وجمعها ووصل الى الشام حسنة * واستحوذت ببلاد الديار
 حسنة مكانه * وانما في طي رحلتها فضله واحسانه * وكان كرم
 النعمانيل * بحسين الفضائل * واغوا لشبابه * ظاهرا وكوامه * اراد
 ان يمشي على سنن والده * ونحني ما دثر من روضم آثاره ومعاهده *
 فجللته الاقدار * وحالطت صدومها هبة الاكلار * وفي منتهى
 قلب وثمانين وثمانين * واصل من قصارى الى الشام منه * وفي
 المقاضي زين الدين علي بن جلال الدين عبد الله بن نجم الدين
 سليمان بن العباقي الشافعي * قاضي بغداد ووزير السلطان شرف
 الدين ابن الحاج * الدين الحسيني الواسطي * وزير السلطان
 وغيرهما ثم في جمادى الآخرة من سنة ثمان وثلث المظان احمد
 بن ابيه المشار اليه فقتله * وقام ما ينصر الملك والدين مكانه فقتله *
 فلما جفت حيوة من الفناء منه * وموتوا في الكوفة ومهرون
 منه * ولما امتلأ السلطان احمد في مالكة العراق * مده يد يده
 رضى جناح الشفق والافاق * وشرح بطنه لدمه وروحه * وله رب
 الجورون لعباد يومه ولبنته * لم بالديني المنسي والمجور * لتجهر

بالاعاصي ونظاهم بالفرور • وانخل منك المذلل • الي طمعا لا قواضي
 ولم الا عراضا سلما • قيل ان اهل بيتك لم ينجوا • واستغاثوا بصور
 فاعثروا بناء • كالمهل يشوق الوجوه • فلم يشعروا بالتيار • وقصمته •
 وعسكرا الجفائي • خيلا ورجلا حطمته • وذلك يوم السبت المذكور •
 من الشهر المشهور فاقحموا بخيلهم رجلا وقصدوا الاسوار • ولم
 يبتغهم ذلك النحر الثيار • وزماهم اهل البلد بالسهام • وعلم احمد
 انه لا ينجد الا الانزام • فخرج فيمن يدق به فاصد الشام • فتبعه
 من الجفائي طائفة لثام • فجعل يكر عليهم ويبرداهم • ويغرسهم
 فيطمهم • وحصل بينهم قتال شديد • وقتل من الطائفتين عدد
 هائل • حتى وصل الى الحلة • فعزز من حاصر ما نهر جله • ثم قطع
 الجسر • ونجا من رطلة الا من • واستمرت المنار في عقبه •
 تكاد انوفها تدخل في ذكبه • فوصلوا الى الجسر ورجلوه مقطوعا • فتراهم
 في الماعوجر جوا من الجانب الاخر ولم يزالوا تابعوا ومتوجهة • فقاتلهم
 به ووصل الى مشه الا امام • وبينه وبين بغداد ثلاثة ايام •
 فكماتما اعتلله من الخليفة والمكر • في بلاد ارض الجبل وقد يكره

فُرِضَ إِلَى دِيَارِ بَكْرِ اسْتِخْلَاصُهَا * وَمِنْ أَيْدِي وَلَا تَهَا خَلَصَهَا * نِعِمَّتْ عَلَيْهِ
قَلْعَةُ تَكْرِيبَت * فَصَاطِعُ عَلَيْهَا مِنْ هَسَا كِبَرَةٍ كُلِّ عِشْرِ بَيْتٍ * وَذَلِكَ يَوْمَ الثَّلَاثَةِ
رَابِعَ عَشْرَ ذِي الْحِجَّةِ * وَقَدْ ارْتَجَّتْ مِنْهُ الْبِلَادُ أَشَدَّ رَجَّةً * فَحَاصَرُوا
وَأَخَذُوا فِي صَفَرِ الْأَمَانِ * وَنُزِلَ إِلَيْهِ مَتَوَلِّيَاهَا هَمَّانُ بْنُ بَوَلْتَمُورٍ مَتَدِرِيعُ
الْأَكْفَانِ * وَفِي حِصْنِهِ وَمُلَى عَائِقَةُ أَطْفَالُهُ * وَقَتْلُ رَدَّ عَهْدِهِ وَمَا لَهُ
وَأَسْلَمَتُهُ خَيْلُهُ وَرِجَالُهُ * وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ عَاهَدَهُ أَنْ لَا يَرِيقَ دَمَهُ *
فَأَرْسَلَهُ إِلَى حَائِطٍ فَقَضَاهُ عَلَيْهِ وَرَدَّ مَهْرَهُ * وَقَتْلَ مَنْ بِهِ مِنْ رِجَالٍ * وَسَمَّى
النِّسَاءَ وَاسْرًا لِأَطْفَالٍ * وَجَعَلَ يَعْثِفُ وَيَسْتَأْصِلُ * وَيَقْطَعُ فِي الْفَسَادِ
وَيُؤْصِلُ * حَتَّى أَتَاهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ حَادِي عَشْرِينَ صَفَرٍ سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ إِلَى
الْمَوْصِلِ * فَأَخْرَجَهَا وَكَسَرَهَا * ثُمَّ أَتَى رَأْسَ عَيْنٍ وَنَهَبَهَا وَأَسْرَمَهَا * ثُمَّ إِلَى
الرُّمَّاتِ حَتَّى * وَدَخَلَهَا يَوْمَ الْاِحْدِ عَشْرَةِ شَهْرِ رَجَبٍ الْاَوَّلِ * فَزَادَ عَيْشًا
وَفُسَادًا * وَجَارَى فِيهَا عَائِدُ ثَمُودَ أَوْعَادًا * وَخَرَجَ مِنْ تِلْكَ الْبَلَدِ *
ثَانِي عَشْرَةَ يَوْمِ الْاِحْدِ * ثُمَّ اخْتَارَ مِنْ لَسْرَازِ قَوْمِهِ طَائِفَةً * مَلَى
وَرَدَّ إِلَيْهَا حَائِمَةً وَمُلَى قَتَلَ الْمُسْلِمِينَ عَاكِفَهُ * فَأَخَذَ مُمْ وَانْدَ عَمْرُ *
وَفِي مَالِ الْهَادِ بَارِكُوا النِّعَمَ * وَلَمْ يَزَلُوا يَهْلِكُ مِنْهَا عَمْرُ * وَلِذَا هَذَا قَائِدِينَ *

وَعَلَيْهَا ظَالِمِينَ * وَفِيهَا مَارِدِينَ * نَقَصَدَ مَا بَتَلَكَ الْعَدَارِيثُ الْمَصَالِيثُ *
 وَوَصَلَ السَّيْرَ إِلَيْهَا فَوَصَلَ فِي خَمْسَةِ أَيَّامٍ مِنْ تَكْرِيبِ * وَمُهَانَةٍ مَا بَيْنَهُمَا
 لِلْحُجَّةِ * اثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا إِنْ لَمْ يَتَرَدَّ * وَكَانَ سُلْطَانُهَا الْمَلِكُ الطَّاهِرُ تَحَقَّقَ أَنَّهُ
 لَا يَضُرُّ مِنَ النَّجَاءِ إِلَيْهِ * وَقَدْ مَ فِي ثَوْبِ الطَّاعَةِ عَايَهُ * نَمَا رِسْعَهُ الْآ
 التَّشْبِثُ بِلِ يُلِ ذِمَّة * وَالْإِنْتِظَامُ فِي سِلْكِ خَدَمِهِ *

ذَكَرَ مَا جَرَى لِسُلْطَانِ مَارِدِ بْنِ عَيْسَى الْمَلِكِ الطَّاهِرِ *

* مِنَ الْمَحَنَةِ وَالْبَلَاءِ مَعَ ذَلِكَ الْغَادِ وَالْمَسَاكِرِ *

لَكِنَّهُ خَافَ غَائِلَتَهُ * فَجَمَعَ حَاشِيَتَهُ وَصَاحِبِيَّتَهُ * وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ
 إِلَى هَذَا الرَّجُلِ وَمُظْهِرُهُ الْإِنْقِيَادَ * فَإِنْ رَدَّنِي حَسْبَمَا أُرِيدُ فَهُوَ
 الْمُرَادُ * وَإِنْ طَالَبَنِي بِالْقَلْعَةِ * فُكُونُوا أَنْتُمْ عَلَى التَّائِبِي وَالْمُنْعَةِ * وَإِيَّاكُمْ أَنْ
 تَسْلِمُوا إِلَيْهِ * أَوْ تَعْتَمِدُوا فِي الْكَلَامِ عَلَيْهِ * وَإِنْ ذَا الْأَمْرَيْنِ تَسْلِمِ
 الْقَلْعَةَ وَبَيْنَ اثْنَايَ * فَاحْفَظُوا بِالْقَلْعَةِ وَاجْعَلُوا اثْنَايَ فِي تِلَايَ *
 فَإِنَّكُمْ إِنْ تَسْلِمُوا إِلَيْهِ خَرَجْتُمْ مِنْ بَاطِنِكُمْ وَظَاهِرِكُمْ * وَآتَى بِالْهَلَاكِ عَلَى أَوْلَكُمْ
 وَآخِرِكُمْ * وَخَمَرْتُمْ شِعَارَكُمْ وَدَقَّرْتُمْ * وَغَيَّبْتُمْ أَبْقَسَكُمْ وَوَدَّارْتُمْ *
 وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَانَا أَجْعَلُ نَفْسِي فِي أَيْدِيكُمْ * وَأَنْفُسَكُمْ بِرُوحِي *

مَا دُمَا كُمْ * وَبَعْضُ الشَّرَافُونَ مِنْ بَعْضٍ * وَمَا أَنَا جَسَدٌ لَكُمْ النَّبِيُّ *
 ثُمَّ قَصَدَ ذَلِكَ الْكَالِحَ * الْمُفْسِدَ الطَّالِحَ * بَعْدَ مَا اسْتَخْلَفَ ابْنَ أَخِيهِ
 الْمَلِكَ الصَّالِحَ * شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدَ الْمَلِكَ الْمُعِيدَ * اسْكَنْتُ رَبَّنَا
 الْمَلِكُ الصَّالِحُ الشَّهِيدَ * وَنَزَلَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ خَامِسَ عَشْرِينَ شَوْرَبِيعَ
 الْأَوَّلِ مِائَةً بِمِائَةٍ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةً * وَاجْتَمَعَ بِهِ فِي سَلْخِهِ بِمَكَانٍ يُسَمَّى
 الْهَلَالِيَّةَ فَقَالَهُ بِشْنَعُهُ * وَقَبَضَ عَلَيْهِ بِسُرْعَةٍ * وَطَلَبَ مِنْهُ تَسْلِيمَ
 الْقَلْعَةِ * فَقَالَ الْقَلْعَةُ هِنْدُ أَرْبَابِهَا * وَبِيَدِ أَصْحَابِهَا * وَأَنَا مَا أَمْلِكُ
 إِلَّا نَفْسِي فَقَدْ مَتَّهَا إِلَيْكَ * وَقَدْ مَتَّ بِهَا عَلَيْكَ * فَلَا تُحْمِلْنِي فَوْقَ طَاقَتِي *
 وَلَا تُكَلِّفْنِي غَيْرَ اسْتَطَاعَتِي * فَاتَى بِهِ الْقَلْعَةَ وَطَلَبَهَا مِنْهُمْ فَأَبَوْا * فَقَدْ مَتَّ
 إِلَيْهِمْ لِيَضْرِبَ حَنَقَهُ أَوْ يَسْلِمُوا فَنَازَا * فَطَلَبَ مِنْهُ فِي مُقَابَلَةِ الْأَمَانِ *
 مِنْ الدَّرَاهِمِ الْخِصْيَةِ مِائَةُ تَوْمان * كُلُّ تَوْمانٍ سِتُّونَ الْفَا * خَارِجًا
 حَامِيًا يَقْرُبُ بِهِ إِلَيْهِ زُلْفَى * ثُمَّ أَنَّهُ شَدَّ وَثَاقَهُ * وَسَدَّ عَلَيْهِ لِيَذْهَبَ عَنْهُ
 مَا بِهِ مِنْ قُوَّةٍ كُلِّ بَابٍ وَطَاقَهُ * وَشَمَرَ لِفَسَادِ ذَيْلِهِ * وَجَعَلَ يَرْجِمُ رِجْلَهُ
 وَيَمْنَحُ حِمْلَهُ * وَتَفُوقُ كَأَمَاتٍ فَسَادُهُ * وَيَعْرِيدُ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ
 وَهَلَاكُهُ * وَاسْتَمَرَّ عَلَى ذَلِكَ لَا يَبْعِي وَلَا يَفِيقُ * وَيَتَوَدَّدُ مَا بَيْنَ الْيَدِ وَرِجْلِ

إِلَى رَسُولٍ وَنَصِيْبَيْنِ وَالْمَوْصِلَ الْعَتِيقَ * ثُمَّ أَمْرٌ عَمَّا كَرِهَ فِي جُمَاةٍ
 الْأُخْرَى أَنْ يَمْرُدُوا قُلُوبَهُمْ * وَيَقْصِدُوا مَا رَدَّيْنِ * فَمَا بَقُوا الطَّيْرَ
 وَلَا جَفَّوُا السَّيْرَ * وَجَارُوا بِاللَّيْلِ وَالْأَنْهَارِ * وَمَا لَلَّيْلِ السَّبِيلَ فَقَطَّعُوا فَقَارَ
 الْقِفَارِ * قَطَعَ الْهَيْدَى * وَوَعَمِلُوا فِي تِلْكَ الْجِبَالِ وَالْعِلَالِ بِمَا قَالَه
 الْكِنْدِي * وَهُوَ * سَمَوْتَ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا * سَمَوْ حِمَابِ الْمَاءِ
 حَالًا عَلَى حَالٍ * فَوَصَلُوا إِلَيْهَا عَلَى غَفْلَةٍ * وَاحْتَوَوْا عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِ مَهَلَةٍ
 وَفِي لَيْلٍ يَوْمَ الثَّلَاثِ ثَانِي عَشْرَةٍ * وَقَدْ سَلَّ الصَّبْحَ حَسَامَ قَجَرَةٍ * وَطَارَ
 غُرَابُ الدَّجْدِجِ عَنْ رُكْوَةٍ * فَصَارُوا سِوَارَ مَعْصَمِ تِلْكَ الْأَسْوَارِ * وَاحْلَوْا
 إِلَيْهَا مَا رَمَاتِيكَ الدَّيَارُ * فَعَمَوْهَا رَجْفًا * وَسَامَوْهَا خَسْفًا * وَهَدَّوْهَا
 زُحْفًا * وَدَكَّوْهَا وَجَفَّوْهَا * وَتَغَلَّقُوا بِأَهْلِهَا أَرْجَانِهَا * وَتَصَلَّقُوا بِالسَّلَامِ
 مِنْ أَرْضِهَا إِلَى سَمَاوِهَا * وَكَانَ مَتَسَلِّقَهُمْ عَلَى الْأَسْوَارِ * مِنَ الْقِدْلَةِ وَالْبَيْتَةِ
 الْيَهُودِ وَمِنْ الْغُرَبِ التَّنُؤُلِ وَمِنْ الشَّرْقِ الْمُنْشَارِ * فَاحْلَوْ وَالْمَدِينَةَ حَتَّى
 وَتَقَرَّ أَهْلُهَا بِأَسْمَاءِهَا * وَكُفُّوا * وَتَرَفَّعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ إِلَى الْقَلْعَةِ * وَلَمْ يَكُنْ
 أَحَدٌ مِنْهُمْ حَلَّوْا لَهَا لِقَاءَ الْوَالِدِ فَعَدَّ * وَبَاكُومِيَّتُهَا * وَمُنْجِيَّتُهَا قُوَادِمِهَا
 وَخَدَائِعِهَا * وَذَبَّ عَنْهُمْ مِنَ الْقَلْعَةِ بِالسَّهَامِ وَالْمَكَايِلِ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ

فَقَتَّلُوا مَنْ ظَفَرُوا بِهِ ذَكَرُوا نَشِيءَهُمْ وَأَوْكَمُوا * وَلَمْ يَرْتَضُوا بِمَا فِيهَا
فِيهَا أَوْ مِنْ فِيهَا أَسِيرًا * فَجَالَدَ بَعْضُ النَّاسِ وَظَهَرُوا لَهُمْ بَعْضُ الْجَلَادَةِ *
وَأَرَادَ بَنِيهِ لَهُمْ أَنْ يَضُمَّ إِلَيْهَا دَالِي الشَّهَادَةِ * وَلَا زَالَتِ آيَاتُ
الْقِتَالِ عَلَيْهِمْ تُتْلَى * حَتَّى امْتَلَأَتِ الْمَدِينَةُ مِنَ الْجُرْحِ وَالْقَتْلِ *
وَأَسْتَمَدَّ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ طُلُوعِ الشَّمْسِ * إِلَى أَنْ صَارَ الْيَوْمُ أَمْسًا * وَجُنَّ
التَّقَى عَلَى وَجْهِهِ الْكُورُ فَارْضَا اللَّيْلُ * وَاسْتَوَى أُولَئِكَ الْمُطِيفُونَ مِنْ
ظُلُمِهِمْ وَتَعَدَّيْهِمْ الْمِيزَانَ وَالْكَفْلَ * وَبَادَرَنُوا الظَّلَامَ * يُوَسِّسُ الشَّمْسُ
بِالْإِلْتِقَامِ * طَرَأَ عَلَى تِلْكَ الْحَرَكَاتِ السَّكُونُ * فَتَرَا جَعُوا وَنَزَلَ الْعَسْكَرُ
مُقَابِلَ مَرْهُونَ * وَقَدْ قُتِلَ مِنَ الْعَسْكَرَيْنِ طَائِفٌ عَظِيمٌ * وَكَثُرَ هَمُّهُمْ
كَانَ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ * فَمَا تَوَاعَدُوا نِجَاحَ وَبَيْتَهُمْ * وَيَتَطَوَّرُونَ
إِلَاصَاحَ وَيَسْتَبْطِئُونَ * إِلَى أَنْ شَقِيَ اللَّيْلُ مَكْتُومَ جَنِينِهِ * وَظَهَرَ الظَّلَامُ
مَكُونُ غَيْبِهِ * وَهَـمَا لَكُونُ رَجُلَاهُ أَنْهَارَانِ يَضُوبَانِ عَلَى جَنْبَيْهِ الْإِنْفَاقِ
أَطْرَافَ شَعْبِهِ * يَكُونُ أَبْكَوُ الْخُورَابِ * وَيَكُونُ إِلَى الْحَرْبِ وَالْخُورَابِ *
وَمَعْرُوفُ الْمَدِينَةِ وَحَامِلُ رَهَائِشَتِهَا * وَهَلْ مِنْ مَادَّةٍ أَوْ مَادَّةٍ
مِنَ الظَّاهِرِ فَحَوْلَ آثَارِهَا بَعْدَ الْعَصْرِ * ثُمَّ يَأْتِي بِهَا لَا تَلَامُ * رَسْمُهَا

وقد انتشر كُظلمهم الظلام •

ايضاح ما اخفاه من الحيلة • وحلود زبد تلك الافكار الويله •

ولما آب ليله بالخيلة • ولم يمكنه تحصيل القلعة بالهيلة • شخذ فكرا •

وحشد مكر • وثاب عن المقاتلة • وثاب الى المصالحه • فردع ذلك

بالخمس • في نهار ذلك الخميس • وارسل اليهم يقول • ضمن كتاب

نعم الرسول • نعلم اهل قلعة ما ردين • الضعفاء والعجزة المساكين •

اتنا قد عفونا عنهم واعطيناهم الامان على نفوسهم ودمائهم فليأمنوا

وليضاعفوا لنا الادعية وهذه الرسالة نقلتها كما وجدتها • فما استتب

كيد • ولا انجح قصد • لان رعد ما كانوا غير راقدين • وشياطين

حرسها كانوا اكيه ما ردين • فارحل ذلك اليلة • بكرة السميت

الى البشيريه • وارسل الى امير الجنود • مع امير يدعى سلطان

محمود • فتوجه بجيش طام • وحاصرها خمسة ايام • وارسل

يحمده عليها • فتوجه بنفسه اليها • واجلها الهوان • فطلبوا

الامان • فامن البواب • ففتح له الباب • فدخل من باب التل • وورع

السيف في الكل • فاباد الجميع • العاصي منهم والمطيع • وامزوا

الصَّغَارُ * وَهَتَّكَوا اسْتَارَ الْحَرَمَ وَهَرَمَ الْأَسْثَارَ * وَأَذَا قُوا النَّاسَ *
 لِبَاسِ الْبَاسِ * وَالتَّجَى بَعْضُ النَّاسِ إِلَى الْجَامِعِ * نَقَتُوا مِنْهُمْ نَحْرَ الْفَى
 مَا جِدَ وَزَارِكِ * ثُمَّ حَرَقُوا الْجَامِعَ * وَرَحَلُوا وَتَرَكَوْهُمَا بِلَاقِعَ * فَهَكَذَا
 إِبْلِيسَ * إِلَى قَلْعَةِ أَرْجِيسَ * ثُمَّ بَادَرَ بِالْتَّحْرِيكِ * وَحَطَّ عَلَى قَلْعَةِ
 أَوْنِيكِ * وَفِيهَا مُضَرُّ بْنُ قُرَاحٍ أَمِيرُ التُّرْكَانِ * فَحَاصَرُوهَا وَأَخَذُوهَا
 بِالْأَمَانِ * وَذَلِكَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَتَمَعِينَ وَبَعْعَمِائَةٍ بَعْدَ عِيدِ رَمَضَانَ *
 ثُمَّ قَتَلَ كُلُّ مَنْ كَانَ بِهَا مِنَ الْجُنْدِ * وَصَوَّرَ مُضَرَ إِلَى سَمَرْقَنْدِ *

* فصل *

ثُمَّ اسْتَصَحَبَ الْمَلِكُ الطَّاهِرُ سَوْءَ نِيَّةٍ * وَرَحَلَ بِمَا بَعْدَ ذَلِكَ الْقَعْدَةِ سَنَةً
 سِتٍّ وَتَمَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ وَحَبَسَهُ فِي مَدِينَةِ سُلْطَانِيَّةٍ * وَحَبَسَ عِنْدَ
 مِنْ أَمْرٍ أَنَّهُ الْأَمِيرُ رُكْنُ الدِّينِ * وَعَزَّ الدِّينَ السُّلَيْمَانِيَّ وَاسْتَبَوُغَا
 وَضِيَاءَ الدِّينِ * وَصَيَّقَ عَلَيْهِ بِأَن يَقْطَعَ عَنِ أَهْلِهِ خَبْرَةً * بِحَيْثُ
 لَا يَدْرِي أَحَدٌ عَجْرَةً وَبُجْرَةً * وَلَمَّا أَخَذَهُ شَدُّ الْوِثَاقِ * قَصَدَ التَّوَجُّهَ
 إِلَى دَشْتِ قَفْجَاقِ * فَأَجْرَى نَحْوَهَا مَا أَقَامَ مِنَ الْفِتْنَةِ عَلَى قَدِيمِ وَهَاقِ *
 مَكَةَ الْمَلِكِ الطَّاهِرَ سَنَةً لَا يَدْرِي أَحَدٌ خَبْرَةً فِي يَقْظَةٍ وَلَا سَنَةً * ثُمَّ وَقَفَتْ

الْمَلِكُ الْكَبِيرُ إِلَى سُلْطَانِيهِ * وَخَتَمَ عَنْهُ مَا بِهِ مِنْ حَقِّهِ وَبَلِيَّةٍ *
 وَفَسَحَتْ لَهُ فِي مُرَاسَلَةِ جَمَاعَتِهِ * وَخَرُصَتْهُ عَلَى طَلَبِ الْخُولِ فِي رِضَى
 تَبْمُورٍ وَطَائِفَتِهِ * رَاعِمَةً أَنَّهَا نَاصِحَةٌ لَهُ وَطَالِبَةٌ مَصْلَحَتِهِ * وَكَانَ ذَلِكَ
 مِنْ مَكَائِدِ تَبْمُورٍ بِإِشَارَتِهِ * ثُمَّ رَجَعَ تَبْمُورٌ مِنَ الدَّيْثِ فِي شَعْبَانَ *
 سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَعِينَ فَكَتَفَ بِسُلْطَانِيَّةٍ ثَلَاثَةَ عَشْرِ يَوْمًا ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى
 مَمْلُوكَانِ * وَكَتَفَ بِهَا إِلَى ثَالِثِ عَشْرِ شَهْرِ رَمَضَانَ * ثُمَّ اسْتَدْعَى مِنْ
 سُلْطَانِيَّةِ الْمَلِكِ الطَّاهِرِ * بِأَكْرَامِ تَامٍ وَانْشَرَحَ صَدْرُهُ بِخَاطِرِهِ * فَفَكَّرَ فِي يَوْمِهِ
 وَتَوَدَّدَ مُتَعَلِّقِيهِ * وَعَظُمَ غَايَةُ التَّعْظِيمِ مَعَ ذَوِيهِ * وَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ يَوْمَ
 الْخَمِيسِ خَامِسَ عَشْرَةٍ * وَدَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمَ السَّبْتِ سَابِعَ عَشْرَةٍ *
 فَتَلَقَّاهُ بِالْإِحْتِرَامِ وَاعْتَقَهُ * وَأَذْهَبَ عَنْهُ دُمُوعُهُ وَقَلْبُهُ * وَقَبْلَهُ
 فِي وَجْهِهِ مَرَارًا * وَاعْتَدَّ رَأْيُهُ مِمَّا نَعَلَهُ مَعَهُ جِهَارًا * وَقَالَ لَهُ إِنَّكَ
 اللَّهُ وَلِي * وَرَفَعَ الْقَدْرَ كَمَا بِي بَكْرٍ عَلَيَّ * وَتَحَلَّى مِنْهُ * عَصَا صَدْرِي فِي حَقِّهِ
 عَنْهُ * وَأَضَافَهُ سِتَّةَ أَيَّامٍ * وَخَلَعَ عَلَيْهِ خَلْعَ الْمُلُوكِ الْعِظَامِ * وَأَحْلَاهُ
 مَحَلًّا جَمِيلًا * وَأَعْطَاهُ حُطَاءً أَجْزِيلًا * مِنْ ذَلِكَ مِائَةً فَرَسٍ وَعَشْرَةَ
 بِقَالَ * وَمِائَتُونَ أَلْفَ دِينَارٍ كَيْفِيَّةٍ وَمِئَةَ جِمَالٍ * وَخَلْعًا مَزْرُوعًا مَكَالَةً *

وَإِنْعَامَاتٍ وَإِفْرَاقًا مَكْمَلَةً * وَلِوَاءٍ انْخَفِقُ عَلَى رَأْسِهِ مَنْصُورًا * وَسِتَّةٌ
 وَخَمْسِينَ مَنَشُورًا * كُلُّ مَنَشُورٍ بِتَوَلِيَّةٍ بَلَدٌ * وَأَنْ لَا يَنَازِعَهُ فِيهِ أَحَدٌ *
 أَرَلْ ذَلِكَ الرَّهْمَا إِلَى آخِرِ دِيَارِ بَكْرٍ * إِلَى حُدُودِ إِذْ رَهْبَانٍ وَإِرْمِينِيَّةٍ
 وَكُلُّ ذَلِكَ مِنَ الدَّهَاءِ وَالْمَكْرِ * وَأَنْ جَمِيعَ حُكَّامِ تِلْكَ الْهَلَاةِ يَكُونُ
 تَحْتَ طَاعَتِهِ * مَعْدٌ وَدَيْنٌ فِي جُمْلَةِ خَدَمِهِ وَجَمَاعَتِهِ * يَحْمِلُونَ
 إِلَيْهِ الْخَرَاجَ وَالْخِدْمَ * وَلَا يَنْقَلِبُونَ إِلَّا عَنْ أَمْرِهِ قَدْ مَاعَنَ قَدَمٌ *
 بِحَيْثُ يَكُونُ شَخْصٌ كُلٌّ مِنْ مُجَاوِرِيهِ بِمَا آفَاءَ اللَّهُ لِظَلِّهِ فَيَأْ * وَيُعْنَى هُوَ
 فَلَا يَحْمِلُ إِلَى تَبُورٍ وَلَا إِلَى غَيْرِهِ شَيْءٌ * وَهَذَا وَإِنْ كَانَ فِي الظَّاهِرِ
 كَالْأَكْرَامِ * فَإِنَّهُ فِيمَا يُوَلُّ إِلَيْهِ رِبَالٌ عَلَيْهِ وَإِنْ تَقَامَ * وَفِيهِ كَمَا تَرَى مَا فِيهِ *
 وَإِلْقَاءُ الْعِدَاةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُجَاوِرِيهِ * وَيَنْجِرُ ذَلِكَ إِلَى أَنْ يَلْتَجِيَ
 إِلَيْهِ * وَيَعُولُ فِي كُلِّ أُمُورِهِ عَلَيْهِ * وَيَدْخُلُ لِكَثْرَةِ الْأَعْدَاءِ تَحْتَ ضَبْنِهِ *
 فَيُحِلُّ إِذَا ذَاكَ مِنْهُ إِلَى حِصْنِهِ * ثُمَّ إِنَّهُ شَرَطَ عَلَيْهِ * أَنَّهُ كُلَّمَا طَلَبَهُ جَاءَ
 إِلَيْهِ * ثُمَّ مَاتَ وَوَدَّ هَهُ * وَامْرَأَةٌ بِتَشْيِيعِهِ فَخَرَجَ مِنَ الصِّيْقِ
 إِلَى الْمَعَةِ * ثَلَاثَ عَشْرِينَ شَهْرًا مَضَى لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ * سَنَةَ ثَمَانٍ
 وَتَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ فَوَصَلَ إِلَى سُلْطَانِيَّةٍ * فِي مِهْشِيَّةٍ رَضِيَّةٍ * وَحَالَةً

زَمَ عَلَى تَمْرِيزٍ * فِي جَعْفَلٍ نَفِيسٍ عَزِيزٍ * وَاجْتَمَعَ بِأَمِيرَانِ
 نِي إِكْرَامِهِ وَعَطَايَاهُ * وَشِعْءُهُ فِي أَحْسَنِ هَيْئَةٍ وَأَيْمَنِ طَوْرِ *
 طَانٍ وَبَدَلِيسٍ وَأَرْزَنٍ إِلَى الصُّورِ * وَوَصَلَ خَبْرُهُ إِلَى قَبَائِلِهِ
 فَابْتَهَجَ النَّاسُ وَدَقَّتِ الْبَشَائِرُ * فَوَصَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ خَارِجِي
 إِلَ * وَخَرَجَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَالْأَكَابِرُ لِإِسْتِقْبَالِ * وَسَبَقَ
 عَهْدُهُ الْمَلِكُ الصَّالِحُ * فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ بِغَالٍ سَعِيدٍ وَأَمْرٍ
 جَهَّ إِلَى مَدْرَسَةِ حُسَامِ الدِّينِ * وَزَارَ وَالِدَهُ وَأُمَوَاتَهُ
 وَعَزَمَ عَلَى تَرْكِ التَّخَلُّفِ الْمُنِيفِ * وَالتَّوَجَّهَ إِلَى الْحِجَازِ
 فَلَمْ يَتْرُكْهُ الْقَدَّاسُ خَاصَّةً وَعَامَّةً * وَتَرَا مَوَالِيَهُ وَقَبَلُوا
 فَصَعِدَ إِلَى مَحَلِّ كَرَامَتِهِ * وَاسْتَقَرَّ فِي كُرْسِيِّ مَمْلَكَتِهِ *
 لَ الشَّيْخِ مَزِيدُ بَيَانِ * وَمَا جَرَى مِنَ الْأُمُورِ * عِنْدَ قُدُومِ
 لُحُولِ عَسْكَرِهِ الْإِلْتِمَامِ * مَا رَدَّ مِنْ بَعْدِ خَرَابِهِمْ مَمَالِكِ الشَّامِ *
 الْمَلِكُ الْوَطَّاسُ فِي مَمْلَكَتِهِ * اجْتَمَعَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَدْبَاءِ
 تِهِ * فَاقْتَرَحَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَقُولُوا فِي ذَلِكَ شَيْئًا فَقَالَ أَرَأَيْتُمْ

* طَغَى تَمَرٌ وَاسْتَأْصَلَ النَّاسَ ظُلُمُهُ * وَشَاعَتْ لَهُ فِي الْخَائِفِينَ الْكِبَائِرُ *
 * لَقَدْ زَادَ بَغْيًا فَأَفْرَحُوا بِزَوَالِهِ * لِأَنَّ عَلَى الْبَاغِي تَدْوِرَ الْإِلَهِ وَائْتُرُ *
 * فَقَالَ رُكْنُ الدِّينِ حُسَيْنُ بْنُ الْأَصْغَرِ أَحَدُ الْمَوْقِعِينَ ثَانِيًا * * شعر *
 * كُنْ مِنْ رِجَالٍ إِذَا مَا الْخَطْبُ نَابَهُمْ * رَدُّوا الْأُمُورَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَاعْتَمَوْا *
 * فَسَلِمُوا الْأُمُورَ أَنْ رَأَوْا خَطَرًا * لَدَى الْجَلَالِ فَلَمَّا سَلِمُوا سَامُوا *
 * فَقَالَ الْقَاضِي صَدْرُ الدِّينِ بْنُ ظَهِيرٍ الدِّينِ الْكَنْفِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ ثَالِثًا *

• شعر •

* طَوِيلَ حَيَاةِ الْمَرْءِ كَالْيَوْمِ فِي عَمَلٍ * فَخَيْرُهُ أَنْ لَا يَزِيدَ عَلَى الْحَدِّ *
 * وَلَا يَنْقُصَ لِكُلِّ زِيَادَةٍ * وَإِنْ شَدِيدَ الْبَطْشِ يَقْتَصُّ لِلْعَبْدِ *
 * ثُمَّ قَالَ عَلَاءُ الدِّينِ بْنُ زَيْنِ الدِّينِ الْحِصْنِيُّ أَحَدُ الْمَوْقِعِينَ رَابِعًا وَرَبِيعًا *

• شعر •

* لَا تَحْزَنْ فَإِنَّهُ يَقْضَى اللَّهُ يَكُونُ * وَالْأَمْرُ مَوْكَلٌ إِلَى كُنْ فَيَكُونُ *
 * بَيْنَ تَحَرُّكِ بَلْخَطٍ وَسُكُونٍ * الْحَالَةُ تَبْقَضِي وَذَلِكَ الْأَمْرُ يَهْوَنُ *
 * جَبَهُ ذَاكَ وَاجَازَةً خَمْسَةَ آلَافٍ دَرَاهِمَ * وَصَرَفَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ *

* وَرَجُوعَهُ مِنْ دِيَارِ بَكْرٍ وَالْعِرَاقِ * وَتَوَجُّعَهُ إِلَى مَهَامِهِ قَفْجَاقٍ * وَوَصَفَ

ملوكها وممالكها * وبيان ضياعها وممالكها *

ثم إنه رجع من عراق العرب والعجم * وقد ثبتت له في ممالكها آية قد م *
 وفلك بعد أن قد م عليه الشيخ ابراهيم * وسلمه مقابل ما بيد *
 من اقليم * فتقلد طوق عبوديته * ووقف في مواقف جد مته *
 وانتظم في سلك عبدة * واحله محل ولد * وسند كركيف تغرب عليه *
 ومن أي طريق تقرب إليه * فقص دشت قفجاق * وجد في الوحد *
 والاغناق * وهو ملك فميج * يحتمي على مهابه فيج * وسلطانها توتنا ميس *
 وهو الذي كان في حرب تيمورا امام السلاطين المخلصين كالجاليش *
 اذ هو اول من بالعد اوة بارزة * وفي بلاد تركستان واقعه وناجزة *
 وانجدة في ذلك كما مر للسيد بركه * وبلاد الشيت تدعى بلاد قفجاق *
 ودشت بركه * والديشت باللغة الفارسية اسم للبرية * وبركة *
 المضاف اليه هو اول سلطان * اسلم ونشربها رايات الملة الاسلاميه *
 وانما كانوا عباد اوثان * واهل شرك لا يعرفون الاسلام *
 والايمان * ومنهم بقية يعبدون الاصنام الى هذا اليوم * فتوجه *
 الى ذلك الاقليم * من طريق الدربند الجارح تحت حكم الشيخ

إبراهيم * وهو سلطان ممالك شروان * ونسبه متصل بالملك كسر
 شروان * وله قاض يدعى أبازيد * يفضل على جميع أركان
 دولته بالقرب إليه ويريد * هو دكتور مملكة * وقطب فلك سلطنته *
 فاستشارة في أمور تيمور وما يفعله * أيطعة أم يتحصن منه أم يفر
 أم يقاتله * فقال له الفوار في رأي أصوب * والتحصن في الجبال الشويع
 أثق عندي وأنسب * فقال ليس هذا إبراهيم مصيب * أنجونا وأترك
 رعيتي ليوم مصيب * وما ذا أجب يوم القيامة رب البرية * أذرعيت
 أمورهم وأضعف الرعية * ولا عزمت أن أقاتله * وبالخرب والضرب
 أقابله * ولكنني أوجه إليه سريعا * وأتمهل بين يديه ساعدا مرة
 مطيعا * فإن ردني إلى مكاتي وقروني في ولايتي * فهو قصد في رعيتي *
 وإن أذاني أزعزاني * أو حمسني أو قتلني * فتكفي الرعية مؤنة القتل
 والنهب والإمار * فيؤلي إذا كـ عليهم وظى البلاد من تخمار *
 ثم أمربا لأقامات فجمعت * وأذن للجيش فتفرقت وتشتت * وبمدن
 الولايات لن تترين وتزوق * وبسكانها برا وبحرا أن تأمن فتعاهل
 وتتناق * وبخطيب أن تقرأ فوق المنابر باسمه * وبالكناشير والدرهم

أَنَّ تَقَرَّبَ بِوَجْهِهِ وَرُحْمَةٍ * ثُمَّ يَعْمَلُ التَّقَادِمَ وَالْخِدْمَ * وَتَوَجَّهَ
 إِلَيْهِ بِأَطْيَسٍ حَاشٍ وَأَثْبِتَ قَدَمَ * وَلَمَّا رَفَدَ عَلَيْهِ * وَثَمَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ *
 قَدَّمَ إِلَيْهِ الْيَا وَالشَّحْفَ * وَأَنْوَعَ الْغَرَائِبَ وَالْمُظَرَّفَ * وَعَادَةَ الْجَفَتَايَ
 فَيَقُولُ لَهُمُ الْخِدْمَ أَنَّ يَقْدِرُ مَوَائِنَ كُلِّ جَنْسٍ تَسْعُهُ * لِيَنَالُوا بِذَلِكَ عِنْدَهُ
 الْمُنْدَقَ إِلَى إِلَيْهِ الْكِرَامَةَ وَالرِّفْقَةَ * فَقَدْ مَ الشَّيْخُ ابْرَاهِيمَ مِنْ كُلِّ جَنْسٍ
 مِنْ أَصْنَافٍ مَا قَدَّمَ تَسْمَعُهُ * وَمَنْ الْمَالِيكَ ثَمَانِيَةً * فَقَالَ لَهُ الْمُتَسَلِّحُونَ
 لَعْنُكَ وَأَيْنَ تَسْعُ الْمَالِيكَ فَقَالَ التَّاسِعُ نَفْسِي الْعَانِيَةَ * فاعْجَبَ
 بِمُورَ هَذَا الْكَلَامِ * وَرَفَعَ مِنْ قَلْبِهِ بِمَكَانٍ وَمَقَامٍ * وَقَالَ لَهُ بَلْ أَنْتَ
 وَآلِي * وَخَلِيفَتِي فِي هَذِهِ الْبِلَادِ وَمُعْتَمِدِي * وَخَافَ عَلَيْهِ خَلِيفَةُ سَنِيهِ * وَرَدَّ
 إِلَى مَمْلَكَتِهِ مُسْتَبْشِرًا بِبُلُوغِ الْأُمْنِيَةِ * ثُمَّ فَرَّقَتْ تِلْكَ الْإِقَامَاتِ * وَتَوَزَّعَتْ
 الْفَوَاكِهِ وَالطَّعَامَاتِ * فَفَضَلَ مِنْهَا مِثَالُ الْجِبَالِ * عَنْ ذَلِكَ الْعَسْكَرِ
 الَّذِي مَوْكَلٌ بِالْحَصَا وَالرِّهَالِ * ثُمَّ تَرَكَهُ وَسَارَ إِلَى بِلَادِ الشِّمَالِ وَالتَّنَارِ *
 وَسَبَبَ آخِرَ لِقَائِهِ تِلْكَ الْمَالِكِ * وَإِنْ كَانَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى ذَلِكَ * إِنَّ الْأَمِيرَ
 لَيَكُونُ كَانَ عِنْدَ تَوَقُّعِنَا مِنْهُ أَحَدَ رُؤُوسِ امْرَأَةٍ الْمَيْسَرَةِ * وَالْأَعْيَانِ
 الْمُتَخَذِينَ فِي النَّبَاتِ لَدُنْهَا وَأَرْبَابِ الرُّأْفِ وَالْمَشُورَةِ * وَقَبِيلَتَهُ

قَدْ عَلَى قَوْلِكُمْ مَاتَ * وَقَبَائِلُ التُّرُكِ كَقَبَائِلِ الْغُرَبِ وَاللِّغَاتِ كَاللِّغَاتِ *
 وَكَانَ أَيْدِي كَوْقَدِ أَحْسَنَ مِنْ مَخْدُودِهِ تَغْيِيرُ خَاطِرِ خَافَ مِنْهُ إِلَى نَفْسِهِ *
 وَكَانَ تَوَقُّتًا مِيشِ شَدِيدُ الْبَاسِ فَخَشِيَ مِنْهُ حُلُولَ بَاسِهِ * فَلَمْ يَزَلْ مِنْهُ
 مُتَحَرِّزًا * وَلِلْغَرَارِ إِذَا رَأَى مِنْهُ مَا يَقْتَضِي ذَلِكَ مُسْتَوْفِرًا * رَجَعَلُ بَرِاقَةٍ
 وَبِرَاقِيهِ * وَيُدَارِبُهُ وَيُدَارِيهِ * فَنَفِي بَعْضِ لِيَالِي السُّرُورِ وَنَجْمِ
 الْكَوَاكِبِ فِي أَفْلَاقِ الْمَطَرِ تَنْوُرِ * وَسُلْطَانِ الْخُمُورَةِ * قَدْ انْقَلَبَ فِي أَهْوَى
 الْعَقْلِ أَمْرَةٍ * طَفَحَ تَوَقُّتًا مِيشِ إِلَى أَنْ قَالَ لَا يَدُكُورُ * وَنُورِ الْبَصِيرَةِ يَخْبُو
 وَيُنْكَرُ * أَنْ لِي وَلكَ يَوْمًا * يَسُومُكَ الْخُصْفُ سَوْمًا * وَيُؤَلِّقُكَ مِنْ مَوَائِدِ
 الْحَيَاةِ صَوْمًا * وَيَمْلَأُ عَيْنَ بَقَاؤِكَ مِنْ سِنَّةِ الْفَنَاءِ نَوْمًا * فَمَا لَطَمَ
 أَيْدِي كُورِيَا مَطْلَهُ * وَقَالَ أَعْمَلُ مَوْلَانَا الْخَاقَانِ * أَنْ يُحَقِّقَ عَلَى عَجَلِ
 مَا خَانَ * وَأَنْ يَدْرِي غَرَّاسًا هَوَانُ شَاةٍ * أَوْ يَهْوِيَّ إِسَاسًا هَوْبَانَةً *
 ثُمَّ أَظْهَرَ التَّنَدُّلَ وَالْخُشُوعَ * وَالتَّمَسُّكَ وَالْخُبُوعَ * وَتَحَقَّقَ مَا كَانَ
 ظَنَّهُ * وَأَعْمَلَ فِي وَجْهِ الْخَلَاصِ ذِمَّتَهُ * وَاسْتَعْمَلَ فِي ذَلِكَ الدِّكَاءَ
 وَالْفِطْنَةَ * وَهَلِمَ أَنَّهُ إِنْ أَعْمَلَ أَمْرَةً أَوْ أَمَلَهُ أَنَّهُ * فَتَكَلَّمَ قَلِيلًا وَاشْتَغَلَ
 السُّلْطَانِ * ثُمَّ انْسَلَتْ مِنْ بَيْنِ الْخَوَاشِي وَالْأَهْوَانِ * وَخَرَجَ

هي لِحْجَاهُ * كَأَنَّهُ يَرِيدُ قَضَاءَ حَاجَتِهِ * وَآتَى اصْطَبِيلَ تَوْقِنَا مِيشَ * بِجَاشِ
 تَجِيشَ * وَلَمْ يَطِيشَ * وَصَدَّ إِلَى فَرَسٍ مُسَرَّجِهِ * مُنْجِيَةً مُنْجِيَةً * أَقْبَمَتْ
 مَعْدَةً * كُلَّ شِدَّةٍ * وَقَالَ لِبَعْضِ حَاشِيَتِهِ * الْمُؤْتَمِنِ عَلَى سِرِّهِ مِنْ فَاشِيَتِهِ *
 مِنْ أَرَادَانِ يُوَافِقُنِي * نَعْنِدَ تَيْمُورِ يَلَا قَبِيْنِي * وَلَا تُفْشِ هَذِهِ الْأَسْرَارَ
 إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَحَقِّقَ أَنَّهَا قَطْعُ الْقِفَارِ * ثُمَّ تَرَكَهُ وَسَارَ * فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ
 إِلَّا وَقَدْ سَبَقَ * وَرَكِبَ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ * رَقَعَ عَلَى أَنْوَالِ السَّيْرِ أَطْوَلَ
 الشَّقِّ * فَلَمْ يَدْرِكُوا مِثْلَهُ إِلَّا نَارَ * وَلَا كِحْقُوا مِثْلَهُ وَلَا الْغُبَارَ * فَوَصَلَ
 إِلَى تَيْمُورٍ وَقَبْلَ يَدَيْهِ * وَعَرَضَ حِكَايَاتِهِ وَأَخْبَارَهُ كَمَا جَرَتْ عَلَيْهِ *
 وَقَالَ أَنْتَ تَطْلُبُ الْبِلَادَ بِالسَّاحِطَةِ * وَالْأَمَاكِينَ الْوَعْدَةِ السَّاقِطَةِ *
 وَتَرْكَبُ فِي ذَلِكَ الْأَخْطَارَ * وَتَقَطُّ فَقَارَ الْقِفَارِ * وَتَتَلَوُّ أَسْفَارَ الْأَسْفَارِ *
 وَهَذَا الْمَغْنَمُ الْبَارِدُ نَصَبَ عَيْنِكَ * تَدْرِكُهُ هَنِيئًا مَرِيًّا بِهَيْنِكَ وَلَيْسَ بِكَ
 فَعِيمُ الْتَوَانِي وَالْتِنَاعِ * وَعَلَامُ التَّقَاعِ وَالْتِقَاعِ * فَانْهَضَ بِعِزِّ
 صَيْمٍ * فَأَنَالَ لِحْجَاهُ تَرْجِيمَ * فَلَا قَلْعَةَ تَمْنَعُكَ * وَلَا مَنَعَةَ تَقْنَعُكَ *
 وَلَا قَاطِعَ يَدِكَ * وَلَا دَافِعَ يَقْطَعُكَ * وَلَا مُقَابِلَ يُقَابِلُكَ * وَلَا مُقَاتِلَ
 يُقَاتِلُكَ * فَمَا مَوْلَا لَا رَهَابَ وَوَيْشَ * وَأَمْوَالُ تَسَاقٍ وَخَزَائِنُ بَارِحِلْمَا

مَوَاشٍ * وَلَا زَالَ يَحْرِضُهُ عَلَى ذَلِكَ وَيُطَالِبُ * وَيَقْتُلُ مِنْهُ فِي الدُّرَاهِ
 وَالْغَارِبِ * كَمَا فَعَلَ مَعَهُ هُثْمَانُ قِرَايْلُوكَ حِينَ جَاءَ إِلَى تَبْرِيزَ بِرَأْسِهَا *
 وَحَرَضَهُ عَلَى دُخُولِهِ الشَّامَ بَعْدَ قَتْلِهِ السُّلْطَانَ بُرْهَانَ الدِّينِ أَحْمَدَ
 وَمُحَاصِرَةِ سَبَوَاسِهِ * كَمَا يَدُكِرُ فِيهَا تَيْمُورْبَاغِي حَرَكَةً * إِلَى اسْتِخْلَاصِ
 دَشْتِ بَرَكَةِ * وَكَانَتْ بِلَادُ أَبَالْتَارِ خَاصَّةً * وَبِأَنْوَاعِ الْمَوَاشِي وَقَبَائِلِ
 التُّرْكِ عَامَّةً * مُحْفُوظَةً الْأَطْرَافِ * مَعْمُورَةً الْأَكْنَافِ * فَمِصْحَةُ
 الْأَرْجَاءِ * مِصْحَةُ الْمَاءِ وَالْهَوَاءِ * حَشْمُهُ أَرْجَالُهُ * وَجُنُودُهُ نَبَالُهُ *
 أَفْصَحُ الْأَتْرَاكِ لُحْجَهُ * وَأَزْكَاهُمْ مُهْجَهُ * وَأَجْمَلُهُمْ جَبْهَهُ * وَأَكْمَلُهُمْ
 بَهْجَهُ * نِسَاءُهُمْ شَمُوسُ * وَرِجَالُهُمْ بُدُورُ * وَمُلُوكُهُمْ رُؤُوسُ *
 وَأَعْيُنُهُمْ صُدُورُ * لَا زُورَ فِيهِمْ وَلَا تَدْلِيْسَ * وَلَا مَكْرَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَلْيِيْسَ *
 دَابُّهُمْ التَّرْحَالُ عَلَى الْعَجَلِ * مَعَ أَمَانٍ لَا يُدْ أَيْنُهُ وَجَلِ * مَدُنُهَا قَلِيلُهُ *
 وَمَرَاجِلُهَا طَوِيلُهُ * وَحَدُّ بِلَادِهَا شَتِ مِنَ الْعِبْلَةِ يَحْرُ قُلُومُ الظُّلُومِ
 الْعُشُومِ * وَيَحْرُ مِصْرَ الْمُنْقَلَبِ إِلَيْهِمْ مِنْ بِلَادِ الْوُورِ * وَهَذَا مِنْ
 الْبَحْرَانِ * كَذَا يَلْتَقِيَانِ * لَوْلَا أَنَّ جَبَلَ الْجُرْكَسِ بَيْنَهُمَا بَرَزَخُ
 لَا يَبْتَغِيَانِ * وَمِنْ الشَّرْقِ يُخُومُ مَمَالِكُ خُوارِزْمَ وَأَنْزَارَ وَمَغْتَاقَ *

الْغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْبِلَادِ وَالْأَفَاقِ * أَخِذْ أَلَى تُرْكِسْتَانِ وَبِلَادِ الْجَبَا *
 مَتَوَعِّلْ إِلَى حُدُودِ الصِّينِ مِنْ مَمَالِكِ الْمَغُولِ وَالْخَطَا * وَمِنْ الشِّمَالِ
 مَوَاضِعُ وَبَارِيقَتَارُ وَرِمَالُ كَالْحَبَالِ * وَكَمْ فِي ذَلِكَ مِنْ تَبِيْهِ * نُجُورِ الطَّيْرِ
 وَالْوَحْشِ فِيهِ * وَهُوَ كَوْضَى أَكْبَرِ الزَّمَانِ غَايَةً لَا تُدْرِكُ * وَنِهَايَةً
 لَا تُسَلِّكُ * وَمِنْ الْغَرْبِ نَحْوُ بِلَادِ الرُّوسِ وَالْمَغَارِ * وَمَمَالِكِ النَّصَارَةِ
 وَالْأَشْرَارِ * وَيَتَّصِلُ بِتِلْكَ النَّحْوِ * مَا هُوَ جَارٍ تَحْتَ حُكْمِ ابْنِ هِثْمَانَ مِنْ مَمَالِكِ
 الرُّومِ * وَكَانَتْ الْقَوَائِلُ تَخْرُجُ مِنْ خَوَارِزْمَ وَتَسِيرُ بِالْعَجَلِ * وَهُمْ آمِنُونَ
 مِنْ غَيْرِ رَيْبٍ وَلَا وَجَلٍ * وَالْإِلَى قَرِيمٍ طَوَّلًا وَمَسِيرَةٍ ذَلِكُ نَحْوِ مَنْ ثَلَاثَةَ
 أَشْهُرٍ * وَأَمَّا عَرَضًا فَهُوَ بَحْرُ مِنَ الرَّمْلِ أَمَدُهُ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ * لَا يَهْتَدِي فِيهِ
 الْبَحْرِيَّتُ * وَلَا يَقْرَبُهُ مِنَ الدَّعَا مِصْرُ كُلِّ عِفْرِيَّتٍ * فَكَانَتْ الْقَافِلَةُ
 لَا تَحْمِلُ زَادًا وَلَا عَلَيْهِمَا * وَلَا يَصْحَبُونَ مَعَهُمْ رَفِيقًا * وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ الْأُمَمِ *
 وَوُفُورِ الْأَمْنِ وَالْمَأْكَلِ وَالْمَشْرَبِ مِنَ الشَّخْمِ * فَلَا يَصْدُرُونَ إِلَّا عَنْ قَبِيلِهِ *
 وَلَا يَنْزِلُونَ إِلَّا عَنْهُمْ مَنْ يَكْرَهُمْ نَزِيلَهُ * وَكَأَنَّهُ قِيلَ فِيهِمْ

شعر *

مَتَكْنِي جَنْبِي مَكَظًا كَلْبِيَّهَا * يَدَّ عَوْرَتَيْنِ هُمُ بِهِمَا عَرَارِ *

وَأَمَّا الْيَوْمُ فَلَيْسَ بِتِلْكَ الْأَمَاكِنَ * مِنْ خَوَائِزِ مَنْ إِلَى قَرِينٍ مِنْ تِلْكَ الْأُمَمِ
وَالْحُشَمِ مُتَحَدِّكٍ وَلَا سَاكِنٍ * وَلَيْسَ فِيهَا مِنْ أَنْبَسٍ * إِلَّا الْيَعْقُوبُ
وَالْأَلْبَيْسُ * وَتَحْتَ الدُّشَيْتِ سَوَاعِدُ مَدِينَةِ الْبَنِيَانِ *
بَدِيعَةُ الْأَرْكَانِ * وَيَأْتِي وَصْفُهَا * وَكَانَ السُّلْطَانُ بَرَكَةُ رَحْمَةِ اللَّهِ لَمَّا اسْلَمَ
بُنَا مَا * وَاتَّخَذَ مَا دَارَ الْمُلْكِ وَاصْطَفَا مَا * وَحَمَلَ أُمُّ الدُّشَيْتِ عَلَى الدُّخُولِ
فِي حِمَى الْإِسْلَامِ وَرَعَامَا * فَلَمَّا كَانَ مَحَلُّ كُلِّ خَيْرٍ وَبَرَكَةٍ * وَاضْهِفَتْ
بَعْدَ إِضَافَتِهَا إِلَى قَفْجَاقٍ وَالِي بَرَكَةٍ * انْشَدَ نَبِي لِنَفْسِهِ مَوْلَانَا وَهَيْلُنَا
الْخَوَاجَه عَصَامُ الدِّينَ * بَنُ الْمَرْحُومِ مَوْلَانَا وَسَيِّدَنَا الْخَوَاجَه عَبْدُ
الْمَلِكِ وَمَوْمِنُ أَوْلَادِ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ بَرْهَانَ الدِّينِ * الْمَرْغِينَانِي وَحَمَهُ اللَّهُ
فِي حَاجِي تَرْخَانِ مِنْ بِلَادِ الدُّشَيْتِ بَعْدَ مَرْجَعِهِ مِنَ الْحِجَازِ الشَّرِيفِ سَنَةَ
أَرْبَعِ عَشْرَةَ وَثَمَانِمِائَةٍ وَفِي يَوْمِنَا هَذَا اعْبَنِي هِنَةَ أَرْبَعِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ

انْتَهَى إِلَيْهِ الرِّيَاسَةُ فِي هَمْرِ قَوْلِهِ وَقَدْ قَامَ

فِي ذَرْبِ الدُّشَيْتِ أَنْوَاعُ النُّكُلِ *

* شِعْر *

لَسْتُ أَسْمَعُ أَنَّ الْخَيْرَ يُوْجَدُ نِي * فَخَرَلَهُ تَعَزُّوا إِلَى مَطْلَعِهَا بَرَكَةٍ *

بُرْكَةُ نَاقَةٍ تَرَجَّأُ بِبِجَانِيهَا * فَمَا رَأَيْتُ بِهَا فِي وَاحِدٍ بَرْكَةً *
 وَانْشَدَنِي أَيْضًا لِنَفْسِهِ مَعْرُضًا بِمَوْلَانَا وَسَيِّدِنَا وَشَيْخِنَا حَافِظِ الدِّينِ
 مُحَمَّدِ بْنِ نَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ الْكُرْدِيِّ الْبَزْأَزِيِّ تَعَمَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ
 فِي الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ الْمَذْكُورَيْنِ *

شعر *

* مَتَى تَحْفَظُ النَّاسُ فِي بِلَدٍ * مَصَالِحَهَا فِي دَلٍّ حَافِظٍ *
 * فَحَافِظُهَا مَا رَسُلَا نَهَا * وَسُلَاطَتُهَا لَيْسَ بِالْحَافِظِ *
 وَلَمَّا تَشَرَّفَ بَرْكَةُ خَانَ بِخَلْعَةِ الْإِسْلَامِ وَرَفَعَ فِي أَطْرَافِ الدُّشْتِ لِلدِّينِ الْحَنِيفِيِّ
 الْأَعْلَامِ * دَسَّتْ عَلَى الْعُلَمَاءِ مِنَ الْأَطْرَافِ * وَالْمَشَائِخِ مِنَ الْآفَاقِ وَالْأَكْنَافِ *
 لِيُوقِفُوا النَّاسَ عَلَى مَعَالِمِ دِينِهِمْ * وَيُبَيِّنُوا لَهُمْ طُرُقَ تَوْحِيدِهِمْ وَيَقِينِهِمْ *
 وَبَدَلَ فِي ذَلِكَ الرُّغَبَاتِ * وَأَفَاضَ عَلَى الْوَالِدِينَ مِنْهُمْ بِحَارَ الْهَبَاتِ * وَأَقَامَ
 حُرْمَةَ الْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ * وَعَظَّمَ شَعَائِرَ اللَّهِ تَعَالَى وَشَرَائِعَ الْأَنْبِيَاءِ * وَكَانَ عِنْدَهُ
 فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ * وَهَنِيذًا وَزِينَةً بَعْدَهُ * وَجَانِي بَيْتِكَ خَانَ * مَوْلَانَا قُطْبُ
 الدِّينِ الْعَلَامَةُ الْكُرْدِي * وَالْمُشْرِحُ مُحَمَّدُ الدِّينِ التَّغْتَازَانِي * وَالْمَعِينُ
 عَلَّالُ الدِّينِ شَارِحُ الْحَاجِيَّةِ * وَغَيْرُهُمْ مِنْ فَضَلَاءِ الْحَنِيفِيَّةِ وَالشَّافِعِيَّةِ *

فَمِنْ بَعْدِهِمْ حَوْلَانَا فَظَا الدِّينِ الْبَزَازِي * وَمَوْلَانَا أَحْمَدُ الْخَلِيدِي *
وَرَحِمَهُمُ اللَّهُ فَصَارَتْ سِرَايَ بَوَاسِطَةِ مَوْلَايَا الْعَادِلِي * مَجْمَعُ الْعِلْمِ وَمَعْدِنُ
السَّعَادَاتِ * وَاجْتَمَعَ فِيهَا مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْفُضَلَاءِ * وَالْأَدْبَاءِ وَالظُّرَفَاءِ *
وَمِنْ كُلِّ صَاحِبِ فَضِيلَةٍ * وَخَصَايَةِ نَبِيلَةٍ جَمِيلَةٍ * فِي مَدَّةٍ قَلِيلَةٍ * مَا لَمْ يَجْتَمِعْ
فِي سِوَاهَا * وَلَا فِي جَامِعٍ مِثْرَ وَلَا قُرَاهَا * وَبَيْنَ بَنِيَانِ سِرَايٍ وَخَرَافِ
مَابِهَا مِنَ الْإِمْكَنَةِ * ثَلَاثُ وَخَمْسُونَ سَنَةً * وَكَانَتْ مِنَ الْأَعْظَمِ الْمَدِينَةِ
وَهَذَا * وَكَثُرَ هَا لِلْخَلْقِ جَمْعًا * حُكِيَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَعْيَانِهَا هَرَبَ لَهُ رَقِيقٌ *
مَكَّنَ فِي مَكَانٍ مُنَحَّى عَنِ الطُّوبَاقِ * وَفَتَحَ لَهُ خَانُوتًا * يَتَسَبَّبُ فِيهِ وَيَحْصُلُ
لَهُ قُوَّتًا * وَأَمَّا مَوْزِدُكَ الْمَهِينِ * نَحْوًا مِنْ عَشْرِ سِنِينَ * لَمْ يُصَادَفْ فِيهِ
مَوْلَاةٌ * وَلَا اجْتَمَعَ بِهِ وَلَا رَأَى * وَذَلِكَ لِعِظَمِهَا * وَكَثْرَةِ أُمَمِهَا * وَهِيَ
مِنْ شَطَأِ نَهْرِ مُشْعَبٍ مِنْ نَهْرِ آثَلِ * الَّذِي اجْتَمَعَ السَّيَّاحُونَ وَالْمُؤَرِّخُونَ
وَقَطَّاعُ الْمَنَاطِلِ * أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَنْهَارِ الْجَارِيَةِ * وَالزِّيَاهِ الْعَذْبَةِ النَّامَةِ *
أَكْبَرُ مِنْهُ وَهُوَ يَأْتِي مِنْ بِلَادِ الثُّرُوسِ * وَلَيْسَ لَهُ فَايْدٌ لِمَوْحَا اغْتِيَالِ
الْيُفُوسِ * وَيَصُبُّ فِي بَحْرِ الْقَلْزَمِ * وَكَذَلِكَ جَمْعُهُنَّ وَمَا تُرَاهِنُ الْعُجَمِ *
مَعَ أَنَّ بَحْرَ الْقَلْزَمِ مَحْصُورٌ * وَعَلَيْهِ بَعْضُ مَمَالِكِ الْعُجَمِ تَدُورُ * مِثْلُ

كَيْلَانٍ وَمَارِثَ رَيْنَ • وَاهْتَرَأَبَادَ وَشِرْوَانَ • وَامَمَ نَهْرَ سَرَاهِ سَنَدَانِ
وَلَا يَقْطَعُ إِهَالًا إِلَّا بِالْمَرْكَبِ • وَلَا يَقْبُضُ عَلَيْهِ قَدَمٌ لِرَاجِلٍ وَلَا رَاكِبٍ •
وَكَمْ فَرَقٍ تَتَفَرَّقُ مِنْ ذَلِكَ الْبَحْرُ الْعَرِيسُ الطَّوِيلُ • وَكُلُّ فَرَقٍ أَهْظَمُ

مِنْ الْقُرَى وَالْبَنِي

فِي كَرْدِ مَوْلَى ذَلِكَ الطُّوفَانِ • وَحَقَّقَهُ امَامُ الْكَشَفِ يَعْزِلُ كِسْرَةَ تَوْفَتَا مِيشَ خَانَ •
فَوْضَلُ تَحْوَرٍ إِلَى تِلْكَ الدَّارَةِ • بِالْعَسَاكِرِ الْجَرَّارَةِ • بِلْهَا لِبَحَارِ
الزَّخَارَةِ • ذَوِي السِّهَامِ الطَّيَّارَةِ • وَالصُّيُوفِ الْبَيَّارَةِ • وَالرِّمَاحِ
الْخَطَّارَةِ • وَالْأُمُودِ الْهَاصِرَةِ • وَالنُّمُورِ الْكُزَّارَةِ • مِنْ كُلِّ شَانِ الْغَارَةِ •
مَنْ رِيحِ الْعَدُوِّ ثَارَةِ • حَامِ حَقِيقَتِهِ وَجَارَةِ • وَعَرِيقَتِهِ وَوَجَارَةِ •
وَفَرِيقَتِهِ وَنَجَارَةِ • وَالْجَمْعِ مِنْ بَحْرِ الْخَرْبِ عِمَارَةِ • مَقَارِمِ أَمْوَاجِهِ وَتِيَارَةِ •
فَارَسَلْ تَوْفَتَا مِيشَ إِلَى زُعَمَاءِ حَشَمِهِ • وَعُظَمَاءِ أُمَمِهِ • وَسُكَّانِ أَخْدَانِهِ •
وَقُطَّانِ أَطْرَافِهِ • وَرُؤُوسِ أَسْرَتِهِ • وَصُورِ مِصْنَتِهِ وَمِيسْرَتِهِ • فَاسْتَلَّ عَاهِمُ •
وَالِىَ الْبُقَاعِلَةِ • وَالْمَقَاتِلَةِ دَعَاهِمُ • فَاتَوَّأ فِي ثَوْبِ طَاعَتِهِ يَرْفُلُونَ •
وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدِّ يَنْسِلُونَ • وَاجْتَمَعُوا شُعُوبًا وَقَبَائِلَ • قَائِمِينَ قَائِمِينَ
وَرَا جِلَ • رَمَائِدَ وَنَائِلَ • وَمُقْبِلَ رَقَائِلَ • وَمُقَاتِلَ وَقَاتِلَ • ثُمَّ مَقَاتِلَ

وَذَإِكَ * وَهُمْ قَوْمٌ نَبَأَ الْنَّبَا * وَنَبَأُ النَّبَا * لَا يَطْفِئُونَ
 سَهْمًا * وَهُمْ مِنْ بَنِي نُعْلٍ أَرْضِ * إِذْ الْهَقْدُ وَالْأَوْتَارُ * أَصَابُوا الْأَوْتَارَ *
 وَإِنْ تَصَدُّوا الْأَوْتَارَ * وَجَدُوا الْمُقْصِدَ جِثْمَ أَوْتَارَ * ثُمَّ نَهَضَ لِلْحَادِمَةِ *
 وَاسْتَعَدَّ لِلْمُقَاتِلَةِ وَالْمَقَاوِمَةِ * بَعْمَا كَرَّ كَالرِّمَالِ كَثْرَةً * وَكَالْجِبَالِ قِرَّةً *

بذكر ما وقع من الخلاف * في عسكر توقيتهمش وقت المصاف *

وَحِينَ تَوَاقَفَ الصَّفَانِ * وَتَنَاقَفَ الزَّخْفَانِ * بَرَزَ مِنْ عَسْكَرِ تَوْقِتَامِيشِ
 أَحِلُّ رَوْ مِنْ الْيَمِينَةِ * لَهُ دَمٌ عَلَى أَحِلِّ الْأَمْرَاءِ فُطِّلِيهِ مِنْهُ وَفِي قَتْلِهِ
 اسْتَأْذَنَهُ * فَقَالَ لَهُ لِيَنْعَمَ بِأَلْكَ * وَلِيُجِبَ سَوْأُكَ * قَلْبُهُ * شَعْرُهُ
 * لَكِنْ تَرَى مَا قَدْ طَرَى * عَلَى الْوَرَى وَمَا جَرَى *

فَأَمِيلْنَا حَتَّى إِذَا انْفَصَلْنَا * وَعَلَى الْمُرَادِ خَصَلْنَا * أَعْطَيْتُكَ غَرِيمَكَ *
 وَنَادَيْتُكَ خَصِيمَكَ * فَادِرَكَ مِنْهُ تَارَكَ * وَاقْضِ أَوْتَارَكَ * قَالَ لَا وَلَكِنَّ
 السَّاعَةَ * وَالْأَنَالَ سَمِعَ لَكَ وَلَا طَاعَهُ * فَقَالَ لَحْنٌ فِي كُوبِ مُيَمِّ * هُوَ مِنْ
 مَوْلَا مَلِكِ أَمَمٍ * وَخَطِيبِ مَذَلِيمٍ * هُوَ مِنْ مُصَابِكِ أَغْنَمٍ * فَاصْبِرْ وَلَا تَعْجَلْ *
 وَاطْمَئِنَّ وَلَا تَوَجَلْ * فَمَا يَكُ مَبٌ لَا حِلَّ حَقٍّ * وَلَا يَضِيعُ مُسْتَحَقٌّ *
 بِأَقْلٍ تُلْجِي الْأَعْمَى إِلَى الْجُوفِ * وَلَا تُكُنْ مِمَّنْ يَبْعَثُ اللَّهُ عَلَى حَرْفٍ *

مُكَاتِكَ بِبَيْتِ الْحَشْدَةِ وَقَدْ أَذْبَرَ * وَبَصَاحِ الْفَلَاحِ وَقَدْ اسْفَرَ * سَأَلْتُمْ
 هَكَاتِكَ * وَنَازِلِ اقْرَانِكَ * وَتَقْدِيمِ وَلَا تَتَأَخَّرْ * وَاصْلَحْ بِمَاتُومٍ * فَاَنْجُرْ
 ذَلِكَ الْأَمِيرَ * بِجَمْعٍ كَثِيرٍ * وَاتَّبِعْ كُلَّ بَاغٍ وَغِيَاثٍ * وَقَبِيلَتَهُ كُلَّهَا وَاسْمَهَا
 بِاقْتَارٍ * فَانْطَلِقْ بِرُومٍ * مَالِكِ الرُّومِ * فَوْصِلْ مَوْرُحَتَهُ إِلَى ضَوَائِحِهِ
 أَدْرَنَهُ * وَاسْتَوْطِنَ تِلْكَ الْأَمَكْنَهُ * فَاحْتَلْ لَكَ عَسْكَرُ تَوْقَاتٍ مَيْتُ *
 وَصَارَتْ سِهَامٌ مَرَامُهُ عَنْ مَرَامِيهِ تَطْيِيشُ * وَلَمْ يَرَبْدْ أَمِنْ الْقَلَاءِ *
 وَبِصْدْقِ الْمُتَّقِينَ * فَثَبَّتْ جَاشُهُ وَجَيْشُهُ * وَهَزَمَ وَقَارَةُ وَطَيْشُهُ * وَقَدِمَ
 مِنْ أَطْلَابِهِ الْأَبْهَالُ * وَرَتَّبَ الْحَيَّالَةَ وَالرَّجَالَ * وَقَوَّى الْقَلْبَ وَالْجَنَاحَ *
 رَسَمَ دَانِيْلَ النَّبْلِ وَالصِّفَاحَ *

* فصل *

وَأَمَّا جَيْشُ تَيْمُورٍ * فَذَا بَهْ مُسْتَعْنٍ عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ * لِأَنَّ أَمْرَهُ مَعْلُومٌ *
 وَوَصْفُهُ مَفْهُومٌ * وَسَطْرُ النَّصْرِ وَالْتِمَاسُ عَلَى جَبِينِ رَايَاتِهِ مَرْقُومٌ *
 ثُمَّ تَدَانَى الْجَيْشَانِ وَاصْطَدَّ مَا * وَاصْطَلَبَا بِنَارِ الْحَرْبِ وَاصْطَلَمَا *
 وَالتَّبَتَّ الْأَقْرَانُ بِالْأَقْرَانِ * وَامْتَدَّتِ الْأَعْنَاقُ لِلضَّرَابِ وَشَرَعَتْ *
 النُّصُورُ لِلطَّعَانِ * وَكَثُرَتِ الْوُجُوهُ وَاهْمَرَتْ * وَكَثُرَتْ ذُرَابُ الضَّرَابِ *

وَأَهْرَتْ * وَتَهَارَشَتْ نَمُورُ الشُّرُورِ وَاسْبَطَتْ * وَتَعَانَشَتْ أَسُودُ الْجُودِ
 وَازْبَأَتْ * وَاسْتَسَفَّ بِرِيشِ النِّيَالِ الْجُلُودُ فَاقْشَعَرَتْ * وَهَوَتْ جِبَاهُ
 الْجِبَاهِ وَرُؤُوسُ الرُّؤُوسِ فِي مِخْرَابِ الْحَرْبِ لِلشُّجُودِ فَخَرَتْ * وَثَارَ الْغُبَارُ
 وَقَامَ الْقَتَامُ * وَخَاضَ بِحَارِ الدِّمَاءِ كُلُّ خَاصٍّ وَهَامَ * وَصَارَتْ نَجُومُ
 السَّهَامِ * فِي ظَلَامِ الْقَتَامِ * لِشِيَا طِينِ الْأَسَا طِينِ رُجُومًا وَرَاشِقِ *
 وَكُوَامِعِ السُّيُوفِ فِي سَحَابِ الْغُرَابِ عَلَى الْمُلُوكِ وَالسَّلَاطِينِ بُرُوقًا وَصَوَاعِقِ *
 وَلَا زَالَ سَلَامُ الْمَنَآيَا نَجُوبٌ وَتَجُولُ * وَضَرَا غَمُ السَّرَايَا تَصُوبٌ وَتُضُولُ *
 وَنَقَعَ السَّنَابِكُ إِلَى الْجُورِ اقْتِيَا * وَنَجَّعَ السُّوْفُوكُ عَلَى الدَّوْحَارِيَا * حَتَّى غَدَتْ
 الْأَرْضُ سِتَارَ السَّمَوَاتِ كَالْبَحَارِ ثَمَانِيَا * وَاسْمُرَ هَذَا اللَّذْدُ وَالْخِصَامُ *
 نَحْوًا مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ * ثُمَّ انْجَلَى الْغُبَارُ * عَنْ إِنْهَزَامِ جَيْشِ تَوْقَتَامِشِ
 وَرَى الْأَذْبَارُ * وَفَرَّتْ عَسَاكِرُهُ وَانْدَعَرَّتْ * وَانْتَشَرَتْ جُنُودُ تِيمُورِ فِي
 مَالِكِ الدَّشِثِ وَاهْتَعَرَّتْ * وَاسْتَوْلَى عَلَى قِبَائِلِهَا * وَاتَّى عَلَى ضَبْطِهَا وَآخِرِهَا
 وَآوَانِهَا * وَاحْتَمَلَتْ عَلَى النَّاطِقِ فَمَا زَهَ * وَطَى الصَّامِتِ فَجَارَهَ * وَجَمَعَ
 الْغَنَائِمَ * وَفَرَّقَ الْمَغَانِمَ * وَأَبَاحَ النِّهْبَ وَالْأَمْرَ * وَادَّخَلَ الْقَهْرَ وَالْقَسْرَ *
 يُلَاطِمًا فِتْنَتَهُمْ * وَأَكْفَأَ مَقَالَهُمْ * وَغَيَّرَ الْأَرْضَاعَ * وَحَمَلَ مَا اسْتَطَاعَ *

من الأموال والأمرط والمتاع * ورصّلت طراشته الى أزاقي *

وقدّم هراف وسراف حرق وحاجي ترخان و تلك الأفاقي *

وعظمت منزلة ايد كُو عند * ثم انفتل قاصدا سمرقند *

ووجّيب ايد كُو معه * ورام منه ان يتبعه *

ذكرا يد كُو وما صنع * وكيف خلب تيمور وخذله *

فارس ايد كُو قاصدا الى آقاربه وچيرانه * رقبائل الميسرة كلهم *

من أصحابه وأخذانه * من غير ان يكون لتيمور * بذلك شعور *

ان يرحلوا عن مكانهم * ويتشعروا عن أوطانهم * وان ينحوا جهة منها *

وما كن بينها * معبة الممالك * كثرة الممالك * وان أمكنهم ان لا يقصر *

في منزل واحد يومين فليفعلوا ذلك * فانه ان طفر بهم تيمور بدشليم *

وأبادهم كلهم * فامثلوا ما رسم به ايد كُو * وارتحلوا ولم يلبثوا *

ولما علم ايد كُو ان جماعته فوزوا * وحشمه لتيمورا عجزوا * قال له *

يا مولانا الأمير * ان لي من الأقارب والحشم النعم * وانهم مضى *

وجناحي * رخصلاحي معا يشهم صلاحي * ولا آمن عليهم ان يلقوا *

يعدى * من ثوقنا ميسر الجوز والبقى * بل لا املك ان يفرح *

أَمَّا صَيْفًا فَلَنْ الرِّيحَ لِلرِّمَالِ تَسْفِي * فَتُخْفِي الطَّرِيقَ عَلَى الْمَارَّةِ وَتُعْفِي *
 وَأَمَّا شَتَاءَ فَلَنْ النَّجْمَ النَّازِلَ فِيهَا * يَتَوَكَّمُ عَلَيْهَا فَيَقْطِعُهَا * أَذْكَرُكَ أَرْضِيَا
 مَجَاهِلُ * وَمَنَازِلُهَا مَدَامِلُ * وَفَرَاغُهَا مَهَامِلُ * وَمَنَازِلُهَا مَدَامِلُ *
 كُلُّ تَقْدِيرٍ * سُلُوكُهَا مُهْلِكٌ عَسِيرٌ * فَكَانَتْ الْوَقْعَةُ الْخَامِسُ عَشَرَ *
 عَلَى أَيْدٍ كَوْفَتِشْتَمَتْ وَتَشَرَّدَ * وَتَبَدَّلَ زُرُوقَتُهَا * وَغَرِقَ هَوْنُهَا مِنْ خَمْسِينَ
 مِائَةِ رَجُلٍ مِنْ أَحْصَانِهِ فِي بَحْرِ الرُّمْلِ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ * وَاسْتَبَدَّ تَوْقَاتُهَا مِنْ
 بِهَا لِمَلِكِهِ * وَصَفَا لَهُ دُشْتُ بَرَكَةٍ * وَكَانَ مَعَ هَلِ امْتَشَوْهَا لِأَخْبَارِ أَيْدٍ كَوْنُ
 وَأَحْوَالِهِ * مُتَشَوِّقًا لِمَعْرِفَةِ كَيْفِيَةِ هَلَاكِهِ فِي رِمَالِهِ * وَمَرَّ عَلَى ذَلِكَ
 قَدُومٌ مِنْ نِصْفِ سَنَةٍ * وَانْقَطَعَ أَثَرُهُ عَنِ الْآعِينَ وَخَبْرُهُ عَنِ الْآلِسَةِ *
 وَأَيْدٍ كَوْنُكَانَ دُعِيْمِيصَ تِلْكَ الْأَعْقَابِ وَالْأَحْقَافِ * وَمِمَّنْ قَطَعَ بِسِيرِ
 أَقْدَامِهِ أَذْيَمَ تِلْكَ النِّهَالِ وَالْأَخْفَافِ * فَصَارَ يَتَرَبَّصُّ وَيَتَبَصَّرُ * وَيَتَفَكَّرُ
 مَعْنَى مَا قَالَتْهُ وَيَتَدَبَّرُ * وَهُوَ *

* شعر *

* أَرْقُبِ الْأُمُورَ وَانْتَظِرْ فَرَجًا * وَانْتَهِزْ وَقْتَهَا إِذَا مَا جَاءَ *

* وَامْزُجِ الصَّبْرَ بِالْحِجَى فِيهِ * وَرَقِ الثَّوْبَ صَارِدًا بِهَا جَاءَ *

* فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَنَّ تَوْقَاتِهَا مِنْ أَيْدِيهِ * وَتَحَقَّقَ أَنَّ لَيْسَ الْمُنَايَا فَتْرَتَهُ *

فَرُوعَ يَتَجَسَّسُ أَخْبَارَهُ * وَيَتَتَبِعُ * وَيَسْتَشْرِفُ آثَارَهُ * وَيَتَطَّلِعُ * إِلَى أَنْ
 يَحْقُقَ مِنَ الْخَبَرِ * أَنَّهُ فِي مَنَازِلٍ مُنْفَرِدٍ مِنَ الْعَسْكَرِ * فَا مَتَطَى جَنَاحُ
 الْحَمَلِ * وَارْتَدَى جَنُوحَ اللَّيْلِ * وَوَصَلَ السَّيْرَ بِالسَّيْرِ * وَاسْتَمَدَّ
 الْبَهْرَ بِالْكُرَى * فَأَوْعَا إِلَى الْهَضَابِ * فَرُوعَ الْحَبَابِ * مُقْرِعًا
 مِنَ الرَّبِيِّ * إِقْرَاعَ النَّدَى * حَتَّى وَصَلَ إِلَيْهِ * تَيَمُورُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ * وَانْقَضَ
 عَلَيْهِ * كَالْقَضَاءِ الْمُبْرَمِ * فَلَمْ يُفِقْ إِلَّا رَأْيَا احْتَوَشْتَهُ * وَأَسْوَدُ الْمُنَايَا
 انْتَوَشْتَهُ * وَتَعَابَسَ الرِّمَاحُ * وَأَفَاعَى السِّهَامِ نَهَشْتَهُ * فَجَاءَ وَلَهُمْ قَبِيلًا *
 وَجَاءَ وَلَهُمْ طَوِيلًا * ثُمَّ انْجَدَلَ قَبِيلًا * وَكَانَتْ هَذِهِ الْمَرْءُ مِنَ الْوَأَقْعَاتِ
 السَّادِسَةِ عَشْرَ خَاتِمَةِ التَّلَاقِ * وَحَاكِمَةِ الْغِرَاقِ * فَاسْتَقَرَّ أَمْرُ الدُّشَيْبِ
 عَلَى مَتَوَلَّى أَيْدِ كُرَى * وَصَارَ الْقَاصِي رَأْيَ الدَّاهِي * وَالْكَبِيرُ وَالصَّغِيرُ إِلَى مَرَايِسِهِ
 يَصْغُرُ * وَتَفَرَّقَتْ أَرْوَاحُهُمْ تَوَقُّعًا فِي الْمَلَأَاقِ * جَلَالُ الدِّينِ وَكَرِيمُ
 بُرْدِ فِي الرُّوسِ وَكُوبَالُ وَبَاقِي إِخْوَتِهِ فِي سَفَنَاقِ * وَاسْتَمَرَّ أَمْرُ النَّاسِ
 عَلَى مَرَايِمِ أَيْدِ كُوبُولِ السُّلْطَنَةِ مَنْ شَاءَ * وَيَعْزِلُهُ مِنْهَا إِذَا شَاءَ * وَيَأْمُرُ
 فَلَا يُخَالِفُهُ أَحَدٌ * وَيَعُدُّ فَلَا يُجَاوِزُ ذَلِكَ الْحَدَّ * فَمِمَّنْ وَلَّاهُ قَوْلِيغُ
 قِيمُورُ خَانُ وَأَخُوهُ رَشَادِي بِيكُ خَانُ * ثُمَّ فُلَادُ خَانُ بْنُ قَوْلِيغِ تَقُورُ

ثُمَّ أَخُوهُ تَيُّورْخَانُ * وَفِي أَيَّامِهِ تَخَبَّطَتِ الْأُمُورُ * فَلَمْ يَسْلَمْ لَيْدُكُمْ
 زَمَانَهُ * وَقَالَ لَا عِزَّ لَهُ وَلَا كِرَامَهُ * أَنَا الْكَاشِ الْمَطَاعُ فَإِنِّي أَكُونُ
 مُطِيعًا * وَالثَّوْرُ لَمْ يَبُوءْ كَيْفَ أَصِيرُ تَبِيعًا * فَالْتَحَمَ بَيْنَهُمَا الشِّقَاقُ *
 وَلَجِمَ مِنْ ذَوِي الصَّغِينَةِ مَخِيمُ النِّفَاقِ * وَجَرَتْ شُرُورُ مَحْنٍ * وَحُرُوبُ
 وَاحِنٍ * وَبَيْنَا ظُلُمَاتُ الْفِتَنِ احْتَبَكَتْ * وَنَجُومُ الشُّرُورِ فِي دِيَارِهَا
 بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ اشْتَبَكَتْ * إِذَا بَدَا لِدَوْلَةِ الْجَلَالِ * مِنْ مَشَارِقِ
 السَّلَالَةِ التُّرُقَاتُ مِثْلَهُ * بَزَغَ مُهَلَّلًا * وَفَرَعَ مِنْ بِلَادِ الرُّوسِ مُقْبِلًا *
 وَكَانَتْ هَذِهِ الْقَضِيَّةُ * فِي شَهْرِ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةِ وَثَمَانِيَةٍ * فَتَعَاظَمَتِ
 الْأُمُورُ * وَتَفَاقَمَتِ الشُّرُورُ * وَضَعُفَ حَالُ أَيْدِ كُورْ قَتْلَهُ تَيُّورُ *
 وَاسْتَمَرَّ النِّفَاقُ وَالشِّقَاقُ * بَيْنَ مُلُوكِ مَمْلِكِ قَزَجَاقِ * إِلَى أَنْ مَاتَ
 أَيْدُ كُورْ غَرِيقًا جَرِيحًا * وَأَخْرَجُوهُ مِنْ نَهْرِ سِيحُونِ بِسَرِ الْبُحُوقِ وَالْقُوَّةِ
 طَرِيحًا * رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى * وَلَهُ حِكَايَاتُ عَجِيبَةٍ * وَأَخْبَارُ نَوَادِرُ
 غَرِيبَةٍ * وَمِهَامُ ذَوَاتِ فِي أَعْدَائِهِ مُصِيبَةٍ * وَأَفْكَارُ مَكَائِدِ * وَرَاقِعَاتُ
 مَصَائِدِ * وَلَهُ فِي أُصُولِ فِقْهِ السِّيَاسَةِ نَقُودُ وَرُدُودِ * الْبَحْثُ فِيهَا
 يُخْرِجُ عَنْ مَحْصُولِ الْمَقْصُودِ * وَكَانَ أَمْرُ شَيْدِ السُّورَةِ رُبْعَهُ * مُسْتَمْتَعًا

وَلَا تَقِيدْ لَهُ بِجَوَابٍ عَنْ خُطَابٍ * بَلْ قَطَعَ رُؤُوسَ الرُّومِ مِنْ قُصَادٍ *
 وَعَاقِبَاهُمَا فِي أَعْنَاقِ الْهَاقِيقِينَ * وَأَشْرَهُمْ فِي بِلَادِهِ * ثُمَّ جَعَلَهُمْ شَطْرَيْنِ *
 وَقَسَمَهُمْ نِصْفَيْنِ * وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى جِهَتَيْنِ لِلْإِسْلَامِ الْمَلِكِ الْإِطَاعِ أَبِي
 هَعِيلٍ بِرُقُوقٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مُقْسُومٌ * وَالْجُزْءُ الْآخَرُ إِلَى السُّلْطَانِ أَبِي بَزْدَنْ
 مُرَادِ بْنِ أَوْرَخَانَ بْنِ عُثْمَانَ حَاكِمِ مَمْلُوكِ الرُّومِ * وَآخِرُهُمَا
 بِالْقَضِيَّةِ * مِنْ جَلِيهِ * وَمَا وَرَدَ عَلَيْهِ مِنْ خُطَابٍ تَبَيُّورًا لِمَقُورٍ *
 وَأَنَّهُ جَعَلَ فِي ذَلِكَ جَوَابَهُ السَّكُوتَ * وَقَتْلَ قَائِدٍ بِهِ نِكَايَةً * وَلَمْ يَزِدْهُ
 عَلَى مَذْهَبِ الْحَكَايَةِ * وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ بِرُسُلِهِ وَقُصَادِهِ * اسْتِهْوَانًا بِهِ وَاسْتِعْظَامًا
 لِمَا قَعَلَهُ بِعِبَادِ اللَّهِ تَعَالَى وَبِلَادِهِ * ثُمَّ قَالَ الْقَاضِي إِعْلَمُوا أَنِّي جَارِكُكُمْ
 وَدِيَارِي دِيَارِكُمْ * وَأَنَا ذَرَّةٌ مِنْ غُبَارِكُمْ * وَقَطْرَةٌ مِنْ بَحَارِكُمْ *
 وَمَا فَعَلْتُ مَعَهُ هَذَا مَعَ ضَعْفِ حَالِي * وَقِلَّةِ مَالِي وَرِجَالِي * وَضَيْقِ دَائِرَتِي
 وَبِلَادِي * وَرِقَّةِ حَاشِيَةِ طَرِيفِي وَتِلَادِي * إِلَّا اعْتِمَادَ أَطَى مَظَاهِرِكُمْ *
 وَإِتْقَانِ أَهْلِ مَنَابِرِكُمْ * وَرِاقَةِ لَإِعْلَامِ حُرْمَةِ دَوْلَتِكُمْ * وَنَشْرِ أَلْبَابِ
 مَنِيَّةِ صَوْلَتِكُمْ * فَاتَّبِعْنِي جَنَّةَ نَعْرِكُمْ * وَوَقَايَةَ نَحْرِكُمْ * وَشَاوُشَ جَنُودِكُمْ *
 وَجَالِيشَ بَنُوْدِكُمْ * وَرَبِيَّةَ مَلَأَتِكُمْ * وَطَلَبَةَ رِقَائِكُمْ * وَإِلَّا لَمِنُ

أَيْنَ لِي مَقَاوِمُهُ • وَأَيْنَ تَبَسُّرُ لِي مُصَادِمَتُهُ • وَقَدْ مِمِّعْتُمْ أَحْوَالَهُ •
 وَعَرَفْتُمْ مُشَاهِدَتَهُ وَأَفْعَالَهُ • فَنَكَمَ مِنْ جَيْشِ كَسَرٍ • وَقِيلَ أَمْرٌ • وَمُنَاهِ
 مَلِكٍ • وَمَلِكٍ أَمَلِكٍ • وَنُبْتِ مَمْلَكَتِكَ • وَنَفْسِ سَفَكٍ • وَحِصْنِ فَتَحٍ •
 وَفَتْحِ مَنَعٍ • وَمَالٍ نَهَبٍ • وَعِزِّ مَلَبٍ • رَصَعِبَ أَذَلَّ • وَخَطْبِ أَحَلَّ •
 وَعَقْلِ أَزَلَّ • وَفَهْمِ أَحَلَّ • وَخَيْلِ هَزَمَ • وَأَيْسَ مَدَمَ • وَسُؤْلِ قَطَعَ •
 وَقَصْدِ مَنَعَ • وَطُودٍ تَلَعَ • وَطَلَلٍ قَجَعَ • وَرَأْسٍ شَدَخَ • وَظَهْرِ فَضَعَ •
 وَعَقْدِ نَمَحَ • وَنَارٍ أَشَبَّ • وَرِيحٍ أَمَبَّ • وَمَاءٍ أَعَارَ • وَرَمَحٍ أَثَارَ •
 وَقَلْبٍ شَرَا • وَكَيْدٍ كَوَا • وَجَبَدٍ قَصَمَ • وَطَرَفٍ أَعْمَى • وَمَنْعٍ أَمَمَ •
 وَأَيْنَ لِي مُلَاطَمَةُ سَيْلِ الْعَرَمِ • وَمُصَادِمَةُ الْغَيْلِ الْمُغْتَلَمِ • فَإِنِ انْجَدْتُ لِمَا نِي
 وَجَدْتُ لِمَا نِي • وَإِنِ خَلْتُ لِمَا نِي بَدْتُ لِمَا نِي • وَيَكْفِيكُمَا هَيْبَةٌ وَشَهْرَةٌ •
 وَنَامِيكُمَا أَبْهَةٌ وَنُصْرَةٌ • إِنَّ مِنْ خُذَا مَكْمَا قَدْ أَمَكَا • مِنْ كَهَا كَمَا
 مَا دَهَا كَمَا • وَإِنِ أَصَابَنِي وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ مِنْهُ فُوزٌ • أَوْ تَطَاوَرَا إِلَى مَمْلَكَتِي
 مِنْ جَمْرَاتِ شَرِّهِ شَرٌّ • رَبُّمَا تَعَدَّى ذَلِكَ الْفِعْلُ بِوَاسِطَةِ الْخَوَابِ •
 إِلَى مُفْعُولٍ بِهِ وَثَانٍ وَثَالِثٍ • قَلْبٌ • شَمْرٌ •

وَالشَّرَّكَاءُ رَيْبٌ وَحِينَ تَقْدَحُهُ • شِرَارُهُ فَإِذَا هِيَ دَرَّتْ خُذَا •

* وَإِنْ قَوَّيْتُمْ مِنْ أَطْفَانِهِ كَسَلَتْ * إِزْرَىٰ فَنَاتِلُ تَشْمُو الْقَلْبَ وَالْكَبِدَ *
 * فَلَوْ تَجَمَّعَ أَمَلُ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ * لَمَا أَفَادَ وَكَفَ فِي أَطْفَانِهَا أَبَدًا *
 * وَإِنَّمَا أَهْمَلْتُ خُطَابَهُ * وَأَهْمَلْتُ جَوَابَهُ * لِتَرْسُمَا مَا قَتَفِي * وَتَأْمُرَا
 * مَا كَتَفِي * وَتَوْسِمَا فَا بَنِي عَلَيْهِ * وَتُجَاوِبَا فَيَعْمَلُ ذَلِكَ كُلُّ لِكَ مِنِّي إِلَيْهِ *

فذكر ما اجاب به السلطان * ابو يزيد بن عثمان * للقاضي

فمرهان الدين بن ابي العباس * سلطان ممالك سيواس *
 قَامَا السُّلْطَانُ أَبُو يَزِيدَ بْنُ عُثْمَانَ فَإِنَّ هَذَا الْفِعْلَ اعْجَبَهُ * وَنَغَّمَ هَذَا
 الْقَوْلَ أَطْرَبَهُ * وَاسْتَحْسَنَ هَذَا الْحُكْمَ مِنَ الْقَاضِي وَاسْتَضَوَّبَهُ * وَارْسَلَ
 إِلَيْهِ يَقُولُ أَنْ ارْتَدَّ عَنِ تَبَيُّورٍ عَنْهُ وَانْتَهَى * وَالْأَفْلَاكُ تَبَيَّنَتْ بِجُنُودِ
 لَا قِبَلَ لَهُ بِهَا * فَلْيَقَالْ لَهُ بَعْضُ قَرِيرَةٍ * وَلْيَثْبُتْ لَهُ بِحُسْنِ الْبَصِيرَةِ *
 وَإِخْلَاصِ الْعَرِيرَةِ * وَلَا يَجْزَعْ مِنْ جُنُودِ الْغَزِيرَةِ * فَمَنْ مِنْ فِتْنَةٍ
 قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِيهِ كَثِيرَةٌ * وَإِنْ اقْتَضَتْ آرَؤُهُ السُّلْطَانَةَ * وَاحْكُمُ
 بِالْحُسْنِ * تَرْجَهُ بِبَغْيِهِ إِلَيْهِ * وَقَدْ نَمَّ بِالْغَزَاةِ وَالْمُجَاهِدِ بَيْنَ عَلَيْهِ *
 لِيَرْفَعَ أَعْلَاهُ * وَيُنْفِذَ أَحْكَامَهُ * وَيَكُونَ لِسَيْفِهِ يَدًا * وَلِجَنَاحِهِ
 حَصْدًا * ثُمَّ أَرْسَلَ كِتَابَهُ * وَانْتَظَرَ جَوَابَهُ * وَآمَّا الْمَلِكُ الطَّاهِرُ

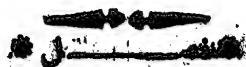
فَمَارَأَيْتُ لَهُ كِتَابًا * وَلَا حَقَّقْتُ مِنْهُ لَهُ جَوَابًا * وَالظَّاهِرَانِ
جَوَابُ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ أَبِي سَعِيدٍ * كَانَ شَقِيقَ جَوَابِ السُّلْطَانِ الْغَازِي
أَبِي بَزِيلٍ * إِذَا فَعَالَهُمَا وَقَوَاهُمَا فِي الْهَاطِلِ وَالظَّاهِرِ * كَانَتْ مِنْ بَابِ
تَوَارِدِ الْخَاطِرِ * ثُمَّ أَنِّي رَأَيْتُ كِتَابًا * يَتَضَمَّنُ خَطَابًا وَجَوَابًا * وَذِكْرَ
أَنَّ الْخِطَابَ مِنْ ذَلِكَ الْغَادِرِ * وَالْجَوَابَ مِنَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ * وَكَلَامُهُ
مَوْءِي آيَ الْكِتَابِ غَيْرُ زَائِلٍ وَلَا زَاهِرٍ * أَمَّا صُورَةُ الْخِطَابِ * فَهِيَ قَوْلُ اللَّهِ
فَا مَرَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ مِمَّا ذَكَرْ
فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ * أَعَامُوا لَنَا جُنْدَ اللَّهِ مَخْلُوقُونَ مِنْ مَخْطِئِهِ *
مُسَلِّطُونَ عَلَى مَنْ يَحِلُّ عَلَيْهِ غَضَبُهُ * لَا تَرِيقُ لِبِشَاكِ * وَلَا تَرْحَمُ عَجْرَةً
بَاكِ * قَدْ نَزَعَ اللَّهُ الْمَرْحَمَةَ مِنْ قُلُوبِنَا * فَالْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ لَمْ يَمْتَثِلْ
أَمُورَنَا * فَإِنَّا قَدْ خَرَبْنَا الْبِلَادَ * وَامْلَكْنَا الْعِبَادَ * وَظَهَرْنَا فِي الْأَرْضِ
الْفُسَادَ * قُلُوبُنَا كَالْجِبَالِ * وَعَدُّنَا كَالرِّمَالِ * خَبُولُنَا هَوَابِقُ *
وَرِمَا حُنَا خَوَارِقُ * مُلْكُنَا لَا يُرَامُ * وَجَارُنَا لَا يُبْهَامُ * فَإِنِ أَنْتُمْ قَبْلَتُمْ
شَرَّ طَنَانٍ * وَأَصْلَحْتُمْ أَمْرَنَا * كَانَتْ لَكُمْ مَالِدَانِ * وَعَلَيْكُمْ مَا عَلَيْنَا * وَإِنْ أَنْتُمْ
مَخَالَقْتُمْ وَأَيَّيْتُمْ * وَطَى بَغْيِكُمْ ثَمَادَيْتُمْ * فَلَا تَلُومُنَا إِلَّا أَنْفُسَكُمْ *

لَا تَحْضُرُونَ مِتَالًا تَسْمَعُ * وَالْحَمْدُ لَكُمْ يَنَالُ لَا تُرَدُّوهُ لَا تُدْفَعُ * وَدُعَاؤُكُمْ
 حَامِيًا لَا يُسْتَجَابُ وَلَا يُسْمَعُ * لَا تَكُفُّوا الْحَرَامَ وَتَسْمِعْتُمُ الْجَمْعَ *
 فَأَبَشِرُوا بِاللَّيْلِ وَالْجَزَعِ * فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ وَقَدْ زَمَّمْتُمْ
 آتِنَا كُفْرًا * فَقَدْ ثَبَتَ عِنْدَنَا أَنْتُمْ فَجْرًا * قَدْ سَلَطْنَا عَلَيْكُمْ مِنْ بَيْنِ أُمُورٍ
 مَقْدَرًا * وَأَحْكَامَ مُدْبِرًا * كَبِيرُكُمْ عِنْدَنَا قَلِيلٌ * وَغَيْرُكُمْ عِنْدَنَا
 قَدِيرٌ * قَدْ مَلَكْنَا الْأَرْضَ شَرْقًا وَغَرْبًا * وَأَخَذْنَا مِنْهَا كُلَّ سَفِينَةٍ
 غَصْبًا * وَأَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ هَذَا الْكِتَابَ * فَاسْرِعُوا فِي رَدِّ الْجَوَابِ * قَبْلَ
 أَنْ يَنْتَشِفَ الْغَطَاءُ * وَلَمْ يَبْقَ لَكُمْ بَاقِيَةٌ فَيُنَادِي عَلَيْكُمْ مُنَادِي الْفَنَاءِ *
 هَلْ تُحِشُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ * وَتَسْمَعُ لَهُمْ رِكْرًا * وَقَدْ أَنْصَفْنَاكُمْ إِذْ أَرْسَلْنَاكُمْ
 وَنَثَرْنَا جَوَامِرَ مَرْمَلٍ * الْكَلَامِ عَلَيْكُمْ * وَالسَّلَامُ * وَهَذَا صَوْرَةُ الْجَوَابِ
 وَقِيلَ هُوَ أَنْشَاءُ الْقَاضِي عَلَاءِ الدِّينِ بْنِ فَضْلِ اللَّهِ زَمَانًا لَكَ حِجَّةٌ *
 وَهُوَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلِكِ تُؤْتِي الْمُلُوكَ مَنْ تَشَاءُ *
 مَخْطُوعُ الْمُلُوكِ مَنْ تَشَاءُ * وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ * بِيَدِكَ الْخَيْرُ
 إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * حَصَلَ الْوُقُوفُ عَلَى كِتَابٍ مُجَهَّزٍ مِنَ الْخُصْرَةِ
 الْأَيْلَخَانِيَّةِ * وَالْمَدَّةِ الْعَظِيمَةِ الْكَبِيرَةِ السُّلْطَانِيَّةِ * قَوْلُكُمْ أَنَا مَخْلُوقُونَ

قُلْ سَخِطُوا عَلَى مَنْ يَحْكُمُ عَلَيْهِ قَضَاهُ * لَا يُنْفِقُ لِدُنْيَاكُمْ * وَلَا يَرْحَمُ
 مَهْرَةً بِمَا كَفَرَ * قَدْ نَزَّحَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِنْ قُلُوبِكُمْ * فَهَذَا مِنْ أَكْبَرِ مَعْرَبِكُمْ *
 فَمَنْ مِنْكُمْ مَنْ أَتَى مَا وَصَفْتُمْ بِهِ أَنْفُسَكُمْ * وَيَكْفِيكُمْ هَذَا الشَّهَادَةُ وَأَعْظَمُ
 إِذَا اتَّعَظْتُمْ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَجِدُ مَا تُعْبُدُونَ * فِي كُلِّ كِتَابٍ
 ذُكِرْتُمْ * وَكُلِّ قَبِيحٍ وَصِفْتُمْ * وَزَعَمْتُمْ أَنْكُمْ كَافِرُونَ * أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ
 عَلَى الْكَافِرِينَ * مَنْ تَشَبَّهَ بِالْأَصُولِ لَا يُبَالِي بِالْفُرُوعِ نَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ
 حَقًّا لَا يَصُدُّنَا عَيْبٌ * وَلَا يَدْأِينَا رَيْبٌ * الْقُرْآنُ عَلَيْنَا نَزَلَ * وَمَوْ
 رُجِمَ بِنَالِمِ يَزَلْ * وَقَدْ عَمَّا بِيْرَكَةٍ تَأْوِيلُهُ * وَقَدْ خَصَّنَا بِفَضْلِ تَحْرِيمِهِ وَتَحْلِيلِهِ *
 إِنَّمَا النَّارُ لَكُمْ خُلِقَتْ * وَلِجُلُودِكُمْ أَضْرَمَتْ * إِذِ السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ *
 وَمِنْ الْعَجَبِ الْعُجَابِ * تَهْدِي بِلِ اللُّيُوثِ بِاللُّيُوثِ وَالسِّبَاعِ بِالضِّبَاعِ *
 وَالْمَكَامَةِ بِالْكِرَاعِ * نَحْنُ خَيْرُ لَنَا عَرَبِيَّةً * وَهَمَمْنَا عَلَيْهِ * وَلِنَأْتِيَنَّ شَدِيدًا
 الْمَضَارِبِ * ذِكْرُ مَا فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ * إِنْ قَتَلْنَاكُمْ فَنَعْمَ الْبِضَاعَةُ *
 فَإِنْ قَتَلْتُمْوْنَا فَبَيْنَنَا وَبَيْنَ الْجَنَّةِ سَاعَةٌ * وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْتَغُونَ
 فِي مَيْمِلِ اللَّهِ أَمْوَالًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * وَقَوْلُكُمْ قُلُوبُنَا كَالْجِبَالِ *
 وَعَدَدُنَا كَالرَّمَالِ * فَالْجَزْأُ وَلَا يُبَالِي بِتَفْرِيقِ الْعَنَمِ * وَكَثِيرٍ مِنَ الْحَطَبِ

يَكْفِيهِ قَلِيلٌ مِنَ الضَّرْمِ • فَمَنْ مِنْ نَبِيٍّ قَلِيلَةً عَلَيْهِ سِتَّةٌ كَثِيرَةً بَادِنَ اللَّهِ
وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ • الْهَوَارِءُ لَا مِنَ الرُّزَايَا • نَحْنُ مِنَ الْمَنِيَةِ • فِي غَايَةِ
الْأُمْنِيَةِ • إِنْ عَشْنَا عِشْنَا مَعَهُ • وَإِنْ مَتْنَا مَتْنَا شُهُدَاءُ • إِلَّا إِنْ حَزَبَ
اللَّهُ هُمُ الْغَالِبُونَ • أَبْعَدَ أَمِيرًا مُؤْمِنِينَ • وَخَلِيفَةً رَبِّ الْعَالَمِينَ •
تُظَلِمُونَ مِطَاطَاعَهُ • لَا سَمْعَ لَكُمْ وَلَا طَاعَةَ • وَطَلَبْتُمْ أَنْ نُوضِّحَ لَكُمْ أَمْرَنَا
فَهَذَا الْكَلَامُ فِي نَظْمِهِ تَرْكِيكَ • وَفِي مَلِكِهِ تَغْيِيكَ • لَوْ كُشِفَ لِبَانُ قَبْلِ
التَّيْيَانِ • أَكْفَرُ بَعْدَ إِيمَانٍ • أَمْ أَنْتُمْ تَرَبَّانَ • لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا آدَا •
تُكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْقَطِرُنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتُخْرِجُ الْجِبَالُ مَدًّا • قُلْ لِكَاتِبِكَ
الَّذِي رُصِّعَ رِصَالَتُهُ • وَوَصَفَ مَقَالَتَهُ • حَصَلَ الْوُقُوفُ عَلَى كِتَابِ •
كَبِيرٍ بِرَبَابِ • أَوْطَيْنَ ذُبَابِ • وَصَنُكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنُودُ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ
مَدًّا • وَمَا لَكُمْ عِنْدَنَا إِلَّا الْيَمِينُ بِقُوَّةِ اللَّهِ تَعَالَى • ثُمَّ إِنِّي وَجَدْتُ
فِي نُسْخَةِ مَحَامِرِ الْمَوَدِّ بَتَقَادِمِهِ مِنْ أَدَمَاءِ • وَيَهْنُ كَرَالِ الْعُصُورِ عَلَى وَجْهِ
الْزَمَانِ مِنْ شَبَابِهَا مَوَادِمَاءِ • صُورَةٌ مِنْ الْكِتَابِ • وَمِثْلَةٌ مِنَ الْخِطَابِ •
مِنْ نَشَاءِ نَصِيرِ الدِّينِ الطُّوسِيِّ عَلَى لِمَانٍ مَلَا كُرَالِ التَّتَرِيكِ مَرِيضًا ذَلِكَ
الْمَلِكُ الْمُلْطَانِ مَصْرَ •

وَمِنْ مَوَدَّاتِ الْجَوَابِ بَيْنَهُ انْشَاءً مَنْ كَانَ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ



وَمَا بَلَغَ تَجَوُّرَ مَا فَعَلَهُ السُّلْطَانُ بِرَمَانٍ وَالدِّينَ بِقَصَادَةٍ حَنِقَ * وَرَنَقَ
لِحَنَاتِهِ الْقَضَبِ وَفَارَدَمَ قَلْبَهُ وَرَنَقَ * وَغَصَّ غَضَبُهُ نَكَدَهُنَ الْغَيْظِ
أَنَّهُ لَيَحْتَقِ * وَلَكِنْ عَلِمَ أَنَّ فِي الْمَرْوَاهَا خَبَايَا * وَلِلْإِسْلَامِ جَنُودًا وَهَرَابِيَا
وَفِي هَزِينِ الدِّينِ مِنْ لُيُوثِ الْمُسْلِمِينَ يَقَايَا * وَأَنَّ أَمَامَهُ أَسْوَدًا هَوَايَا
وَجَوَارِحَ كَوَايَا * فَتَضَبَّرَ لِلزَّمَانِ وَرَجَعَ

الْقَهْقَرَى وَتَرَبَّصَ بِهِمُ الدَّرَاثِرُ *

ذَكَرْتُوْجَهُ الْعَسَاكِرُ الْمَشَامِيَّةُ * لَدُنْكَ تِلْكَ الْمَدَامِيَّةُ *

بَلَغَ أَنَّ مَلِكَ الْأَمْوَاءِ بِالشَّامِ مَوْتَهُمْ * عَرَجَ بِالْعَسَاكِرِ إِلَى أَرْزُوجَانٍ وَرَجَعَ
وَهُوَ مُقْتَنِمٌ * وَلَمْ يَرَوْا فِي ذَلِكَ حَيْرًا * وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ
لَمْ يَبْقَا لَوْ أَحْضَرَا * وَعَادَ مَنْ بَغَى مِنَ الْإِسْلَامِ كُلِّ أَمْدٍ مُصْهِرًا * وَقَدْ أَمْلَأَتْ
مِنْ كَوَاكِبِي مَا غَضَا مِنْ صُرُوتِهِ وَجِلْدُهُ نُورُ طِي نُورِ *

وَفِي كَوَاكِبِ جَوَاعِ ذَلِكَ الْكَنُودِ * وَتَصَلَّى اسْتَخْلَاصَ بِلَادِ الْهَمْدِ *

ثُمَّ إِنَّ هَيْمُورَ بَلَغَهُ أَنَّ سُلْطَانَ الْهِنْدِ فَيَرُوزِيَا * التَّقَلُّ مِنْ رُسْطَةِ الدُّنْيَا *

إلى رُحمة الله • ولم يكن له ولد يكون له نسله • فعصى نيمور • لأن
يتولى بحكم الوفاة والشعور • تلك الوظيفة • ولما فاض صاحب الهند
جارت الناس فوضى • ومرّج بحر من الهند وماج فجعل كل بحور
خوضا • فز بعض الناس وبعضهم ذلوا • ثم اتفقوا على تولية وزيره
مظرو • فرأى من أموال الناس ما نصدع • ورفع من استحق الرفع وخفف
من بغيره متحقق ارتفع • فعصى عليه آخره شاردك خان • متولى
مد ينة ملتان • ووقع بينهم الخالف • واقترب ملا الهنود فارقا
وطوايف • فكان اختلا فهم لتيمورا حسن معاهد •

واقبوا قضيدها • قلب • شعر •

وتشتت الأعداء في آرائهم • سبب لجمع خواطر الأحاب •
وحين وصل نيمور إلى ملتان • عصى عليه شاردك خان • فقام
لخصمه ما هو عليه بضاجر ما • وكان له عمار كبير ما جمه • ولما إلى كتابها
الهند دمه له • حتى قيل إن من جملة عسكرها الثقيل • كان ثمانمائة
فيل • مع ابن كمال أسير من أهل الهند • ورئيس من أكتاف الهند •
كان قد خلف أذباله • ولم يبق له روح له • وجمعت الجوارح أقاله •

وَرَبَطُوا حَوَائِجَهُ أَفْيَالَهُ * وَاسْتَمَوْا ذَلِكَ اللَّذْدَ وَالْخِصَامَ * لِحَوَا مِنْ تَلْفِئِ
 حَامٍ * أَلِيَّ أَنْ اسْتَخْلَصَهَا * مِنْ يَدِهِ خَلَصَهَا *

فَضْلُ السَّيْرِ

وَلَمَّا اسْتَوَوْا مَلَوْا * وَاسْتَقَرَّ امْرُؤُ الْهِنْدِ عَلَيْهِ * لَمَعَتْ تَوَجُّهُ نِيْمُورَ إِلَيْهِ * جِدَّةً
 وَاجْتَهَدَ * رَاعِدَ الْعَدَدِ وَالْعَدَدِ * وَاسْتَمَدَّ يَدَ الْوَالِدِ * وَأَهْلَكَ
 مَالاً لَبَدَ * وَحَسِبَ أَنْ لَنْ يَقْبَلَ رَعْلُهُ أَحَدٌ * لَقِيَ الْأَمْرَ أَل * وَجَمَعَ
 الْخَيْلَ وَالرِّجَالَ * وَاحْضَرَمَا فِي مَمْلَكَتِهِ مِنَ الْأَفْيَالِ ثَمَّ حَصَنَ مَدَّ إِلَيْهِ *
 وَمَكَّنَ كَأَنَّهُ * وَشَدَّ عَلَى الْأَفْيَالِ لِلْمُقَابَلَةِ أَبْوَابًا * أَحْكَمَ فِي تَحْرِيرِ
 الْمُنَاضِلَةِ طَرِيقَةً فَقَدْ فِيهَا ذَهَبَ وَمِنْهَا جَاءَ * وَجَدَ رُفَى السَّيْرِ *
 حَتَّى كَادَ يَسْبِقُ الطَّيْرَ * أَذَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِي ذَلِكَ الْإِرْتِ تَجَبُّهُ * وَلَا
 فِي عَسَاكِرِ سُلْطَانِ الْهِنْدِ مَنْ يَقْرِبُهُ * فَلَمَّا بَلَغَ الْهُنُودُ بِأَلٍ * بَرَزَتْ
 إِلَيْهِ بِالْجُنُودِ الْهُنُودِ * وَقَدْ مَوَّاهُ الْفُيُولُ * لِتَنْفِيرِ الْخُيُولِ وَبَنَوْا
 عَلَى كُلِّ فِيلٍ مِنَ الْأَنْرَاسِ بُرْجًا * وَهَبُوا فِي كُلِّ بُرْجٍ مِنَ الْمُقَاتِلِينَ
 فِي الْمَضَارِقِ وَدُرْجِي * بَعْدَ مَا جَعَلُوا مَا مِنْ أَكْبَرِ بَرَكَمَتِهِ وَأَنْبَاطِهِ
 وَهَلَّقُوا عَلَيْهَا مِنَ الْقَلَائِلِ وَالْأَجْرَاسِ الْهَائِلَةِ مَلِكًا يَسْمُوهُ

إلى الفوارس وقد رأيت خراجهما مبرورين فقال إنها مبرور
 الهند • قن هو المورس • فعلة • لها فتحو لها • واجلة • فيقولان يقال لها
 قن السند • وهذا خارج • تلك الانفة • من الانياب • التي هي
 في البحر • ربها • اجرة • في في اداء • ما وجب عليها • نصاب
 كالملى • ورجلها • التي • مصيبة • في • بحر • من • يقال لها • تقسم
 كل غايين • وذات • تلك الافعال • في وصف القتال • كأنها
 حمل باسود ما شبه • ما من • جنود • ما جارية • وأطواد • ينمورها
 هادية • أو يحارب • أو اجهار • راحة • جارية • وظل من الغمام
 بصواعقها • ما مية • إلى الفراق • بنوا • السوداء • وخلفها
 من الهود • من الحرب • وأبطال الطعن والضرب • مود
 الامود • وطب • ناب • وفش • الهود • بالذيل الخطي • والصارم
 الهندي • التلخي • مع قلب ذكي • وجنان جري • ومزم قوي
 وصور هي

كقول الشاعر • من الخلد • في اجفال الافعال •
 وبغير • على هذه الحال • ونخلق • ان شقة • معاكر الهند • لمحت

على هذا النوال * اعمل المكي * في قلع هذه المصيدة * وهرق لهم مبرق
 قدر طمخها * خنوم القصيدة * نهد أولاني الاحتيال * بدفع مكيد
 الا فيال * فاستعمل الفكر التحديد * في اصطناع هوكايت من خديد
 مثناة الاطراف * مستبدمة الارصاف * كأنها في شكلها النجيب
 طروق القائلين بالتثليث * اوضع اصحاب الاوراق * اعد ادم
 المنسوبة الى الوفاق * فصنعوا له من ذلك الألوف * ثم عد الى مجاز
 الفيول في الصفوف * فنشر ذلك لها ليلا * وجلب لافلها حوزا وريلا
 ورقم لك حد * ورسم ان نعل ذلك التحديد * ثم ركب اطلال
 وابطاله * ورثب اسوده واشباله * وهذب خيله وشذب رجاله
 وارصد شمالا ويحينا * من مسكورة للعد وكمينا * وحين بك سلطان
 السياره في جوانب الافاق خيله * وغم جيش الظلام رجاله انجمه
 وشمر للهزيمة ذيله * مشى مسكوره الى ذلك الحد رويدا حتى وصل اليه
 ولما تراءى الجمعان تكس على عقبيه * ثم تكب بالخيول * من هربي
 الفيول * فتصوروا ان خيوله اجفلت * وممن نصرت انكسفت
 وكواكب جيشه افلت * فاقلموا قلاع الفيول * فانهم من الهزام

الحَيُولُ * وَهَاقُوا خَلْفَ عَمَّا كَرِهَ مَوْقَا * عَلَى ذَلِكَ الشُّوكُ الْمَلْقَى * وَاتَّبَعَ
 الْقِيَالَهُ * مِنَ الْهُنُودِ الرَّجَالُ وَالنَّحَالَهُ * فَلَمَّا وَصَلَتْ حَيُولُ الْقِيُولِ
 تَمَّ مَطَارِجُ الشُّوكِ إِلَى الْمَقَامِ * وَاتَّخَذَ ذَلِكَ الشُّوكُ فِي تَقْبِيلِ أَيْدِيهَا
 وَارْجُلِهَا وَتَشْبِيءَ بِتِلْكَ الْمَنَامِ * وَاحْتَضَتْ قَوَائِمُهَا بِشُوكِهَا * رَجَعَتْ
 الْقَهْقَرَةُ بِلَى وَلَيْتَ الْأَدْبَارَ لَعَدِمَ مَقْلَهَا * فَتَهَوَّهَ وَنَهَوَّهَ مِنَ التَّوَلَّى
 فَلَمْ يَفِدْ مَا التَّهَيُّ وَالنَّهْنَهَ * وَهَارَتْ فِي التَّقْدِيمِ إِلَى جِهَةِ الْعَدُوِّ
 كَقَبِيلِ آبَرَمَهَ * ثُمَّ لَمْ يَجْعَلْهَا لَمَّا أَصْرَهَا الشُّوكُ فِي تِلْكَ الْجِرَارِ * إِلَّا التَّوَلَّى
 مِنَ الزَّخْبِ وَالْعِرَارِ * فَحَطَمَتِ الْقِيُولُ * الرِّجَالُ وَالْحَيُولُ * وَصَارَتْ
 الْقَتْلَى كَالْجَمَالِ وَالِدِمَاءُ فِي أَوْدِيَّتِهَا سَيُولُ * وَخَرَجَ عَلَيْهِمُ الْكَيْسُ *
 مِنْ ذَاتِ الشِّمَالِ وَذَاتِ الْيَمِينِ * فَأَبَادُوا مَا نَزَرَهُمْ * وَالْحَقُّو
 مَا وَلَهُمْ آخِرَهُمْ * وَقِيلَ إِنَّ يَلَادَ الْهِنْدِ لَيْسَ فِيهَا أَبَامِرُ * وَإِنْ مَنَظَرُهَا يَجْفُلُ
 الْفَيْلُ فَيُصِيرُ بَعْدَ نَافِرٍ * فَا مَرَّ بِمَوْرَانٍ يَهْمُ خَمِيسَ مَا تَكْتَبِعِيرُ جَفُولُ * وَتَعَبَا
 رُجُلُهَا وَالْحَيُولُ * تَصَبَّأَ مَحْشُورًا بَقَائِلَ وَقَطُنَ بِاللَّدْنِ مَبْلُورُ *
 وَإِنَّ تَمَاقِ أَمَامَ الرُّكَّانِ * إِلَى أَنْ يَتَرَاىَ الْجَمْعَانُ * فَلَمَّا تَصَافَاوَا لَمْ
 يَبْقَ إِلَّا الْقِتَالُ * أَمْرَانِ تَطْلُقُ النِّيرَانُ فِي تِلْكَ الْجُشَا بِأَوَالِحَانِ *

وَتَهَاقَى إِلَى جِدِّهِ مُوْاجِهَةً الْأَنْيَالِ * فَلَمَّا اجْتَمَعَ الْبُعْرَانِ * بَحْرَ أَرْضِ
النِّيرَانِ * رَغْمَهُ وَرَقَصَتْ * وَجْهَ الْفُؤُولِ شَخَصَتْ * وَصَارَتْ كَمَا تَقِيلُ

* شعر *

* كَمَا نَفَيْتَ مِنْ جِمالِ بَنِي أَقْمِشِ * يَقَعُّعُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا بَشَنِ *
فَلَمَّا رَأَتْ الْقِبْلَةَ النَّيرَانَ * وَسَمِعَتْ رُغْمَاءَ الْبُعْرَانِ * وَنَظَرَتْ إِلَى
الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَشَامَلَتْ تَهَا وَقَدْ غَنَفَتْ وَرَقَصَتْ * وَبَاخَفَا فِيهَا
صَفَقَتْ * أَلَوَتْ عَلَى عَقْبِهَا نَاكِصَهُ * لَهَا نَفْعُهَا وَاصْصَهُ * وَلَرَاكِبُهَا وَاقِصَهُ *
فَحَطَمَتْ الْخَيْالَهُ * وَهَشَمَتْ الرُّجَالَ * وَتَلَا الْكَافِرُونَ آيَةَ النَّصْرِ
عَلَى أَصْحَابِ الْفِيلِ * وَأَرْسَلُوا عَلَيْهِم مِّنَ السَّيِّئِ طَيْرًا أَبَابِيلَ * فَلَمْ يَنْتَفِعُوا
بِالْأَنْيَالِ * بَلْ أَقْنَبَ الْأَنْيَالُ غَالِبَ الْخَيْلِ وَالرِّجَالِ * ثُمَّ تَرَا جَعَفَ
عَسَاكِرُ الْهُنُودِ * وَأَبْطَالُ الْخَمَالَةِ مِنَ الْهُنُودِ * وَكُتِبُوا الْمَكْتَابُ وَبُنْدُوا
الْبُنُودُ * ثُمَّ تَرَا مُوَادِ تَصَافُوا * وَتَصَافُوا وَتَحَافُوا * رَمَمَ مَا بَيْنَ مَجُومِي
وَعَلَمِ * وَبَيَّارِ زُنْتَمِيهِمْ مُنَادٍ بِالشَّعَارِ مَعْلَمِ * وَكُلُّ فِي مَوَالِ الْوَلَدِ مِنَ الْحَبَرِ
كَطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ * ثُمَّ تَدَانُوا مَعَ الشَّارِدِ تَزَاحَفُوا * وَبَعَلَا الْمُرَاشِقَةَ
بِالْحَيَامِ بِالرِّمَاحِ تَنَافَعُوا * ثُمَّ بِالْأَسْيُوفِ تَصَارَعُوا * ثُمَّ تَلَاتِبُوا وَتَوَاتَعُوا * ثُمَّ تَرَامَوْا

مِنْ ظُهُورِ النَّحِيلِ * وَاهْتَكِرَ فِي ذَلِكَ الْقَتَامِ النَّهَارُ بِاللَّيْلِ * وَلَا زَالَ عَا
 تَخْتَلِفُ بَيْنَهُمُ الضَّرَبَاتُ * وَتَقْبُولُ بِهِمُ الْخَمَلَاتُ * وَتُخَمِّدُ مِنْهُمْ
 الصَّوَلَاتُ * حَتَّى تَلَا لِسَانَ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ أَنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ
 وَالنَّهَارِ لآيَاتُ * ثُمَّ تَنَامِي الْأَقْحَامُ * وَانْفِرَجَ الْأَرْدِيَاهُ * وَاسْتَوْرَتْ
 الْقَصِيَّةُ عَنْ أَنْ بَرَدَ حَامِي الْهِنْدِ قَالَهُزَمَ جَيْشُ حَامٍ * وَجَلَّ بِالْهُنُودِ
 الْوَيْلُ * وَمَحَا اللَّهُ آيَةَ اللَّيْلِ * وَلَمَّا تَفَرَّقَتِ الْهُنُودُ وَقَلُّوا * وَانْتَهَى مَقْلُ
 ظَمَلِهِمْ فِي الْمُحَارَبَةِ فَحَلُّوا * وَقُتِلَتْ سُرُورَاتُهُمْ وَهَرَبَ سُلْطَانُهُمْ مُلُوكُ *
 ثَبَتَ تَيْمُورُ وَحُكْمُهُ فِي مَنَدِهِ * إِلَى الْآنَ كَمَا ثَبَتَتْ أَرْقَادُهُ فِي سَمَرِ قَنْدَلِهِ *
 فَجَمَعَ أَقْيَانَهَا * وَرَبَطَ أَهْلَهَا * وَضَبَطَ أَحْوَالَهَا * وَمَا غَفَلَ عَنْ ضَبْطِهَا
 مَا عَلَيْهَا وَمَا لَهَا * وَمَلِمَ أَهْلُهَا أَهْلًا لَهَا * ثُمَّ تَوَجَّهَ لِنَحْوِ تَخْتِهَا وَفِي مَدِينَةٍ
 دِمَاسِي * مِصْرٌ عَظِيمٌ جَمْعُ فَرَسَاتِ الْفُضْلِ وَأَرْبَابِ الْفَخْرِ الْجَلِيِّ * مَعْقِلُ
 التَّجَارِ * وَمَعْدَنُ الْجَوَاهِرِ وَاللِّهَارِ * فَتَشْتَعِلُ عَلَيْهِ بِالْجَهْلِ نَارُهَا ط
 حَبِي إِلَيْكَ السَّوَادُ الْأَعْظَمُ * مِنْ عَشَائِكُ السَّوَادِ الْأَعْظَمُ * وَمَنْ مَعَهُ
 مِنَ الْخَلَائِقِ وَالْأُمَمِ * فَيَقِيلُ أَنَّ مَنْ فِي الْعَمَّاكِرِ وَالْخَلَائِقِ مَعَ عَظَمَتِهَا
 وَكَثْرَتِهَا * لَمْ يَدْرُوا أَنَّهَا يَكْتَسِبُهَا لَيْسَةً دَانَتْهَا * وَانَّهُ أَخَذَهَا مِنْ آجِدِ

جَوَانِبَهَا بِالْمُحَاصِرَةِ • وَفِي الْجَانِبِ الْآخِرِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فِي الْمَجَازِ بِه
وَالْمُشَاجِرَةِ • وَلَمْ يَذَرِ مَنْ فِي الْجَانِبِ الْمُحَاصِرَةِ • لِبَعْدِ الْمَدَامِ وَكَثْرَةِ الْأَمَمِ
بِمَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الْآخِرِ •

فَكَثُرَ مَوْلَى الْخَمَرِ إِلَى ذَلِكَ الْمَعْقُوقِ • بَوَاقِ الْمَلِكِينَ أَبِي الْعِيَّاسِ أَحْمَدَ
وَالْمَلِكِ الْبَطَّارِ بَرْقُوقِ •

بِوَيْهِنَا هُوَ قَدْ اسْتَوَى عَلَى كُرْسِيِّ الْبَيْتِ وَأَمْصَارِهِ • وَاحْتَوَى عَلَى مَمَالِكِهِ
وَأَقْطَارِهِ • وَتَلَقَّى مَرَايِسَهُ أَعْمَاقِ أَنْجَادِهِ وَأَغْوَارِهِ • وَانْبَثَّ جَيْشُهُ
فِي وَلَا يَاتَهَا هَلَاكٌ وَفَرَا • وَظَهَرَ فَمَا ذَمُّهُ فِي رَعَايَاهَا بَرًّا وَنَجْرًا • إِذْ
وَقَدَ عَلَيْهِ الْمُبَشِّرُ مِنْ جَانِبِ الشَّامِ • أَنَّ الْقَاضِي بَرْهَانَ الدِّينِ أَحْمَدَ
بِالسُّيُومِ وَالْمَلِكِ الْبَطَّارِ أَبَا سَعِيدٍ بَرْقُوقِ انْتَقَلَ إِلَى دَارِ السَّلَامِ •
فَسَرَّ بِكَ صَدْرُهُ وَاتَّشَرَحَ • وَكَأَنَّ بَطْنَهُ إِلَى حِفْظِ الشَّامِ مِنَ الْفَرَجِ •
فَنَجَّى بِسُرْعَةٍ أُمُورَ الْبَيْتِ • وَنَقَلَ إِلَى مُمْلِكَتِهِ مَنْ فِيهَا مِنَ الْعُصَاكِرِ
وَالْجُنْدِ • بِمَا أَجَلَ • مِنْ الْأَثْقَالِ • وَنَهَاسِ الْأَمْوَالِ • وَوَزَّعَ ذَلِكَ
بِالْجُمُورِ • مِنْ ذَلِكَ الْجُنْدِ الْمُسْلِمِينَ • عَلَى أَنْوَافِ جَاوَرَاءِ النَّظَرِ
فِي الْكُنْ وَدَرِ الثُّغُورِ • وَالْأَمَمِ فِي الْبَيْتِ بِأَنْبَاءٍ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ • فَرَحَدَرَ

عن مرقند فاصلا الى الشام على هجل * ومنعه من الهند رؤس اجنادها
 ووجه اعيانها * وسُلطان اقباليها واقبال سلطانها * ثم انه صار قدير
 لعين بتلك الطوائف الطافية * في اوائل سنة اثنين وثمانمائة *
 وانصب بذلك الطوئان * من بنحوون الى خواهان * وكان قد قرر
 ولده لصلبه اميران شاة بمملكة تبريز وتلك الديار * والسلطان
 احمد قد رجع الى بغداد وهو مختوف للحوار * وسبب حركته الى بلاد
 الشام * ما فعله الغامبي برمان الذين حاكمهم بها من بقصادة الافاتام *
 لكنه اراد ان يغمره مفضل * ويغطي عن الناس مصدرة ومودة *

قلت بل بها * شعر *

* وانى يخفى للشمس ضوء * عن الابصار في فحوا النهار *
 * وكيف يصر ذقرا منك يمشو * خياشيم الورى في يوم طار *
 * وانى يخفى للظليل صوت * عن الاسماع في رقيب الثمار *
 * كان قصده كان بعيدا لمد * طويل الامل * محتاجا الى اهل ادمية
 * السلوك * ويحس ان نظامي عزوة تبوك * واظهر حبا اطلت فيه *
 * ما راعه من مكره وردا عليه * واسماع ذلك واداع * غاملا حنة القلوب *

وَالْأَصَاغُ • ذَكَرَ مَعْنَى كِتَابٍ وَفَدٍ وَمَوْفَى الْمَيْتَةِ عَلَيْهِ • زَمْزَمَ وَأَنْ وَلَدَ •
 أَمِيرَ أَنْ شَاءَ أَنْ يَحْلَهُ إِلَيْهِ • وَذَلِكَ أَنَّ ابْنَهُ أَمِيرَ أَنْ شَاءَ الْمَلِكُ كُورَ رَاهِلَةَ •
 وَأَوَّلَهُ إِلَى يَقُولُ بَلَى مَا قَبِلَ فِي بَعْضِ مَا قَارَلَهُ وَحَاوَلَهُ • إِنَّكَ قَدْ عَجَزْتَ •
 الْكِبَرُ مِنْكَ • وَهِيَ بِلِ الصُّغْفِ بَيْنَ لَكَ وَرَوْ مَيْتِكَ • عَنْ إِقَامَةِ شَعَائِرِ
 الرِّجَالِ • وَالْقِيَامَ بِأَعْيَانِ الْإِبَالَةِ وَالْحَيَاةِ • وَالْأَوَّلِ بِحَالِكَ أَنْ كُنْ •
 مِنَ الْمُتَّقِينَ • أَنْ تَقْعُدَ فِي زَاوِيَةِ مَسْجِدٍ وَقَعْدُ رَبِّكَ مَعْنَى بِأَيْتِكَ الْبَاقِينَ •
 وَقَدْ تَمَّ فِي أَوْلَادِكَ وَأَحْفَادِكَ • مَنْ يَكْفُرُكَ أَمْرٌ وَمَيْتِكَ وَأَجْنَادِكَ •
 وَيُقْرَمُ بِحِفْظِ مَمْلَكَتِكَ وَبِلَادِكَ • وَالَّتِي لَكَ بِلَادٌ وَمَالِكٌ • وَانْتَبَ •
 مِنْ قَرِيبِ مَالِكَ • فَإِنْ كَانَ لَكَ عَيْنٌ بِأَمْرَةٍ • وَبَصِيرَةٌ فِي نَقْلِ الْأَهْيَامِ •
 بِأَمْرَةٍ • فَا تَرْكِ الدُّنْيَا وَاهْتِغِزْ بِعَمَلِ الْآخِرَةِ • وَلَوْ مَلَكَتْ مَلِكٌ عَنْ أَدَا •
 وَرَجَعَ إِلَيْكَ اقْتَدَارُ الْعَمَلِ لَقَدْ وَعَادَ • وَمَا عَدَّكَ النَّصْرُ وَالْعَوْنُ •
 حَتَّى تَبْلُغَ مَقَامَ مَا مَانَ وَفِرْعَوْنَ • وَرَفِعَ إِلَيْكَ خَرَجَ الرُّبْعِ الْمَسْكُونِ •
 حَتَّى تَعْرِقَ فِي جَمْعِ الْمَالِ الْقَارُونَ • وَصِرْتَ فِي خُرَابِ الْبِلَادِ كَمُخْتَصِرِ •
 الْأَلَى طَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ يَقْصُرُ • وَبِالْجُمْلَةِ فَلَوْ بَلَغَ مُلْكُكَ الْأَقْطَارَ •
 وَقُصِفَتْ مِنْ دُنْيَاكَ مَا يَدُ الْأَقْطَارِ • وَمَا رَعَى رُكْنَ لِيهَا أَطْوَلَ الْأَعْيَارِ •

وَبَدَأَ مَلِكٌ فِيهَا جُلُوسَهَا الْأَمْسَارُ • نَقَصَ جُنْدُكَ قِيَصَرًا • وَكَسَرَ كَجَرِي
 هَانِكَمَرًا • وَتَبَدَّدَ تَبَعٌ وَالنَّجَاشِي • وَأَرْسَاطُ الْمُلُوكِ وَالْأَقْبَالُ هَدَى وَاللَّكَّ خُلِمَا
 وَهَوَاشِي • وَنَفَرَ لَكَ نَفَقُورًا لِنَاءِ فَاةٍ • وَالْخَنِيْبَ عَلَى الْخَانِ وَخَانَانِ
 فَوْجَهُ كُلُّ فِي رُقْعَةٍ مَهْنِكَ شَاهٍ • وَرَاذِعِينَ لَكَ فِرْعَوْنَ مِصْرَ وَمُطْلَأُهَا •
 وَجَبِي لَكَ عَلَى يَدِ خَيْرِ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ الدُّنْيَا وَثَوْرَانَهَا • وَالْأَمْرُكَ
 بِأَلَى إِنْ كَانَ لَكَ سَكَاةٌ إِلَّا قَالَتِمْ قَطَانَهَا • أَلَيْسَ قُصَارَى تَطْلُو قُصُورَكَ
 بِأَلَى الْقُصُورِ • وَنَهَابَةٌ كَمَا لَكَ الْفَقْصُ وَخَيْرُكَ الْمَوْتُ وَسُكْنَاكَ الْقُبُورُ •

قلت • شعر •

• فَمَنْ هَانَتْ فِي الدُّنْيَا وَادْرَكَ • يَهَارُ مَا رَمَتْ مِنْ مَهْمَةٍ وَصَوْتِ •
 • تَجِيَّطُ الْعَيْشِ مَوْصُولٌ بِقَطْعِ • وَجَبَلُ الْعَمْرِ مَعْقُودٌ بِمَوْتِ •

وقيل • شعر •

• تَبِيصٌ مِنَ الْقَطَنِ مِنْ حُلَّةٍ • وَشَوْبَةٌ مَاءٍ قَرَّاحٍ وَقَوَاتِ •
 • يَنَالُ بِهِ الْمَرْءُ مَا يَرْتَجِي • وَمَنْ أَكْبَرُ عَلَى مَنْ يَمُوتُ •
 • هَائِلٌ أَنْتَ مِنْ نُوحٍ وَطُولِ عُمُرٍ • وَنَبَأُ حَتَّةٍ عَلَى قَوْمِهِ وَحُسْنِ عُدُودِهِ •
 • وَشَكْرُهُ • وَلُغَانِ وَرُحْمَتِهِ وَلَبَّ • وَتَرْجِيَتِهِ طُولِ الْحَيَاةِ لَبَّ • وَدَاوُدَ •

فِي مُلْكِهِ الْقَمِيحِ * مَعَ قِيَامِهِ يَا وَارِثَهُ تَعَالَى وَكَفَاةِ الْكَفَرِ وَالْتِهَابِ *
 وَشَيْمَانِ بَعْدَهُ وَحِكْمِهِ عَلَى الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَالطَّيْرِ وَالْوَحْشِ وَالْأَرِيحِ * وَرَقْمِهِ
 الْفَرَسِ وَالْمَلِكِ فَهَذَا مُلْكُ الْمَشْرِقَيْنِ * وَبَلَعِ الْمَغْرِبَيْنِ وَبَنِي السَّعْدِ بَيْنَ الْمَطْلَعَيْنِ *
 وَفِي أَخْ أَيْلَادِهِ * وَمُلْكُ الْعِبَادِ * وَارِثُ عِلْمِكَ مِنْ سَيِّدِ الْإِنْبِيَاءِ * وَخَاتَمِ
 الرُّسُلِ وَصَفْوَةِ الْأَصْغِيَاءِ * الْمُرْسَلِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ * الْكَائِنِ نَبِيًّا وَآدَمَ
 بَيْنَ الْمَاعِزِ الطَّيْنِ * مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى * وَاحِدِ الْمُجْتَمَعِ * الَّذِي زُوِّدَتْ لَهُ مَشَارِقُ
 الْأَرْضِ وَمَغَارِبُهَا * وَتَمَثَّلَ بَيْنَ يَدَيْهِ شَاهِدٌ مَا وَغَايُهَا * وَفُتِحَتْ لَهُ خَزَائِنُهَا *
 وَخُصَّصَ عَلَيْهِ ظَاهِرٌ مَا رَاكَ مِنْهَا * وَكَانَتْ جَنُودُ الْمَلَائِكَةِ الْكَرَامِ * وَآمَنَ بِهِ الْإِنْسُ
 وَالْجِنُّ وَالطَّيْرُ وَالْوَحْشُ وَالْهَوَا * وَأَيَّدَهُ اللَّهُ الْكَرِيمُ الْخَمْسَ * بَانَ أَوْهَلُ
 لَطَائِفِهِ مُلْكُ الْجِبَالِ * وَكَانَ حَامِلُ رَايَاتِ نَصْرِهِ نَسِيمَ الصَّبَا بِالْيَمِينِ
 وَالشَّمَالِ * فَسَلَّمَ الْجَبَابِرَةُ بِالْهَيْبَةِ وَالْقَهْرِ * وَكَانَتْ الْأَكَامِيرُ وَالْقِيَامِيرُ
 قَهَابَهُ مِنْ مَسِيرَةِ شَهْرِ * وَأَيَّدَهُ بِنَصْرِهِ * وَبِالْمَوْمِنِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
 وَالْأَنْصَارِ * وَتَوَلَّى نَصْرَهُ أَنْزَلَ خُرُوجَهُ الْكَفَرُ وَاقْتَنَاهُ الْإِقْنِينِ إِذْ هَمَّ
 فِي الْغَارِ * رَأَى أَنَّهُ سَهْجَانَهُ بِهِ أَمْرٌ * فِي بَعْضِ لَيْلَةٍ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
 إِلَى الْمَجْلِسِ الْأَخْضَرِ * وَكَانَ مَرْكُوبُهُ الشَّرِيفُ الْبُرَاقُ * ثُمَّ عَرَجَ بِهِ

اَنِ السَّيِّعَ الْطِغْيَانِي * وَفَرَّقَ اَسْمَهُ الْكَرِيمَ مَعَ اَسْمَةٍ * وَتَعَدَّ مِثْلَ ذُو
 بَشَاشَةٍ اِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ لِحَدِّهِ * وَرَمَاهُ * وَخَلَقَ لَاجِلَهُ
 الْكَافِرَاتِ * وَانْفَارَ بِوَجْهِهِ الْمَوْجُودَاتِ * وَلَمْ يَخْلُقْ لِي الْكَوْنِ اَشْرَفَ مِنْهُ
 وَلَا اَفْخَرُ * وَغَفَرَهُ مَا تَقَلَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ * وَاطْلَعَهُ مِنْ مُعْجِزَاتِهِ
 اَنِ اشْمَعَ النِّجْمَ الْغَمِيرَ * مِنْ قُرْصِ الْقَمِيرِ * وَسَقَى الْكَثِيرَ مِنَ الرِّهَالِ *
 مَنَاسِكَ مِنْ بَيْنِ اَسَابِغِهِ مِنَ الْمَاءِ الزَّلَالِ * وَانْشَقَّ لَهُ الْقَمَرُ * وَسَمَّى
 اِلَيْهِ الشَّجَرُ * وَآمَنَ بِهِ الصَّبُّ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ الشَّجَرُ * رَمَلْ تَخْصِي مُعْجِزَاتِهِ *
 وَتَحْصُرْ كَرَامَاتِهِ * رَنَامَ بِكَ بِمُعْجِزَتِهِ الْمُؤَيَّدَةِ * وَكَرَامَتِهِ الْمُؤَيَّدَةِ الْمُتَخَلِّدَةِ *
 طَيِّبَ مَرَاثِمَ الزَّمَانِ * الْمُبَاقِيَةِ مَا دَارَ الْجَدُّانِ * الْمَآكِنَةَ مَا تَحْرُكُ الْمَلَوَانِ * وَهُوَ
 الْقُرْآنُ الْمَجِيدُ * الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلُ
 مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ * وَهُوَ * مَنَارُهُ فِي الدُّنْيَا * غَيْرُ مَا اَدْخَلَهُ فِي الْعَقْمِ *
 وَبَشَرُهُ بِقَوْلِهِ وَلَا آخِرَةَ خَيْرُكَ مِنَ الْاَوَّلَى * وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى *
 مَعَ اَنْ اَللّٰهُ تَعَالٰى اخْفَى مِثْقَالَ النُّبِيِّ بِالْاِيْمَانِ بِهِ وَبَنَصْرِهِ فَلَوْ اَدْرَكَوْهُ
 لَمْ يَسْمَعْهُ اِلَّا اَتْبَاعَهُ وَمِثْقَالَ اَمْرِهٖ * فَهُوَ دَعْوَةُ اَيُّهَا اَهْلُ الْبَهْلِلِ * وَمَتَرَحِلُ
 مُوسَى رُحْلَاهُ بَنِي اِمْرَاثِيلَ * وَالْمَشَرُّ بِقُلُوبِهِ عَلَى لِيَامِي * وَجِيءَ فِي الْاِنْجِيلِ *

وَحَامِلِ لَوَاءِ خَمْدِ رَبِّهِ يَوْمَ لِقَائِهِ * فَأَدْمُ وَمَنْ دُونَهُ تَحْتَ لَوَائِهِ *

وَهُوَ صَاحِبُ الْخَوْضِ الْمُرْوَدِ * وَالْمُخَاطَبُ مِنْ رَبِّهِ فِي مَوْقِفِ الشَّفَاعَةِ

وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ * بِمَعْنَى مَا قُلْتُ مَفْرُوعًا مُقْتَسِمًا * شعر *

* قُلْ تَسْمِعْ أَشْفَعُ تَشْفَعُ حَلْ تَنْلَهُ نَجْدُ * تَقْوِيَفَ خِلَافَةِ عِزِّ رَاقِ تَهْسُ نِعْمِي *

فَلَنْظُرُوا مَوْلَاءَ السَّادَةِ * مَعَادِنِ الْخَيْرِ وَمَعَانِي السَّعَادَةِ * مَلْ رَغْبُوا فِي الدُّنْيَا

وَأَعْتَمَدُوا عَلَيْهَا * أَرَنْظُرُوا الْآيِينَ الْاِحْتِقَارِ وَالْاِعْتِبَارِ إِلَيْهَا * أَوْ هَلْ كَانَ

نَظَرُهُمْ غَيْرَ التَّعْظِيمِ لِأَمْرِ اللَّهِ * وَالْمُشْفَقَةِ عَلَى خَلْقِ اللَّهِ * وَنَا هَيْكَ بِالْخُلَفَاءِ

الرُّؤَسَاءِ * وَأَعْظَمَ بَالْعُمَرَاءِ * الَّذِيْنَ كَانَا فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالْمَنْزِلَةِ

الْقَمَرِيْنَ * وَهَلَمْ جَوَّابَا الْخُلَفَاءِ الْعَادِلِيْنَ * وَالْمُلُوكِ الْكَامِلِيْنَ وَالسُّلَاطِيْنَ

الْقَائِمِيْنَ * الَّذِيْنَ تَوَلَّوْا فَرَعُوْا حَقُوْقَ اللَّهِ تَعَالَى فِي عِبَادَةِ *

وَرَحْمَةِ عِبَادِ اللَّهِ مِنَ الظُّلْمِ فِي بِلَادِهِ * رَأَوْهُمُ اقْوَامًا الْخَيْرِ * وَسَارُوا

فِي نَهْجِ الْعَدْلِ وَالْاِنْصَافِ احْسَنَ مَرٍ * فَمَضَوْا عَلَى ذَلِكَ وَبَقِيَتْ

آثَارُهُمْ * وَاحْتَفَ بَعْدَ مَوْتِهِمْ اَيَّامُهُمْ اَخْبَارُهُمْ * فَمَضَى عَلَى ذَلِكَ

مَثَلُ الْاَوَّلِيْنَ * وَبَقِيَ لَهُمْ لِيَمَانُ صِدْقِي فِي الْاٰخِرِيْنَ *

اِذْ صَنَعُوا * بِمَوْجِبِ مَا سَمِعُوا

* شعر *

* فُكِّنَ حَدِيدًا حَمِيضًا ذِكْرُهُ * فَإِنَّمَا النَّاسُ أَجْلَادُ يَهُ *

وَأَنْتَ وَإِنْ كُنْتَ تَسْلُطُ عَلَى الْخَلْقِ * فَقَدْ مَدَّ لَيْسَ أَيْضًا وَلَيْسَ عَيْنِ

الْبَحْرِ * وَرَحِمْتَ وَلَكِنْ أَمْوَالَهُمْ وَزُرُوعَهُمْ * وَحَمِيضَ وَلَكِنْ بِالنَّارِ قُلُوبَهُمْ

وَضُلُوعَهُمْ * وَأَسْعَاتَ وَلَكِنْ قَوَا عِلَاقَتِهِ * وَهَوَاتِ وَلَكِنْ عَلَى لَيْسَ لَمَانَةِ الْمُنَى *

وَمَعَ هَذَا فَاذْهَبِي إِلَى السَّبْعِ الشَّدَادِ * مَا بَلَغَتْ مَنَزِلَةَ فَرْطُونِ وَشَدَادِ *

وَلَوْ رَفَعْتَ قُصُورَكَ عَلَى شَوَامِخِ الْأَطْوَادِ * مَا ضَامَتْ أَرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ الَّتِي

لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ * مَا نَظُرَ لَيْسَ لَهَا * ثُمَّ مَضَى وَغَيْرَ * وَلَا تَكُنْ

مِثْلَ طَغَى الرَّجْعِ * وَتَوَلَّى وَكَفَرَ * وَاقْنَعْ بِهَذَا الْخِطَابِ * مِنَ الْجَوَابِ *

وَأَعْطَا قُرْسَ بَارِيهَا * وَاتْرُكِ الدَّارَ لِبَانِيهَا * وَتَوَلَّى اللَّهُ وَرَسُولُهُ

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَالْإِنْفَانِ * إِذَا مَنِ تَوَلَّى فِي الْأَرْضِ لِيُفَسِدَ فِيهَا * فَأَنِّي

إِذَا ذَاكَ أَمْسَى هَايَكَ * وَأَضْرَبَ عَلَى يَدِكَ * وَإِذَا مَنَعَكَ مِنَ السَّعْيِ

فِي الْعَصَادِ بَانَ أَسْوَبَ بَيْنِ رِجْلَيْكَ * مَعَ قِلَّةِ آدَابِ جَرَانِهَا كَثِيرَةِ عِمَارَتِهَا

ذُنُوبُهَا كَثِيرَةٌ * فَلَمَّا وَقَفَ تَيُّوْرٌ عَلَى هَذَا الْكِتَابِ * وَجَّهَ إِلَى تَبْرِيزِ عِنَانِ

الْبِرْكَابِ * وَكَانَ عِنْدَ امِيرِ الْإِسْلَامِ مِنَ الْمُعْتَدِلِينَ * جُمَاعَةُ سَعَا فِي الْأَرْضِ

مفصلين * منهم قطب الموصلي العجوبة الزمان الدوار * وأستاذ علم
المؤمقين والأدوار * إذا استنطق البراعة * أسكتها أهل البراعة *
وإذا وضع المنايا بغيره * شحى عودا شحى وأبيه * وإن أخذ في الأغاني *
أفخا عن الغواني * لقول النفس لنفسه الرخيم خفف عني أنيني * فتشير
برأته بالإصبع وتقول طلى عيني * ثم ينفخ فيها الروح * فيشفي كل قلب
مجروح * ويداري كل فؤاد مقروح * فإن أقامت قامتها الرشقة
وراقصة في سماعها * يحني الجناك ظهرا خاضعا لطيب استماعها *
وإن فتحت فاهما لتفري أصابع القلوب الحانة * يميل العود عنقه مصغيا
إليها حاركا يأنامل الأدب آذانه * قبل أنه كان يؤدي جميع الأنعام
الفرود والمركبات والشعب والأصول * من كل ثقب من أثقب الماصول *
وله مصنفات في أدوار المقامات * وجروا بينه وبين الأستاذ عبد القادر
المراغي ما حثت * وكان أميران شاه به مغرما * يعد صحبته والعشرة
معه مغنا * وكان تيمورا لا يعجبه العجب * ولا يستهويه اللهو
والطرب * فقال إن القطب أنسل عقل أميران شاه * كما أنسل عبد
القادر وأحسن بن الشيخ أبي طاهر * فوصل ذلك الطاغ * سابع عشر شهر

ربيع الأول سنة اثنين وثمانمائة إلى قراباغ * فأناع بها ركابته * وأراح
 بها درابه * وضبط ممالك أذربيجان * وقتل أولئك المفسدين وأهل
 العدا * ولم يتعرض لأميران شاه * لأنه ولدته وهو أنشاه * وبينهما
 أمور متشابهة لا يعلم تأويلها إلا الله * ثم توجه بذلك الخميس
 ثاني جمادى الآخرة يوم الخميس * وأخذ من بينة تغليس * وقصد
 بلاد الكرج * وهناك ما استولى عليه من قلعة وبرج * وقلعهم
 إلى الصياهي * والقلع العواصي * وقتل من ظفريه من طائع وعاصي
 وجز من مابين رؤس ونواصي * ثم ثنى عنان الفساد * وحوش البغايا
 من يغلبه * فهرب السلطان أحمد من ذلك اللجب * إلى قرايوسف
 في ثامن عشر من شهر رجب * فسكن تيمور زما زعه * وطمن بذلك
 مراقبه ومنازعه * وتجهل في السير * واستعمل في نحوه مع من ظفريه
 مباحيف مولى وغيره * وصار يتجاءل ويتجامل * وينشك وهو يتغافل

• شعر •

• أميرة عن معبدك بعاول وانتم • مرادى نلا سعد من أريد ولا علوى •
 فتراجع السلطان أحمد وقرايوسف يوماً إلى مدينة السلام • متمورين

انه لم يخرج من بلاد الكرج اللثام • فلما كُفِّعَ هذه الخمر راج •
 وكانا حَقَقَا انه اذا اخرج على شيء مما هو ج • طارطاً من انحر الزم •
 وتو كاذ يار مما ينق فيها الغراب والبوم • فتوجه ذلك الغشيمان •
 الى مصيف الزكائن • فاعمد الصيف وكف عن الحيف وصوم الصيف •
 فذكر ما وقع • من القتل والبدع • وما سل للشرو ومن

خسام • بعد موت سلطان سيواس والشام •
 ولكن اذ انك قد تحبط امر الناس • ووقع الاضطراب ببلاد مصر والشام
 الى سيواس • اما مصر والشام فليوت سلطان لهما • واما سيواس
 فليقتل برهانها • وكان مؤتھما متقارب الزمان • كئوت قرايوسف
 والملك المؤيد الشيخ ابي القمح غياث الدين محمد بن عثمان • فان مدي
 ما بين موت هؤلاء الملوك العظام • كان تحروا من نصف عالم • وكذا
 كان ما بين موت ذلك السلطانين •

في كرامنة من امير القامي • وكيفية استيلائه على سيواس وتلك الاراضي •
 وسبب قتل القامي برهان الدين • مخالفة وقعت بينه وبين عثمان
 قرايوك رئيس المعتدين • وميز دديا لها • اذ اني فكانها • وهذا

السلطان أبو بكر كان قائماً عند السلطان ارتناها كم قيصريّة وبعض
 ممالك قرمان * وكان بين الأمراء والموزراء إمكاته وإمكان *
 وكان ابنه برهان الدين أحمد المذكور في صنفواين شبابه من طلبة
 العلم الشريف وأصحابه * المجتهدين في تحصيله واكتسابه * فتوجه
 إلى مصر لاقتناء العلوم * وضبطها من طريقي المنطوق والمفهوم *
 وكان ذا فطنة وقادة * وقريحة نقادة * ومقلّة غير رقادة * فحصل
 من العلوم عدّة * في أدنى ملّة * فبينما هو في مصر حير * إذ هو بغير خاليس
 في الطريق كسير * فبأمره شيئاً يسد به خلته * ويجبر به فقره وكسوته *
 فكاشفه ذلك الفقير بلفظ معلوم * وكشف له عن السر المكتوم * وقال
 لا تقعد في هذه الديار فإنك سلطان اليوم * فصدع بهذا الكلام قلبه *
 فآخذ في إبعاد الأُمّة * وقطاع أُمّلاق * ودخل الطرق صحبة
 الرفاق * ولما وصل إلى هيواس * ابتغى به والاس والعيان الناس *
 وشهد لهم بين الحقّ وبينان وأشدّ أهايس * وشوع في القيام
 الدروس * ومما حمله الأعيان والرؤس * وكان فاعية أبيه *
 هوأجة خيمه * ونسب ركه * وخمائله ربه * وشانل مرديه *

وأجر يوشاف • ونقر يرواف • يحقق كلام العلماء • ويدقق النظر
 في مقالات الفضلاء • وله مصنفات في المعقول • ولطائف في المنقول •
 ينظم الشعر الرقيق • ويعطي عليه العطاء الجليل • ويعجبه اللفظ
 اللطيف • ويحب عليه الثواب الجزيل • وهو في ذلك يتزايى الأجيال •
 ويسلك طريقة الأمراء من الركوب والإصطياد • ويلزم أبواب السلطان •
 ويتبع الخدم والأعوان • فمات السلطان عن ولد صغير • فاجلوه
 على السرير • وكان عنده من أعيان الأمراء • ورؤس الوزراء •
 أناس منهم غصنفر بن مظفر وفريدون وابن المؤيد وحاجي كلدي
 وحاجي إبراهيم وغيرهم ومن أكبرهم أبو القاسم برهان الدين نصار
 هؤلاء الأمراء • والخروفس من الوزراء والكبراء • يدبرون مصالح
 الرعية • ولا يعطون إلا بالاتفاق ما يقع من قضيه • فمات أبو القاسم
 برهان الدين وتولى ولده مكانه • وفاق بالعلم وحسن السياسة آباء
 وأقرانه • ففرق لآيات ذلك الإقليم • على ابن المؤيد وحاجي كلدي
 وحاجي إبراهيم • فبقي حواري السلطان محمد • فريدون وغصنفر
 وبرهان الدين • ثم توفي السلطان محمد • من غير ولد • فبقي

الرِّبَايَةُ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ * عَلَى سَهْلِ الْإِشْرَاكِ وَرِثَتِهِ * وَقَامَا اتَّفَقَ صُورَانِ
 عَلَى زَوْجٍ رَاجِدٍ وَالتَّقَاتِ * وَلَوْ كَانَ فِيهِمَا إِلَهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا * وَمَا تَرَى
 فِيهِمْ * يَلْتَفِتُونَ فِي حُصُورٍ * وَمَلَكَانِ لَا يَسْمَعُهُمَا أَقْلِيمٌ كَبِيرٌ * فَأَوْدَعَ بَرَهَانِ
 الْمَلِكُ بِنَ الْإِسْتِئْذَانِ بِالْمَلِكِ وَالْإِسْتِغْلَالَ * فَنَصَّبَ لَشَرِيكَهِ إِشْرَاكَ الْإِلَهِيَّاتِ
 إِذَا الْمَلِكُ عَقِيمٌ * فَرُصِدَ لَكَ الطَّالِعُ الْمُسْتَقِيمُ * وَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ
 فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ * فَرَأَى شَرِيكَهُ أَنَّ الْعِبَادَةَ عِبَادَةٌ * فَطَلَبَا بِعِبَادَتِهِ
 بِالْحُسْنَى وَرَأَى هُوَا الزِّيَادَةَ * فَعَادَا * وَقَدْ عَادَا هُمَا * وَمَارَا عَادَا وَلَكِنْ
 رَأَاهُمَا وَمَارَاهُمَا * فَدَخَلَاهُمَا * وَقَدْ أَرَصَدَ لَهُمَا رَصْدًا * وَاعْدَ لَهُمَا
 مِنَ الرِّجَالِ لِمَعْدَةِ مَدَدٍ * وَقَتْلَهُمَا وَقَدْ حَصَلَا فِي قَبْضَةِ الْإِشْرَاكِ *
 وَخَلَصَ تَوْحِيدُ السُّلْطَانَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ عَنِ الْإِشْرَاكِ * فَقَوِيَ بِالتَّوْحِيدِ
 مُطْلَاطُهُ * وَرَاضَاهُ بِهِ اللَّذِينَ حُجَّتُهُ وَبُرْهَانُهُ * وَلَكِنْ نَارُهُ أَنْبَادُهُ *
 وَحَصْنُهُ عَلَيْهِ مِنَ النَّوَابِ اكْتِفَارُهُ وَأَصْدَادُهُ * وَأَظْهَرَ كَامِنُ الْعَدَاوَةِ
 - أَحَدَ أَزْوَاجِهِ * وَقَالَ لَوِ أَمَدُهُ مَرَّتُهُ لَمْ يَنْلُهَا آبَاؤُهُ وَلَا أَحَدُهُ * وَنَحْنُ
 كُنَّا هُمَا سَيِّئَةً إِذْ انْتَمَيْنَا * فَنَأْتِي بِكَوْنِهِ الْمَلِكُ عَلَيْنَا * وَحَسَدُ الرِّيَاضَةِ
 هُوَ الْغُلُّ الْقَعْلُ * وَتَحَاوَدَ الْإِنْكَارُ جُرُوحَ لَا يَنْدُ مِلْ * فَصَنَعَهُمْ شَيْخَ نَجِيبٍ

صَاحِبُ تَوَقَّاتِ الْغَاسِيَةِ * وَمِنْهُمْ حَاجِي كُلِّ عَمَلٍ كَانَ يَأْتِيهِ *
فَلَمَّا اسْتَقْبَلَ بِأَمْلِكِ تَقَبَّ بِالسُّلْطَانِ * وَكَانَ قَدْ اسْتَعْمَلَ ذَاكَ
السُّلْطَانُ عِلَاءُ الدِّينِ عَلَى مَمْلِكِ قَرْمَانَ * فَقَالَ السُّلْطَانُ بُرْهَانَ الدِّينِ
ابْنُ دِرَاقَةِ التَّوَارِيخِ حَدَّثَنَا وَاسْمَعْنَا * وَكُتِبَ السِّيَرَانَا وَآخِرُنَا *
أَنْ مَاجُوا لَنَا بِهَذَا أَمْلِكِ مُتَعَلِّقُ بِنَا * مِنْ سُلْطَانِنَا وَإِنَّا * ثُمَّ شَرَعَ
فِي اسْتِخْلَافِ مَا كَانَ مُتَعَلِّقًا بِسُلْطَانِهِ * وَجَعَلَ يَشُنُّ الْغَارَاتِ عَلَى
مَنْ يَتَمَادَى فِي جِصْيَانِهِ * فَقَطَعَ قَلْعَةَ تَوَقَّاتِ مِنَ الشَّيْخِ نَجِيبِ قَسْرَا *
وَاسْتَضَجَّهُ مَعَهُ طَيْبَةً وَقَهْرًا * وَانْحَارَتْ تَنَارُ الرُّومِ إِلَيْهِ وَهُمْ الْجَمُّ الْغَفِيرُ *
وَعُثْمَانُ الْمُلَقَّبُ بِقَرَايَلُوكَ قَالَ لَهُ أَنَا تَحْتَ أَمْرِكَ أَمَّنِّي وَفِي قَيْدِ
طَاعَتِكَ أَسِيرُ * كَانَ قَرَايَلُوكَ مِنْ جُمْلَةِ خِدَمِهِ * وَفِي حِمَايَةِ تَرَاكُمَتِهِ
وَحِشْمِهِ * فَكَانَ يَرْحَلُ قُرُوبًا مَعَهُ مِنَ النَّاسِ * شِتَاءً وَصَيْفًا بِضَوَاجِي سِيَوَانِ *

فَكَانَ يَرْحَلُ قُرَايَلُوكَ عُثْمَانُ أَنَا رَاثِرُ بَرِيهِ دِيَانِ الدِّينِ

السُّلْطَانِ * بِحَسَبِ مَا أَظْهَرَ مِنَ الْعَدْوَانِ * وَأَهْمَرَهُ بِحَالِهِ

الْعَمَلَانِ * وَبَقِيَ عَلَيْهِ لِمَا قَدْ بَدَأَ بِهِ دِرَاجَانِ *

ثُمَّ رَفَعَهُ قُرَايَلُوكَ وَبَيْنَ السُّلْطَانِ مَنَادَةً * رَأَيْتُ إِلَى الْفَاحِشَةِ *

وَأَتَتْهُ إِلَى الْمَرَامَةِ وَالْمُنَادَةِ • نَقَضَ الْعَهْدَ وَالْإِلَهَ • وَاجْتَمَعَ مِنْ حَتَمِ
 التَّعَادِيمِ وَالْجِدَامِ • وَتَمَتَّعَ فِي الْأَمَانِ النَّاصِيَةِ بَيْنَ مَدَى الْمَشْرِاقِ كَلِمَةٍ
 وَالْحُشْمِ • فَلَمْ يَكْتَرِبْ بِهِ السُّلْطَانُ • لِأَنَّهُ كَانَ أَقْلَ الْأَعْوَانِ • وَجَعَلَ
 يَتَوَجَّهُ تَارَةً إِلَى أَمَاسِيَّةٍ وَآخَرَةً إِلَى أَرْضِ نِجَانٍ • وَكَانَ بِالْقُرْبِ مِنْ سِيَوَاسَ
 مُصِيفٍ • مَنَظَرُهُ ظَرِيفٌ • رَتُّوْا بِهِ نَظِيفٌ • وَمَا زُوْا خَفِيفٌ • وَهُوَ أَوْزَنُ
 لَطِيفٌ • كَانَ الْخُلُقُ خَالِعٌ • عَلَى أَكْتَابِ رِيَاضَةِ سَدِّ سَهْلِ الْأَخْضَرِ • وَالْعَرْدِ وَاسِ
 فَجَرَى خِلَالِ أَشْجَارِهِ مِنْ نَهْرِهِ الْكَثُورِ • عَلَى حَدِّ أَنْفِهِ مِنْ رُؤُوسَاتِ
 الْجَنَابِ شَرِّهِ • وَفِي رُبُوعِهِ جَهَنَّمُ لِلْبَصَارِدِ هَشَاتِ وَلِلْبَصَائِرِ نَزْرُ •

• قُلْتُ • شِعْرُ •

عَلَيْهِ شَقِيقِي فَلَمْ زَمَّا كُنَّا • حُكُونٌ عَمِيقٍ أَثَرِ صَبَا لَعْنَابِيرِ •
 فَقَصَدَهُ قَرَايِلُوكَ • وَرَامَ فِي طَرِيقِهِ السُّلُوكَ • فَصَرَّ عَلَى سِيَوَاسَ مُرَبِّهَا
 الْقَاضِي أَبُو الْعَبَّاسِ • فَعَجَّازٌ بِرَكَائِهِ • وَلَمْ يَمْنَحْ بِإِيَّامِهِ قَالَتْهُبْ تَمُوزُ
 قِيَظُهُ • وَكَانَ يَحْمِلُ مِنْ نَظِيفِهِ • وَقَالَ بَلَّغْ مِنْ هَذَا الْعَوَاذِ أَنْ يَلْجَأَ لِرُجِ
 الْأَسَدِ • وَيَقْدِرَ مَقْدَمَ أَقْدَامِهِ وَأَنَا حُلٌّ بِهِ الْإِلَهَ • ثُمَّ أَمَرَ جَمَاعَتَهُ
 بِالْمَرْكُوبِ • وَفَعَلَ عَلَيْهِ الْوُكُوفَ • وَاسْتَقْبَلَ الْعَصَبَ وَالْيَدِشَ • أَنْ رَكِبَ

بِلَوْحٍ الْخَمْسِ • بَقَالَهُ بَعْضُ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْجَمَاعَةِ • لَوْ يَأْتِيَنَّ مَوْلَانَا
 السُّلْطَانُ بِجَمْعٍ • حَتَّى يَتْلَاهُ الْعَسْكَرُ • كَانَ أَحْزَمَ دَارِ حَقٍّ وَأَجْدَرُ •
 وَإِنْ كَانَ حُرْمَةُ مَوْلَانَا السُّلْطَانِ فِيهَا كِفَايَةً وَلَهَا أَيْدٍ • تَكُنْ قِرَايَلُوكَ
 تَرَكَايَ ذُرْدَةً وَكَيْدَ • فَلَمْ يَلْتَقِبِ السُّلْطَانُ إِلَى هَذَا الْكَلَامِ • وَلَمْ يَزَلْ
 هَاجِمًا رَأًهُ حَتَّى هَجَمَ الظَّلَامُ • فَكَّرَ عَلَيْهِ قِرَايَلُوكَ بِجَمَاعَتِهِ • فَقَبَضَ
 عَلَيْهِ بِالْيَدِ مِنْ هَامَتِهِ • وَلَمْ يَذَرْ حَالَهُ الْعَسْكَرُ • وَتَفَرَّقَ

أَمْرًا رُءُوحِيَّةً شَدَّ رَمْدَرُ

ذَكَرَ مَا كَانَ نَوَاحِ قِرَايَلُوكَ مِنَ الرَّأْفَةِ الْمَصِيبِ •

وَرَجُوعِهِ عَنْهُ لِمَوْرُ طَوَيْتِهِ بِشَيْخِ حَبِيبِ •

فَمِنْ أَنْ قِرَايَلُوكَ قَرَّبَ أَنْ يُجِدَّ مَعَهُ الْعَهْدَ وَالْمَعَادَ • وَيَقْلَعَ غُرَابَ
 الْحِلَافِ وَيُؤَمِّسَ بُنْيَانَ الصِّدَاقِ وَالْإِنْفَاقِ • وَيُرْدُّهُ إِلَى مَكَانِهِ •
 وَيُغْضِرَ كَالَيْهِ لَيْلًا مِنْ أَنْجَارِهِ وَأَمْرًا بِهِ • وَيُعْلِمُ بِذَلِكَ السُّلْطَانُ أَبْنَاهُ
 لَهُ نَاصِحًا • فَلَا يَسْمَعُ فِيهِ كَلَامَ دِرَافِيقٍ وَطَشِخِ • وَإِنْ أَيْتَمَعَ نَحْبُ الَّذِي
 كَانَ يَتَوَلَّى قَلْعَةَ بُرْقَانِ • وَجَازَرَهُ السُّلْطَانُ وَمَقَى عَلَيْهِ مَسَالِكَ
 الْأَطْرَافِ • ثُمَّ تَوَارَعَتْ عَلَيْهِ • وَرَأَتْ قَلْعَتَهُ ذِي الْكِرَامَةِ الْمُتَصَنِّعَةِ •

وَجِدْ فَرَسَهُ مَا تَهْوِيهِ مَا • وَكَانَ فِي قَلْبِهِ كِتَابٌ مَخْفِيَةٌ فَأُبَوِّرَهَا • فَبَا
 إِلَى قَرَأِيلُوكَ • وَدَقَّ فِي خِلْمَتِهِ كَالْمَلُوكِ • وَقَالَ أُعِيدْ عَالِمٍ مَعْلَكَ
 أَنْ يَزِلَّ • وَدَلِيلَ فَرَسِكَ أَنْ يَضِلَّ • وَمُصِيبَ رَأْيِكَ أَنْ يُضَابَ • وَجَمِيلَ
 فِكْرِكَ أَنْ يُعَابَ • قَدْ أَمَكَّنَ اللَّهُ مِنَ الْعُدُوِّ • وَأَتَى لَكَ مَع
 هَذَا سَكُونٌ وَهَدْرٌ • تَلْهِ • شَعْرٌ

• مَا لَكَ مَرَأً لَا سَاهَةً وَتَنْقُضِي • وَالْمَرْءُ فِيهَا حَازِمٌ أَوْ نَادِمٌ •
 فَلَمَّا أَبْقِيَتْ عَلَيْهِ لَا يُبْقِي عَلَيْكَ • وَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ بَعَيْنِ الرَّحْمَةِ
 فَاللَّهُ لَا يَنْظُرُ إِلَيْكَ • فَإِنَّهُ رَجُلٌ غَيْبِي • وَبِأَنْوَاعِ الْمَكْرُوفَاتِ التَّحْدِيدَةِ غَيْبِي •
 عَمِرُ الْقِيَادِ رَأْيِكَ لَا يَجْمَعُ فِيهِ الْخَيْرُ وَرَأْيِي • وَهَبَكَ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ
 مَكَانَهُ مِنْكَ • أَكُنْ يَوْقِي لَكَ أَوْ يَصْغِي مِنْكَ • مَهْمَاتُ هَذَا أَوَّلُ مَحَالٍ •
 فَقَدْ وَقَعَ لَكَ مَجَالٌ • فَمَا كُلُّ الْفَرَسِ • يَسْمَعُ بِالْمُرَادِ الرَّحْمَانِ • وَالَّذِي مَرَّ
 فَرَسٌ وَأَثَرُهُ غَضَضٌ • يَا بَاكَ أَنْ تَهْوِيَ الْعَرْصَةَ فَتَقَعُ فِي الْخُصَّةِ
 وَأَتَى غَضَضٌ • وَلَا يَنْقُضُكَ الدَّمُ • إِذَا نَزَلَتْ بِكَ الْقَدَمُ • وَتَفَكَّرْتَ فِي الْحَوْلِ •
 وَاحْتَبَطَ دَلِيلُ مَدِيهِ الْمَسْئَلَةِ مِنَ الْمَعْقُولِ • وَأَسْتَبَقِي شُرُوكَ الرِّجْعِ تَارِيَةً
 فِيهِ • وَحَمْنِ أَمْتَارِ حَرْفِكَ بِأَيْتِلَ إِلَى حَرْفِهِ • وَتَدْنِي كَوْنَهُ جَبَرُوتُهُ

لما بوهن و شكير • ولا زال ذلك الشيطان • يحسن له الرؤى حتى قتل
 السلطان • ويقول هذا الرؤى التي لك ومايك أورد • كما فعل بسطان
 الأمير والكود بقرا يوسف لما قبض على السلطان • ليخرج قرا يلو ك
 من رآه • لما حل به • ود ما • بقتل السلطان من غير ما هالي ولا ترفيع
 رحمه الله • وكان قتل قرا يوسف السلطان أحمد بن الشيخ الرئيس
 في عاشر شهر رجب سنة ثلاث عشرة وثمانمائة • والقصة مشهورة • وكان
 السلطان رحمه الله كما ذكرنا ولا • عا لما لا كرى ما متفصلا • مع ما
 في التفسير • من قضي • التفسير • قريبا من الثالث • مع كونه
 لما يد البان • رفيق الجاشية • ادبها • عا لما لا كرى ما متفصلا • مع ما
 لما في امل • قريبا ما • باب الدنيا • عا لما لا كرى ما متفصلا • مع ما
 لما في القلاء • راجع لهم • ويدني الفقر لا موياهم • فلما جعل يوم
 الاثنين والخميس والجمعة للعلماء • وحفاظ القرآن خاصة • لا بد من
 عليه معهم • غير من على ذلك الاسم العاصم • وكل من قلم قتل وقام
 من جميع ما كان عليه • ولما ابى الله تعالى • ورجع اليه • وله مصنفات
 منها للتاريخ • في التواريخ • وكان عند ذلك • للفصل على • بعد الإ

عَلَى تَدْرِجٍ الْعَتَمَى فِي الْيَمِينِ * السُّلْطَانِ مُحَمَّدِ بْنِ سُبُكْتِكِينَ * وَأَنَّ
 مِنْ أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ أَسْلُوبًا * وَأَغْزَرَ يَعْجُوبًا * وَأَعْلَبَ مَشُورَبًا *
 مَعَ الْيَمِّ لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِمَا * وَلَا رَمَلْتُ لِقِصْرِ الْبَاعِ إِلَيْهِمَا * ثُمَّ إِنَّ الشَّيْخَ هَبَّ
 الْعَزِيزُ مِنْ أَيْدِي لَيْسَ مِنْهُ النَّائِرُ * انْتَقَلَ إِلَى الْقَامِرَةِ * ذَمَّ يَبْرُ
 عَلَى الْأَبْرَاجِ * وَمَعَا قَرَّةَ رَاحِ الْأَتْرَاجِ * حَتَّى خَامَرَتْهُ نَشَاةُ الرَّجُلِ
 صَاحِبِ * وَتَرَدَّى مِنْ سَطْحِ عَالٍ فَطَاحَ * زَمَاتَ مُنْكَسِرًا مَبْتَدَأَ
 صَاحِبِ الصَّخَاخِ * وَاللَّهُ أَعْلَمُ *

ذَكَرَ مَا وَقَعَ مِنَ الْفَسَادِ فِي الدِّيَارِ الْدِّينِ * بَعْدَ قَتْلِ قَرَا يَلُوكَ

السُّلْطَانِ بَرْمَانِ الدِّينِ *

وَلَا قَتَلَ السُّلْطَانُ بَرْمَانَ الدِّينِ لَمْ يَكُنْ فِيهِ أَوْلَادٌ مِنْ يَصْلَحُ لِلرِّيَاسَةِ *
 وَيَنْفُذُ أَحْكَامَ الْمُلْكِيَّةِ وَالسِّيَاسَةِ * فَرَجَعَ قَرَا يَلُوكَ إِلَى سِيَوَاسَ * وَدَعَا
 إِلَى نَفْسِهِ النَّاسَ * فَلَمْ يُجِيبُوهُ * وَلَعَنُوهُ وَسَبُّوهُ * فَاخْتَلَعَ بِحَاوِيهِمْ
 وَمِنْهُمْ كِدْمُ * وَبِزَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ * وَبَعَا نِدْمُ * فَاسْتَمَدَّ وَاجِلِيهِ الْتَنَازُ
 فَأَمَدَ وَمِنْهُمْ * وَرَأَيْتُ طَائِفَةً مِنْهُمْ فَتَجِدُ وَمِنْهُمْ * فَكَسَرُوهُ قَرَا يَلُوكَ فَفَرُّوا *
 وَاسْتَجَدَّ وَأَطَاعُوا نَفْسَهُمْ وَكَبُرُوا * وَأَقَامُوا بِالْقُصَّ وَالْقَصِيفِ * وَمَلَأُوا الْبِلَادَ

وَلَقَدْ مَكَّنَّا لِقُرَآئِلُوكَ عَلَى جُبَّةٍ تَنَالِيهِمْ طُوقٌ • نَدَّ خَلَّ عَلَيْهِمْ
 مَنْ تَحْتَهَا وَجَاءَهُمْ مِنْ نَوْقٍ • وَتَوَجَّهَ إِلَى بَحُورٍ • وَكَانَ تَحْوِجُهُ
 فِي إِذْ رِيحَانٍ يُورٍ • وَقَبْلَ يَدَيْهِ • وَانْتَمَى إِلَيْهِ • وَجَعَلَ بُنَادِيَهُ
 إِلَى مَلِكِهِ الْبَلَادِيَّةِ مُو • كَمَا فَعَلَ مَعَهُ الْأَمِيرُ يَدُ كُو • فَحَكَ لَدَى الْكَابِرَةِ •
 فَأَجَابَهُ أَجَابَةً بَرَّصِيصًا أَبَامُورَ •

ذَكَرَ مَشَاوِرَةَ النَّاسِ مِنْ أَهْلِ سِيَوَاسَ أَنْبَى يَمْلِكُونَ وَمَنْ يَمْلِكُونَ •
 ثُمَّ إِنَّ أَهْلَ سِيَوَاسَ • وَالْأَعْيَانَ مِنْ رُؤَسَائِهَا وَالْأَكْيَاسَ • تَشَاوَرُوا
 فِيمَنْ يَمْلِكُونَ قِيَادَتَهُمْ • وَالَّذِي مِنْ يَعْلَمُونَ بِلَادَهُمْ • لِسُلْطَانٍ مِصْرَآمَ
 الْأَيُّ قَوْمَانِ • أَمَ لِلْمُطْلُطَانِ الْغَازِي بَايَزِيدَ بْنَ عُثْمَانَ • ثُمَّ أَتَقَى رَأْيُهُمْ
 الْحَدِيدَ • عَلَى الْمَرْحُومِ يَدُ رَيْمَ بَايَزِيدَ • فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ قَاصِدًا •
 وَاسْتَنْصَحُوا إِلَيْهِمْ وَأَقْبَلَا • وَأَنْشَدُوا • وَقَدْ اسْتَجِدَّوْهُ •

• شعر •

• وَكَمْ أَبْصَرْتُ مِنْ حَمِيمٍ وَكَيْنَ • عَلَيْكَ مِنَ الْوَرْدِ وَقَعَ اخْتِيَارِي •
 فَتَوَجَّهَ مِنْ مَعَانِيَةِ إِلَيْهِمْ • وَقَدْ مَهَالِ الْعَاكِرِ وَالْجُنُودِ عَلَيْهِمْ • رَمَهُدَ الْقَوَائِدَ
 وَالْأَرْكَانَ • وَرَدَّ عَلَيْهِمُ الْكَثْرَ وَالْإِدَارَةَ أَمِيرَ سُلَيْمَانَ • وَأَمَّا لَدَى الْإِلَآ

عَلَى تَدْرِيجِ الْعَمَلِ فِي الْيَمِينِ * السُّلْطَانِ مُحَمَّدِ بْنِ سُبُكْتِكِينَ * وَأَنَّ
 هَذَا أَحْسَنُ مِنْ ذَلِكَ أَسْلُوبًا * وَأَغْزَرُ يَجُوبًا * وَأَهْدَبُ مَشْرُوبًا *
 مَعَ الْيَمِّ أَقْبَرُ عَلَيْهِمَا * وَلَا رَمَلْتُ لِقَصْرِ الْبَاعِ إِلَيْهِمَا * ثُمَّ إِنَّ الشَّيْخَ عَبْدَ
 الْعَزِيزِ هَذَا أَبْعَدَ لَهَيْبِ هَذِهِ النَّائِرَةِ * أُنْقَلَّ إِلَى الْقَاهِرَةِ * وَلَمْ يَبْرَحْ
 عَلَى الْأَبْرَاجِ * وَمُعَاقَرَةُ رَاحِ الْأَبْرَاجِ * حَتَّى خَامَرَتْهُ نَشْأَةُ الرَّجُلِ
 قَصَاحٍ * وَتُرْدَفًا مِنْ سَطْحِ عَمَالٍ فَطَاحٍ * وَمَاتَ مُتَكَسِّرًا مَبْتَلًى
 صَاحِبِ الصَّحَاحِ * وَاللَّهُ أَعْلَمُ

ذَكَرَ مَا وَقَعَ مِنَ الْفَسَادِ فِي الدَّيَّانِ الْوَالِدِ بْنِ * بَعْدَ قَتْلِ قَرَايِلُوكَ

السُّلْطَانِ بَرْمَانَ الدِّينِ *

وَلَمْ يَقْتُلِ السُّلْطَانُ بَرْمَانَ الدِّينِ لَمْ يَكُنْ فِيهِ أَوْلَادٌ مِنْ يَصَاحُ لِلرِّيَاسَةِ *
 وَبَعْدَ أَحْكَامِ السُّلْطَانَةِ وَالسِّيَاسَةِ * فَرَجَعَ قَرَايِلُوكَ إِلَى سِيَوَاسٍ * وَدَعَا
 إِلَى نَفْسِهِ النَّاسَ * فَلَمْ يُجِئُوهُ * وَلَعَنُوهُ وَسَبُّوهُ * فَأَخَذَ يُحَاسِرُهُمْ
 وَهَذَا كَيْدُهُمْ * وَبَيِّضَ عَلَيْهِمْ وَيَعَانِدُهُمْ * فَاسْتَمَدَّ عَلَيْهِمُ الْتَتَارَ
 فَأَمَدَ وَهُمْ * وَرَأَوْا طَائِفَةً مِنْهُمْ فَجَدُّ وَهُمْ * فَكَسَرَهُمْ قَرَايِلُوكَ فَفَرُّوا *
 وَاسْتَبَجَدُوا طَوْلًا نُهُمُ وَكُرُوا * وَأَقْبَلُوا بِالْقَضِّ وَالْقَضِيفِ * وَمَلَأُوا الْبَغْلَاحَ

وَالْحَبَشِيُّ • فَلَمْ يَكُنْ لِقَرَايَلُوكَ عَلَى جَبَّةٍ قَتَلَهُمْ طُوقٌ • ثُمَّ خَلَّ مَلِيحُهُمْ
 مِنْ تَحِيَّةٍ وَنَجَاهُمْ مِنْ فُرْقٍ • وَتَوَجَّهَ إِلَى يَمُورٍ • وَكَانَ تَحْرُجُ جَيْشُهُ
 فِي إِذْرِ بَحْجَانِ يَمُورٍ • وَقَبْلَ يَدَيْهِ • وَانْتَمَى إِلَيْهِ • وَجَعَلَ يَنَادِيهِ
 إِلَى قَلْبِهِ الْبِلَادِ وَيَنْدُو • كَمَا فَعَلَ مَعَهُ الْأَمِيرُ يَدُ كُو • فَكَانَ لَدَى الدُّبْرِ •
 فَأَجَابَهُ أَجَابَةً بَرِّصِيصًا أَبَامُورَ •

فَكَرَّمَا رُورَةَ النَّاسِ مِنْ أَهْلِ مِيوَا سِ ابْنِ يَمْلُوكِ وَمِنْ يَمْلُوكِي •
 ثُمَّ إِنَّ أَهْلَ مِيوَا سِ • وَالْأَعْيَانَ مِنْ رُورَتِهَا وَالْأَكْيَامِ • تَشَاوَرُوا
 فَيَحْنُ يَمْلُوكِي قِيَادَتِهِمْ • وَالَّذِي مِنْ يَعْلَمُونَ بِلَادَتِهِمْ • لِسُلْطَانِ مِصْرَ أَمِ
 الْإِيْنِ قُرْمَانِ • أَمِ لِسُلْطَانِ الْغَارِ بِأَيُّزِيدِ بْنِ عُثْمَانَ • ثُمَّ أَتَقَى رَأْيُهُمْ
 الْمَلِكُ يَدُ • عَلَى الْمَرْحُومِ يَدُ رِيمَ بِأَيُّزِيدِ • فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ قَاصِدًا •
 وَاسْتَنْصَحُوهُ بِالْيَمِّ وَأَقْلًا • وَأَنْشَدُوهُ • وَقَدْ اسْتَجَدَّوْا •

• شعر •

• وَكَمْ أَبْعَدَتْ مِنْ حَمِيْنٍ وَبِكُنْ • عَلَيْكَ مِنَ التَّوَرِ وَتَمَّ احْتِيَارِي •
 فَتَوَجَّهَ مِنْ ضَامِتَةِ الْيَمِّ • وَقَدْ مِ بِالْعَصَا كِيُو وَالْجُنُودِ عَلَيْهِمْ • وَمَعَهُ الْقَوَائِدُ
 وَالْأَرْكَانُ • وَوَلَّى عَلَيْهِمْ أَكْبَرَ أَوْلَادِهِ أَمِيرُ سُلَيْمَانَ • وَأَمَّا لَكَ إِلَيْهِ

حَمَّةَ انْفَارَ * مِنْ لَمْرَائِهِ الْكِبَارِ * يَعْقُوبُ بْنُ أُورَانِ بْنِ مَحْمُودٍ *
 بَنِي بَجَّارٍ وَرُقُوجٍ وَلَيْسَ وَمَصْطَفَى رَدَّادَارَ * وَاسْتَمَالَ خَوَاطِئَ الْأَهْيَانِ *
 وَخَرَجَهُ إِلَى أَرْزَنْجَانِ * فَهَرَبَ مِنْهَا طَهْرَتُنِ الْمَذَكُورِ * وَقَصَدَ فِي انْهِزَامِهِ
 قِيَّوْرَ * فَاسْتَوْلَى ابْنُ عُثْمَانَ * عَلَى مَدِينَةِ أَرْزَنْجَانِ * وَاخْتَلَّ أَمْوَالُ
 طَهْرَتُنِ وَذُخَائِرُهُ وَحَرَمُهُ * وَمَكَانُ مِنْهُنَّ سِرِّ اللَّهِ وَغِيَاثُهُ وَخَلْمُهُ *
 وَرُجِعَ بِالْأَمْوَالِ وَالْحُمُولِ * وَاسْتُغْضِلَ بِمِحَاصِرَةِ اسْتَبْهُولِ *

• فصل •

فَتَبَّهَ قِرَايِلُوكَ وَطَهْرَتُنِ * مِنْ تَبِيعُورَتَائِهِمُ الْفِتَنِ * وَإِنْ كَانَ الْمُتَحَرِّكُ بِمَدِينَةٍ
 فِي الْفَسَادِ مَا سَكَنَ * حَتَّى تَوَجَّهَ إِلَى مَدِينَةِ الْبِلَادِ * وَمِمَّ نَسَاوَةُ الْبِلَادِ
 وَالْعِبَادِ * فَوَصَلُوا إِلَى أَرْزَنْجَانٍ وَارْدِينَ * ثُمَّ ارْتَحَلُوا وَنَزَلُوا مَقْعِدَ بَنِي
 مَارِدِينَ * فَخَصَّى عَلَيْهِ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ * لِمَا كَانَ قَاعُهُ أَوْ لَأَمِنْ طَاعَةٍ
 ذَلِكَ الْغَادِرُ * فَنِدِمَ عَلَى إِطْلَاقِهِ وَلَمْ يَرْه * كَمَا سَيُنْذِرُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
 وَلَمْ تَنْفَعَهُ الْتِدَامَةُ وَالْحَصْرَةُ * وَكَانَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ
 وَخَمْسِ * وَخَلَّفَ قَدْ وَقَعَ بَيْنَ الْعَسَاكِرِ الشَّامِيَّةِ وَالْمِصْرِيَّةِ وَالْمَغَارِزَلِيِّ كُلِّ قَبِيلَةٍ
 وَتَقَرَّرَتْ أَرْزَمُ الْبَادِيَةِ فِيهَا * وَمَا كَانَ مُوَادِعُ مِنْهُمْ إِلَى دُبُورِ وَشَالِ

وَصَبَا • وَاجْتَلُوا أُمُورَ الرَّمَايَا • وَفَقُّوْا مَنْ جُلُوْلُ الرَّمَايَا •

قُلْتُ • شَعْر •

• مَنْ يُصِلِ الْأَعْيُنَ رِيًّا مَنْ كَيْدُكُمْ • بِمَثَلِ النُّورِ وَرَأَاهُ مُصْنِعُهَا •

قُلْتُ • شَعْر •

• وَاللَّسْ لَيْسَ لَهُ دَلِيلٌ مَا زُوْرُ • نَحْوِ الَّذِي يَبْغِي كَنْزِ الْحَارِسِ •

ثُمَّ قَتَلَ هُوَ تَنْهَمُ مَلِكُ الْأُمَرَاءِ بِالشَّامِ الْمُخْرُوسِ • أَعْيَانُ الْأُمَرَاءِ وَالْأَعْلَامِ •

طُورُوسِ • فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنَ الْعَالَمِ الْمَذْكُورِ • وَبَيَانُ هَذِهِ الْأُمُورِ •

فِي كُتُبِ التَّوَارِيخِ مَطْوُور •

قُلْتُ • شَعْر •

• وَإِذَا الْعَرَبِينَ تَصْرَعَتْ سَادَةٌ • عَوَيْتِ الثَّعَالِبُ فِيهِ آمَنَةُ الرَّدْطِ •

ذَكَرْتُ هَذَا لَكَ الْفَدَا • مَيَّوَانِ وَمَا يَلِيهَا مِنْ هَذِهِ الدِّيَارِ •

ثُمَّ إِنَّ تَهْمَارَ وَجْهَ هَنَّانِ الْهَامِ • نَحْوُ مَدِينَةِ هَيَوَانِ • وَبَيَانُ كَمَا ذَكَرْتُ أَمِيرَ •

بَلْعَمَانَ • بَنُ بَايُزِيدَ بْنِ مُرَادٍ بَنِ أَوْرُجَانَ بْنِ مُشْتَمَانَ • فَارَ مَلَّ نَجْمِ رَابَةِ •

بِهَذَا الْأَمْرِ الْكَبِيرِ • رِيضَتُ جِدَّةٍ وَهُوَ إِذَا كُنَّ مُجَاعِرًا سَتَمُوتُ • فَلَمْ يُطِيقْ أَنْ يَمُوتَ •

بِأَلِيهِ يَدَا • لِأَحْيَا جِدَّةٍ إِلَى الْمَدِينَةِ وَبَيْتِ الْمَسْجِدِ • فَتَطْلُقُ مِنْ مَجْدَدِهَا •

أهل المنعة • وحصن المدينة والقلاع • واحتشد للقتال واحتشد
للحصار • وفرق رؤس أمرائه على أبدان الأموال • وجهز بيمور
من جيشه العيون • ليتحقق ما فرغ عند مظنون • ولما كلفت جيوشه
لأمير سليمان زينها • فوفا أن رأى عينها • فعزم على التوجه إلى أبيه •
واعتراط مع أمرائه وذويه • أنهم يحفظون له البلد • وبما يجيز لهم
العُدَد والعدد • فلم يجمعهم إلا الموافقة • والتخلف وعدم المرافقة •
فراهم لنفقه الخلاس • وأفلت وله حصان • فوصل إليها فمروا بملك
السيول الهامية • ما بين عشرين إلى الخمسة سنة اثنتي عشرة وثلاثين •
ولما أحل بهموا من رجله الشرقي • قال أنا فاتح هذه المدينة في ثمانية
عشرين يوما • ثم أقام في محاصرتها علاماب الحضر • وتحتها في اليوم الثامن
عشر • بعد ما انتهى فيها رماث • وذلك يوم الخميس خامس المحرم
سنة ثلاث • وبعد أن حلف للمقاتلة أن لا يريق دمه • وأنه يرمي
فيهم ويحفظ حرهم وحرهم • ولما فرغ من المقاتلة • واحتسب
من المقاتلة • ويظهر في الوثائق مرياً • وحفر لهم في الأرض مرياً • والقائم
أحياء في تلك الأخطار • بها التي في قلب يد العناديد • ومرد

لَمَّا أَلْقَى فِي تِلْكَ الْحُفْرِ • كَانَ ثَلَاثَةَ آلَافٍ نَعْرًا • ثُمَّ أَطْلَقَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ
 وَاتَّعَى النَّهْبَ الْأَمْرَ وَالْغَرَابَ • وَكَانَتْ مِنْهُ الْمَدِينَةُ مِنْ أَطْرَافِ الْأَمْصَارِ •
 فِي أَحْصَى الْأَقْطَارِ • ذَاتَ مَا يُرْمَكِنُهُ • وَأَمَا كُنْ حَصِينَهُ • وَمَا يُرْمَكِنُهُ
 مَشْهُودُهُ • وَمَشَاهِدُ الْخَيْرِ مَعْرُودُهُ • مَا وَفَّارَانِي • وَقَوَا وَمَا لَا مِزْجَةَ
 حُرَانِي • وَمَكَائِنُهَا مِنْ أَحْصَى الْخَلَا فِي بَيْتَانِ الْتَوَقُّيرِ وَالْإِحْتِشَامِ •
 وَيَتَعَاظُونَ أَعْيَابَ التَّكَلُّبِ وَالْإِحْتِرَامِ • رَمَى مُتَابَعَةً ثَلَاثَ خُفُومِ •
 الْقَامِ وَادَّارَ بَيْجَانِ وَالزُّرُومِ • وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ حَلَفَ بِهَا الْغَيْرُ • وَتَفَرَّقَ
 أَهْلُهَا شَدَّ رَمْدَرُ • وَانْخَسَفَ مَرَامُ نَقْرِ شَمَا • فِيهَا خَارِبَةٌ عَلَى حُرُوفِهَا •

ذكر انجاء مواحق ذلك الهلاء الطام •

من غمام الغرام على فوق مما لك القام •

وَلَمَّا امْتَنَقَى هَيَوانٌ لَحَاءً وَفَيْقًا • وَامْتَوَنَا مَا خَصَدَ أَرْهَامًا • فَوَقَّ
 هَيْبَامَ الْإِسْتِقَامِ إِلَى نَجْوَى مَا لَكَ الْقَامُ • يُجُودُ إِنْ تَهَلَّ كَالْجَرَادِ
 الْمُنْتَشِرِ • فَالْجَرَادُ كَانَ مِنْ أَهْوَانِهَا • أَوْ كَالْمَيْلِ الْمُنْتَهَرِ • نَعْمِلُ الدِّمَاءَ
 حَارًا مِنْ فِرْدِهَا وَخِرَاصِهَا • أَوْ كَالْفَرَاشِ الْمَمْلُوكِ فَالْفَرَاشُ يَحْتَرِقُ مِنْهُ
 بَطَائِرُ مِمَّا مِهَا • أَوْ كَالْبَطْرِالِهَا مِمَّا يَلْدِي بِمُتَفَحِّلٍ مِنْهَا نِعْمَادِ قَتَا مِهَا •

من جبال توران * وأبطال إيران * ونورتر حمتان * ونور الخفان *
 وصور البهت والخطا * ونور المغول وكواخر الجنان * وأما في جنين
 وقياس أيد كان * ورواقم حوار زم وجوارح جرجان * وعقباي
 جغتايان * ومواري جبار شاهان * وفاردين فارس وأمود هرازان *
 ورماع الجبل وكيوت مازنك رين * وزيغناج الجبال وتماهير رستم دار
 وطلايقان * وأصل قبايل تنوز وكرمان * وطلس أرباب طيالة
 أصهبان * وذناب الرقي وعزني ومعدن ابن * وأبطين المند والسنيد
 ورملتان * وكباش ولايات اللور * وثيران شواهي القور * وعقارب
 شهرزور * وجارات عسكر مكرم * وجندي سابور

● النجاشيد ● شعر ●

قوم اذا الشرايد ما ناجديه لهم * طاروا اليه ذرافات وجدانا *
 مع ما أصيب اليهم من أعيان الجدم * وفرا على التواكمة والأرباش
 والحقم * وكلاب النهاب من رماح العرب ومج العجم * وعملاته
 عمادا الأوثان والنجاس مجومي الأمم * مالا يكتنفه بهوان * ولا يحيط
 به دقت حمتان * وبالجملة فإنه إلى حال ومعه باجوج وماجوج

وَالرِّيحُ الَّتِي هَبَّتْ مِنْ مِصْرَ فَتَوَجَّهَتْ إِلَى الشَّامِ وَالْقُدْسِ وَالْأَنْدَلُسِ وَالْأَزْدِ وَالْأَزْدِ وَالْأَزْدِ
 وَالْقُدْسِ وَالْأَنْدَلُسِ وَالْأَزْدِ وَالْقُدْسِ وَالْأَنْدَلُسِ وَالْأَزْدِ وَالْقُدْسِ وَالْأَنْدَلُسِ
 فِي تَدْبِيرِ الْعِبَادِ وَالْإِلَادِ مَا بَقِيَ مِنْ بَلَدٍ خَبِرَهُ الْإِلَادُ الشَّامِيَّةُ وَالْأَنْدَلُسِ
 ذَلِكَ بِأَنَّ يَارَ الْمَصْرِيَّةَ قُورِدَ مَرْسُومَ شَرِيفِ إِلَى نَائِبِ الشَّامِ وَهَانِزِ
 النَّوَابِ وَالْحُكَّامِ وَغَزَاةِ الدِّينِ وَأَمَاةِ الْإِسْلَامِ أَنْ يَتَوَجَّهُوا إِلَى
 حَلَبَ وَيُقِيمُوا عَلَيْهِ الْجَلْبَ وَيَجْتَهِدُوا فِي دَفْعِهِ وَيَتَعَاوَنُوا عَلَى
 مَنَعِهِ فَتَجَهَّزَ نَائِبُ الشَّامِ سَيِّدِي سُوذُونَ مَعَ النَّوَابِ وَالْعُسْكَرِ وَرَحَلُوا
 إِلَى حَلَبَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ فِي شَهْرِ صَفَرٍ وَوَصَلَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ بِهَيْئَتِهِمَا
 فَهَبَّ ضُجَاعُهَا وَلَمْ يَبْقَ بِهَا سَنَةٌ وَحَاصَرُوا قَلْعَتَهَا ثَلَاثَةَ وَخَمْسِينَ لَيْلَةً
 فَأَخَذَهَا وَلَكِنْ كَفَّ عَنْهَا لِلطَّيْفَةِ رَبَانِيَّةِ بُيُورَةٍ وَوَيْلَهُ ثُمَّ وَطَأَ مَدِينَتَهُ
 مَطْيَةَ فَأَبَادَهَا وَدَكَ أَطْوَادَهَا ثُمَّ حَلَّ كَعْبَهُ الْمَشُومَ بِقَلْعَةِ الرُّومِ
 وَكَانَ لِأُتْبَهَا النَّاصِرِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ شَهْرِي وَسَنَدُ كُرْمَا جَرَى لَهُ مَعَهُ
 شَمْعًا وَكَيْفَ اجْتَمَعَ فِي مَجَازِئِهِ وَهَمِي فَأَقَامَ بِهَا يَوْمًا فَلَم
 خَرَجَ تَلَهُ رُومًا وَلَمْ يَخْتَلِ لَهَا مِحْضًا وَنَحِيحًا وَقَالَ خِيَامُونَ مَنْ
 يَمَّا لَمْ يَلِ التَّجَاجُ وَدَكَ أَنَّ تَارَاجًا مِنْ بَعِيدٍ قَالَ لَهَا مَا قَالَتْ

فَمَنْ لَمْ يَمِلْ إِلَى الْعَبَادَةِ وَالْحَقِّ أَنَّهُ لَا زَاهَا * قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ
 بِأَعْرَافٍ تَنْقُضُ وَأَمْلَافًا * ثُمَّ انْجَابَ ذَلِكَ الشَّجَابَ * إِلَى مَنْ تَابَ *
 وَكَانَ يَأْتِيهَا رُكُومًا * رَجُلًا قَدْ يَدُ الْبَاسِ * فَحَصَّنَهَا وَامْتَدَّ *
 وَبِهِ هَرَّ الْقِتَالُ بِنَفْسِهِ وَاصْتَبَلَ * ثُمَّ خَرَجَ فَهَرَبَ إِلَى حَلَبَ *
 فَلَمْ يَرْمِلْ رِوَاءَ الْعَلَبِ *

ذَكَرَ مَا ارْمَلَ مِنْ كِتَابٍ وَغَنِيْعَ خُطَابٍ * إِلَى التَّوَابِ

بِحَلَبَ وَهَوْنِي هَيْسَ تَابَ *

فَهَارَمَلَ إِلَى التَّوَابِ * قَامِدَةً وَهَوْنِي هَيْسَ تَابَ * وَصَحْبَتُهُ مَرْسُومَ *
 قَانُوعِ التَّعْجِيمِ مَرْسُومَ * رَبَّاصِنَابِ التَّهْوِيلِ مَرْسُومَ * وَمِنْ جُمْلَتِهِ
 أَيْ يَطْمَعُوا أَرَامِيرَ * وَيَكْفُوا هِنَ الْقِتَالِ وَالْمُشَاجَرَةِ * وَنُحْطُوا بِأَهْمِ
 مَحْمُودِ خَانَ * رَبَّاصِمِ الْأَهْبِرِ الْكَبِيرِ تَهْمُورِ كُورْكَانَ * وَيُرْسِلُوا الْكَيْدَ
 الْغَلَابِيَشِ الَّذِي كَانَ يَنْدِدُهُ فُخَانَ * وَاقْتَبَهُ التُّرْكُمَانَ * وَارْحَلَهُ إِلَى مِصْرَ
 لِحَفْرَةِ الْمَطْلَانِ * وَاطْلَامِيَشِ مِنْ أَرْزُجِ بَيْتِ الْخَيْتِ تَهْمُورَ * وَكَانَ جَاءَ
 إِلَى الْقَامِ تَبَلَّ وَتَوُجَعُ مِنْهُ الشُّرُورُ * وَبِمَا يَنْبَغِي ذَلِكَ أُمُورَ * كَانَ يَهَابُطُونَ
 لَهَا رَلْمًا طُورَ * وَكَانَ أَرْلَانِي مَقْرُومًا * وَنَالَ خُورَ بُوَحَا *

ثُمَّ مَا رَمَعَزَا مَكْرًا * مُعْظَمًا مُقَدَّرًا * وَكَانَ تَبَيُّنًا عَلَيْهِ مُغْضِبًا *
 وَجَعَلَ ذَلِكَ حُجَّةً لِلْمَعَادَةِ وَسَبَبًا * ثُمَّ شَرَعَ يَقُولُ * وَهُوَ يَجُولُ *
 فِي مَيْدَانِ هَذِهِ الرِّمَالَةِ وَيُصُولُ * أَنَّهُ مُوَادِلِي بِصِيَامَةِ الْأَنَامِ * وَإِنْ
 ضَمَّ نَصَبَهُ مُوَادِلِي خَلِيفَةُ وَالْإِمَامِ * وَأَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مُوَادِلِي
 وَالْمَطَاعِ * وَمَا مَوَادَّةُ مَنْ مُلْكُ الْأَرْضِ لَهُ خَدَامٌ وَاتِّبَاعٌ * وَأَنَّى لغيرِهِ
 هُزْبَةُ الرِّبَاسَةِ * وَكَيْفَ تَعْرِفُ الْجِرَاحَةَ طَرُقَ السِّيَاسَةِ * مَعَ كَثِيرٍ
 مِنْ التَّهْوِيلِ * وَالْحَشْوِ وَالْتِّهْوِيلِ * وَكَانَ يَعْلَمُ أَنَّ إِبْجَابَتَهُمْ سَوَاءٌ لَهُمْ مَحَالٌ *
 وَأَنَّهُ طَلَبَ مِنْهُمْ مَا لَا يُنَالُ * وَلَكِنْ قَصَدَ بِذَلِكَ قَرَعَ بَابَ الْجِدَالِ *
 وَتَرْكِيبَ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ فِي فَتْحِ حُجَرَاتِ الْقِتَالِ * فَلَمْ يُجِيبُوهُ بِالْمَقَالِ *
 وَلَكِنَّهُمْ قَضَوْا مَرَادَهُ بِالْفِعَالِ * وَلَمْ يَلْتَفِتْ سَيْدِي سَوْدُونُ لِأَيُّقُولَ * وَضَرَبَ
 عَلَى رُؤُسِ الْأَشْهَادِ عُنُقَ الرُّسُولِ * وَاسْتَعْدَّ لِلْمُبَارَاةِ * وَاسْتَمَدَّ وَالْمُنَاجَاةِ
 ذَكَرَ مَا تَشَارَعَ عَلَيْهِ النَّوَابُ * وَهُمْ فِي حَالٍ وَتَيَمُّورٍ فِي عَيْنِ نَابِ *
 ثُمَّ إِنَّ النَّوَابَ وَالْأَمْرَاءَ * وَرُؤُسَ الْأَجْنَادِ وَالْكَبَرَاءِ * تَشَاوَرُوا كَيْفَ
 يُكَافِحُونَهُ * وَفِي أَجْمَعٍ أَنَّ يَنَاطِحُونَهُ * فَقَالَ بَعْضُهُمْ عِنْدَ الرُّؤُوسِ
 لَا لَسَدَ * أَنْ نَحْصِنَ الْمَلِيَّ * وَنَكُونُ عَلَى أَسْوَارِهِمَا بِالرَّصَدِ * نَحْرُسُ بَرُوجَ

أَفْلَاحُهَا * حِرَاسَةُ السَّمَاءِ بِأَمْلَاحِهَا * فَإِنْ رَأَيْنَا حَوَالِيَهَا مِنْ شَيْءٍ طَرِيعٍ
الْعَدُوِّ وَاحِدًا * أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ مِنْ رُجُومِ السَّمَاءِ وَنُجُومِ الْمَكَاجِلِ شَهَابًا
رَصْدًا * وَقَالَ آخِرُ هَذِهِ أَعْيُنُ الْحَصْرِ * وَعَلَامَةُ الْعِزِّ وَالْكَفْرِ * بَلْ نَحْلِقُ
حَوَالِيَهَا * وَنَمْنَعُ الْعَدُوَّ إِنْ يَصِلَ إِلَيْهَا * وَيَكُونُ ذَلِكَ أَفْطَحَ لِلْعَاجِلِ *
وَأَشْرَحَ لِلْجَدِّ * ثُمَّ ذَكَرَ كُلُّ مَنْ أُرِيَتْكَ * مَا مِنْهُ لِي فِي ذَلِكَ *
وَحَلَطُوا غَتَّ الْقَوْلِ بِسَمِينِهِ * وَسَاقُوا هِجَانَ الزَّأْنِ مَعَ مَجِينِهِ * فَقَالَ
الْمَلِكُ الْمُؤَيَّدُ * شَيْخُ الْخَاصِمِي وَكَانَ ذَا رَأْيٍ مُسْتَدًّا * وَهُوَ إِذْ ذَاكَ
فَاتَّبَعَ طَرِيقَ بَنِي مَعْشَرِ الْأَصْحَابِ * وَأُسُودَ كَعْبِ وَفَوَارِسَ الصَّيْرَانِ *
إِمَامُوا إِنْ أَمَرَكُمْ خَطَرٌ * وَعَدُّكُمْ دَاخِرٌ عَمِيرٌ * دَاخِلَةٌ دَهِيَاءُ *
مَعْضَلَةٌ عَصْلَاءُ * جَنْدَةٌ ثَقِيلٌ * وَفِكْرَةٌ رَهِيلٌ * وَمُصَابَةٌ عَرِيضٌ طَوِيلٌ *
فَقَدْ رَاحَ رَكْمٌ * وَاعْمَلُوا فِي دَفْعِهِ بِحُسْنِ الْحِيلَةِ فَكَّرَكُمْ * فَإِنْ صَاحَبَهُ
الْأَفْكَارُ * يَفْعَلُ مَا لَا يَفْعَلُهُ الصَّارِمُ الْبَنَارُ * وَمُشَاوَرَةُ الْأَذْكَاءِ *
مُقَدِّمَةُ الْفِكْرِ * وَمُبَاهِثَةُ الْعُلَمَاءِ * مُقَدِّمَةُ النَّظَرِ * إِنْ هَذَا لَبَحْرٌ
مَا يَحْمِلُهُ بَرٌّ * وَجَيْشُهُ عَلَى دَاكِلِطُورٍ وَالدَّرُّ * وَهُوَ إِنْ كَانَ كَالْوَابِلِ الصَّبِيبِ *
لَكِنَّهُ أَعْمَى لَا نَهْ فِي بِلَادِنَا غَرِيبٌ * نَعْنِدُ فِي الْحَوَايَا الصَّائِبِ * إِنْ لَحِصْنَا

الْمَدِينَةِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * وَتَكُونُ خَارِجَهَا مُجْتَمِعِينَ فِي جَانِبٍ وَاحِدٍ *
 وَكُلُّنَا لَهُ مُرَاقِبٌ مُرَاصِدٌ * ثُمَّ نَحْفِرُ حَوْلَنَا خَنْدَقًا * وَنَجْعَلُ أَشْوَارَهَا
 الْبَيَاضَ وَالْبُيَاضَ * وَنُطَيِّرُ إِلَى الْآفَاقِ أَجْنَحَةَ الْبَطَاقِ * إِلَى الْأَعْرَابِ
 وَالْأَكْرَادِ * وَالْأَتْرَافِ كَمَا رَمَعَا شِرَا الْبِلَادِ * فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَيْهِ
 مِنَ الْجَوَائِبِ * وَيَثْبُتُ عَلَيْهِ كُلُّ رَاجِلٍ وَرَاكِبٍ * وَيَصِيرُ مَا بَيْنَ
 قَاتِلٍ وَنَاقِبٍ * وَخَاطِفٍ وَمَالِيبٍ * فَإِنْ أَقَامَ وَانْتَبَى لَهُ ذَلِكَ نَقِي
 هَرَمٍ مَقَامٍ * وَإِنْ تَقَدَّمَ إِلَيْنَا صَاحِبُنَا بِسَوَاعِدِ الْأَسِنَّةِ رَاكِبًا أَوْ دَرَقِي
 أَوْ أُنْمِلٍ أَوْ مَهَامٍ * وَإِنْ رَجَعَ وَهُوَ الْمَرَامُ رَجَعَ بِخِيَمِهِ * وَأُقِيمَتْ لَنَا عِنْدَ
 سُلْطَانِنَا الْحُرْمَةِ وَالْهَيْبَةِ * وَإِنْ كَانَ بِسُلْطَانِهِ عَلَيْنَا عَرَجٌ * فَلَنَا بِحُكْمِ
 اللَّهِ سُلْطَانٌ وَفِي سُلْطَانِنَا فَرَجٌ * وَأَقْلُ الْأَشْيَاءِ أَنْ نُسَادَّةَ وَنَتَحَرَّزَ مِنْ جُنْدِهِ *
 فَعَمِيَ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ وَأَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ * وَمَنْ أَلْبَسَ الْأَسَدَ بَعِيْزَهُ
 كَانَ رَأْيِي شَاهِدًا مَنْصُورًا لِلْأَسَدِ * نَقَالَ تَمُودَاشُ وَهُوَ نَائِبُ الْمَدِينَةِ * مَا مِثْلُهُ
 الْأَرَاءُ مَكِينَةٌ وَلَا مِثْلُهُ الْإِنْكَارُ رَمِيْنَةٌ * بَلْ الْمُنَافَلَةُ خَيْرٌ مِنَ الْمُطَاوَلَةِ *
 وَالْمُنَاجَزَةُ * فِي مِثْلِهِ الْمَوَاطِنُ قَبْلَ الْمُنَاجَزَةِ * وَمَقَامُ الْمُنَازَلَةِ لَا تُجْدِي
 قِيَمَةَ الْمُنَازَلَةِ * وَكُلُّ مَقَامٍ مَقَالٌ * وَلِكُلِّ مَجَالٍ جَدَالٌ * وَمِنْهَا أَلْطَمُ

فِي قَفْصٍ * وَصِيدٌ مُقْتَنَصٌ * نَاعَتْنِمُوا فِيهِ الْفُرْسُ * وَنَاوِشُوا بِالْحَرْبِ *
 وَسَابِقُوا بِالطَّعْنِ وَالضَّرْبِ * لَيْلًا يَتَوَسَّمُ فِيْنَا الْخَوَرُ * وَيَحْتَشِقُ مِنْ رُكُوبِهِ
 زَيْحُنَا عَرَفَ الظُّفْرَ * فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ رَاغِبُلُوا * وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا *
 وَانْهَضُوا رِثَايِرُوا * وَاصْبِرُوا رَاغِبُوا * فَانْتُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ أَهْلُ النُّجَى *
 وَأُولُوا الْبَاسِ وَالسَّيِّئَةِ * وَكُلٌّ مِنْكُمْ فِي فَقْدِ الْمُنَاصَلَةِ مَغْنَمٌ وَمُخْتَارٌ * وَهَلْكَ
 فِي إِقَاصِدِ مَاءِ الْأَعْدَاءِ مَنَارٌ * وَلَهُ فِي ذَلِكَ كِفَايَةٌ * وَهَلْ آيَةٌ وَنَهَايَةٌ *
 وَغَيْرُهُ لَهُ بَدَايَةٌ * وَهُوَ لَجَمْعِ الْإِسْلَامِ كَنْزُ رَأْيٍ وَجَامِعُ كَلِمٍ وَوَقَايَةٌ *
 فَتَحُوا لِسَنَّهُ سُبُوحًا إِلَى تَكْلِيمِ الرُّؤْيَى فِيهَا فِي لَفْظِهَا كَافِيَةٌ شَائِفَةٌ *
 وَتَصَرُّفُ أَمْنَانٍ اسْتَنْتَبَكُمْ فِي مَضَاعِقِهِ كُلِّ ذِي فِعْلٍ مُعْتَلٍ فِيهَا فِي تَصَرُّفِهَا
 هَلِيلٌ شَائِفٌ كَافِيَةٌ * فَإِنْ كَسَرْنَا هُزْنَ بَابِ الْمَنَالِ * وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ
 الْقِتَالَ * وَتِلْكَ مِنْ اللَّهِ مَعُونَةٌ * وَقَدْ كَفَيْنَا عَسَاكِرَ الْمُصْرِفِينَ الْمُرَّةَ *
 وَكَانَ ذَلِكَ أَهْلِي لِحَرَمَتِنَا * وَأَقْوَمَ فِي وَرُودِ النُّصُولِ لَشَوْنَتِنَا * وَأَذْكَى
 لِرِيحِ نَصْرِنَا وَأَزْكَى * وَابْنُ لَعِينِهِ السَّخِينَةُ وَالْكَلْبَى * وَإِنْ كَانَتْ الْعِيَامُ
 بِاللهِ الْأَخْوَى * فَلَا عَلَيْنَا إِذَا بَدَلْنَا مَجْهُودًا أَوْ أَقْبَنَا عَدُوًّا * وَمَنْحَدٌ وَمُنَا
 يُدْرِبُ ثَارَنَا * وَيُحْيِي آثَارَنَا * فَتَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ *

وَامْتَعِدْ وَالْمَلَأَقَةُ هِيَ الْأَشْرَارُ • وَإِذَا الْقَيْتُومُ مِمَّنْ رَحِمًا فَلَا كُفْرَ لَهُمْ •
 وَالْأَذْيَارُ • وَلَا زَالَ تَمْرُ دَاشُ • نَحْمَنُ لَهُمْ هَذَا الرَّأْيَ مَا الْأَشْ • حَتَّى أَجْمَعُوا
 عَلَيْهِ • وَاتَّقُوا عَلَى الْخُرُوجِ إِلَيْهِ • لِأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ الْمَلِكِ • وَطَى كَلَامِهِ
 الْمَحُولُ وَالْمَعْتَمِدُ • وَكَانَ تَمْرُ دَاشُ قَدْ خَالَفَ الْجُمْهُورَ • وَوَأَفْقَى الْبَاطِلِ
 تَيْمُورُ • وَهَذِهِ كَانَتْ عَادَتُهُ • وَطَى الْمُرَاغَةَ جَبَلَتْ طِينَتُهُ • فَاتَّهَ كَانِ
 كَالشَّامَةِ الْعَائِرَةِ • وَالْمُرَاغَةُ الْعَائِرَةُ • إِذَا التَّقَى مَحْكُورِينَ فَلَا يُكَادُّ
 يَتَّقِي أَحَدٌ مِمَّا جِئْنَا مِنْهُ وَمُكْرًا • بَلْ يَعِيرُ إِلَى هَذِهِ امْرَأَةٍ إِلَى هَذَا الْخُرُوجِ •
 مَعَ أَنَّهُ كَانَ صُورَةً بِلَا مَعْنَى • وَلَقَطًا بِلَا نَحْوٍ • فَاعْتَمَدَ تَيْمُورُ عَلَيْهِ •
 وَفَرَضَ الْأُمُورَ إِلَيْهِ • وَكَذَلِكَ عَسَاكَرُ الْقَامِ • وَجَنُودُ الْإِمْلَامِ •
 ثُمَّ حَصَّنُوا الْمَدِينَةَ وَأَرْصَدُوا أَبْوَابَهَا • وَصَبَقُوا أَشْرَارَهَا وَرَحَابَهَا •
 وَرَكَّبُوا كُلَّ حَارِبَةٍ وَمَحَلَّةٍ أَصْحَابَهَا • وَفَتَحُوا الْأَبْوَابَ الَّتِي تَقَابِلُ
 مَلِيقَاةَ • وَهِيَ بَابُ النَّصْرِ وَبَابُ الْفَرَجِ وَبَابُ الْقَنَاءِ •

ذَكَرَ مَا صَبَّ مِنْ هَوَاقِ الْبَيْضِ وَالْيَلْبِ • عَلَى الْعِمَاكِرِ الشَّامَةِ عِنْدَ

وَهَوَّلَهُ إِلَى حَلَبَ •

ثُمَّ أَنَّ تَيْمُورَ نَقَلَ الْيُوكَابَ • فَوَصَلَ فِي سَبْعَةِ أَيَّامٍ إِلَى حَلَبَ مِنْ مِصْرَ تَابِ •

فَحُلَّ بَدْءُ لَيْلِ الْخَمِيسِ * تَامَعَ شَهْرُ الرَّجَبِ الْأَوَّلِ يَوْمَ الْخَمِيسِ * وَبَرَزَ مِنْ ذَلِكَ
الْعَسْكَرُ * طَائِفَةٌ نَحَرًا مِنَ الْفِي تَعَرَّى * فَنَقَلَهُمْ مِنَ الْأُمُودِ الشَّامِيَةِ *
لِحَوْمٍ ثَلَاثًا * فَنَقَلَهُمْ بِالْصَّفَاحِ * وَشَلُّوهُمْ بِالرِّمَاحِ * فَبَدَّ دُرُومَهُمْ
وَوَطَّرَدُوهُمْ * وَحَدَرُوهُمْ وَشَرَدُوهُمْ * ثُمَّ اصْبَحُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَبَرَزَ
مِنْ عَسْكَرِهِ نَحْوُ مِنْ خَمْسَةِ آلَافٍ * إِلَى مَصَافِ الثَّقَافِ * فَنَقَلَهُمْ إِلَيْهِمْ
طَائِفَةٌ أُخْرَى * أَرْسَالًا وَتَتَرَّى * فَالْتَحَمَ بَيْنَهُمُ النَّطَاحُ * وَاشْتَبَكَ
بَيْنَ الطَّائِفَتَيْنِ أُنَاسٌ مِنَ الرِّمَاحِ * فَارْطَحُوا وَارْتَحَمُوا * وَاشْتَبَكَ وَارْتَحَمُوا *
وَمَا زَالَتْ أَقْلَامُ الْخَطِّ * فِي الرِّمَاحِ الصُّدُورِ تَخُطُّ * وَالْقَضَبَانِ الصَّوَارِمُ لِرُؤُسِ
تِلْكَ الْأَقْلَامِ وَالْأَعْلَامِ تَقُطُّ * وَمَشَارِبُ النَّبَالِ لِدِمَائِهِمِ لِيَلِ تَبَطُّ *
وَالْأَرْضُ مِنْ أَثْقَالِ أَجْمَالِ الْقَتْلِ قَاطِطٌ * حَتَّى سَجَى لَيْلًا الظَّلَامُ وَالْقَتَامُ
وَالْغَطَا * فَتَرَجَعُوا قَدْ أَعْطَى اللَّهُ الْكُفْرَ لِمَنْ يَشَاءُ * وَجَرَى مِنْ دِمَائِهِ الْعَنَاءُ
مَعَ فَرَقِي نَهْرَانِ * وَفَقِدَ مِنَ الْعَسَاكِرِ الْإِسْلَامِيَةِ نَهْرَانِ * ثُمَّ اصْبَحُوا يَوْمَ
الْمُبَيْعِ حَادِي عَشْرَةَ وَقَدْ تَعَمَّقَ الْجَنُودُ الشَّامِيَّةُ * وَالْعَسَاكِرُ الْإِسْلَامِيَّةُ
السُّلْطَانِيَّةُ * بِالْبُؤْدَى الْبَالِغَةِ * وَالْأُمَمَةُ السَّابِغَةُ * وَالْخِيُولُ الْمُسَوَّمَةُ *
وَالرِّمَاحُ الْمُعْرَمَةُ * وَالْأَعْلَامُ الْمَعْلَمَةُ * وَلَمْ يَفُوزْ أَرْبَابُكَ الصَّنَادِيدُ *

هَوَى شَيْئَةً مِنَ النَّصْرِ وَالْتَأَيْبُ * فَتَحُوا أَقْصِدَ * وَقَصْدَ رَارِدَةٍ رَصْدَ *
 وَأَقْبَلَتْ عَظَا كِرَةً * وَالسَّعْدُ الْمَيْمُونُ طَلَبُورَةٌ * وَالْقَضَاءُ مُوَازِيرَةٌ وَالْقُدْرُ
 هُظَامِيرَةٌ * بِالْجُنُودِ الْمَذْكُورَةِ * وَالْجُيُوشِ الْمَعْهُودَةِ الْمَنْصُورَةِ *
 تَزُومُهُمُ الْأَقْيَالُ * وَأَفْيَالُ الْقِتَالِ * رَاذِلُهُ قَدْ أَضْمَرَ لَهُمُ الْوَيْلُ *
 وَعَبَى عَسَاكِرُهُ تَحْتَ حَنُجِّ اللَّيْلِ * وَبَثُّهُمْ فِيهِمْ رَأْسُ عَلَيْهِمُ وَقَابِلُهُمْ بِمَقْدَمَتِهِمْ *
 وَشَغْلُهُمْ يَا وَرَائِهِمْ * وَأَحْاطَ بِالْبَاقُونَ بِهِمْ فَأَثَرُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ *
 وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ * فَمَشَى عَلَيْهِمْ مَشْيَ الْمُؤْمِنِ
 عَلَى الشَّعْرِ * وَسَمِعَ سَمْعَى الدَّ بَاطِلِ الزَّرْعِ الْأَخْضَرِ * وَكَانَ هَذَا الْحَوْلَانِ *
 عَلَى قَرْيَةِ حَيْلَانَ * وَلَمَّا مَشَى أَمْرُ النَّاسِ وَهَاشَ * وَجَاشَتْ الْهَوَشَةُ
 وَالْإِمْتِحَاشُ * وَتَهَارَشَتْ الْأَسْوَدُ وَانْتَطَحَتْ الْكِبَاشُ * فَرَبَّتِ الْمَيْمَنَةُ
 وَكَانَ رَأْسُهَا تَمْرِدَاشُ * فَانْكَسَرَ الْعَسْكَرُ وَطَاشَ * وَاخْتَلَّ الْأَبْطَالُ مِنَ الدَّهْشَةِ
 الْإِلْتِعَاشُ * وَغَلَبَتْهُمْ الْحَيَوَةُ وَالْإِنْيَهَارُ * فَلَمْ يَبْقَ ثَوَالِيعُهَا عَنْ نَهَارِ *
 ثُمَّ وَلَوْ أَنَّكَ بَرٌّ * وَصَارَتْ لِأَقْلَامٍ بِرَاحَةٍ ظُهُورُهُمُ الزُّبُرُ * وَاسْتَمَرُّوا أَمَامَهُمْ
 يَتَوَاتَبُونَ * وَهَسَكُوا وَرَاءَهُمْ يَمْتَحِنُونَ *

• جَطَلَتْ قَهْرَ الْقَوْمِ فِي الْحَرْبِ أَرْجَاهَا • رَقَنَابُهُمْ أَنْفَرُوا مِينًا رَاجِحًا •
 • فَتَقَدَّرَ الْمَدِينَةُ مِنَ الْبَابِ الْمَفْتُوحِ • وَهُمْ مَا يَسِينُ مَهْشُومٌ وَمَجْرُوحٌ •
 • وَالسِّيَوفُ تَشَقُّقُهُمْ • وَالرِّمَاحُ تَدْقُهُمْ • وَقَدْ سَأَلْتُ بِدِيَارِهِمْ أَلَا بَاطِحٌ •
 • وَقَتَّرَ مِنْ سَائِرِ لَحْمِهِمْ كُلِّ كَاهِنٍ وَجَارِحٍ • فَوَصَلُوا إِلَى بَابِ الْمَدِينَةِ فَانْكَسَرُوا •
 • وَهَجَمُوا فِيهِ يَدَارِيْدَةً وَتَكَرَّدُوا • وَلَا زَالُ يَدْرُسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا •
 • حَتَّى صَارَتْ الْعَتَبَةُ الْعُلْيَا مِنَ الْبَابِ أَرْضًا • فَانْشَدَتْ الْأَبْوَابُ بِالْقَتْلِ •
 • وَلَمْ يَكُنِ الدَّخُولُ مِنْهَا أَصْلًا • فَتَشَتَّتُوا فِي الْبِلَادِ • وَتَفَرَّقُوا فِي الْمَهَادِمِ •
 • وَالْأَطْرَادِ • وَكَسَرَبَابَ انْطَاكِيَّةَ الْمَلِكِ الْأَغْتَامِ • وَخَرَجُوا مِنْهُ •
 • فَاصْدَبْنَ بِلَادَ الشَّامِ • فَوَصَلَ فَلَهُمْ إِلَى دِمَشْقٍ فِي ابْتِشَاعِ صُورَةٍ • وَهَكُوا •
 • فِي كَيْفِيَّةٍ هَذِهِ الْوَقْعَةِ إِشْنَعُ سِيرَةٍ • وَصَعِلَ النُّوَابُ إِلَى قَلْعَةِ حَلَبٍ وَتَحَصَّنُوا •
 • فَصَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَارْحَبَةٍ فَاسْتَأْمَنُوا • وَنَزَلُوا بِوَسِطَةِ تَمْرِدَاشِ •
 • إِلَيْهِ • وَقَدْ حَمَلَ كُلُّ مَنْهُمْ مِنَ الْحَيَوَةِ يَدِيَهُ • ثُمَّ أَنَّهُ مَشَى عَلَى مِينَتِهِ •
 • مَعَ رَقَارَةٍ وَرِزَانَتِهِ وَسَكِينَتِهِ • وَدَخَلَ حَلَبَ • وَنَالَ مِنْهَا مَا طَلَبَ •
 • وَفَازَ بِالرُّوحِ وَالسَّلْبِ • وَلَمَّا لَزَلَ النُّوَابُ إِلَيْهِ • قَبِضَ عَلَى سَيِّدِي •
 • مَوْدُونٍ وَشَيْخِ مَلِكِ الْهَامِكِيِّ رَاجِلًا تَمْرِدَاشِيًّا فَخَلَعَ عَلَيْهِ • وَقَبِضَ

عَلَى شَوْلِبَا الْعُشَانِي نَائِبِ صَدَق * وَبَنَى عُمَرُ بْنُ الطَّحَّانِ نَائِبَ غَزِيَّةَ جَعَلَ
 بِالْمُكَلِّ لَمِي صَدَق * وَشَرَعَ فِي إِخْلَاصِ الْأَمْوَالِ * وَضَبَطَ الْأَتْقَالَ
 وَبِالْأَنْفَالِ * وَقَدْ مَلَأَتْ الْقُلُوبَ مَوَاجِسُ مَيْتَتِهِ * وَانْتَهَرَنِي الْأَنْفَالُ
 هَرَارَ صَوْلَتِهِ * ثُمَّ أَنَّهُ لَمْ يَكْتَفِ بِمَا أَرْفَعَهُ مِنَ النُّفُوسِ * حَتَّى بَنَى الْمَذَابِيحَ
 مِنَ الرُّوسِ * وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ ذَا قِرَابَةَ الْبَرِيدِ الَّذِي أَرْسَلَهُ إِلَى
 حَلَبَ * وَضَرَبَ نَائِبُ الشَّامِ عُنُقَهُ وَهَلَبَهُ السَّلَابُ * ذَكَرَ تَيْمُورُ بِقِصَّتِهِ *
 وَأَرَادَ الْقَوْدَ مِنْ أَهْلِ حَلَبَ لَدَى قَرَابَتِهِ * فَجَابَ سُؤْلَهُ فَمَكَّنَهُ * فَمِنْ
 يُخْتَارُ مِنْهُمْ أَنْ يَفْعَلَ فِيهِ مَا اسْتَحْسَنَهُ * فَقَتَلَ طَائِفَةً مِنْهُمْ وَبَنَى
 مِنْ رُؤُسِهِمْ كُذَّاءً وَكُذَّاءَ مَيْدَنَهُ *

زيادة إيضاح لهذه الحادثة * مما نقلته من تاريخ ابن الشحنة *

قَالَ أَخْبَرَنِي الْحَافِظُ الْخَوَارِزْمِيُّ أَنَّ مَنْ كَتَبَ فِي الدِّيَوَانِ مِنْ جَمَاعَةِ
 تَصَوُّرِهَا نَمَاتَةً أَلْفَ نَفْسٍ وَمِنْهُ أَنْ تَيْمُورُ قَصَدَ قَلْعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَكَانَ
 بِأُجْمَا النَّاصِرِيِّ عِدَّةً مِنْ مُوسَى بْنِ شَهْرِيَارٍ وَابْنَهُ وَصِيَّهُ عَلَيْهِ وَكَانَ يُخْرِجُ
 الْفَارَازِي ثُمَّ قَالَ مَا يُصَدِّقُ لُغْوِيهِ وَكَانَ قَدْ أَبْدَعَ بِجَمَاعَةٍ تَصَوَّلَتْ لَهَا طَرِيقَتُهُ
 وَكَانَ لَهَا قَائِدٌ طَائِفَةٌ مِنْهَا وَقَتْلَ جَمَاعَةٍ وَأَرْسَلَ رُؤُسَهُمْ إِلَى حَلَبَ

وَكَلَّمْنَاهُمَا بِمَا كَانَ جَهَنَّمُ إِلَيْهِ أَقْبَحَ كَهْرًا حَتَّى رَمَى خَالِدٌ جَمَاعَتَهُ بِالنَّظِيمِ
فِي الْفِرَاقَةِ وَجَهَّزَ تَمْرُنَكَ كِتَابَهُ إِلَى الْمَشَارِ إِلَيْهِ وَنَصَّهُ يَقُولُ فِيهِ إِنِّي خَرَيْتُهَا
مِنْ أَقْصَى بِلَادِ حَمْرَتِي وَلَمْ يَقِفْ أَحَدًا مَعِيَ وَمَا تُرْمَلُوكِ الْبِلَادِ حَضَرًا
إِلَّيَّ وَأَنْتِ سَلَطْتَ عَلَى جَمَاعَتِي مَنْ يَشُوشُ عَلَيْهِمْ وَيَقْتُلُ مَنْ ظَفَرَتْ بِهِ
مِنْهُمْ وَالْآنَ نَقَدْ مَشِينَا عَلَيْكَ بَعْسًا كَرْنَا فَإِنْ أَشْفَقْتَ عَلَى نَفْسِكَ وَرَعَيْتَكَ
فَا حَضَرًا لِنَا لَتَرَى مِنَ الرَّحْمَةِ وَالشَّفَقَةِ مَا لَمْ يَزِدْ عَلَيْهِ وَإِلَّا نَزَلْنَا عَلَيْكَ
وَأَخْرَجْنَا بَلَدَكَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا
وَجَعَلُوا أَعْمَارَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ فَامْتَعِدْ لِمَا يُحِيطُ بِكَ
إِنْ آيَيْتَ الْحُضُورَ فَا مَسَكَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ الرُّسُولَ وَحَبَسَهُ وَلَمْ يَلْتَفِتْ
إِلَى كَلَامِ تَمْرُنَكَ فَمَشَى إِلَيْهِ أَوَّلُ عَشْرَةِ فَرَسَاتِهِمْ الْمَشَارُ إِلَيْهِ وَقَاتَلَهُمْ
وَكَمَرَهُمْ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي حَضَرَ تَمْرُنَكَ عَلَى قَلْعَةِ الْمُسْلِمِينَ وَبَرَزَ إِلَيْهِ
الْمَشَارُ إِلَيْهِ وَقَاتَلَهُ قِتَالًا شَدِيدًا وَكَانَتْ رَقْعَةٌ عَظِيمَةٌ رَأَتْ فِيهَا مِنْهُ
تَمْرُنَكَ شِدَّةَ حَزْمٍ وَارْجَعَ مِنْ مُحَارَبَتِهِ وَاحْتَلَى فِي مُحَادَثَتِهِ وَمُلَاطَفَتِهِ
وَطَلَبَ مِنْهُ الصَّلَاحَ وَأَنْ يَرْمِلَ إِلَيْهِ خَيْلًا وَمَالًا لِأَجْلِ خُرُوجِهِمْ مِنْ مَدِينَةٍ مِنْهُ
فَوْتَنَازَلَ مَعَهُ إِلَى أَنْ طَلَبَ مِنْهُ جَارِيَةً تَعْلَمُ بِعَمَلِهِ وَهَذَا خَالِدٌ لَمْ يَحْضُرْ

المُحَارِبِ إِلَيْهِ فِي أَوَّلِ حَرْبٍ قَتَلَهُ وَنَهَبَ رَأْسَهُ كُلَّ ذَلِكَ وَبَابُ قَلْبِهِ يَوْمَ الْفَتْوحِ
لَمْ يَغْلِقْهُ يَوْمًا وَاحِدًا وَأَنْشَدَ فِيهِ لِيَمَانُ الْحَالُ •

• شعر •

• هَذَا الْأَمِيرُ الَّذِي صَحَّفَ مَبَاقِيَهُ • لَيْسَ الْوَعْدُ عَمَّا لَدُنِّيَا مَفَاخِرُهُ •

• وَلَيْ تَمَرَّنَكَ مَكْمُورًا أَوْ أَيْلَهُ • مِنْهُ مِرَارًا وَمِنْ عَوْرًا أَوْ آخِرُهُ •

وَكَانَ حَصُولُ تِلْكَ السَّعَادَةِ لِلْمُشَارِكَةِ إِلَيْهِ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْمُلُوكِ وَأَصْحَابِ

الْحُصُونِ لَمَا كَانَ فِيهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْإِيَانَةِ وَالْإِخْلَاصِ وَالْعِيَانَةِ وَلِكُونِهِ

مِنَ السَّلَالَةِ الطَّاهِرَةِ الْعُمَرِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا • وَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْخَمِيسِ

• قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَزَلِ نَازِلَ تَمَرَّنَكَ حَلَبَ وَكَانَ نَائِبُهَا الْمُقَرَّبُ السَّيْفِيُّ تَمْرَدًا

وَقَدْ حَضَرَتْ إِلَيْهِ عَسَاكِرُ الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ وَعَسْكَرُ دِمَشْقَ مَعَ نَائِبِهَا سَيْدِي

يَهُودُونَ وَعَسْكَرُ طُولُوسَ مَعَ نَائِبِهَا الْمُقَرَّبُ السَّيْفِيُّ شَيْخُ الْخَلَاءِ صَاحِبِي

الْعَسْكَرِ جَمَاعَةً مَعَ نَائِبِهَا الْمُقَرَّبُ السَّيْفِيُّ دَقِيقًا وَعَسْكَرُ صَدَقَ وَغَيْرُهَا

فَاخْتَلَفَتْ آرَادُهُمْ فَمِنْ قَائِلٍ أَدْخُلُوا الْمَدِينَةَ وَقَاتِلُوا مِنَ الْأَشْرَارِ قَائِلٍ

لَا تَخْرُجُوا ظَاهِرَ الْبَلَدِ تَلْقَاءَ الْعَدُوِّ بِالْجِيَامِ فَلَمَّا رَأَى الْمُقَرَّبُ السَّيْفِيُّ اخْتِلَافَهُمْ

أَجْلَسَ لَأَمَلٍ حَلَبَ فِي إِخْلَافِهَا وَالتَّوَجُّهُ حَيْثُ شَارُوا كَانَ نَعَمَ الرَّأْيُ

فلم يملكوا على ذلك وحضروا بها منهم ظاهرا الملك تلقاء العدو
 وحضر قاصد تمرلنك فقتله نائب دمشق قبل ان يسمع كلامه ويوم
 الجمعة حصل بين الأطراف تناوش ويحير فلما كان يوم السبت حادى
 عشر شهر الربيع الاول زحف تمرلنك بجيوشه وقبيلته فولى المسلمين
 نحو المدينة وازدحموا في الابواب ومات منهم خلق عظيم والعدو
 وراءهم يقتل رياء مرواخذ تمرلنك حلب فتوة بالسيف وصعد نوابه
 المملكة وخواص الناس الى القلعة وكان اهل حلب قد جعلوا غالب
 اموالهم فيها وفي يوم الثلاثاء رابع عشر شهر ربيع الاول اخذ القلعة
 بالامان والايمن التي ليس معها ايمان وفي ثاني يوم صعد اليها
 واخبرائها وطلب علماءها وقضاةها فحضرنا اليه ثم اوقفنا حاشا
 ثم امر بجلوسنا وطلب من معه من اهل العلم فقال لا مبرم عند
 وهو المولى عبد الجبار بن العلامة نعمان الدين الحنفي والد من العلماء
 المشهورين بسمركند قل لهم اني ما نلهم عن مسئلة سالت عنها علماء
 سمرقند ونخارا وهرارة واهل البلاد التي افتتحتها فلم يفتحوها من جواب
 فلا تكونوا منهم ولا اجابوني الا اعلمكم وافضلكم وليعرف ما بينكم فاني

خالطت العلماء وولي بهم اختصاص والفة ولي في الدين والرب قد بهم
 وكان بلغنا عنه انه يتعنت العلماء في الاسئلة ويجعل ذلك سببا لقتلهم
 وتغذ بهم فقال القاضي شرف الدين موسى الانصارى الشافعي هني هذا
 شيخنا ومدرس هذه البلاد ومفتيها سلوة والله المستعان فقال لي عبد الجبار
 سلطنا نقول انه بالامس قتل منا ومنكم فمن الشهيد قتلنا ام قتلتم
 فوجم الجميع وقلنا في انقضا هذا الذي بلغنا عنه من التعنت وهكذا
 القوم ففتح الله علي بجواب سريع بديع وقلت هذا سؤال سئل عنه سيدنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واجاب عنه وانا مجيب بما اجاب به سيدنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي صاحبى القاضي شرف الدين
 موسى الانصارى بعد ان انقضت الحادثة والله العظيم لما قلت هذا
 سؤال سئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم واجاب عنه وانا محث زمانى
 قلت هل اعدا قد اختلف عقله ومعد ورفان هذا سؤال لا يمكن الجواب
 عنه في هذا المقام ووقع في نفس عبد الجبار مثل ذلك والمحق تمر لك
 الي سمعه وبصرة وقال لعبد الجبار يخرج من كلامي كيف سئل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من هذا ان اجاب قلتم جاء اعزاي

أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ يُقَاتِلُ
 حُبَّةَ رَيْحَانٍ وَيُقَاتِلُ لِرَبِّهِ مَكَانَهُ فَأَيْنَا فِي مِثْلِ اللَّهِ فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَاتَلَ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ فِي الْعَالِيَا
 فَهُوَ الشَّهِيدُ ثُمَّ قَالَ تَمَوَّنَا خُوبَ خُوبٍ وَقَالَ هَذَا الْجَبَّارُ مَا أَحْسَنَ
 مَا قُلْتَ وَانْفَتَحَ بَابُ الْمَوَافِقَةِ وَقَالَ إِنِّي رَجُلٌ نِصْفُ آدَمِي وَنِصْفُ
 أَخَذْتُ بِلَادَكَ أَوْ كُنْتُ أَوْ عَدَدَ مَا تُرْمَا لِكَ الْعَجِيمِ وَالْعِرَاقِ
 وَالْهِنْدِ وَمَا تُرِي لِادِ التَّمَارِ فَقُلْتُ اجْعَلْ شُكْرَ هَذِهِ النِّعَةِ عَفْوَكَ
 هُنَّ هَذِهِ الْأُمَمُ وَلَا تَقْتُلْ أَحَدًا فَقَالَ وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَقْتُلُ أَحَدًا أَقْعَدًا
 وَإِنَّمَا أَنْتُمْ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ فِي الْأَبْوَابِ وَاللَّهُ لَا أَقْتُلُ أَحَدًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ آمِنُونَ
 عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَتَكَرَّرَتِ الْأَسْئَلَةُ مِنْهُ وَالْأَجْوِبَةُ مِنْهَا فَطَمَعَ كُلُّ
 مِنَ الْفُقَهَاءِ الْحَاضِرِينَ وَجَعَلَ يُبَادِرُ إِلَى الْجَوَابِ وَيُظَنُّ أَنَّهُ فِي الْمَدْرَسَةِ
 وَالْقَاضِي شَرَفُ الدِّينِ يَنْهَاهُمْ وَيَقُولُ لَهُمْ يَا اللَّهُ امْكُتُوا لِنِجَارِي
 هَذَا الرَّجُلِ فَإِنَّهُ يَعْرِفُ مَا يَقُولُ وَكَانَ آخِرُ مَا سَأَلَ عَنْهُ مَا تَقُولُونَ فِي طَرِيقِ
 مُعَاوِيَةَ وَيَزِيدَ فَأَمَرَ إِلَى الْقَاضِي شَرَفِ الدِّينِ وَكَانَ إِلَى حَاتِبِي أَنْ أَعْرِفَ
 كَيْفَ نَجَاوَيْهِ فَإِنَّهُ شَيْعِي فَلَمْ أَتَرَ مِنْ سَمَاعِ كَلَامِهِ إِلَّا وَقَدْ قَالَ الْقَاضِي

هَلُمَّ الدِّينَ الْقَاضِي الْمَالِكِي كَلَامًا مَعْنَاهُ إِنَّ الْكُلَّ مُجْتَمِعٌ فِي رَأْسِهِ
 هَلُمَّ لَكَ غَضَبًا شَدِيدًا وَقَالَ عَلِيٌّ عَلَى الْحَقِّ مَعَارِيفَةً ظَالِمًا وَيَزِيدُ فَاسِقًا وَأَنْتُمْ
 حَالِيُونَ تَبِعَ لَا هِلَ دِمَشْقَ وَهُمْ يَزِيدُ يَوْمَ تَقْتُلُوا الْحُسَيْنَ فَأَخَذَتْ فِي
 مَلَأَ طَعْنَةً وَالْأَعْيُنُ أَرَعْنَ الْمَالِكِيَّ بِأَنَّهُ أَجَابَ بِشَيْءٍ وَجَدَهُ فِي كِتَابٍ لَا يَعْرِفُ
 مَعْنَاهُ فَعَادَ إِلَى دُونَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَسِيطَرَةِ وَأَخَذَ عَبْدُ الْجَبَّارِ يُرْسِلُ مِنْهُ
 وَمِنْ الْقَاضِي شَرَفِ الدِّينِ فَقَالَ عَنِّي هَذَا عَالِمٌ مَلِيحٌ وَعَنْ شَرَفِ الدِّينِ
 وَهَذَا أَرْجُلٌ فَصِيحٌ فَمَسَأَلَنِي تَمَرْلَنكَ عَنْ عُمَرَى فَقُلْتُ مَوْلَايَ هَذِهِ تَسْمَعُ
 وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعَ مِائَةٍ وَقَدْ بَلَغَتْ الْآنَ أَرْبَعًا وَخَمْسِينَ سَنَةً فَقَالَ لِلْقَاضِي
 شَرَفِ الدِّينِ وَأَنْتَ كُمْ عُمَرَا فَقَالَ أَنَا أَكْبَرُ مِنْهُ بِسَنَةٍ فَقَالَ تَمَرْلَنكَ
 أَتَمَّ فِي عُمَرَا وَأَلَادِي أَنَا عُمَرَا الْيَوْمَ بَلَغَ خَمْسًا وَسَبْعِينَ سَنَةً وَحَضَرَتْ
 صَلَاةُ الْمَغْرِبِ وَأَقْبَمَتِ الصَّلَاةُ وَأَمَّا عَبْدُ الْجَبَّارِ وَصَلَّى تَمَرْلَنكَ إِلَيْنَا جَانِبِي
 قَائِمًا يَرْكُوعًا وَيَسْجُدًا ثُمَّ تَفَرَّقْنَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي عَنَّا رُبُكُلٌ مِنْ قِيَّةِ الْقَلْعَةِ
 وَأَخَذَ جَمِيعُ مَا كَانَ فِيهَا مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَفْشَةِ وَالْأَمْنَةِ مَا لَا يَحْصَى
 أَخْبَرَنِي بَعْضُ كُتَّابِهِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَخَذَ مِنْ مَدِينَتِهِ قَطُّ مَا أَخَذَ مِنْ هَذِهِ
 الْقَلْعَةِ وَهَوَّيْتُ مَحَالِبَ الْمُسْلِمِينَ بِأَنْوَاعٍ مِنَ الْعُقُورَةِ وَخُيُوسُوا بِالْقَلْعَةِ

مَا بَيْنَ مَقِيلِهِ وَمَوْجِدِهِ وَمُسْجِدِهِ وَنَزَلَ تَمْرُ لَكَ مِنَ الْقَلْعَةِ
 وَأَقَامَ بِهَا إِذَا نَبَايَةَ وَصَنَعَ وَلَبَّةً طَيِّبَةً فِي الْمَغْلِ وَرَقَفَ مَا نَزَلَ الْمَوْكِبَ وَالتَّوَابِينَ
 فِي هَذِمَتِهِ وَأَدَارَ عَلَيْهِمْ كُورُ سَاحِلِ الْخَمْرِ وَالْمُسْلِمُونَ فِي مَقَابِ وَعِلَابِ
 وَصَبِي رَقِيلٍ وَأَسْرَجُوا مَعَهُمْ وَمَدَّ أَيْسَهُمْ وَيَسْرَتَهُمْ فِي مَدَمٍ وَحَرْقِي
 وَخَرْبِ وَنَبَشِ إِلَى آخِرِ شَهْرِ الرَّبِيعِ الْأَوَّلِ ثُمَّ طَلَبَنِي وَرَفِيقِي الْقَاضِي
 شَرَفَ الدِّينِ وَأَعَادَ السُّؤَالَ عَنْ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ فَقُلْتُ لَهُ لَأَشْكُ أَنَّ الْحَقَّ
 كَانَ مَعَ عَلِيٍّ وَلَيْسَ مُعَاوِيَةُ مِنَ الْخُلَفَاءِ فَإِنَّهُ صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ خِلَافَةُ بَعْدِي ثَلَاثُونَ سَنَةً وَقَدْ تَمَّتْ بِعَلِيٍّ
 فَقَالَ تَمْرُ لَكَ قُلْ عَلِيٌّ عَلَى الْحَقِّ وَمُعَاوِيَةُ عَلَى ظُلْمٍ قُلْتُ قَالَ مَا جِبُّ الْهَدَايَةِ
 يَجُوزُ تَقْلِيدُ الْقَضَاءِ مِنْ وَلَاةِ الْجُورِ فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ
 قَعَلُوا وَالْقَضَاءُ مِنْ مُعَاوِيَةَ وَكَانَ الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ فِي نَوْبَتِهِ فَا نَسْرُلُكَ
 وَطَلَبَ الْأُمَرَاءُ الَّذِينَ هَبْنَاهُمْ لِلْإِقَامَةِ بِحَلَبٍ وَقَالَ إِنَّ هَذَا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ
 فَخَرُّوا مِنْ دُونِكُمْ بِحَلَبٍ فَأَجَسُوا إِلَيْهَا وَالْزَّامِيَهَا وَأَضْحَا بِهَا وَمَنْ
 يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَلَا تَكُنْ أَحَدًا مِنْ أَذْيَتِهَا وَرَتَبُوا لَهَا عُلُوفَةً وَلَا تَدْعُ عَرْمَهَا
 فِي الْقَلْعَةِ بَلْ اجْعَلُوا إِقَامَتَهَا فِي الْمَدْرَسَةِ يَعْنِي الْمَسْجِدَ نَبَايَةَ ابْنِي تَحَاة

الْقَلْعَةَ فَعَمِلُوا مَا أَوْصَاهُمْ بِهِ إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَنْزِلُوا مِنْ الْقَلْعَةِ وَقَالَ لَنَا اللَّهُ يَا
 وَلِيَّ الْحُكْمِ مِنْهُمْ نَحْلُبُ وَكَانَ يَدْعَى الْأَمِيرَ مُوسَى بْنَ حَاجِبٍ طَعَانِي
 إِلَيَّ إِحْبَابَ عَلَيَّكَمَا وَاللَّهِ نَحْتَمِيهِ مِنْ هَيْبَتِكَ كَلَامٍ تَمَرُّ لَكَ أَنَّهُ إِذَا أَمَرَ بِمُحْرَقٍ
 فَعَلَّ بِمُحْرَقَةٍ وَلَا يَحِيدُ عَنْهُ وَإِذَا أَمَرَ بِخَيْرٍ فَلَا مَرُوفَةٍ لِمَنْ وَلِيَهُ •
 وَفِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الرَّبِيعِ الْأَخِيرِ زَالَ ظَاهِرُ الْبَلَدِ مَتَوَّجًا نَحْوَ دِمَشْقَ
 وَثَلَاثِي يَوْمٍ أَرْسَلَ يَطْلُبُ عُلَمَاءَ الْبَلَدِ فَرَحْنَا إِلَيْهِ وَالْمُسْلِمُونَ فِي أَمْرِ مَرِيدٍ
 وَقَطَعَ رُؤُوسَ ثَلَاثِيهَا ثُمَّ نَقِلَ أَنَّ تَمَرُّ لَكَ أَرْسَلَ يَطْلُبُ مِنْ عَسَاكِرِهِ رُؤُوسًا
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ طَى حَادِثِهِ الَّتِي كَانَ يَفْعَلُهَا فِي الْبِلَادِ الَّتِي أَخَذَهَا فَلَمَّا
 وَصَلْنَا إِلَيْهِ جَاءَنَا شَخْصٌ مِنْ عُلَمَائِهِ يَقُولُ لَهُ الْمَوْلَى عَمَرُ فَسَأَلْنَا عَنْ طَلَبِنَا
 فَقَالَ يُرِيدُ يَسْتَفْتِيكُمْ فِي قَتْلِ نَائِبِ دِمَشْقِ الَّذِي قَتَلَ رَسُولَهُ فَقُلْتُ
 هَذِهِ رُؤُوسُ الْمُسْلِمِينَ لِقَطْعِ وَنَحْضِرُ إِلَيْهِ بِغَيْرِ اسْتِغْنَاءٍ وَهُوَ حَلْفَانُ لَا يَقْتُلُ
 مِنْهَا أَحَدًا قَصْدًا أَعْمَالًا إِلَيْهِ وَنَحْنُ نَنْظُرُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ نَحْمُ سَلِيقٍ فِي طَبَقٍ
 بِأَكْلِ مَنْهُ فَتَكَلَّمَ مَعَهُ بِسِرَائِهِمْ جَاءَنَا شَخْصٌ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ اللَّحْمِ فَلَمْ
 نَفْرَغْ مِنْ أَكْلِهِ إِلَّا وَرَجَعَتْ قَائِمَةٌ وَتَمَرُّ لَكَ مَوْتُهُ عَالِي وَهَاتِي شَخْصًا مَكْنِيًا
 وَأَخْرَجْنَا مَكْنِيًا أَرْجَاءَنَا أَمِيرَ يَعْتَدِلُ وَيَقُولُ إِنَّ سُلْطَانَنَا لَمْ يَأْمُرْ بِأَحْضَائِهِ

رُوِيَ الْمُحَلِّينَ وَإِنَّمَا أَمَرَ بِقَطْعِ رُؤُسِ الْقَتْلَى وَأَنْ يُجْعَلَ مِنْهَا قُبَّةٌ قَائِمَةٌ
 بِحَرَمِهِ عَلَى جَارِي عَادَتِهِ فَيَقِيمُوا مِنْهُ غَيْرَ مَا أَرَادَ وَإِنَّهُ قَدْ أَطْلَقَكُمْ
 فَا مَضُوا حَيْثُ شِئْتُمْ * وَرَكِبَ تَمْرُوكُ مِنْ سَاعَتِهِ وَتَوَجَّهَ نَحْوَ دِمَشْقَ
 فَعَدَّ نَا إِلَى الْقَلْعَةِ وَرَأَى بَيْنَا الْمَصْلَحَةَ فِي الْإِقَامَةِ بِهَا وَآخَذَ الْأَمِيرُ مُوسَى
 أَحْسَنَ اللَّهِ إِلَيْهِ فِي الْإِحْسَانِ إِلَيْنَا وَقَبُولِ شِعَاعَتِنَا وَتَفْقِدِ أَحْوَالِنَا مَلَكَةً
 إِقَامَتِهِ بِحَلَبٍ وَقَلْعَتِهَا وَتَجِئْتُنَا الْأَخْبَارُ أَنَّ سُلْطَانَ الْمُسْلِمِينَ الْمَلِكَ النَّاصِرَ
 فَرَجَ قَدْ نَزَلَ إِلَى دِمَشْقَ وَإِنَّهُ يَكْسِرُ تَمْرُوكَ وَمَرَّةً نَحْجِي بِالْعَكْسِ إِلَى أَنْ
 انْجَلَسَ الْقَضِيَّةُ عَنْ تَوَجُّهِ السُّلْطَانِ إِلَى مِصْرَ بَعْدَ أَنْ قَاتَلَ مَعَ تَمْرُوكَ
 قِتَالًا عَظِيمًا أَشْرَفَ تَمْرُوكَ مِنْهُ عَلَى الْكُسْرِ وَالْهَزِيمَةِ وَإِنَّمَا حَصَلَ مِنْ بَعْضِ
 أُمْرَائِهِ خِيَانَةٌ كَانَ ذَلِكَ سَبَبَ تَوَجُّهِهِ آخِذًا بِأَلْحَزَمِ وَدَخَلَ تَمْرُوكَ إِلَى
 دِمَشْقَ وَنَهَبَهَا وَاحْرَقَهَا وَفَعَلَ فِيهَا فَوْقَ مَا فَعَلَ بِحَلَبَ وَلَمْ يَدْخُلْ طَرَابُلُسَ
 بَلْ أَحْضَرَهُ مِنْهَا مَالٌ وَلَا جَا وَزِفِلَسْطِينَ وَمَادَ نَحْوَ حَلَبَ رَاجِعًا طَالِبًا
 بِلَادَهُ * وَلَمَّا كَانَ سَابِعَ عَشَرَ شَعْبَانَ مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ وَصَلَ تَمْرُوكَ
 لَهَا نَدَّ مِنَ الشَّامِ إِلَى الْجَبُولِ هَرْقِي حَلَبَ وَلَمْ يَدْخُلْهَا بَلْ أَمْرًا لِقَائِهِ
 بِهَا مِنْ جِهَتِهِ بِتَخْرِيبِهَا وَإِحْرَاقِ الْمَدِينَةِ فَعَلُوا وَطَلَبْنِي الْأَمِيرُ

هَذَا دِينَ كَانَ مِنْ أَكْثَرِ أُمَرَائِهِ وَقَالَ إِنَّ الْأَمِيرَ رَسَمَ بِإِطْلَاقٍ
 مِنْ مَعَكَ فَا طَلَبَ مَنْ شِئْتَ وَكَثُرَ لَارُوحَ مَعَكُمْ إِلَى مَشْهَدِ الْحَمِينِ وَأَقِيمَ
 عِنْدَكُمْ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْ عَمَلِكُمْ نَاحِدٌ وَكَانَ الْقَاهِطِي شَرْفُ الدِّينِ
 لَا يُفَارِقُنِي فَظَلَمْنَا بِإِثْنِ الْقَضَاةِ وَاجْتَمَعَ مَعَنَا نَحْوُ مِائَةِ مُسْلِمٍ وَتَوَجَّهْنَا
 إِلَى مَشْهَدِ الْحَمِينِ مُحِبَّةً الْمَشَارِ إِلَيْهِ رَاقِمَانِ نَنْظُرُ إِلَى النَّارِ وَمِى تَضَرُّمُ
 فِي أَوْجَانِهَا وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لَمْ يَبْقَ بِهَا أَحَدٌ فَنَزَلْنَا إِلَيْهَا فَلَمْ نَرِ بِهَا أَحَدًا
 فَاسْتَوْجَشْنَا وَمَا قَدَرْنَا عَلَى الْإِقَامَةِ بِهَا مِنَ النَّفَرِ وَالْمَوْجِشَةِ
 وَلَمْ نَقْدِرْ عَلَى السُّلُوكِ فِي الطَّرَاقِ مِنْ ذَلِكَ

• شعر •

كَانَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجَّوِينَ إِلَى الصَّفَا • أَنَيْسٌ وَلَمْ يَسْمُرْ مَكَّةَ بِمَا مَرُّ
 وَكَانَتْ ثَوَابُ بِلَادِ الشَّامِ مَعَهُ مَا سُورِيْنَ وَانْقَلَبُوا أَوْلَا بَآؤِلٍ وَهَامِيتُ
 هَمُودُونَ بِالْبَطْنِ مَعَهُ فِي قُبَّةٍ يَلْبَغُوا وَاسْتَقَرُّوا فِي نِيَابَةِ دِمَشْقٍ يَتَكَرَّرُ وَرَدِي
 وَإِلَّاهُ أَعْلَمُ • هَذَا مَا نَقَلْتُهُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ الشَّحْنَةِ

• كُنَّا وَجَدْنَاهُ •

تَعْلَمُونَ وَرَدَ هَذَا الْخَبْرُ إِلَيْي أَقْلَقَ • وَرِصُولُ امْتَنَهَوْغَا إِلَى دَارِ

وهذه القصار الى خلق

فورد من حلب استنبو عاك وا دار * والفتح الماهر الملك قوبعيد
 القصار وقا لامها هرا المصلين * الغرار ما لا يطاق من سمن المبرهين *
 من يفتك رطى حنا * فليطالب لنفسه طوي النجا * ومن اطاق ان يشتر
 ذيلة فلا يبيتن في دمشق ليلة * ولا يغافل نفسه بالمد اصنه * فليطال
 الخبر كالمعاينة * فتعرفت الا واء * وانتهت الازواء * وما ج
 امر الناس موحا * وتفرقوا كما هودا بهم فوجا فوجا * نهض الناس
 انتصح * وجهزوا موه وانتزع * وبعضهم كابروا صر * وكشرا نيا به
 لا استنبو غار عبد القصار واهر * وارادوا رجم هذين الناصحين *
 وان يسعوا هما كاس حنين * وقالوا ايضا اريدنا هذا لك تولى يد الناس
 وتشريد هم * واجلاء هم من اوطالهم وتجر يد هم * وتفرق كلمتهم
 ونذر بقى جليلتهم * والا فالا من حاجل * والسلاطون معن الادموا صلي
 والنواب في حلب كانوا اثردمة قبيلا * ولم يعلم لهم سعة الفكر والخياله *
 مع انه حصل من بعضهم مخامرة * ولم يتو جد من الباقين مناصحة
 ومظامرة * ولم يكن لهم راس * فلاقا حله واني من المسئلة والقيام

وَأَمَّا هَؤُلَاءِ فَيُصَوِّرُونَهُمْ كَمَا يَلُوحُ الظُّلُمَةُ * رَسَا بِغُورِ الْعَدَّةِ * وَلَيْسَ لِمُتَّبِعِي الْفِرَاجِ
 بَعْدَ الشَّدِّ * فَقَالُوا لَيْسَ بَعْدَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ مِنَ الشَّرِّ حَلْمُنَا * وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا
 حَلْمُنَا * وَكُلُّ مَنْ أَصْبَحَ عَمَّا آتَى إِلَيْهِ اجْتِهَادُهُ وَإِيَانُ * وَرَأَيْتُمْ أَنَّهُ
 فِي تَصَيُّعِهِ الْمُسْلِمِينَ الْعَدْلُ وَالْعَوْدُ إِلَى * وَقَدْ نَصَحْنَاكُمْ أَنْ كُنْتُمْ مُفْلِحِينَ *
 وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ * وَاسْتَحْرَا مَوَالِيَّاسَ فِي التَّرْدِيدِ وَالتَّشَاغِبِ *
 وَالتَّفَرُّقِ وَالتَّيْدِيدِ وَالتَّشَاغِبِ * فَبَعْضُهُمْ تَوَجَّهَ نَحْوَ الْأَمَّاكِينِ الْقُدْسِيَّةِ *
 وَتَوَجَّهَ بَعْضُ إِلَى الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ * وَبَعْضُ تَشَبَّهَ بِأَذْيَالِ الْجُرُوفِ
 الْعَاصِيَةِ * وَتَحَصَّنَ آخَرُونَ بِالْأَمَّاكِينِ الْقَاصِيَةِ *

فَكَرَّخَرُوجَ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ * مِنَ الْقَاهِرَةِ لِيَجُودَ

الاسلام والعساكر

فَمِنْ أَنْ السُّلْطَانِ * خَرَجَ مِنْ مَغْرِبَتَيْنِ * وَتَوَجَّهَ بِالْعَسَاكِرِ وَالْأَسْعَادِ
 إِلَى تَامِ * إِلَى جِهَةِ بِلَادِ الْقَامِ * فَلَمَّا بَلَغَ النَّاسُ ذَلِكَ مَكَانَ جَانِحِهِمْ *
 نَوَازِلَ اسْتَبَاحَهُمْ * وَرَدَّ عَلَيْهِمْ مَنْ كَانَ بِرَجْمِ مَدِينِهِ * وَأَنْفَرَجَ الْكَرْبُ
 وَالضِّيقُ عَنْهُمْ * وَأَمَّا أَرْوَا الْعُورِ * وَذَوُو الرِّأْيِ السَّيِّدِ وَالْحَزْمِ *
 فَلَمْ يَلْمِزُوا لِيَوْمِ الْمَلِكِ * بَلْ طَلَبُوا الْمَغْرِبَ الْأَمَانَ * وَانْتَظَرُوا

هَاتِرُونَ مِنْ حَادِثَاتِ الزَّمَانِ • وَكَأَنَّ أُنَامِلَ الْهَدْيِ هُوَ الدَّائِرُ • كَتَبَتْ

لَهُمْ عَلَى مِرْآةِ الْخَاطِرِ مَا أَنْشَدَهُ الشَّاعِرُ • شَعْرُ •

• إِلَّا إِنَّا الْإِيَّامُ أَبْنَاءُ رَاحِدٍ • وَمَنْ فِي اللَّيَالِي كُلِّهَا أَخَوَاتُ •

• فَلَا تَطْلُبَنَّ مِنْ هُنْدٍ يَوْمَ وَلَيْلَةٍ • خِلَافَ النَّبِيِّ مَرَّتَ بِهِ السَّمَوَاتُ •

وَقُلْتُ • شَعْرُ •

إِنْ اخْتَفَى مَا فِي الزَّمَانِ الْآتِي • نَقَسَ عَلَى الْمَاضِي مِنَ الْأَوْقَاتِ

• نَصْلُ •

وَلَمَّا نَجَزَ تَهْمُورًا مَرَحَلَبَ • ضَبَطَ اثْقَالَهَا وَمَا أَحَدٌ مِنْهَا مِنْ مَالٍ وَسَلَبَ •

وَوَضَعَهُ فِي الْقَلْعَةِ • وَوَكَّلَ بِهِ بَعْضَ أُمَرَائِهِ مِنْ ذَوِي الشَّجَاعَةِ وَالْمُنْعَةِ •

وَهُوَ الْأَمِيرُ مَوْحَى بْنُ حَاجِي طَفَايَ • وَكَانَ ذَا عَزَمٍ شَدِيدٍ وَرَأَى •

وَوُتِّجَ لَهُ لَكَ الْبَحْرُ الْمَطَامُ • غُرَّةَ شَهْرِ الرَّبِيعِ الْأَجْدَا إِلَى جِهَةِ الشَّامِ •

فَمُرَّصًا إِلَى حِمَاةٍ • وَنَهَبَ مَا حَوَتْ يَدَاةُ • وَلَمْ يَحْتَفِلْ بِأَمْرِ نَهَبٍ وَاسِيرِ •

وَلَا بِأَسْرِ لَعْنٍ فِي مَمِيرِ • بَلْ سَارَ رُؤُوسُكُمْ • وَهُوَ يَكِيدُ كَيْدًا وَهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا •

• خُكَايَةُ •

لَأُتِيَ حِمِينَ تَوَلَّيْتُمْ إِلَيَّ الْبَلَادَ الرُّومِ فِي أَوَّلِ شَهْرِ الرَّبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ

يَسْعَ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِيَةً مِنْدُورُ مَوْلَانَا إِلَى حِمَاةٍ بِالتَّوْبَةِ بِهَا
 مِنَ الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ عَلَى حَائِطِ الْقَلْبِيِّ نَقْشًا عَلَى رُحَامَةٍ بِالْفَارِسِيَّةِ
 مَا تَرَجَمَتْهُ * وَسَمَّيْتُ تَهْوِيرَ * هَذَا التَّعْطِيرِ * هُوَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسْرُلَنَا
 فَتَحَ الْبِلَادِ * حَتَّى انْتَهَى اسْتِخْلَاصُ الْمَمَالِكِ إِلَى الْعِرَاقِ وَبَغْدَادِ *
 فَجَاءَ وَرَنَا سُلْطَانُ مِصْرَ ثُمَّ رَاسَلَنَا وَبَعَثَنَا إِلَيْهِ قُصَادًا بِأَنْوَاعِ التَّخَفِيفِ
 وَالْهَلْدِ أَيْ أَقْتَلَ قُصَادًا نَا مِنْ غَيْرِ مُوجِبٍ لَكَ وَكَانَ قَصْدُ نَا بِذَلِكَ
 أَنْ تَنْعَقِدَ الْمَوَدَّةُ بَيْنَ الْجَانِبَيْنِ * وَتَأْكُلَ الصَّدَاقَةُ مِنَ الطَّرَفَيْنِ *
 ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ بَعْدَ قَبْضِ بَعْضِ التَّرَاكِيكِ عَلَى أَنَا مِنْ جِهَتِنَا وَارْسَلَهُمْ
 إِلَى سُلْطَانِ مِصْرَ بِرُقُوقٍ فَسَجَنَهُمْ وَضَيَّقَ عَلَيْهِمْ فَلَزِمَ مِنْ هَذَا أَنَا تَوَجُّهَنَا
 لَا اسْتِخْلَاصٍ مُتَعَلِّقِينَ مِنْ أَيْدِي مُخَالِفِينَ وَاتَّفَقَ لَكَ نَزْرُوْنَا بِحِمَاةٍ
 فِي الْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ الرَّبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِيَةٍ *

• فصول •

ثُمَّ وَصَلَ إِلَى حِمَصَ فَلَمْ يَتَعَرَّضْ بِهَا لِتَشْتِيبٍ وَتَبَدَّدَ * وَوَعَاهَا السَّيِّدُ فِي

خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ

قَلْبُهَا * شَعْرُ

• أَلَا بُعِثُوا لِيَوْمِ الْحِسْرِ • بَيْنَ جَمْعٍ وَكُنْ جَاءَ رَمْلٌ فِي الْقُبُورِ •
 • أَلَمْ تَرَوْهُمْ وَشَكَكُوا • تَجْرُوا مِنْ بَحَارِ بَلَاءٍ يَا كُفُورَ •
 • لَا تَهْمُ جَارُورًا خَالِدًا • وَمَنْ جَارُورًا لَا تَقِيَا لَيُؤْوِرَ •
 • وَخَرَجَ إِلَيْهِ شَخْصٌ مِنْ أَحَادِ النَّاسِ • يُدْعَى عُمَرُ بْنُ الرَّوَاسِ •
 • فَتَجَلَبَّ خَاطِرُهُ • وَكَأَنَّهُ قَدْ مَرَّ إِلَيْهِ تَقْدِيمَةً فَاحْذَرُهُ • قَوْلًا مَوَدُّ •
 • الْهَلْدَ • وَرَكْنَ إِلَيْهِ وَاعْتَمَلَ • وَوَلَّى قَضَاءَ ذَلِكَ الْبِلَادِ • رَئِيسًا يُسَمَّى •
 • شَمْسَ الدِّينِ بْنِ الْحَدَّادِ • وَنَادَى بِالْأَمَانِ • لِلْقَاصِي وَاللَّانِ •
 • وَقِيَامُوا بِهَا وَتَشَارُوا • وَفِي الْبَيْتِ دَرْجُ الْأَمْنِ لَمْ تَمَارُوا • ثُمَّ إِنَّ نَائِبَ •
 • لِقَامٍ صَعَفَ مَعَهُ وَمَاتَ عَلَى قَبْلِهِ يَلْمَعًا • وَنَائِبٌ طَرِ الْمُسْ هَرَبَ مِنْهُ •
 • وَفِي الْخِلَاصِ ابْتَغَى • فَوَصَلَ إِلَى مَلِكِ بَيْتِهِ • وَاسْتَقَرَّ فِي وَلَا يَتَهُ • فَاضْطَرَّ •
 • مَضْبًا • وَاسْتَشَاظَ لَهَا • وَاسْتَعْلَ قِيْظُهَا • وَقَتْلَ كُلِّ مَنْ رَكِبَهُ بَعْدَهُ •
 • وَاسْعَوْرَ بِهِمْ سَقَرُ • وَكَانُوا سِتَّةَ عَشَرَ • وَأَمَّا تَمْرُدُاشُ فَإِنَّهُ دَارَاهُ وَمَارِي •
 • وَهَرَبَ مِنْهُ فِي قَارَا • وَاسْتَمَرَّ مَلِكُ الدِّينِ التُّونِغِيَا (الْعُثْمَانِي) نَائِبَ صَدَقَ •
 • وَزَيْنُ الدِّينِ نَائِبَ غَزَّةَ وَهَبَرُهَا مَعَهُ فِي صَدَقَ • ثُمَّ هَارُوَمَا رَتَبَكَ •
 • حَتَّى نَزَلَ عَلَى يَمَانِكَ • فَخَرَجَ إِلَيْهَا وَدَخَلُوا عَلَيْهِ • وَقَرَأُوا طَائِفَتَيْنِ

الصلح بين يديه • فلم يلتفت اليه من المقاتل • وأرسل فيهم جوارح
 السهب والامتيصا • ثم ارتحل مجرباً ذلك البحر الزخار • والسيل
 المتيار والطوفان الثرثار • حتى اشرف على دمشق من قبة سيار •
 ووصلت المساكن المصربة • والجنود الانلامية • وقد ملأوا الفضاء •
 واشرق الكون منهم واضاء • فباقيهاها الحب قلب من نرى
 الخلف فائقه • وصواعق سورها في عقاص كل عقيص ما عقه •
 واسنة رماحها الرتي ساء الارواح من ارض الاشباح فاتقه •
 وقد طلما الاطلاب • وحزبوا الاحزاب • وعموا الميمنة والميسرة •
 ورتبوا المقدمات والمؤخرة • وسورا القلب والجناح • وملأوا البطاح
 والبراح • وساروا بالمقانيب المكتبة • والكتائب المكنية • والكواكب
 الملوكة • والمراكب الموكبة • والمراتب المقربة • والمقربات
 المرتبة • والعلامات المكنية • والنجائب التي هي اكل النسيم
 مستلهم • وهي كل كتبة من الاهداف الفراهيم • ومن النور

في القشام •

* رَبُّ ذِي الْجَبِّ كَالطُّودِ ذِي حَنْقٍ * كَأَنَّهُ الْبَحْرُ فِي أُنْثَاهُ غَابَاتُ *
 * بَحْرَانِ فِي كُلِّ مَوْجٍ مِنْهُمَا اسْدُ * يُلَاعِبُ الْمَوْتَ فِي كَفِّهِ حَيَاتُ *
 * كُلُّ يَوْمٍ الْعَيْنُ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ * عِنْدَ الْبُزَالِ وَإِنْ يَنْزِلُ فَشَطْلَانُ *
 * إِنْ يَسْرِ تَلَقَّ السَّمَاءُ فِي الْأَرْضِ دَائِرَةً * أَوْ هَارَ تَعْقِدُ أَرْضًا مِنْهُ غَبْرَاتُ *
 * وَقَدْ تَنَكَّبُوا حَنَايَا الْمَنَايَا تَقْلُدُ وَاصِيفُ الْحُتُوفِ وَاعْتَقَلُوا اللَّهَ وَابِلُ
 النُّوَامِلِ * أَوْ ثَبَتُوا حَيْثُ نَبَتُوا رَكَاعًا نَهْمُ خُلُقُوا مِنْ كَوَامِلِ الصَّوَامِلِ *

* قُلْتُ * شعر *

* كَأَنَّ الْجَوْتُوبَ لَا زُرُورَ فِي * يَزْرِكُشْ نَسْجَهُ قَصَبُ الرِّمَاحِ *
 * فَإِنْ عَقْدَ الْقَتَامُ عَلَيْهِ لَيْلًا * أَرْتَكُ صِفَا حُهُ لَمَعَ الصَّبَاحِ *
 * كَأَنَّ نَجْمَ النُّشَابِ تَرْمِي * شَيَا طِينِ الْكَفَاحِ لَدَى الْبَطَاحِ *
 * وَلَا زَالَتْ أَفْوَاجُ هَذِهِ الْأَمْوَاجِ * طَى هَذَا الْمِنْهَاجِ مُتَلَا طِمَ * وَالْمَاجِ هَذَا
 الْبَحْرِ الْعَجَاجِ * تَحْتَفِ الْعِلَاجِ مُتَصَادِمَهُ * وَكُلُّ يَنَادِي بِطَرِيقِ الْمَقْصُومِ *
 * وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ * فَوَصَلَتْ غِيلَانُ الْوَيْسِ * إِلَى دُمَةٍ يَلْمَعُ *
 يَوْمَ الْآحِدِ الْعَاشِرِ * مِنْ شَهْرِ الرَّبِيعِ الْآخِرِ * هَامَ ثَلَاثَةٌ وَثَمَانِيَةٌ
 مِنَ الْهَجْرَةِ * فَنَزَلَ كُلُّ مِنَ الْعَمَّاكِزِمَةِ رَيْسَرَةٍ * وَاسْتَقَرَّتِ الْعَمَاكِزُ

وَالْأَمْرَاءُ الْإِسْلَامِيَّةُ • فِي الْيُيُوبِ وَالْمَحَاجِي • وَنَزَلَتِ الْجُنُودُ •
 التَّنَازِيهِ • غَرِيبِي دِمَشْقَ مِنْ دَارِيَارِ الْخَوْلَةِ وَمَا يَلِيكَ تِلْكَ الْأَمَاكِنَ •
 وَدَخَلَ بَعْضُ أَثْقَالِ السُّلْطَانِ إِلَى الْبَلَدِ • وَتَحَصَّنَتِ الْقَلْعَةُ وَالْمَدِينَةُ
 بِالصَّالِحِ وَالْعُدَدِ • ثُمَّ أَخَذَ كُلُّ مَنْ الْجَيْشِينَ حِذْرَهُ • وَنَجَزَ لِلْمُقَابَلَةِ
 وَالْمُقَاتَلَةِ أَمْرَهُ • وَحَفَرُوا الْخِيَادِقَ • وَسَدَّ كُلَّ عَلَى الْخَوَافِزِ الْمَضَائِقِ •
 وَشَرَعُوا فِي الْمَهَارِشَةِ وَالْمَنَاوِشَةِ • وَالْمَهَارِشَةِ وَالْمُعَانَشَةِ • ثُمَّ أَمَرَ السُّلْطَانُ
 الْعَسَاكِرَ بِالْبُرُوزِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الظَّاهِرِ • وَجَعَلَ يَخْرُجُ مِنَ الْمَدِينَةِ
 رُؤُوسَاءُ أَعْيَانِهَا • وَتَنَاجَزُ الْمُقَاتِلَةُ إِلَى سُلْطَانِهَا • وَالْأَطْفَالُ الصِّغَارُ
 وَالرِّجَالُ • يَجْأُرُونَ إِلَى الْجِبَالِ • وَيُنَادُونَ بِحُرْقَةٍ • كُلُّ لَيْلَةٍ فِي الْأَرَقَةِ •
 يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنَ • أَنْصُرْ مَوْلَانَا السُّلْطَانَ • وَالنَّاسُ فِي اضْطِرَابٍ
 وَحَرَكَاتٍ • يَسْتَنْزِلُونَ النَّصْرَ وَالْبَرَكَاتِ • وَيَسْتَعِيثُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ •
 يَا مُجَاهِدُونَ الْأَمْوَارَ • وَاسْتَشْهِدَ مِنْ رُؤُوسِ الْبَلَدِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ •
 قَاضِي الْقَضَاةِ بُرْمَانُ الدِّينِ الشَّاذِلِيُّ الْمَالِكِيُّ الْجَاهِلِيُّ بِالشَّامِ • وَشَلَّتْ
 يَدُ قَاضِي الْقَضَاةِ شَرَفِ الدِّينِ حَمِيصِ الْمَالِكِيِّ بِضَرْبَةِ حُمَامٍ • وَجَعَلُوا
 يَأْتُونَ بِحَصْنٍ يَظْفَرُونَ بِهِ مِنَ الْعَدُوِّ وَيَقْتُلُونَهُ • وَيَمَافِيهِمْ مِنْهُمْ مَنْ لَا طِيقَ

وما من في شهر ونه *

ذَكَرُوا قَعْلَهُ وَتَعَتِ * وَمَعْرَكَةُ صَدْعَتِ * لَوَانَهَا نَفَعَتِ *

ثُمَّ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ * تَقَدَّمَ مِنْ أَوْلَيْكَ الْإِعْتَامِ * نَحْرُ مِنْ عَشْرَةِ آلَافِ *

وَزَحَفُوا إِلَى مَيْدَانِ الْمَصَافِ * فَنَهَضَ لَهُمْ مِنَ الْعَسَاكِرِ الشَّامِيَةِ *

نَحْرُ مِنْ خَمْسِ مِائَةٍ * ثُمَّ اتَّبَعَهُمْ الْأَمِيرُ اسْتَبْهَى فِي نَحْرٍ مِنْ ثَلَاثِ مِائَةٍ *

* شعر *

* اسْوَدَّ إِذَا لَانُوا ظِلْمَاءُ * إِذَا عَطَوْا * جَمَالُ إِذَا أَرْسَوْا بِحَارٍ * إِذَا سَرَوْا *

* شُمُوسُ إِذَا أَحْوَايْدُ رَزَا * إِذَا انْجَلَوْا * رِيَّاحُ إِذَا هَبَّوْا غَمَامُ * إِذَا هَمَّوْا *

* صُقُورُ إِذَا انْقَضَوْا سُرُورُ * إِذَا سَمَّوْا * رُعُودُ إِذَا صَاحُوا صَوَاعِقُ * إِنْ رَمَوْا *

مَعَ كُلِّ مِنْهُمْ خَطَرٌ تَجِدُ قُدْرُودَ الْمَلَحِ لِحَطَرَاتِهِ * وَهَتَا رَيْتَ عِلْمَ سَفَرِ *
إِلَّا مَاءً مِنْ لِحَظَاتِهِ * وَجَنِيَّةٌ تَضَاهِي حَاجِبَهُ * وَهَتَا فِي تَشْبِيهِهَا

بِأَجْفَانِهِ صَائِبُهُ * وَتَرْتَمِي لَيْسَ اللَّيْسُ * إِذَا تَعَطَّى بِهِ رَأَيْتَ الْبَدْرَ عَلَى

شَمْسٍ * وَعَلَيْهِ خُودُهُ * كَأَنَّهَا سِلَاحَانِ وَجَنِيَّةٌ مَاءُ خُودِهِ * أَرَمِنْ بَوَارِقِ

طُلُعَتِهِ مَغْلُودُهُ * إِذَا نَظَرَ الطَّرْفُ إِلَيْهَا بِأَخْذِ * الْإِنْبِهَارِ * يَكَادُ هَتَا بَرَقَ فِيهَا

بَنَى مَبَّ بِالْأَبْصَارِ * وَلَهُمْ أَسْنَةُ لَا يَسْنَهُ * وَصَارَ مَلَابِسُهُ * ظَاهِرُهُ حَرِيرِ

ناعم كبشوته * وباطنه حد يد كقلبه في تسوته * وقد امتطوا الفحول *
 من نجائب الخيول * فكان بدور تلك الجموع * مع الرماح الملتبئة
 الاسنة عروس تجلى تحت الشموع * وتوجهوا الى حومة
 الوعى * وتلاقوا في واد خلف قبة يابضا *

* فصل * ل

ولما رأت هذه الاسود تلك الذئاب والكلاب * كانوا كالمؤمنين وقد رأوا
 الاحزاب * فبان منهم صحيح الضرب وعمله * وقالوا هذا ما وعدنا
 الله ورسوله * فاحاطوا لئلك بهؤلاء لكثرة الغلبة * واداروا لقرضهم
 على هذه البحور الدائرة المجتلبة * وحين صاروا في خيبر هذه الدائرة
 كالعرض * اشتغلوا بالضرب وتقطيع الدائرة بالحرب العضوض *
 فارلأ ما اضرووا لهم في ذلك الزحف * قطف الرايس وحبل العقل وقطع
 الكف * فصلوا بالرمح الطويل عقلمهم * وثلموا بالرشق المديد
 شكلهم * وبتروا بالعصب البسيط وافترسهم * وشثروا بالسهم الحريع
 كاملهم * فخذلهم وقصصهم * وخزموهم وشعثوهم وثرموهم *
 وقصروهم وقصروهم وعصروهم * وعصروهم وخزلوهم ونقصوهم *

لَرَدُّوا صَدْرَهُمْ عَلَى الْأَعْمَازِ * وَسَدُّوا عَلَى حَقِيقَةِ الْخَلَا مِنْ مَنَّهُمْ
 الْمَجَازِ * فَانْكَشَفُوا عَنْهُمْ وَهُمْ مَا بَيْنَ مَشْطُورٍ وَمَقْطُوعٍ وَمَحْدُوفٍ *
 وَمُجْزَوْ وَمَنْهُوكٍ وَمَوْقُوفٍ * وَرَجَعَ اسْتِنْبَاحُ الْمُشَارِ إِلَيْهِ وَقَدْ اقْتَضَبَ
 بِحَرْبِهِ الْمَتَدَارِكِ حَصِيْفَهُمْ * وَاجْتَنَبَ بَضْرِيَهُ الْمُتَقَارِبِ الْمُتَمَاسِكِ ثَقِيلَهُمْ
 وَخَفِيفَهُمْ * وَتَسْبِيغُ سَوَابِغِهِمْ بِالنَّصْرِ مَرْفَلٌ * وَبِالْتَّمَكِينِ التَّامِّ مَدٌّ يَلُّ
 وَيَبِيتُ دَائِرَتُهُمُ الْمُتَفَقَّةُ آمِنٌ مِنَ الْخَلَلِ * وَعَرُوضُهُ وَضْرُهُ

سَالِمٌ مِنَ الزَّخَافِ وَالْعِلَلِ *

ذَكَرَ مَا افْتَعَلَهُ سُلْطَانُ حَمِينٍ * ابْنُ أَخْتِ تَيُورٍ مِنَ الْمَكْرُورِ الْمِينِ *
 ثُمَّ إِنَّ سُلْطَانَ حَمِينٍ وَهُوَ ابْنُ أَخِي تَيُورٍ * أَظْهَرَ أَنَّهُ خَالَفَ عَلَى خَالِهِ
 وَجَاءَ إِلَى السُّلْطَانِ وَفِي بَاطِنِهِ أُمُورٌ * وَكَانَ شَاقًّا ذَا شَجَاعَةٍ * وَعِنْدَهُ
 طُمُوشٌ وَرَقَاعَةٌ * وَأَظْهَرَ وَأَبْقَدُ وَمِنَ الْفَرَحِ وَاسْتَشْفَرُوا النَّصْرَ وَالْمَرْحَ *
 وَكَانَ فِي رَأْيِهِ مَعَهُ شَعْرٌ فَازِلُوهُ * وَخَلَعُوا عَلَيْهِ
 أَوْ فِي زِيهِمْ أَظْهَرُوهُ *

* فَنَصَلَ *

ثُمَّ إِنَّ تَيُورًا شَاعَ أَنَّهُ خَارٍ وَتَتَمَتَّعَ * فَرَحَلَّ قَلِيلًا وَرَجَعَ الْقَهْقَرَى

وَتَكْتُمُ كُلُّ ذَلِكَ مِنْ مَكَائِدَ * وَحَبَائِلَ مَصَائِدَ * وَيَبَيِّنُ ذَلِكَ أَنَّهُ
بَلَّغَهُ أَنَّ الْخِلَافَ وَقَعَ بَيْنَ الْعَسَاكِرِ الْمِصْرِيَّةِ وَانْهَمَ سَيْفُورُنَ * فَيَقْتَتِلُونَهُ
إِذْ ذَاكَ فَظَهَرَ الْخَوْنُ * وَشَيعَ أَنَّهُ رَاجِلٌ لِيَشْتَبَهُمْ * وَهِيَ الْفِرَارُ
يَشْتَبُهُمْ * فَلَمَّا عَزَمُوا عَلَى الْفِرَارِ * لَمْ يَبَيِّنْ لَهُمْ ثَبَاتٌ وَلَا قَرَارٌ *

ذَكَرَ مَا نَجَّيْنَا مِنَ النِّفَاقِ * بَيْنَ الْعَسَاكِرِ الْأَسْلَامِيَّةِ وَعَدَمِ الْإِتِّفَاقِ *
وَكَانَ أَتَابِكُ الْعَسَاكِرِ * وَكَافِلُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ * الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ بَاشَا بِيكُ
وَتَحْتَ يَدِهِ الْأَكْبَرُ وَالْأَصَاغِرُ * وَالْجُنْدُ وَإِنْ كَانَ مَدَدُهُ كَثِيرًا * وَالْجَيْشُ
وَإِنْ تَرَا آتَاهُ عَدَدُهُ غَزِيرًا * لَكِنْ كَانَ كُلُّ مِنْهُمْ أَمِيرًا * وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ
مِنْهُمْ سِوَى الرَّأْيِ مِنْ صَغِيرًا * فَتَشَتَّتَ آرَاءُهُمْ * وَتَصَارَمَتِ أَهْوَاؤُهُمْ *
وَانْتَقَلَتِ أَشْعَارُ شِعَارِهِمْ مِنَ الدَّائِرَةِ الْمُؤْتَلِفَةِ * إِلَى الدَّائِرَةِ الْمُخْتَلِفَةِ *
وَنَقَلَ كُلُّ مِنْهُمْ عَنْ وَزْنِ بَيْتِهِ إِلَى أَعَارِضٍ * وَاخْتَلَفَ فِي عِرْضِ صَاحِبِهِ
بِالْتَقَارِضِ * وَظَهَرَتْ تِلْكَ السَّاعَةَ آيَاتُ الرَّحْمَنِ * فِي اخْتِلَافِ
الْأَلْسِنَةِ وَالْأَلْوَانِ * وَصَارُوا فِي رِعَايَةِ الرَّعِيَّةِ كَالذِّئْبِ وَالضَّبُعِ *
وَسَلَطُوا عَلَى مَرْعَى مَزِيلِهَا النِّمْرَ لَغَضُوبٍ * وَلَحِقَ فِي سَنَدِ هَذَا
الْحَدِيثِ بِالْأَصَاغِرِ بِالْأَكْبَرِ * وَالْأَسَاكِلُ بِالْأَصَالِ

والأوائل بالآواخر * وصاروا كما قال الشاعر *

* شعر *

* تفرقت غنمي يوماً فقلت لها * يا رب سلط عليها الذئب والضباع *
وتوجه منهم رؤس إلى القاهرة * تاركاً كل منهم قوته ونابصرة * رصد قوا
تصور في نفوسهم معرفة السبابة * والد ربة في سلوك طرائق الرياسة *

* فصل *

ولما علم الغابرون * ما فعله السائرون * لم يسعهم غير تشهير الذئب *
والتبا لهم تحت جناح الليل * ومن تخلف عن قوم * اواخذته سنة
او نوم * وقع في الشرك * وهو إلى أسفل الدرك * وكان الناس
في الليل والنهار * ملازمين الاقامة على الاسوار * وكل قد فرج
وابتهج * وتيقن أنه حصل له من سلطان فرج * ففي بعض الليالي *
صعد الناس إلى مكان هالي * واذا بما يكن مخيم السلطان * قد ملئت
من الكتيبان * ولم يعرف أحد ما الخبر * غير أن الدنيا ملئت بالشر
والفرار * واصبحوا قد خلت الديار * ولم يبق في قبة يلغاف فار *
فخشعت أصواتهم وكنفت حركاتهم * فجعلوا يتهاوتون ونهما بينهم

بُتِّهَا فِتْرُونَ * وَمَا جِ الشُّرَّاءُ فَطْرَبَ * وَقَالَ النَّاسُ السُّلْطَانُ مَرَبٍ *
 فَانْقَضَ ظَهْرُ النَّاسِ * وَايَقْنُوا حُلُولَ الْبَاسِ * وَتَفَاقَمَتِ الْهُومُ *
 وَتَعَاظَمَتِ الْغُومُ * وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ * وَشَمِلَ الْخَلَائِقُ أَنْوَاعُ
 الْعَذَابِ * وَضَاقَتِ الْحَيْلُ كَالْهُدُورِ * وَتَخَبَّطُوا فِي الْأُمُورِ *

• فصل •

ثُمَّ إِنَّ تَيْمُورَ حَمِيدَ رَبِّهِ * وَرَحَلَ مِنْ مَكَانِهِ وَنَزَلَ الْقُبَّةَ * وَالْقَى عَصَاهُ *
 وَنَامَ مُسْتَرْحًا عَلَى قَفَاهُ * وَنَادَى بِمَعْنَى مَا قُلْتُ * * * * * شعري *
 * الْحَمْدُ لِلَّهِ نَلْنَمَا مَا نُوْؤِ مَلَهُ * وَالْإِضْدَادُ بَرَّ وَالْمَأْمُولُ قَدْ حَصَلَ *
 وَحَفَرَ الْجَنَادُ قِ حَوْلَهُ * وَبَغَى فِي الْأَطْرَافِ رَجُلُهُ وَخَيْلُهُ * وَارْسَلَ
 الطَّلَبَ * رَأَى مِنْ هَرَبٍ * وَصَارَ كُلُّهُمْ أَتَى بِأَحَدٍ مِنْ أَجْنَادِ الرِّجَالِ *
 أَمْرًا بِالْقَائِدِ بَيْنَ يَدَيْ تِلْكَ الْأَنْبِيَالِ * فَتَفَعَّلَ مَعَهُ الْأَنْبِيَالُ فِي تِلْكَ
 الْغَلَاةِ * مَا تَفَعَّلَهُ الْمَوَاشِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَبِيٍّ مَانِعِ الزُّكُوهِ *

• فصل •

وَأَمَّا السُّلْطَانُ فَإِنَّهُ لَمْ يَصِبْهُ مِنْ أَحَدٍ ضِيَمٌ * لِأَنَّهُ نَشَرَ نَشْرَ الْغَيْمِ *
 وَانْعَابًا أَنْصَابَ الْإِيَمِ * وَتَوَجَّهَ إِلَى رَادِي التَّيْمِ * فَانْتَشَرَتْ شَيْطَانُ

يَسْبُورُ فِي الْأَرْضِ * وَمَلَأَ الطُّولَ وَالْعَرْضَ * وَوَصَلَتْ طَوَائِفُهُمْ
إِلَى أَطْرَافِ الْبِلَادِ وَهَوَّاجِيهَا * وَعَامَّةِ الْقُرَى وَنَوَاجِيهَا * وَجَعَلُوا
مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا الَّتِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا *
وَقَدَّ مَرَا إِلَى الْمَدِينَةِ * وَكَانَتْ كَمَا ذُكِرَ بِالْأَمَةِ حَصِينَةً * وَبِأَنْوَاعِ
الْإِسْتِعْلَادِ مَكِينَةً * مَعْدُورَةَ الْحِجَابِ * مَغْلَقَةَ الْأَبْوَابِ * فَتَمْنَعُ أَهْلَهَا
عَلَيْهِمْ * وَلَمْ يَعْلَمُوا مَا إِلَهُهُمْ * رَجَاءُ أَنْ يَشْمُو عَنْ النُّجْدَةِ الْأَرْجِ *
أَوْ يَنْوِي اللَّهُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ الشَّدَّةِ بِالْفَرَجِ * فَاسْتَمَرَّوْا عَلَى ذَلِكَ نَحْوًا مِنْ يَوْمَيْنِ *
ثُمَّ اسْتَيْقَنُوا مِنْ رُجَائِهِمُ الْخَبِيَّةَ وَمِنْ ظَنِّهِمُ الْمَيْنَ * فَكَانَ قُدُومُ السُّلْطَانِ
وَذَهَابُهُ بِالْعَمَاجِكِ * كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ *

كَمَا أَبْرَقَتْ قَرْمًا عَطَّاشًا عَمَامَةً * فَلَمَّا رَأَوْهَا اقْشَعَتْ وَتَجَلَّسَتْ *

ذَكَرَ خُرُوجَ الْأَعْيَانِ * بَعْدَ ذَهَابِ السُّلْطَانِ * وَطَلَبِهِمْ مِنْ تَيَمُورِ الْأَمَانِ *
وَلَمَّا خَافَتْهُمْ الظُّنُونُ * وَعَلِمُوا أَنَّهُ جَلَّ بِهِمْ رَبُّ الْمُنُونِ * اجْتَمَعَ
مِنْ الْمَدِينَةِ الْكُبَرَاءُ * وَالْمَوْجُودُونَ الْأَعْيَانُ وَالرُّؤَسَاءُ * وَهُمْ قَاضِي الْقَضَاةِ
مُحْيِي الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ الْعِزِّ الْحَنْفِيَّ وَوَلَدُهُ قَاضِي الْقَضَاةِ شَهَابُ الدِّينِ
وَقَاضِي الْقَضَاةِ تَقِيُّ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُفْلِحٍ الْحَنْبَلِيِّ وَقَاضِي الْقَضَاةِ

شمس الدين محمد الحنيلي النابلسي والقاضي ناصر الدين محمد بن
 أبي الطيب كاتب السر والقاضي شهاب الدين أحمد بن الشهيد الوزير
 وكان مناصب الوزارة إذ ذاك له أبهة ما في الجملة والقاضي شهاب الدين
 البجياتي الشافعي والقاضي شهاب الدين إبراهيم بن القوشة الحنفي
 قاض الكرك رحمهم الله فاما القاضي الشافعي وهو علاء الدين ابن
 أبي البقاء فإنه حرب مع السلطان وقاضي القضاة المالكي وهو برهان
 الدين الشاذلي فإنه استشهد كما ذكرنا فخرج منه لاء الأعيان *
 وطلبوا منه الأمان * بعد ما رقع المشاورة منهم والاتفاق * ونظمت

كلمتهم في سلك الوفاق *

• فصل •

ولما أفلح السلطان بفلح عمادته المشحون * وقع في تحدي العساكر اليهودية
 وقاضي القضاة ولي الدين بن خلدون * وكان من أعلام الأعيان *
 ومن قدم مع السلطان * فلما قتل السلطان راثيرك * كأنه كان غافلا
 فوقع في الهرك * وكان نازلا في المد رسة العادلية * فترجعه هو لاء
 الأعيان إليه في تدبير هذه القضية * فوافق فكرة فكروهم * فملكو

فِي ذَلِكَ أَمْرُهُمْ * وَمَا وَسَّعَهُمْ * إِلَّا ابْتِغَاءَ بِهِ مِنْهُمْ * وَكَانَ مَا لِكُلِّ
 الْمَذْهَبِ وَالْمَنْظَرِ * اصْحَابِي الرِّوَايَةِ وَالْمُخْبِرِ * فَتَوَجَّهَ مِنْهُمْ بِعَامَّةٍ
 خَفِيفَةٍ * وَهَيْئَةٍ طَرِيفَةٍ * وَبُرْنُسٍ كَهْوٍ رَقِيقٍ الْحَاشِيَةِ * يُشِيرُ
 مِنْ دَامِسَينَ اللَّيْلِ النَّاشِيَةِ * فَقَدْ مَوَّ بِرَيْنَ يَدَيْهِمْ * وَرَضُوا بِأَقْوَالِهِ
 وَأَفْعَالِهِ لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ * وَحِينَ دَخَلُوا عَلَيْهِ * وَتَقَوَّاءَ بَيْنَ يَدَيْهِ *
 وَاسْتَمَرُّوا رَاقِبِينَ * وَجَلَسَ خَائِفِينَ * حَتَّى سَمِعَ بِجُلُوسِهِمْ * وَتَسْكِينِ
 نَفْسِهِمْ * ثُمَّ هَشَّ إِلَيْهِمْ * وَمَرْضَا حَكَا عَلَيْهِمْ * وَجَعَلَ يُرَاقِبُ أَحْوَالَهُمْ *
 وَيَمِيرُ بِمَحْبَارِ عَقْلِهِ أَقْوَالَهُمْ وَأَفْعَالَهُمْ * وَلَمَّا رَأَى شَكْلَ ابْنِ خَلْدُونٍ
 لِشَكْلِهِمْ مُبَانًا * قَالَ هَذَا الرَّجُلُ لَيْسَ مِنْ هَاهُنَا * فَاِنْفَتَحَ لِلْمَقَالِ مَجَالُ *
 فَبَسَطَ لِسَانَهُ وَسَنَدَ كُرْسِيَّ مَا قَالَ * ثُمَّ طَوَّأَ بِسَاطَ الْكَلَامِ * وَنَشَرُوا بِسَاطَ
 الطَّعَامِ * فَكَلَّمُوا تِلَاثًا مِنَ النَّخَمِ السَّالِقِ * وَوَضَعُوا أَمَامَ كُلِّ مَا بِهِ يَلِيقُ *
 وَبَعْضُ تَعَفَّفَ عَنْ ذَلِكَ تَنَزُّمًا * وَبَعْضُ تَشَاغَلَ عَنْ الْأَكْلِ بِالْحَدِيثِ
 وَلَهَا * وَبَعْضُ مَدَّ يَدَهُ وَأَكَلَ * وَمَا جُنَّ فِي مَصَافِّ الْإِلْتِهَامِ وَلَا تَكَلَّ *
 وَآلِيَ الْأَكْلِ أَرَشَدَهُمْ * وَنَادَاهُمْ وَأَنشَدَهُمْ *

• كَلُوا كُلٌّ مِنْ إِنْ عَاشَ أَخْبَرَا مَلَهُ • وَإِنْ مَاتَ يَلْقَى اللَّهَ وَهُوَ بِطِينٍ •
 وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ الْأَكْثَرِينَ • قَامِي الْقَضَاءِ وَلِيُّ الدِّينِ • وَكُلُّ ذَلِكَ وَتَهْوَرُ
 يَوْمَهُمْ • وَعَيْنُهُ الْخَزْرَاءُ تَعْرِقُهُمْ • وَكَانَ ابْنُ خُلْدُ وَنَ إِضًا
 يُصَوِّبُ نَحْوَهُمْ وَرَاحِدَق • فَاذَانُظُرَ إِلَيْهِ أَطْرَقَ • وَإِذَا دَلَّى عَنْهُ
 وَمَقَى • ثُمَّ نَادَى وَقَالَ • بِصَوْتٍ هَالٍ • يَا مَوْلَانَا الْأَمِيرَ • الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ
 الْأَكْبَرِ • لَقَدْ شَرَقْتُ بِحُضُورِ مُلُوكِ الْأَنَامِ • وَأَخْبَيْتُ بَتَوَارِجِي
 مَا مَاتَتْ لَهُمْ مِنَ الْأَيَّامِ • وَرَأَيْتُ مِنْ مُلُوكِ الْعَرَبِ فُلَانًا وَفُلَانًا •
 وَحَضَرْتُ كَذَا وَكَذَا أَسْلَطَانَا • وَشَهِدْتُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا •
 وَخَاطَبْتُ فِي كُلِّ بَقْعَةٍ أَمِيرَهَا وَنَائِبَهَا • وَلَكِنَّ اللَّهَ إِذَا مَدَّنِي زَمَانِي
 وَمَنْ اللَّهُ عَلَيَّ بِأَنْ أَحْيَانِي • حَتَّى رَأَيْتُ مَنْ هُوَ الْمَلِكُ عَلَى الْحَقِيقَةِ •
 وَالْمَلِكُ شَرِيعَةُ السَّاطِنَةِ عَلَى الطَّرِيقَةِ • فَإِنْ كَانَ طَعَامُ الْمُلُوكِ يُؤْكَلُ
 لِدَفْعِ التَّلَفِ • فَطَعَامُ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ يُؤْكَلُ لِدَفْعِ الْفَخْرِ وَالشَّرَفِ •
 فَامْتَزَيْتُمُو رَعَجِيَا • وَكَادَ يَرْتَقِصُ طَوْبًا • وَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْخَطِيبِ إِلَيْهِ •
 وَهَوَّلَ فِي ذَلِكَ دُونَ الْكُلِّ عَلَيْهِ • وَسَأَلَهُ عَنْ مُلُوكِ الْعَرَبِ وَأَخْبَارِهَا •
 وَأَيَّامِ دَوْلَتِهَا وَأَنَارِهَا • فَقَصَّ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ مَا خَدَّعَ عَقْلَهُ وَخَلَبَهُ •

وَجَلَبَ لَهُ وَطَنَهُ * وَكَانَ تَيْمُورِي سَيِّرَ الْمُلُوكِ وَالْأُمَمِ * وَبِالتَّارِيخِ
 شَرْقًا وَغَرْبًا وَأَمَهُ * وَهَذَا كُتُبُهُ الْمَعَانِ * بِمَدِينَةِ بِيَانِ *

* فَمَنْعِل *

وَبَيْنَمَا هُمْ يَوْمًا قَاهِدُونَ فِي حَضْرَةِ ذَلِكَ الْبَصِيرِ * إِذَا بِالْقَاضِي مُدِيرِ
 الدِّينِ النَّارِي فِي أَيْدِيهِمْ أَسِيرِ * وَكَانَ قَدْ تَمَعَ السُّلْطَانُ فِي الْهَرَبِ *
 فَأَدْرَكَهُ فِي مَبْطَلُونَ الطَّلَبِ * فَغَبَضُوا عَلَيْهِ * وَأَحْضَرُوهُ بَيْنَ يَدَيْهِ *
 وَإِذَا هُوَ بِعَاصِمَةِ كَالْبُرُوجِ * وَأَرْدَانِ كَالْخُرُجِ * فَتَخَطَّى الرِّقَابِ *
 وَجَلَسَ مِنْ غَيْرِ إِذِنْ فَوْقَ الْأَصْحَابِ * فَاسْتَشَاطَ تَيْمُورُ غَضَبًا * وَمَلَأَ
 الْمَجْلِسَ لَهَا * وَانْتَفَحَ مَحْرُورُهُ * وَسَجَرُ غَيْظًا نَهْرُهُ * وَشَخَرُوا نَحْرًا مَحْرُورًا وَحَنَقَهُ
 وَزَخَرُوا * وَأَمْرًا نَفَعَهُ مِنَ الْمُحْتَدِينَ * بِالتَّنْكِيلِ بِالْقَاضِي صَدْرَ الدِّينِ *
 فَسَكَبُوا سَحَبَ الْكَلَابِ * وَمَزَقُوا مَا عَلَيْهِ مِنْ ثِيَابِ * وَأَرْسَلُوهُ سَيًّا
 وَشَتًّا * وَاسْتَعْوَدُوا رُكْلًا وَكَلِمَةً * ثُمَّ أَمَرَهُمْ بِتَشْدِيدِ أَسْرِهِ * وَتَجِدِيدِ
 كَسْرِهِ * وَتَرْادُفِ الْإِبَاهَةِ إِلَيْهِ * وَتَضَاهِيَةِ الْكَمَرَاتِ عَلَى رَغَمِ التَّصْرِيفِيِّينَ
 عَلَيْهِ * فَأَخْرَجَ إِخْرَاجَ الظَّالِمِ * يَوْمَ يُولَى مَنْ بَرَّ مَا لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 مِنْ عَاصِمِ * ثُمَّ تَوَاجَعَ تَيْمُورُ إِلَى مَا كَانَ فِيهِ * مِنْ تَرْتِيبِ عَوَائِلِهِ وَدَوَائِلِهِ *

فَلَبَسَ كَلَامًا مِنْ هَوَايَا الْأَعْيَانِ خَلَعَهُ * وَأَقَامَهُ عِنْدَ * فِي عِزٍّ وَرِفْعَةٍ *
 ثُمَّ رَدَّهُمْ مِنْ مَنَاصِرِ الصُّدُورِ * فِي دَعَا وَهُرُورٍ * وَفِي غَاظٍ *
 هُرُورٍ * وَأَمُورٍ تَهْوِي * فَمَارُوا * وَقَدْ حَارُوا *

❖ قُلْتُ ❖ شَعْرُ ❖

❖ كَالْهَدْيِ زِينَةُ الْمَهْلِكِ * وَعِظْمُهُ * وَعَنْ قُرَيْبٍ لَضِيفِ الْمَوْتِ اطْعَمَهُ *
 وَشَرَّ طَلْعِهِمْ وَلِذَوَيْهِمُ الْأَمَانِ * عَلَى أَنْ يَدْفَعُوا إِلَيْهِ أَمْوَالَ السُّلْطَانِ *
 وَمَالَهُ وَلِلْمَرَأَةِ مِنْ أَثْقَالِ * وَتَعْلِقَاتِ أَمْوَالِ * وَدَوَابِّ وَمَوَاشٍ * وَمَمَالِكِ *
 وَحَوَاشٍ * فَفَعَلُوا مَا بِهِ أَمْرٌ * وَرَفَعُوا إِلَيْهِ مَا بَطَّنَ مِنْ ذَلِكَ *
 وَمَا ظَهَرَ * فَأَمَّا الْقَلْعَةُ فَإِنَّهَا اسْتَعَدَّتْ لِلْحِصَارِ * وَكَانَ نَائِكِيهَا يُدْعَى *
 أَزْدَارُ * فَحَصَّنَهَا * وَبِالْأُحْبَةِ الْكَامِلَةِ مَكْنَهَا * وَانْتَظَرَ مِنَ السُّلْطَانِ *
 لِيَجِدَ * أَوْ مَا نِعَارَ بَانِيًا يَفُوجُ عَنْهُ الشُّكُ * فَلَمْ يَلْتَفِتْ فَيَمُورْ فِي أَوَّلِ *
 الْأَمْرِ إِلَيْهَا * وَلَا احْتَفَلَتْ بِهَا وَلَا عَوَجَ عَلَيْهَا * بَلْ صَبَرَ مِمَّا إِلَى تَحْصِيلِ *
 الْأَمْوَالِ * وَتَوَسَّيَ الْأَحْمَالُ بِالْأَثْقَالِ * فَخَالَا حَصَلَ الْقَلْعَةُ إِلَى *
 نَزَائِدِهَا أَنْتَقَلَ * طَرَحَ عَلَى الْمَهْلِ يَنْتَهَى أَمْوَالُ الْأَمَانِ * وَاسْتَعَانَ عَلَى *
 مَسْئَلَتِهَا بِهَوَايَا الْأَعْيَانِ * وَأَقَامَ عَلَيْهِمْ دَوَائِدَهُ وَكَتَبَتْهُ * وَأَهْلَ *

الْقِسْمِ وَالْخَرِصِ مِنْ مَبَاشِرَتِهِ وَحُجْمَتِهِ * وَفَوْضَ ذَلِكَ إِلَى كِفَايَةِ اللَّهِ دَادَ *
 أَحَدِ أَرْكَانِ دَوْلَتِهِ وَمَنْ عَلَيْهِ الْأَعْتِمَادُ * وَهُوَ خَوْصِيَّةُ الدِّينِ الْمَارِ ذِكْرُ *
 فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ لِأَمِّهِ * وَأَقَامَ مَعَهُمْ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَمَنْ نَشَأَ فِي حَجَرِ الْفُطَاظَةِ *
 وَرَضَعَ ثَدْيَ ظِلْمِهِ * وَنَادَى بِالْأَمَانِ وَالْإِطْمِئْنَانِ * وَأَنْ لَا يَنْشِئَ
 إِنْسَانٌ عَلَى إِنْسَانٍ * فَهَذَا بَعْضُ الْجَفَّتَايَ يَدُهُ إِلَى غَارِهِ * بَعْدَ مَا سَمِعُوا
 هَذَا الْبَلَدَ أَعْرَاشَتَهُ * فَبَلَغَ ذَلِكَ تَهْمُورُ * فَأَمَرَ بِصَلِيمِهِ فِي مَكَانٍ
 مَشْهُورٍ * فَصَلَبُوهُمْ فِي الْحَرِّ يَرْبِيعِينَ * بِرَأْسِ سَوِيٍّ الْبُزُوزِيِّينَ *
 فَقَرَّحَ النَّاسُ فِيهِ السَّعْلَةَ * وَأَمَلُوا خَيْرَةً وَعَدَّ لَهُ * وَفَتَحُوا مِنْ أَبْوَابِ
 الْمَدِينَةِ الْبَابَ الصَّغِيرَ * وَشَرَعُوا يَحْرِسُونَ أَمْوَالَهُ يَدُهُ عَلَى الصَّغِيرِ
 وَالْعَظِيمِ * نَوَزَ مَوَاهِدُهُ الْأَمْوَالَ عَلَى الْحَارَاتِ * وَتَنَادَى عَلَى
 الظُّلَمِ وَالْعَدْوَانِ مِنَ الْقَرِيبِ وَالْغَرِيبِ بِاللَّثَارَاتِ * وَجَعَلُوا دَارَ الذَّهَبِ
 مَكَانَ الْمُسْتَخْلَصِ * وَطَفِقُوا يُلْقُونَ النَّاسَ فِي ذَلِكَ الْمَقْنَصِ * وَتَمَلَّطَ بَعْضُ
 الْقَائِمِينَ عَلَى الْمَقْبِصِ * وَاحْتَقَادَ أَرْبَابِ الْأَرْضِ بِكِلَابِ الْأَرْضِ *
 وَكَانَ فَضْلُ الشَّرَافِ كَيْفَ يَمُزَّقُ قَدْ قَبْلَ * وَفَضْلُ الشِّتَاءِ بِزَمِيرِهِ
 كَجَنْدِ يَمُورٍ يَنْتَبِهُ عَلَى الْعَالَمِ قَدْ نَزَلَ * فَانْتَقَلَ إِلَى الْقَصْرِ الْأَبْلَقِ *

ثم إلى بيت الأمير جحاص وأمير القصران يهودي ويحرق • ودخل
إلى المدينة من الباب الصغير • في جمع كثير • وصلى الجمعة في جامع
بنو أمية • وقدّم الحنفية على الشافعية • وخطب به قاضي القضاة
محمد بن الدين محمود بن العزّ الحنفي المذكور • وجرى ما يطول شرحه
من أمور وشؤون • ووقع بين عبد الجبار بن النعمان الخوارزمي
المعتزلي • وبين علماء الشام لاسيما قاضي القضاة تقي الدين إبراهيم
بن مفلح الحنبلي • مناظرات ومناقشات • ومباحثات ومراجعات •
وهو في ذلك أكثر جمانه • نخاطبهم في جميع ذلك بلسانه • فمنها
وقائع علي ومعاريه • وما مضى بينهم في تلك القرون الخالية •
ومنها موريزيد وما يزيد • وقتله الحسين السعيد الشهيد • وإن
ذلك ظلم ونسحق بلا نكر • وإن استحلّه فهو واقع في الكفر • ولا شك
أن ذلك الفعل الحرام • كان بظاهرة أهل الشام • فإن كانوا مستحلّين
فهم كفّار • وإن كانوا غير مستحلّين فهم عصاة وبغاة وأغوار • وإن
الباشرين • من مذمب الغايرين • فأصل منهم في ذلك أنواع
الاجوبة • فمنها ماردة ومنها ما أعجبه • إلى أن أكلت كاتبة البحر

وَأَجَادَ * وَأَصَابَ فِيمَا قَالَ لَوْ أَنَادَ * أَطَالَ اللَّهُ الْكَبِيرَ * بَقَاءَ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ *
 أَمَا أَنَا فَتَسْبِي مُتَّصِلٌ بِعُمَرَ وَعُثْمَانَ * وَإِنْ جَدِّي الْأَطْلَى كَانَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِنَا *
 ذَلِكَ الزَّمَانُ * وَحَضَرَ تِلْكَ الْوَقَائِعَ * وَخَاضَ مَا تَيْكَ الْمَعَامِعَ * وَكَانَ
 مِنْ رِجَالِ الْحَقِّ * وَأَبْطَالِ الصِّدْقِ * وَمِمَّا تَوَاتَرَتْ مِنْ فِعْلِهِ * وَوَفَّقِهِ
 الشَّيْءُ فِي مَجْلِهِ * أَنَّهُ تَوَصَّلَ إِلَى رَأْسِ سَيِّدِنَا الْكَاسِمِينَ * وَنَزَلَهُ
 هَمًّا حَصَلَ لَهُ مِنْ ابْتِدَائِهِ وَشَيْنِ * ثُمَّ نَظَفَهُ وَغَسَلَهُ * وَعَظَّمَهُ وَقَبَلَهُ
 وَطَبَّخَهُ وَبَجَلَهُ * وَوَارَاهُ فِي تَرْبِهِ * وَعَدَّ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى
 مِنْ أَفْضَلِ قُرْبِهِ * فَلِذَاكَ أَيُّهَا الْغَمَامُ الْبَصِيبُ * كُنُوزُ بَابِي الطَّيِّبِ *
 وَطَى كُلَّ لَقْدِيرٍ * أَيُّهَا الْأَمِيرُ * فَتِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ * وَغَمُومٌ غَيْرُومٌ أَنْجَلَتْ *
 وَبِمَا جُرْعَتْ انْقَضَتْ * وَبِمَا أَذَاقَتْ مَرُوحًا وَحُلَّتْ * وَفَتَنَ أَرَاخَنَا اللَّهُ
 إِذَا زَاخَنَا عَنْهَا * وَدِمَاءُ طَهَّرَ اللَّهُ سَيُوفَنَا مِنْهَا * وَأَمَّا السَّاعَةُ *
 فَاعْتِقَادُنَا عِتْقَادَ أَهْلِ السُّنَنِ وَالْجَمَاعَةِ * فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا الْكَلَامَ قَالَ يَا اللَّهُ
 الْعَجَبُ * وَمَا سَمِعْتُمْ بَأْسَ وَلَا دَيْنَ الطَّيِّبِ إِلَّا هَذَا السَّبَبَ * قَالَ نَعَمْ
 وَيَقْدِرُ بِهَذَا لَكَ الْقَائِمُ وَالِدُ أَبِي * وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي
 الْقَائِمِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الطَّيِّبِ الصُّرَيْحِيِّ الْعُثْمَانِيِّ * فَقَالَ

لَكَ الْعِزَّةُ * بِطَيْبِ الْأَسْلَافِ * لَوْلَا أَنِّي ظَاهِرُ الْعِزَّةِ لَوَسَّكَ عَلَى مَا تَقِي
وَالْأَكْثَرُ * وَلَكِنْ سَتَرْتُ مَا أَفَعَلُهُ مَعَكَ وَمَعَ أَصْحَابِكَ مِنَ التَّكْرِيمِ
وَالْإِطْفَافِ * ثُمَّ إِنَّهُ رَدَّ عَنْهُمْ * رُبَّالْتَعْظِيمِ وَالِإِحْتِرَامِ شِعْرَهُمْ * وَمِنْهَا أَنْتَ
مَعْلُومٌ كُنَايَةً * سُؤَالَ إِضْرَارٍ وَنَكَايَةٍ * فَقَالَ مَا عَلَى الرَّقَبِ * دَرَجَةٌ
الْعِلْمِ أَوْ دَرَجَةُ النَّسَبِ * فَاذْكُرْكَ أَفْصَدَ وَفَهَمُوا * لَكِنْ عَنْ رَدِّ الْجَوَابِ
وَجَمُّوا * وَعَلِمَ كُلُّ مِنْهُمْ أَنَّهُ قَدْ أَبْطَلِي * فَايْتَدَّ رُبَّالْجَوَابِ الْقَاضِي
شِمْسُ الدِّينِ النَّابُلُسِيُّ الْحَنْبَلِيُّ * وَقَالَ دَرَجَةُ الْعِلْمِ أَعْلَى مِنْ دَرَجَةِ
النَّسَبِ * مَرْتَبَتَهَا عِنْدَ الْخَالِقِ وَالْمَخْلُوقِ اسْمُ الرَّتَبِ * وَالْهَجِينُ
الْقَاضِي * يَقْدُمُ عَلَى الْهَجَانِ الْجَامِلِ * وَالْمُقَرَّبُ الْمُنِيفِ * أَرَى
لِلْإِمَامَةِ مِنَ الصِّدِّيقِ الشَّرِيفِ * وَالْمَدْلِيلُ فِي هَذَا جَلِي * وَهُوَ أَجْمَاعُ
الصَّحَابَةِ عَلَى تَقْلِيدِهِمْ أَبِي بَكْرٍ عَلَى هَلِي * وَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ أَبَا بَكْرٍ
أَعْلَمُهُمْ * وَاثْبَتَهُمْ قَدْ مَاتَ فِي الْإِسْلَامِ * وَأَقْدَمُهُمْ * وَاثْبَاتُ هَذِهِ الدَّلَالَةُ *
مِنْ قَوْلٍ صَاحِبِ الرِّسَالَةِ * لَا تَجْتَمِعُ أَسْمَاءٌ عَلَى ضَلَالَةٍ * ثُمَّ أَخَذَ فِي نَزْعِ
ثِيَابِهِ * مُصْبِحًا لِيَتَهَوَّرَ مَا يَصْدُرُ مِنْ حَوَايِهِ * نَفَقَتِكَ أَزْرَارُهُ * وَقَالَ لِنَفْسِهِ
أَنَا أَنْتَ هَارَةٌ * وَكَأَنَّ الْمَوْتَ لَا بُدَّ مِنْ شَرِّهَا * فَشَرُّهُ مَا بَيْنَ بَعْضِ مَا

وَقُرَيْبَهَا * وَالْكَوْثُ عَلَى الشَّهَادَةِ * مَنْ أَفْضَلَ الْعِبَادَةِ * وَأَحْسَنَ اقْتِرَالِ
 مَنْ أَعْتَقَدَ أَنَّهُ إِلَى اللَّهِ صَائِرٌ * كَلِمَةً حَقٌّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ * فَسَائِلُ
 مَا يَفْعَلُ * هَذَا الْمُهْمَلُ * فَقَالَ يَا مَوْلَانَا الْجَلِيلُ * إِنْ فَرَّقَ عَسَا كِرْكُ
 كَأَمِ بَنِي إِسْرَئِيلَ * وَفِيهِمْ هُنَّ ابْتَدَعَ عَوَابِدَ هَا * وَتَقَطَّعُوا فِي مَذْهَبِهِمْ
 قِطْعًا * وَفَرَّقُوا دِيْنَهُمْ وَكَانُوا شُعَبًا * وَلَا شَكَّ أَنَّ مَجَالِسَ حَضْرَتِكَ تَنْقَلُ
 وَعَقَائِدُ مَبَاحِثِهَا تُحْلِلُ الصُّدُورَ فَتَعْقَلُ * وَإِذَا ثَبَتَ هَذَا الْكَلَامُ عَنِّي *
 وَرَعَاةَ أَحَدٍ غَيْرِ سَنِي * خُصُوصًا مِنْ أَدْعَى مَوَالِيَةِ عَلِيٍّ * وَيَسْمَعِي
 فِي رَفْضِهِ أَبَا بَكْرٍ بِالرَّافِضِي * وَتَحَقُّقٍ مِنِّي لِقَبْنِي * وَأَنَّهُ لَأَنَا صَدِيقِي يَقْبِضُ
 فَإِنَّهُ يَقْتُلُنِي جِهَارًا * وَيُزِيلُ دَمِي نَهَارًا * وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَانْصَبْ
 اسْتَعِذْ لِهَذِهِ السَّعَادَةِ * أَخْتِمُ أَحْكَامَ الْقَضَاءِ بِالشَّهَادَةِ * فَقَالَ لِلَّهِ مَا
 مَا أَفْضَحَهُ * وَاجْرَأْهُ فِي الْكَلَامِ وَأَوْقَعَهُ * ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْقَوْمِ * وَقَالَ
 لَا يَدَّ خُلُقِي مِنْ أَصْحَابِي بَعْدَ الْيَوْمِ

منقول

وَهَذَا الرَّجُلُ كَأَنَّهُ مِنْ الْجَبَّارِ كَانَ عَالِمٌ تَجَوَّرَ إِمَامُهُ * وَمِنْ يَخُوضُ
 فِي دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ إِمَامُهُ * وَكَانَ عَالِمًا فَاضِلًا * فَكَيْفَ أَكَامِلًا * بَعْدًا مُحَقَّقًا

أَصُولُ أَحَدٍ لِيَا مَدِّ قَعًا * وَأَبْوَةُ النُّعْمَانِ * فِي سَمَرَةٍ كَانَ * وَهُوَ
 الْغُرُوعُ مِنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الزَّمَانِ * حَتَّى كَانَ يُقَالُ لَهُ النُّعْمَانُ الثَّانِ *
 وَكَانَ مِنَ الْقَائِلِينَ بَعْدَ الرُّؤْيَةِ فِي الْأَخْوَى * فَأَعْنَى اللَّهُ تَعَالَى
 بَهْرَةَ كَبِيرَتِهِ فِي الدُّنْيَا * وَكَثَرَتْ عِلْمَاءُ عَصْرِهِ بِمَارِءِ النَّهْرِ قَرَأَ عَلَيْهِ
 الْغُرُوعُ * وَنَقَلَ عَنْهُ مَسَائِلَ الْمَشْرُوعِ * وَلَا خِلَافَ فِي الْغُرُوعِ
 بَيْنَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَأَهْلِ الْإِعْتِزَالِ * وَإِنَّمَا اخْتَلَفَ فِيهِ أَصُولُ الدِّينِ
 فِي مَسَائِلَ مَعْدُودَةٍ سَلَكَوا فِيهَا سَبِيلَ الضَّلَالِ *

* فصل *

تَصَدَّقَ الْأَمِيرُ الْأَمَوِيُّ مِنَ أَهْلِ الشَّامِ * كُلُّ عَشْرٍ ظَلَامٍ وَكَفُورٍ
 مَدَامَ * وَكَانَ فِي قَلْبِهِ وَفَاتِهِ * كَصَدَقَةِ بْنِ الْحَارِثِيِّ وَابْنِ الْمُحَدِّثِ
 وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ الْفَرَجِ الْمُبَوَّزِ بِسِمَا قِهِ * وَغَيْرِهِمْ مِنْ نَظَرَانِهِمْ *
 مِنْ عَوَائِظِ الظُّلْمِ وَابْنَانِهِمْ * مَعَ حُضُورِ أَكْبَرِ الْمَالِيَّةِ وَأَعْيَانِهَا *
 الْمَارِ ذِكْرَهُمْ وَرُؤْيَاءُ طَائِفَتِهَا * فَإِنَّهُمْ فِي ذَلِكَ أَنْ يَتَخَفُوا *
 وَلَا يَتَّقُوا عَسَاوَةَ الْحِظَّةِ وَلَا يَتَوَقَّفُوا * وَحُضُورَ دَوَائِبِهِ وَحَسَابِهِ *
 وَضَائِبِ أُمُورِ خَزَائِنِهِ وَكُتَابِهِ * وَمِنْهُمْ خَوَاجَةُ مَسْعُودِ السَّمَانِيِّ *

وَمَوْلَانَهْجُورُ الرَّاحِ الدِّينِ السُّلْمَانِي * كَلَّ ذَلِكُ فِي دَارِ الدَّهَبِ وَهُوَ مَكَانُ
 مَشْهُورٌ * وَنَزَلَ لَقَّةُ ذَا دَاخِلِ الْبَابِ الْمُصَغَّرِ فِي دَارِ ابْنِ مَشْكُورٍ * وَجَمْعُ
 كُلِّ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِنْ أَحَدٍ صَغِيرَةٍ * أَوْ شَجَمَةٍ دَفِينَةٍ * أَوْ عِلٍّ أَوْ حَمَلٍ *
 أَوْ حَقْدٍ أَوْ تَكَلٍّ * يَغْمِزُ عَلَى إِخْوَتِهِ أَوْ لَيْكِ الظُّلُمَةِ الْغِلَاطِ * وَالزُّبَانِ يَقْزِ
 الشِّدَادُ الْغِلَاطِ *

* شعر *

لَا يَسْأَلُونَ أَحَافِظَهُمْ حِينَ يَنْدُبُهُمْ * فِي النَّائِبَاتِ عَلَى مَا قَالُوا بَرْمَانَا *
 بَلْ بَادَنِي إِشَارَةٌ * وَأَقْلِبْ عِمَارَةً * يَمْنُونُ لَهَا أَرْضَ وَجُودِ ذَلِكَ الْمِسْكِينِ
 مِنْ جِبَالِ النُّكَالِ قُصُورًا شَوَاهِقَ * وَيَنْشُرُونَ عَلَى حَدِّ الْبَقِ ذَا الْقَلْبِ
 مِنْ سَمَاءِ الْعَدَنِ ابْنِ سَحَابٍ تَرْعُدُ عَلَيْهِ صَوَاهِقُ * وَتَبْرِقُ لَهُ
 مِنَ الدُّنَارِ وَالْبُورِ بَوَارِقُ *

* فصل *

ثُمَّ إِنَّهُ صَارَ فِي مَدِينَةِ الْبَدَةِ * مَجْطَبُ الْقَلْعَةِ زَيْدٌ لَهَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ عَدُوِّهَا *
 وَأَمْرَانِ يَمْلِكُ مُقَابَلَتَهَا بِنَاءً يَعْلَمُهَا * لِيَصْعَدُوا عَلَيْهِ فِيهِدُهَا *
 فَجَمَعُوا الْأَخْشَابَ وَالْأَحْطَابَ وَهَمُّوهُمَا * وَصَبُّوهُمَا فِيهَا لِأَهْجَارِ وَالتُّرَابِ *

اَدْكُوفَا * وَذَلِكَ مِنْ جِهَتِ الشَّامِ وَالْغَرْبِ * ثُمَّ عَلُوا اِلَيْهِ وَنَارُ شَوْمَا
 لَمْ تَكُنْ وَالضَّرْبُ * وَفَوْضُ امْرَاٍ الْحِصَارِ * لَا مِيرٍ مِنْ اَمْرَانِهِ الْكِبَارِ *
 يَدْعَى جَهَانَ شَاهُ * فَتَكْفُلُ بِذَلِكَ وَعَانَاهُ * وَنَصَبَ عَلَيْهَا الْحِجَابَ نِيقَ *
 وَنَقَبَ تَحْتَهَا وَعَلَقَهَا بِالْتَعَالِيقِ * وَكَانَ فِيهَا مِنَ الْمَقَاتِلَةِ * فِتْنَةٌ
 غَيْرُ عَاطِلَةٍ * اَمْلَلَهُمْ شِهَابُ الدَّيْرِ الزَّرْدُ كَاشُ الدِّمَشْقِيِّ *
 وَشِهَابُ الدِّينِ اَحْمَدُ الزَّرْدُ كَاشُ الْحَلَبِيِّ * فَابْلَا فِي مَسْكِرٍ بِلَاءُ
 حَسَنًا * وَكَانَ عَلَى جَيْشِهِ كُلَّمَا فَاءَ اِلَى فِنَائِهِمْ وَبَاءَ مُصِيبَةً وَفَنَاءَ * فَاَمْلَكَ
 مِنْ جَيْشِهِ بِالْاَحْزَانِ * وَارْتَمَادِ الْمَدِ اِنْعِ وَالْاَبْرَاقِ * مَا فَاتَ الْعَدَّ *
 وَتَبَدَّدَ مِنْ دَائِرَةِ الْحَيِّ * وَلَكِنَّهُ لَمَّا احَاطَ بِهَا مِنْ بَحَارِ تَخْرِيْبِهِ سَيْلُ
 هَرَمٍ سَائِلُهَا * وَامْطَرَعَلَيْهَا مِنْ مِهَامِ غَمَامِ رُمَاتِهِ وَصَوَاعِقِ بَوَارِقِ
 كُمَاتِهِ صَيَّبَ وَابْلَاهَا * اَتَاهَا الْغَذَابُ مِنْ فَوْقِهَا وَمِنْ تَحْتِهَا وَعَنْ اَيْمَانِهَا
 وَهَنْ شَمَائِلِهَا * وَكُلَّتْ مِنَ الْحِجَازِ بَقِيَّةَ الْمُنَابَذَةِ اَيْدِي مُقَاتِلِهَا * فَطَلَمُوا
 الْاَمَانَ * وَنَزَلُوا اِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ تَوَانٍ * وَكُلُّ هَذَا الْاَمْرُ الْمُهُولُ وَالْقَضَاءُ
 الْعَجَبُ * فِي اَوَاخِرِ شَهْرِ الرَّبِيعِ الْاَخِرِ وَجُمَادِيَيْنِ وَشَهْرِ رَجَبٍ * وَلَكِنْ
 مَا نَالَ مِنَ الْقَلْعَةِ رُومًا * اِلَّا بَعْدَ مُحَارَبَتِهَا ثَلَاثَةً وَارْبَعِينَ يَوْمًا *

وصار في هذا المدة يطلب الانفاصل * والحجاب الحرف والصنائع وارباب
 الفضائل * ونسج الحريريون له قباء بالحرير والدسب * ليس له
 وزفا ذا هوشى عجب * وبني في مقابر الباب الصغير قبتين
 متلاصقتين على تربة زوجات النبي صلى الله عليه وسلم * وامر بجمع
 العبيد الزنج واعتنى بجمعهم اكثر من غيرهم وقد م *

ذكر ما صنعه بعض الاكياس من الناس * خوفا من ان يحل به لباس * وروى
 وقياً بنفاثه النفوس والانفاس *

وكان في صفه * تاجر من اهل البلد * اهل الروساء والتجار * يدعى
 علاء الدين وينسب الى ذوادار * كانه تقدر منه له خد مة على
 السلطان * فولاه حجابته ذلك المكان * فلما توجه النواب الى حلب *
 والعادة ان ينوب عن نائب البلدة في غيابه من حجب * نائب من نائبيها
 التونبغا العثماني * حاجبها علاء الدين الدوداري * فغرق في امور
 ذلك الضرفان * كل النواب من حجبهم العثماني وابن الطحان * ومات
 منهم من مات وفر من فر * واستمرني قيد الاسر التونبغا وعمر * فلما قدم
 تهور الشام * وحل بها منه ما يحل من قضاة السوء بالموال الايتام *

مع كل متولي في بلاد * يفعل ما أدى إليه الاجتهاد * فيعص حصن
 بأكنه * وبعض مكن كمائنه * وطائفة استنجزت للنصار * وفرقة استوفزت
 للفرار * وقوم سالموا ساكنوا * وهاد وارهاد نوا * ففكر علاءك بين
 المذكور وقدر * وتأمل في خلاص صاحبيه وبلده * وتبصر * وكان
 من أنبياء الناس * وعنده ذوق الأكياس * واستشار مصيب عقله في ذلك
 واستنصحه * فقال ذار به بما معك من مال واتركت سرّب الفرار ونفقه *
 وما كنت به إذ قال له كل مدارة عن العرض سترله وصدقه * وكان ذا مال
 ممدود * فقال ما أذخرت الدنانير والصقور والدراهم البيض إلا للأيام
 السود * فطلب من تيمورالبرياضة * وأراد أن يجس أولاً بحجامة ملته
 مخاضه * فعالج هذا الأمر علاج النطس المريض * وبادر بالمهادنة
 وحال الجريض دون القريض * وأرسل إلى تيموراجناسا من ماله
 الطويل العريض * واستمال خاطرة * واستدعى أرامره * ثم أردفها
 بأضعا فيها * وأضعف خواصرها بأيد أهلها * فشكر تيمورالبرياضة
 وزادة ذلك عنده منزلة ورفعته * وأرسل إليه مرسوم أمان * وأن
 يعامل مورا مثل بلده بالمجاملة والاحسان * فليؤمن رزقهم * وليسكن

جَنَسَهُمْ وَنَوَّعَهُمْ * وَلَتَوَنَسَ وَحَشَتَهُمْ * وَلَتَذُفَّ دَهْشَتَهُمْ * بِحَيْثُ
 أَنَّهُمْ يَتَبَايَعُونَ وَيَتَشَارُونَ * وَالْإِلى مُعَامَلَتِهِمْ مِنْ عَمَّا كَرِهَ يَتَجَارُونَ *
 وَأَنْ اسْتَطَالَ أَحَدٌ مِنْ أَجْنَادِهِ * وَلَوْ أَنَّهُ مِنْ إِخْوَتِهِ وَأَوْلَادِهِ *
 فَلْيُقَابِلْهُ بِالْمَنِّعِ وَالْإِنْكَارِ * وَالضُّوبِ وَالْإِشْهَارِ * وَصَارَ يُطْلَبُ مِنْهُ مَا أَرَادَهُ *
 فَيُرْسِلُهُ إِلَيْهِ بِزِيَادَةٍ * وَكُلَّمَا زَادَ فَيَمَّا يَقْتَرِحُ عَلَيْهِ مِنْ نَقْدٍ وَجِنْسٍ
 طَلَبًا * زَادَ عِلَاءُ الدِّينِ لَكَ نَشَاطًا وَطَرَبًا * وَمِنْ جُمْلَةِ مَا اقْتَرَحَ
 عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْمَقْبُوضِ * حِمْلُ بَصْلِ أَيْبُضٍ * بِنَاءً عَلَى أَنَّ ذَلِكَ لَا يُوجَدُ *
 فِي الشَّامِ بِأَسْرٍ مَا فَضَّلَ عَنْ صَفْدٍ * فِي الْحَالِ رَجَدٌ مِنْ ذَلِكَ ثَلَاثَةٌ
 أَحْصَا نَارَ سَلْبِهَا إِلَيْهِ كَمَا هِيَ * وَكَانَ ذَلِكَ مِنَ الْفَضْلِ الْإِلَهِيِّ * حَتَّى أَحْبَبَهُ *
 وَتَمَنَّى قُرْبَهُ * وَقَالَ فِيهِ مَعْنَى *

ما قلنا * شعر *

* دَارِيبُ وَفَتَكَ وَاحْتَمَيْتَ * بَيْنَ لِي مَا لَكَ يَا بَشَرُ *
 * لَوْ كَانَ مِنْ مِثْلِكَ آخِرُ * فِي الشَّامِ مَا سَمِيتَ بِشَرِ *
 وَتَوَجَّهَ طَوَائِفُ مِنَ الْعَسْكَرِ إِلَيْهِمْ * وَاشْتَرَوْا مِنْهُمْ وَبَاهُوا عَلَيْهِمْ * وَاسْتَمَرَّتْ
 هَقُودُ الْمَصَادِقَةِ لَمْ نُحَلِّ * إِلَى أَنْ قَوَّضَ خِيَامَهُ مِنْ دِمَشْقٍ وَرَحَلَ *

لَمَّا أَشْعَ عَنْ الشَّامِ فَبَابَ فَيْرُهُ * وَامْتَدَّ فِي مِيدَانِ الرَّهِيلِ
وَجَلَّ سِيرُهُ * أَعْقَبَ عَلَاءُ الدُّيْنِ الدَّوَادِرِي * قَاصِدًا إِلَى ذَلِكَ الْأَسَدِ
الضَّارِي * رَمَعَهُ تَحْفَ سَنِيهِ * وَتَفَّ مَوَكِّيهِ * وَمُطَالَعَةً فَجَّارِيهِ رَانِقُهُ *
وَمَعَانِيهَا نَابِقُهُ * وَأَلْفَا ظُهَا بِالْخُضُوعِ وَالْخُشُوعِ نَابِقُهُ * فِيهَا
مَنْ التَّرْقِيقَاتِ مَا تَقْشَعِرُّ مِنْهُ الْجُلُودُ * وَيَأْنِي لَهُ التَّحْدِيدُ وَالصَّخْرُ
الْجَلُودُ * وَتَجْرِي فِي طَبَائِعِ الْأَبْدَانِ الْيَابِسَةِ جَرَى الْمَاءِ فِي الْعُودِ * وَطَلَبَ
فِي اثْنَانِهَا مَرْحَمَةً فِي أَمْرِ الْعُثْمَانِيِّ وَابْنِ الطَّحَّانِ * وَجَزَانِ صِيَةِ عُبُودِيَّتِهِمَا
بِمُقْرَاضِ الْإِعْتِقَاقِ وَالْإِمْتِنَانِ * وَأَنْ يَجْعَلَ الْعَفْوَ عَنْهُمَا شُكْرَ الْقُدْرَةِ *
وَيُفِيضَ عَلَيْهِمَا مِنْ بَحَارِ مَرَامِهِ قَطْرَةً * وَانْهَمَا أَقَلَّ مَنْ أَنْ يَنْسَبَا
إِلَى أَسْرَةٍ * إِذْ مُلُوكُ الْأَرْضِ تَوَدُّ لَوْ كَانَتْ أَطْعَامًا تَحْتَ حِجْرَةٍ * وَرَأْيُهُ
الشَّرِيفُ أَطْيَى * وَامْتِثَالُ مَا يَبْدِيهِ مِنَ الْمُرَاسِمِ أَوْلَى * فَلَمَّا أَطْلَعَ تَهْمُورُ
طَى فَخْوَاهُ * وَفِيهِمَا مَا أَبْدَاهُ وَمَا أَنْهَاهُ * وَشَاهِدَتْ حُفَّتُهُ وَمَدَّ أَيْاهُ *
وَتَفَكَّرَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ مَا أَحْكَمَهُ مَعَهُ مِنَ الْخِدْمِ وَمَا أَسَدَاهُ * وَالْخَيْرُ لَهُ
تَأْيِيرُ * وَالْبَادِي أَكْرَمُ * وَالشَّرُّ كُلُّهُ تَقْصِيرُ * وَالْبَادِي أَظْلَمُ *

تَرْقُبْ جَزَا لِحَسَنِي إِذَا كُنْتَ مُحْسِنًا * وَلَا تَخْشَ مِنْ سُوءٍ إِذَا أَنْتَ لَا تُسِي * *

وقيل * شعر *

* مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يُعَدُّ مَجَازِيْرُهُ * لَا يَنْفُصُ الْعُرْفَ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ * *

لَا نَقَابَهُ وَإِنْ كَانَ حَدِيدًا * وَمَا نَصَبَهُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ شَدِيدًا * *

فَدَاهِمًا * وَاکْرَمَ مَثْوَاهُمَا * وَاحْسَنَ إِلَيْهِمَا * وَذَكَرَ لَهُمَا شَفَاعَةَ عَلَاءِ

الَّذِينَ فِيهِمَا * ثُمَّ أَمْنَهُمَا الْبَاسَ * وَأَعْطَاهُمَا ثَلَاثَةَ أَفْرَاسٍ * لِلْعُثْمَانِيِّ

اِثْنَانِ * وَوَاحِدَةً لِلْعُمَرَوِيِّ الطَّحَّانِ * ثُمَّ أَضَافَ إِلَيْهِمَا مَنْ * بَلَغَهُمَا

الْمَاءُ مِنْ * فَوَصَلَ كُلُّ مَنَّهُمَا إِلَى دَارِ مِرْثَةٍ * وَحَلَّ ذَاكَ فِي صَفْدَةٍ

وَمِنْ أُنْفِ غَزَتِهِ * *

* فصل — *

وَلَمَّا تَجَزَّيْتُمُو رَأَخْدُ الْقَلْعَةِ * جَهَّزَ امْرَأَةً وَرَامَ الرَّجْعَةَ * وَقَدْ اسْتَخْرَجَ

مِنْهَا مَا أَرَادَ مِنْ نَفَائِسٍ وَأَمْوَالٍ * بَأَنَوعِ الْعِقَابِ وَأَصْنَافِ

الْعَذَابِ وَالنَّكَالِ * *

ذَكَرَ مَعْنَى كِتَابِ أَرْسَلِ إِلَيْهِ * عَلَى يَدِ بَيْسَقٍ بَعْدَ مَا فَرَّوْا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ * *

وَقِيلَ إِنَّ السُّلْطَانَ لَمَّا هَرَبَ * أَرْسَلَ إِلَيْهِ كِتَابًا أَثَارَ مِنْهُ الْغَضَبُ * *

فَمِنْ مَعْنَاهُ * وَفُتِحُوا مَا عِنْدَهُ * لَا تَحْجِبْ إِنَّا جَزَعْنَا مِنْكَ * وَفَرَرْنَا عَنْكَ *
 وَإِنَّمَا بَعْضُ مَا لَيْكِنَا قَوَىٰ أَنْفَاسُهُ * وَأَخْرَجَ عَنْ رِبْقَةِ الطَّاعَةِ رَأْسَهُ *
 وَتُصَوِّرَانِ كُلٌّ مِنْ خَرَجِ عَرَجٍ * وَلَمْ يَحْتَبِرْ مِنْ رَأْمٍ لِلْإِتْقَانِ سُلْمًا فَدَرَجٍ *
 وَلِرَادِ بُلْدِكَ مِثْلَكَ الْغَاءِ الْفَسَادِ * وَهَلَاكَ الْعِبَادِ وَالْبِلَادِ * وَهِيَآتِ فَإِنْ
 دُونَ مَرَامِهِ خَرَطَ الْقَتَادِ * وَالْكَرِيمُ إِذَا بَدَأَ بِحُجْمِهِ مَوْضِعُ دَاوُدَ
 الْأَخْطَرِ * وَرَأَيْتُكَ أَنْتَ أَهْوَىٰ الْخَطْبِيِّينَ وَاحْقَرِ * فَشَنَىٰ عَزْمُنَا
 الشَّرِيفُ عِنَانَهُ * لِيَعْرُبَكَ مِنْ ذَلِكَ الْقَلِيلِ الْآدِبِ أَذْ أَنَّهُ * وَيُقِيمُ
 فِي نَظْمِ طَاعَتِهِ مِيزَانَهُ * وَإِيَّاهُ لَنُكْرَنَ عَلَيْكَ كَرَّةَ الْأَمَدِ الْغُضْبَانِ *
 وَلَنُورِدَنَّ مِنْكَ وَمِنْ عَسَاكَ رِكَ نَوَاهِلَ الْقَنَامِ وَارِدِ الْأَضْعَانِ * وَلَنُحْصِدَنَّكَ
 حَصْدَ الْهَشِيمِ * وَلَنَدَّ وَسْطَكُمْ دُونَ الْخَطِيمِ * فَلْتَلْفِظْكُمْ رَحَى الْحَرْبِ
 فِي كُلِّ طَرِيقٍ * لِمَا تَعَانُونَ مِنْ غَلِيظِ الطَّعْنِ وَجَلِيلِ الضَّرْبِ لُفْظَ الدَّقِيقِ *
 وَلِنُضِيقَنَّ عَلَيْكُمْ مَهْلَ الْخُلَاصِ * فَلْتَنَا دُونَ وَلَا تَحِينَ مَنَاصِ *
 وَنَحْوِ مَذِيهِ التُّرْمَاتِ * وَمِثْلُ مَذِيهِ الْخُرَفَاتِ * الْمَتَى مِمَّا كَالْمَلِجِ
 عَلَى الْجُرُوحِ * وَكَأَنَّ لَرِيحٍ عِنْدَ خُرُوجِ الرُّوحِ * وَلَوْ كَانَ بَدَلُ هَذَا
 الْكَلَامِ الَّذِي لَا طَائِلَ فِيهِ * وَالْمِخْطَابِ الْهَذَا يَانِ الَّذِي تُعْجِبُهُ الْأَذَانُ

وَتَرَمِيهِ * مَا يَسْتَهِيلُ خَاطِرُهُ * وَيُطْفِئُ مِنْ لَهَبِ غَضَبِهِ نَارُهُ * مَعَ شَيْءٍ
 مِنْ الْهَدَايَا وَالْتَقَادِمِ * وَأَبْرَازِ قَضَايَاهُمْ فِي صُورَةِ الْمُعْتَدِلِ وَالنَّادِمِ *
 رَبِّمَا كَانَ كَسْرٌ مِنْ غَيْظِهِ * أَوْ مَمَدٌ مِنْ حَنْقِهِ وَبُرْدٌ مِنْ قَيْظِهِ *
 وَإِنَّمَا فَعَلُوا تِلْكَ الْمُعْتَدِلَ رَهْ * بَعْدَ حَرْبٍ دِمَشْقَ وَخَرَابِ الْبَصْرَةِ * وَأَرْسَلُوا
 الْخِدْمَ وَالْهَدَايَا حُبَّةَ النَّعَامِ وَالزُّرَافَاتِ * وَقَدْ أَعْجَزَ التَّدَارِكُ
 وَفَاتِ * وَصَارُوا كَمَا قِيلَ *

* شعر *

ذُرَّ الْجَهْلُ يَفْعَلُ مَا ذُرَّ وَالْعَقْلُ يَفْعَلُهُ * فِي النَّاتِيَّاتِ وَلَكِنْ بَعْدَ مَا انْتَضَحَا *
 وَكَمَا قِيلَ * مَصْرَاع * وَجَادَتْ بِوَصْلِ حِينٍ لَا يَنْفَعُ الْوَصْلُ *

* فصل *

ذَكَرَ بَيِّنَاتُ هَذَا قَالِ لَمَّا مَثَلَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ * وَأَدَيْتِ الرِّسَالَةَ إِلَيْهِ *
 وَقُرِئَ الْكِتَابُ عَلَيْهِ * قَالَ لِي قُلِ الْحَقُّ * مَا اسْمُكَ قُلْتُ بَيْسَقُ * قَالَ
 هَامِدٌ لَوْلَ هَذَا اللَّفِظُ الْمَزْهَرِي * قُلْتُ لَهُ مَوْلَانَا لَا أَدْرِي * فَقَالَ أَنْتَ
 لَا يَعْرِفُ مَنْ لَوْلَ اسْمِكَ يَا ثَعْلَابَ * فَكَيْفَ تَصْلُحُ لِحَمْلِ الرِّسَالَةِ * وَلَوْلَا أَنْ
 هَادَةَ الْمُلُوكِ أَنْ لَا يَهْجُوا الرِّسْلَ * وَقَدْ مَهَّدَ وَأَمَّنَ ذَلِكَ الْقَوَامَ مِنْ رُسُلِكُوا

السُّبُلُ * وَأَنَا أَوْلَىٰ مَنْ يَتَّبِعُ أَثَارَ السَّلَاطِينِ * وَيُحْيِي سَنَنَ الْمُلُوكِ
 الْمَاضِينَ * لَفَعَلْتُ مَعَكَ مَا يَحِبُّ نَعْلُهُ * وَلَا وَصَلْتُكَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ * وَبَعْدَ
 هَذَا فَلَا عَتَبَ عَلَيْكَ * وَإِنَّمَا اللُّؤْمُ طَىٰ مَنْ تَقَدَّمَ بِهَذَا إِلَّا مَرَاتِكَ *
 وَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ أَيْضًا لِأَنَّ ذَلِكَ مَبْلَغُ عِلْمِهِ * وَمَدْرَكُ عَقْلِهِ وَفَهْمِهِ * وَقَدْ
 ظَهَرَ بِفِعْلِهِ الْوَيْهَلُ * نَتِيجَةُ

مَا قِيلَ *

تَخَيَّرَ إِذَا مَا كُنْتُ فِي الْأَمْرِ مَرَسَلًا * فَمَبْلَغُ آرَاءِ الرِّجَالِ رَسُولُهَا *
 ثُمَّ قَالَ لِي تَوَجَّهْ إِلَى قَلْعَتِكُمْ * وَمَكَانِ عِزَّتِكُمْ وَمَنْعَتِكُمْ * فَذَهَبْتُ
 فَوَجَدْتُهَا قَدْ دُكَّتْ دَكًّا * وَسِيمَ حَرَمُهَا وَحَرِيمُهَا خُفًّا وَهَتَا * ثُمَّ
 أَتَيْتُهُ * وَذَكَرْتُ لَهُ مَا رَأَيْتُهُ * فَقَالَ إِنَّ مَرْسَلَكَ أَقْلٌ مِنْ أَنْ أَجَامِلَهُ *
 وَأَذِلُّ مِنْ أَنْ أُرَاسِلَهُ * وَلَكِنْ قُلْ لَهُ إِنِّي وَاصِلٌ إِلَيْهِ طَى عَقَبِكَ * وَهَذَا أَنَا
 مُنْشَبٌ مَخَالِيبُ أَسُودِي بَدَنُكَ * فَلْيَشْمِرْ لِلْقَرَارِ وَاللِّغْرَارِ الْذَيْنِ *
 وَلْيُعِدَّ لَآيِهِمَا اخْتَارَ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ * ثُمَّ امْرَبِي
 فَأَخْرَجْتُ وَمَا صَدَّقْتُ * أَنْ تَصْرُبْتُ إِلَى جِهَةِ مِصْرٍ وَدَحْرَجْتُ *

* فَصِيل *

وَجَنِّ مَلَأَ جِرَابَ طَمْعَةٍ مِنْ نَفَائِسِ الْأَمْوَالِ يَرُدُّ نَفْسَهُ * وَاسْتَدْرَجَ
 خَلْفَهَا نَهَا شَيْئًا فَشَاءَ صَافِيًا وَرَنَقًا حَتَّى صَفَّاهَا بِقُطْنِهِ * أَمَرَ بِتَعْدِيٍّ بِبِ
 هُوَ لِأَيِّ الْأَمْوَالِ الْكِبَارِ * فَعَلَّ بُوْهُمْ بِالْمَاءِ وَالْمِلْحِ وَسَقَوْهُمْ الرُّمَادَ وَالْخَسَّ
 وَكَوَّوْهُمْ بِالنَّارِ * وَاسْتَخْرَجُوا خَبَايَا الْأَمْوَالِ مِنْهُمْ اسْتَخْرَاجَ الرَّيِّفِ
 بِالْإِعْصَارِ * ثُمَّ أَطْلَقَ عَنَانَ الْإِذْنِ لِعَسَافِكِرِهِ بِالنَّهْيِ الْعَامِ * وَالسَّبِي
 الطَّامِ * وَالْفَتَكِ وَالْقَتْلِ وَالْإِحْرَاقِ * وَالتَّقْيِيدِ بِالْأَسْرِطِ الْإِطْلَاقِ *
 فَجَعَلَتْ أَوَّلَكَ الْكَفَرَةَ الْفَجْرَةَ عَلَى ذَلِكَ أَشَدَّ الْهُجُومِ * وَانْقَضَوْا عَلَى
 النَّاسِ بِالْتَّعْدِيٍّ * وَالتَّشْرِيبِ * وَالتَّخْرِيبِ * انْقِضَاضَ النُّجُومِ *
 وَاسْتَزَلُّوا رُبُوبًا * وَفَتَكُوا رُسُلًا * وَصَالُوا إِلَى الْمُسْلِمِينَ وَأَهْلِي الدِّمَمِ *
 صَوْلَةَ الدِّثْيَابِ الصَّوَارِي عَلَى صَوَانِي الْغَنَمِ * وَفَعَلُوا مَا لَا يَلِيقُ فِعْلُهُ *
 وَلَا يَجْمَلُ ذِكْرُهُ وَنَقْلُهُ * وَأَسْرُوا الْمُخَدَّرَاتِ * وَكَشَفُوا غِطَاءَ الْمُسْتَرَاتِ *
 وَاسْتَنْزَلُوا شُمُوسَ الْخُدُودِ * مِنْ أَفْلَاكِ الْقُصُورِ * وَبَدَّ وَرَاجِمَالِ *
 مِنْ مِمَاءِ الدِّلَالِ * وَمَدَّ طُرَا الْكِبَارِ وَالْأَصَاغِرِ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ *
 وَبَدَّ لِلْخَلْقِ مَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحِسَابِ * وَاسْتَخْلَصُوا بِأَصْلَاءِ النَّارِ جَوَاهِرَ
 النَّاسِ مِنْهُمْ خُلَاصَاتِ الدَّمِ * وَصَنَفُوا فِي اسْتَخْرَاجِ النَّفَائِسِ

وَيَسْتَعِينُ مِنْ تَكْرِرِ آبِهِمْ * وَخَيْفِ يَصْنَعُ عَلَيْهِ بِجَاهِ جَنَابِكَ جَانِبِي *
يَنْتَقِمُ لِمَوَدِّعَتِهِ مِنْ حَشَمِي وَأَقَارِبِي * لِأَنَّ هَذَا الْمَلَأَ حِمَامَنَا
النَّحْمَةَ * وَفِي مَضَانِقِ الْبَلَاءِ وَمَا زَقَّ إِلَّا تَكْمِلَارَنَا الْقَحْمَةَ * وَطَى كُلَّ حَالٍ
فَلَا يَطِيبُ عَلَى قَلْبِي أَنْ يُسَاكِنُوهُ * وَكَيْفَ يَهْنَأُ لِي الْعَيْشُ وَاصْدِ قَائِي
مُجَاوِرُوهُ * فَإِنْ اقْتَضَى الْآرَاءُ الْمُنِيرَةُ * أَرْسَالُ قَائِدٍ إِلَى تَلَابُهِ
الْأَمَاكِينِ وَالْقَبَائِلِ الْكَثِيرَةِ * صَحْبَةُ مَرْسُومِ شَرِيفٍ * وَامْرِئٍ عَالٍ مُنِيفٍ *
بِاسْتِمَالَةِ خَوَاطِرِهِمْ * وَتَطْيِيبِ قُلُوبِ قِبَالِهِمْ رَعِشًا نُرْمِمْ * وَالْأَمْرَ بِتَرْحَالِهِمْ *
وَتَرْقِيعِ حَالِهِمْ * فَتُكُونُ جَمِيعًا تَحْتَ الظِّلِّ الشَّرِيفِ * فِي رَوْضِ مَيْشِ
وَرَبِيقِ وَرَيْفٍ * وَتُخْلَصُ مِنْ هَذَا الْكَشْتِ * الْخَلْقُ الدَّاسِ *
وَنَقْضِي مَا مَضَى مِنَ الْأَعْمَارِ * وَنَقْضِي الْبَاقِي فِي جَنَابِ تَجَرُّدِي مِنْ تَحَنُّنِهَا
الْأَنْهَارِ * فَالْأَرَأَيْ الشَّرِيفَ أَعْلَى * وَاتَّبَاعَ مَا يَبْدُو بِهِ بِالْمَلَأِ لِيكَ أَوَّلِي *
فَقَالَ لَهُ تَبْمُورَانَتٌ عَنْ يَقِهَا الْمَرْجَبِ وَجَدَ يَلْهَاهُ الْحَكَاكُ * وَمَعَ وَجُودِكَ أَنْتَ
مَنْ يَسَاكُ هَذَا الْمَسْلَكُ * فَقَالَ كُلُّ الْأَنَامِ عَيْدُكَ * وَتَابِعْ مُرَادَكَ
وَمُرِيدَكَ * وَمَنْ قَرَأَهُ لَشَيْءٍ أَهْلًا * كَانَ كُلُّ حَزْنٍ عَلَيْهِ سَهْلًا * فَقَالَ بَدَلُ
الْغَنَاءِ أَرَأَيْ يَهْدِي الْأَمْرَ مَكْنَ ضَمِينَهُ * إِذْ لَا يَفْتَنِي وَمَا لِكَ فِي الْمَدِينَةِ *

هَالِكُ أَصْفٍ إِلَيَّ وَاحِدٌ آمِنٌ الْأُمْرَاءُ * لِيَكُونَ لِي عَلَيْهِمْ وَزَرًا * مَعَ مَرَاهِمِ
 شَمِيفَةٍ * بِمَاتَقَتْلِهِ الْأَرَامُ الْمُنْبَعَةِ * فَاجَابَهُ وَقَضَى مُرَادَهُ * وَأَهْلَافُ إِلَيْهِ
 مِنْ أَرَامِهِ * نَقَضِيَا مَا رُبَّهَا وَلِجْزَاهُ * وَلَحَوْ مَطْلِبِيهَا تَجَهُّزًا * وَلَمَّا فَصَلَ أَيْدِي كُو
 هُنَّ يُبْمُور * اسْتَدْرَكَ فَارِطُهُ * وَعَلِمَ أَنَّ أَيْدِي كُو خَلَبَهُ عَقْلُهُ وَغَالَطَهُ *
 فَمَا نَفَذَ إِلَيْهِ قَاصِدًا * أَنْ يَكُونَ إِلَيْهِ عَائِدًا * لَا مِرْقَدَ سَنَحٍ * وَرَأْيِي
 لَدُنَّ جَنَحٍ * فَلَمَّا قَدِمَ الْقَاصِدُ عَلَيْهِ * وَبَلَغَ مَا أَرْسَلَهُ بِهِ إِلَيْهِ * قَالَ لَهُ
 وَلَوْلَا مِيرِ الْإِلَهِ مَعَهُ * وَقَدْ نَهَيْتُ كُلًّا مِنْهُمَا أَنْ يَتَّبِعَهُ * إِقْضِيَا مَا رُبَّكُمَا *
 وَالْحَقَاقِمَا حُبَّكُمَا * وَقِيلَا يَدِي بِهِ وَابْلُغَاهُ * أَنْ أَمَدَاجَتُمَا عِنَاهُ مِنْتَهَاهُ *
 وَأَنِّي بَرِيءٌ مِنْهُ إِنِّي أَخْلَفُ اللَّهَ * وَلَمْ يَكُنْهُمَا مُحَاشَشَتُهُ * وَلَا وَسَعِيهَا فِي تَلَكُ
 الْمَضَاقِقَةِ الشَّدِيدَةِ الْأَمْلَاقِيَّتَةِ * فَوَدَّ عَاهُ وَانْصَرَفَا * وَانْحَرَفَا وَمَا وَقَفَا *
 وَلَمَّا بَلَغَ تَبْمُورُ ذَلِكَ تَضَرُّرَ وَتَضَرُّمَ * وَتَبَرَّحَ وَتَبَرَّمَ * وَحَرَّقَ عَلَيْهِ الْأُزْمَ
 وَتَنَدَّمَ * وَلَا تَحِينَنَّ مَنَدَمَ * وَكَأَدَ يَقْتُلُ نَفْسَهُ حَنَقًا عَلَيْهِ * وَتَجَرَّعَ
 كَاثِمَاتٍ وَوَمَ يَعْضُ الظَّالِمُ مِلَى يَدِيهِ * وَلَمْ يَكُنْهُ التَّقْيُّنُ بِهِ فَلَمْ
 يَتَحَرَّكْ لَهُ بَحْرُكَ * وَتَوَجَّهَ إِلَى مَا لَيْكِهِ ثُمَّ إِلَى سَمَرَقَنْدٍ وَتَرَكَهُ * فَكَانَ
 مِنْهَا آخِرَ أَمْرِهِ مِنْ دَشْتِ بَوَّكَ * قِيلَ أَنَّهُ لَمْ يَخْذَعْ تَبْمُورَ رِيْدَ مِنْهُ *

وَيُخْلِيه قَوْلًا وَفِعْلًا وَيُطْعِمُهُ * مَوِي ايد كُو المارِ ذِكْرُهُ * اَقُولُ وَمَوِي
 قاضِي القضاة وَلِيّ الدين هَدِي الرّحمن من خلفدُون المالكِي
 الَا تَمِي حِكَايَتُهُ رَأْمَرُهُ *

ثُمَّ مَا جَرَى فِي نَوَاحِي الشَّامِ * بَيْنَ تَوْقَتَا مَيْشَ وَابْدُكُو
 مِنَ الْجِدَالِ وَالْقِتَالِ * الَى اَنْ تَغَيَّرَ أَمْرُ كُلِّ مِنْهُمَا وَحَالِ *
 وَلَمَّا انْفَصَلَ تَيْمُورُ بِمَا حَصَلَ * وَاسْتَقَرَّ فِي مَمْلَكَتِهِ بَعْدَ مَا وَصَلَ * اتَّصَلَ
 ايد كُو بِخَاشِيَّتِهِ * وَابْتَهَجَ بِعَصَا غِيَتِهِ وَغَاشِيَّتِهِ * فَاَخَذَ فِي التَّقْيِيشِ *
 هُنَّ أُمُورٌ تَوْقَتَا مَيْشَ * وَتَحَفَّظَ مِنْهُ وَتَحَرَّزَ * وَأَمَّا وَانْتَصَبَ وَتَجَهَّزَ *
 اَذَلَمَ يُمْكِنُهُ رَتَقَ مَا فَتَقَهُ * وَلَا رَقَعَ مَا خَرَقَهُ * وَايضًا مَا أَمَكَهُ الْاِسْتِقْلَالُ
 بِإِدْعَاءِ السُّلْطَانَةِ * اِذْ لَوْ أَمَكُنَ ذَلِكَ * لَا دُعَاةَ تَيْمُورِ اِلَيْهِ مَلِكُ
 الْمَمَالِكِ * فَنَصَّبَ مِنْ جِهَتِهِ سُلْطَانًا * وَشَيْءَ فِي دَارِ الْمَلِكِ خَانًا * وَدَعَا
 رُؤَسَاءَ الْمَيْسَرَةِ وَرُجَرَةَ قَبَائِلِهَا اِلَيْهِ * فَاجْمَعُوا دَعْوَتَهُ وَاقْبَلُوا عَلَيْهِ * اِذْ كَانُوا
 اَقْوَى مِنْ غَيْرِهِمْ * آمَنِينَ مِنْ ضَرَرِ الْجَفَنَائِي وَخَيْرِهِمْ * فَقَوَى بِذَلِكَ
 سُلْطَانُهُ * وَعَمِرَ بِقَوْلِ الْجُنُودِ خَانُهُ * وَثَبَتَ فِي دَارِ الْمَلِكِ اِسْمُهُ
 وَعَلَّتْ أَرْكَانُهُ * وَأَمَّا تَوْقَتَا مَيْشَ فَبَعْدَ اَنْ تَوَاجَعَ وَهَلَهُ * وَاسْتَقَرَّ

فِيهِ مَا فِيهِ مَقْلَةٌ * وَرَجُلٌ عَلَى وَه * وَحَصْلٌ عَلَى وَه * جَمَعَ عِبَادُ الْكُوفَةِ *
 وَابْتَدَعَ قَوْمُهُ وَنَاصِرُهُ * فَلَا زَالَتُ فُرُوبُ الْقِرَابِ لِجِرَابِ الْحُرُوبِ *
 مِثْنُهُ وَبَيْنَ أَيْدِ كُوفَانِهِ * وَهَيُونَ السُّكُونِ كَجُفُونِ الزَّمَانِ الْمُتَعَامِي *
 هُنَّ صَلَاحَاتُهَا نَائِمَةٌ * إِلَى أَنْ يَبْلُغَ مَصَافَهُمْ خَمْسَ فُشْرَةٍ مَرَّةً * يُدْأَى إِلَى هَذَا *
 عَلَى ذَاكَ تَارَةً وَذَاكَ عَلَى هَذَا الْكُوفَةِ * فَاتَّخَذَ أَمْرُهَا نِثْلَ الْقَشِثِ *
 فِي التَّنَاقُصِ وَالشَّتَاتِ * وَبِهَا سَطَةُ قَلْبِ الْمَعْقِلِ وَالْحُصُونِ وَقَعْرُ الْإِبْرَاقِ *
 وَالْإِبْرَاقِ * لَا سِمَارَ قَدْ تَنَارَ شَهَا أَسْدَانِ * وَاطَّلَ عَلَيْهَا نَكْدَانِ *
 وَقَدْ كَانَ جُلُومُ ذَهَبٍ مَعَ تِيْمُورٍ * وَأَمْسَى وَهُوَ فِي أَمْرِهُ مُحْصُورٍ * وَفِي *
 حَضْرَةِ مَا سُورٍ * فَانْقَلَبَتْ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لَا تُحْصَى وَلَا تُحْصَرُ * وَلَا يَكُنْ *
 حَمَلُهَا بِدِيَوَانٍ وَلَا دَفْتَرٍ * وَانْحَاذَتْ إِلَى الثُّرُومِ وَالْأُورُوسِ * وَذَلِكَ *
 لِحِطِّهِمُ الْمَشُومِ رَجَدٍ مِمَّ الْمَعْكُوسِ * فَمَارَ وَابَيْنَ مُشَوِّكَيْنِ نَصَارَى *
 وَمُسْلِمِينَ أَطَارَى * كَمَا فَعَلَهُ جَمَلُهُ بِبَنِي عِيسَانَ * وَاسْمُ هَذِهِ الطَّائِفَةِ *
 قَوْلُ الْعَدْلَانِ * فَتَبَا سَطَةُ هَذِهِ الْأَسْبَابِ * آلُ عَامِرٍ أَلِ شَيْخِ إِلَى الْخَلَالِ وَالْخَرَابِ *
 وَالْفُرْقِ وَالْتِيَابِ * وَالْإِنْقِلَابِ وَالْإِنْقِلَابِ * وَصَارَتْ بَحِيثُ لَوْ سَلَّمَ أَحَدٌ *
 مِنْ دَيْرِ الْبَلِّ وَرَسُولِهِ * فَإِنَّهُ يَهْلِكُ عَلَى الْحَقِيَّةِ * لِأَصَابَتِهِ فِي الْمَجْلُومِ وَبِقِيَّةِ *

مِنَ النَّفُوسِ بِأَصْنَافِ الْعَذَابِ مِمَّا نِلَ يَقْضَى مِنْهَا الْعَجَبُ * وَنُوقُوا بِمِنْ
 الْوَالِدَةِ وَلَدَهَا * وَالرُّوحَ وَجَمَلَهَا * وَذَمَّ كُلَّ مُرْغَعَةٍ عَمَّا رَضَعَتْ *
 وَجَا زُوا كُلِّ نَفْسٍ بِمَا صَنَعَتْ وَبَغَيْرِ مَا صَنَعَتْ * وَفَرَّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَامْرَأَةٍ
 وَابْنِهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ * وَصَارَ لِكُلِّ مِنْهُمْ يَوْمٌ شَأْنٌ يُغْنِيهِ * وَذَلَّ
 الْعَزِيزُ وَالْكَرِيمُ * وَهَانَ الْخَطِيرُ وَالْجَمِيمُ * وَطَمَّ الْبَلَاءُ وَهَمَّ الْقَضَاءُ وَطَاشَتْ
 الْحُلُومُ * وَتَبَدَّلَتْ الْفُجُومُ وَتُرَا حَكَمَتْ غَيُومُ الْغُومِ * فَأَقْسَمَ بِاللَّهِ
 لَقَدْ كَانَتْ تِلْكَ الْأَيَّامُ * عَلَامَةً مِنْ عِلَامَاتِ يَوْمِ الْقِيَامِ * اسْفَرَفَتْ تِلْكَ
 السَّاعَةُ * عَنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ * وَاسْتَمَرَّ هَذَا النَّهْبُ الْعَامُ * نَحْوًا

مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ *

ذِكْرُ الْقَائِمِ النَّارِ * فِي الْبَلَدِ لِمَحْوِ الْأَثَارِ *

ثُمَّ انْهَمُوا الْعَيْفَ وَالْعَيْفَ * وَقَضُوا فِي حِمٍّ فَصَادِهِمُ النَّفْسُ * وَاتَمَّوْا
 بِالْفَسَقِ وَالْجِدَالِ وَالْبُغْثِ * وَطَافُوا وَسَعَوْا فِي الْمُنْكَرَاتِ * رَمَوْا فِي الْبُيُوتِ
 النَّارَ وَفِي الْقُلُوبِ الْجَمْرَاتِ * وَأَفْاضُواهَا أَرْقَامًا مِنَ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ الْوَقِيعِينَ
 فِي الْأَحْضَارِ * وَرَمَلُوا فِي أَشْوَاطِ الْأَحْزَاقِ نَارَ مَلُوفٍ حَرَمَ الْمَدِينَةِ شَوَاطِلًا
 مِنْ نَارٍ * وَكَانَ مِنْهُمْ مَنْ رَوَى فِي الْخُرَاسَانِيَّةِ * فَأُطْلِقُوا النَّارَ فِي حَامِي

بِفِيَامِهِ * فَتَشَبَّثَ النَّارُ بِهَيْبَتِهَا * وَسَاعَدَتِ الرِّيحُ بِهِمُوبَهَا * فَتَسَاوَقَا
 فِي مَحْوِ الْأَثَارِ رِيحًا وَنَارًا * وَاسْتَمَرَّا عَلَى ذَلِكَ بِأَذْنِ اللَّهِ تَعَالَى لَيْلًا
 وَنَهَارًا * فَاحْتَرَقَ مَا بَقِيَ مِنَ النَّفَائِسِ وَالنُّفُوسِ * وَانْحَسَى بِالْحَاثِمِ
 النَّارِ مَا سَطَرَ عَلَى لَوْحِ وَجُودِ الْمَدِينَةِ مِنَ الدُّرُوسِ * وَانْمَسَتْ تِلْكَ
 الْمَغَانِي لَا تُصَمِّعُ فِيهَا لِأَعْيَةٍ وَلَا هِمَسٍ * وَاصْبَحَتْ حَصِيدًا كَانَ لَمْ تَقَنَّ
 بِالْأَمْسِ * وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ أَظْهَرَ مَا أَخَذَ وَأَمَّنْ أَمْوَالًا * وَأَوْسَقُوا بِهِ

الاحمال *

ذَكَرَ اقْتِلَاعَ مَا تَبَكَ الرِّزَايَا * وَاقْتِشَاعَ غَمَامِ تِلْكَ الْبَدَا هِيَ
 وَالْبَلَايَا * مِنْ بِلَادِ الشَّامِ بِمَا تَحْمِلُهُ مِنْ أَوْزَارٍ وَخَطَايَا *
 لَمْ ارْتَحِلْ ذَلِكَ الْفَتَانِ * وَاقْلَعَ صَيْبُ بِلَائِهِ الْهَتَانِ * يَوْمَ السَّبْتِ
 ثَالِثِ شَعْبَانَ * وَقَدْ أَخَذَ مِنْ نَفَائِسِ الْأَمْوَالِ فَوْقَ طَائِفَتِهِمْ * وَتَحَمَّلُوا
 مِنْ ذَلِكَ مَا عَجَزَتْ عَنْهُ قُوَى اسْتِطَاعَتِهِمْ * فَجَعَلُوا يَطْرَحُونَ ذَلِكَ
 فِي الدُّرُوبِ وَالْمَنَازِلِ * وَيُلْقُونَهُ شَيْئًا نَفْسِيًّا فِي أَوْعَارِ الْمَرَاهِلِ * وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ
 الْحِمْلِ وَقِلَّةِ الْحَوَامِلِ * وَأَضْحَكَ الْقِفَارُ وَالْبَرَارِي * وَالْحَبَالُ
 وَالصَّحَارِي * مِنَ الْأَمْتَعَةِ وَالْأَقْمَشَةِ * كَانَتْهَا أَسْوَاقُ الدَّمَشَةِ * وَكَانَ

الارض فتحت خزائنها * واظهرت من المعادن والفلوات كامنها *

قلت بد بها * شعر *

* وما رلحان شرم ينادي * على قنن الشواهي والبوادي *
 الاذي شيشنة عرفناها * وعادة نساد الفناها * ومن ملكنا ودينه
 اقترفناها * نهينا اموال المسلمين وحفظناها * وما في وجهها
 صرفناها * ولكننا حملنا اوزارا من زينة القوم فقد فناها *
 ومع ذلك فلو اُخذ من نفائس دمشق اضعاف ما اُخذ * وفلذ من اكباد
 ذخايرها آلاف ما فُلذ * ما غاض ذلك ما في عينها * ولا نقص
 من بحار معينها * ولكن النار كانت هي البلاء الداهي وهو المصاب
 المتناهي * لانها احترقت غالب من كان داخل البلد لعدم الغواث *
 فما ظنك بما يكون من العمائر والاقمشة والاثاث * وضربت الكلاب
 باكل لحوم من مات داخل البلد * فما صار يجسر على العبور الي جامع
 بني امية احد * .

ذكر ما جرى في مصر وما اثر الاقطار * عند سماعهم هذه الاخبار * واستيقانهم

من هذه الاموال والاطوار *

فَأَمَّا مَصْرُفُهَا مِنْ الْبِلَادِ فَأَتَتْهَا تَخَبُّطٌ * وَأَنْخَلَتْ قَوَامًا وَادِيًا *
 تَرَبَّطَتْ * وَعَدَّتْ الْقَرَارَ * وَاصْتَعَدَّتْ لِلْفَرَارِ * فَلَوْ رَأَيْتَ النَّاسَ
 وَهُمْ حَيَارَى * مُكَارَى وَمَا مِمُّهُمُ بِمُكَارَى * أَبَدَ انْهَمُّ رَاجِعَهُ * وَقُلُوبُهُمْ
 رَاجِعَهُ * وَأَصْرَاتُهُمْ خَائِفَهُ * وَأَبْصَارُهُمْ بَاسِمَهُ * وَشِعَائِهِمْ بِإِسْمِهِ *
 وَصُورُهُمْ بِإِسْمِهِ * وَوُجُوهُهُمْ بِإِسْمِهِ * تَطْلُبُ أَنْ يَفْعَلَ بِهَا قَاتِلُهُ * وَقَدْ
 اسْتَوْفَزَ كُلَّ مَنْ أَهْلَ الْأَمْصَارِ * وَسُكَّانَ الْأَنْجَادِ وَالْأَعْوَارِ * وَقَدْ أَصَاحَ
 لِمَا يُرَدُّ عَلَيْهِ مِنْ جُلِيِّ الْأَخْبَارِ * فَيَبْنِي عَلَى ذَلِكَ مَا يَكُونُ * مِنْ مُتَعَلِّقَاتِ
 الْحَرَكَةِ وَالْمَكُونِ * فَانْضَلَّ تَيَمُّزُهُ عَلَى طَرِيقَتِهِ الْهَوُجَا * وَرَجَعَ عَلَى
 مَهِيلٍ بَغْيِهِ الَّتِي أَتَّخَذَ مَا شَرَعَهُ وَمِنْهَا جَا * وَقَدْ هَلَّتْ بِهَا حَصَا حَصَرُهُ
 الْأَفَاقَ وَالْأَكْنَافَ * وَهَمَّ فَيَجْتَهُ الْأَرْجَاءَ وَالْأَطْوَافَ *

ذَكَرَ مَنْ أَصِيبَ مِنْ هَيْبَةِ الْقَضَاءِ بِالرُّشْقِ *

وَرَقِعَ فِي مَخَالِبِ أَعْرَافِهِ مِنْ أَهْيَانِ دَمْعِهِ *

وَأَخَذَ مِنْ أَمِيرِ الشَّامِ * وَمِنْهُ هَبْرُهَا الْأَعْلَامُ * فَأَضَى الْقَضَاءُ
 مُحِبِّ النَّاسِ مِنَ الْعِزِّ الْخَفِيِّ بَعْدَ أَنْ هَاقَبُوهُ بِأَنْوَاعِ الْعِقَابِ وَكَوْرِهِ *
 وَسَقْوَةِ الْمَاءِ وَالْمِلْحِ وَبِالْظُّلْمِ وَالنَّارِ هَرُورِهِ * وَوَلَدَ قَائِمِي الْقَضَاءِ

فِيهَا بَأْسٌ لِلَّذِينَ أَبُو الْعَبَّاسِ * نَوَّصَلَا إِلَى تَجْرِيزٍ وَمَكَّنَا بِهَا مَدَّةً فِي شِدَّةٍ
 وَبَأْسٌ * ثُمَّ رَجَعَا إِلَى الْقَامِ * وَأَخْلَ أَمْرُ عُمَا فِي الْإِنْتِظَامِ * وَقَامِي
 الْقَضَاةُ عُمَسَى الدِّينِ النَّبَاسِيُّ الْحَنْبَلِيُّ * وَقَامِي الْقَضَاةُ صَدْرُ الدِّينِ
 الْمُنَاوِسُ الشَّافِعِيُّ * فَتَرَفُّفِي إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ الرَّوَّابِ * هُوَ يَقَامِي نَهْرَ
 التُّرَابِ * وَلِيهَا بَأْسٌ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الشَّهِيدِ الْمُعْتَمَرِ * وَكَانَ مُتَحَمِّلًا
 أَوْزَارَ الْوُزَرِ * بَعْدَ أَنْ رَامُوا هَذَا أَبَدًا * وَطَلَبُوا عِقَابَهُ * وَكَانَ قَدْ جُيِّزَ
 مُتَعَلِّقِيهِ إِلَى الْأَمَاكِينِ الْبُعِيدَةِ * وَأَقَامَ مَرُوفِي دِمَشْقَ جَوِيدَةٍ * فَذَكَرَ
 لَهُمْ حِكَايَتَهُ * وَبَدَّلَ لَهُمْ فِي دَفْعِ مَوْجُودِ طَائِفَتِهِ * فَأَخَذُوا مَا أَخْلَاهُ
 خَفِيَّةً وَلَمْ يَعْلَمُوا بِهِ * وَلَكِنَّهُمْ بِالْأُصْبَةِ وَالْقِلْعَةِ اسْتَصْحَبُوهُ * فَوَصَلَ إِلَى
 سَمَرَقَنْدٍ وَقَامِي بِهَا مِنْ مَرُوفٍ الزَّمَنِ * أَنْوَأَعَا مِنْ غُرْبَةٍ وَفَقِيرٍ وَمِحْنٍ *
 ثُمَّ رَجَعَ إِلَى دِمَشْقَ وَتَرَفُّفِي بِهَا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى * وَمِنْ الْأَمْوَاءِ الْخَاصِ *
 الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ بَنِي خَاصِ * وَكَانَ مُقَيَّدَ أَمْعَةٍ وَهَاتِ * مِنْكَ وَصُولِهِ إِلَى
 الْعُرَاتِ * فَأَمَّا الْقَاضِي نَاصِرُ الدِّينِ ابْنُ أَبِي الطَّيِّبِ فَأَتَتْهُمْ حَاقِقُهُ بِكُلِّ
 بَلِيَّةٍ * وَكَانَ رَقِيقَ الدِّينِ لَطِيفَ الْمَزَاجِ مُرَوِّدَ أَرِيَّةٍ * فَمَا كَانَ مِنْهُ لَيْلٌ لَمْ
 يَصِلْ نَاصِحًا مِنْ صَاحِبِهِ وَمُؤْنٍ مِنْهُ بِالْمَوْتِ وَفَاتٍ * فَمَاتَ وَاسْتَوَاحَ * وَشَرِيحًا

من الشهادتين * كاس مدام جاءت وراح * فد فنوة مشيه * بالمد رسة
 الكروميه * ولما شرع في النهب العام المبرح * استشهد غلطاً قاضي
 القضاة تقي الدين بن مفلح * وبرهان الدين بن القوشة ضعف
 سبعة مشريوما * وانقطع في حارة تل الجبين ولحق بالاموات قوما *
 وكانوا قد خرجوا الى الاحياء والاموات * وخافوا ان لا يكون لاحد
 منهم من ايديهم بحجة الوفاة فوات * فضبطوا بيوت المدينة بيننا *
 وخرجوا ان لا يخرج الاحياء ولا تجهز الموتى * فلما مات المذكور *
 قعسرت الامور * فتخير راني تجهيزه * وتغلبوا في امره وتنجيزه *
 ثم بعد جهل بليغ وسعي كثير * دفنوه في الصالحية بعد اخراجه من
 الباب الصغير * وخرج مع تيمور بالاختيار من الشام * هذا الملك بن
 التكريتي فولاه نيابة سرام * فمكث فيها القليل من الايام *
 ومي وراء سيحون * وشخص آخر يدعى يلغا المجنون * وكان مقرباً
 هنده * وسبب ذلك انه بذل في مناصبه جهده * واخبره على ما قيل
 بعد اوى * فخاصه بذلك من الممالك والمهاوي * وحصل له بذلك
 قوته * وزبادة ملازمة وصحة * فولاه ذلك الجسماس نيابة مدينة

لَيْسَ مِنْ بَنِي بِلَاسٍ * وَرَأَى نَهْرَ خَجَنْدٍ * لَحَوْ حَمَلَةٍ مَقْرُونٍ مَاهِيٍّ
 هَمَزْتُمْ * بَيْنَهَا وَبَيْنَ مِيرَامٍ * لَحَوْ مِنْ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ * وَكَانَ لَحْمُ ذَلِكَ
 النُّحُونِ * أَحْمَدٌ فَتَلَقَّتْ بَيْلِبَغَا الْمُجَنُّونَ * وَاحَدٌ مِنْ دِمَشْقِ أَرْبَابِ
 الْمَفْضِلِ وَأَهْلِ الصَّنَائِعِ * وَكُلُّ مَا هِرْفِي دَنْ مِنَ الْغُنُونِ بَارِعٍ * مِنَ النِّسَاءِ جَمِينٍ
 وَالْخِيَّاطِينَ * وَالْحَجَّارِينَ وَالنَّجَّارِينَ * وَالْأَقْبَاعِيَّةَ وَالْبَيَّاطِرَةَ
 وَالْمَخِيْمَةَ * وَالنَّقَّاشِينَ وَالْقَوَّاسِينَ وَالْهَازِدَ أَرِيَّةَ * وَفِي الْجُمْلَةِ أَهْلَ أَيْ
 فَنِّ كَانَ * وَجَمَعَ كَمَا ذُكِرَ السُّودَانُ * وَفَرَّقَ مَوْلَاهُ الطَّوَائِفَ عَلَى
 رُؤُسِ الْجُنْدِ * وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُوْصِلُوهُمْ إِلَى مَرْقَنْدٍ * وَاحَدٌ جَمَالَ الدِّينَ
 رَئِيسَ الطَّبِّ وَشِهَابَ الدِّينِ أَحْمَدَ الزَّرْدَكَاشَ وَكَانَ فِي الْقَلْعَةِ كَمَا ذُكِرَ
 وَأَبَادَ مِنْ عَسْكَرِهِ خَلْقًا لَا يُحْصُونَ * وَلَا يُحْصِرُونَ كَثْرَةً وَلَا يُسْتَقْبَلُونَ
 وَكَانَ فِي حُدُودِ التَّسْعِينَ وَقَدْ أَحْدَدَ وَدَبَ * فَلَمَّا رَأَتْ قَابِلَةً بِالْأَسْطِ
 وَالْقَضْبِ * وَقَالَ لَهُ إِنَّكَ أَفْنَيْتَ مَا غِيَّبْتِي * وَحَصَيْتَ مَا شِئْتِي *
 وَقَصَيْتَ مَا شِئْتِي * فَا نَ قَتَلْتُكَ مَرَّةً وَاحِدَةً لَا يُشْفِي عَلَيَّ * وَلَا يَهْدِي
 عَلَيَّ * وَلَكِنْ أَعَدَّ بِكَ كَبِيرَ سِنِّكَ * وَأَنْ يَدُكَ كَسَرَ أَمِنْ كَهْرَمَكَ
 وَوَمِنْ أَمِنْ * فَكَيْفَ يُبْقِي مَنْ نَوَقَ رُكْبَتَيْهِ * زَنْتَهُ مَبْعُومٌ

أرطاليم ونصف رطل بالبد مشقي وقصد بذ لك التشديد عليه * فلم
هزل مقبل * مكتوب على قيد * مخلد أبدا * حتى مات تيمور *
وإر تفتت الشور * وخلص من القيد ذلك المأسور * ثم توفي إلى
رحمة الله تعالى وربنا يكون أخذنا من الفضلاء * والأعيان
والسادات والنبلاء * من لا يعرفه * فكيف آصفه * وكذلك كل
أمير من أمرائه * وزعيم من زعمائه * أخذ من الفقهاء والعلماء *
وحفاظ القرآن والفضلاء * وأهل الصوف والصناعات * والعبيد
والنساء والصبيان والبنات * ما لا يسع الضبط * ولا يحل الربط *
وكذلك كل من عسكره * أحد كبيراً وصغيراً وأسرته في أسره * لأنه
هائم خرج من منتهى شياً وهزلة * وكل من عبقبت يده إلى شيء فهو لله *
ومن إذا أطلق عنان الإذن بالتهب العام * تسارع فيه الغواص
من عسكره والجرام * ولو كان الناهب أميرانهم * أودخلوا عليهم *
والسائب من غير طمئنتهم * ولكن أبعثه ذلك لما ربيهم *
وتخلق بشمتهم * وأطلق عليه حكمهم * وأجرى عليه شخمتهم *
لما قيل الإذن فلو تعدى أحد من أحد * وكان عند تيمور بمنزلة آل والده

اِرْأَوْا لَوْلَا اِسْتِطَالَ بِمَقْدَرِ حِمْمَةٍ * اِرْقُطْ بِقَارَةِ اِرْنَهَبَةٍ * فَاِنَّهُ يَهْدُرُ
 فَالْأَوْدُومَةُ * رِيْهَتُكَ حَرْمَتُهُ وَحَرْمُهُ * وَلَا يُنْجِيهِ اسْتِغْفَارُهُ وَنَدْمُهُ *
 وَلَا يُجِدُ بِهِ اَمَلُهُ وَخُدْمُهُ * وَلَا يُقَالُ لِعَالِمٍ زَلَّتْ بِهِ قَدَمُهُ * وَكَانَتْ
 هَذِهِ عِدَّةٌ لَا تُحْرَمُ * وَبَيَّةٌ لَا تُهْدَمُ *

ذِكْرُ مَا اَبَادَ بَعْدَ الْجَرَادِ *

وَلَمَّا فَرَغَ مِنْ مُسْتَفْلَاتِ اَمْوَالٍ وَمَشَقِّ الْحَصَادِ * وَقَارَبَ الرَّحِيلَ عَنْهَا
 اَسْقَبَهُ لِقَاطُ الْجَرَادِ * وَصَارَ يَحْمِلُ مَعَهُ حَتَّى يَلْغُ مَا رَدَّ مِنْ وَبْغَادِ *
 فَاعْرَى كُلَّ شَجَرَةٍ وَمَرْدَةٍ * وَجَرَدَ مَا طَلَى وَجْهَ الْاَرْضِ جَرْدًا * فَوَصَلَ
 اِلَى حِمَصٍ وَمَانِهِيهَا * وَلِنَحْلٍ كَمَا ذُكِرَ وَصَبِيهَا * وَلَكِنْ نَهَبُوا قُرَاهَا *
 وَهَدُّوا قُرَاهَا * ثُمَّ اِلَى حِمَاةٍ فَنَهَبُوا نَفَائِسَهَا * وَاسْتَخْرَجُوا مَكَامِنَهَا *
 وَاسْرَوْا عُرَا نِسَهَا * وَاسْتَلْكُوا اَكْنَائِنَهَا * وَفِي سَابِعِ عَشْرِ شَعْبَانَ *
 اَنْصَبَ اِلَى الْجَبُولِ ذَلِكَ الطُّوفَانُ * وَارْحَلَ اِلَى حَنْبٍ وَاخَذَ مِنْ قَلْعَتِهِ
 مَا اسْتَوْدَعَهَا * ثُمَّ اِلَى الْفُرَاتِ وَعَبَّرَهَا بِالْمَرَاكِيبِ وَغَيْرِهَا فَقَطَعَهَا * ثُمَّ
 اِلَى الرُّمَّ * فَنَهَبَهَا وَاسْتَحْلَبَ دَرَمًا * ثُمَّ ارْسَلَ ذَلِكَ الْغَادِرَ * رَسُولًا
 اِلَى مَا رَدَّ مِنْ يَمَنِّهِ عِى الْمَلِكِ الطَّاهِرِ * وَدِيَا جَعَةً كِتَابَهُ الدِّقْلَ * ط

مَا نَقَلَ * شعر *

* سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَالْعُودُ بِحَالِهَا * لَقَدْ بَلَغَ الْأَشْوَاقُ مَنَا كَمَا لَهَا *
 فَأَبَى أَنْ يَنْزِلَ إِلَيْهِ * وَلَا اسْتَمَعَ كَلَامَهُ وَلَا التَّفَتُّ إِلَيْهِ * فَإِنَّهُ كَانَ آذَاهُ كَمَا
 فِ كِرَارٍ مَرَّةً * فَمَا احْتَاجَ إِلَى تَجَرُّبَتِهِ آخِرَ كَرَّةً * فَسَلَّكَ مَعَهُ بَرًّا لِسَلَامِهِ *
 وَقَالَ شَطْرَ بَيْتِ (ع) مَنْ جَرَّبَ الْمُجْرِبَ حَلَّتْ بِهِ الدَّائِمَةُ *
 وَلَكِنْ أَسْأَلُ إِلَيْهِ قَاصِدًا مِنْ بَعْضِ الْخُدَمِ * يُدْعَى الْحَاجَّ مُحَمَّدِينَ خَاصِمًا لِقَدِّ
 وَمَعَهُ التَّقَادِيمُ وَالْخُدَمُ * وَاعْتَدَّ رَعْنُ الْحُضُورِ * بَعْدَ أُمُورِ *
 وَعُنُونُ جَوَائِذِهِ * مُوَافِقُ لُخَطَائِهِ * وَهُوَ *

* شعر *

* فَشَرُّ قِيَامٍ إِلَيْكُمْ زَائِدُ الْحَدِّ وَصْفُهُ * وَلَكِنْ تَخَافُ النَّفْسُ مِمَّا جَرَى لَهَا *
 فَلَمْ يَلْتَفِتْ تَيَمُّورًا إِلَى هَذَا الْكَلَامِ * وَاخَذَ يَعْنِفُ نَفْسَهُ بِأَنْوَاعِ الْمَلَامِ *
 كَيْفَ خَلَصَ مِنْ مَخَالِبِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ بِسَلَامِ *
 ذَكَرَ وَرُودَهُ مَا رَدَّ يَنْبَى بِالْهَيْبَةِ * وَصَدَّ وَرْدُهَا بَعْدَ الْحَافِزَةِ بِالْخَيْبَةِ *
 فَوَصَلُوا يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ عَاشِرَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَارْدِينَ مَاءَ مَارْدِينَ * فَتَزَلُّوا
 وَنَهَمُوا هَدَّ وَاللِّحْيَارَ قَاصِدِينَ * وَافْدًا بِأَهْلِهَا وَقَدْ أَجَلُّوا إِلَيْهِ *

وَانْتَقِلُوا إِلَى قَلْعَتِهِمُ الْحَصِينَةِ *

* صِفَةُ هَذِهِ الْقَلْعَةِ *

وهذه القلعة عنقاء قلعتها تلبران تصاد * وعرونيين عانيسها يأبى أن يدخل
 الخاطب تحت مقود انقياد * لأنها في قلعة من القلل * على ظهر جبل *
 لم يكن فرق بينه وبين قبة الأفلاك * إلا أن تلك لا ثبات لها وهذا
 ثابت ليس به حراك * بظهرة واد بطنه أوسع من صدرا الأحرار *
 فيه جنات تجري من تحتها الأنهار * وبه مطارح الزروع * ومسارح
 المواشي والضروع * وحده جروف لا تصل همم ذروى الكرم
 إلى أرجائها * وخروف يعجز قارئ التفكير عن تعديد هجائها * وطريقه
 من القلعة إلى القلعة * والقلعة في غاية المناعة والبرعة * والمدينة
 مبنية حواليتها * متشبهة بذيائها * تأكل من فضلات نعمها * وتشرب
 من خافض سيلها * فهم بين نعمهم ونعمهم يترددون * وفي السماء رزقهم
 وما يؤعدون * فاقام لها صررتها على مضائقها * يسترشد إلى طرق
 المضائق وطرائقها * ولم يكن حواليتها مكان للقتال * ولا لينصب المجانيق
 بها * فعول على ثقبها بالمعاول والقوس * واستعان على ذلك بالمقاول

والرؤس * وحاشا درز زنبيل حشمتها وعضمتها أن يسام فتقا * لأنها
 وإن كانت عذراء قد أعجزت الفحول لكونها رتقا * فلا زالت المعاول تقل *
 والقطا طيس تكل * ومنا قير الفوس تتعقف * وخصور المرازب كيف
 القدود تنقص *

قلت * شعر *

ن سرهم مي نقب تربتها * منقار طير طي صلد من الخجر *
 * اوعل ذي حسد صباه صم * او غمز عين معني فاقدا البصر *
 واستمر على اللدي والخصام * الى العشرين من شهر رمضان ولم يحصل
 طي طائل ولم يظفر بمرام *

ذكر تركه في المحاصرة * العناد والمكابرة * ونوجهه

بما رويته ذوى الغصاة * عن مازدين الى بغداد *

ولما علم انه رمي منها بالامية الدنيا * وطلاب ما لا يستطاع تحيا *
 والمكابرة مع الحق خروج عن المنهج * والبلاهة في غير مقامها يحيى *
 كجمل * سترهيبه * وابقى بعض الحرمة والهيبة * وخرب المدركة
 وانوارها * ومحا آثارها * وهدم مبانيها وجوامعها وهدارها *

وَفَكَ أَسَاسَهَا وَأَخْجَارَهَا * ثُمَّ انْخَلَّ رَأْسُهَا بَغْدَادَ * بِمَسَاكِرَ مَا لَهَا فِي
 وَالْفَرَاشِ وَالْجَرَادِ * وَجَهَزَ بَعْضُ الثَّقَلِ إِلَى صَوْرِ قَدْ جَمَعَ اللَّهُ دَادَ *
 فَرَصَلُوا إِلَى مَدِينَةِ صَوْرٍ وَلَيْسَ بِهَا بَيْتٌ مُشَادَ * ثُمَّ إِلَى خِلَاطِ وَعِيدِ
 الْجَوْرِ * وَمَى بِلَادُ الْأَكْرَادِ * أَمَلَةُ عَامِرَةَ الْبُنْيَانِ * وَأَرْلُ مَا هُوَ جَارِ
 فَحَسَّ حُكْمُهُ مِنْ وَلَا يَابِ تَبْرِيزَ رَاذِرَ بِيحَانِ * فَعَبِدَ الثَّقَلِ بِحَيْدِ الْهَوَارِ
 حَيْدِ رَمُضَانَ * ثُمَّ دَخَلُوا إِلَى وَلَا يَابِ تَبْرِيزَ ثُمَّ إِلَى سُلْطَانِيَّةٍ ثُمَّ إِلَى مَالِكِ
 خُرَاسَانَ * وَكَانَ إِذَاكَ قَدْ خَرَجَ فَضْلُ الشَّيْءِ * وَفَضْلُ الرَّبِيعِ تَرْيَنَ وَاتَى *
 وَصَفَحَاتُ الْيُورِيَا بِأَنَا مِلَّ صَبَاغِ الْقُدْرَةِ تَلَوْنَتْ * وَعَرُوسُ الْمَرْوَنِ
 قَدْ أَخَذَتْ مِنْ صَوَاغِ الْحِكْمَةِ زُخْرُفَهَا وَزَيْنَتْ * وَالْأَطْيَافُ الْأَزْمَارِ *
 مَا بَيْنَ مَائَةِ بُلْبُلٍ وَأَلْفِ هَزَارٍ * قَدْ شَنَغَتِ الْأَسْمَاعُ * وَأَقَامَتِ الصَّاحُ *
 وَاسْتَمَاتِ الطَّبَاعُ بِرَغِيمِ صَوْتِهَا * وَأَحْسَتْ آثَارَ رَحْمَةِ اللَّهِ الْأَرْضِ *
 بِعَشَمَتِهَا * وَلَا زَالَ الثَّقَلُ بَيْنَ نَقَا وَبَيْبِ وَأِدْلَاجٍ * وَصَبْرٍ وَلَا سَبْرٍ
 الْحَاجَّ * كُلُّ يَوْمٍ فِي مَرَحَلَةٍ وَكُلُّ لَيْلَةٍ فِي مَقَامٍ * فَوَصَلُوا إِلَى نَيْسَابُورَ
 ثُمَّ إِلَى جَامٍ * ثُمَّ تَطَعُوا أَمْفَارَ وَبَارُودَ وَمَا خَانَ * ثُمَّ إِلَى أَلْدُخْوِمْ وَانْتَهَوْا
 إِلَى نَهْرِ جَمَّحَانَ * فَعَبِرُوهُ بِالْمَرَاكِبِ * وَسَارُوا سِيرَ النُّجُومِ الْقَائِمِ *

ولم يزالوا منبغشين على ذلك انبعاثا * فوصلوا الى مصر قند ثالث عشر
 المحرم يوم الثلاثاء سنة أربع وثمنا نمائه * وفيهم من أهل الشام نكته *
 أمثلهم القاضي شهاب الدين أحمد بن الشهيد الوزير * وباقيهم بياطرة
 ومبافون ونجاجة الحرير * هذا أول ما تحمله من الشام من أحمال
 الأثقال * وباكورة ما وصل الى مصر تذك ما جهناه من ثمر الأسارى
 والأموال * ثم أرسل الأتقال تترى * بالأنفال وأحمال الأموال والأسرى *

● فصل ●

ثم إن تيمورلنك أمدا قرايلوك عثمان * رولى عن مارد بن يوم الخميس
 العشرين من شهر رمضان * وكان خامس أيار * وجعل يعيث
 في تلك الديار * وحرب نصيبين ورعى مستغلاتها * ثم محان صحف
 الوجود صور سورها وآياتها * وكانت خالية من سكانها * خاوية
 من عامريها * ثم وجه الى الموصل منه * وأخني عليها بكتائبه
 المدلثة * فبعدان أهلها الحين * ومبها الحسين بيك بن حمين *
 ثم جمر بزمجرة * الى ناحية القنطرة * وأشاع أنه كف فماده *
 ومعد بلاده * ولكن السلطان أحمد كان قد تحقق أنه قاصد بغداده *

وقد أومر ورث كماله بذلك دأب وعادة •

فذكر ما فعله السلطان أحمد بن الشيخ أوجس • لما بلغه أنه توجه إليه

ذلك النجيس •

فلما بلغ السلطان أحمد • أن تيمور يغد أن تد مشق تمرد • ثم عزم
على أن يتبعه • وقال القود أحمد • استعد ولكن للفرار • واستقر
رأيه على أن لا قرار • ثم استناب نائباً يدعى فوج • وأوصى إليه
والى ابن البليقي بأمر وصحبه قرايوسف إلى الروم وخرج • وكان
من جملة ما وصى به أنه لا يغلق في وجه تيمور باب • ولا يسد
دور ما يرومه حجاب • ولا يشهر في وجهه سيف • ولا يقابل فيما
يأمر به بله وكيف • فبلغ تيمور • هذه الأمور • فجهز ذلك المخاض
إلى بغداد عشرين ألف مقاتل • وأمر عليهم من أمرائه ورؤساء
وزرائه والظامة المعتل بن • أميرزاده رستم وجلال الإسلامى
وشيوخ نور الدين • وأمر أن يكون الملقم • من الثلاثة الأمير
رستم • فلذا تساموا بغداد • يكون هو حاكم البلاد • وحين هربت
من حماة بغداد شمس السلطان أحمد في غرب الغربه • ومد ظلام

الْقَائِمُ جُنَاحُ الْمَاصِيَةِ عَلَى أَنْفِهَا وَأَرْسَلُ عَلَيْهَا شَهْبَةً * أَيْ
 تَوَجَّهَ الْمَدْكُورُ أَنْ يُسَلِّمَ لِبَيْتَةِ طَوْعًا * وَاصْتَعَدَّ لِلْمُقَاتَلَةِ فَجَمَعَ مَا عَلَيْهِ
 مِنْ أَهْمَةِ الْحَاصِرَةِ وَأَرَعَى * فَاظْلَعُوا تَهْوِي عَلَى الْمَلَأَمِ * وَانْتَظَرُوا
 مَا يَكُونُ مِنْهُ مِنْ نَهْيٍ وَأَمْرٍ * فَشَنَى نَحْوًا عِزَّانَ الْحَنَقِ * وَاصْمَرَ مَا تَصِلُ
 إِلَيْهِ يَدُهُ مِنْ غَرَقٍ وَحَرَقٍ * وَأَظْلَّ عَلَيْهِمْ بَغَامٌ غَمٍّ بَعْدَ مَا رَعَدَ وَهَرَقَ *
 فَصَلَّ بِتِلْكَ الْفِرْقِ * وَأَحْلَى بِهِمُ الْبُوسَ وَالْقَلَقَ * وَإِذَا أَقْبَهُمْ لِبَاسُ
 الْجُوعِ وَالْفِرْقِ * فَرَجَّهُمْ أَيْ رَجَّ * وَحَاصَرَهُمْ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ * فَثَبَّتَتْ
 مَحَالَّتُهُمْ وَكَثُرُوا مِنْ عَمَّا كَوَّهَ الْقَتْلَى وَالْجَرْحَى فَحَنَقَ * أَشَدَّ الْحَنَقِ *
 وَتَحَفَّ عَلَيْهَا بَرْجُلُهُ وَخَيْلُهُ فَاحْلَ هَا عَنُودَ يَوْمِ الْأَضْحَى * فَتَقَرَّبَ
 عَلَى زَعَمِهِ بَانَ جَعَلَ الْمُسْلِمِينَ قَرَائِينَ وَعَلَيْهِمْ ضُجَى * ثُمَّ أَمْرُ كُلِّ مَنْ هُوَ
 فِي دَفْتَرِهِ بِوَالِهِ مَحْمُوبٌ * وَالْإِلَى يَزْكِي مَسَاكِينَهُ مِنَ الْجُنْدِ وَالْجِيْشِ
 مَحْمُوبٌ * أَنْ يَأْتِيَهُ مِنْ رُؤْسِ أَهْلِ بَغْدَادٍ يَوْمَ السَّيْنِ * فَسَقَوْا كُلُّ وَاحِدٍ
 مِنْ خَمْرٍ سَلَبَ الرُّوحَ وَالْمَالِ كَافِينَ * ثُمَّ أَتَوْا بِهِمْ فُرَادَى وَجَمَلَهُ *
 وَجَارُوا بِسَيْلٍ دَمَائِهِمْ نَهْرًا دَجَلَةً * وَطَرَحُوا ابْنَ الْأُتَمِّ فِي تِلْكَ الْمِيَادِينَ *
 وَجَمَعُوا أَرْوَاهُ قُبْنَى بِهَا مَيَّادِينَ * فَتَنَلُوا مِنْ أَهْلِ بَغْدَادٍ نَهْوَ

من تسعين الف نفس ضيرا * وبعضهم عجز عن تحصيل البغذ اذ بين
 فقطع رؤس من معه من اهل الشام وغيرها اسرى * وعجز بعض
 عن رؤس الرجال * فقطع رؤس ربات الحجال * وبعض لم يكن معه
 رفيق * فاصطاد من وجد في ماريق * واغتال من معه من رفيق *
 وفد على نفسه بعد ووصد يق * ولم يلتفت الى شقيق وشقيق * اذ لم يمكنهم
 الخروج عن ربة الطاعة * ولا يقبل منهم عدل ولا تنفعهم شفاعه *
 وهذا العدد المذكور * صوفا من قتل وهو محصور * او قتل في مضيق *
 او مات في الدجلة وهو غريق * فقد ذكر ان خلقا القوا انفسهم في الماء
 وما توارقوا * ومن جملتهم فرج فانه ركب سفينة رابى * فاحترقوا
 من الجانبين بالسهام فجرحوا وانقلبَت السفينة فاذا ركه الغرق *
 وبنى من المياذين * نحو من مائة وعشرين * كذا اخبرني القاضي
 تاج الدين احمد النعمان * الحنفي الحاكم ببغداد كان * وتوفي
 في سنة الحرم سنة اربع وثلاثين وثمان مائة بمشقة رحمه الله تعالى *
 ثم ان تيمور خرب الملك يده * بعد ان اخذ ما به من اموال خزينة *
 واقر اهلها واقرب مازيها * وجعل ما ليهاسا فلها * وصارت بول

أَنْ كَانَتْ مَدِينَةُ السَّلَامِ * دَارَ السَّامِ * وَامْرَأَةٌ مِنْ بَقِيَّةِ مَنْ مَعَهُ أَهْلُهَا
 فَتَمَزَّقَ * وَمَزَّقَتْهُمْ أَيْدِي الزَّمَانِ كُلِّ مَزَّقَ * بَعْدَ أَنْ كَانُوا فِي ظُلُلٍ
 وَدَلَالٍ * وَهِيَ مَسَاكِينُهُمْ فِي جَنَّتَيْنِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ * فَالْيَوْمَ مَشَى
 الْيَوْمَ وَالْغُرَابُ أَمَا كُنْهُمْ * وَأَصْبَحُوا لَا تَرَى إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ * وَهَذِهِ
 الْمَدِينَةُ هِيَ أَشْهُرُ مِنْ أَنْ تُوصَفَ * وَعَرُفَ مَا رَفِئَهَا وَهَرَفَانِهَا أَذْكَى
 مِنْ أَنْ يُعْرَفَ * وَنَا هَيْكَ أَنْهَا كَانَتْ مَدِينَةُ السَّلَامِ * وَانَّهُ طَى مَا قَبْلَ
 لَمْ يَمُتْ بِهَا إِمَامٌ *

ذِكْرُ رَجُوعِ ذَلِكَ الطَّاعِ * وَاقَامَتُهُ فِي قَرَابَاغٍ *

ثُمَّ أَلْهَى بَيْنَكَ الْاِتْرَاكِ الَّتِي يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ لِكُلِّ مِنْهَا أَنَّهُ فِي التُّرْكِيَّةِ طَاغِيَّةٌ
 طَاغٍ * وَعَزَمَ أَنْ يَسْتَبِي فِي مَكَانٍ يَصْلَحُ أَنْ يَكُونَ فِي التُّرْكِ وَالْعَرَبِ
 كَيْصَفَاتِهِ وَذَاتِهِ قَرَابَاغٍ * وَأَمْسَى كَالْبَازِ الْمَطْلَبِ بَلْ كَالْيَوْمِ الْمَشُومِ *
 مُرَاقِبًا أَطْرَافَ الْآفَاقِ وَخُصُوصًا مَالِكِ الرُّومِ *

ذِكْرُ مَرَامِلَةِ ذَلِكَ الْمَرْيَدِ * سُلْطَانِ الرُّومِ أَيْلِدَرِيمَ بَايَزِيدَ *

فَرَأَى هَلْ سَلَطَتْهَا بَايَزِيدَ الْمَجَامِدَ الْغَازِ * وَصَرَخَ بِمَا يَرُومُ مِنْ بِلَادِ
 الرُّومِ مِنْ غَيْرِ كِنَايَةٍ وَالْغَازِ * وَجَعَلَ السُّلْطَانُ أَحْمَدَ وَقَرَايُوسَ

مِنْهَا * وَذَكَرْنَا مِنْ سَطَوَاتِ سُيُوفِهِ هَرَبًا * وَأَتَيْنَاهُمَا مَادَّةَ الْفَسَادِ *
 وَبَوَّارَ الْبِلَادِ * وَدَمَارَ الْعِبَادِ * وَسَيْخُ الْحَوِيلِ وَالْإِدْبَارِ * وَكُفْرَ عَوْنِ
 وَهَامَانَ فِي الْعُلُوِّ وَالْإِسْتِكْبَارِ * وَأَنْ تَرَعُونَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا
 خَائِطِينَ * وَقَدْ صَارَ ابْنُ مَعْمَرٍ فِي حِمَى ذُرَاكُمْ لَاطِئِينَ * وَابْنُ مَحْلُومٍ
 حُلَيْتُ التَّعَاسَةِ وَالشُّومِ * وَحَاشَا أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُمَا مِنَ الْمَغْلُوكِينَ تَحْتَ
 جَنَاحِ صَاحِبِ الرُّومِ * فَيَاكُمْ أَنْ تَأْخُذُوهُمْ بِلِأْخِرِ جُودِهِمْ * وَخُذُوهُمْ
 وَاحْصِرُوهُمْ * وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ * وَإِيَّاكُمْ وَمُخَالَفَةَ أَمْرِنَا *
 فَتَحِلَّ عَلَيْكُمْ دَائِرَةُ قَهْرِنَا * فَقَدْ سَمِعْتُمْ قَضَايَا مُخَالَفَتِنَا وَأَضْرَابِهِمْ *
 وَمَا نَزَلَ بِهِمْ مِنْ فِي حِرَابِهِمْ وَأَضْرَابِهِمْ * وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ *
 فَلَا تُكْفِرُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْقِيلَ وَالْقَالَ * فَضْلًا عَنْ جِدَائِي وَقِتَالِ * فَقَدْ
 بَيَّنَّا لَكُمْ الْبَرَاهِينَ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ * وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ أَنْوَاعُ التَّهْدِيدِ
 وَالتَّخْوِيفِ * وَأَصْنَافُ التَّهْوِيلِ وَالْإِرَاجِيفِ * وَكَانَ ابْنُ عَثْمَانَ عِنْدَهُ
 رَقَاعَةٌ وَشَجَاهَةٌ * وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ صَبْرٌ سَاهٍ * مَعَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُلُوكِ
 الْعَادِلِينَ * وَعِنْدَهُ تَقْوَى وَصَلَابَةٌ فِي الدِّينِ * وَكَانَ إِذَا تَكَلَّمَ وَهُوَ فِي
 صَدْرِ مَكَانٍ * فَلَا يَزَالُ فِي حَرَكَةٍ وَاضْطِرَابٍ حَتَّى يَصِلَ إِلَى طَرَفِ الْإِيوَانِ *

وكان بواباً عليه له ساعد الزمان * وقوي شوكته في المكان *
 فاستصفي ممالك قرمان * وقتل ملكها السلطان علاء الدين واسر
 له عنده ولدان * واستولى على ممالك منشا وشاروخان * وهرب منه
 الى تيمورالامير يعقوب بن علي شاه حاكم ولايات كرمان * وصغاله
 من حد وديجيل بالقان * من ممالك النصارى الى ممالك ارنجان *
 فلما رآه على كتابه * وفيهم فحوى خطابه * نهض وربض *
 وامتعض وارتعض * ورفع صوته وخفض * وكأ انه تجرع نقوع
 الخض * ثم قال اربخوفني بهذه الترهات * ويستغزني بهذه الخزعبلات *
 اويحسب انني مثل ملوك الأعجام * او تنال دشت الاغنام * اوفي
 جمع الجنود * كجيش الهنود * اوجندي في الشقاق * كجمع العراق *
 اوما عندي من غزاة الاسلام * كعساكر الشام * اوان قفله
 المجمع كجندي * اوما يعلم ان اخبارة عندي * وكيف ختل الملوك
 وختر * وكيف تولي وفكر * وما صد رعدهم * وكيف كان
 كل وقت يستضعف طائفة منهم * وانا افصل جمل هذه الامور * واكشف
 ما خزنه في التامور * واما اول امرة فحراي سفاك الدم * متاك

الْحَرَمُ نَقَضَ الْفُهْوَ وَالِدَامَ * طَرَفٌ مُنَحَرَفٌ مِنَ الصَّوَابِ فِي الْخَطَا *
 فَصَالَ وَجَالَ وَسَطًا * ثُمَّ طَالَ وَاسْتَطَالَ * وَاتَّسَعَ لَهُ الْمَجَالُ * وَغَفَلَ
 عَنْهُ الرِّجَالُ * وَمِنْ حِينِ نَبَغَ * اسْتَصْبَى حَتَّى شَابَ الشَّيْبُ بِالْعَيْبِ
 فَأَدْرَكَ مَا كَادَرَكَ وَمَا بَلَغَ * فَالْتَهَبَتْ فِتْنَتُهُ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ شَرَارَهُ *
 وَانْتَثَرَتْ فُرُوعُ حَبَّتِهِ فَصَارَتْ غِرَارَهُ * أَمَّا مَلُوكُ الْعَجَمِ فَانَّهُ
 اسْتَنْزَلَهُمْ بِدَخْلِهِ وَخَتَلَهُ * ثُمَّ اسْتَفْزَمَهُمْ بِخَيْلِهِ وَرَجَلِهِ * وَبَادَرَ إِلَى قَتْلِهِمْ
 بَعْدَ أَنْ أَمَكَّنَتْهُمْ فُرْصَةُ قَتْلِهِ * وَأَمَّا تَوْقَاتُ فَيْشِ خَانٍ * فَإِنَّ غَالِبَ
 عَسَاكِرِهِ خَانٌ * وَمَنْ أَيْنَ لِلتَّنَارِ الطَّغَامُ * الضُّوْبُ بِالْبَتَارِ الْكُضَامُ * وَمَالَهُمْ
 سِوَى رُشْقِ السِّهَامِ * بِخِلَافِ ضَرَايِعِ الْأَرْوَامِ * وَأَمَّا جُنُودُ الْهُنُودِ
 فَإِنَّهُ خَتَلَهُمْ فِي أَمْرِهِمْ * وَرَدَّ كَيْدَهُمْ فِي نَحْرِهِمْ * فَوَسَّتْ أَرْكَانَهُمْ لَا سِيَّامًا
 وَقَدْ مَاتَ سُلْطَانُهُمْ * وَأَمَّا عَاكِرُ الشَّامِ * فَاَمْرُهُمْ مَشْهُورٌ * وَمَا جَزَى
 عَلَيْهِمْ فِظَاهٌ غَيْرَ مُسْتَوٍ * وَلَمَّا مَاتَ سُلْطَانُهُمْ * وَتَضَعُضَتْ أَرْكَانُهُمْ *
 وَانْقَضَ أَمْرُهُمْ وَانْقَضَ * وَبَغَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ * قَطِيعَتٍ مِنْهُمْ الرُّؤُسُ
 الْكِبَارُ * وَلَمْ يَبْقَ فِيهِمْ إِلَّا رُؤُسٌ صِغَارُ * فَنَثَرْنَا لَزْمَانَ نِظَامَهُمْ *
 رَهَامَ التَّبِيدِ دُمُوكُهُمْ وَشَامَهُمْ * مَعَ أَنَّهُمْ فِي الصُّورِ رَپِيعٌ وَفِي الْمَعَانِي

عَلَى قُلُوبِ قُلُوبِ الْكُفَّارِ وَأَخْبُوا صُلُوبَهُمْ * وَأَسْكُوا بَعَثَانِ أَفْرَاسِهِمْ نَكَلًا مَعِي *
 مِيعَةً طَارُوا إِلَيْهَا * لَا يَقُولُونَ لَكُمْ إِذَا أَعْمَرْتُمْ فِي الْبَلَاءِ وَالْإِبْتِلَاءِ *
 أَنَا هُمْ قَاعِدُونَ فَلَذَهَبَ انْصَارُكُمْ فَقَاتِلُوا * وَمَعَنَا مِنَ الْغَزَا مِشَاءُ *
 أَفَرَسَ مِنْ قَوَارِسِ الْكُمَاهِ * أَطْبَارُهُمْ بِاتِرَةٌ * وَأَطْفَارُهُمْ غَافِرَةٌ *
 كَالْأَسْوَدِ الْكَاسِرَةِ * وَالنُّمُورِ الْجَاسِرَةِ * وَالذِّئَابِ الْمَهِرَةِ * قُلُوبُهُمْ
 بِوَدَادِنَا عَامِرَةٌ * لَا تُخَامِرُ بَوَاطِنَهُمْ عَلَيْنَا مُخَامِرَةٌ * جِلَّ وَجْهُهُمْ
 فِي الْحَرْبِ نَاصِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ * وَحَاصِلُ الْأَمْرِ أَنَّ كُلَّ أَشْغَالِنَا
 وَجَلَّ أَحْوَالِنَا وَتَعَالَيْنَا * حَمُّ الْكُفَّارِ وَلَمْ الْأَمْرُ وَضَمُّ الْغَنَائِمِ * فَتَحْنُ
 الْمَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ لَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ * وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ
 هَذَا الْكَلَامَ يَبْعَثُكَ إِلَى بِلَادِنَا نَبِيْعَانَا * فَإِنْ لَمْ تَأْتِ تُكُنْ زَوْجَانُكَ طَوَائِقَ
 قُلَانَا * وَإِنْ قَصَدْتَ بِلَادِي وَفَرَرْتَ عَنْكَ وَلَمْ أَقَاتِلْكَ الْبَتَّةَ * فَزَوْجَاتِي
 إِذَا كُنَّ طَوَائِقَ قُلَانَا بَتَّةَ * ثُمَّ أَنْهَى خِطَابَهُ * وَرَدَّ عَلَى هَذَا الْبَطْرِ بِي
 جَوَابَهُ * فَلَمَّا رَفَعَ تَيَوَّرَ طِينَ جَوَابِهِ الْقَلْبِي * قُلْتُ لِمَنْ عِشْمَانُ مَحْبُورُونَ حَقِي *
 لِأَنَّهُ أَطَالَ وَأَسَاءَ * وَخَتَمَ مَا قَرَأَ مِنْ كِتَابِهِ بِذِكْرِ النِّسَاءِ * لِأَنِّ ذِكْرَ
 النِّسَاءِ هَتَمَ مِنْ الْعُيُوبِ * وَكَتَبَ الَّذِي نُوِبَ * حَتَّى أَلْهَمَ لَا يُلْفَظُونَ

بَلْفِظْ أَمْرًا وَلَا بَأْسَ * وَإِنَّمَا يَعْبُرُونَ مِنَ كُلِّ انْتِشَى بَلْفِظْ آخِرَ وَيَحْتَوْنَ
 عَلَى الْإِحْتِرَازِ عَنْهُ حَتَّى * وَلَوْ وَلَدَ لَأَحَدٍ مِنْ بَنَاتِ يَاقُونَ وَلَدَ لَهُ مُخْذَرَةٌ *
 أَوْ مِنْ رَبَّاتِ الْحِجَالِ أَوْ مُسْتَرَّة * أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ *

ذَكَرَ طَيْرَانُ ذَلِكَ الْيَوْمَ * وَقَصْدُهُ خَرَابَ مِمَّا لَكَ الرُّومُ *
 فَوَجَدَ تَيْمُورُ الْيَ التَّوَجُّهَ إِلَى ابْنِ عُثْمَانَ السَّيِّدِ * وَطَلَبَ الرِّفِيقَ وَالطَّرِيقَ
 وَرَامَ الدَّلِيلَ * وَهَرَضَ جُنْدَهُ فَإِذَا الْوُجُوشُ حُشِرَتْ * وَابْتِشَرُوا بِوَجْهِ
 الْأَوْحِشِ فَإِذَا الْكُورُ اكْبُتَتْ * وَمَا جَافَا ذَا الْحِجَالِ سِيرَتِ * وَمَا جَافَا
 فَإِذَا الْقُمُورُ بَعِثَرَتْ * وَمَا رَفُزْ لَزَلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَمَا رَفَا ظَهَرَتْ
 الْقِيَامَةُ أَهْوَالَهَا * وَارْسَلْ إِلَى وَلِيِّ عَهْدِهِ وَوَصِيهِ مِنْ بَعْدِهِ * حَفِيكَ
 مُحَمَّدُ سُلْطَانُ بْنُ جَهَّانِكِرْ * أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ مِنْ سَمَرْقَنْدٍ مُصْحَبَةً سَيْفِ
 الْمَدِينِ الْأَمِيرِ * وَرَكِبَ إِلَى الرُّومِ الطَّرِيقَ * وَسَاعَدَهُ الْإِتِّفَاقُ
 لَا التَّوْفِيقَ * وَجَرَى بِذَلِكَ الْبَحْرُ الْمَطْرَحِ * وَاللَّيْلُ الْمُدْلَهَمُ * فَدَارَ
 وَدَاخَ * وَطَى قَلْعَةً كَمَا خَافَ أَنْ يَخَ * فَازْأَمِي فِي الْوُثَاقَةِ كَيْفَ يَنْ مَوْحِدَ *
 وَفِي الرِّصَانَةِ وَالْمَنَامَةِ كَاغْتِقَادَ مُتَعَمِّدٍ * لَا يَقْطَعُ خَنْدَقَ مَنَاهِتِهِمْ
 وَمَنْ * وَلَا يَهْتَدِي إِلَى طَرِيقِ التَّوَصُّلِ إِلَيْهَا صَائِبٌ فَهُمْ * مَوْجِسٌ أَرَاكَ

مضابها معمار القدرة * ومهند من بنيان قبابها الجار العطر * ليحت
 بالعالية الشامخة * ولا بالقصيرة اللامعة * غير أنها في مناعتها
 وحصانتها فائقة * من أحد من جهاتها نهر الفرات يقبل أقدامها *
 ومن الجهة الأخرى وإذا متسع يحفظ أعلامها * لا يمكن للأقدام فيه
 الثبات * وهو مسيل ماء يصب في نهر الفرات * ومن الجهتين الأخريتين
 مضاب * يتلو لسان البصرة عند وقوع البصر عليها إن هذا الشيء
 عجيب * فاحتمل ما من غير كلفه * ولج حرمانها من غير طواف بها
 ورقفة * وذلك بعد أن قدم محمد سلطان عليه * ووكل أمر حصارها
 وقتالها إليه * وسبب ذلك أن الوادي الذي وراءها * كان يربط
 بالخبيبة لوعودته من جاءها * لكونه مزلّة الأقدام * واسع الأنعام
 بعيد مهوى المرام * لا يثلب لسان السهم له عرض عرض * ولا يثبت
 له تحت قدم غواص البصر قرار أرض * فبمجرد ما وقع نظرة عليها *
 نظرت عين الفراسة إليها * ثم أمر بقطع الأخشاب * ونقل الأحطاب *
 فلم يكن إلا كلعج البصر * حتى ملأ هوام البيوت وقطعوا الشجر * ونقلوا
 جميع ذلك الخشب والأمواد * وطرحوها في قعر ذلك الواد * فنبهوا

بِهِ الْأَرْضُ * وَمَلَأَ طَوْلَهُ وَالْعَرْضُ * وَحِينَ شُهِرَ أَهْلُ الْقَلْعَةِ بِهَذَا
 الْفِعَالِ * أَلْقُوا النَّارَ وَالْبَارُودَ عَلَى تِلْكَ الْأَشْجَابِ فَاحْتَدَتْ عَلَى الْإِسْتِعَانِ *
 وَامَّا أَحَاسُ الْقَلْعَةِ فَلَا يُنَالُ * لِأَنَّهُ رَاكِبٌ عَلَى قُلَلِ الْجِبَالِ *
 فَلَمْ يَمِدَّ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِ * وَلَمْ يَشْرُدْ مِنْ فِكْرِهِ * بَلْ لَمَسَ فِي الْحَالِ * كُلُّ
 وَاحِدٍ مِنَ الرِّجَالِ * أَنَّ يَأْتِيهِ مِنْ تِلْكَ الْقِفَارِ * بَعْدِلٌ مِنَ الْأَخْجَارِ *
 فَانْبَثُوا كَالنَّمْلِ وَالْحِجَارِ * فِي تِلْكَ الْمَحَامِدِ وَالْأَطْرَادِ * وَالْمَرَارِ وَالْمِهَادِ *
 وَجَابُوا الصُّخْرَ بِالْوَادِ * فِي الْحَالِ مَلَأُوا تِلْكَ الدَّارَ * مِنَ الْخَصْبِ
 وَالْحِجَارِ * ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُفْعَلَ بِتِلْكَ الْحِجَارَةِ فِي ذَلِكَ الْمَهْوِ الْبَعِيدِ *
 مَا يَفْعَلُ بِهِمْ فِي جَهَنَّمَ يَوْمَ يُقَالُ لَهَا هَلِ امْتَلَأَتْ وَقُولِ هَلْ مِنْ مَزِيدِ *
 فَأَلْقَوْا فِي ذَلِكَ الْوَدِيِّ بَعْضَ مَا لَوْهُ * مِنْ أَكْدَانِ تِلْكَ الْحِجَارَةِ
 فَطَمَوْهُ * وَبَقِيَ فِي بَيَادِرِ ذَلِكَ الْحَجَرِ * أَمْعَافٌ مَارِيٍّ مِنَ الْبَصْرِ * وَلَمَّا امْتَلَأَ
 الْوَادِي مِنَ الْأَخْجَارِ * مَشَى عَلَيْهَا قُرْبُوا مِنَ الْأَسْوَارِ * وَنَصَبُوا السَّلَامَ
 وَتَسَلَّقُوا * وَبَنَاصِيَةَ مَرَامِيهَا تَعَلَّقُوا * فَاقْلَعَ أَهْلُ الْقَلْعَةِ مِنَ الْكَلَامِ *
 وَطَلَبُوا الْأَمَانَ وَقَالُوا ادْخُلُوا مَا بِسَلَامٍ * وَكَانَ مِنْ الْأَحْصَارِ وَالتَّلْجِيهِ *
 فِي شَوَّالِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيَةِ * وَلَمَّا اسْتَقَرَّتْ فِيهَا * أَمَرَ بِتِلْكَ الْأَخْجَارِ أَنْ تُنْقَلِ

من راد بها • ففي الحال سقوا • وفي مكان اخذ وما منه رموا •
ثم ولت بها شجرها يدعى الشمس • وولت عنها كما ولي أمص • ومدة •
القلعة نحو من نصف يوم من ارض نجان • ومن القلاع المشهورة
في الدنيا بامامتها البصيان • فلا جرم حين استولى عليها • وانقض
بصاره المذكور اليها • وفتحها قهرا • ومنحها جبلا • ابود بهذا المغنم
البارد • الى كل ما درفي مائة ودارد • بكتب ترجم فيها من الاخبار
كل صانع وشارد • وعنوان هذه الترجمة • بلغها من غير ترجمه •

• شعر •

• تحمد سيوف داميات لدى الروع • تحنا بحمد الله حصن كماج •
وذكر فيها ابن قنمان وخطابه اليه • وكيف رد جوابه الحق عليه •
ومن جملته • وبعض ترجمته • انا ما جفونا • ولا تعد بنا عليه •
ولكن رققنا له القول وتلفنا اليه • وقتلنا له نخرج من قروح مسئنة
مادة القماد • وهي احمد الجلابري وقرا يوسف التركمانى اللذان
انخربا البلاد واهلكا العباد • والرضا بالعصية • معصية • والاقرار
ببى الكفر • كفر • والناقص التجروم البائس • شر من الفاجر الظالم

الملائس * فصار في الفساد وزيريه وهو الأجير * وفي العناء صغير
 وهو الكبير * وعاشرا على ذلك والياء فليش المولى * وليش العشير
 فافسداه رما انصلحا * وخسراة وما ربها * فكانه عني شأنهم
 من اظهر قولهم وشأنهم بقوله

* شعر *

* ولا ينفع الجرباء قرب صحبة * اليها ولكن الشحبة تجرب *
 ولم يزل على طريقته العوجاء * فاشبه لما اجار مما مجيرام عامر العرجاء *
 فنهيناه فما انتهى * ونهيناه فما ارعوى * واريثاه العير * في غير
 فما اعتبر * وزاد له لسان انتقاما من الضحاكين الحذر المحذر *
 وكنا وضعنا اسمه مع اسمنا * على عادة حشمتنا وادبنا في الجوار سلاط *
 ورسمنا فتعل على طوره * وابد على جوره * وكان في بعض مراسلاته *
 وما وضعه في مكاتباته * كتب اسمه تحت اسم طهرتن * وهذا هو الواجب
 عليه والحسن * ولا شك ان طهرتن بالنسبة اليها * كعوض خلد منه
 واقل حشمتنا * ثم انه اعني بايزيد لما طالع كتابنا * ورد جوار ابننا *
 وضع اسمه فوق اسمنا بالنسبة * وهذا لما فيه من كثرة الحماقة وقلة

الآدب كنهه ذكراته توجه بروم • استخلاص ممالك الروم • وتشدد
 في هذا الخطاب • وتفقه في هذا الخطاب • فهو أحد دهاين
 الكتاب • والأساطير المستعان بها في الخطاب والجواب •
 ذكر ما حرم ابن عثمان عليه • عند انصباب ذلك الطوفان إليه •
 فلما بلغ ابن عثمان ما قصد • وأنه جعل طالع في سماء الحرب رملة •
 توجه لقتاله • واستعد لا يستقبله • وكان طلي مدينته اجتمعت
 محاصرا آتيا وكفارا • وقد قارب أن يفتحها وتضع الحرب منظر
 أوزارها • وإن جندة • كان عنده • ولكن امر بطارقة الغزاة • والشوامين
 من كوايس جيشه والبيزاة • وسراة السرايا وكرام كرماني • وأحلام
 خيل السراجل وقرور قرمان • وأجناد ولايات منشأ وأماورة
 صاروخان • وجميع أمراء التوم نيات والصناجق • وأصحاب الرايات
 ورؤس القبايق • ونواب جميع القصور والأمكنة • مما هو جار تحت
 تختي بروما وادرنه • وكل من دبح البحر إلا حضر • من بني الأصفر •
 من رايته البيضاء بالدم الأحمر • وخلق مؤيديه كل عدو أزرق •
 بهيامة السوفلي جوايه الأباقي • أن يعملوا مصلحتهم • وبها خلدوا

يَدْرُمُهُمْ وَأَمْلَحْتَهُمْ * وَاسْتَعَانَ نِيْ ذَلِكْ بِكُلِّ بَطْرِيقٍ وَمَلِيٍّ مَا رَجَبِي *
 وَأَخْلَى فِي أَمَانِ الْمُسْلِمِينَ طَلَى قَتَالَ كُلِّ بَاغٍ وَخَارِجِي * وَامْتَدَّ عَنِّي
 التَّنَارُ * وَهُمْ قَوْمٌ ذُرِّيَّةٌ وَيَسَارُ * نَاسٌ سَوَافِحُ * لَهُمْ مَوَاشِي
 قَوَاتِحُ * مَلَأُوا الْأَقْطَارَ مَوَاشِيَهُمْ * وَعَلَوْا الشَّوَاهِقَ وَالْيَوَادِي * وَرَوَّضَهُمْ
 وَحَوَاشِيَهُمْ * رَبَّمَا يَكُونُ لَوْ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَشْرَةُ آلَافٍ جَمَلٌ * مَا مِنْهَا
 وَاحِدٌ حَمَلٌ * وَمِثْلُ ذَلِكَ أَفْرَاسٌ * مَا أُخْرِجَ لَهَا ظُهُرٌ وَلَا أُجْعِمَ رَأْسٌ *
 وَأَمَّا الْغَنَمُ وَالْبَقَرُ * فَلَا يَحْصِي عَدَدُ مَا وَلَا يَنْظُرُ * وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ
 إِلَّا هُوَ وَمَا فِي الْأَذْكُرِ لِلْبَقَرِ * لَهُمْ فِي مَمَالِكِ الْيَوْمِ وَقَرْمَانٌ
 الَّتِي هِيَ أَحْيَى مَيَواصٍ مَشْتَاتٍ وَمَصَائِفُ * وَلِلْمُلُوكِ وَالسَّلَاطِينِ عَلَيْهِمْ
 لِعَمِتَادٍ كَمَا لَهُمْ فِي أَنْوَاعِ الْمَبَرَّاتِ وَطَائِفُ * لَوْ قَصَدَ مِنْهُمْ فَقِيرٌ وَغَرِيبٌ
 أَوْ طَالِبٌ عِلْمٍ أَوْ آدِيبٌ * جَمْعُوهُ مِنْ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ * وَالصَّوْفِ وَالشَّعْرِ
 وَالسَّمَنِ وَالْإِطِّ وَالزُّبَرِ * مَا يَكْفِيهِ وَذُو بِهِ إِلَى آخِرِ الْعُمُرِ * وَكَثُرُوا
 يَسْمُونَ لِكَثْرَتِهِمْ وَمَا مَعَهُمْ مِنَ الْأَيْمِ * ثَمَانِيَةُ عَشَرَ أَلْفَ هَاتِمٌ * فَلَمَّا
 كُنْ مِنْ حُدُودِ قَوْلِهِ الْأَجْمَلِ مَدَى صَوْتِهِ بِالْإِجَابَةِ * رَبَّاهُ دَرَالِ امْتِعَالٍ
 أَوْامِرُهُ بِالْإِجَابَةِ وَالْإِنَابَةِ * وَاسْتَعْتَدَ لَهُ التَّنَارُ بِقِيَمِهِمْ وَقِيَمَتِهِمْ بِمَقَامِهِ

وَقِيَّتِ الْيَهُودَ طَرَادَ عَمَّا حَرَّمُوا وَبَحَارَ جُنُودَ هَانَا * وَجَعَلَ عَلَى مُلَاكِنَا

يُقْبَدُونَ مَصَاكِرَ الْغُرَاةِ وَالْمَجَاهِدِينَ حَتَّى

وَعَرَّاهُمْ فَعَلَهُ ذَلِكَ الْهَدَّ أَمَّ الْكَارِ * رُبَّمَا فِي تَغْيِيدِهِ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ

جُنُودُ التَّنَارِ

وَتَلَبَّسَ بِيَمُورٍ فِي أَمِيرَةٍ * وَاسْتَوْرَعَ زِنَادَ فِكْرِهِ * فَأَوْرَعَ زِنَادَهُ نَارَهُ *

أَنْ يُفْخَذَ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ تَنَارَهُ * فَأَرْمَلَ إِلَى رُحْمَائِهِمْ * وَالْكَبَارِ مِنْ

أَمْرَانِهِمْ دُرُورًا نَائِيَهُمْ * وَأَمِيرُهُمْ يُدْعَى بِالْأَفِيلِ * وَكَانَ فِي الْمَكْرَمَاتِ

مِنْ الْأَفِيلِ * غَيْرَ أَنَّهُ مَا مَرَسَ الْأَيَّامَ * وَلَا أَطْلَعَ عَلَى مَكَائِدِ اللَّثَامِ *

إِنْ حَسَبْتُمْ حَسَبِي * وَتَسَبَّكُمُ مَتَّصِلٌ بِنَسَبِي * وَأَنْ بِلَادَ تِلْكَ بِلَادُكُمْ * وَاجْدَادُكُمْ

أَجْدَادُكُمْ * فَكُنَّا نَفُورُوعُ نَبْعَةٍ * وَأَعْصَانُ دَوْجَةٍ * وَلَمِنْ آبَاءِنَا

مَنْ قَدَّيْمُ الْعَصْرِ وَغَايِرُ الْكَفْرِ نَشَأُ * وَأَفِي هَيْئَتِي مَتَوَحِّدٌ * وَدَ وَجْوَافِي

وَكُوْغَيْرِ مَتَعَلِّدٌ * فَإِنَّتُمْ فِي الْحَقِيقَةِ شَعْبِي مِنْ شَعْبِي * وَفَضْنٌ مِنْ أَعْصَانِي *

وَجَارِحَةٌ مِنْ جَوَارِحِي * وَخَالِصَتِي وَخَلَانِي * وَأَنْتُمْ لِي شِعَارٌ * وَيَا قِي

النَّاسِ دِيَارٌ * وَإِنْ كَانَ النَّاسُ مُلُوكًا بِالْاِكْتِمَابِ * فَإِنَّتُمْ مُلُوكٌ مَا لَا يَنْتَابِ *

وَإِنْ آبَاءُكُمْ مِنْ قَدَّيْمِ الزَّمَانِ * كَانُوا مُلُوكَ مَوْلَايَ ثَوْرَانِ * فَلَا يَمُوتُ

يَسْتَمِ طَائِفَةٌ مِنْ هَؤُلَاءِ قَوْلَهُ * الْمَنْ عَلَيْهِ الْإِذَارُ * فَاَعْتَرَفُوا بِمَا أَوْفَرْتُمْ
 سُلُوكَهُمْ عَلَيْهِ مِنْ * الْكُفْرَانِ * وَشَاعَرَ السُّلْطَانِ * وَأَعْيَابِ الْإِسْطَامَةِ * وَلَمْ
 يُوَالِدُوا طَائِفَةً مِنْ * النُّشَاطِ وَالْهَيْبَةِ * إِلَى أَنْ يَأْتُوا إِلَى رُحْمَةِ اللَّهِ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
 وَهُمْ مِنْ مَذْهَبِ الْعِزَّةِ * وَكَانَ الْمَرْجُومُ أَرْثًا آخِرُ مَلُوكِكُمْ * وَأَكْثَرُ مَا لَكُمْ
 فِي بِلَادِ الرُّومِ * أَصْغَرُ مَا لَكُمْ * وَلَيْسَ بِحَدِّ اللَّهِ فِي شُوكِكُمْ فَلَهُ *
 وَلَا فِي كُفْرَتِكُمْ فَلَهُ * كَانِي رَحْمَتِهِمْ لَا تَفْسِدُكُمْ بِهِ * إِلَهُ * وَأَنْ تَصِيرُوا
 مُسْتَحْزِينَ * كَانَكُمْ مِنْ * الْمُسْتَحْزِينَ * وَبَعْدُ أَنْ كُنْتُمْ أَكْبَرُ مَلِكِي *
 كَيْفَ صِرْتُمْ أَصَاغِرُ مَلِكِي * وَلَسْتُمْ بِدَارِمْوَانٍ وَلَا مَصِيحَةٍ * وَأَرْضُ
 اللَّهِ وَامْنُهُ * وَلَمْ يَصِرْ لَكُمْ مَرْقُوسِي * رَجُلٍ مِنْ أَوْلَادِ مَعْرُوفِي * طَبِيعِ
 التَّلَاجُوتِي * وَلَا أَذْرِي مَا الْعِلَّةُ لِهَذَا * وَالسَّبَبُ * وَمَنْ أَيْنَ مَذْأَبُ الْإِخَاءِ
 وَالنَّسَبِ * مَوْثِقَ عَدَمِ الْإِتِّفَاقِ * وَاتِّفَاقِ الْإِتِّسَاقِ * وَمَنْ عَلَى حَالِ
 فَتَا بَزْلِيَّتِكُمْ * وَاحَقَّ بِعَمَلِ عَمَلِكُمْ * وَتَهَيَّئَةِ أَسْبَابِكُمْ * وَإِنْ كَانَ
 لَأَمَلٌ مِنْ أَهْلِ طَائِفَتِكُمْ مَذْهَبُ الشُّغُومِ * وَبَيْعُ تِلْكَ الْبِلَادِ الْفَصِيحَةِ بِمَضَائِقِ
 مَالِكِ الرُّومِ * فَخَلَا أَهْلٌ مِنْ أَنْ تَكُونُوا كَأَمْلاَكُمْ حُكَمَا * مَا لَكُمْ بِوَأَصْحِي
 سَيَا مِهَارَاتِنِ * سَيَا بِلَادِنِ * مَا لَكُمْ بِأَيِّدِكُمْ فِيهَا * بِفَيْسِ خُطَا مَهَا *

وَهَذَا الْمِثْمُ إِنَّمَا يَتِمُّ إِذَا حُفِنَ أَمْدُ الْمُنَازِلَةِ * وَقَسَمْنَا الْأَرْبَ مِنْ هَذَا
 الْمُنَازِلَةِ * وَلَقَدْ لَنَا الْمِثْمُ أَنْ * وَارْتَمَعَ مِنَ الْبَيْتِ ابْنُ عُمَانَ * فَإِذَا
 خَلَا الْجَوْشَمُ الْمُنَازِعَ * وَصَفَتْ لِي نِي هَذِهِ الْبِلَادُ الْمُهَارِجَ * وَظَفِرَتْ
 بِهِذِهِ الْهَلْمَا لِكَ * وَسَلَّخَتْ فِيهَا الطُّرُقَ وَالْمَسَالِكَ * أَطْطَبَتْهَا الْقُرُوسُ
 بَارِيهَا * وَأَنْزَلَتْ لِحَدِّ أَرْبَابِهَا * وَرَدَدَتْ الْمِيَاهَ إِلَى مَجَارِيهَا *
 وَجَعَلَتْهُمْ مُلُوكَ قُرَاهِمَا وَصِيَا فِيهَا * وَمُدَّنَهَا رِضْوَانِهَا * وَقَرَّرَتْ
 كُلَّ رَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى قَنْ رِاحَتِهِ حَقَّاقَهُ فِيهَا * وَإِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ لَا تُعِينُوا عَلَيْنَا *
 وَإِنْ مَكَّنْكُمْ أَنْ تُنْهَازُوا إِلَيْنَا * فَاعْتَمِنُوا فُرُوسَكُمْ * وَخُذُوا مِنْ أَنْتِهَازِهَا
 بِحِصَّتِكُمْ * فَإِنَّكُمْ قَرِيبُونَ مِنْ صُورَةٍ وَمَعْنَى * وَأَمَّا الْآنَ فَكُونُوا
 بِظَاهِرِكُمْ مَعَ ابْنِ عُثْمَانَ وَبِإِطَاعَتِكُمْ مَعَنَا * حَتَّى إِذَا التَّقِينَا أَمْتَازُوا *
 وَالْإِيَّامُ كُنَّا الْمَجَازُوا * وَلَا زَالَ فَجَلُّ كَلَامِهِ يَنْزِلُ عَلَى حَجَرٍ خَجَرِهِمْ
 وَلَا يَجُفُّ * مَزْخَرَاتُ بَيْتِهِ يَتَزَرَّى فَصَاحَتُهَا بِكَلَامِ الْأَمُودِ بْنِ يَعْفَرَ *
 فَاتَّعَانِي دُرْدُورًا فَكَايَرَهُمْ لِيُرْدُّهَا عَنْ أَنْ يَتَّبَعَ ابْنُ عُثْمَانَ وَيَعْفَرَ *
 كَسَمِّ الْقَيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْعَامِ بِإِعْفَرٍ * حَتَّى حَاجَّجَهُمْ بِهِذِهِ الْمَقَالِ *
 وَاسْتَعْفَرَ مِنْ مَعْنَى مَا قَالَ * وَاسْتَعْرَاهُمْ حُبُّ الرِّيَاسَةِ الَّذِي مَالَمَا

استرق أحرار الصديقين * واستعبد كبرايا ولبياء والمالحين *
 وكعب في النار على الروس رؤس العلماء العاملين * فوافقه
 على الانخزال * منذ الموافقة للنزال *

ذكر ما صنعه ابن عثمان من الفكر الويل * وتوجهه إلى ملاقاته

تيمور بعسكرة الثقيل *

فأما ابن عثمان فإنه خاف منه الهجوم * على بلاد الروم * لأن
 الزروع كانت قد استحصدت * وصدور القواكه والثمار قد استندت *
 وخضراوات الأرض قد اسودت * والرعايا في ظل الأمن والرفاهية
 قد دامت * فخشي ابن عثمان أن يصيب العباد منه ضرر * اويطأير إلى
 قبائل بلاده من لهيب ناره شرر * فبادر إلى ملاقاته * وساقته سواني
 المنون إلى شرب كأسها في مساقاته * وأراد أن يكون مضطرم الناس *
 خارج بلاده على ضواحي ميواس * فأجرى من عساكرة السيول
 الهامرة * وأخذ بهم على قفار غامرة * خلفا على رعاياه * من مواطيه
 مطايا * فإنه كان على الضعيف من رحيمته شفيقا * وبالفقر من جشيه
 وخذلهم رفيقا * يحكي أنه كان في بعض مغازبه * يعطش بعض

حواشيهِ * فَأَتَى فِي قَرْيَةٍ بَعْضَ النَّمَاءِ * فَطَلَبَ مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ *
 وَكَانَ أَشْأَمَ مِنَ الْبُيُوتِ * يَضْرِبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الْيَوْمِ وَالْبُيُوتِ * فَقَالَتْ
 مَا عِنْدِي مَا تَشْرَبُ * فَخَذَ طَرِيقَكَ وَلَا تَتَعَبُ * وَكَانَ الْعَطَشُ قَدْ
 غَلَبَهُ * وَرَأَى عِنْدَ مَا فِي بَعْضِ الْقَعْبَةِ شَرْبَةَ لَبَنٍ فَشَرِبَهُ * فَقَالَتْ
 هَذَا قُرْتُ الْعِثْمَانِ * وَاشْتَكَيْ عَلَيْهِ لَا بِنِ عُثْمَانَ * فَطَلَبَهُ وَاسْتَفْسَرَهُ *
 فَخَافَ شِدَّةَ نِقْمَتِهِ فَأَنْكَرَهُ * فَقَالَ لِلْمَرْأَةِ أَنَا أَجْعُ قَبْقَبَهُ * وَاتَّبِعْنِ صِدْقَهُ
 وَكُذِّبَهُ * فَإِنْ ظَهَرَ فِي بَطْنِهِ الْإِبْنُ * أَعْطَيْتُكَ الثَّمَنَ * وَإِنْ تَبَيَّنْتَ بِالصِّدْقِ
 قَوْلَهُ * جَعَلْتُكَ مِثْلَهُ مِثْلَهُ * فَقَالَتْ وَاللَّهِ إِنَّهُ شَرِبَهُ * وَمَا فَهَتْ
 فِي حَقِّهِ بِكَذِّبِهِ * وَلَكِنِّي فَرَجْتُ كُرْبَتَهُ * وَأَبْرَأْتُ ذِمَّتَهُ * فَقَالَ
 لَا بُدَّ مِنْ أَجْرَاءِ الْعَدْلِ * وَإِنِّهَاءِ هَذِهِ الْحُكُومَةِ بِالْفَصْلِ * ثُمَّ دَعَا بِالسَّيْفِ
 وَوَسَطَهُ * وَأَجْرَعَهُ عَلَى بَطْنِهِ مَا شَرَطَهُ * فَأَنْفَجَرَ بَطْنُهُ وَهُوَ مُنْعَقَرٌ *
 وَجَرَى اللَّبَنُ وَهُوَ بِدَمِهِ مَذْقِرٌ * فَاشْهَرَهُ فِي الْوِثَاقِ * وَنَادَى عَلَيْهِ
 هَذَا أَجْزَاءُ مَنْ يَتَنَاوَلُ فِي دَوْلَةِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ ابْنِ عُثْمَانَ شَيْئًا بَغِيْرَ
 الْحَقِّاقِ * ثُمَّ إِنَّ ابْنَ عُثْمَانَ تَابَعَ التُّرَحَالَ * وَهَلَكَ فِي رَمَضَانَ
 الْمُسْتَرْصَوْمِ الْوَصَالِ

ذَكَرَ مَا فَعَلَهُ ذَلِكَ السَّاقِطُ * مَعَ ابْنِ عَثْمَانَ وَعَسْكَرَهُ مِنَ الْمَذَلَّةِ *
وَلَمَّا بَلَغَ تَيْمُورَانَ ابْنَ عَثْمَانَ أَخَذَ عَلَى الطَّرِيقِ الْعَامِرَةَ * نَبَذَهُ نَهْدَ الْيَهُودِ
كِتَابَ اللَّهِ وَرَأَى ظُهُورَهُمْ وَاخَذَ عَلَى الْجَادَةِ الْعَامِرَةَ * قَدْ خَلَّ هُوَ
وَعَسْكَرُهُ عَلَى ظُلَالٍ وَعُيُون * وَفَوَاكِهَ مَيَّاشْتَهُونَ * وَلِسَانُ الْحَالِيمِ
الْفَصِيحِ * يُنْشَدُ فِي الْآفَاقِ وَبَصِيرِ

* شعر *

* رَأَيْتُ أَبَايَ بَعْدَ إِدْرَاكِ الْعُلَى * أَكَانَ قُرَآنًا مَا تَنَاوَلْتَ أَمْ كَسْبًا *
فَلَمْ يَزَلْ الْوُفَى مَرَايحَ وَزُرُوعَ * وَمَرَايحَ وَزُرُوعَ * بَيْنَ سِدْرٍ مَخْضُودِ *
وَمَطْلَعِ مَنْضُودِ * وَظِلِّ مَمْدُودِ * وَمَاءِ مَسْكُوبِ * وَهَوَاءِ بِالرَّاحَةِ
مَصْبُوبِ * وَنَعِيمِ بِالسَّلَامَةِ مَضْجُوبِ * فِي أَمْنٍ رَدَعَهُ * وَخَصْبِ
وَسَعِهِ * آمِنًا مِنَ الْوَجَلِ * سَائِرًا عَلَى عَيْرِ عَجَلِ * مُسْتَعِينًا بِالنَّصْرِ
وَالظَّفَرِ * مُسْتَبْشِرًا بِالْمَلِكِ وَالْوُزْرِ * مُصْتَبِعَاتٍ بِبِرِّهِ الْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ *
لَا يَبْرُدُ حَرَارَةَ حِمِيَّتِهِ لِتَشْخِيشِ عَيْنِ عَدُوِّهِ * وَإِحْرَازِ الْمَغْنَمِ الْبَارِ وَفَضْرَةِ *
وَلَا فِي أَكْثَلِ كَوَاكِبِ عَسَاكِرِهِ الْمُتَنَظِّمَةِ نَشْرَهُ * وَلَا يَمِينِ أَسْوَدِ الْجَبْهَةِ
مُكَاسَرَةً وَلَا نَفْرَهُ * وَلَا فِي قَرَاهِمِ الْأَعْيَادِ يَ الْهَذَمِ مَيَاتٍ عَلَى مَوَائِدِ طَعَامِ

طغايهم جبن ولا كسره * فلم يفتق ابن عثمان من رقاده * إلا وتجاوز
 قد دمر على بلاد * فقامت عليه القيعة * وأكل يديه حشرة ونادى أمه *
 ونار رزقا * والتهب حنقا * وكاد أن يموت حنقا * وسلب القرار
 والهجوع * وعوم في الحال على الرجوع * فتلاطمت من بحر
 مساكير أموجه * وتصادمت اثباح أطوادة وأبراجه * فرجع عوده
 على يديه * وأغزى بوصول الصيرو حبيبه * فنهكهم السير بسر عته *
 والمكان بقفرتيه * والزمان بهجيريه * والمطمان بزفيريه * فلم يدركوه
 إلا وقد ذاب كل منهم وصبا * وتلا لسان حاله لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا

• فصل •

وكان تيمور قد وصل إلى مدينة انقره * وخيله ورجله مستريحة
 حوقرة * للقتال منتظرة * وللنزال مستعمرة * بل لم يكونوا به مكترفين *
 ولا به مختلفين * وقد سبقوا كصناديد قریش إلى الماء * وتركوا
 مساكير كسائمي بدريقي جانب الظماء * فهاكوا كروبا وأواما *
 وفي هوا عطشا بلا مأ * وكأنه إلى ذلك المنزل هو ارشد هم * ولسان حاله

* شعر *

* يَا صِفْنَا لَوْ زَرْتَنَا لَوَجَدْنَا * نَحْنُ الصُّيُوفَ وَالنَّاعِبَ رَبَّ الْمَنْزِلِ *
وَالنَّقْرَةَ هَذِهِ هِيَ الَّتِي ذَكَرَهَا الْأَسُودُ بْنُ يَعْفَرٍ فِي قَصِيدَتِهِ الطَّنَانَةِ وَهِيَ

* شعر *

* نَزَلُوا بِالنَّقْرَةِ يَسِيلُ عَلَيْهِمْ * مَااءُ الْفُرَاتِ يَجِيءُ مِنَ الْأَطْوَادِ *
* فَإِذَا النَّعِيمُ وَكُلَّمَا يَلْحَقُ بِهِ * يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بِلْيَ وَنَعَادِ *
* فَلَمَّا تَدَانَتْ الْجُيُوشُ مِنَ الْجُيُوشِ * وَضَرَبَتِ الْوُحُوشُ عَلَى الْوُحُوشِ *
وَالْمَتَلَاتُ مِنْهُمْ الصَّحَابِيُّ وَالْقِفَارُ * وَتَقَابَلَعَهُ الْيَسَارِيُّ وَالْيَمِينُ
بِالْيَمَارِ * أُنْدَفَعَتْ مِنْ عَسَاكِرِ ابْنِ عُثْمَانَ التَّتَارُ * وَاتَّصَلَتْ بِعَسَاكِرِ
قِيمُورٍ كَمَا رَمَاهَا وَلَا وَأَشَارَ * وَكَانُوا هُمْ صُلْبَ الْعَسَاكِرِ * وَالْأَوْفَرُ مِنْ عَسَاكِرِ
ابْنِ عُثْمَانَ وَالْأَكْثَرُ * حَتَّى قِيلَ أَنَّ جَمَاعَةَ التَّتَارِ * كَانُوا نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِي ذَلِكَ هُمْ
الْعَسَاكِرِ الْجَرَّارِ * بَلْ قِيلَ إِنَّ ذَلِكَ الْجُمْهُورُ * كَانَ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِي جُنْدِ
قِيمُورٍ * وَكَانَ مَعَ ابْنِ عُثْمَانَ * مِنْ أَوْلَادِهِ أَكْبَرُهُمْ أَمِيرُ سُلَيْمَانَ *
فَلَمَّا رَأَى مَا فَعَلَتْهُ التَّتَارُ * عَلِمَ أَنَّهُ حَلَّ بِأَبِيهِ الْبَوَارِ * فَاخَذَ بِالْقِيَمِ
الْعَسَاكِرِ * وَتَهَقَّرَ مِنْ مَيْدَانِ الْمَصَافِ وَتَأَخَّرَ * وَتَهَرَّكَ أَبَاهُ فِي شِدَّةِ

البا ساء * وانخزل بسن معه الى جهة بروما * فلم يبق مع ابن عثمان
 الا المشاة ومن داناهم * وبعض من الكماة وقليل ما هم * ثبتت للمجادة
 بمن معه من الرفاق * وخاف ان فران يقع عليه الطلاني * وكانه قبي
 تلك المعركة والمعركة * كان ممثلا بما قاله عنتره

• شعر •

• ولقد ذكرت لك والرماح نواهل * مني ويهض الصند تسفك في دمي •
 • فوددت تغهيل السيوف لانها * لمعت كبارقي ثغريك المتسيم •
 فصبر لحادث الدهر وما ازم * واراد ان يفيق على مفصب الامام ملك بياضه
 للتمزم • فحاطت به اسيرة الجنود • احاطة الاساور بالزفود • وحين
 تيقنت الامرة العثمانية بالكسرة • وعلمت انها قورطع في جيش العسرة •
 وثبتت المشاة على الكماة • وامتعلت الاطمار • وكل صاريم بتار •
 لرواها في ذلك المصاف • فحوا من خمرة آلال • فنددوا اندادهم •
 واهادوا اعدادهم • ولكن كانوا كافي الرميل بالكرمال • او كافي
 الجبل بالغربال • او مخبر اوزان الجبل • بقرا ريط النقال • فله نظره
 من قلا • اءلك الاطمار ومقول ذوات تلك الاسود • من خيام القتال

ضَاحِقِ الدِّيمِ الْمَدْمِيَّاتِ وَأَمْطَارِ السَّهَامِ الْخُودِ • وَنَادَى مُحَرِّشِ
 الْقَدَرِ • وَصَيَادِ الْقَضَاءِ الْكَلَابِ عَلَى الْبَقَرِ • فَلَمْ يَزَلُوا يَبْنَونَ وَرَقَبُوا وَقَبَلُوا •
 وَمَضْرُوبِ بَحْكِيمِ سَهْمٍ مَاضٍ فِي الْقَضَاءِ نَافِذِ • حَتَّى صَارُوا كَالشَّيَاطِينِ
 وَالْقَنَافِذِ • وَاسْتَمَرَّتْ دَرُوسُ الْقِتَالِ بَيْنَ تِلْكَ الْمُزْمِرِ مِنَ الضُّحَى إِلَى
 الْعَصْرِ • وَانْتَقَلَتِ أَحْزَابُ الْجَدِيدِ إِلَى الْفَتْحِ فَتَلَّتْ عَلَى الرُّومِ سُورَةَ النَّصْرِ •
 ثُمَّ لَمَّا كَلَّفَ مِنْهُمْ النَّسْرَةَ هَدَى • وَقَالَ الْمَوَاضِرُ وَالْمُسَاعِدُ • وَتَحَكَّمْ فِيهِمْ إِلَّا بِأَعْدِ
 وَالْمُبَايَعِ • وَتَقَوُّهُمْ بِالسُّيُوفِ وَالرِّمَاحِ • وَمَلَأُوا بِكَ مَائِهِمُ الْغُدْرَانَ
 وَبَاشَلَانِيهِمُ الْبِطَاحِ • وَوَقَعَ ابْنُ عُثْمَانَ فِي قَيْصِ • وَصَارَ مُقَيَّدًا
 كَالْحَبِيرِ فِي الْقَيْصِ • وَكَانَتْ عَلَيْهِ الْمَعْرَكَةُ • عَلَى لَحْدِ مِيلٍ مِنْ مَدِينَةِ انْقِرَ •
 يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ عَشْرِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ • سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِينَ •
 وَكَانَ قَتْلُ هَالِبِ الْبُسَاكِرِ الْعَطَشِ وَالضُّمُوزِ • لِأَنَّهُ كَانَ ثَامِنَ عَشْرِ تَمُوزَ •

• فصل •

وَفَعَلَ أَهْلُ مَدْيَنَ • إِلَى بَرِيسَا مَعْقِلِ ابْنِ عُثْمَانَ • فَاجْتَنَطَ عَلَى مَائِيهَا
 مِنَ الْخَزَنِئَةِ وَالْأَمْوَالِ • وَالْحَرِيمِ وَالْأَوْلَادِ وَنَفَائِسِ الْأَنْفَالِ •
 وَاسْتَعْلَى بِهَا ذَلِكَ الْيَوْمَ وَرَأَى فِيهَا لَحْدَ كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْكَنَةِ •

المنشعب من بحر مصر الأخذ بعد ما يتدربس * إلى بلاد الدنيا
والكرج الفاصل بينه وبين بحر القلزم جبل الجركس *

ذكر ما وقع من الخباط * بعد وقعة ابن عثمان في كل تغرور باط *

ولما حصل لرأس مملكة الروم هذه الوعكة * راندت أجسام
عسكرها الجسم اقوى دعة * واخنى عليهم الجند المشوم * ونعق
في صياحها عراب البين وزعق في رواحها البوم * وتلا في مخرب
انيسها على جماعتها امام القضاء والقدر الم غلب الروم * خضعت
روسها ونواصيها * وتزلزلت حصونها وصياصيها * وتزعزع دانيها
وقاصيها * وانبهوا نعا وعاصيها * فحاصوا حيصة الحمر * وايسوا
من الافل والارطان والمال والعمر * اذ قد ذهب منهم الرأس *

ولم يبق فيهم من يقيم الباس * فلما سمعوا ان امير سليمان ضم الناس
إلى نحره * وعزم على العبور إلى بلاد رنة بقطع نحره * سالت بهم
الأردية والشعاب إليه * وعولوا في خلاصهم من ذلك البلاء الطام عليه *

فصالح أهل استنبول ووادهم * وعاهدتهم على ان لا يغدر كل منهم بالآخر
وما هم * ثم قصدهم ان يعينوه على الوصول * بقطع النحر من تغري

كَالْيَبُولِي وَاسْتَنْبُول • اِذْ لَيْسَ لِهَذَيْنِ الْبَحْرَيْنِ • مِنْ هَذَيْنِ الْبَرَيْنِ •
 طَرِيقٌ قَرِيبٌ وَمَعْبَرٌ سَوِيٌّ هَذَيْنِ الثَّغْرَيْنِ • فَاِنْ بَحْرًا سَكَنْدَرِيَّةَ •
 يَأْخُذُ عَلَى انْطَاكِيهَ • وَعَلَايَةَ ثُمَّ يَرْوِمُ • بِلَادَ الرُّومِ • فَتَحْصِرُهُ الْجِبَالُ •
 قَبْلَ رُصُولِهِ بِلَادَ الشِّمَالِ • فَلَا يَزَالُ فِي حَصْرِهِ يَدِقُّ • وَشَفَتَا جَانِبَيْهِ
 تَرِقُّ • حَتَّى تَتَرَاىَ حَافَتَاهُ • وَيَكَادُ تُنْطَبِقُ شَفَتَاهُ • وَمَسْبَرَةُ هَذَا
 الْإِنْضِمَامِ • نَحْوُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ • ثُمَّ يَأْخُذُ فِي الْمَدِّ وَالْإِنْضِمَامِ •
 وَالْجَرَّانِ عَلَى وَجْهِ النَّشَاطِ • ثُمَّ تَدُورُ كِتَابُ آبِجٍ وَتَتَكَرَّدُ مِنْ •
 وَثَا خُذْ نَحْوَ بِلَادِ الدُّشُوبِ وَالْكُرُجِ حَتَّى تَصِلَ كَمَا ذُكِرَ إِلَى بِلَادِ
 الْحِجَرِ كَسْ • وَمَا امْكُنْ أَحَدٌ أَمِنْ سَوَاحِلِ الْحِكْمَةِ وَمَهْدِي النُّوَابِثِ •
 أَنْ يَعْزِزَ هَذَيْنِ الْمَعْبَرَيْنِ فِي مَدِّ هَذَا الْإِنْضِمَامِ بِثَالِثِ • فَتَغْرُ كَالْيَبُولِي
 بِبَيْدِ مَلَايِ الْمُسْلِمِينَ • وَتَغْرُ اسْتَنْبُولُ بَيْدِ النَّصَارَى أَعْدَاءِ الدِّينِ •
 وَهُوَ أَكْظَمُ الثَّغْرَيْنِ • وَاجْهَمُ الْمَعْبَرَيْنِ • وَكَانَتْ النَّصَارَى مَلَايِكَةً •
 فَتَارِعَالِبُ النَّاسِ يَقْصِدُ وَيَنْتَجِبُ • فَاسْتَطَارَتْ الْفَرَنْجُ فَرَحًا وَاسْتَطَالَتْ •
 وَخَاصَتْ فِي دِمَائِ الْمُسْلِمِينَ وَحَرِيمِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَجَالَتْ • فَإِنْ ابْنُ هُثْمَانَ
 كَانَ بِالْحِمَارِ قَدْ أَنْهَكَهَا • وَأَبَادَ قُرَاهَا زَفَرُوا خِيَرَتَهَا وَأَمْلَكَهَا • وَفِي قَرَارِ

عَلَى أَهْلِهَا فِي مَجَارِفِ أَرْوَاحِهِمْ مُسَلَّكًا • فَنِينَامُهُمْ وَقَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الرِّبَا •
 وَجَاوَزَ الْحَزَامُ الْعَابَا • وَأَنْشَبَ كُلُّ شَرِّ فِيهِمْ حَذَا • وَإِذَا ابْتِهَمُورَ جَاءَ مُمْ
 بِالْفَرَجِ بَعْدَ الشَّدَا • فَأَذِنَ فَعَلَهُمُ الْضُرُورَةُ ابْنُ عُثْمَانَ • وَحَصَلَ لَهُمْ
 بِذَلِكَ الْفَرَجِ وَالْأَمَانِ • وَزَادَ ذَلِكَ بَانَ اخْتِجَاعَ الْمُسْلِمُونَ إِلَيْهِمْ •
 وَتَرَامُوا فِي طَلَبِ الْخَلَاصِ مِنَ الْعَدُوِّ عَلَيْهِمْ • فَبَعْدَ أَنْ زَالَتْ عَنْهُمْ
 الْعَصَا • اغْتَنَمُوا فِي دُرُكِ الثَّارَاتِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْفُرْصَ • فَجَعَلُوا
 يُوسِقُونَ الْمَرَاجِبَ مِنَ النَّاسِ وَالْحُمُولَ • وَيَتَوَجَّهُونَ بِذَلِكَ إِلَى صَوْبِ
 اسْتَنْبُولَ • وَإِنْ اسْتَنْبُولَ وَرَاءَ دُرَّةِ جَبَلٍ • وَمُنْحَرِفَةً خَلْفَ قَلْعَةٍ مِنَ الْقُلَلِ •
 وَهِيَ مِنْ أَكْبَرِ مَدِينِ الدُّنْيَا • حَتَّى قِيلَ إِنَّهَا قُسْطَنْطِينِيَّةُ الْكَبِيرَى •
 فَكَانُوا إِذَا عَطَفُوا وَرَاءَ تِلْكَ الدُّرَّةِ بِالْمَرَاجِبِ • وَاسْتَتَرُوا بِالْهَضْبَةِ
 النَّاتِيَةِ عَنْ هَيْئِ مَنْ هُوَ فِي هَذَا الْجَانِبِ • يَصِيرُونَ كَالْأَمْوَاتِ النَّازِلِينَ
 إِلَى الْخَنَائِرِ • الْمُلَقَّينَ فِي قَعْرِ الشُّعُودِ وَالْمَقَابِرِ • لَا يَدْرِي إِلَى أَيْنَ
 يَتَوَجَّهُونَ • وَالْأَقْبَى نَادٍ يَصِيرُونَ • إِلَى بَرِّ السَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ •
 أَمْ إِلَى دَارِ الْحَرْبِ وَأَهْلِ الْكُفْرِ الطَّغَامِ • فَيَذْهَبُ مِنْهُمْ الدَّاهِيُونَ •
 فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ • فَاذَا جَاءَتِ الْمَرَاجِبُ

وَمِي فَوَارِغٌ * تَعْلَقُ كُلُّ مَنْ هَذِهِ الْخَلَائِقُ فِيهَا بِجَهْدِ كَامِلٍ وَحِدٍ بِالْغ *
 وَلَمْ يَدْرِ مَاذَا تَجْرِي عَلَيْهِ * وَالْيَ مَاذَا يَصْبِرُ امْرَأَةً إِلَيْهِ * وَاشْهَرُوا
 فِي أَبْصَارِهِمُ الْكِبَالَةَ وَخُطُوبِهِمُ الْجَلِيلَةَ * مَا لَكُمْ الْكَزِبِينَ وَالسَّكَّ
 الْمَذْكُورِينَ فِي كِتَابِ كَلِيلِهِ * وَحَاصِلُ الْأَمْرِ أَنَّكُمْ يَسْلَمُونَ * مِنْ ذَلِكَ
 السَّوَادِ الْأَعْظَمِ * فِي كُلِّ غُرَابٍ آذَنُكُمْ * إِلَّا مِثْلَ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ *
 وَاسْتَطَالَتْ أَعْدَاءُ الدِّينِ * كَيْفَ شَاءَتْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ * وَقَطَعَ
 أَمِيرُ سُلَيْمَانَ الْبَحْرُ * وَاسْتَوْلَى عَلَى ذَلِكَ الْبَرِّ * وَضَبَطَ مَمَالِكَهُ * وَرَبَّطَ
 مَسَالِكَهُ * وَهَوَّاسُ مَنْ هَذَا الْجَانِبِ رَافِضُ مَرْجَا * وَادُّرْبِيْعَا
 وَأَكْثَرُ خُرَاجَا وَخُرُجَا * وَأَعْظَمُ حُصُونَا وَمَكْنَةٍ * وَتَحْتَهُ مَدِينَةُ آدَنَةٍ *
 فَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى أَمِيرِ سُلَيْمَانَ * وَسَهَّلَ الْأَمْرُ فِي الْجُمْلَةِ شَيْئًا مَا وَهَانَ *

ذَكَرَ أَرَادَ ابْنُ عَثْمَانَ * وَكَيْفَ شَتَمَهُمْ وَأَبَادَهُمُ الزَّمَانَ *

وَكَانَ لِلْمُلُوكِ بَايَازِيدَ الْمَذْكُورِ * مِنَ الْأَيُّلَادِ الْمَذْكُورِ * أَمِيرُ سُلَيْمَانَ
 هَذَا وَهُوَ الْأَكْبَرُ * وَهَيْسَى وَمُصْطَفَى وَعَمْدٌ وَمُوسَى وَهُوَ أَصْغَرُهُمْ *
 وَكُلُّ مِنْهُمْ طَلَبَ لِنَفْسِهِ مَهْرًا * وَانْكَازَ إِلَيْهِ مِنْ أَبِيهِ طَائِفَةٌ نَجْمًا * ذَكَرَ
 مِنْهُمْ مُحَمَّدٌ وَمُوسَى فِي قَلْعَةِ إِمَامِيَّةٍ * وَهِيَ خُرُشَةُ الشَّامِقَةِ الْعَاصِيَةِ *

التي قال فيها أبو الطيب شعر

حتى أقام على أرباض خرسنة * تشقى به الروم والصلبان والبيع *
 للسبي ما نكحوا للأمر ما ولدوا * للنار ما زرعوا للذهب ما جمعوا *
 وقلة قلعها شامقة * نهابة علك علقه * يعنى النازل عنها في نزوله
 منها * أكثر مما يعنى الصاعد إلى غير ما * يسميها أهلها بعد اد
 الروم * لأن قرار أرضها بنهر كبير من الوسط مقسوم * وبينها وبين
 قرقاات مسيرة يوم للمجد * وأما عيسى فإنه لجأ إلى بعض الخصوم
 واستكان * إلى أن قتله أخوة أمير سليمان * ومومي فيما بعد قتل
 أمير سليمان بعيسى * ثم إن محمدا قتل بعد الملك مومي * ونسخت الأحكام
 المحمدية * شرائع الملة الموسوية والعيسوية * إلى أن ما بعد حثف الله
 في أوائل سنة أربع وعشرين وثمانمائة أومات بشي دس إليه على يد
 قوجقارغى الهدايا الملكية المؤيد به * وانتقل الملك من يد * إلى مراد
 ولد * ومومي يومئذ أعني سنة أربعين وثمانمائة مستقل به *
 وأما مصطفى فإنه قتل بعد وقتل نحو من ثلاثين مصطفى بسية *
 عودا إلى ما كنا فيه من أمور تصور ودنا

لَمْ يَنْتَبِهْ لَهُ قَبْلَ هَذَا ابْنُ عُمَانَ * جَرَدَ إِلَى بَرِوَسَا طَائِفَةً مِنَ الْجُنُودِ
 وَالْأَعْوَانِ * وَأَضَافَهُمُ إِلَى شَيْخِ نُورِ الدِّينِ * ثُمَّ اتَّبَعَهُمْ بِوَقَارٍ مَكِينٍ
 وَجَاشِ مُسْتَكِينٍ * فَوَصَلَ إِلَيْهَا * وَنَزَلَ نَزْلَ الْقَضَاءِ الْمُبْرَمِ عَلَيْهَا *
 وَصَبَّطَهَا وَصَلَّتْ إِلَيْهِ يَدَهُ مِنَ جَمَاعَةِ ابْنِ عُمَانَ وَحَرَمِهِ * وَأَمْوَالِهِ
 وَخَزَائِنِهِ وَحَشِيَّتِهِ وَخَلَمِهِ * وَخَلَعَ عَلَى أُمَرَاءِ التَّبَارِ وَرُؤَسِهِمْ *
 وَاسْتَعْلَفَ خَوَاطِرَهُمْ بِتَطْيِيبِ نَفُوسِهِمْ * وَوَزَعَ أُمَرَاءَهُمْ عَلَى أَمْرَانِهِ
 وَأَخْبَأَ كُلَّ ظَهِيرٍ مِنْهُمْ إِلَى رَأْسٍ مِنْ رُؤَسَائِهِ * وَوَصَّاهُمْ بِهِمْ وَعَلَيْهِمْ *
 سَوَاعٍ فِي أَنْ يَصْلُوا مَا امْكَنَهُمْ مِنَ الْبِرِّ الْيَسِيمِ * وَمَشَى عَلَى مَشْيِهِ الْقَدِيمِ *
 فِي مَسْخَرَاتِ النَّفَائِسِ وَاقْتِنَاصِ النُّفُوسِ وَسَبْيِ الْحَرَمِ * وَجَعَلَ يَحْضُرُ
 بَيْنَ عُمَانَ كُلِّ يَوْمٍ بَيْنَ يَدَيْهِ * وَيُلَاطِفُهُ وَيُبَاسِطُهُ وَيَتَرَقَّى إِلَيْهِ
 وَيَسْتَحِرُّ مِنْهُ وَيَضْحَكُ عَلَيْهِ *

ذَكَرَ مَا فَعَلَ مَعَ ابْنِ عُمَانَ مِنْ نِكَايَةٍ * فَهَذِهِ بَارِصَانَةٌ

الْقَبِيحَةُ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ حِكَايَةٌ *

قَدْ رَأَيْتُهُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ مَامٍ * وَخَفَضَ جَنَاحَ النَّشَاطِ
 لِلْخَاسِ وَالْعَامِ * وَطَوَى بِحَاظِ النَّهْيِ وَالْأَمْرِ * وَمَدَّ حَاظَ الْخَيْرِ

والزمر * وحين فُصِّلَ بالثامن المكان * استدعى مريعا بن عثمان *
 فجاء وفؤاده يرجف * وهو في قيوده يرسف * فسكن قلبه * وأزال
 رعبه * ثم أحسن جلوسه * وأزال بالامتنان اليه عبوسه * ثم أمر
 بأفلاك الضرور فدارت * وبشموس الراح أن تسيروا من مشرق الكراب
 السقا إلى مغرب الشفا * فسارت * وحين تفشعت عن شمس السقا
 سحب الخدر * ودأب في سماء العشرة نجوم يحثها من مراسيمه
 برز زبد ور * نظرا بن عثمان فاذا السقا جواربه * وعامتهم حرمة
 وسرايه * فاسودت الدنيا في عينه * واستحلى مرارة سكرات هينه *
 وتصدع قلبه * وتضرم له * وتزايد كده * وتفتت كبد * وتصادت
 زفراؤه * وتضاعفت حسراته * ونكبي جرحه واغلق قرحه * ونشيط جريح
 مصابه من قصابات لاسى ملحه * وكانت هذه نكايه لابن عثمان بما أسلفه في
 مكاتباته بذكرة النساء وحلفه * لانه سبق أن ذكر الحريم عند الجفائي
 وقبائل الشرك من اكبر الجرم * وأعظم من الخيانة في الحرم *
 وايعا مكافاة لما فعله ابن سلمان * مع حريم طهرتن في اوزنجان *
 ومن تمام إيمانه لابن عثمان * أحسنه لأولاد ابن قمران * وكان

قَتَلَ ذَلِكَ أَبِي عُمَانَ * قَدْ اسْتَوْلَى عَلَى مَالِكَ قَوْمَانِ * وَقَتَلَ مَتَوَلِيَهُمَا
 السُّلْطَانُ حَلَامَ الدِّينِ بَعْدَ أَنْ حَاصِرَهُ رَقِيقٌ عَلَيْهِ * وَنَقَلَ إِلَى حَيْسِ
 بَرَسَ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَلَدَيْهِ * ظَلَمَ بَنِي الْأَعْدَدِ فِي ضَيْقٍ وَضَنْكٍ * حَتَّى افْرَجَ
 عَنْهُمَا بِالْحَيْسِ عَلَيْهِ تَمَرُّ لَنْكَ * فَأَخْرَجَهُمَا وَخَلَعَ عَلَيْهِمَا * وَأَبْرَمَهُ
 وَأَخَضَّ إِلَيْهِمَا * وَأَوْلَاهُمَا مَاءً وَأُمَامًا وَلَيْسَ ذَلِكَ لِحُبِّ
 عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ وَلَكِنْ لِبُغْضِ مُعَاوِيَةَ

* قُلْتُ *

* وَلَمْ يَرُفْضْ مُعَاوِيَةَ مُحِبًّا * عَلِيًّا بَلْ لِأَنَّ رَبِّي يَزِيدُ *

* وَقِيلَ *

* * وَلَيْسَ لِحُبِّهِ تَحَنُّنٌ عَلَيْهِ * وَلَكِنْ بُغْضُ قَوْمٍ آخَرِينَا *

* وَقُلْتُ بَدِيلُهَا *

* أُمَادِقُ صِدَاقِ أَحَدَانِي وَإِنْ لَمْ * يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ وِلَاءٌ *

* * وَابْغِضْ مَنْ يُعَادِي لِي صَدِيقًا * وَإِنْ أَتَنَى عَلَيَّ بِمَا أَشَاءُ *

* * وَذَلِكَ لِيَمْنَكِي صِدْقِي وَدِيْنِي * فَتَى قَدْ سَرَّنِي مِنْهُ إِلَّا خَاءُ *

* وَالْأَمِيرُ مُحَمَّدُ بْنُ أُمِّ الْيَزِيدِ يَبْغِضُ عَلَيْهِ الْأَمِيرَ نَاصِرَ الدِّينِ * مُحَمَّدُ بْنُ

دُفِنَ امِيرُ التُّرَاكِيَّةِ الْمُفَصِّلِينَ * وَقَتْلَ وَلَدِهِ مُصْطَفَى فِي الْبَلَاءِ *
وَجِيزَةَ إِلَى الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ مُكْبَلًا * وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ اَحَدٍ عَشَرَ

وَعَشْرِينَ وَثَمَانِ مِائَةً

ذَكَرَ رُفُودَ اسْفَنْدِيَارِ عَلَيْهِ * وَمَثُولَهُ سَامِعًا مَطِيعًا بَيْنَ يَدَيْهِ *
ثُمَّ أَنَّ الْأَمِيرَ اسْفَنْدِيَارَ ابْنَ بَايَزِيدَ * وَهُوَ أَحَدُ مُلُوكِ الرُّومِ وَلَهُ
فِي السُّلْطَانَةِ قَصْرٌ مُشِيدٌ * وَرِثَ الْمَلِكُ عَنْ أَبِيهِ وَكَانَ مُسْتَقِلًّا بِالْأَمْرِ *
وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُلُوكِ الْعُثْمَانِيَّةِ عِدَاوَةٌ مُورَثَةٌ وَنَفْرَةٌ * وَتَحَفَّ حُكْمُهُ
بَعْضُ مَدِينٍ وَقِلَاعٍ * وَأَوْدٍ وَبِقَاعٍ * مِنْهَا مَدِينَةُ سَيْنُوبَ الْمَلْقَبَةُ
بِجَزِيرَةِ الْعِشَاقِ * بِضَرْبِ بَطْرَافَتِهَا الْمِثْلُ فِي الْآفَاقِ * وَهِيَ فِي الْبَحْرِ
مِنَ الْبَحْرِ فِي جَزِيرَةٍ كَبِيرَةٍ * مَحِيلُ الدُّخُولِ إِلَيْهَا عَسِيرَةٌ * بِهَا جَبَلٌ
أَحْسَنُ مِنْ أَرْدَايِ الْخُورِ * مُتَّصِلٌ بِمَعْبَرَادَقٍ مِنْ رَقِيقِ الْخُصُورِ *
وَهِيَ مَعْقَلُ اسْفَنْدِيَارٍ وَمَعَاذُهُ * وَحِرْزُ خَزَائِنِهِ وَمَلَاذُهُ * أَعْصَى
مِنْ إِبْلِيسَ * وَأَوْثَقُ مِنْ كَفِّ بَخِيلِ الْتَقْلِسِ * وَمِنْهَا
تَعْمُورُنِيَّةٌ تَحْتَ مُلْكِهِ * وَتَحْرُفُ لِكِهِ * وَمِنْهَا سَامُ سُونٍ وَهِيَ قَلْعَةٌ
عَلَى جَانِبِ الْبَحْرِ لِلْمُسْلِمِينَ * مُقَابِلَتُهَا نَظِيرَتُهَا لِلنَّصَارَى الْمُجْرِمِينَ *

بَيْنَهُمَا دُونَ رَمِيَةِ خَجَرٍ • وَكُلٌّ مِنْهُمَا آخِذَةٌ مِنَ الْآخِرَةِ الْحَذَرُ •
 وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْقِلَاعِ وَالْقُرَى • وَالْقَصَبَاتِ فِي الْوَهْدِ وَالذَّرِطِ •
 وَلَمَّا بَلَغَهُ مَا فَعَلَهُ يَمُورُ الْغَدَّارَ • مَعَ أَوْلَادِهِ بْنِ قُرْمَانَ وَالتَّنَارَ • وَمَعَ
 قَرَايِلُوكَ وَطَهْرَتَنَ حَاكِمِ ارْزَنْجَانِ • وَالْأَمِيرِ يَعْقُوبَ بْنِ هَلِي شَاهِ
 مَتَوَلِّي كِرْمَانَ • وَمَنْ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ مِنْ حُكَّامِ مَنشَارِصَارِ وَخَانَ •
 وَانَّهُ لَا يَهَيِّجُ مِنْ أَطَاعِهِ • وَتَلْبَسُ لِأَمِيرِهِ بِالْأَسْمَعِ وَالطَّاعَةِ •
 سَارِعًا إِلَى الْمُتَوَلِّي بَيْنَ يَدَيْهِ • وَتَهَيَّأُ لِلْوُفُودِ عَلَيْهِ • فَاقْبَلْ بِالْخَفِ
 الْعَالِيَةِ • وَالْتَفَتِ الْعَالِيَةِ • فَقَابَلَهُ بِالْبُشْرَى • وَعَامَلَهُ بِالسَّرَّاءِ •
 وَأَقَرَّهُ فِي مَكَانِهِ نِكَاحًا لَامِنَ عُثْمَانَ • ثُمَّ أَمَرَهُ وَأَوْلَادَ قُرْمَانَ •
 وَمَنْ اتَّخَمَ لَهُ بِهَيْجَمِ الطَّاعَةِ وَالْإِذْعَانِ • مِنْ أُمَرَاءِ تِلْكَ الْأَكْنَافِ
 وَالْأَكْنَانِ • أَنْ يَخْطُبُوا وَيَضْرِبُوا السِّكَّةَ بِأَسْمِ مُحَمَّدٍ وَخَانَ •
 وَالْأَمِيرِ الْكَبِيرِ تَهْمُورَ كُورْكَانَ • فَا مَثَلُوا أَوَامِرَهُ • وَحَدَّ رِوَا زَاجِرَهُ •
 وَأَمِنُوا بِذَلِكَ الْغَارَةَ وَالْمُصَادَرَةَ • وَتَوَفَّى اسْفَنْدِيَارَ الْمَذْكُورَ •
 فِي مَهْوَرِ صَنْةٍ ثَلَاثَ وَارْبَعِينَ رُثْمَانًا تَقْدِيرًا وَهُوَ طَائِعٌ فِي الْحَيَاةِ وَهُوَ مِنْ أَوَاخِرِ
 حُلُوكِ الدِّينِ وَفَدَّ رَاطِحَ تَهْمُورَ وَاسْتَوْلَى بَعْدَهُ عَلَى مَمَالِكِهِ وَلَدَهُ إِبْرَاهِيمَ بِكَ وَرَقَّ

بينه وبين أخيه قاييم بك مشاجرات والحازقاسم الى الملك مراد بن
عثمان * والله الامر من قبل ومن بعد *

* فصل *

ثم ان تجورا خرج مالا بن عثمان وغيره من الذخائر * واستصفي
لخزائنه ما كان ارتا وكسبا للملوك الاروام من النفائس والاخاير *
وشتى في ولايات منشا * وانقى لدروسها ما حث تصريفه كيف شا *
وانتهى الى اقصاها * وحرر البعث في مسائل الخمس والمغانم
فاستقصاها * وانبث جنوده في آفاقها * وغاصت في بحار ماليتها من
اثباج اطوادها الى قرار احماقها * فمن فارح الى جبال جبالها
وقميم صياحيها * ومن متعلق باذان مرابها متملق باذيال نواحيها *
ومن راجب اكتاف اكنافها نازل في سواحلها * دابس بارجل
سعيه خد ودروسها الانف جابس بكامل منهلها * ومن دامغ دماغها
بامد اب رماحه لاجل العين * بالغ من غير حاجب له منها ما رام باليد
واليدن * ومن حال على نهدي صدرها * تال رؤسها وجوهرها للخبين
على ظهورها * ومن مادي انايل تعد به من غير كف الى معاصيها ومراقبها *

كَادِبًا قَدَامِ الْفَسَادِ فِي بَطُونِ مَغَارِ بِهَا وَأَفْحَازِ مَشَارِقِهَا * فَجَزُوا الرُّرُوسَ
 وَحَزُوا الرِّقَابَ وَقَتُّوا الْأَهْضَادَ * وَبَتُّوا الْأَكْتَادَ وَحَرَقُوا الْأَكْبَادَ *
 وَشَوَّهُوا الرُّجُوهَ وَأَسَالُوا الْعُيُونَ * وَأَشْخَصُوا الْأَبْصَارَ وَبَطُّوا الْبُطُونَ *
 وَأَخْرَسُوا الْأَلْسِنَةَ * وَصَكَّوْا الْمَسَامِعَ * وَارْغَمُوا الْأَنْوْفَ * وَادَّثَلُوا
 الْعَرَانِينَ * وَهَشَمُوا الثُّغُورَ * وَحَطَّطُوا الصُّدُورَ * وَقَصَّوْا الظُّهُورَ *
 وَدَقُّوا الْعِقْرَ * وَشَقُّوا السَّرَرَ * وَأَذَابُوا الْقُلُوبَ * وَفَطَرُوا الْمَرَارَ * وَارَاقُوا
 الدِّمَاءَ * وَاسْتَحَلُّوا الْفُرُوجَ * وَاحْرَقُوا الْأَنْفَاسَ * وَأَبَادُوا الثَّفُوسَ *
 وَصَكَّوْا الْأَشْبَاحَ * وَسَلَّجُوا الْأَرْوَاحَ * وَلَمْ يَخْلُصْ مِنْ شَرِّهِمْ مَنْ رَعَايَا
 الرُّومِ الثَّلَاثُ وَلَا الرَّبِيعُ * وَصَارَتْ جَمَاعَتُهُمْ فِيهِمْ مَا بَيْنَ مُنْخَنَقَةٍ
 وَمَوْقُودَةٍ وَمُتَرَدِّيةٍ وَنَطِيجَةٍ وَمَا يَمْلِكُ السَّبْعُ *

ذَكَرْتُ قَلْعَةَ إزمير وَحَتْفَهَا * وَنَبَذْتُ مِنْ عَجِيبٍ وَضَعَهَا وَوَصَفَهَا *
 وَحَاصِرَ قَلْعَةِ إزمير * وَهِيَ جِصْنٌ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ مَنَالُهُ عَمِيرٌ * بِهِمَّةٌ
 مَكْسُورَةٌ وَزَايٌ مُعْجَمَةٌ وَهَيْمٌ مَكْسُورَةٌ وَبَاءٌ مَا كُنْتُ وَرَاءَ مُهْمَلَةٍ *
 قَلْعَتُهَا قَلْعَتُ فِي الْبَحَارِ * وَأَضْرَمْتُ فِي قَلْبِهَا طَلِبَهَا بِتَمَنُّهَا وَهَضْبَانِهَا
 النَّارُ * أَمَضَى مِنْ قَلَاعِ الْجِبَالِ * وَأَتَمَّنَى فِي الْمَنَالِ أَنْ تُبَالَ بِحَيْلِ

ورجال * فاهد لها أنوا عامن آلافت المحاصرة * واخذها يوم الأربعاء
 هاشر جمادى الآخرة * سنة خمس وثمانمائة * سادس كانون الأول
 من السنين الرومية * فقتل كبارها * وأسرى نساءها وصغارها *
 وبقي من أبادن القتلى جوامع وشيخ من رؤسها منارها * ثم سلب
 من القلعة غنائمها وأقصرها * وأقواها من ذخائرها وأقصرها * وأخلاها
 وقد استصفي منها أبيضها وأصفرها * وطير بهذه الأمور أجنحة البشارة *
 وأطرها طي رجمه في آفاق بأسعد فال وأسرع طائر *

ذكر ما صنعه من أمر مروج * وهو في بلاد الروم * من قصده بلاد الخطا
 واستخلاص ممالك الترك والجمتا * والفتكارة * وهو في الغرب مشغول
 في استصفائه سائر ولايات الشرق والمغرب * وكيف عانده القضاء
 المبرم * بنازل الذهب فواده وأضررم * فصادمه الزمان ومكس غرضه *
 وهذه كالجملة المعترضة *

ثم إن تيموركان قد امتد إلى من سمرقند سبطه * محمد سلطان
 والأمير سيف الدين برقمطة * كما ذكرنا ولا وكان محمد سلطان هذا للفضلاء
 ملاذا * وللعلماء معاذ * مخايل السعادة في غضون جهته لا نجه *

وَبَشَائِرُ النَّجَابَةِ مِنْ أَهْلِ رِبْرِ طَاعَتِهِ وَاصْفَحْ •

• شعر •

• فِي الْمَهْدِ يَنْطَلِقُ مِنَ نَجَابَةٍ جَدِيدَةٍ • أَثَرُ السَّعَادَةِ لَا يُخِ الْبُرْهَانِ •
 وَصِفَ الدِّينِ هَذَا هُوَ أَحَدُ رَفَقَاتِهِ تَهْوُرُ فِي مَهْدِهَا • وَأَشْأَرُ كَانَ
 وَوَلَّتْهُ فِي مَهْدِهَا • وَهَذَا الَّذِي كَانَ فَا نِيَا شَارَةً • وَأَمَّا فِيهَا قَوْلُهُ
 النَّهْبِ وَالْقَارَةِ • يَمِي فِي نَحْرِ بِلَادِ الْمُغُولِ وَالْجَنَّا • وَأَقْصَى حَدُّ مَا يَنْتَهِي
 إِلَيْهِ حَكْمُ تَهْوُرٍ وَمَهْدُ بِلَادِ الْخَطَا • وَوَلِيَّهَا أَمِيرًا يَدُّ عَى ارْعُون
 شَاهُ • وَآمَدَ بَطَوَائِفَ مِنَ الْعَسَاكِرِ فِي ثَغْرِ الْمُغُولِ أَرْضَادَهُ • كُلُّ مُدَّةٍ
 لَا مَوَدَّ • بَأْوَامٍ تَهْوُرُ • وَلَمْ تَشْرَعْ فِي ذَلِكَ • لَمْ يَرْضَ الْمُغُولُ بِهِذَا
 الْفِعْلُ الْحَالِكُ • لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْلَمُونَ أَنَّ ذَلِكَ الْأَنْعَى • إِذَا جَاوَزَهُمْ
 لَا يَدَّ أَنَّهُ فِي الْفَسَادِ يَسْمَعُ • فَلَا يَأْمَنُونَ غَائِلَتَهُ • وَلَا يُطِيقُونَ
 مَجَاوَرَتَهُ • فَتَشَوَّشَتْ خَوَاطِرُهُمْ • وَتَكَدَّرَتْ صَمَايِرُهُمْ • فَاسْتَوْفَزُوا
 لِلْعَوَارِ • وَاخْلَاوِ الدِّيَارَ • فَزَادَ الْخِغْتَانِي فِيهِمْ طَمَعًا • وَمَدَّ كُلَّ
 مِنْ أَشْرَارِ الطَّائِفَتَيْنِ إِلَى الْأَضْرَارِ مِنَ التَّطَاوُلِ • رَجُلَ الْفَسَادِ وَسَمَى •
 وَفَرَّبَ كَامَاتِ التَّحْرِيمِ مَا كُلَّ مَا حَلَّ بِيَدِهِ وَمَا تَزَمَّدَ فِي تَعْبِيهِ وَرَمَا •

وقَرَّحَ الْجَنْتَايَ بِذَلِكَ * وَرَقَصَ الدَّارَةَ بَيْنَ الْجَانِسِينَ نَسْكَالَ
 عَلَى الْآخِرِ طَرِيقِ الْمَسَالِكِ * وَجَطَّوْا بَرَسْلُونِ إِلَيْهِمُ الْمُرَايَا * وَجَحَّزُوا
 مَا تَصِلُ يَدُهُمْ إِلَيْهِ مِنْ مَتَعَلَقَاتِهِمُ الْبُلُجَا * وَجَعَلَ الْفُتُولُ الْيَصَائِفُ جُلُونَ مَعَ
 الْجَنْتَايَ ذَلِكَ * وَتَرَبَّصُوا بِتَجَوُّرِ لِبْعَدِ * هُنَّ مِنْ دَرِيْبِ الْمَثُونِ بِرُتَشِيْرَا
 بِعَشْرَ بَاتِ الْمَهَالِكِ * وَاتَّصَلَ الْخَيْرُ بِتَجَوُّرِ * فَسَرَّ بِذَلِكَ أَشَدَّ الصَّرُورِ *
 ثُمَّ إِنَّمَا حَصَّنَا مَا بِالْأُمِّيَّةِ الْكَامِلَةِ * وَالْمَعْدَةِ الشَّامِلَةِ وَالرِّجَالِ الْمُقَاتِلَةِ *
 مِنْهُمْ طَائِفَةٌ مِنْ مَسَاجِرِ الْهُنُودِ وَمَلَّتَانِ * وَزَقُومٌ مِنْ جُنْدِ عِرَاقِ الْعَرَبِ
 وَآذَرِبَيْجَانِ * وَفِرْقَةٌ مِنْ فَوَارِسِ قَارِسِ وَخِرَاسَانِ * وَشَرَّ ذِمَّةً مِنَ النَّاسِ
 قَدْ عَلَى جَانِبِي قَرِيْبَانِ * وَاعْتَفُوا هُوَ لَاءِ الْكُفَاةِ * مَعَ ثَرْمَانٍ مِنَ يَأْشَاقِ
 الْجَنْتَايَ إِلَى الْأَمِيرِ ارْمُونِ شَاهِ * وَوَصَلَا إِلَى خُجُتْدِ * وَتَقَطَّعَ خَمْسُونَ
 وَفَيْدَ مَا مَرَقَنَ * وَوَلَّيَا بِهَا أَمِيرًا يَدُ عِيْ خَوَاجَهْ يَوْسُفَ * فَكَانَ فِي قَيْدِ
 الطَّامَةِ وَالْإِخْلَاصِ يَرْصُفَ * ثُمَّ خَرَجَا مِنْ مَرَقَنَ قَاصِدَيْنِ ذَلِكَ
 الْغُفُومِ * ثُمَّ إِنَّمَا عَاثَا جَمِيعًا سَيْفَ الدِّينِ فِي خِرَاسَانِ وَنُحَيْدَ سُلْطَانِ
 فِي بِلَادِ الرُّومِ * فَوَقَعَ تَهْوُزِي الْأَحْزَانِ * عَلَى حَقِيْدِ * مُحَمَّدِ سُلْطَانِ *
 وَكَيْسَ مَسْكِرَةِ الْمَوَادِ * وَاقَامُوا أَشْرَافًا لِحِدَادِ * وَلَمْ يَكُنْ يَحْتَجُّ

إلى السواد المعظم * فإنهم كانوا السواد الأعظم * ثم جهز عظامه
 في تابوت * إلى سمرقند مع عظموت وجهروت * ورسم أن يلتقى أهل
 المدينة بالنوح والبكاء * ويقهون عليه شرائط العزاء * وأن لا يبقى
 أحد من العباد * إلا ويلبس من ذرقه إلى قد منه السواد * فخرج
 أهل سمرقند عند موافاته * وقد انغمسوا في السواد للآلاته * وصار
 الشريف والوضيع والذني والرفيع بالسواد معلما * فكانوا غشي وجهه
 الكون قطعاً من الليل مظلماً * فدفعوه بمد رسته الحصينة المعروفة
 بإشانيه * داخل المدينة وذلك في سنة خمس وثمانيه * ولما
 دناك الله تعالى جده * دفنوه كما سيأتي ذكر ذلك عنده *

فذكر حلول غضب ذلك الصياد على الله داد * ونفيه إياه إلى أقصى البلاد *
 ولما توجه الثقل من مارد بين صحبة الله داد * وفارقه يهور متوجهاً
 إلى استخلاص بغداد * وكان الله داد * له انداد * وأكفاء
 وحساد * وأعداء وأضداد * والحمد في عني صاحبه على قول *
 وتحامد الأكفاء جرح لا يندمل * وجك أعداءه للطنين فيه مجال *
 وفي مقام ثلث مرفه مقللا * فانتهر وأفرصة غيبته * وأكلوا بلا ملح

لَحْمَهُ وَتَنَقَّلُوا بِغَيْبَتِهِ * وَوَشَّوْا بِهِ إِلَى تِيمُور * وَذَكَرُوا مَا فَعَلَهُ فِي الشَّامِ
مِنَ الْأُمُور * وَانَّهُ أَلَمَسَ مِنْ ذَخَائِرِهَا مَا لَا يُحْصَى * وَاخْتَلَسَ لِنَفْسِهِ
مِنْ نَفَائِصِهَا وَتَعَلَّقَ بِهِ مِنْ أَهْلَاقِهَا مَا لَا يُسْتَقْصَى * وَكَانَ كَمَا قَالُوا *
وَمَا أَهْمَلُوا أَكْثَرَ مِمَّا نَالُوا * فَبَدَّ وَآمَرَهُ * وَأَوْعَدَ عَلَيْهِ صَدْرَهُ *
لَا سِيْمَا وَقَدْ قَصَّ جَنَاحَهُ بِمَوْتِ سَيْفِ الدِّينِ أَخِيهِ * وَكَانَ مِنَ الْأَبْهَةِ
وَالْمَعَابَةِ بِحَيْثُ إِنَّ تِيمُورَ كَانَ يَخَافُهُ رِبِّيَّ تَجِيهِ * وَلَهُ فِي مَمَالِكِ مَا وَرَاءَ
النَّهْرِ مَا ثُرٌ مُشْهُودَةٌ * وَفَتَانُجٌ فِكْرُ بَاقِيَةِ مَعْهُودَةٍ * فَلَمَّا وَصَلَ اللَّهُ دَادَ إِلَى
مَمْرَقَنْدَةٍ * أَعْقَبَهُ تِيمُورُ مَرَسُومًا مِنْ عِنْدِكَ * بَأَن يَتَوَجَّهَ إِلَى إِشْبَارَةِ *
وَيَسْتَعِدَّ مَنَاكَ لِلنَّهْبِ وَالْفَارَةِ * وَذَلِكَ كَالنَّفْيِ لِأَلِهِ دَادَ * وَالْقَائِدِ
فِي أَقْصَى الْبِلَادِ * وَطَرَحَهُ فِي نَحْوِ الْمُخَالَفِينَ وَفَعَّرَ ذَوِي الْعِنَادَةِ *
وَالْتَقَلَ مِنْهَا إِلَى مَمْرَقَنْدَ أَرْغُونِ شَاهُ * وَلَمْ يَزَلْ بِهَا اللَّهُ دَادَ إِلَى أَنْ
اِقْتَتَلَ تِيمُورَ إِلَى لَعْنَةِ اللَّهِ * فَجَعَلَتْ الْمَغُولُ تَجْهِّزُ إِلَى إِشْبَارَةِ الْعِيَالِ *
وَمَنْهَبٌ مَا تَصِلُ إِلَيْهِ يَدُهَا مِنْ صَامِتٍ وَنَاطِقٍ * وَتَقْتَنِمُ الْفُرْصَةَ لِيَعْبُدَ
تَجُورَ عَنْهَا * وَكَانَ اللَّهُ دَادَ يَحْتَرِزُ أَشَدَّ الْإِحْتِرَازِ مِنْهَا * وَهَرَمَعَ ذَلِكَ
يُجْهِزُ لَهُمُ التَّجَارِيدَ * وَتُحْفِرُ لَهُمُ بِالْمَكْرِ الْآبَارَ وَالْأَجَادِيدَ * وَيَقْتُلُ

وَيَأْمُرُ وَيُطْعِمُ وَيَكْسِرُ حَتَّى أَقْوَاهَا بَعْدَ تَيْمُورٍ * وَسَيَّاتِي

ذِكْرُ هَذِهِ الْأُمُورِ *

نموذج يدل على عمق ذلك البحر المحيط * وما كان يصل إليه

غواص فكرة النشيط *

ثم لما كان تيمور المشوم * مخيمًا ببلاد الروم * ابودا إلى الله داد مرأسله

فيها أمور مجملّة ومفصلة * امرأة بامثالها * وإرسال الجواب

بكيفية حالها * منها أن يبين له أوضاع تلك الممالك * ويوضح له

كيفية الطرق بها والمسالك * ويذكر كيفية مدنها وقراها * وروادها

وذراها * وقلاعها وصياصياها * وأدانيتها وأقاصيها * ومقاريزها

وأوعارها * وصحاريها وقفارها * وأعلامها ومنارها * وميامها

وانهارها * وقبائلها وشعابها * ومضائق طرقها ورحابها * ومعالمها

ومجالمها ومراحليها * ومنازلها خاليها وأهلها * بحيث يسلك في ذلك

طريق الاطناب الممل * ويتجنب ما خد الايجاز وخصوصًا المختل *

ويذكر كمسافة ما بين كل منزلتين * وكيفية السير بين كل مرحلتين *

من حيث تنتهي إليه طاقته * ويصل إليه علمه ودرايته * من جهة

الشَّرْقِي وَمَا لَكَ الْخَطَا رَتْلِكَ الثُّغُور * وَالْإِ حَيْثُ يَنْتَهِي إِلَيْهِ مِنْ جِهَةٍ
 مَمَرٌ قَدْ عَلِمَ تَيَمُّور * وَيَعْلَمُ أَنَّ مَقَامَ الْبَلَاغَةِ فِي مَعَانِي هَذَا الْجَوَاب *
 هُوَ أَنَّ يَصْرِفَ فِيهِ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ حَشْوٍ وَتَطْوِيلٍ وَاطْنَاب * وَلِيَصْلُكَ
 فِي بَيَانِهِ الطَّرِيقَ الْأَرْضِيَّ مِنَ الدَّلَالَةِ * وَلِيَعْدِلَ عَنِ الطَّرِيقِ النَّحْفِيِّ فِي هَذِهِ
 الرِّسَالَةِ * إِلَى أَنْ يَفُوقَ فِي وَصْفِ الْأَطْلَالِ وَحُدُودِ الرُّسُومِ *
 وَتَعْرِيفِ الدِّمَنِ مَضْغَةِ الشَّيْخِ وَالْقَبْصُومِ * فَاثْمَلِ اللَّهُ دَادَ ذَلِكَ
 الْمِثَالِ * وَصَوَّرَ لَهُ ذَلِكَ عَلَى أَحْسَنِ مِثْنَةٍ وَأَنَقِ تِمْنَالِ * وَهُوَ أَنَّهُ
 اسْتَدَّ مَيَّ بَعْلَةً أَطْبَاقِ * مِنْ نَقِيِّ الْأَوْرَاقِ وَأَحْكَمَهَا بِالْإِلْصَاقِ *
 وَجَعَلَهَا مَرْبَعَةً الْأَشْكَالِ * وَوَضَعَ عَلَيْهَا ذَلِكَ الْمِثَالِ * وَصَوَّرَ جَمِيعَ
 تِلْكَ الْأَتْمَاكِينِ * وَمَا فِيهَا مِنْ مُتَحَرِّكِ وَمَا كُنِ * وَأَوْضَحَ فِيهَا كُلَّ
 الْأُمُورِ * حَسِيمًا رَمَمَ بِهِ تَيَمُّورِ * شَرْقًا وَغَرْبًا * بَعْدَ اقْتِرَابِ * يَمِينًا وَشِمَالًا *
 مِهَادًا وَرِجَالًا * طُولًا وَعَرْضًا * سَمَاءً وَأَرْضًا * مَرْدَادًا وَشَجَرًا *
 خُمْرًا وَخَضِرًا * مَهْلًا وَمَهْلًا * وَمَنْزِلًا وَمَنْزِلًا * وَذَكَرَ أَسْمَاءَ كُلِّ مَكَانٍ
 وَرَسْمَهُ * وَتَمَيَّزَ طَرِيقَهُ وَوَسَمَهُ * بِحَيْثُ إِنَّهُ يَبِينُ لَهُ فَضْلُهُ وَعَيْبُهُ *
 وَابْتَرَأَ إِلَى عَالِمِ الشَّهَادَةِ عَيْبُهُ * حَتَّى كَأَنَّهُ مُشَاهِدُهُ * وَدَلِيلُهُ وَرَأْيُهُ *

وَيَأْمُرُ وَيُطْعِنُ وَيُكْسِرُ * حَتَّى أَقْرَأَهَا بَعْدَ تَيْمُورٍ * وَسَيَأْتِي

ذِكْرُ هَذِهِ الْأُمُورِ *

نموذج يدل على عمق ذلك البحر المحيط * وما كان يصل إليه

فَوَاصِ فِكْرَةِ الشَّيْطَانِ *

ثُمَّ لَمَّا كَانَ تَيْمُورُ الْمَشُومِ * مُخَيَّمًا بِبِلَادِ الرُّومِ * ابْتَدَأَ إِلَى اللَّهِ دَادَ مُرَاسَلَهُ *
فِيهَا أُمُورٌ مُجَمَّلَةٌ وَمُفَصَّلَةٌ * أَمْرَةٌ بَأَمْتِنًا لَهَا * وَإِرْسَالُ الْجَوَابِ
بِكَيْفِيَّةٍ حَالِيهَا * مِنْهَا أَنْ يُبَيِّنَ لَهُ أَوْضَاعَ تِلْكَ الْمَمَالِكِ * وَيُوضِّحَ لَهُ
كَيْفِيَّةَ الطَّرِيقِ بِهَا وَالْمَسَالِكِ * وَيَذْكُرَ كَيْفِيَّةَ مَدْنِهَا وَقُرَاهَا * وَوَهْدَهَا
وَذُرَاهَا * وَقِلَاحِهَا وَمَيَاصِيهَا * وَأَدَانِيَّتِهَا وَأَقَاصِيهَا * وَمَغَاوِرِهَا
وَأَوْعَارِهَا * وَصَحَابِهَا وَقِفَارِهَا * وَأَعْلَامِهَا وَمَنَارِهَا * وَمِيَاهِهَا
وَأَنْهَارِهَا * وَقَبَائِلِهَا وَشُعَائِبِهَا * وَمَضَائِقِ طُرُقِهَا وَرَحَابِهَا * وَمَعَالِمِهَا
وَمَجَامِلِهَا وَمَرَاحِلِهَا * وَمَنَازِلِهَا خَالِيَهَا وَأَهْلِهَا * بِحَيْثُ يَسْلُكُ فِي ذَلِكَ
طَرِيقَ الْإِطْنَابِ الْمَلِ * وَيَتَجَنَّبُ مَا خَذَ الْإِيجَازِ وَخُصُوصًا الْمُخَلَّ
وَيَذْكُرُ مَسَافَةَ مَا بَيْنَ كُلِّ مَنَزِلَتَيْنِ * وَكَيْفِيَّةَ السَّيْرِ بَيْنَ كُلِّ مَرَحَلَتَيْنِ *
مِنْ حَيْثُ تَنْتَهِي إِلَيْهِ طَاقَتُهُ * وَيَصِلُ إِلَيْهِ هَدْيُهُ وَدَرَايَتُهُ * مِنْ جِهَةٍ

الثُّغُورِ وَمِمَّا لَكَ الْخُطَاوُ تِلْكَ الثُّغُورُ * وَالْإِ حَيْثُ يَنْتَهِي إِلَيْهِ مِنْ جِهَةٍ
 مَمْرُقَتَهُ عِلْمُ تَيْمُورٍ * وَلْيَعْلَمْ أَنَّ مَقَامَ الْبَلَاغَةِ فِي مَعَانِي هَذَا الْجَوَابِ *
 هُوَ أَنْ يَصْرِفَ فِيهِ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ حَشْوٍ وَتَطْوِيلٍ وَإِطْنَابٍ * وَلِيَصْلُكَ
 فِي بَيَانِهِ الطَّرِيقَ الْأَوْضَحَ مِنَ الدَّلَالَةِ * وَلِيَعْدِلَ عَنِ الطَّرِيقِ الْخَفِيِّ فِي هَذِهِ
 الرِّسَالَةِ * إِلَى أَنْ يَفْرُقَ فِي رُصْفِ الْأَطْلَالِ وَحُدُودِ الرُّسُومِ *
 وَتَعْرِيفِ الدِّمَنِ مَضْغَةِ الشَّيْخِ وَالْقَبْصُومِ * فَاثْمَثَلِ اللَّهُ زَادَ ذَلِكَ
 الْمِثَالِ * وَصَوَّرَ لَهُ ذَلِكَ طَيِّبُ أَحْمَدٍ مَيْتَةً وَأَنْقَى تِمْنَالُ * وَهُوَ أَنَّهُ
 اسْتَدَى بِإِعْدَةِ أَطْبَاقٍ * مِنْ نَقِيِّ الْأَوْرَاقِ وَأَحْكَمَهَا بِالْإِلْصَاقِ *
 وَجَعَلَهَا مُرَبَّعَةً الْأَشْكَالِ * وَرَضَعَ عَلَيْهَا ذَلِكَ الْمِثَالِ * وَصَوَّرَ جَمِيعَ
 تِلْكَ الْأَمَّاكِنِ * وَمَا فِيهَا مِنْ مُتَحَرِّكِ وَمَا كُنَّ * وَأَوْضَحَ فِيهَا كُلَّ
 الْأُمُورِ * حَسِيمًا رَسَمَ بِهِ تَيْمُورُ * شَرْقًا وَغَرْبًا * بَعْدَ اقْتِرَابِ * يَمِينًا وَشِمَالًا *
 مِهَادًا وَجِبَالًا * طُولًا وَعَرْضًا * سَمَاءً وَأَرْضًا * مَرْدَاءً وَشَجَرَاءً *
 خُمْرَاءً وَخَضِرَاءً * مَنَهَلًا وَمَنْهَلًا * وَمَنْزِلًا وَمَنْزِلًا * وَذَكَرَ أَسْمَاءَ كُلِّ مَكَانٍ
 وَرَسَمَهُ * وَتَمَيَّزَ طَرِيقَهُ وَوَحَمَهُ * بِحَيْثُ أَنْ يَبِينَ لَهُ فَضْلُهُ وَعَمِيهِ *
 وَأَبْرَزَ إِلَى عَالَمِ الشَّهَادَةِ غَيْبَهُ * حَتَّى كُنْهُ مُشَاهِدُهُ * وَدَلِيلُهُ وَرَأْيُهُ *

وَجَهَّزْ ذَٰلِكَ إِلَيْهِ * حَسْبَمَا اقْتَرَحَ عَلَيْهِ * كُلُّ ذَٰلِكَ وَتَيْمُورٌ * فِي بِلَادِ

الرُّومِ يَمُورُ *

ذِكْرُ مَا فَعَلَهُ ذَٰلِكَ الْمَكَارُ * مَعَهُ تَنْجِيزُهُ أَمْرَ الرُّومِ فِي الْغَدْرِ بِالتَّنَارِ *
وَلَمَّا صَفَا تَيْمُورٌ شَرِبَ مِمَّا لِكَ الرُّومِ مِنَ الْكَدَرِ * وَقَضَى الْكَوْنُ مِنْ
أَفْعَالِهِ الْعَجَبَ وَأَهْلُ الرُّومِ النَّحْبَ وَجَيْشُهُ مِنَ الْغَارَةِ الْوَطْرِ * وَامْتَلَأَ
مِنَ الْمَغَانِمِ وَأَدَّى سَيْلُهُ الْعُورِمَ * وَكَانَ مَتَى الرَّبِيعِ قَدْ أَدْرَكَ وَشَيْخُ
الشِّتَاءِ قَدْ هَرِمَ * وَانْدَرَجَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ الْمَجِيدِ * السُّلْطَانُ السَّعِيدِ *
الْفَارِصُ الشَّهِيدُ أَيْلُدَرِيْمُ بَايَزِيدُ * وَكَانَ مَعَهُ مَكْبَلًا فِي قَفْصٍ مِنْ
حَدِيدٍ * وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَٰلِكَ تَيْمُورٌ * قِصَابًا كَمَا فَعَلَهُ قَيْصَرٌ مَعَ شَابُورِ *
وَكَانَ قَصْدًا مُتَصَحَّابُهُ إِلَى مَا وَرَاءَ النَّهْرِ * فَتَوَفَّى مَعَهُ فِي بِلَادِ الرُّومِ
فِي آقِ شَهْرِ * وَفِي هَذَا الْمَكَانِ * تَوَفَّى حَفِيدُهُ مُحَمَّدُ سُلْطَانُ * وَحَزَمَ عَلَى
الرَّحِيلِ * وَحَزَمَ أَحْمَالُ الشَّجَمِ * ثُمَّ جَمَعَ رُؤُوسَ التَّنَارِ * وَقَدْ أَضْمَرَ لَهُمُ
الدَّمَارَ وَالْبَوَارَ * وَقَالَ قَدَآنُ أَنَّ أَكْفِيكُمْ بِمَا صَنَعْتُمْ * وَأَجَازِيكُمْ بِمَا نَعَلْتُمْ *
وَلَكِنْ قَدْ أَضْمَرَ بَيْنَا الْمَقَامَ * وَمَلَلْنَا الْإِقَامَةَ فِي مَضَابِقِ الْأَرْوَامِ * فَهَلْ نَخْرُجُ
إِلَى الْغِيَاءِ الْفَمِيسِ * وَنُشْرَحُ صُدُورَنَا مِنْ حَيِّقَى الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ فِي الْمَهَامِ *

الفصح • ضواحي ميواس • ومتنزه النامس ومثواه الأكياس • فهنا لك
 قسبطاً أحوال هذا الإقليم الوريث • ونقرر كلا منكم فيه حسبما يقتضيه
 رأينا الشريف • فإنه لا بد من تفصيل جملة • وإمعان النظر في كيفية
 تدبيره وعمله • وحصر مدنيه وقلاعه • وضبط قراة وضاعه •
 وحسبان توامينه واقتطاعاته • والإحاطة بأفراد وجماعاته •
 فإذ افصل لنا ما أجمل • ووضح عندنا ما منه استشكل • فحطنا عن
 رؤسكم وجماجمكم • وتوصلنا الى معرفة أخباركم وتراجيمكم • وجمعنا
 رؤساءكم • وحصرنا زعماءكم • وأحصينا أهل أدركم • واستقصينا
 آباءكم وأجدادكم • واعتبرنا إخوانكم وأولادكم • ونظرنا من خلقكم
 وأحقادكم • وتحققنا شعائر الروم وديارهم • وأورثناكم أرضهم
 وديارهم • ثم فرضنا هذه المسئلة على أهل الروم • وقسمنا نفائس هذه
 الممالك على النفوس • ثم ردوناكم إليها مكرهين • وكفيناكم وعيائكم
 العيلة إذ كنتم علينا معولين • وعلى كل حال فإننا نفعل مع كل منكم
 ما يحب فعله • ونبقي عليكم من أفعالنا ما يتخلد في بطون الدقاتير
 والتواريخ نقله • فكل منكم ارتاح لهذا القول • وعول في هذه المسألة

على موافقة الرد لم يعلم ما فيها من القول * فلما توافوا على هذه الحركة
 بنهس ساكنه * لم يقع منهم في هذه الموافقة على كثرة عدد رؤسهم
 المتماثلة مباينه * فسار بالناس * حتى بلغ هيواس *

• فصل •

ولما برق ركام ركا به المتراكم في آفاق هيواس ورعد * وحن له أن
 يفي لطيفة التتار بما وعد * جلس جلسة عامه * وأقام من زبانية
 الجند طائفة طامه * ثم دعا من التتار الوجوه والروس * والظهور
 والضرورس * ومن تخشى مضرتهم * رتقى معرفته * والمردة من شياطينهم *
 والعنوة من أساطينهم * فاستقبلهم بوجه طلق * ولسان بالحلاوة ذلق *
 واجلسهم مكرمين في مكانهم * وزاد في تمكينهم وإمكانهم * ثم قال
 قد كشف بلاد الروم ونواحيها * وتبينت جميع قراها وضواحيها *
 وقد املك الله مدرككم فاستخلفكم فيها * وانا ايضا فوض ذلك اليكم *
 واذهب عنكم واستخلف الله عليكم * ولكن أولا دبا يزيد غيرتاركمكم *
 ولا يرضون بأن يكونوا فيها مشاركيكم * وأما صلحهم فقد سدت
 فعالكم مع أبيهم طريقه * فلا مجاز لكم إلى شريعته على الحقيقة *

وَلَا شَكَّ أَنَّهُمْ يَرَأَوْنَ صَلَاحَهُمْ * وَيَنْدَبُونَ جَمْعَهُمْ * وَيَسْتَوْحِشُونَ
 عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَالْكَوْبَرِ * وَيُلَاقِيهِمْ بِالْإِجَابَةِ كُلُّ مَنْ يَبْلُغُهُ دَعْوَتُهُمْ
 لَا تُكَلِّمُوا فِي زَمَانِهِمْ آلَ عَدُوٍّ * فَيَلْبِسُونَ لَكُمْ جِلْدَ النِّمْرِ * وَيَمْلُونَكُمْ
 الْحُمُرَ بِكُلِّ أَمْرٍ وَمُؤْتَمِرٍ * فَيُقْرِضُونَكُمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * وَيَخْتَطِفُونَكُمْ
 مِنَ الْأَطْرَافِ وَالْجَوَانِبِ * لَا سِيَّمَا وَيَدُومُ غَالِبُ الْمُحْضُونَ وَالِدُ سَاكِرٍ *
 وَتَحْتَ أَوَامِرِهِمْ مَنْ بَقِيَ مِنْ طَوَائِفِ الْجُنُودِ وَالْعَسَاكِرِ * فَإِنْ كُنْتُمْ
 كَمَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ فَوْضَى * فَأَنْتُمْ يَخُوضُونَ فِي دِمَائِكُمْ خَوْضًا * فَعُوا
 وَاسْمَعُوا * إِنْ كُنْتُمْ لَمْ تَعْقِلُوا وَلَمْ تَسْمَعُوا *

• شعر •

لَا يَصْلِحُ النَّاسُ فَوْضَى لَا سِرَّةَ لَهُمْ * وَلَا سِرَّةَ إِذَا جَهَّاهُمْ سَادُوا *
 وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْكُمْ بِدَانٍ * وَلَا لِي فِي الْمُدَافَعَةِ عَنْكُمْ يَدَانِ *
 فَلَا بُدَّ لِعَقْدِ أَمْرِكُمْ مِنْ نِظَامٍ * وَلِصَلَاةِ جَمَاعَتِكُمْ مِنْ شَرَائِطٍ وَأَرْكَانٍ
 يَجِبُ الْقِيَامُ بِهَا أَوَّلًا وَالسَّلَامُ * وَأَوَّلُ شَرَائِطِكَ إِمَامٌ * يَرْجِعُ إِلَى
 الْأَقْبَدِ إِبَاهُ فَعَالِهِ الْخَوَاصِّ وَالْعَوَامِ * ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تَرْتِيبُ الْجَمَاعَةِ *
 وَتَنْزِيلُ كُلِّ وَاحِدٍ فِي صِفِّ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ * ثُمَّ رَضْعُ الْأَشْيَاءِ فِي مَحَلِّهَا *

وَمَا مِمَّا مَنَّا صِيبًا وَالْوُطَائِفُ فِي يَدِ أَمْلِيَا • وَإِصَالُ كُلِّ مُسْتَحِقٍّ إِلَى
اِسْتِحْقَاقِهِ • رَجَعَ الرَّأْيُ عَلَى أَمْرِ وَاحِدٍ بِاتِّفَاقِهِ • فَإِذَا اتَّفَقْتَ أَرَأَيْتَ
وَأَتَّفَقْتَ أَمْوَارُكُمْ • وَعَظَّمْتَ أَبْنَاءُكُمْ كَيْتَتِ أَعْدَاؤُكُمْ • وَكُنْتُمْ
عِدَا وَاحِدَةٍ عَلَى مَنْ نَارَكُمْ • وَانْتَصَرْتُمْ عَلَى مَنْ خَالَفَكُمْ وَمَادَاكُمْ •
وَكَانَ ذَلِكَ أَحْرَقَ أَنْ لَا تَمْتَدَّ إِلَيْكُمْ بِمَكْرٍ وَيد • وَلَا يَنَالُكُمْ مِنْ مُخَالِفِكُمْ
تَكِيدٌ وَلَا كَدٌ • وَهَذَا إِنَّمَا يَتِمُّ بِالنَّظَرِ فِي أَحْوَالِكُمْ • وَالنَّفْثِ عَنْ أَمْرِ
خَلِيقِكُمْ وَرِجَالِكُمْ • وَضَبِطِ الْأُمِّيَّةَ وَالسَّلَاحَ • فَإِنَّ ذَلِكَ آلَةُ الظُّفْرِ
وَالْفَلَاحِ • فَلْيَنْدِكُرْ كُلُّكُمْ مِنْكُمْ وَلَدَةً وَأَمَلَهُ • وَلْيُحْضِرْ حَيْلَهُ وَرَجَلَهُ • وَلْيَأْتِ
بِعَدِيدَةٍ وَعَدِيدَةٍ • وَجُنْدٍ وَلَدَةٍ • وَلْيَعْرِضْ ضُرُورَتُهُ إِنْ كَانَتْ •
وَلَا يَسْتَصْعِبْهَا فَقَدْ هَانَتْ • فَمَنْ كَانَ مُحْتَاجًا إِلَى إِكْمَالِ شَيْءٍ أَكْمَلْنَاهُ •
وَمَنْ كَانَ مُعْتَارًا إِلَى إِصْلَاحِ شَيْءٍ أَوْصَلْنَاهُ • وَأَوْصَيْنَاهُ إِلَى كُلِّ مَا تَجِبُ إِصْلَاحُهُ •
فَيَحْصُلُ مِنْهُ وَقَدْ مَبِّ مُخَافَتِهِ • فَأَعْرِضُوا أَوَّلَ شَيْءٍ عَلَيْنَا سِلَاحَكُمْ • حَتَّى نَكْمِلَهُ
وَنَعْمَلَ صِلَاحَكُمْ • فَاحْضَرْ كُلَّ مِنْهُمْ أُمَمَتَهُ • وَعَرِّضْ عَلَيْهِ عَدَّتَهُ •
وَطَرَحُوهُ فِي ذَلِكَ الْجَمْعِ النَّظِيمِ • فَتَرَأَوْكُمْ كَانَ كَالطُّودِ الْعَظِيمِ • كَمَا فَعَلَ
أَوَّلُ الرِّمَانِ • بِأَهْلِ مَدِينَةِ مِجِسْتَانِ • فَلَمَّا هَابَ تِلْكَ الْأُمُودَ

بَرَأْتَهُمْ وَأَنبَأَهُمْ بِهَذِهِ الْأَمَّا لَيْسَ * رَحْلَبَ آ وَلَيْكَ الْكَوَامِرُ الْجَوَامِرُ
 عَلَى مَنَاقِبِهِمْ وَالْأَخْلَابِ * وَأَوَّلُ مَا يَرَى فِكْرُهُ الَّذِي كَرَفِي أَحْشَاءُ عُقُولِهِمْ
 وَأَنْزَلَ * وَمَا رَسَمَاكَ سَمَاءٍ عِزِّهِمُ الرِّامُ وَقَدْ نَحَرَهُ سَعْدُ الذَّائِبِ اعْزَلَ *
 أَمْرُكَ مِنْ عِنْدِهِ أَحَدٌ مِنَ التَّنَارِ * أَنْ يَقْبِضَ عَلَيْهِ وَيُوثِقَهُ بِقَبْلِ
 الْإِسَارِ * ثُمَّ أَمَرَ بِرَفْعِ تِلْكَ الْأَسْلِحَةِ إِلَى الزُّرْدِخَانَةِ * وَقَدْ أَشْعَلَ قَبَائِلَ
 التَّنَارِ بِجَحْرِ الْبَوَارِ وَأَصْعَدَ إِلَى الْعِوْقِ دُخَانَهُ * نَفَتْ ذَلِكَ مِنْ أَعْضَادِهِمْ *
 وَبَعَثَ مِنْ أَكْبَادِهِمْ * وَقَصَمَ ظُهُورَهُمْ * وَأَشْعَلَ نَارَهُمْ وَأَطْفَأَ نُورَهُمْ *
 ثُمَّ تَلَا فِي خَوَاطِرِهِمْ بِالْمَوَاعِيدِ الْكَاذِبَةِ * وَاسْتَعْطَفَ قُلُوبَهُمْ بِالْأَمَانِي
 الْخَائِبَةِ * وَاسْتَضَجَّ بِهِمْ بِالْأَقْوَالِ الْمُؤَمَّهِ * وَالْأَفْعَالِ الْمَشْهُومَةِ *
 وَحَالَ بِهِمُ الْحَالُ * وَأَمْرُ فِي الْحَالِ بِالْمَحِيرِ وَالتَّرْحَالِ * قِيلَ إِنَّ
 السُّلْطَانَ بَايَزِيدَ * قَالَ لِدَاكِ الْعَنِيدِ * إِنِّي قَدْ وَقَعْتُ فِي مَخَالِيكَ *
 وَاعْلَمْ أَنِّي غَيْرُ نَاجٍ مِنْ مَعَاظِيكَ * وَأَنْتَ غَيْرُ مُقِيمٍ * فَنِي هَذَا الْإِفْلِيمِ *
 وَلِي إِلَيْكَ ثَلَاثُ نَصَائِحَ * مَنْ يَخِيرُ الدَّارَيْنِ لَوَائِحَ * أَوْ لَمْ يَنْ لَا تَقْتُلْ
 رِجَالَ الْأَرْوَاحِ * فَإِنَّهُمْ رِدَاءُ الْإِسْلَامِ * وَأَنْتَ أَوْلَى بِنُصْرَةِ الدِّينِ *
 لِأَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ * وَقَدْ وَلَيْتَ الْيَوْمَ أَمْرَ النَّاسِ * وَصَرَفْتَ

لِبُدْنِ الْكَوْنِ بِمَنْزِلَةِ الرِّاسِ * فَإِنْ حَصَلَ لِمَوْفِقِ اتِّفَاقِهِمْ مِنْ تَدْبِيرٍ مَا
يَدْرِكُ بَسْطًا وَتَكْمِيرًا * تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادًا كَبِيرًا * ثَابِتُهُنَّ
لَا تَتْرُكُ النَّارَ * بِهِذِهِ الدِّيَارِ * فَإِنَّهُمْ مَوَادُّ الْفِتَنِ وَالْفَسَادِ فَلَا تَهْمَلْ
أَمْرَهُمْ * وَلَا تَأْمَنْ مَكْرَهُمْ فَخَيْرُهُمْ لَا يَعْدِلُ شَرُّهُمْ * وَلَا تَذَرِ عَلَى أَرْضِهِ
الرُّومَ مِنْهُمْ دِيَارًا * فَإِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يَمْلَأُوهَا مِنْ قَبَائِلِهِمْ نَارًا *
وَيَجْرُوا مِنْ دُمُوعِ رَعَايَاهَا وَدِ مَائِهِمْ بِحَارًا * وَهُمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ
وَبِلَادِهِمْ أَضَرُّ مِنَ النَّصَارَى * وَأَنْتَ حِينَ تَخْذُلُهُمْ عَنِّي زَعَمْتَ أَنَّهُمْ
أَوْلَادُ إِخْوَتِكَ * وَبَنُو أَعْمِكَ وَذُرِّيَّةُ إِقْرَابَتِكَ * وَالْأَوَّلَى بِجَمَاعَتِكَ
وَنَاهِكَ أَنْ تَتَّبَعَكَ * وَبِكُلِّ مَنْ أَوْلَادُ أَخِيكَ أَنْ يَقُولَ لَكَ مِمَّ خُذْنِي مَعَكَ *
فَاعْمَلْ أَفْكَارَكَ الْمُصِيبَةَ فِي إِخْرَاجِهِمْ * وَإِذَا أَدَّخَلْتَهُمْ حَبْصًا فَلَا تَطْعِمَهُمْ
فِي إِفْرَاجِهِمْ * ثَلَاثَتُهُنَّ لَا تُؤَدِّي الْخُرُوبَ إِلَى قِلَاعِ الْمُسْلِمِينَ
وَحُصُونِهِمْ * وَلَا تُجْلِيهِمْ عَنْ مَوَاطِنِ حُرُوكَتِهِمْ وَسُكُونِهِمْ * فَإِنَّهَا مَعَ قِلِّ
الَّذِينَ * وَمُلْجَأِ الْغَزَاةِ وَالْعُجَامِ بَيْنَ * وَمِنْهُ أَمَانَةٌ حَمَلَتْهَا * وَوَلَايَةٌ قَدَّ تَكَلَّمَهَا *
فَتَقْبَلُهَا مِنْهُ بِأَحْسَنِ قَبُولٍ * وَحَمَلَتْ مِنْهُ الْأَمَانَاتِ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ الظُّلُومُ
الْجَهْلُ * وَاسْتَنْكَرَ مَا عَلَى عَقْلِ ابْنِ عَثْمَانَ * وَوَفَّى بِمَا بَقِيَ مِنَ الطَّاقَةِ وَالْإِمْكَانِ *

ذَكَرَ ارْتِفَاعَ ذَلِكَ الْغَمَامِ • بِصَوَاقِ بِلَادِهِ عَنْ مَمْلَكَاتِ الْأُرُومِ

وَمَارِثَاتِ غُبَارِ • أَخَذَ عَيْنَ الشَّمْسِ مِنْهُ إِلَّا نُبَهَارَ • وَفَارِجَا رُشْتَارِ •

فَكَانَ الْبَحْرَ أَمْدَهُ اللَّهُ بِسَبْعَةِ بَحَارِ • فَمَرَّ لَا يَدُ خُلِّ قَرْيَةٍ إِلَّا أَنْفَسَهَا •

وَلَا يَنْزِلُ عَلَى مَدِينَةٍ إِلَّا مَحَاها وَبَدَّهَا • وَلَا يَمُرُّ عَلَى مَكَانٍ إِلَّا دَمَّرَهَا •

وَلَا يَنْجِدُ بَعْضَ رِبْقَةٍ طَاعَتِهِ جَيْدُ إِلَّا كَسَرَهَا • وَلَا يَقْنَعُ عَلَيْهِ شِمْرَاخُ •

حِصْنِ شَامِخِ الْأَمَصَرَةِ • فَخَلَعَ عَلَى عُثْمَانَ قَرَايِلُوكَ حِينَ وَصَلَ •

إِلَى أَرْزَنْجَانِ • وَقَرَّرَهُ فِي وَلَايَاتِهِ وَزَادَهُ بَعْضَ مَعَانٍ وَمَتَانِ •

وَوَصَّاهُ بِشَمْسِ الدِّينِ الدَّيْ • وَلَاةُ قَلْعَةِ كَمَاخِ • وَإِنْ يَكُونُ

كُلُّ مِنْهَا لِلْآخِرِ قُوَّةً وَمَبَاخِ •

ذَكَرَ انْصِبَابَ ذَلِكَ الْعَذَابِ مَاءِ أَوْنَارِ • عَلَى مَمْلَكَاتِ الْكُورِ وَبِلَادِ النُّصَارِ •

ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يُلْحِقُ بِذَلِكَ الْبَحْرِ اللَّحْجَ • حَتَّى أَرَسَى عَلَى بِلَادِ الْكُورِ • وَهُمْ قَوْمٌ

يَعْبُدُونَ الْمَسِيحَ • مُلْكُهُمْ غَيْرُ نَفْسِيحِ • وَلَكِنَّهُ مَصُونٌ • بِوِاسِطَةِ فِلَاحِ •

وَحُصُونِ • وَمَغَائِرِ وَكُهُوفِ • وَجِبَالِ وَجُرُوفِ • وَقِلَالِ وَحُرُوفِ •

وَكُلُّ مَنْ ذَلِكَ اعَصَى فِي الْمَنَالِ • مِنْ نَفْسِ كَرِيمٍ هِيمِ شَيْمِ الْأَنْدَالِ •

وَمَنْ مَدَّ نِيَمَ تَفْلِيصِ • وَكَانَ أَخَذَ هَذَا ذَلِكَ الْإِبْطِيسِ • وَطَرَّابُ زُونِ وَأَبِ خَاسِ •

وَمِي التَّخَفُّ بِالْإِخْتِصَاصِ * فَتَنْعَفُ هَذِهِ الْأَمَّا كُنْ عَلَيْهِ * وَلَمْ تَسْلَمْ
قِيَادَ مَا إِلَيْهِ * فَأَقَامَ بِحَاصِرِ مَا * وَقَعَدَ بِنَاقِرِهَا وَيُنَا قِرْمَا * فَمِنْ ذَلِكَ
مُفَارَقَةُ بَاهَانِي وَسَطِ جُرْفٍ شَاهِقٍ * آمَنَةُ مِنَ الْمَوَاقِ مَالِيَةِ مِنَ الطَّوَارِقِ *
وَسَقْفُهَا آيُنُ مِنْ صَوَائِقِ الْمَجَانِقِ * وَذِيهَا أَرْفَعُ مِنْ أَنْ يَتَشَبَّهَ بِهِ
هَلَاثُ الْمُسَالِقِ * مَلَّ خُلُهَا أَخْفَى مِنْ لَيْلَةِ الْقَدَرِ * وَعَدَمُ التَّوَصُّلِ
إِلَيْهَا أَجْلَى مِنَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ * فَأُزْلِعَ بِحَاصِرَتَيْهَا * وَالتَّزَمَ
بُضَاجِرَتَيْهَا * وَاسْتَعْمَلَ مِنْ فِكْرِهِ مَهْنَدٍ سَهٍ * وَجَعَلَ لَا يَقْرُءُ مِنَ الْأَفْكَارِ
وَالْوَسْوَاسِ * ثُمَّ أُنْتَجَرَ أَيْهِ الْمَتِينِ * وَفِكْرُهُ الرَّصِينِ * أَنْ يُرْسَلَ
عَلَيْهَا عَذَابٌ مِنْ فَوْقِهَا * وَأَنْ يَصْطَادَ تِلْكَ الْحَمَامَةُ الصَّاعِدَةَ فِي الْجَمِّ
بِأَرْجُلِهَا مِنْ طَوْفِهَا * فَأَمْرَانِ يَصْنَعُوهُ تَوَاطَيْتَ طَيِّئُهُ الدَّ بَابَاتِ *
كَأَنَّهُنَّ شَيْطَانُ النِّسَاءِ لِلرَّجُلِ عِلَابَاتِ * وَأَوْثَقَهُنَّ بِالْعِلَابِ
الْحَكِيمَةِ * وَأَرْسَقَهُنَّ بِالرِّجَالِ ذُرَى الشَّكِيمَةِ * وَأَدْلَاهُنَّ مِنْ تِلْكَ
الْقِلَالِ * وَأَهْوَاهُنَّ مِنْ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ * فَتَدْلِينَ فِي الْهَوَاءِ * تَدْلِيَّةُ
مُبَرِّمِ الْقَضَاءِ * فَمَلَأَنَ التَّنَافِثِ * وَأَرْجَفَنَ مِنَ الْجِبَالِ وَالرِّجَالِ
الرُّرَاثِ * وَصَارَ لِمَنْ حَالِ تِلْكَ الصُّقُورِ وَالشَّوَاهِقِ يُنَادِي مَا كُلُّ

مِنْ رَأَاهُ * أَلَمْ تَرَ إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ *
 فَجَعَلْنَاهُنَّ آيَاتٍ لَكَ الْغَارَةُ * كَتَبْنَاهُمْ بِالْأَنْبَالِ الْغَارَةُ * وَكَوْنَهُنَّ
 وَالْمَكَاحِلِ الطَّيَّارَةِ * وَهَارُشُوهُنَّ بِأَنْوَاعِ الْأَشْلَاجِ * وَنَادَّشُوهُنَّ بِالْأَنْوَاعِ
 وَالْكَالِبِ الْمُفْلِطِ * فَلَا زَلَّاتِ الْجَوَارِحُ فِي الْهَوَاءِ صَافَاتٍ وَبِقِيعِنَ *
 وَيُقِيلَنَّ إِلَى ذَلِكَ الْوُكُوحَاتِ عَلَيْهِ وَلَا يُعْرِضَنَّ * يَنْقُرْنَ إِسْرَافَةً *
 بِمَنَاقِبِ الْمَنَاقِبِ * وَيَنْشَبْنَ فِيهِمْ مُخَالِبِ الْكَلَالِبِ * وَبُكَرَاتِ النَّاشِرَةِ *
 تُسَانِعُهُنَّ عَلَى الْوُلُوحِ * وَتُسْتَعِينُ فِي مَدَائِفِ بَعَثِهِنَّ يَمْنُ فِيهَا مِنَ الْعُلُوحِ *
 فَلَمْ يَنْشَبْ أَحَدٌ مِنْ أَوْلَادِكَ الْجَوَارِحِ * أَنْ أَنْشَبَ فِي الْبَابِ كُلُّوْبَهُ
 الْجَارِحِ * ثُمَّ اسْتَقْصَدَ الْفَتْحَ وَاسْتَنْهَضَ الظَّفَرَ * وَابْعَثَ عَلَى اللَّهِ
 وَمِنْ دُبَابَتِهِ إِلَى الْوُكُوحِ * فَاحْتَضَنَهُ سَاعِدُ الْمَاعِلَةِ * وَاسْتَنْهَضَهُ
 فَخْذُ الْمَاعِلَةِ * وَقَبَضَ عَلَى رُغْبِهِ كَفَّ السَّلَامَةِ * فَكَفَّتِ النَّصَارَةُ
 عَلَى عَقِبِهِمْ أَمَامَهُ * وَلَمْ يَزَلْ وَحْدَهُ حَبِيدَهُمْ * حَتَّى قَتَلَ أَوْبَاءَهُمْ
 وَصَادِقَهُمْ * ثُمَّ أَدْخَلَ رِفْقَتَهُ فِيهَا * وَأَخْرَجُوا مَا كَانَ فِي مَخَابِئِهَا *
 وَأَمْرُ مَذَاجِ الرُّجُلِ لَهَا سَبَبٌ أَحْوَرُ لَيْسَ فِيهَا هَيْبٌ مُتَحَرِّكِينَ إِلَّا لَلَّهِ
 مَضْمُونَةٌ * وَالْهَاءُ * وَالرَّوَاءُ مُفْتَوَحَةٌ * وَالْأَلِفُ وَالْبَيْتُ وَالْمَاءُ * وَاجْتِزَاءُ

قُلُوبُ مُوَاجِهٍ فِي الْفَارِ مِي كَثِيرٌ • فِي التَّرَكِّي إِضَامُ جُودٍ وَلَكِنَّهُ
 هَزِيْزٌ غَيْرُ عَزِيْزٍ • وَمِنْ جُمْلَةِ مِلَّةِ الْقِلَاعِ قَلْعَةُ شَامِقَةٍ • حُرُوفُ ذَاتِهَا
 كَحُرُوفِ اسْمِهَا بِنَاءَتِهَا نَاطِقَةٌ • لَا يَعْمَلُ فِي فَتْحِهَا لَا رِثَاعٌ عَلَيْهَا لَعَلَّ
 وَلِيَّتَ • لِأَنَّ اسْمَهَا كَمَا زَعَمُوا كُلُّ كَوْرِكَيْتَ • أَمْ تَعَالَ أَنْظُرَا رَجْعَ •
 بِمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَنْأَلُ الْوَالِدُ عَلَيْهَا • بِرُوحِ النَّظَرِ إِلَيْهَا • ثَلَاثَةُ أَطْرَافِهَا
 مَبْنِيَّةٌ عَلَى قُلُلِ الْأَكَامِ • شَمَخَتْ عَلَى مَا حَوَالَيْهَا مِنَ الْهَضَابِ فَهِيَ عَلَى الْإِعْلَامِ
 أَعْلَامٌ • وَطَرِيقُهَا مِنَ الْوَجْهِ الرَّابِعِ وَهُوَ ذَفِيقٌ فِي سُلُوكِهِ عُسْرٌ •
 يَنْتَهِي بَعْدَ أَنْوَاعِ الْمَشَقَّةِ إِلَى جُرْفٍ مَقْطُوعٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَابِ ذَلِكَ الْحِصْنِ
 جِسْرٌ • إِذَا ارْتَفَعَ ذَلِكَ الْجِسْرُ سُدَّتْ دُورَ الْوُصُولِ إِلَى الْحِصْنِ
 الْحَيْلِ • وَأَمَّا ذَلِكَ مَنْ لَا ذَبْقَلَتِهِ مِنْ بَنِيهِ فَصَحَّ أَنْ يُقَالَ لَهُ مَعَاذُ بَنِي
 جَبَلٍ • فَلَمَّا أُطْلِعَ عَلَى حَقِيقَةِ أَمْرِهَا • رَانِكَشَفَ لَهُ مَسْتَوْرُ خُبْرِهَا •
 أَيْ أَنْ يَرَحَلَ عَنْهَا • إِلَّا أَنْ يَصِلَ إِلَى غَرَفَةٍ مِنْهَا • وَلَمْ يَكُنْ بِالْقُرْبِ
 مِنْهَا مَكَانٌ يَنْزِلُ فِيهِ • وَلَا بَنٌ يَحْمِلُ ذَلِكَ النَّحْرَ الطَّاعِيَّ وَتَحْوِيَهُ •
 بَلْ إِنَّمَا كَانَ حَوَالِيهَا جُرُوفٌ وَمِصَابٌ • فَضُوءٌ جَبِينِهَا كَأَنَّهَا وَجْهٌ
 هَرَامٌ لَا شَيْءَ مِنْ زَوْجٍ مُجِبِّ مِقَابٍ فِي مِقَابِ • نَطْمَعُ مِنْهَا فِي هَرِمَاطِمٍ •

ونصب سرادقه بحيث كان منها بمرأى من مسمع * وصار من عما حيرة
 الأسود الحوادر * يتناوبون حصار ما بين واديه وصادره * وهم يرفعون
 الجمر بالنهار * فيها منون مكائد القتال والحصار * لأنه قد تقدم أنه
 لم يكن حولها مكان للقتال * ولا مخصص قطاعة يتمكن منه النضال *
 فكانوا يرمونها بالنهار على بعد بهمائم الأحداق * ويرضون منها بنظرة
 من بعيد لقائع العشاقي * فإذا جنهم الليل * شعروا إلى جهة مخيمهم
 الذليل * لأنهم لم يمكنهم حولها مبيت ولا مقيل * فتضع النصارى الجمر
 ويرومون إلى ما جاتهم السبيل * فلما لاح له منها ما رأت
 الجحيمان * وبان له أن أمل ظننه من فتحها قد بان *

• كما قلت •

• وأعظم شيء في الوجود تمعنا • نتاج مرام من عقيم زمان •
 صمم العزيمة على الرحيل • ولكن جاف العارف طلب لهذه المسئلة •

الذليل والتعليل •

ذكر مصيب اخذ هذا الحصن المنيع • وبيان

معاني ما جرى في ذلك من صنع يد •

وكان في معكزة شابان نديان * اسدان حديدان * يتشابهان
 في الخلق والخلق * لم يكن بينهما في الرجولية والشجاعة كثير فرق *
 يتحاربان في كل وقت في ميدان المناقب لا حراز قصب السبق *
 فكانا كفتي ميزان * وفي مضارها فرسي رمان * فاتفقا ان احدهما
 صادف ملجأ من الكرج * في الجراقة كالأسد وفي الجنة كالبرج *
 فباز له ثم قتله * وقطع رأسه والى تيمور حمله * ففتح شانه * راعلي
 على الاقران مكانه * فاثّر ذلك في نديده * فكانه قطع حبل وريده *
 فلم افكر في شيء يصنعه * يضع من نديده ويرفعه * وكان اسمه بيرميد
 ولقبه قنبر * فلم يرا أكبر من مواقبة ذلك الجسر ولا اشهر * فاعتمد
 على الله سبحانه ورحم * واستكمل ماله من امة وعدة * ورصد نجمة
 في بعض الليالي * ولطافي مكان حالي * ولا زال يترقب النجوم *
 ويترصد عليهم طوابع الانقضاض والحجوم * ويشهر تلك الفتن بيديه
 ويدرع * ويمشي تارة على بطنه واخرى على اربع * الى ان طرح
 الضوء نقابه * وبلغ الجواهرية * ورجع النصارى الى كمرهم * وتعارفوا
 على رفع جسرهم * فلفر بيرميد الى الجمر يقطع حباله * وتابع عليهم

مِنْ حَيْثُ نَبَّأَهُ * وَلَمْ يُمْكِنَهُمْ مِنْ رُفْعِهِ * وَلَا غَيْرُ مَوْضُوعِهِ مِنْ رُفْعِهِ *
 فَتَرَاكُمْ وَا عَلَيْهِ بِالْإِنْبَاءِ وَالْأَحْجَارِ * وَأَرْمَلُوا عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ السَّمَاءِ
 الْمِدْرَارِ * وَلَا يُرَدُّهُمَا مَوْصِدٍ * وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى حَيْثُ * وَبِتَلْقَى
 هَائِضُ رَمْنٍ مَرَّاسِيمِ نِبَالِهِمْ * وَأَحْجَارِهِمْ بِالْقُبُولِ عَلَى رَأْسِهِ وَعَيْنِهِ *
 وَلَمْ يَزَلْ عَلَى الْمُكَافَحَةِ وَالْمُنَاضِحَةِ * وَالْمُكَاشِحَةِ وَالْمُكَالِحَةِ * حَتَّى تَعَالَى
 النَّهَارُ * وَحُصِّلَ الْكَوْنُ مِنْ فِعَالِهِ أَنْبَلَةُ التَّعَجُّبِ * وَأَخَذَ عَيْنَ الْمَكَانِ
 الْإِنْجِهَارُ * وَكَانَ الْحُجَّامُ صِرُورَ لَهَا كَفُّوا عَنِ الْقِتَالِ وَتَهْمُورُ قَدِّ عَزَمِ
 كَمَا ذَكَرَ عَلَى التُّرَحَالِ * وَكَانَ مُرَادُهُ مُنْصَوِّبًا بِمَكَانٍ عَالٍ * فَنَادَاهُ

لِسَانُ الْفَتْحِ * وَخَاطِبُهُ مُنَادِي النَجْحِ

• شعر •

• لَا تَيَأْسَنَّ مِنْ مُطَلِّبٍ * قَطَعَ الْوَرْدَ أَمْبَابَهُ •

• إِنْ أَعْلَقُوا أَبْوَابَهُمْ * فَاللَّهُ يَفْتَحُ بَابَهُ •

فَتَرَأَى عَلَى بَابِ الْقَلْعَةِ مِنْ بَعْدِ كَأَنَّ نَاسًا يَتَوَاتَرُونَ * وَأَشْبَاحَ طَائِفَةٍ

يَتَكَلَّبُونَ وَيَتَفَارَبُونَ * فَقَالَ لِجَمِيلِهِ أَيُّ أَوْلَى النُّجْدَةِ وَالْعَوْنِ •

أَنْتَى أَرَى مَا لَا تَوُونَ * فَانْهَوْا مَعِيَ النَّظَرَ * ثُمَّ اسْرِعُوا نَحْوَ الْمُفْتَكِرِ •

وَأُتُوْنِي بِحَقِيقَةِ الْخَيْرِ * فَإِنَّكَ نَعُوذُ بِتَشْرِيفُونَ لَكَ خَيْرًا * وَيَسْتَكْشِفُونَ
لِمَ أَثَرَهُ سِتْرًا * وَهُمْ مَا يَبِينُ هَادٍ مِنَ الشُّمُوعِ أَعْدَى * رَجَارٍ مِنَ الْأَمَدِ أَجْرَى *
وَكُلُّ مَنْهُمْ فِي عِلَّةٍ وَهَدَاوَةٍ تَأْبِطُ شَرًّا * وَلَمْ يَزَالُوا يَتَجَارَرُونَ عَلَى ذَلِكَ
أَرْسَالًا وَتَتَرَى * كَأَنَّهُمْ الشَّيَاطِينُ نَهَاضٌ وَوَثَابٌ وَهَدَاءٌ وَهَلُمَّ جَرًّا * جَتَّى
أَدْرَكَكَ مَقْدَمُهُمْ بِرَمَحٍ * وَهُوَ فِي غَوَاةِ الْمَوْتِ بِنَارِهِ يَتَوَقَّدُ *
وَقَدْ صَارَ لِسَهَائِمِهِمْ غَرَضًا * وَكَأَدَّ جَوْهَرُهُ أَنْ يُصِيرَ غَرَضًا لِلْجَارِ آمَمٌ
مِنْ بَعِيدٍ عَاشَ * وَحَصَلَ لَهُ الْإِنْتِعَاشُ * رَزَالَ هُنَا الْإِرْتِعَاشُ * وَقَلَّ حَقِيقَتُهُ
بِهِ الصَّنَادِيدُ * فَكَفَّتْ عَنْهُ تِلْكَ الْأَفْصَالُ الرَّعَادِيدُ * وَجِئْنَ عَجَزُوا
هَنْ رَفَعَ الْجَبْمُ وَرَلُّوا الْأَعْقَابُ * هَزَمُوا أَنْ يَدْخُلُوا الْحِصْنَ وَيُؤْمِدُوا
الْبَابُ * فَاخْتَلَطَ بِبِرْمَحٍ مَعَهُمْ * وَدَخَلَ الْحِصْنَ وَمِنْ إِيصَادِهِ مَنَعَهُمْ *
فَدَقُّوا بِالْمِیَوفِ * وَرَضُوهُ بِأَخْجَارِ الْحَتُوفِ * وَهُوَ يَأْتِي إِلَّا الْمَدَافِعَ *
وَيَجْتَهِدُ فِي مُرَاجَعَةِ الْمَمَانَعِ * لَا يَشْعُرُ بِمَا يَنَالُهُ مِنْ رَحَى الْحَجَرِ وَجَرَا حِ
الْحَبِّ يَدُ * كَأَنَّهُ مِثَالُهُ عِرَافَةُ الْغَنَاءِ فِي الْغِنَاءِ فِي التَّوْحِيدِ * أَلَيْسَ أَنْ غَشِيَتْهُمْ
تِلْكَ اللَّيُوثُ * وَإِنَّدَ فَقَتَ عَلَيْهِمْ بِصَوَاقِقِ الْخَفْبِ مِنْ سَمَاءِ النَّجْدِ
سَيُولُ الْغِيُوثُ * فَتَشْبِثُ اسْوَدُّ الْمَنَايَا بِتَلَابِيهِمْ * وَخَلَصُوا بِرَمَحِهِ

مِنْ مَخَالِبِهِمْ * ثُمَّ قَبَضُوا عَلَى التَّصَارُفِ * وَأَخْرَجُوا مَالَهُمْ فَيَا وَحَرِيصَهُمْ
 هَبَا يَأْرَأُونَ لَدُّهُمْ أَحَارًا * وَحَمَلُوا إِلَى تِيمُورٍ بِرِجْدٍ * وَأَخْبَرُوهُ بِمَا قَصَدَهُ
 فِي ذَلِكَ وَتَصَدَّقُوا * وَتَفَقَّدُوا مَا بِهِ مِنْ جِرَاحٍ تُدْهِمِي * فَاذْهَبِي ثَمَانِيَةَ
 هَشْرٍ جَرَّ حَاكِلٍ مِنْهَا يُصْمِي * فَشَكَرَ لَهُ فِعْلُهُ * وَوَعَدَهُ مُوَاعِيفَ جَزَلِهِ *
 وَاحْلَهُ الْحُلَّ الْعَلِيَّ * وَجَهَّزَهُ إِلَى تَبْرِيزَ * وَأَمَرَ بَعْدَ الرِّصِيَّةِ بِهِ الْأَمْرَاءَ
 مِنَ التُّرْكِ وَالرُّوسَاءِ * أَنْ يَجْمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ نَظِيرٍ مِنَ الْأَطِبَّاءِ
 وَخَرِيتَ مِنَ الْأَسَاءِ * بِحَيْثُ أَنْ يَبْدُو لَوَانِي مُعَالِجَتَهُ جَهْدَهُمْ * وَيَسْتَوْعِبُوا
 فِي آسَاءِ كَدِّهِمْ * وَيَسْتَوْفُوا فِي الْمُعَالِجَةِ قِسْمِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ *
 فَامْتَثَلُوا مَرَامِيهَهُ * وَمَعَالِجُوهُ بِمَا امْكَنَهُمْ وَأَزَا حُوا الْعِلَلِ * فَانْدَبَ مَلِكًا
 بِجُرُوحِهِ * وَبَرَّقَتْ أَجْمَعُ مِمَّا كَانَتْ قُرُوحُهُ * فَلَمَّا نَصَلَ * وَالِى
 قِمُورَ وَصَلَ * جَعَلَهُ أَحَدَ قَوَادِمِهِ * وَرَبَّيْسَ طَائِفَةٍ مِنْ أَجْنَادِهِ *
 وَقَدْ مَهَّدَ عَلَى كَثِيرِينَ بَعْدَ أَنْ كَانَ خَلْفَ * وَصِيرَةَ أَمِيرٍ مَائَةٍ مُقَدِّمِ الْفِ

قَتْمَةُ سَاجُورٍ لِلْمَكْرَجِ * مَعَ تَيْمُورٍ وَشَيْخِ الْفُرَجِ *

وَمِنْهُ الْعِلْمَةُ وَالْعَارُ * كَانَتْ تَأْتِي بِي خِلَاجَ الْكُرَجِ * وَنَارِي أَهْلَامِهِمْ وَالْبَوَاقِي
 صَرَجَ * فَجَمَعَ قُلْعَةً مِنْ رُجُومِهِمْ عَيْنَانِ * تَيْمَنُوا أَنْ قَدْ نَزَلَ بِهِمْ عَنَانُ

وَأَحَاطَ بِهِمْ عَزَاؤُهُمْ * فَانْحَلَّتْ قُورَاهُمْ وَانْخَرَمَتْ عُرَاهُمْ * وَقَعَدَتْ بِهِمُ
 الْحِيلَةُ وَقَامَتْ عَلَيْهِمُ الْقِيَامَةُ * وَتَجَهَّضَتْ بِهِمُ إِلَى جَهَنَّمَ الزَّبَانِيَةُ وَأَسْلَمَتْهُمْ
 السَّلَامَةُ * وَتَقَالُ تَيْمُورُ بِحُصُولِ الْفُلْجِ * وَانْشَى هَزْمُهُ إِلَى اسْتِخْلَاصِ
 مَمَالِكِ الْكُرُجِ * وَانْبَثَتْ شَيْطَانُهُ فِيهَا فَهَزَمَتْهُمْ مَزَا * وَقَدَّتْ ثُوبُ
 حَيَوِيَّتِهِمْ قَدْ أَرْجَزَتْهُمْ جَزَا * وَخَاطَتْ لَهُمُ اكْفَانِي الْمَنَايَا بِالسِّلَاحِ
 فَأَوْسَقَتْهُمْ شَلَاوَةً وَدَرَزَا * وَتَلَا عَلَيْهِمْ لِسَانُ الْإِنْتِقَامِ أَلَمْ تَوَلِّ سَنًا
 الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَأْزِمُهُمْ أَزَا *

ذَكَرُوا طَلَبَ الْكُرُجِ الْأَمَانَ * وَاسْتَشْفَاعَهُمْ إِلَى ذَلِكَ

الْجَنَانِ * بِجَارِهِمُ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ حَاكِمِ شُرَوَانَ *

فَاسْتَدْرَكُوا تَقْصِيرَهُمْ * وَاسْتَبْهَضُوا تَدْبِيرَهُمْ * وَارْقَعُوا خَرَقَهُمْ قَبْلَ
 الْإِتِّسَاعِ * وَوَصَلُوا حَبْلَ حَيَوِيَّتِهِمْ قَبْلَ الْإِنْقِطَاعِ * وَاسْتَغَاثُوا الْأَمَانَ
 الْأَمَانَ * وَاسْتَعَاثُوا فِي خِلَامِهِمُ بِالشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ حَاكِمِ شُرَوَانَ *
 وَالْقَوَالِي أَيْادِي تَدْبِيرَةِ الزِّمَامِ * وَرَضُوا أَنْ يَكُونَ لَجْمًا مَعِيَهُمْ إِنْ كَانَ
 عَلَى غَيْرِ مِلَّتِهِمُ الْإِمَامَ * وَجَعَلُوا خَطِيبَ ذَلِكَ الْخُطْبِ * وَاسْتَحْلَوْا
 مَا تَعْمَرُ لَهُمْ مَعَابِدُهُ مِنْ يَابِسٍ وَرَطْبٍ * وَكَانَ إِذَا كَانَ جُيُوشُ الْمَصِيفِ

كَجَمْعِ الْكُرُجِ قَدْ وَلَتْ * وَجُنُودَ الْخَرِيفِ وَالشِّتَاءِ كَجَيْشِ تَهْمُورِ قَلْبِ
 أَظَلَّتْ * وَسُلْطَانَ الْأَجْرَدِ * قَدْ صَقَلَ فِرْنَادُ الْمِيَاهِ وَجَرَّدَ * وَرَفَعَ مِنْ
 الْأَغْصَانِ الْأَعْلَامَ السُّلْطَانِيَّةِ * وَنَصَبَ عَلَى فَلَكَ الْجِبَالِ الْهَيَوَاتَانِ
 الْمَلَارِيَّةِ * وَالْبَهْمِ مَتْنِ الْغَدِيرِ مِنْ نَسِيجِ نَحِيمِ الْأَصِيلِ الدُّرُوعِ
 الْمَلَأُوذِيَّةِ * فَكَانَ مَا فِي الْكُونِ مِنْ جَوَامِدَ وَنَوَامِ * مِنْ جُمْلَةِ عَسَاكِرِ
 تَهْمُورِ حَامِلِهِ لِهَيْوُوحَامِ *

تَلَّتْ * شَعْبَرِ

* وَإِذَا ارَادَ اللَّهُ نُصْرَةَ عَبْدِهِ * كَانَتْ لَهُ أَعْدَاؤُهُ أَنْصَارًا *
 * وَإِذَا ارَادَ خَلَاصَهُ مِنْ مُلْكَةٍ * أَجْرَتْ لَهُ مِنْ تَارِيهَا الْأَنْهَارُ *
 * فَتَرَى الْعُقُولَ تَقَاصَرَتْ عَنْ كُنْهِهِ * وَتَرَى لَهُ فِي شَوْكِهِ أَزْهَارًا *
 قَدْ خَلَّ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ * وَقَبْلَ الْأَرْضِ بَيْنَ يَدَيْهِ * وَحَيَاةَ بَحِيَّةِ
 الْأَكَاْسِرَةِ مِنَ الْمُلُوكِ * وَوَقَفَ فِي مَقَامِ اصْغَرِ مَمْلُوكِ * ثُمَّ اسْتَأْذَنَ
 فِي الْخِطَابِ * وَاسْتَلْطَفَ فِي رَدِّ الْجَوَابِ * بِإِذْنِ لَهُ نَقَالَ إِنَّ عُمُومَ
 شَفَقَةِ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ * وَحُسنِ حَنُوءِهِ عَلَى الْمُسْكِينِ وَالْفَقِيرِ * وَشُمُولِ
 هَاطِطَتِهِ الْكَرِيمَةِ وَرَحْمَتِهِ الْمُنِيفَةِ * حَمَلِيَا الْمُلُوكِ عَلَى عَرَضِ مَا مَنَ لَهُ *

عَلَى الْأَرَاءِ الْغَرِيبَةِ * وَهُوَ أَنَّهُ يُحَمِّدُ اللَّهَ الْمَرَامُ حَاصِلُ * وَالْمَرَادُ عَلَى وَفْقِ
 الْإِخْتِيَارِ مُتَوَاصِلُ * وَهَيْبَةُ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ *
 أَفْنَتْهُ * لَا يَسْتَعِدُّ لِضَرْبِ وَالْحَرْبِ * ثُمَّ إِنَّ الْعَصَاحِرَ الْمَنْصُورَةَ
 أَكْثَرَ مِنْ أَنْ تُحْصَى * وَفِيهِمْ مِنَ الْأَسْرَعِ وَالْمُرْتَقِي الْحَالِ مَا نَأَتْ
 مِنَ الْإِحْصَاءِ * خُصُوصاً جَمَاعَاتِ التَّنَارِ * الَّذِينَ وَلَّى سَعْدُهُمُ الْإِدْبَارَ *
 وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ * عَلَى أَصْرِيهِمْ الْبَرْدُ * وَتَرَدَّدَ نَعْمُ حُظِّهِمْ
 بَيْنَ الْعَكْسِ وَالطُّرْدِ * فَإِنْ اسْتَمَرَّتِ الْأُمُورُ * عَلَى هَذَا الدُّسْتُورِ *
 رَقَّ الْجَلِيلُ وَمَلَكَ الرَّقِيقُ * وَدَقَّ الْعَظِيمُ وَانْطَحَنَ الدَّقِيقُ * وَهَذِهِ
 الْبِلَادُ بِلَ وَسَائِرُ الْأَقَالِيمِ * مُحَالٌ إِلَّا بِأَمْرِكَ أَنْ تَسْتَقِيمَ * وَإِنْ
 رُؤُوسَاءُهَا مِنَ الشَّجَرَةِ وَالْفَقْهَةِ * عَلِمُوا عَالِمُ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ عَلَى مَمْلُوكِهِ
 مِنَ الْخَيْرِ وَالْفَقْهَةِ * فَتَرَامُوا لِحِلَّةِ الْمُجَاوِرَةِ عَلَى الْمَمْلُوكِ * وَرَجُوا
 مِنَ الصَّدَقَاتِ الْبَشْرِيَّةِ مَا يَرْجُوهُ مِنَ الْغَنِيِّ الْكَرِيمِ الْحَتَّاجِ الْمَصْلُوكِ *
 وَمِمَّا بَرَزَتْ بِهِ الْمَرَامُ إِلَاطَاةً * تَلْقَاةً بِالْقَبُولِ كُلِّ مِنَ الْمَمْلُوكِ
 وَهُوَ لِأَيِّ الْجَمَاعَةِ * وَقَابَلُوا الْأَمَرَ الشَّرِيفَةَ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ * وَإِنْ كَانَ
 الْمَقْصُودُ جَمْعَ مَالٍ * فَالْمَمْلُوكُ يَقُومُ بِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ * وَإِنِّي لِلْمَمْلُوكِ

مَا لَ الْآمِنْ صَدَقَاتِ مَوْلَانَا الْإِمِيرِ * وَمَا قَصَدَ الْمَلُوكُ بِذَلِكَ إِلَّا رَفْعَ
 الْكُفَّةِ عَنِ الْجَائِعِينَ وَتَيْسِيرَ الْأَمْرِ الْعَمِيرِ * وَرِعَايَةَ لِحَقِّ الْجَوَارِ *
 فَصَلَّا بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا زَالَ جَبْرِيْلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ *
 وَالرَّأْيُ الشَّرِيفُ أَطْمَى * وَأَحْرَى أَنْ لَا تُخَيَّبَ رَجَاءُ الْمَمْلُوكِ وَارْتَلَى *
 فَاجَابَهُ إِلَى سُؤَالِهِ * وَطَلَبَ مِنْهُ مَا لَا عَرِضَ سِوَاءُ كَانَ مِنْ مَالِهِمْ
 أَوْ مِنْ مَالِهِ * فَقَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ * أَظْهَرَ زَعِيمُ * وَابْلَغَ ذَلِكَ إِلَى خِزَانَتِهِ
 أَتَمَّ ابْلَاغَ * ثُمَّ رَحَلَ وَاكْتَمَلَ شَتْوِيَّتُهُ فِي قَرَابَاغَ *

وَذَلِكَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِمِائَةٍ *

ذَكَرْتُني عِنَانَهُ * إِلَى أَوْطَانِهِ * وَقَصْدَهُ بِلَادَهُ * بَعْدَ اسْتِكْمَالِهِ فَنَامَهُ *
 وَلَمَّا زَيَّنَتْ مَا شِطَّةَ الْكُونِ عُرُوسَ الْمَكَانِ * وَأَقَامَ مُزَيْنُ الْجَمَادِاتِ
 قِيَامَ الزَّمَانِ * وَتَهَيَّجَتِ الْقُوَى النَّامِيَةِ * وَتَبَرَّجَتْ مُخَدَّرَاتُ الدَّرَمِ
 السَّامِيَةِ * وَشَبَّتِ الْجَمَرَاتُ * وَدَبَّتِ الْحَشَرَاتُ * تَهْرَكَ لِلْوَحِيلِ ذَلِكَ
 الْأَنْعَى * وَنَفَسَ طَى هَوَامِ أَمْوَاتِ الزَّمْهَرِيرِ مِنْ أَحْيَاءِ عَصَاكِرِهِ فَاذَاهِي
 حَيَّةٌ تَعْمَى * فَلَقِيَ الْكُوسَ * فَجَاوَبَ صَدَاةَ الرُّمْدِ الْقَاصِفُ وَلَمَعَتْ
 مَرَايَا اللَّبُوسِ * فَانْعَكَسَ مِنْهَا إِيْمَاضُ الْبَرْقِ الْخَاطِفِ وَكَرَّ مِنْ قَوْلِهِ

في التروس * فأحاط بالاطوار قوس قزح * وسيرو خيوله في اللبوس
 فتجملت كتائب الكتبان بشعوف الورد والريحان خائلة في ذلك البر
 المنتزه * ومارت الجمال * فمرت الجبال مر السحاب * ومارت الرمال *
 تصعد العنان من النقع الضباب * وشرعت الذواب * فاذا رطب
 الأغصان متمائل * ومزمت القواصيل * فانساب في القصيل مرفف
 الجدول * ونضضت السنة التناجر والنيازك فبرزت نبات
 العذبات * ونشرت اعلام الكتائب فانبشت اشاهير الازاهير
 على عقبات العقبات * وعلى الجملة فان الربيع هاك في بروج بوارقه *
 وبر عودة صواعقه * وبخمله زوايه زرايه ونمارقه * وبركاه قنانه *
 وبشقائقه اعلامه * وباشجاره المزهره خيامه * وباغصانه رماحه *
 وبعواصف امره وفيه رياحه * بكتابه السود كتبه الخضر *
 وبازهاره الزرق مزراقه الزفر * وبسوله الجحافة مسير جحاله *
 وباضطراب بحرفيائه تروج خمائله عند هبوب اصائله * واستمر
 من ذلك العراو والوند * قاذلا بالبال الغارغ الى مرقند * فصار
 السررندي * والحمور حريمه * والاشرمعايره * والنشاط محامره *

وَبَيْنَ التَّهْرِيطِ وَالْإِفْرَاطِ مَوَارِدُهُ وَمُضَادِرُهُ * حَتَّى قَطَعَ رِلَايَاتِ

اِذْ رِيحَان * وَحُلَّ رِكَابُهُ بِمَالِكِ خُرَاسَانَ * وَلِي خَدْمَتِهِ مُلُوكُ

الْأَقَالِيمِ وَأَرْبَابُ التَّيْجَانِ *

ذَكَرَ نَهْرُضَ مُلُوكِ الْأَطْرَافِ لَا اسْتِقْبَالَ لَهُ * وَوَفُودَهَا عَلَيْهِ

مَهْنَةً لَهُ بِحُصْنٍ مَالَهُ *

رَسَمَتْ سَامِعَتُ أَقْطَارُ الْبُلْدَانِ * أَنَّهُ قَدَّرَ قَاصِدَا الْأَرْطَانِ * اقْبَلَتْ إِلَيْهِ

الْمُلُوكُ مِنْ أَطْرَافِهَا * وَالْمَرَاذِبَةُ مِنْ أَكْنَافِهَا * وَسَارَعَ إِلَى اسْتِقْبَالِهِ

الْمَدَائِرُ وَالْحَجَّاجِيحُ * وَتَبَادَرُ مِنْ مَازِرَاءِ النَّهْرِ وَغَيْرِهَا السَّرَاقَةُ

وَالْمَرَاجِيحُ * وَتَطَايَرَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَقَالِيمِ أَسَاطِينُهَا * وَمَنِ ابْتَلَا يَلْتِ

وَالثُّغُورِ مُلُوكُهَا وَبَلَاطِينُهَا * وَمَنْ كَانَ مُوَاطِنًا فِي ثَغْرِ * وَمُوَاطِنًا

بِطْنِ أَكِيدٍ أَمْرُ * أَرْسَلَ نَائِبُهُ أَوْ قَاصِدُهُ * أَوْ حَاجِبُهُ أَوْ رَائِدُهُ *

يَتَّبَعُونَ بَقْدُومِ أَقْدَامِهِ * وَيَهْنِثُونَهُ بِمَانُتَجِ عَلَيْهِ مِنْ هِنْدِهِ وَهَوَاقِهِ

وَرُومِهِ وَكُرْجِهِ وَشَامِهِ * وَيَقْدُمُونَ التَّقَادِيمَ وَالْحُصُولَاتِ * وَيَهَيِّئُونَ

الضِّيَافَاتِ وَالْإِقَامَاتِ * ثُمَّ أَرْدَفَهُمُ السَّادَاتُ وَالْعُلَمَاءُ وَالْمَشَائِخُ وَالْكِبَرَاءُ *

فَرُوسَاءُ الْمَوَائِدِ وَمَوَائِدُ الرُّوسَاءِ * فَجَعَلَ بِحُصْنِهِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَسْتَابًا *

وَبَاءُ مُرَةٍ فَيَخْضَعُ بِالسَّمْعِ وَالطَّلَاعَةِ إِجْلَالًا وَصَمَاتًا * وَيَجِدُ لَهُ فِيهَا وَلَا
قَوَاعِدَ وَمَبَانِي فَلَا تَرَى فِيهَا مَوْجًا وَلَا أَمْتًا * ثُمَّ جَهَّزُوا لَهُمْ بِمَا اقْتَضَاهُ
رَأْيُهُ وَأَجَاذَهُ * وَوَصَلَ إِلَى جَنْجُونَ وَقَدْ أُهْدِيَ لَهُ الْسُّنُّ وَالْمَرَاكِبُ
فَجَاذَهُ * فَخَرَجَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لِلِاسْتِقْبَالِ * وَكُلُّ مِنْهُمْ مُنْشَرِّحُ الْبَالِ
مُلْتَمِسُ الْحَالِ * فَدَخَلَ مَحْرَقَتَهُ أَوَائِلَ سَنَةِ صَبْعٍ وَأَوَّلَ ثَمَانِيَةِ * وَمَعَهُ
مِنْ طَوَائِفِ الْأُمَمِ الْإِثْنَانِ وَالْمَعُونُ فِرْقَةٌ وَكَثَرُ مِنْهُمْ قَدَرِيَّةٌ وَمَرْجِيَّةٌ *
ثُمَّ ذَنَلِينَ اخْتَارَهُ مِنَ الْعَسَاكِرِ فَتَفَرَّقَتْ * وَطَوَائِفُ جُنْدٍ
مَأْوَرَاءِ النَّهْرِ فَتَقَرَّقَتْ *

ذَكَرَ تَوَازِيْعَ التَّنَارِ أَرْسَالًا * شَرْقًا وَغَرْبًا يَمِينًا وَشِمَالًا *

فَلَمَّا اسْتَقَرَّتْ بِهِ الدَّارُ * اخْتَفَى تَوَازِيْعُ التَّنَارِ * فَكَانُوا ذُرِيَّةَ
هَدِيَّةٍ وَهَدِيَّةٍ * وَنَجْدَةٍ وَشِدَّةٍ * فَجِئَتْ سَلَامُهُمْ هَدِيَّةٌ * كَسَرَتْ
شَوْكَتَهُمْ وَشِدَّتَهُمْ * وَلَكِنْ أَبْقَى اللَّهُ هَدِيَّةَهُمْ * فَخَافَ لَذَائِكِ
نَجْدَتَهُمْ * فَشَتَّتَ جَمْعَهُمْ * وَأَقْوَمَ مِنْ اجْتِمَاعِهِمْ رَيْعَهُمْ * فَبَدَرَهُمْ
فِي فَيَافٍ وَبَطَاحٍ * وَوَزَعَهُمْ فِي قَهَارٍ وَضَوَاحٍ * وَبَدَدَهُمْ فِي أَشْطَارٍ
هَنَاءٍ وَبِرَاءٍ * وَنَدَدَهُمْ فِي أَقْطَارٍ وَبُكَاءٍ وَنُوحٍ * فَسَدَّ دِيَرُهُمْ أَفْوَاهُ

الثغور * وأوصد بظهورهم أبواب النحور * فجهز طائفة إلى كاشغر *
 وموئين حد في الخطار الهند أحد الثغر * ووجه فرقة إلى دويرة
 في وسط بحيرة تدعى اسي كول * وهو ثغر بين ممالك تيمور والمغول *
 فصادفهم بعض السعد * فاقطعوا عن اضيقوا اليه كما ينقطع عما يضاف
 اليه بعد * فانضموا منهزمين ولم يلوا * وأخذوا من صوب الشمال
 وخبرجوا على الدشت إلى ايدكو * ثم اضاف سايرهم * وقبائلهم
 وعشائرهم * من كل حزين اراه * إلى ارغون شاه * وجهازه بعزم
 وحزم * إلى ثغور الدشت وحد رد خوارزم * وهذا كان مجيرة *
 وما بنى عليه اقامة وامرة * فانه كان من الشياطين النقاله *
 وفي المكر واللعب بالناس كدلة المحتاله * كلما بنى في قطر قلعه *
 او استولى في تحريم نحور المخالفين على بقعه * انزل بهامن العساكر *
 من هوفي اقصى جهات تقابلها من الحصون والدساكر * ونقل اليها من
 لها من الرجال * ان كان في الشمال إلى اليمين وان كان في الجنوب
 إلى الشمال * فانه لما استولى على ملك تبريز وما والاها * استتاب فيه
 ولده لصلبه اميرا نشاه * وامدة من الجغتاي بطائفة غلاشاد *

منهم خد ابدا دأخو الله داد * ونقل الى أطراف الخطا وتركستان
 طوائف من عسكر العراقين والهند وخراسان * وولى ساقية بن التكريتي
 الذي اخذه من الشام * نيابة مملكة بندهميرام * وهي من مرقند
 الى جهة الشرق نحو من عشرة ايام * وولى بلبغا المجنون نيابة
 ينكي بلاس وراء هميرام بنحو اربعة ايام * ومما كورتان مختصرتان *
 وراء سيحون من معاملات تركستان * ومما كانا اقل من ان يذكرها *
 فضلا ان يصير احكاما وامورا * وانما فعل ذلك * لينتشر في اطراف الممالك *
 ان هندة من رؤساء الشام * جماعة من اعيان الاعلام * وان في ممالك
 من اخدم * رؤساء الامم حكام العرب والعجم * وان ذلك اطراف
 جال وسطا * وملك ما بين الشام والخطا

* فصل *

ثم اخذ يتفقد ما حدث في غيبته * من امور بلاد ورجيته * ويتفحص
 من قضايا الممالك * ويسلك ليلاتها المسالك * ويدبر مصالح الاطراف
 والقفور * والاكفاف والبحور * ويروى احوال الكبير والصغير *
 ويتعاطى كل حيلة الغني والفقير * ويضع الاشياء في محلها * ويؤم

الْوُطَائِفِ وَالْمُنَاصِبِ فِي يَدِ أَهْلِهَا * وَبُيَادِرِ * بِمَا قَالَ الشَّاعِرُ *
 * اللَّهُ دَرَانُوشِرَ وَأَنَّ مِنْ رَجُلٍ * مَا كَانَ أَعْرِفُهُ بِالْوَعْدِ وَالْمِثْلِ *
 * نَهَاهُمْ أَنْ يَمْسُوا عِنْدَكَ قَلَمًا * وَأَنْ يَذِلُّ بَنُو الْأَحْرَارِ بِالْعَمَلِ *
 وَاخَذَ يَرْبِي السَّادَاتِ * وَيَكْرُمُ الْأَوْلِيَاءَ ذَوِي الْكِرَامَاتِ * وَيَجِلُّ
 الْعِلْمَ وَرَأَيْتُهُ * وَيُعَلِّي الْفَضْلَ وَيُعِزُّ مَحَلَّهُ * وَيَقْلَعُ الْمُغْصَدَ وَيَقْمَعُ الْمَارِقَ *
 وَيَخْنُقُ الزَّانِي وَيَصْلُبُ السَّارِقَ * حَتَّى اسْتَقَامَتْ فِي زَعْمِهِ أُمُورُ الْعِيَاةِ *
 وَتَمَّتْ عَلَى تُوْرَةِ جَنْكِيْزْ خَانَ قَوَاعِدُ الرَّيَاسَةِ *

ذَكَرَ مَا ابْتَدَأَهُ مِنْ مَنَكَرَاتِهِ * وَطَبَعَ بِخَاتَمِهِ خَوَاتِيمَ حَيَاتِهِ *

وَوَأَفَى بِاسْتِيفَائِهِ رَأْيَهُ وَفَاتِهِ *

ثُمَّ شَرَعَ فِي تَزْوِيجِ حَفِيدَتِهِ أَيْ وَلَدِ الْوَلَدِ أَوْ لَوْغِ بَيْتِ ابْنِ شَاهِ رُخْ
 النَّبِيَّةِ * الَّذِي هُوَ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَهْنِي سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَثَمَانِينَ هَاجِمُ
 هَمْرَقَنْدٍ مِنْ قَبْلِ آبِيهِ * فَأَمَّا أَعْلَى الْمَدِينَةِ * أَنْ يَشْرَعُوا فِي الزَّيْنَةِ *
 وَأَنْ يَرْفَعَ عَنْهُمْ الْكُفُّ وَالْمَظَالِمُ * وَيَعْفَى عَنِ الطُّرُوحَاتِ وَالْمَغَارِمِ *
 وَيَسْطَلَّهُمْ بِسَاطِ الْأَمَانِ * وَيُعَامِلَ الْكَبِيرَ وَالصَّغِيرَ وَالرَّفِيعَ وَالْوَضِيعَ *
 مِنْهُمْ بِالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ * وَأَنْ لَا يُشْهَرُ فِي مَمَالِكِهِ مَيْفَتُهُ * وَلَا يُجْرِي

فِيهَا ظِلٌّ وَلَا حَرٌّ • وَأَنْ تَخْرُجُوا مِنْهُمْ إِلَى مَكَانٍ نَحْوِ مَيْلٍ مِنْ مَوَاحِي
 هَمْرٍ قَدْ • يُدْمَى كَانَ كُلُّ مَوَارِدٍ أَذْكَى مِنْ أَيْسِكٍ وَمَا رَأَى أَهْلِي مِنَ الْقَنْدِ •
 كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنْ رَوْضِ الْجَنَانِ • غَفَلَ عَنْهَا خَازِنُهَا رِضْوَانِ •

• قَلَّتْ • شَعْر

• رَعِي فِيهِ غَزَالُ التُّرْكِ شَيْخًا • فَصَارَ أَيْسِكٌ بَعْضَ دَمِ الْغَزَالِ •
 وَرَافُحٌ مَوَارِدُ الطُّفِّ مِنْ نَجِيمِ الشَّجَرِ • وَرَوَّاشُ مَا بِهِ أَعْدَبُ مِنْ مَاءِ
 الْحَيَوةِ صَاءٌ إِلَّا كَدَّرَ • وَتَغَارِيْدُ طُيُورِهِ أَلَذُّ فِي السَّمَاعِ مِنْ ثَنَاءِ
 النَّايِ عَلَى الْوَتْرِ •

• قَلَّتْ •

بِسَاطِ مَرْمُوزٍ نُثِرَتْ عَلَيْهِ • مِنَ الْيَا قُوتِ الْوَانِ الْفُصُوصِ •

• رَقِيلٌ • شَعْر

• كَأَنَّهُ مَدَّ رَأْسَهُ فِيهِ • وَوَرْدَانِي مُحَايِنُهُ تَنْصَدُ •
 • صِحَافٌ مِنْ لُجَيْنٍ أَرَعَقِيْقِي • وَمَوْجَانِ وَيَا قُوتِ رَعَسَجِدِ •
 • فَهَذِي حَشْرُ مَا مَسَكَ فَتَيْتُ • وَمَهْذِي فِي مَسْنَاهَا تَبْرِمِيدِ •
 • إِذَا أَدَّ الرُّؤُوسُ يَحْلُو مَا عَلَيْنَا • فَصَاغَ لَهَا أَكْغَامَ زَهْرَجِدِ •

صَبَاحُ الْقُوَّةِ الْحَيَاةِ يَتَعَلَّمُ خِلَاطَ أَصْبَاحِ النُّقُوشِ مِنْ تَشَاوُحِ

أَزَاهِيرِهِ • وَمَوَاطِئُ عَرَائِسِ الْجَمَالِ تَزِينُ هَوَاتِنَ الْكَمَالِ

مِنْ تَحَارِيرِ تَصَاوِيرِهِ •

• قُلْتُ •

• كَانَ رِبَاةً سَيَّارَةً مَبْتَةً • خَضَمَ بِأَنْوَاعِ الْحَلِيِّ مَرْصَعٌ •

أَفْسَحَ مِنْ أَمَلٍ حَرِيصٍ طَامِعٍ • فِي جَاهِ غَفِيِّ كَرِيمٍ نَافِعٍ • وَأَنْزَعَهُ لِلْإِبْصَارِ

وَالْإِبْصَارِ • مِنْ غُضِّ شَبَابٍ زَاهٍ زَاهِرٍ • سَاعَدَتْهُ الدُّهْرُ بِوَجْهِهِ بِسِيطٍ وَادِعٍ

كَامِلٍ وَعُمُرٍ طَوِيلٍ وَمَالٍ وَافِرٍ • وَهُوَ أَحَدُ الْأَمَّاكِينِ الْمَذْكُورَةِ •

وَالْمُتَنَزِّهَاتِ الَّتِي مِمَّا بِالْإِزَامَةِ وَالرَّفَامَةِ فِي الدُّنْيَا مَشْهُورَةٍ • وَهَذَا

السُّعْدُ الَّذِي جَاهَتْهُ بِالنِّعَمِ مُوقَرَةٌ مُوقُورَةٌ •

• قُلْتُ •

• شَقَانِقُهُ خُدُّ وَدُنَايِصِرَاتُ • تَحَفَّتْ مِنْ مَوَادِّ الْمُقْلَتَيْنِ •

عَسَاكِرُ تَجُورُ مَعَ أَنَّهَا الْبَحْرُ الْمُتَلَاطِمُ فِيهِ • تُضَاهِي بَنِي أَمْرَأَتَيْهِ فِي قُطُورِ

مِنْ أَقْطَارِ النَّيْءِ • ثُمَّ أَمْرَأَةُ الْمُلُوكِ وَالصُّلَاطِينِ • وَارْتِدَابُ التَّجَانِينِ

مِنْ الْأَمَّاكِينِ • أَنْ يَخْرُجُوا إِلَيْهِ • وَيَتَمَثَّلُوا عَلَيْهِ • وَتُحْزَنُ كُلُّ مَنَمٍ

فِي ذَلِكَ الْمَرْجِ مَقَامًا * وَرَتْبَهُ مِثْنَةٌ وَمِيسِرَةٌ وَوَرَاءَهُ أَوَامًا * وَأَمْرَانِ يَظُنُّ
 مَا أَمَكْنَهُ مِنْ تَجْمِيلٍ وَتَحْسِينٍ * وَيَضْرِبُ مَالَهُ مِنْ خِيَامٍ وَقَبَابٍ مُتَكَ
 بِأَنْوَاعِ النُّقُوشِ وَالتَّزْيِينِ * ثُمَّ رَتَّبَ مَنْ دُونَهُمْ مِنَ الْكُبَرَاءِ وَالْأَعْيَانِ
 وَرُؤَسَاءِ الْأُمَرَاءِ وَالْأَعْوَانِ * فِي ذَلِكَ الرُّوضِ الْأَرِيضِ * وَالْمُرُ
 الطَّوِيلِ الْعَرِيضِ * فَاخْرَجَ كُلُّ مِنْهُمْ مَأْوَاهُ * وَكَأَنَّهُمْ نَظَرُوا لِيَنْظُرُوا
 قَدَمَتِ بَدَاهُ * وَفَاخَزَذَ رِجْلَ الْفَخَّارِ مِنْهُمْ وَبَاهِي * وَاسْتَقْصَى فِي الْمُبَاهِ
 وَالْمُفَاخَرَةِ رَتْنَاهِي * فَبَشَّرَ وَمَا طَوَّتْ صَحَائِفُ أَيَّامِهِمْ * عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا
 تَجَلَّلَتْ آثَانُهُمْ * مِنْ طَرَفِ أَطْرَافِ الْأَقَالِيمِ وَالْأَمْصَارِ * وَتَحَيَّفَ جَوَا
 الْمَعَادِينَ وَالْبِجَارِ * وَنَفَاسُ ذَخَائِرِ نَهْبُوا عَلَيْهَا النُّفُوسَ وَالْهَبُوءُ الْأَنْفَاسَ
 وَعَرَائِيسُ أَخَاثِرِ سَقْوَاهُ عَلَيْهَا الصُّوْمُ وَخَرَقُوا الْأَكْيَاسَ * مَا أَزَرَ
 عَلَى زَهْرَتِكَ الرُّوضَةِ الْخَضْرَاءِ بِالْأَنْجُمِ الزُّوَاهِرِ * وَأَسْرَى مِنْظَرُهُ الْبَهْ
 مَرَايَا الْمَسَرَّاتِ إِلَى سِرِّ الْعَرَائِرِ * فَزَادَ حُسْنُ حَدِيثِ ذَلِكَ الْمَكَانِ وَنَمَ
 وَعَلَا قَدْرُهُ بِحُجَّةٍ عَلَى كُلِّ أَرْضٍ وَسَمَا * ثُمَّ أَمَرَ بِسَرَادِقَاتِهِ فُجِعَا
 مَرْكَزَتِكَ الْمُدَارَةِ * وَنُقْطَةِ دَائِرَتِكَ الْأَفْلَاقِ الْمُدَارَةِ * وَمِثْيَ سُوْرُكُمْ
 مَضْرُوبٍ * عَلَى مَالِهِ مِنْ خِيَامٍ وَقَبَابٍ مَضْرُوبٍ * لَهُ بَابٌ وَاسِعٌ

يَدْخُلُ فِيهِ مِنْ وَفَيْهِ شَاهِدٌ * إِلَى مَا بِهِ مِنْ مَعَانٍ وَمَعَانٍ * وَلَهُ تَرْغَاتٍ
 هَامَاتٍ * تَكْمُلُ لَهَا الْمَرْءُ * وَتَكْ مَلْ عِنْدَ مَعَانٍ قِيَمَاتٍ * النُّقُوشُ *
 وَلَا جِلْ هَذَا بَيْنَ * كَانَ يَلْغَبُ ذَا الْقَرْنَيْنِ * وَنَصَبُوا الْقِدَاحِلَ مَدَا الْجَنَابِ *
 حَقَّةً مِنَ الْخِيَامِ وَالْأَخْيَةِ وَالْقُبَاعِ * وَمِنْ جُمَّتِهَا قُبَّةٌ أَعْلَاهَا
 وَاسْتَقْلَاهَا بِالْقَبِّ مَزْرَجَشْ * وَظَاهِرُهَا وَبَاطِنُهَا بِلَبِّ الْبَرِيشِ
 مَرِيشِ * وَأُخْرَى كَلَمَاتُهَا بِالسَّوْدِ مَشْبُوكَةٌ * وَبِأَنْوَاعِ النُّقُوشِ وَالْوَانِ
 الْأَصْبَاحِ مَبْنِيَّةٌ مَشْبُوكَةٌ * وَأُخْرَى مِنْ فَرْقِهَا إِلَى قَدِّهَا مَكْمَلَةٌ بِاللَّائِي
 الْخِيَارِ * الَّتِي لَا يَعْلَمُ قِيَمَةَ أَحَدٍ مَا إِلَّا عَالِمُ الْأَسْرَارِ * وَأُخْرَى مَرَصَّةٌ
 بِأَنْوَاعِ الْجَوَاهِرِ * عَلَى صَفَائِحِ الدِّمَاسِ مَدَّةٌ لِلْأَبْصَارِ وَالْبَصَائِرِ *
 وَجَعَلُوا الْمَائِينَ ذَاكَ سَقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يُظْهِرُونَ * وَلِبْيُوتِهِمْ
 أَبْوَابًا وَهَرَارًا عَلَيْهَا يَتَكُونُونَ * وَبَيْنَ ذَلِكَ الْأَرْوَاقُ الْمَنْقُشَةُ * وَرِوَاقَاتُ
 الْأَخْيَةِ الْمَزْرُكَةُ * وَالْفَخَاطِيطُ وَالْأَبْنِيَّةُ الْمُدْمِشَةُ * وَفِيهَا مَرَاوِجُ
 الْخَيْشِ * الْجَالِبَاتُ لِلْبُودِ الْعَيْشِ * وَالْمَنَافِعُ وَالْمَوَافِقُ * وَالْمَفَاتِحُ وَالْمَغَالِقُ *
 وَأَظْهَرُ وَالَّذِي خَافِرُ الْغَرِيبَةِ * وَأَرْحَاوُهَا ذَاكَ السَّاتِرُ الْعَجِيبَةِ *
 وَمِنْ جُمَّتِهَا سِتَارَةٌ جَوْجُ كَانَ أَخَذَهَا مِنْ خِزَانَةِ السُّلْطَانِ بِأَيْتَحِينَ *

قِطْعَةٌ وَاحِدَةٌ مَرَّضَهَا نَحْوُ مِنْ مِئَةِ أَذْرُعٍ بِالذِّرَاعِ الْجَدِيدِ * مَنَقَشَةٌ
 بِأَنْوَاعِ النُّقُوشِ * مِنْ صُورِ الْمَبَاتَاتِ وَالْبُنْيَانِ وَالْعُرُوشِ * وَأَشْكَالِ
 الْهَوَامِّ وَالطُّيُورِ وَالْوُحُوشِ * وَأَشْخَاصِ الشُّيُوخِ وَالشُّبَّانِ * وَالنِّسَاءِ
 وَالصِّبْيَانِ * وَنُقُوشِ الْكِتَابَةِ وَعَجَائِبِ الْبُلْدَانِ * وَالْعُرُوقِ اللَّامِعَةِ
 وَغَرَائِبِ الْحَيَوَانِ * بَأَثْوَانِ الْأَصْبَاحِ * الْمُبَالِغِ فِي أَحْكَامِهَا وَإِجَادَتِهَا
 أَحْسَنُ بَلَاغٍ * كَأَنَّ صُورَهَا مُتَحَرِّكَةٌ تَنْجِيكَ * وَثَمَارَهَا الدَّائِمَةُ
 لَا تَطْفَأُ فِيهَا تَنَادِيكَ * وَهَذِهِ السِّتَارَةُ أَحَدُ عَجَائِبِ الدُّنْيَا * وَلَيْسَ الْمُسْتَمِعُ
 كَأَمْرًا * وَنَصَبُوا أَمَامَهُ سُرَادِقًا تَهْ بِمَقْدَارِ شَوْطِ فُرَشِ الصِّيَوَانِ * الَّذِي
 يَجْتَمِعُ الْمُبَاشِرُونَ فِيهِ وَأَرْبَابُ الدِّيَوَانِ * وَهُوَ جُتْرُ عَالِي الدَّرَجَةِ * شَامِعٌ
 فِي الْهَوَاءِ * لَهُ نَحْوُ مِائَةِ أَرْبَعِينَ اسْطِوَانَةً * وَهُوَ مِيدٌ وَأَسْوَارٌ شِيدٌ وَ
 هَلِيهَا أَرْكَانُهُ وَسِدُّ وَابْنِيَانُهُ * يَتَسَلَّقُ الْفَرَّاشُونَ إِلَى أَعْلَاهُ كَالْقِرَدَةِ *
 كَأَنَّهُمْ مُسْتَرِقُونَ السَّمْعِ مِنَ الشُّبَّاطِيِّينَ وَالْمُرَدَّةِ * وَيَتَعَادَوْنَ عَلَى سَطْحِهِ *
 حِينَ يَرْفَعُونَهُ بَعْدَ بَطْحِهِ *

* نَصْل *

وَأَخْرَجَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ * مَا عَبَوْهُ * مِنْ تَجْمِيلِ وَزِينَةِ * وَنَصَبُوهُ * نُجَاهَ تِلْكَ

السَّوَادِ قَاتٍ عَلَى مَدِّ الْبَصَرِ * وَتَأْتِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ بِمَا وَصَلَتْ
 إِلَيْهِ الْقُوَى وَالْقُدْرُ * وَاجْتَهَدَ كُلُّ ذِي حِرْفَةٍ بِمَا يَتَعَلَّقُ بِحِرْفَتِهِ * وَبَالَغَ
 كُلُّ مَنْ أَرَادَ الصَّنَاعَ فِيمَا يَلِيْقُ بِصُنْعَتِهِ * حَتَّى أَنْ نَأْمُرَ الْقَصَبَ أَخْرَجَ
 فَارِسًا مَكْمَلًا الْأَمَهُ * وَاسْتَقْصَى فِي إِكْمَالِ هَيْئَتِهِ حَتَّى أَظَاهِرَهُ وَهْدَهُ *
 وَاسْتَوْفَى دَقَائِقَ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ الْأَلَاتِ * كَقَرِيحِهِ وَسَيْفِهِ وَسَائِرِ
 الْأَسْتَعْدَادَاتِ * كُلُّ ذَلِكَ مِنَ الْقَصَبِ * وَرَفَعَ ذَلِكَ فِي مَكَانِهِ مِنْ غَيْرِ
 تَعْيٍ وَنَصَبِ * وَصَنَعَ الْقَطَّائُونَ مِنَ الْقُطُنِ مِيْدَنَةً رَفِيعَةً * مُحْكَمَةً
 بِدَلْعِهِ * ذَاتَ قَدَرٍ شَيْقٍ * وَصُنِعَ وَثِيقٌ وَمَنْظَرٌ أَنْبَقُ * بِيَاضِ جِسْمِ
 يَسْمُو عَلَى الْحُورِ * وَكَمَالِ قَوَامٍ يَعْلُو عَلَى الْقُصُورِ * وَنَصَبُوا مَا فَصَّارَتْ
 بِحُسْنِهَا تَسْتَوِ قِفَ النَّظَّارَةِ * وَيَعْلُو قَامَتَهَا تُرْشِدُنِي ذَلِكَ الْمَهْمَةُ الْمَارَةُ *
 حَتَّى غَدَّتْ هَلْمًا لِلسَّيَّارَةِ * وَطَى جَوَامِعَ تِلْكَ الْأَبْنِيَةِ مَنَارَةً * وَكَذَلِكَ
 أَهْلُ الْحِرْفِ مِنَ الصَّوَّاعِمِينَ * وَالْحَدَّادِينَ وَالْخَفَّافِينَ وَالْقَوَّاسِينَ *
 وَسَائِرِ الطَّوَائِفِ * وَأَرَادَ بِالْمَلَايِبِ وَالطَّائِفِ * وَلَقَدْ كَانَتْ سَمَرُ قَدْرِ
 مَجْمَعِ الْأَفَائِلِ * وَمَحْطَرِ حَالِ أَهْلِ الْفَضَائِلِ * فَرَبَّتْ كُلُّ طَائِفَةٍ
 مَا أَخْرَجَتْهُ عَلَى حِدَةٍ فِي مَكَانِهِ * أَمَامَ مُرَادِ قَاتِهِ وَهَيْوَانِ دِيْوَانِهِ *

وَنُصِبَتْ وَرَافَةُ لَكَ نُجَّةُ الْأَسْوَاقِ * وَفُزِيَتْ بَيْنَ النَّاسِ بَوَاقِي
 الْأَبْوَاقِ * وَزَيَّنَتْ الْقُبُولَ وَجَادُ الْخُيُولِ بِأَفْخَرِ لِبَاسٍ * وَأُطْلِقِي
 صِنَانُ الرُّخَصِ وَالتَّمَتَّعِ بِأَنْوَاعِ الْمَلَاهِي وَالْمَلَذِّ لِلنَّاسِ * فَمَارِعَ كُلِّ طَالِبِ
 إِلَى مَطْلُوبِهِ * وَاجْتَمَعَ كُلُّ مُحِبٍّ مِنْهُمْ مَعَ مَحْبُوبِهِ * مِنْ هَيْرَانٍ يَتَعَدَّى
 أَحَدُ عَلَى أَحَدٍ * أَوْ يَسْتَطِيلُ أَعْلَى مَنْ يَكُونُ عَلَى ادْنَى مَنْ يَكُونُ مِنَ الْجُنْدِ
 وَأَهْلِ الْبَلَدِ * أَوْ يَجْرِي تَعْدَى مَا * مِنْ شَرِيفٍ مَا عَلَى وَضِيعٍ مَا

نـ — لـ

وَلَمَّا مَتَّعَ الْأُمُورَ عَلَى مَوَادِّ تَهْوِيلِ قَرْنَيْهِ * وَاخَذَتْ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا
 وَارْتَفَعَتْ مِنَ جُنْدِهَا وَأَهْلِ مَدِينَتِهِ * تَوَجَّهَ إِلَى ذَلِكَ الْمَرْجِ عَلَى وَقَارِهِ
 وَسَكِينَتِهِ * وَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ * ثُمَّ أَمْرَانِ يُجْرِي يَوَاقِيفُ الصُّبَّاءِ *
 عَلَى زَبَرَجَدِ ذَلِكَ الْمَرْجِ الْأَحْمَرِ * وَسِيلَهَا كُلِّ نَاطِلٍ وَهَامٍ * فَسَبَّحَ
 فِي تَيَّارِهَا كُلِّ خَاصٍ وَهَامٍ * فَكَانَتْ فِي سَمَاءِ تِلْكَ الْأَرْضِ لِلشُّرُورِ أَفْلَاكُ *
 وَصَحَّفَتْ فِي أَقْصَا بُحْرِ اللَّيْلِ أَبْجَدُهَا * مِنَ الْأَفْلَاكِ الْمَلَايِكَةُ أَفْلَاكُ * فَاصْبَحَتْ
 تِلْكَ الْأُمُودُ الْخَوَادِرُ * وَفِي طَبَاءِ جَوَازِرِهَا * وَتَنَزَّلُوا مِنْ خِيَمِ الْمَنَازِلِ
 إِلَى نَعِيمِ الْمَنَازِلِ * وَتَهَدَّيْتُ تِلْكَ الْغِلَاطَةَ وَالكُفَّافَةَ * بِالْأَلْطَافَةِ

والظرافه * وَاَصْحٰوْا بَعْدَ جَوْرِ مِمَّ يَتَّحَاوِرُوْنَ *

وَبِعَنَى مَا قَلَّتْ يَتَّحَاوِرُوْنَ *

• شعر •

• مَحَا الظُّلَمَ مِنْ يَمَنِ الْوَرَى صَيْفٌ عَلَّ لَنَا • فَلَمْ يَتَشَبَّهْ بِمُسْتَفِيفٍ بِمَعْتَلَى •

• مَوَى قَلْبٍ صَبَّ صَادَةٌ طَوْفَ أَحْوَرِ • وَخَصِرٌ نَحْمِلُ آدَةً رَدَفَ اغْيَدِ •

• فَمَا صَارَ يُصَوِّلُ صَيْفٌ إِلَّا أَنْ كَانَ صَارِمٌ لَحْظٍ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ مَكْسُورِ •

• وَلَا يَجُولُ ذَا بِلٍ إِلَّا أَنْ كَانَ رَمَحٌ قَلْبٍ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ بِالْإِنِّاقِ مَهْصُورِ •

• وَصِرَتْ لَا تَرَى إِلَّا هُودًا نَحْرُكَ أَوْ يَحْرُقُ • أَوْ قَلْبًا يَرْوِبُ أَوْ يَرْوِقُ • أَوْ شَادِيَا •

• يَغْرِدُ • أَوْ شَارِبًا يَغْرِبُ • أَوْ جَارِيَةً تَسْقِي • أَوْ سَاقِيَةً تَجْرِي • أَوْ خَدَّ •

• وَرِدَّ يَعْشَقُ • أَوْ رَدَّ خَلَا يَنْشَقُ • أَوْ كَاسَ تَغْرِيرِ شَفِ • أَوْ غَضَنَ •

خَصِرٍ لِلْإِنِّاقِ بِقَصَفِ • أَوْ فَرْصَ مَيْمَنِي بِقَتَمِ • أَوْ لِسَانَ •

هَالِكٍ يَنْشُدُ وَيَتَرَنَّمُ

• شعر •

• فِي رَيْبِ الْوَصْلِ مَا • إِنَّ وَفَى الظُّمَى الشُّرُودَ •

• وَصِرَتْ بِشَرِّهَا الصَّبَا • لِلْوُفَى تَنْهَدُ بِاللُّرُودَ •

- خَرَجَ الْيَوْمَ وَالْأَمْسَ عَالَمٌ لِلْمَجُودِ •
 • وَاجْتَمَعْنَا فِي رِيَاضٍ • حُسْنُهَا يَسْبِي الْوُجُودِ •
 • فَالْشَّجَابُ الصَّبُّ فِيهَا • بِالْحَشَا أَمْسَى يُجُودِ •
 • نَشْرُ الدُّرَّ عَلَيْنَا • مِنْهُ بُلُورُ الْقَمَامِ •
 • فَوْقَ صَحْنٍ سُنْدُوسِيٍّ • فِيهِ مِلْيَا قُرُوبِ جَامِ •
 • وَتُغْوِرُ مِنْ حَقِيقٍ • زَانَهَا حُسْنُ ابْتِسَامِ •
 • وَعَيُونٍ مِنْ لَجِينِ • نَاظِرَاتٍ لَا تَنَامِ •
 • وَغُصُونِ الدَّرَجِ حَفَّتْنَا • بِأَنْوَاعِ الْغُودِ •
 • طَيْرٌ مَا غَنَى عَلَيْهَا • إِذْ عَلَا عَوْدُ أَوْطَارِ •
 • وَشَدَّ أَمَا ضَاعَ فِيهِ الْمِسْكُ لَمَّا مِنْهُ غَارِ •
 • وَالصَّبَا أَمْسَى هَلِيلًا • فِي رُبَا مَا حِينِ سَارِ •
 • جَنَّةُ الْفَرْدُوسِ فِيهَا • وَجْهٌ بَدِيعِ حِينِ نَارِ •
 • أَلَمْ يَكُنْ جَنَابُ عَدْنٍ • تَشْتَهِي فِيهَا الْخُلُودِ •
 • يَا لَهَا مِنْ عَشْرَةٍ جَاءَتْ بِأَنْوَاعِ الصَّنَائِعِ •
 • لَيْسَ فِيهَا قَبْرِ لَيْثٍ • وَارْتِشَافٍ وَاعْتِنَائِ •

• وَكُورٍ مِنْ دَانِيَاتٍ • وَغِنَا • وَغِنَى •
 • لَوْ رَأَى مَا زِيدَ مِنْ • رَحِمَتِهَا كَانَ انْتِنَى •
 • لَمْ يَسَعُهُ عِنْدَ مَا مِنْ • زُفْلَةٍ إِلَّا الْجُحُودُ •
 • قَمِ نَدِيمِي عَاظِنِي • فَالْكُفْرُ لَا يَقْوَى الْخُزْنُ •
 • كَأَنَّ عَيْشَ يَنْبَغِي فِي • مَزْجِهَا صَرَفُ الْزَمَنِ •
 • الْإِطْلَاقُ وَالْمَاءُ وَالْخَضْرَاءُ وَلَوْ جَهَ الْحَمَنِ •
 • لَا تَطْعُ فِي ذَا عَدُّ وَلَا • إِنَّهُ خِيبُ كَمَنِ •
 • فِي حَشَاةٍ غَلِيَانٍ • لَا تَقْلُ خِلَ رَدُّ رَدِّ •
 فَحَصَلَ الْأَمْنُ وَالِدَعَةُ • وَالْفَرَاعَةُ وَالسَّعَةُ • وَرُخْصُ الْأَسْعَارِ • وَقَضَاءُ
 الْأَوْطَارِ • رَاعِدَةُ الزَّمَانِ • وَعَدْلُ السُّلْطَانِ وَصِحَّةُ الْإِبْدَانِ •
 وَصَفَاءُ الْوَقْتِ • وَذَهَابُ الْمَقْتِ • وَحُصُولُ الْمَطْلُوبِ • وَوِصَالُ الْمَحْبُوبِ •
 • مَصْرَاعٍ • وَمَعْنَا التَّنَاهِي يَقْصُرُ الْمُتَطَاوِلُ • وَاتَّفَقَ لَهُ فِي ذَلِكَ الْعَرْشِ
 مِنَ الْأُبْهَةِ وَالْعَظُمَاتِ • وَالسَّطَوَةِ وَالْجَبَرُوتِ • شَيْءٌ لَمْ أَظْنَهُ حَصَلَ لِأَحَدٍ
 مِنَ الْخُلَفَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ • وَلَا يَقَعُ فِيمَا بَعْدَ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ • وَإِنْ
 كَانَ الْمَأْمُونُ فِرَاشَ تَحْتَهُ لَيْلَةً هَزَمَهُ حَصِيرٌ مِنَ الدَّهْمِ • وَتَغَيَّرَ

رَأَيْهِ الْمُلُوكُ الْمُتَنَبِّهَ * وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ * وَلَمْ يَلْتَفِتْ مِنْ وَرَائِهِ وَلَا مِنْ
بَيْنَ يَدَيْهِ * حَتَّى قَالَ * تَأَمَّلْ اللَّهُ أَبَا نُوَّاسٍ كَأَنَّهُ كَانَ حَاضِرًا حَيْثُ

• قَالَ •

كَأَنَّ صُغْرَى وَكُخْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا * حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ *
لَكِنْ تَيْمُورْكَانُ فِي عَرْسِهِ ذَاكَ بَنَاتُ الْمُلُوكِ وَمَا تَفِئ * وَبَنُو مَا عَيْلَتُهُ
كُلُّ مَنْهُمْ فِي مَقَامِ الْعُبُودِ يَقْرَأُ حَتْفَ * وَاجْتَمَعَ هُنَا قَصَادُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَرَجَ
مِنْ مَصْرٍ وَالشَّامِ * وَمَعَهُمُ الْحُمُولَاتُ وَالتَّقَادِمُ وَمِنْ جُمْلَتِهِ الزَّرَافُ
وَالنَّعَامُ * وَرُسُلُ الْخَطَا وَالْهِنْدِ وَالْعِرَاقِ وَالْكَشَفِ وَالسِّنْدِ وَبَرْبُكَ وَالْفَرَنْجِ
وَمَنْ مِوَاهِمُ * وَقَصَادُ كُلِّ الْأَقَالِمِ اقْصَاهُمْ وَأَدْنَاهُمْ * وَمِنْ كُلِّ مَخَالِفِ
وَحِوَانِي * وَمَعَادِي وَمُصَادِقِ * فَأَخْرَأَ الْجَمِيعَ حَتَّى شَاهَدُوا عَظَمَتَهُ *
وَعَايَنُوا جَبْرُوتَهُ فِي ذَلِكَ الْعَرْسِ وَابْتَهَتْ * فَبَاشَرُوا ذَلِكَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ *

لَا يَخَافُ الْبُكَالَ وَلَا يَخْشَى الْوَبَالَ *

قُلْتُ • شَعْرُ •

• قُرَيْرُ الْعَيْنِ لَا يَرْجُو إِلَهًا * خَلَّى الْبَالُ لَا يَخْشَى مَعَادًا •
يَسْتَأْذِنُ الْحَرَامَاتِ وَيَسِيحُهَا • وَيَرْوِجُ عِنْدَهُ مُسْتَحْجَنُهَا وَقَمِيحُهَا •

مِمَّا أَمَرَ بِهِ جَمَاعَتُهُ فِي ذَلِكَ امْتَثِلُوهُ • يَتَّبِعُونَ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِمَّا أَمَرَ بِهِ
وَلَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ •

قلت • شعر •

تَهْدِلُ مِنْ سَفَاكَ وَمَنْكَ جَرِيْمَةٌ • أَحَلَّ بِهَا مَا حَرَّمَ الشَّرَائِعُ •
وَجَعَلَ يَدَ الْمُؤَلَّوْكَ وَالْأُمَرَاءِ • وَسَلَامِينَ الْأَنَاقِ وَالْكَمَرَاءِ • وَثَوَّاهُ
الْتِرَاقِينَ • وَزَمَمَاءَ الْجَبْرِشِ وَالْمَقْطَبِينَ • وَتَسْقِيَهُمُ الْكَاسَاتُ بِيَدِهِ •
وَيُحِلُّ كُلَّ مَنْهُمْ مَحَلَّ أَخِيهِ وَوَلَدِهِ • وَيُحْلَعُ عَلَيْهِمُ الْخُلَعُ السَّنِيهِ •
وَيُنْزِلُ لَهُمُ الْمَوَاقِبَ وَالْعَطِيَّةَ • وَيُجْلِسُ كُلَّ مَنْهُمْ بِحَسَبِ ذَاتِ الْيَمِينِ •
وَأَمَّا ذَاتُ الشِّئَالِ فَإِنَّهَا لِلنِّسَاءِ وَالنِّجَوَاتِينَ • فَإِنَّ النِّسَاءَ لَا يَسْتَتِرْنَ
مِنَ الرِّجَالِ • خُصُوصًا فِي مَجْلِسِ الْإِحْتِمَاعِ وَالْإِحْتِمَالِ • وَاسْتَمَرَّ
فِي ذَلِكَ بَيْنَ جُنُكٍ رِقَانُونَ • وَخُودٍ وَارْعَنُونَ • وَنَايٍ مَرْقِصٍ مُطَرِبِ •
وَعَادٍ مُعْجِبٍ مُغْرِبِ • رَهَائِي نَاتِينَ وَذَهْرٍ مُوَاتٍ رَهْوِي مُتَبِعِ • وَأَمْرٍ مُسْتَمِعِ •
وَشَمْسٍ قُدْرٍ • هَلِي نُجُومٍ وَبُدْرٍ • وَكَلِمٍ تُمَلِّدُ وَكَلِمٍ يَفْرِغُ •
وَأَمْرٍ بِمُضِيٍّ وَأَمَلٍ بِبَلُغِ • حَتَّى اسْتَحَفَّهُ الطَّرَبُ وَالْبَطَرُ • وَاسْتَفَزَّهُ النِّشَاطُ
وَالْأَشْرُ • فَخَرَّجَ إِلَيْهِ مِنْ اسْتَعْصَادِهِ • وَبَدَأَ لِلتَّهْوِينِ إِلَيْهِ بِدَعَا • فَتَعَاَصَدَ رَا

لَمَّا رَأَتْهُ • وَتَعَاوَنُوا عَلَى مُعَاوَدَتِهِ • وَحِينَ اسْتَرْجُوا قَالُوا •

تَهَادَى بَيْنَهُمْ بِشَيْبَتِهِ رِجْلَهُ رَأَوْا •

• ثَلَاث •

• وَمَنْ حَجَّابَ الدُّنْيَا أَشْلُ مُصِيقٍ • وَأَبْكُمْ قَوَالُهَا أَعْرَجُ رَاقِصٍ •

فَنَزَّ عَلَيْهِ الْمُلُوكُ وَالْكُبَرَاءُ • وَنِسَاءُ السُّلَاطِينِ وَالْأُمَرَاءُ • الْجَوَادِرُ

وَاللَّائِي • وَالْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ كُلُّ بَغِيضٍ غَالِي • وَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى اسْتَرْجُوا

الْهُوجِصَتَهُ • وَدَخَلَ الْعُرُوسُ مِنْصَتَهُ • وَانْقَضَتْ تِلْكَ

الْأُمْنِيَّةُ • وَتَفَرَّقَتْ مَا تِلْكَ الْجَمْعِيَّةُ •

• شَعْرٌ •

• مَا كَانَ ذَاكَ الْعَيْشُ إِلَّا سَكْرَةً • لَدَى أَتْهَارِ حُلَّتٍ وَحُلٍّ خُمَارِهَا •

• فَصْلٌ •

وَلَمَّا بَلَغَ مِنْ دُثْيَاهُ الْمَرَامَ • وَانْتَهَى لَيْلُهُ إِلَى الْكَمَالِ وَالْتِمَامِ • وَصَرَاجِ

فِيهِ يَرُومُهُ إِلَى مَا رُجَّ • وَصَعِدَ فِي سُلَّمِ ارْتِفَاعِهِ إِلَى أَعْلَى الدَّرَجِ •

وَقَارَبَ بِذِرْعِمِرَةِ الْأَفْوَلِ • وَشَمْسُ حَيَاتِهِ أَنْ تَزُولَ • رَشَقَهُ الزَّمَانُ

بَحْمِهِ أَصَاهُ فَمَا امْتَلَأَ وَنَادَى بِلسَانٍ فَصِيحٍ • فَرَّخَ

العروص يا بيتي الأحماء لو صبح كان يصبح *

قلت * شعر *

وما لدمر إلا علم فيقد رما * يكون صعود المرء فيه سقوطه *
 وفيها ما لم يزل وإنما * شروط الذي يرقى إليه سقوطه *
 ومن صار طي كان أوفى تهشما * وفاء بما قامت عليه شروطه *
 فلما في من سكرة * وعاد إلى عسكرة * وإرعوط وما رعو * وعلم أنه
 أصل قومه وما صدق * ورأى أنه قد فوط في أمر الرياسة * وحط من جانب
 الإيالة واليمامة * وأنه مأم الملك خسفا * وما نُس السلطنة وجن
 عليه مائة طرب في التصير والفا * فاحذ يتدرك ما كان فوط *
 ويطلب التفصي مما فيه تورط *

ذكر بعض حوادث * متقدمة لمتعلقات ذلك العاهل *

وكان يمشي رأى في الهند جامعا * للبصرة مرتعا وللبحر
 وإسعا * مرشده في حنين بنائه ونقشه * من الرخام الأبيجي
 كسما طفرشه * فأعجبه شكله * وأراد أن يبني له في مصر قنلا
 مثله * ففرز لك مكانا في فوز * ورسم أن يبني له جامع

على ذلك الطرز * وأن يقطع له أخجار من المرمو الصلح * وفرض امرأة
الى رجل يقال له محمد جلد * أحد أعوانه ومباشرى ديوانه * فاجتهد
في بنيانه * وتشبيها أركانه * واعتقه على جهته في تحصيله * من تأسيده
وقر كيمه وقر قيمه وتزوينه * وأعلى له أربع ميا دين * (بأعلى فيه أئمة
البناءيين والاشهاديين * وظن أن لو كان على ذلك أحد غيره * لما قد أن يضع
منه ريسير سيرة * وأن تيمور يشكر له صنيعه * ويخبره عنه * يد لك
منزلة رفيعه * فلما أب من سفرته * وتلك ما حدثت في هيئته * ترجمه
الى الجامع لينظر اليه * فبحجور ما رفع نظره عليه * التي بمحمد بن جليل
فألقوه على رجليه ور بطوار جليلة * ولازوا شجر رفته * وعلى زخمه
يسحبونه * حتى بضفوة على تلك الحال * واستولى على ماله من أهل
ورلد ومالي * وأسباب ذلك متعديدة ومما ظلمها أن الملائكة الكبرى *
أجزاء تيمور المظني * أمرت بينا من ربه * واتفق المعامرة وأقل
الهند * أن تكون في مزاج * مقابلة لبناء هذا الجامع * تشييد
أركانها * رشد ورايينها * وأهلوا على الجامع طباقتها وحيطاتها
فكانت أرمع منه تمكينها * وأشجع منه عزيمتها * وتيسر لو كان غير

الطبع • أملى ما ألوه • ما تكبر عليه وأنشأ الأكل • ولا تجبر عليه •
 ظهر إلا نفعه • وكل لك • كذا • أبيض • إليه • أو هو • في النسخة • عليه •
 فلما رأوا • قائمة • تلك • المد • رعة • طائف • وعلى • قبحا • معه • الحجر • تر نفع •
 واستطاعت • نزل • صف • رة • فطما • والحمل • فصل • مع • ما • شئ • لك • ما • فعل •
 فلم • يصار • فيه • فيما • أسله • معد • ومن • الحكاية • متعب • ما • إذ • كثر • بعد •
 نكتة • كان • هذا • الجامع • كذا • حية • أحاطت • أو • زارة • الأحياء •
 فجوابه • رتبا • قلت • على • غواربه • ومن • كية • وقد • قت • طائف • من • حيا •
 ورقت • وقد • ليعان • سقفه • إذا • السماء • انشقت • وما • أمكن • يسور •
 الاشتغال • به • ثم • إن • حكمه • ونقص • بذاته • واستيفاء • إبراهيم • فطوره •
 قرب • صارته • على • غرة • واستبقى • خشب • الحشيه • على • ومنه • كسره • لكن •
 ثم • خاصته • ذويه • أن • ثم • عوار • يجمعوا • فيه • واستمر • ذلك • في • حيوته • وبعد •
 وقته • فكان • إذا • اجتمع • الناس • فيه • للصلوة • يرتقبون • من • تلك • الحجارة • ما • يبعث •
 من • خشية • الله • وصار • ملك • الجبال • في • تلك • المحلة • يتلوه • إذا • نتقنا •
 الجبل • أن • نرى • كأنه • ظله • في • بعض • الأحيان • وقد • غص • بالذات • ذلك •
 المكان • واحد • كل • منهم • خذوة • سقط • من • حجارته • من • أعلاه • شذرة •

فَقُولْ مَنْ كَانَ حَائِبًا * وَالْقُصُورَ إِلَى الْأَبْوَابِ وَتَرَكُوا الْإِمَامَ قَائِمًا *
وَكَانَ مِنْ جُمْلَتِهِمْ اللَّهُ دَاد * أَحَدُ الْأَكْفَاءِ وَالْأَنْدَاد * فَلَمَّا أَطْلَعُوا
عَلَى حَقِيقَةِ الْخَبَرِ * تَرَا جَعُوا وَزَالَ عَنْهُمْ الْخُور * فَلَمَّا قَضُوا الْفَرَسَ *
وَانْتَشَرُوا فِي الْأَرْضِ * قَالَ لِي اللَّهُ دَاد * وَكَانَ مِنْهَا قَدْ ذَوِيَ
الْكِيَادِ وَالْأَذْكِيَاءِ النَّقَاد * لَهُ حَوَالِي كَعْبَةِ الْمَخَازِي مَائَةٌ شَوِطِ
وَأَلْفَ طَوْفٍ * يَنْبَغِي أَنْ يُلْقَبَ هَذَا الْجَامِعُ بِمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالصَّلَاةُ
فِيهِ بِصَلَاةِ الْخُوفِ * وَقَالَ لِي اللَّهُ دَاد * وَقَدْ فَهِمَ مَعْنَى هَذَا الْإِنْشَادِ *
وَيَنْبَغِي أَنْ يُنْشَدَ * فِي شَأْنِ هَذَا الْمَعْبُودِ * وَيَكُونُ رَقْمُ طَرَاذِهِ

وَقَدْ نُقِشَ صَفْرَةً وَمَجَازَةً *

* قَوْلَ الشَّاعِرِ *

* سَمِعْتُكَ تَبْنِي مَسْجِدًا مِنْ جَبَابَةٍ * وَأَنْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ فَيْرٌ مُؤَنِّي *
* كَمُطْعِمَةِ الْإِيْتَامِ مِنْ كَدِّ فَرْجِهَا * لَكَ الْوَيْلُ لَا تَزْنِي وَلَا تَتَصَدَّقِي *

• فَنَصَلَ •

وَلَا كَانَ تَيْمُورُ بِيلاذِ الرُّومِ يَصُولُ * كَانَ امْتِخْلَاصُ مَالِكِ الشَّرْقِ
لِي فِكْرِهِ يُجُولُ * وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّهُ أَرْسَلَ إِلَى اللَّهِ دَاد * يَسْتَوْجِبُهُ

أَوْضَاعَ تِلْكَ الْبِلَادِ • وَلَمَّا اكْتَشَفَتْ لَهُ أَحْوَالُهَا • وَتَبَيَّنَتْ لَهُ قَرَاهَا
 وَمُضَانَا تَهَا وَأَعْمَالُهَا • حَتَّى هَامَدَتْهَا عَيْنُ بَصِيرَتِهِ • وَاسْتَقَرَّتْ كَيْفِيَّتُهَا
 فِي مَرْمَرِيَّتِهِ • جَهَّزَ لَتِلْكَ النُّوَاحِي • رُؤُوسَ هَاتِيكَ الصُّوَاحِي •
 وَمِنْ جُمْلَتِهِمْ بِإِرْدِي بَيْتَكَ وَتَنَكَّرِي بِإِرْدِي وَمَعَادَاتِ • وَالْيَاسَ خَوَاجَهُ وَدَرَلَهُ
 قِيمُورَ مَعَ زِيَادَاتِ • وَاصْبِ الْبَيْهَ طَوَائِفَ مِنَ الْأَجْنَادِ • وَرَسْمَ أَنْ يَتَرَجَّهُوا
 كُلَّهُمْ إِلَى اللَّهِ دَادَ • وَأَنْ يَجْهَزَ اللَّهُ دَادَ أَمْرَهُ • وَيَتَوَجَّهُوا فِي بَنُوهِ لِقَعَةٍ
 تُدْعَى بِأَشْ خُمُورَةٍ وَهِيَ مِنْ أَشْبَارَةِ نَحْوٍ مِنْ عَشْرَةِ أَيَّامٍ • وَمِنْ مَتَعَلِقَاتِ
 الْمَغْلِ الطَّغَامِ • وَكَانَتْ أُمُورُهَا اضْطَرَبَتْ • وَلَكِنْ هِيَ مُتَنَا زَعَهُ بَيْنَ مَمْلَكَتَيْنِ
 خَرِبَتْ • فَتَوَجَّهُوا إِلَى تِلْكَ الْكَارَةِ • بِالْعَمَاكِيرِ الْجَرَارَةِ • وَاسْتَقْبَلُوا
 عَلَى غَيْرِ عَادَتِهِمْ بِالْعِمَارَةِ • وَكَانَ تَوَجُّهُ هَذِهِ الْقِفَّةِ • فِي آخِرِ سَنَةِ مِائَتِ
 وَارِثَلِ سَنَةِ صَبْعٍ وَثَمَانِمِائَةٍ • وَقَصَدَ بِذَلِكَ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ مَعْقِلًا •
 وَعِنْدَ تَوَجُّهِهِمْ إِلَى الْخَطَايَا بِإِيهِمْ مُلْجَأٌ وَمَوْلَا • فَلَمَّا أَحْكَمُوا أَسَاسَهَا •
 وَصَنَعُوا أَنْوَاعَ بُيُوتِهَا وَأَجْنَمَاتِهَا • وَصَنَعُوا مِنْ حِجَارِ الْأَمْهَامَاتِ
 أَقْدَامَهَا • وَرَفَعُوا عَلَى أَعْلَامِ الْأَسْوَارِ أَعْلَامَهَا • أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ مَرْسُومًا أَنَّهُمْ
 يَرْجِعُونَ أَمْرَهَا • وَيَتَنَاوَنُونَ دِكْرَهَا • وَيَأْمُرُهُمْ قِيْلًا بِالْمَرْجُوعِ •

والاشتغال بتفليح البلاد بالزرع * بحمد أن يقام الدرس
 وأيديا من أهل النهرين والأمصار * والمتفليس بفتح الزايم والمهارة
 من فلاحي الأنجاد والأغوار * وأبيل الرزاقات والآخرة * من جدود
 منقذ إلى اشارة * يتخرجون مسابيل المماليق والمياعه *
 ويكرهون اليحمق ولا يملكون دروس المساقاة والمزارعه * ويؤذن
 في جماعتهم أن يقيم كل منهم في الزرع صلاحه * وإن اخطأ أحد ثم
 أن يترك صلواته فالحد وإن يترك فلاحه * ويدام بذلك أن يكون لهم
 في سفرهم متاد * إن بقى لهم في الدرب قيم وخميم زادا *
 فيتركوا العماره * رقص كل من الأمير ادياره * واشتغلوا بما يتخرج
 اليقر واليدار * واجتمعوا في احياء جميع اللوات كما رسم وأشار *
 بما فرغوا من ذلك الارقد طوب المصيف بباطله * ونشر رائد الحريف
 على العالم اعلامه وانما طه *

ذكره في كماله على الخط * ومخيمه شكره الموت بالحق وكشف منه

الخط * ثم انتقاله من مصره * إلى مصره *

فلما انقضى * أخذ فيما كان عليه من التوجه إلى الآفاق * وتعد

الْحَوَاطِي وَالْأَطْرَافِ • وَاسْتِخْلَاصَ الْمَالِكِ وَالْإِكْنَافِ • وَمَرْفُوعَ
 هِنَانِ الدَّمَابِ • نَحْوَ الْخَطَا عَلَى عَادَتِهِ وَكَانَ ذَلِكَ عَيْنَ الصَّوَابِ •
 هَارِطَ إِلَى أُمِّهِ مَسَاكِينَهُ أَنْ يَسْتَوْفِرُوا • وَيَأْخُذُوا أُمَّةَ أَرْبَعِ
 مِائِينَ أَوْ أَكْثَرَ وَيَجْهَرُوا • فَلَبِثَ كُلُّ أُمَّةٍ دَهْوَةً رَسُولِهَا •
 وَشَفَّتْ بِأَقْرَاطِ مَرَايِسِهِ أَذَانُ قَبُولِهَا • وَحَمَلَ كُلُّ اسِدٍ جَوَازَهُ
 هَتَادَهُ • وَامْتَطَى جَدِي بَغْيَهُ • وَعَبَدَ كُلُّ ثَوْرٍ سُبُلَةَ زَادِهِ • وَدَلَّوْهُ
 سَقِيَهُ • وَدَبَّ كُلُّ عَقْرَبٍ مِنْهُمْ دَيْبِ السَّرَطَانِ • وَانْسَابُوا انْسِيَابَ
 الْحَوَاتِي فِي بَحَارِ الْعُدْوَانِ • مُجَازِفِينَ مَظَالِمَ الْعِبَادِ بِلَا كَيْلٍ وَلَا مِيزَانَ •
 فَأَبْرَدَ صِلَالُ الْقُرُوسِ سَهْمَ بَرْدِهِ بِمَرْمُومِهِ إِلَى كُلِّ صِمَاحٍ • يُخْبِرُ أَنْ
 يَحْتَدِ الشِّتَاءُ عَلَى عَالِمِ الْكَوْنِ وَالْعَمَادِ أَنَاخَ • فَلَيْسَتْ لَهُ الْكُفَاةُ • وَلَيْسَتْ لَهُ
 الْعُرَاةُ وَالْحُفَاةُ • وَلَا يَكْتَفِرُ فِي كِفِّهِ بِكَافَاتِهِ فَمَا كُلُّ كَافٍ لَهُ كُفُوا •
 لِأَنَّهُ فِي هَذِهِ الْمَرْءِ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ فَلَا تَتَّخِذْ وَآيَاتِ اللَّهِ هَزُوا • وَأَنْ
 تَصِفَهُ بِعَدْوٍ وَمَعْدُوٍّ أَلَا تَعْلَمُ • وَتَقْطِطُ الْأَنْفُوفُ وَالْأَذَانُ بِإِسْقَاطِ
 الْأَكَارِخِ وَقَلْعِ الرِّاسِ • وَأَنْ فَصَلَ الشَّجَرِيفَ رَأْيُ جُنُودِهِ • وَقَالِدِهِ
 مَنُودِهِ • وَنَبُوذُجَ مَلْعَتِهِ • وَمَرْأَى عَيْنِ عُلَّتِهِ • وَهَوَانُ مَكَايِبَتِهِ •

وَمُقَدَّمَةٌ كَتَبْتُهُ • ثُمَّ زَجَرَبَعُوا صِفَ رِيَا حِهِ الْبَارِدَةِ • وَخِيمَ
عَلَى الْعَالَمِ بِخِيَامِ غَيُومِهِ الصَّادِرَةِ وَالْوَارِدَةِ • فَارْتَعَدَتِ الْفَرَائِصُ مِنْ
زَيْبِهِ • وَلَا ذِكْلٌ مِنَ الْحَشَرَاتِ بِقَعْرِ جَهَنَّمِ خَوْفًا مِنْ زَمْهَرِيرِهِ •
وَحَمَلَتِ النَّبْرَانُ وَحَمَلَتِ الْقُدْرَانُ • وَارْتَجَفَتِ الْأَوْرَاقُ مَا قِطْعَةً مِنْ
الْأَغْصَانِ • وَخَرَّتْ عَلَى رِجْلَيْهَا الْأَنْهَارُ • جَارِيَةٌ مِنَ الْأَنْجَادِ إِلَى الْأَوَارِ •
وَتَحْسَبُ الْأُمُودُ فِي أَخْيَاسِهَا • وَتُكْسِفُ الظُّلُمَاءُ فِي كِنَانِهَا • وَتَعْرُدُ
الْكُونُ مِنْ آفَتِهِ • وَاصْفَرَّ وَجْهُ الْمَكَانِ مِنْ مُخَافَتِهِ • وَغَبَرَتْ حُدُودُ
الرِّيَاضِ • وَذُبُلَتْ قُدُودُ الْغِيَاضِ • وَرَاحَ مَا كَانَ بِهَا مِنَ النُّصَرَةِ
وَالْإِرْتِيَاحِ • وَاصْبَحَ نَبَاتُ الْأَرْضِ هَشِيمًا تَذُرُّهُ الرِّيَّاحُ • فَاسْتَسَمِعَ
تَهْمُورَ لَفْظَاتِ هَذِهِ السَّمَمَاتِ • وَاسْتَبَرَدَ نَفْثَاتِ هَذِهِ النُّفْثَاتِ • وَامْرَبَ أَعْدَاءُ
لَبُوسِ الْقَبَابِ • وَاسْتَعْدَدَ دِبْرُ كَسْتَوَانَاتِ الْحِجَابِ • وَاتَّخَذَ لَصْفَاحِ
الْجَمْدِ وَمِهَامِ الْبَرْدِ • مِنَ الْمُطْطَنَاتِ الدَّرَقِ وَمِنَ الْغِرَامِ الزَّرْدِ • ثُمَّ ضَاعَفَ
لِلْمَلَاةِ الْمَشْتَاءِ مُضَاعَفَاتِ اللَّبَاسِ • وَافْرَعَهَا عَلَى قَامَةٍ هَزَمَهُ الثَّاقِبُ رَامِدًا مَا
مِنْ كَانَاتِ كِفَايَتِهِ بِاتِّرَاسٍ • وَلَمْ يَلْتَمِصْ إِلَى كَلَامٍ وَمَلَامٍ • وَاسْتَكْفَى
مِنَ الْفِتَاءِ مَا لَبِثَهُ وَاجِدَةً مِنْ كُلِّ كَابٍ وَلَامٍ • وَقَالَ لِعُسْكَرِهِ لَا تَكْتُمُوا

رَيا مَرَّ الشَّتَاءُ فَاِنَّمَا هُوَ بَرْدٌ وَسَلَامٌ * وَحِينَ اجْتَمَعَتْ عَسَاكِرُهُ * وَالتَّائِمَاتُ
 اَمُورُهُ وَارَامُهُ * اَمْرَانِ يُصْنَعُ لَهُ خُمُسُ مَا تَعْمَلُهُ * وَتَضَيَّبُ بِالْحَبَدِ
 لِتَحْمِلَ عَلَيْهَا ثِقْلَهُ * فَبَادَرَ الشَّتَاءُ خُرُوجَهُ بِالْكُحُولِ * وَارْدًا بِانْقِطَاعِ
 عَهْدِ اَيَّةِ عُمُرَةٍ مِنْ دِيَوَانِ الْفَنَاءِ الْوُصُولِ * فَبَرَزَنِي شَهْرُ رَجَبٍ * وَقَدْ
 اصْبَحَ الْبَرْدُ عَجَبًا وَايَّ عَجَبٍ * وَسَارَ لَا يَرِقُّ لِرُقٍّ * وَلَا يَرْتِي لِحَسَدٍ
 مِنَ الْبَرْدِ مُحْتَرِقٍ * فَوَصَلَ فِي سَبِيلِهِ اِلَى سَيِّحُونَ وَقَدْ تَجَدَّدَ رَيْنِي
 عَلَيْهِ رَائِقُ النَّسِيمِ الصَّرْحِ الْمُرْدِ *

قلت قل يما * شعر *

* عَلَى الْبَحْرِ قَدْ عَايَنْتُ جِسْرًا مُمَدَّداً * بَنَاهُ إِلَهُ الْعَرْشِ صَرْحًا مُمَرَّدًا *
 * بَكَيْتُ فَخَلَّتْ الدَّمْعُ فِي جَنَابَتِهِ * رَقِيقٌ رَحِيقٌ فِي زُجَاجٍ تَجَمَّدًا *
 * فَعَبْرَةٌ وَمَرٌّ وَمَضَى عَلَى ذَلِكَ وَاسْتَمَرَّ * وَتَمَادَى عَلَى كِبَاحِهِ وَاصَرَّ * فَذَمُّوا
 الشَّتَاءَ عَلَيْهِ بِالْكَوَارِ * وَانْحَطَّ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوَارِبِ كُلِّ اعْصَارٍ فِيهِ نَارُ *
 وَحَطَّمْ جَيْشَهُ بِكُلِّ تَكْبَاءٍ صَرَصَرٍ * وَضَرَبَ اَثْبَاتَهُ مَسْكِرَةً بِصُرَّةٍ طَوَّلَ فِيهَا
 وَمَا قَصَرَ * وَهُوَ يَلُكُّ الْجَمْعَ الْكَثِيرَ يَسْمُو * لَا يَنْحَنُّ لَا يَبِيدُ وَلَا يَجُورُ مَنْ كَبِيرُ *
 يُسَارِقُ الْبَرْدَ بِهَرْدَةٍ * وَنُجَارِي اجْرَدَةً بِجُرْدَةٍ وَمُرْدَةٍ * فَهَالِكٌ فِيهِمْ

الشَّتَاءُ بِحَرِجٍ مُّوَاثِدَةٍ • وَبَيْتٍ فِيهِمْ حَوَاصِبٌ قَوَاصِفُهُ • وَأَقَامَ عَلَيْهِمُ
 بِلَابِغَاتٍ صَبَابِرَهُ • وَحُكْمٍ فِيهِمْ زَمَارِعَ صَبَابِرِهِ • وَحُلٍّ يَنَادِيهِ •
 وَطَفِقَ يَنَادِيهِ • مَهَلًا يَا مَشُومَ • وَرَوَيْدًا إِلَيْهَا الظُّلُومَ الْغُشُومَ •
 فَالِي مَتَى تُعْرِقُ الْقُلُوبَ بِنَارِكَ • وَتُلْهِبُ الْأَكْبَادَ بِأَوَامِكَ وَأَوَارِكَ •
 فَإِنْ كُنْتَ أَحَدَ نَفْسِي جَهَنَّمَ فَإِنِّي أَنَا ثَانِي النَّفْسَيْنِ • وَلَوْ أَنَّ نَحْمَانَ
 اقْتَرَنَا فِي اسْتِيصَالِ الْبِلَادِ وَالْعِمَادِ فَاتَّخِذْ بِقِرَانِ النَّجَسَيْنِ • وَإِنْ كُنْتَ
 بَرَدَتِ النَّفُوسَ وَبَرَدَتِ الْأَنْفَاسَ فَتَفْخَاتُ زَمْهَرِيرٍ مِنْكَ أَبَدَ •
 أَرِكَانَ فِي جِرَائِدِكَ مَنْ جَرَدَ الْمُسْلِمِينَ بِالْعَدَابِ فَاصْمَاهُمْ وَاصْمَهُمْ فِيهِ
 أَيَّامِي بَعُونِ اللَّهُ مَا هُوَ أَصَمُّ وَأَجْرَدُ • فَوَاللَّهِ لَا حَاطَتَكَ • فَخُذْ مَا آتَيْتَكَ •
 وَاللَّهِ لَا يَحْمِيكَ يَا شَيْخَ مَنْ يَزِدُّ رَيْبَ الْمُنُونِ • لَوَاعِجُ جَمْرٍ مُّجْمَرَةٍ وَلَا وَاصِحُ لَيْسٍ
 فِي كَأُونِ • ثُمَّ كَأَلْ عَلَيْهِ مِنْ حَوَاصِلِ الثَّلُوجِ مَا يَقْطَعُ الْحَدَّ بِكَ وَيَفْكَ
 الزَّرْدَ • وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ وَطَى عَسَاجِرَهُ مِنْ مَّاءِ الزَّمْهَرِيرِ مِنْ جِبَالِ
 فِيهِمَا مَنْ جَرَدَ • وَأَرْسَلَ عَقِيْبَهَا زَوَائِعَ سَوَافِيهِ فَحَشَّتْهَا فِي أَذْنِهِمْ وَمَا فِيهِمْ •
 وَدَسَّتْهَا فِي خِيَاشِيمِهِمْ فَاسْتَقْبَلَتْ بِهَا نَزْعَ أَرْوَاحِهِمْ إِلَى تَوَاقِيهِمْ •
 وَجَعَلَتْ تِلْكَ إِلَهَ بَيْتِ الْعَقِيمِ • مَا تَدْرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَى عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ

كَالرَّهْمِ • وَأَصْبَحَتْ مَشَارِقُ الْأَرْضِ وَمَغَارِبُهَا مِنَ التُّلُوجِ
 الْمُنْقَضَةِ • كَأَنَّهُا بَرَصَاتُ الْقِيَامَةِ أَوْ بَحْرٌ صَاحَهُ اللَّهُ مِنْ نَفْسِهِ •
 فَكَانَتْ إِذَا بَزَغَتِ الصُّقْعَاءُ زَلَّجَ الصُّبُحُ تَرَايَ شَيْءٌ عَجِيبٌ • حَمَاءُ
 مِنْ فَيْرُوزٍ وَارِضٍ مِنْ بُلُورٍ مِلًّا مَا بَيْنَهُمَا شَبَّ وَرَأْسُ الدَّهَبِ • فَاذْهَبَتْ
 فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ نَسَمَةٌ رَاجِحٌ • عَلَى نَسَمَةِ ذِمَارٍ وَرُوحٌ •
 أَخَذَتْ نَفْسَهُ • وَجَمَدَتْهُ وَفَرَسَهُ • وَبَذَلَكَ الْجَمَلَ وَالْجَمَالَ • حَتَّى أَتَقَفَ
 عَلَى كُلِّ مَرْمَقٍ الْحَالَ • وَانْتَهَى الْمَشَانُ إِلَى أَنَّ طَاهِبَ النَّارِ وَرَدَا •
 وَصَارَتْ لَوَارِدِهَا سَلَا مَا وَرَبُّو دَا • وَأَمَّا الشَّمْسُ فَإِنَّهَا ارْتَجَفَتْ •
 وَجَمَدَتْ عَيْنُهَا مِنَ الْبُرْدِ وَتَشَقَّتْ • وَصَارَتْ

كَاقِيل

• يَوْمَ قُودِ الشَّمْسِ مِنْ بَرْدٍ • لَوْ جَرَتْ النَّارُ إِلَى قُرْمِهَا •
 وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا اتَّقَسَّ جَمَدَتْ أَنْفَاهُ عَلَى مِبَالِهِ وَلِحْيَتِهِ • فَيَصِيرُ
 كَأَنَّهُ فِرْعَوْنٌ وَقَدْ رَضِعَ لِحْيَتَهُ بِحِلْيَتِهِ • وَإِنْ لَفَظَ مِنْ فَرِهِ نُجَامَةٌ
 حَائِقَةٌ • لَا تَصِلُ إِلَى الْأَرْضِ مَعَ مَا فِيهَا مِنَ الْحَرَارَةِ إِلَّا وَمِنْ بَنَدَقَةٍ
 جَائِدَةٍ • مَا تَكْشِفُ سِتْرَ الْحَيَوَةِ مِنْهُمْ • وَانْشَدَ لِسَانُ هَالِي كُلِّ مِنْهُمْ •

• شهر •

• فَإِنَّ رَبَّ إِنَّا الْمُرْدَاءَ مِمَّ كَالْيَا • وَإِنِّي بِمَا لِي مَا لَمْ لَا تَعْلَمُ •
 • فَإِنْ كُنْتُ يَوْمًا مَدْخُلِي فِي جَهَنَّمَ • فَنِي مِثْلُ هَذَا الْيَوْمِ طَابَتْ جَهَنَّمَ •
 • فَمَلَكَ مِنْ عَسْكَرَةِ الْجَمِّ الْفَقِيرِ • وَاتَى الشِّتَاءُ عَلَى كَبِيرٍ مِنْهُمْ وَصَغِيرِ •
 • وَشَاطَ مِنْهُمْ أَنْفٌ وَأَذَانٌ وَسَقَطَ • وَانْحَلَّ عِقْدُ نِظَامِهِمْ وَانْفَرَطَ •
 • وَلَا زَالَ الشِّتَاءُ يَهْبُ رِيصُ عَلَيْهِمْ رِيحًا وَبِجَارًا • حَتَّى اغْرَقَهُمْ فِيهَا •
 • وَهُمْ عَاجِزُونَ حَيَارَى • وَنُودِيَ عَلَيْهِمْ مَا خَطِيئَتُهُمْ اغْرِقُوا فَاذْخُلُوا •
 • نَارًا • فَلَمْ يَجِدْ رَاحَةً لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا • وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ لَا يَلْتَفِعُ •
 • إِلَى مَنْ مَاتَ • وَلَا يَتَأَسَّفُ عَلَى مَا فَاَتَ •

ذكر مرعوم أرسله إلى الله داد • بقى منه الأكباد • وفات

القلوب والأعقاد • وزاد ما حيله فيه من هموم بانكاد •

وكان قيسور حزين مخرجه من مرقد أرسل إلى الله داد بأخباره •
 • مرهونًا إذ صب فيه قرارة • ونظر طائر نومه من وكرا جفائه وأطارة •
 • وفيهم من فحوا بالآشارة • أنه طالب دماره • وموتهم أولاده ومخرّب •
 • دياره • شغل عليه فيه المضائق • ومثل في وجهه الطرق والأرائق •

واقترح عليه فيه بأمره سهل منب ما قطع الجبال ونقل الصخور
 ويعد ب عند أدناها شرب البحور من ألقاها أن يهوى له بغيره
 أقامه ليوم قدومه د ون غد * خضيبا يد كله ليله * وقصيبا يطعمه
 خيله * ومن عرض ذلك مائة حمل حمل طحين خاصه * وهو مخصوص
 به ليلة واحدة خاصه * وأنه مع عصا كروية الجواردة * لا يبيت سوى
 ليلة واحدة باشبارة * إلى غير ذلك * فلما أطلع الله د اطلعه على
 الكتاب * وفيهم ما تضمنه فحوى هذا الخطاب * علم أنه قد حذر به
 العذاب فسلت وهيه * وبدل معيه * وأخذ في إمداد الطحين
 واجتهد في إمداد الطواحين * وكانت الطواحين أرقف من حال أن يرب
 في هذا الزمن العجيب * ومجاري مياهها يتن من كنف شحيح
 كلب زمن القحط تدربة الدقي في الريح * ود ماء الأنهار في مجاري
 هروق الجبال ناضبه * ود موع العمون في آماقي الغروب غاربة
 فذل ما كان أمده * لكل نائبة وشدة * وإيمان نفائس الأموال
 واستعان على اجراء الماء بالمال * واستغاث بأولي الشدة من الرجال
 وبعثه المدد * من كل يد ومدد * وامتته في آراء المتقين من الأصحاب

وَاسْتَدْفَعَ بِهِمْ مَا تَوَلَّى بِهِ مِنْ مَخْلَبٍ لِلْبَلَاءِ آتٍ وَثَابٌ • وَقَرَعَ لَقْتِمِ
 مَا وَرَجَّحَ عَلَيْهِ مَا لَاطَأَتْهُ بِهِ كُلُّ بَابٍ • فَاسْتَجَابُوا دَعَاءَهُ • وَاجَابُوا صَدَأَهُ
 وَنَادَاهُ • زَبَانًا وَقَوَامِضَهُ • وَاسْتَطَبُّوا الْمَرْصِيَّةَ • وَجَمَعُوا مِنَ الْعَمَلَةِ الْعَمَلَةَ
 الْأَسْوَدَ وَالسَّوَادِ حِينَ • فَعَمِلُوا فِي سَوْقِ الْأَنْهَارِ مِنَ الْأَعْمَالِ مَا يُدِيرُ
 الطُّرَاقِينَ • وَجَعَلُوا يَمَالِكُ وَنَ الْيُودَ • وَيقْطَعُونَ فِي طَرِيقِ الْمَاءِ
 الْجَنَدَ • مَكُونًا كَالْفَارِبِ فِي حَدِّ يَدٍ بَارِدٍ • وَالكَابِدِ بِتَرْوِيقِ وَعْظِهِ
 قَلْبِينَ قَلْبِ الْجَاهِلِ • حَتَّى سَهَلَتْ حَزُونُهُ • وَرَقَ لِمَا بَدَتْ لَهُمْ قَدَمَعَتْ عَيْنُهُ •
 وَصَارُوا لَا يَقْطَعُونَ مِنَ الْجَلِيدِ • مِقْدَارَ رَاغٍ بِالْحَدِيدِ •
 الْأَوْهَتِ تَسِيمَةً يَأْسُهُ • طَلَى تِلْكَ الْوُجُوهَ الْعَابِيَّةَ • فَاذْأَصَبَ بَارِدُ
 النَّسِيمِ • قَابِلَةً الْمَاءَ بِوَجْهِهِمْ • فَيَبْرُدُ قَلْبُهُ مِنْ نَارِهِمْ • وَيَصْرُدُ
 لُبُّهُ عَنْ أَوَارِهِمْ • فَتَجِدُ مَلْفُوقَ ذَلِكَ • فَتَصِيقُ عَلَيْهِمُ الْمَسَالِكُ •
 فَيَرْجِعُونَ الْقَهْقَرَى • وَيَسْشُونَ كَالْحَبَالِيِّ إِلَى وَرَاءِ • وَاللَّهُ دَامَعَ
 ذَلِكَ يَبْدُلُ الْأَمْوَالَ • وَيُنْدِدِي مُسْتَهْجِئًا يَا لَلْمَاءِ يَا لِلرَّجَالِ •

• قَلْبُ •

• لَكَانَ كُلُّ مِنْهُمْ كَالْحِمَارِ • يُخْرِجُ مَا آمَنَ بِهِ بِالْهَمْلِ أَرُ •

لَا يَرْفَعُ اللَّهُ لَاجِرَاتِهِ * وَكُلُّمَا أَرْفَعَهُ الْبَرْدُ دَارَ *
 إِلَى أَنْ رَقَعَ الْإِتْفَاقُ بَيْنَ الرِّفَاقِ * أَنْ هَذِهِ مَسْئَلَةُ تَكْلِيفٍ مَا لَا يُطَاقُ *
 وَحِينَ تَبَيَّنَ لَهُ أَمْرُهُمْ * وَتَعَيَّنَ مِنْهُ عَدُوُّهُمْ * قَارَنَهُ الْحُظَّ الْحَالِكُ *
 وَتَبَيَّنَ أَنَّ لَمْحَالَةَ مَالِكِ * وَأَنَّهُ قَدْ وَقَعَ فِي الْبَلَاءِ الْعَرِضِ الطَّوِيلُ *
 وَأَنْ مَخْدُومَهُ مَا طَلَبَ مِنْهُ فِي ذَلِكَ الْحَزَنِ الدَّقِيقِ إِلَّا لَأَمْرِ جَائِلٍ * رَكَانَ *
 بَلَّغَهُ مَا رَشَاهُ بِهِ اضْطِرَّادُهُ * وَنَقَلَ إِلَى تَيَمُّورٍ عَنْهُ عِدَارَةٌ وَحَسَادُهُ *
 وَعَلِمَ أَنَّ خَاطِرَهُ تَغْيِيرُهُ عَلَيْهِ * وَفَعَلَهُ مَعَ مُحَمَّدٍ جَلَدٌ مُشِيدٌ جَاءَ مَعَهُ قَدْ *
 نَقَلَ إِلَيْهِ * وَكَيْفَ قَتَلَهُ شَرَقَتْلَهُ * وَنَهَبَ أَمْوَالَهُ وَأَهْرَأَ أَوْلَادَهُ وَأَمَلَهُ *
 وَكَانَ مُتَوَقِّعًا مِنْ تَيَمُّورٍ * أَضْعَافُ هَذِهِ الشُّرُورِ * لَا يَقْرُنُهُ بَرَاءَن *
 وَلَا يَسْكُنُ لَهُ لَيْلٌ وَلَا نَهَارٌ * وَقَدْ غَسَلَ مِنَ الْحَيَوَةِ يَدَهُ * وَوَدَّعَ *
 حَيَوَتَهُ وَأَمَلَهُ وَمَالَهُ وَوَلَدَهُ * وَقَدْ قَرَّبَ شَهْرَ الْقِيَامِ * وَصَارَ بَيْنَهُ *
 وَبَيْنَ تَيَمُّورٍ نَحْوُ مِنْ عَشْرَةِ أَيَّامٍ * وَقَدْ انْقَطَعَتِ الدُّرُوبُ * وَضَعُفَ

الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ *

• مهرد •

• إِذَا تَضَافَى أَمْرٌ فَالْتِظَرُّ مُرَجَا * فَاضْبِقِي الْأَمْرَ ادْنَاءً إِلَى الْقَرْجِ •

ذكر سبب انكسار لك الجمار • وانتقاله الى ذا اليمام • واستقراره

في الدرك الاسفل من النار •

وجعل تيمور يواصل التسيار • حتى وصل كورة تدعى الزار • ولما

كان بظاهرة من اليهود آمنا • اراد ان يصنع له ما يرد البردة منه باطنا •

فامر ان يستقطر له من مرقى النجس المغمول فيها الادرية النخارة •

والافاريم واليهاراب النافعة غير الضارة • وايي الله ان تخرج تلك

المروحة النجسة • الا على صافات ما اختلعت من الظلم والفساد •

فجعل يتنازل من ذلك العرق • ويتفوق اثاره من غير فرق •

لا يسانى اخمار مسكرة راثباءهم • ولا يعنوا بهم ولا يسمع دعائهم •

حتى سقطت يد المنية كاهن • وسقوا ماء احمرها فقطع امعاءهم • فانه لم يزل

للقتل ومعاذ • والفرمان من اجله • ولنعم الله تعالى جاحدا •

ولا شك انما مناهلها تصل مطالبها خارجا • فاقود لك العرق •

في افعاله وكبد • فتخرج من بين جسده • ورنح اركان جسده • فطلب

الاطباء • ومرض عليهم ملك الله • فعالجوه في ذلك البرد •

بان رفعوا على بطنه وجبينه • فبسطوا ثلث ليل • وعكم احاق •

الْإِنْتِقَالِ * الْيَوْمَ وَالْغُزَا وَالنَّكَالِ * وَتَلْعَتُ كَبِدُهُ * وَلَمْ يَنْفَعَهُ مَا لَهُ
وَوَلَدُهُ * وَصَارَ يَتَقَيَّدُ مَا * وَيَأْكُلُ يَدَ يَدِهِ حَمْرًا وَنَدْمًا

• مفرد •

وَأَذَى لِّلنِّفَةِ أَنْشَبَ أَطْفَارَهَا * أَلْقَيْتَ كُلَّ تَبَجُّعٍ لَا تَنْفَعُ *
وَجَرَّعَهُ مَلَقَى النِّفَةِ أَمْوَاسَ * وَأَمَّنَ حَبْلًا بِمَا كَانَ جَا حِدَهُ فَلَمْ
يَنْفَعَهُ إِيْمَانُهُ لَمَّا رَأَى الْهَامَ * فَاسْتَقَاتَ فَلَمْ يَوْجِدْ لَهُ مَجِيئًا * وَنُودِيَ
عَلَيْهِ أُخْرِجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْحَبِيشَةُ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَفِيفِ * أُخْرِجِي
ذَهِيْمَةً * ظَالِمَةً أَثِيمَةً * وَأَبْشُرِي بِحَبْشِيمٍ وَعَخَّاقٍ * وَمُجَاوِرَةِ الْفَسَاقِ *
فَلَوْ تَرَاهُ رَمَوْعًا عَظِيمًا لَبَكَرَ الْمَشْنُوقُ * وَيَحْمِلُ لُونَهُ وَيَزِيدُ شِدْقَاهُ
كَالْبَعِيرِ الْمَشْنُوقِ * وَلَوْ تَرَى مَلَايِكَةَ الْعَذَابِ وَقَلَمَ الظُّلُمِ وَالْمُتَبَشِّرِ *
وَأَخْنَوَالِي الظَّالِمِينَ لَتَحَرَّبُوا إِذَا رَأَوْهُمْ وَيَطْفِئُونَ نَارَهُمْ وَيَهْدِي مَوَا
مَنَارَهُمْ * وَلَوْ تَرَى إِذْ يَقُولُ الْكَافِرُونَ الْمَلَايِكَةُ يَفْضَحُونَ وَجُوهَهُمْ
وَأَذْبَارَهُمْ * وَلَوْ تَرَى نِسَاءَهُ وَحَاغِيَّتَهُ وَهَمَّ حَوَالِيهَا رَوْنَ *
وَأَمْوَالَهُ وَجَنَدَهُ وَقُلُوبَ مَنْ هَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ * وَلَوْ تَرَى إِذَا الظَّالِمُونَ
فِي عَمْرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَايِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ

هَذَابُ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ
تَسْكِبُونَ * ثُمَّ إِنَّهُمْ أَخَصَرُوا مِنْ جَهَنَّمَ الْمُسْوَحِ * وَهَلْ وَاوَسَلُ السُّفُوفِ
مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُورِ تِلْكَ الرُّوحُ * فَانْتَقَلَ إِلَى لَعْنَةِ اللَّهِ وَمَقَابِهِ *
وَاسْتَقَرَّ فِي أَلِيمِ زَجْرِهِ وَعَذَابِهِ * وَذَلِكَ فِي لَيْلَةِ الْارْبَعَاءِ سَابِعِ مَشْرِ
شَعْبَانَ ذِي الْأَنْوَارِ * سَنَةِ مَبْعِ ثَمَانِيَةِ بَنَوَاحِي أَنْزَارِ * وَرَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى
بِرَحْمَتِهِ مِنَ الْعِبَادِ الْعَذَابَ الْهَيْنِ * نَقَطَعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ
ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

قلت * شعر *

* * * الدُّمُورُ دُولَابٌ يَدُورُ * فِيهِ السُّرُورُ مَعَ الشُّرُورِ * *
* * * بَيْنَا الْغَتَّى فَوْقَ السَّمَاءِ * وَإِذَا بِهِ تَحْتَ الصُّخُورِ * *
* * * كَمْ مِنْ شَمْعٍ مِنْ فِي سَمَاءِ * فَلِكِ الْعِلَاءُ لَهَا دُورِ * *
* * * لَمَّا اسْتَوَتْ فِي مِزْمَا * زَالَتْ وَاحِفَهَا الْغُتُورِ * *
* * * وَمَلُوبٌ دُنْيَا أَضْرَمَتْ * مِنْ نَارِ عُدْ وَاهَا الْهُجُورِ * *
* * * مَلَكُوا إِلَهًا دَرَا * قَلَمًا مَاضِيَ الْأَوَامِرِ وَالْأُمُورِ * *
* * * أَغْرَامُ الدُّمُورِ الْخَوْنُ * وَغَرَبَاتُ الْغُرُورِ * *

• ضحك الزمان بشغوه • لهم وقد ملكوا النعور •
 • فقد رأينا بأبي الأذن • وعد رأوا على الشور •
 • غنى لهم فترا قصوا • مثل الشخوين بلا شعور •
 • وحلوا طي با يا نهم • طيف الخيال اذا يدور •
 • وتوهموا ان الزمان • مطاوع غير النعور •
 • او ان ما نالوه من • دنيا يغور ولا يغور •
 • فتواثبوا وتصاروا • وتكالبوا شبه النور •
 • وتلا كزوا وتلا حزوا • وتناجزوا والضرب الهصور •
 • وتناخزوا وتلا هزوا • وتناقروا نقر النور •
 • مذ او ان يتصالحوا • يتصالحوا مينا وزور •
 • فتهافتوا في نار ما • متصور في النار نور •
 • بينا هم في عزيم • والد هز مكاره وصور •
 • انقص فيهم صرقة • كالصقير في دقل الطيور •
 • اتموا وكل منهم • كاللحم يلقي للصقور •
 • لا ملك يد يد الرعد • منهم ولا ملك ودور •

كَلَّا وَلَا يَحْشَى وَلَا • وَلَوْلَا مَدَدُ بَصُورِ •
 قَمَرِ الْمُحْشَدِ آثَا رَحْمَتِهِ • مَعَالِيَانِ قَشِ السُّطُورِ •
 لَمْ يَمُقْ مِنْهُمْ مَوْقِفٌ • شَيْئًا حَوْثَ ذِكْرِهِ وَو •
 تَهْ مَيْلَهُ مِنْهُمْ مَيْتَةٌ • كَالَا نَحْرِ الظُّلُمَاتِ مَوْر •
 الْأَعْوَجِ الْكَجَالِ مَيِّ • قَضَمَ الْجَمَاحِ وَالظَّاهِرِ •
 دَاخِ الْإِلَادِ دَرَمَارِهَا • وَثَوَابُ الدُّنْيَا تَدَوْر •
 أَمَلُهُ لَهْ أَتَى الْعَالَمِ نَوَا • مَدَدُهَا فِي مَجْرَو •
 وَآثَا مَدَدِ مَسْتَدْرِجَةٍ • إِيَّاهُ فِي شَيْءٍ يَبُور •
 لِيَوَّاهُ فِي إِمْنَانِهِ • حُكْمًا يَدِينُ أَمَّ مَجْجُور •
 فَاجْتَنَحَ كُلُّ الظَّالِمِ مِنْ • قُرْبِهِ وَمِنْ مُجْمِ الْقُطُورِ •
 وَمَحَالِ الْإِلَادِ مِنْ مَلِكِهِ الرُّومِ • يُحْمَاهُ الْبَاهِي بِمَوْر •
 أَنْفَى الْمُرُكْسِ كُلِّ ذِي • عَرِيفٍ رَقِيهِ هِلْمِ وَتُور •
 دَرَمَقُ عَلَى أَطْلَافِهِ قُتُوبُ اللَّهِ • وَاللَّهُ بَيْنَ الظَّاهِرِ •
 مَعْرِفٍ مِنْ حَيْثُ خَلَطَ ذَاكَ الظُّلُمِ النَّجِيسِ الصُّمُورِ •
 فَلَبَّاهُ أَيْمَانًا فِي الدِّعَاءِ • مِنْ كُلِّ مَعَاوِ شُغُورِ •

- وَأَجَلٌ مِّنَ الْمُحَصَّنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ مِنَ الْخَبَرِ •
- وَرَمَى عَلَى النَّارِ الصَّاعِقَ فَأَنفَعَهُمْ بِهَا تَخْوِيرَ •
- هَمًّا خَافَ فِي هَذَا إِلَى • نَعْلٍ الْوَيْشَ شَرِبَ الْخَمْرَ •
- طَوْرًا يَرَى نَكْثَ الْعَهْدِ زَنَادَةً نَقَضَ الْبُذْ •
- وَقَدْ أَطَى السَّادَاتِ مِنْ • أَمَلِ الصَّيَانَةِ وَالرَّقُورِ •
- مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ صَائِلٍ • مِنْهُمْ وَمِنْ كُلِّ مَقْصُورِ •
- فَتَكْرًا وَقَدْ بَتَّكَوْا الْقُلُوبَ وَبَعْدَ مَا مَتَّكَوْا الْمُسْتَوْرَ •
- وَشَوَّوْا إِجْمَاعًا طَالَمَا • مَجَلَسَ صُلَافِ الرَّبِّ الْخَمْرَ •
- وَكَرَّوْا جُنُوبًا قَدْ سَجَفَتْ • طَلَبَ الْمَضْلَجِ وَالظَّاهِرِ •
- وَاعْتَصَلَوْا الْأَمْوَالَ مِنْ • أَيْدِي الْبُرَايَا بِالْفُجُورِ •
- وَحَقَّقُوا كَأْسَ الْبُسُومِ وَجَرُّوا كَأْسَ الْعُرُودِ •
- وَاسْتَسْرَوْا إِلَى النِّمْرِ الْمُصْطَفَى الْمَطَرِ الْعَامِرِ •
- بِأَعْوَجَ مِنْ مَشْرِكَ الْأَنْزَالِ كَيْفَ فِيهِ لَوْ تَمَّ تَعْوِيرُ •
- وَجَنَّ أَكْبَرُ وَاجِدَ الْعَبْدِ • مِنْ كُلِّ مَقْلَابٍ قُرُورِ •
- وَجَرَّوْا إِلَى حَذِّ حَذِّ الْحَسَنِ الْقِيمَ وَالْمُسْتَمِرَّ لِحْزَانِ •

- حَامِينَ أَيُّوَانٍ وَتُورَانِ الْبِلَادِ لَهُمْ قُبُورٌ •
 • وَامْتَدَّ ذَاكَ مِنَ الْخَطَا أَخَذَا إِلَى أَقْصَى الْقُطُورِ •
 • لَمَّا انْتَهَى انْفِصَادُهُ • وَتَكَامَلَتْ تِلْكَ الشُّرُورُ •
 • فَجَمَّ الْقَمَاءُ لِأَخْذِهِ • وَكُلَّ تَكْمِيلِ قُصُورِ •
 • حَدَّثَتْهُ أَيْدِي الْمَوْتِ مِنْ تِلْكَ الْقُصُورِ إِلَى الْقُبُورِ •
 • وَتَبَيَّنَتْ مِنْهُ الْكِرَامَةُ بِالْمَدِّ لِقَةِ الْعُثُورِ •
 • وَمَضَى إِلَى دَارِ النِّكَالِ بِمَا تَحْمِلُ مِنْ وَقُورِ •
 • وَتَفَرَّقَتْ تِلْكَ الْجُمُوحُ وَمَدَّ مَا شَاءَ الدُّثُورُ •
 • أَبْقَتْ عَلَيْهِ فِعَالَهُ • لَعَنَّا طَى مَرَّ الْعُصُورِ •
 • وَتَخَلَّدَتْ أَرْوَاحُهُمَا • أَذَى طَى كَرِّ الدُّثُورِ •
 • فَانْظُرُوا خِيَامَ افْتِكْرِهِ • فِي ذَا الْمَسَاءِ وَذَا الْبُكُورِ •
 • لَا تَفَرِّقْ مِنْهُ الْمَوْتِ بَيْنَ شُكُورٍ فَضِيلٍ أَوْ كُفُورِ •
 • لَا تَنْتَوِيحُوا بِجُودِهِمْ • كَانَتْ تَلَاكُ كَالزُّبُورِ •
 • أَمَلِي السَّعَادَةَ وَالْحَيَاةَ • وَذُورُوا السَّيْئَةَ وَالْبُؤُورِ •
 • الْمُطِيفُونَ بِالسَّيِّئَاتِ • وَالْمُتَجَلُّونَ فِيهِ الْبُحُورِ •

• كَانُوا عِظَامًا فِي الصُّدُورِ وَمِنْ صَدُورِي الْبُدُورِ •
 • طَحَنَ الرُّدَى تِلْكَ الْعِظَامَ وَفُتَّ مَا بَيْنَكَ الصُّدُورِ •
 • كَسَحَتَهُمْ رِيحُ الْقَنَا • هَنَّى الرِّمَالِ يَدَا الْمَدِينُورِ •
 • أَيْنَ الْبُنُونُ وَمِنْ غَدَا • لِلْقَلْبِ أَفْرَاحًا وَبُورِ •
 • كَانُوا إِذَا رَفَعَ الْحِجَابُ وَخُزِّمَتْ عَنْهُمْ مَتُورِ •
 • تَلَقَّى الدُّنَا قَدَاشَ شَرَفَاتِ • كَالشَّيْءِ مِنْ مَجْهِبِ الْخُدُورِ •
 • مِنْ كُلِّ ظَلِيٍّ أَحْوَرِ • أَوْ ظَلِيَّةٍ تَزْرِي بِحُورِ •
 • بَشَرًا لِحِمَالٍ عَلَيْهِمِ • ثَوْبَ الدَّلَالِ طَى حُبُورِ •
 • وَفَدَّ تَعَمُّهُمُ الْوَرْدُ • مِنْ شَرِّ أَحْلَامِ الدُّمُورِ •
 • كَانُوا إِذَا سَكَنُوا مَكَانًا حَرَكُوهُ مِنَ الْعُرُورِ •
 • كَانُوا لِي وَجْهَ الدُّنَا • حَدَّ قَاوِلَ الْأَحْدَاقِ نُورِ •
 • وَحَدَّ الْإِقْبَالِ يَا فِيهَا • وَطَى حَدَّ الْيَقَازِ مَرُورِ •
 • بَيْنَا مِمَّنِّي مَكْرُمِ • قَدْ مَارَجَ الْبُشَا الْوَرُورِ •
 • وَالْعَمْرِ فِيهِ وَالزَّمَانِ مَسْلَمٌ لَهُمِ الْأُمُورِ •
 • يَا ذَا بِنَاتِي الْمَوْتِ فَا جَاءَهُمْ بِكَلَامِ الثُّبُورِ •

• فَمَقَى رِيَاحَ خَيَوْتِهِمْ • قَدْ حَا أَمَدَ الْكُلِّ بُورِ •
 • تَرَكُوا فَسِيحَ قُصُورِهِمْ • رَغَمًا إِلَى هَبِيحِ الْقُبُورِ •
 • وَهَمَّوْا كُؤُوسَ فِرَاقِهِمْ • صَبْرًا لِّكُلِّ شَيْءٍ غَيُورِ •
 • مِنْ شَقِّ حَزَنًا جَبِيهٍ • وَلَقَدْ هَمَّ دَقَّ الْمَدُورِ •
 • لَوْ كَانَ يَنْفَعُهُ الْوَرُشَى • أَوْ كَانَ تُجِدُّ بِهِ النَّدُورِ •
 • لَقَدْ أَمَّ وَوَقَاهُمْ • وَرَعَاهُمْ رَعَى الْخُدُورِ •
 • سَكَنُوا الثَّرَى فَتَغَيَّرَتْ • تِلْكَ الْعَاصِمِينَ وَالشُّعُورِ •
 • وَرَعَاهُمْ دُودُ الْبِلَى • وَفَرَاهُمْ فَرَى الْجَزُورِ •
 • أَمْسَوَارَ مِمَّا فِي الثَّرَى • وَثَوْرًا إِلَى يَوْمِ النُّشُورِ •
 • يَمَعَى الْحُبِّ مُخَاطِبًا • أَجَلَائِهِمْ يَوْمَ مَا يَزُورِ •
 • يَنْمَى وَلَيْدُ نَائِحًا • قَبْرًا تَمَارَشَهُ الدُّثُورِ •
 • يَمْرُغُ الْخَلْدَيْنِ فِي • تَرْبٍ يَرَاهَا كَالدُّرُورِ •
 • يَلْجَأُ إِلَى رَحْمَتِ رَبِّهِ • إِلَّا مَدَى صَمِّ الْمَحُورِ •
 • بَيْنَا تَرَاهُ زَائِرًا • وَإِذَا بِهِ أَمْسَى مَزُورِ •
 • مِنْهَا ابْتَدَأَ بِرَأْسِهِ • وَخَتَمَ فَعَالٍ مَبُورِ •

* دُنْيَاكَ جِصْرٌ فَاصْبِرْ * وَاحْوَصْ عَلَى زَادِ الْعُبُورِ *
 * وَاطْمَحْ إِلَى اللَّبِّ الْهَنِيِّ * فَجَمِّعْ مَا فِيهَا قُشُورَ *
 * لَوْلَمْ تَكُ الدُّنْيَا وَمَا * فِيهَا مَبَايِهُمُ الْخَيْثُورِ *
 * مَا كَانَ يُزَوِّى بِرُهَا * عَنْ كُلِّ صَبَّارٍ شُكُورَ *
 * كَلَّا وَلَا انْقَادَتْ لِمَنْ * قَدْ صَارَ مُخْتَلَا فُخُورَ *
 * هَذَا وَغَالِبٌ مِنْ عَتَا * فِي أَرْضِهَا عُرْجُوعُورَ *
 * خَلَقُوا الْحَقَّ فَانْتَهَوْا * عَنْهُ إِلَى مَيِّمٍ وَزُورَ *
 * يَا رَبِّ ثَبِّتْنَا عَلَى * مَا تَرْتَضِيهِ مِنْ أُمُورَ *
 * وَاعْفُ رَأْفَةً لَنَا مَا قَدْ عَلِمْتَ مِنَ الْخَطَا يَا عَافُورَ *
 * وَاخْتِمْ لَنَا بِسَعَادَةٍ * نُكْفِي بِهَا شَرَّ الْغُرُورَ *
 * وَامْنُنْ لَنَا بِتِجَارَةٍ * مِنْ بَابِ فَضْلِكَ لَنْ تَبُورَ *
 * وَادِّمْ سَحَابَ رَحْمَةٍ * تَهْمِي عَلَى بَدَنِ الْبُورَ *
 * خَيْرِ الْآلَامِ مُحَمَّدٍ * الشَّافِعِ الزُّبَيْرِ الْخُورَ *
 * وَالْأَيْلِ وَالصُّعْبِ الْكِرَامِ * وَتَابِعِهِمْ بِأَشْكَورَ *

فصل في ذكر ما وقع بعد وفاة تيمور من حوادث وأمور وما ظهر

من سرور وشرور

وكان لله داد احد الخُلائن * يدعى سعاد ابن نائب اند كان *
 من ذري النبا فيه * والشهرة * وهو احد الامراء الذين توجهوا
 لعمارة باش خمره * فارسل قاصدا الى الله داد * انه ارتفعت
 مادة القصاد * وان تيمور ترك تبعه الممالك * وتوجه بتمهاته الى درك
 مالك * فوصل القاصد بهذا السرور * رابع شهر رمضان من العام
 المذكور * فخرج من الله داد معه * وازاح عنه غمه * وكانه استأنف له
 الكيوة * اورد راحلته التي عليها طعامه وشرابه بعد ان اضلها
 في ذلك * وحياتي حكاية الله داد وامره * وما جرى له بعد ذلك
 الى آخر عمره

ذكر من ساعد البخت * واستولى بعد تيمور على التخت

تيمور رنجبه * وازال الله عن العالم كربه * لم يكن معه
 في اجناده * من اقاربيه واولاده * سوى خليل سلطان بن اميران
 شاه جفنده * وموى سلطان حسين ابن اخيه الذي هرب الى السلطان
 في الشام عند وروده * فارادوا كتم هذه القصة * وان لا يشعر بها احد

مِنَ الْبَرِيَّةِ * فَشَاجَتْ وَرَأَتْ * وَطَى رُغْمِهِمْ دَعَا * فَاضْطَرُّوا
 وَاضْطَرُّوا * وَاضْطَرُّوا وَاضْطَرُّوا * فَاطْلَعَ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَلَى ذَلِكَ
 وَفَضُّوا وَعَلِمُوا * أَنَّهُ قَطَعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا * فَجَفَّتِ الْعَمَّاكِرُ
 وَاجْفَلُوا * وَحَمَلُوا عِظَامَهُ وَالْيَاسَمِرَ قَتْلًا * وَسَاعَدَ خَلِيلُ سُلْطَانِ
 الْبَحْتِ * وَخَلَّاهُ الْجَوْنُ فَاسْتَوَلَى عَلَى الْبَحْتِ * وَكَانَ أَبُو أَمِيرٍ أَنْشَأَ *
 مَتَوَلِيَّ مَلِكٍ إِذْ رُبِيعَانُ وَمَا وَالَاهُ * وَعِنْدَهُ وَلَدَةٌ عَمْرًا وَبُصْرًا *
 وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ * مِنَ الْأَطْوَادِ وَالْأَشْجَارِ مِائَةُ مِيَاثِ
 وَالْفُكْرُ * وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ هَذَا فِي الْجَفْتَا مِنَ الْفَوَارِسِ * وَالضَّارِبِينَ
 بِالْبَيْضِ الْهَامِّ وَالْقَوَانِسِ * يَذْكُرُ أَنَّهُ كَانَ يَوْفَقُ بَقْرَةً * أَرِيحَ بَقْرَةً *
 وَيَضْرِبُهَا بِالسَّيْفِ ضَرْبَةً لَا ضَرْبَتَيْنِ * فَيَجْعَلُهَا قِطْعَتَيْنِ مَفْصُولَتَيْنِ *
 وَأَمِيرٌ أَنْشَأَ هَذَا قَتْلَهُ قَرَايُوسَ بَعْدَ تَيْمُورٍ وَاسْتَحْلَصَ مِنْهُ مِمَّا لَكَ
 إِذْ رُبِيعَانُ * وَوَلَدَةُ عَمْرٍ قَتْلَهُ أَخُوهُ أَبُو بَكْرٍ وَابْنُ بَكْرٍ قَتْلَهُ أَيْدِي كُورِ
 مَتَوَلِيَّ كِرْمَانَ * وَمَصَانَاتُهُمْ مَذْكُورَةٌ * وَجِدَّاهُمَا مَشْهُورَةٌ *
 وَشَاهُ رُخْ كَانَ فِي مَرَاةٍ وَمِمَّا لَكَ خِرَاسَانُ * وَبِيرُ عَمْرُكَانَ فِي وَلَايَاتِ
 فَارِسَ وَتِلْكَ الْبُلْدَانُ * وَتَيْمُورُ كُورَكَانَ * جَعَلَ وَلِيَّ عَهْدِهِ مُحَمَّدَ سُلْطَانَ *

ومورين كان من احفاده * ليكنه قد ملى اولاده * لا
 لاح له من فلاحه * وظهور رشد وصلاحه * فعانده القهاء
 فيما يروم * ومات كما ذكرني آق شهر من بلاد الروم * وكان له
 اخ يدعى پير محمد * فجعله ثيمور رولي مهدي * من بعد * فلما مجم عليه
 عند الموت * واقاب روجه الخبيثة بازعج صوت * كان مستغرقا في
 بحار غفلته * مسترجيا رجاء مهلته * فدبغه اغتباطا * وسام
 مسكرة اختباطا * وكان اذ ذاك من اولاده واحفاده بعيد الدار *
 مستقرا لقرار آمنة من البوار فارغا عن الدمار * وهم كشمور غافلون
 وپير محمد في قتل مار * وهم بين حدي خراسان والهند وبين
 ما وراء النهر ساسب وقفار * فلم يكن اقرب الى دار الملك الذي انشاه *
 وفي مرقند موى خليل سلطان بن امير انشاه * مع ان قطان الشتاء
 جند انبا * كان قد بسط على فراش الارض لحياته * وندف عليه من
 قطان الكلوج ما غطي وجهه العالم واطرافه * وطم ظهيرة واكتافه *
 فلم يقدر احد من اولئك الحشرات ان تخرج رأسه عن اللحف *
 او يضحك نغز مرة انملة في كيم كيم خوفا من جانبي التميم ان يبادر بها

يَا خَطِطَا فِ الْاِقْطَافِ * بَصُلَا اَنْ يَتَسَطَّى فِي فِرَاشِ اُمِّهِ اِلَى حَرَكَةِ صَفْوٍ
 فَمِنْ يَدِهِ نَحْوُ بَطْنِ اَوْ رِجْلَةٍ نَحْوُ طَوَافٍ * تَأَسْتَرَى لِيْلِيلِ سُلْطَانٍ عَلَى
 ذَلِكَ الْغَنَمِ الْبَارِزِ مِنْ غَيْرِ مَنَازِعٍ وَعَدَّ يَلٍ * وَاصْبِقْ لِي الْمَلِكُ بِلِ الْعَالَمِ
 مِنْ جَهَنَّمَ الْكَثُورِ وَالسُّلْطَانِ * وَنَادَى لِيْمَانَ السُّلْطَانَةِ فِي رَفْعَتِهَا نَعْمَ
 الْبَيْتِ يَلٍ * بَيِّنَتْ عَنْ بَغِيضٍ بِحَبِيبٍ وَعَنْ هَلٍ وَنَجْلِيلٍ * وَتَمَكَّنَ مِنْ
 الْعَصَا كِرَ وَالْأَمْرَاءِ * وَخُلَاصَةِ الْجُنْدِ وَالسَّالِطِينَ الزُّعْمَاءِ * وَاجْتَمَعَتْ
 عَلَى تِلْكَ الْأَمَمِ * وَطَوَافِ الرُّؤُوسِ مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ * وَادْخَلَ عَتَقَ
 الْجَمِيعِ فِي رِبْقَةِ الْمُنَاطَبَةِ * وَفَتَحَ لَهُمْ فِي أَسْوَاقِ الصَّدَاقَةِ حَوَانِيتَ الصَّلَاتِ
 فَعَامَلُوهُ بِعَقْمٍ دَالِمَا يُعَمُّ * وَلَمْ يُمَكِّنْ أَحَدًا مِنْهُمْ الْخُرُوجَ عَنِ الْأَجْوَالِ
 فِي الطَّامَةِ * وَالتَّخَلُّفَ عَنِ الْمُبَادَرَةِ إِلَى مَبَايِعَتِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَالسَّاعَةِ *
 فَاطْلَقَ لَهُمُ الْبِشْرَةَ * وَاحْتَمَنَ مَعَهُمُ الْعِشْرَةَ * وَكَانَ يُوسُفِيُّ الْخَلْقِ *
 صَدِيقُ الْخَلْقِ * خَلِيلُ الرِّفْقِ * اسْمَعِيلِيُّ الْيَقْدَقِ * حَمِيمُ الْوَرَفِ
 الْمَلَاحَةِ * وَجَارُ مَنُوقَةِ الصَّبَاحَةِ * نَفَسُ مَحَامِلِهِ كَالْبَصِيرِ بِقَلَمِ الْكَاتِبِ
 وَالشُّبْرَةِ * عَلَى أَحْسَنِ مَا يَكُونُ مِنَ الْحَرَكَاتِ وَالسُّكُونِ * فَأَرْزُلُ مَا مَشَقَّ
 عَلَى تَرْجِيهِ الْجَمَالِ الْفَقِيرِ الْقَوِيمِ * فَبَاءَ لَهُ دُلَّ مِنْ فَاءِهِ مِنْ لَامٍ مِنْ أَرْزَةٍ

مَتَّقُوا سَائِي خَدْمَتِهِ كَالْأَلِّ وَالْحَجِيمِ * وَحَسُنَ لَكُمْ إِذَا مَا فِيهِ مِنْ زِينٍ *
 وَمَا شَيْنَ مِثْرِهِ وَمِمِّمْ فِيهِ مَنْ فَا مَا يُخْلِفُ وَلَا مِثْرٍ * فَاسْتَقْبِلُوا أَوْلِيَهُ
 كُلَّ قَافٍ * وَاسْتَقْبِلُوا بَنَاتِهِ كُلَّ كَافٍ * وَامْطَرُوا مِنْ غَيْثٍ كَفَّهُ الْعَيْنَ * فَصَادُوا
 مِنَ الْجَنْدِ كُلِّ ذِي لَآئِمٍ وَبَاءَ * وَدَا أَلْ بِذَلِكَ كُلِّ مِثْلٍ مِنْ بَاءٍ عَنْ وَعْدٍ *
 وَرَجَعَ مِنْ مَعْدَةٍ وَفَاءَ * فَفَعَلَتْ الْوَاقِيَاتُ مُهَجَّتَهُ * وَرَقَّتْ مِنْ عَيْنٍ
 الْحَرَادِثُ نَهَجَّتَهُ * وَعَوَّذَتْ مِنْهُ الْأَرْذَافُ * بِالْأُطُورِ وَالْأَحْقَافُ *
 وَحَمَّتْ نُونَ حَاجِبِهِ رِفَاةً وَطَرَفَهُ وَطَرَفَهُ رَدِفَهُ نَحْمَ عَسَقٍ * وَتَحَمَّتْ لَهُ
 الْمُلُوكُ بِالْإِثْنَاءِ فَا مَا * وَخَفَضَتْ لَارْتِفَاعِهِ خُبُودَهَا مُعَوِّذَةً لَهُ وَقَالَعًا

بَابُ مِثْرٍ وَطَاهَا

ذِكْرُ خِلَاصِ الْعَمَلِ أَكْرَمَ مِنَ الْبَيْتِ * وَقَوْلُهُمْ مَعَ عَظَامِهِ إِلَى مَرْقَنْدٍ *
 وَلَمَّا ذَبَحَ قَصَابُ الْفَنَاءِ تَيْمُورَ وَلَحْوَرَهُ * جِزْرَةً كَالْجُزُورِ فَجَعَلَ يَخُورُ
 كَالْتَوْرِ وَالْقِرَّةِ * ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُصْلِيَهُ مِنْ نَارِ الْحَجِيمِ جُفْوَةً * فَاسْتَعَاثَ
 بِخَلِيلِهِ فَاجَارَهُ وَآخَرَهُ * وَقَالَ لَا تَعْجَلْ عَلَيْهِ وَجَمَلُهُ فِي مَحْفَةٍ بِعِلِّ الْعَجَلَةِ
 وَصَبْرِهِ * وَالنُّوْرُ رَاجِعًا إِلَى مَرْقَنْدٍ * وَكَانَ قَدْ انْجَلَّ نَهْرُ خَيْبَرٍ *
 وَمَطْلَبُ الْإِثْنَاءِ قَدْ أَدْرَكَ نَارَهُ * وَبَرَدَ قَلْبُهُ وَمَحْضَبُهُ الْخَرَارَةَ *

• قلت •

• وَرَقِيَ لِلْعَالَمِ • وَاقْبَلْ أَلَدَ هَرَبٍ بِهِ بَسِيمٌ •
 ثُمَّ مَجَّ جَمَشُ الرَّبِيعِ الْمَصُورِ • فَانْهَزَمَ جُنْدُ الْبَرْدِ فَوَلَّى وَهُوَ مَكْمُورٌ •
 ذَكَرَ مَا أَصْرَهُ وَزَرَءَ تَيْمُورَ • وَاخْفَاةَ كُلِّ مَنْهُمْ فِي التَّامُورِ •
 وَكَانَ فِي أَفْلَاكِ ذَلِكَ الْعُسْكَرِ • مَيَّارَاتُ نَجُومٍ بِهِمْ سَمَارَةٌ تَزْهَرُ • وَبِأَرْوَاقِهِمْ
 يُقْتَدَى • وَبُرُودِهِمْ يُسْتَضَا •

• قلت •

• مِنْ كُلِّ مُنْتَحَبٍ لِلْأَمْرِ مُنْتَجِبٌ • كَالشَّمْسِ رَأْيَا وَكَالضُّرْعَامِ إِقْدَامًا •
 قَدْ هَدَّ بَتُّهُمْ الْأُمُورَ • وَشَدَّ بَتُّهُمْ بَلَايَا تَيْمُورٍ • وَاسْتَفْتَحَ بِهِمُ الْمَغَالِقَ •
 وَاسْتَوْسَعَ بَصَدَ مَا نَيْهِمُ الْمَضَارِقَ • وَتَخَلَّصَ بِحِمْلَاتِهِمْ مِنْ شِدَّةِ كُلِّ مَارِقٍ •
 وَتَوَصَّلَ بِعَزَمِهِمْ إِلَى نَيْلِ الْمَأْرِبِ • وَتَوَسَّلَ بِعَزَمَتِهِمْ إِلَى كُنُوزِ الْمَطَالِبِ •
 وَكَانَ هُوَ الْبَذَرُ وَهُمْ الْهَالَةُ • وَهُوَ الْفَاعِلُ وَهُمْ الْآلَةُ • وَهُوَ الْبُرُوجُ
 وَهُمْ الْجَوَاسِ • وَهُمْ الْأَعْضَاءُ وَهُوَ الرَّأْسُ • فَلَمَّا كُوِّرَتْ شَمْسُ
 مَوَاكِئِهِمْ • وَانْتَشَرَتْ كُنُوسُ كَوَاكِئِهِمْ • وَرَحَلَ زُحَلُهُمْ • وَخَابَ أَمَلُهُمْ •

• قلت •

وَمَوْضِ الْكُونِ الدَّجَى بِالضُّحَى * وَبَيْتِ الْإِبْرِيحِ بِالْمُشْتَرَى *
 أَجَالُ كُلِّ مِنْهُمْ قَدِ احْتَكِرَهُ * وَتَدْبِرُ فِي ذَلِكَ الْحَادِثِ وَهَائِثَةِ أَمْرِهِ *
 وَاسْتَصْغَرَ خَالِيلُ سُلْطَانَ * وَعَلِمَ أَنَّ مَوْجَ الْمُنَازَعَةِ سَيَأْتِيهِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ *
 وَأَنَّهُ لَا يَصْفُو لَهُ وَرَدُ الْمَلِكِ مِنْ مَكِّرٍ * وَلَا مَوَادَّ مِنْ مُغِيرٍ * وَاقْلَبْ
 الْأَشْيَاءَ إِنْ يَقُولُ لَهُ رَسُولُ أَكَابِرٍ أَقَارِبُهُ كَبِيرٌ كَبِيرٌ * فَأَعْلَبَ لِكُلِّ شِدَّةٍ
 شِدَّةً * وَلِكُلِّ حِدَّةٍ عُدَّةً * وَلِكُلِّ خِرَّةٍ فِرَّةً * وَلِكُلِّ حَزَّةٍ حَزَّةً * وَلِكُلِّ بُوسَا
 بُسَا * وَلِكُلِّ سَهْمٍ تَرْسَا * وَلِكُلِّ نَائِيَةٍ نَابَا * وَلِكُلِّ بَائِقَةٍ بَابَا * وَلِكُلِّ
 خُطْبَةٍ خِطَابَا * وَلِكُلِّ خِطَابٍ جَوَابَا * وَلِكُلِّ حَرْبٍ حِرَابَا * وَلِكُلِّ أَمْرٍ
 أَمْرَا * وَلِكُلِّ غَدٍّ رَغْدَا * وَلِكُلِّ أَرْزَمَةٍ حَزْمَةً * وَلِكُلِّ نَصَبٍ نَصْبَةً *
 وَلِكُلِّ كَسْرَةٍ جَزْمَةً * وَلَكِنْ شَكِيمَةُ الْبَرْدِ رَدَّتْ جِمَاحَ كُلِّ جُمُوحٍ *
 وَسَعِيحَةُ الْجَمَدِ قَدَّتْ جَنَاحَ كُلِّ سُبُوحٍ * فَمَا رَسَعَ كَلَامَتُهُمْ إِلَّا
 الْإِطَاعَةَ * وَالْإِنْقِيَادَ لِأَمْرِ خَالِيلِ سُلْطَانٍ بِالْتَّمَعِ وَالطَّاعَةِ * وَاسْتَمَرُّوا مَعَهُ
 عَلَى الْقُفُولِ * مُضْمِرِينَ لِحَالِيلِ مَا أَصْدَرَهُ لِلْحَبِيبِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَرْزَنْ
 هَلُولٍ * وَكَانَ أَحَدُهُمْ يَدْعِي بَرْزَنْدَقِي * فَوَاقَمَ إِلَى التَّحَصُّنِ بِقَلْعَةِ
 الْمَخْلَافَةِ التَّسْلُقِي * فَقَالَ لِحَالِيلِ سُلْطَانٍ إِنْ اتَّقَصَّيْتُ الْآرَاءَ أَنْ تَقْدَمَ *

وَأَمَّا لَكَ الْأُمُورُ إِلَى حِينٍ تَقْدُمُ * وَأَكُونُ رَايِدُكَ * وَقَابُدُ
 حَلْطَتِكَ * فَأَشِيدَ الْقَوَائِدَ * وَأُبَشِّرَ الصَّادِرَ وَالْوَارِدَ * فَيَكُونُ كُلُّ
 مُسْتَعِدٍّ لِلْمُلَاقَاةِ * وَمُهَيَّأٌ أَبْهَابُ الْمَوَافَاةِ * فَازِنٌ لَهُ * وَأَمَامَهُ أَرْسَلَهُ *
 فَرَصَلَ إِلَى مَحْجُونٍ وَقَدْ عَقِدَ عَلَيْهِ جِمْرًا لِمَرَاكِيبِ * وَهَيَّيْتَ أَسْبَابَ
 مَبُورَةِ الْكُلِّ رَاجِلٍ وَرَاكِيبَ * فَعَبْرَةٌ يَزْنِدُ قِيَامًا عَيْتَهُ * ثُمَّ أَمْرٌ بِقَطْعِهِ
 مِنْ مَاعِيَتِهِ * رَأَى عَلَى الْعِصْيَانِ * رَقِصًا مَمْرُقَدٍ مُجَاهِرًا بِالطُّغْيَانِ *
 * نَظْمُ اتِّفَاقِي *

* فَكَثُرَتْ أَسْوَارُهَا * فِي رَجْهَةِ أَنْبِيَائِهَا *

* وَأَسْبَلَتْ مَصْنَعَتُهَا * بِمَا بِهِمَا حِجَابُهَا *

* وَأَخَذَ لَكَ طَرِيقَ جَبِينٍ مَنَعِيَةٍ بِقَابُهَا *

فَا مَتَدَرَكٌ فَا رِطْلُهُ * وَسَلَكَ فِي مَسْئَلَةٍ مُنْطَلِقَهُ الْمُتَالِفَةَ * وَوَصَلَ خَلِيلَهُ

سُلْطَانِ إِلَى الْجَمْرِ فَوَجَدَ عَقْدَةً قَدْ انْحَلَّتْ * وَنِظَامَهُ قَدْ اخْتَلَّ * فَلَمْ يَكْتَرِثْ

بِهَزْنِ ذَلِكَ وَمَا فَعَلَ * بَلْ مَقْدَمٌ ثَانِيَةٌ رَدَّ خَلْقَ * وَوَلَّى مَا وَرَاءَهُ مَحْجُونِ

مِنْ الْهَلَاكِ * مَتَوَلَّيْهَا أَوَّلًا وَكَانَ بَقِيَ خُدَّاءُهَا * وَمَرَاكِبُهَا

أَمَدَانِيَّةُ * وَمِنْ وَخْفِهِ تَجَوَّرَ نَظَرُهَا * وَمَنْسُوبًا إِلَى السُّلْطَانِ حَسِينِ *

وهو في تلك البلاد بمنزلة الراس والعين * فلم يجمع خليل سلطان
الامضاته واقاراة في بلاد ومهادنته * اذا مورة كانت في اوانها *
فقهرى اليه امرها والقلوب في غوايلها *

ذكر وصول خليل سلطان بما ناله من سلطان الى الاوطان *
ثم توجه الى مصر قنفاستقبله كبارها * وخرج اليها رزمها *
وقد عليه نواب البلاد * منغمسين في السواد * لا يسين
اثواب الحديد * وجاء الاكابر والعظام * معظمين ماتيك العظام *
ومهنين خليل سلطان بالسلامة * ونيل مير الزعامه *

• قلت •

• ووجه كل عن غدا • مثل الربيع القادم *
• بعين سحاب قل بكف • وتفرز هربايم *
وجعلوا يقدمون التقادير السنيه * والحوالات البهيه * وهويقايل
كلامهم بما يليق بحقيقته * وينزله في منزلته * وقال لنزندق لا تريب *
وقابله مقابلة الخليل الحبيب * ومهد له بساط الماسطه * وسلم
اليه مسئلة المغالطة * ومحين ثبتت ارتداد قتله * والقادة على هفلة *

فِي قِمِّهِ أَصْلُ الْمَنِيَةِ فَابْتَلَعَهُ • ثُمَّ أَشْلَى عَلَى دِيَارِهِ كَلَابَ النَّهَابِ • وَفُصَّابَ
إِلَّا لِنَهَابِ • فَمَزَقَ أَدِيمَهَا • وَفَتَكَ حَرَمَهَا • وَمَحَا حَدِيثَهَا وَقَدْ بَيَّهَا

ذَكَرَ مَوَارِقَ ذَلِكَ الْخَبَرِ • وَالْقَائِدَ فِي نَعْرِ الْجِدَارِ •

ثُمَّ أَنَّهُ أَوَّلَ مَا اشْتَغَلَ بِمَوَارِقِ جِلْدِهِ • وَتَنْجِيزِ أَمْرِهِ وَالْقَائِدَ فِي حَفْرَةِ لَحْدِهِ •
فَوَضَعَهُ فِي تَابُوتٍ مِنْ آيَنُوسَ • وَحَمَلَهُ الرُّؤْسُ عَلَى الرُّؤْسِ • وَحَمَشَى

فِي تَشْفِيعِ جَنَازَتِهِ الْمُلُوكُ وَالْجُنُودُ • جَامِئِي الرُّؤْسِ لَا يَسِي

الْيَتِيَابِ السُّودَ • وَرَضَعَهُمْ طَوَائِفُ الْأُمَرَاءِ وَالْأَمِيَانِ • وَأَنْزَلُوهُ

عَلَى حَفِيدَةٍ مُصَدِّ مُطْلَانِ • فِي مَدْرَجَةِ حَفِيدِهِ الْمَذْكُورِ •

بِالْقُرْبِ مِنْ مَكَانٍ يَمْنَى رُوحَ آبَادٍ وَهُوَ مَوْضِعُ مَشْهُورٍ • فَكَانَ مَبَاكَ

عَلَى آثَانِ • فِي مَرْدَابٍ مَطْلُومٍ غَيْرِ خَافٍ • مَا قَلَّمَ عَلَيْهِ شَرِيطَاتُ الْعَزَاءِ •

مِنْ أَقْرَاءِ الْخَفَاتِ وَالْوَبْعَاتِ وَالِدُعَاءِ • وَتَقْرِيقِ الصَّدَقَاتِ • وَأَطْعَامِ

الْأَطْعِمَةِ وَالْحَلَالَاتِ • وَنَحْمِ قَبْرِهِ • وَنَجْزِ أَمْرِهِ • وَنَشْرِ عَلَى قَبْرِهِ

أَقْبَشَتَهُ • رَهَقَ عَلَى الْجُدَارِ أَنْ يُلْحَقَهُ وَأَنْ يَنْعَمَتَهُ • كُلُّ ذَلِكَ مَا بَيْنَ

مُكَلِّلٍ وَمَوْضِعٍ • وَمَزْرَكِشٍ وَمَصْنَعٍ • أَذْنَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَخْرَاجِ

أَقْلِيمِ • وَحَبَّةٍ مِنْ كُلِّ مِثْلِكَ الْجَوَامِرِ تَقُوتُ التَّقْوِيمَ • وَهَلْ يَجُوزُ

قنديل الذئب والفضة في صياحه وأغنيها • ويخططن مهاد ما فرقت
 الحرير والذهب إلى أطوارها وأحواشيها • ومن جملة هذه القناديل
 قنديل من ذهب زنته أربعة آلاف مثقال • وطول واحد بالسمرقندي
 وبالذئبي عشرة أطلال • ثم رتب على حفرته القراء والخدمة •
 وأرصد على المدرسة البوابين والقوم • وقد رلهم الإدارات
 من المسانجات والميامات والمشارف • ثم نقله بعد ذلك بمدة
 إلى تابوت من فولاذ • صنعه رجل من شيراز ما هو في صنعه استاذ •
 وقبره في مكانه المشهور • فنقل إليه النذور • وتطلب عنده الحاجات •
 وقبيل عنده الدهرات • وتخضع الملوك إذا مررت به إعظاما • وربما
 تنزرت عن مواكبيها إجلالا • وإكراما •

• فصل في اعتدال الزمان • وأخبار خليل سلطان •

ولما أخذت تيمورا لصيحة بالحق نصارغنا • وقعد خليل سلطان
 على التخت وقام الشتاء بعد أن كان جثا • مد الشعراء البيوت للزمان
 بالمدح وخليل سلطان بالتهنئة وتيمور بالترثا • فسمع الشتاء وغنى
 صوته زاجار • ورفع من العالم في نهو الكلال والامحاز • فاستمع

الصَّوْنُ بِوَرْدِ الرَّبِيعِ * وَشُكْرِ الرُّوحِ لِلشَّجَابِ مَا أَهْلًا بِهِ مِنْ حَسَنِ
 الصَّنِيعِ * وَرَفْعِ طَيِّ الرُّوَاهِي مِنَ الْعُقَاتِي أَهْلًا لَهُ * وَنَصَبِ مِيزَانِ زَهْرٍ دُخِيلِ
 الصَّنِيعِ مِنْ أَزْهَارِ الْأَشْجَارِ خِيَامَهُ * وَنُورِ الْحَدَقِ بِأَنْوَارِ الْحُلَايِي
 وَاسْتَنْطَقَ بِتَمْهِيجِ الْخَالِقِ * مِنْ خُطْبَاءِ الْأَطْيَارِ عَلَى مَنَابِرِ الْأَغْصَانِ
 فِي جَوَائِمِ الرِّيَاضِ مَا اسْتَنْصَتَ بِلُغَاتِهِ كُلِّ نَاطِقٍ * مِنْ كُلِّ مُعَرِّبٍ فِي
 دِيَارِ الْفَصَاحَةِ رَانِقٍ * وَمُغْجِبٍ بِأَمْزَارِ الْبَلَاغَةِ فَانِقٍ * فَرَقَصَتِ الْأَشْجَارُ
 لِفَنَاءِ الْأَطْيَارِ * وَصَفَّقَتِ الْأَنْهَارُ * وَاهْتَكَلَّ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ * وَاسْتَكْتَبَنَ
 الْبَسِيطُ الْأَغْبَرُ * خَلَعَ السُّنْدُ مِنَ الْمَرْمَرِ * وَتَبَدَّلَتِ الْأَغْصَانُ مِنْ قَطَنِ
 الثَّلُوجِ * كُلُّ ثَوْبٍ بِأَصْبَاحِ الْقَدَرِ مَزْمَرٍ وَبِكِ مَقَسِ الْأَزْمَارِ مَسْمُوجِ *
 وَكُلُّ قَبَاءٍ صَارَ مَزْمَرًا فِي كُلِّ دَفٍّ أَغْنَى لِكُلِّ طَائِرٍ حُرُوجِ * وَبَسَطَ الْكَوْنُ
 عَلَى الْمَكَانِ * لَا قَدِيمَ خَلِيلِ سُلْطَانِ شَقَى الْوَرْدِ وَالرَّيْحَانِ *

● فصل ●

وَلَمَّا فَرَغَ خَلِيلُ سُلْطَانٍ مِنْ ذَلِكَ * شَرَحَ فِي تَهْنِئَةِ الْمَلِكِ وَتَسْلِيكِ
 الْمَسَالِكِ * وَعَلِمَ أَنَّهُ لَا يَتَّقِي بِهِ أَمَانِ * إِلَّا بِقَيْدِ الْإِحْسَانِ * وَلَا يَجْتَمِعُ
 لَهُ الْبَالُ * إِلَّا بِتَفْرِيقِ الْمَالِ * فَعَقَدَ الْقَلْبَ عَلَى نَكِّ خَلِصَاتِ الْخُتُومِ وَحَلَّ

الرُّمُوزُ • وَصَرْبُ الْمَوَانِعِ وَالتَّوَابِعِ مِنْ تِلْكَ الْمُطَالِبِ وَالْكُنُوزِ • وَقَوْمُ
 الْعَزِيمَةِ عَلَى فَتْحِ الدُّنْيَا • وَصَيْدُ صَوَابِ الْقُلُوبِ بِبَذْرِ حَبَابِ الْبَهَائِ
 تَحْتَ شَرَاكِ الْعَطَايَا • فَفَرَّقَ مَا كَانَ شَتَّى جَدَّةً فِي جَمْعِهِ شَمْلَ الْبَرَائَا •
 وَنَقَلَ الْكَوَامِلَ بِتَخْفِيفٍ مَا ثَقُلَ ظَهْرُ غَيْرِهِ بِالْمَأْتِمِ وَالْخَطَايَا • وَأَرْسَقَ
 أَحْمَالَ الْأَمَالِ • وَرُبُّوعَ الْأَطْمَاعِ بِالْأَمْوَالِ • وَأَمْطَرَ أَيَادِي يَمِينِهِ
 بِالنُّوَالِ • نَفَاضَ الْخَيْرِ مِنْ صَرْبِ الشِّمَالِ • وَمَلَأَ الْأَفْوَاهَ وَالْمَسَامِعَ
 وَالْمَقَلَّ مِنَ النَّاسِ • بِمَا اقْرَعُ مِنْ حَوَاصِلِ الْكُنُوزِ وَالصَّنَادِقِ
 عَلَى أَعْتَامِ الْجُنْدِ وَالْأَكْيَاسِ • فَنَشَرَ أَعْصَانُ الدُّرُجِ مِنْ دُرُودِ
 التَّوْبِيعِ أَصْنَافَ الزَّمَارَةِ • فَكَأَنَّهُ أَنَا مِلُّ كَفِّهِ الْمُنْتَظَّةُ فِي نِثَارِ دُرْمِهِ
 حُودِ بِنَارِهِ • رَجَادُ السَّحَابِ بِدُرِّهِ وَأَمْطَارُهُ • فَصَامِي جُودِ جُودِهِ
 الْهَامِي عَلَى الْعَالَمِ وَأَقْطَارُهُ • فَقَيْدُ النَّاسِ كُلِّهِمْ بِهَذَا الْقَيْدِ • وَنَحْوَا
 صَرَافٍ بَدَلَهُ مُعْرِضِينَ لَهُ بِالْإِطَاعَةِ فَتَوَكَّرَ صَوْرُ وَزِيرِهِ •

فِي ذِكْرِ مَنْ أَظْهَرَ الْعِتَادَ وَالْمَرَامَ • وَتَشَبَّهَ بِذِي الْمَخَالِقَةِ وَالْعَصِيانِ

مِنَ الْأَمْرَاءِ وَالْوُزَرَاءِ •

غَيْرَ أَنَّ بَعْضَ تِلْكَ الْقَوَائِدِ • وَزَعَمَاءِ الْوُزَرَاءِ وَالْأَجْنَادِ • أَهْلَيْنِ

لها كان امره * ووضع المضموم العصبان موضع المظهر * فازل من شهره هيف
 العصبان * وفوق سهام العذران * وشرع بالخالفه الرد بني *
 خذ ايداد الحسيني * متولي ما وراء نهو سيجان * واطراف
 قركستان * فوجد من كان عزم على نقض يده من عقد الطاعة *
 اما ما يقتدى به في البغي ومغارقة الجماعة * لاسيما وقد كان صواع
 الربيع قد اذاب بجمراته سباك الجند والثلوج * ورصع بما اخرجته
 من ذلك ديباجة الارض وروضات الجنات وارباض المروج *
 واستمعت اموات الحشرات صيحة الرجود بالحق فقال لعدوك يوم
 الخروج * فاقتمى خذ ايداد * في العصبان والعناد * شيخ نور
 الدين * وكان عند تيمور من المقدمين * وذوهم الراء والتكبين
 فانخزل جهارا * وما رگيلانها را * فوصل الى خذ ايداد * وقوي منه
 الظهر والاعضاء * وشاركه في التمرد والفساد * ثم بعدة فوط نظام الطاعة
 شاه ملك * واخذ في طريق المخالفة وهو منبهك * وخروج من صرقتك وهو
 يصرخ * وقطع جيكون ووصل الى شاموخ * وكان نظير شيخ نور
 الدين * وذراي مكيين وفكر وحين * فلم يكثر خيل سلطان

بالحاجي واكرم من ثم يعسى • ورحمهم بتاج انعامه كل راس و خاص •

ذكر احواله وادله • وادله • وادله • وادله • وادله • وادله •

وما صنع في تدبير الملك واثاره • قولاً وفعلًا وشاره الى ان امره

في ذلك دماره و بواره •

ثم ان الله دام جمع اخصاء ليلته وروحه النضر اليه • وشاره ورحمهم فيما يصنع •

وما بيني امور عليه • فالتفت كائنتهم • واجتمعت مشورتهم •

على قصده دياره • واخلقه اجماره • فانهم كانوا في ذلك المكان •

كالغريق في شهر رمضان • والترك يبق بين قراء القرآن • فلما طوى •

البحر ملأته الحكيمة • ونشئ على المكان مروط الكافور • والقي ثعبان •

البختر من فيه على هذه المسقط المرفوح خوزنة المصية • حضر الى خدمة •

الله داد • امراء الجيش على عادتهم وروس الاجناد • من الترك •

والخراسانيين • والهنود والافغانيين • فاعتلى باقائهم • ومن اراد •

معاولهم • ونشئ لهم من هذه القضية طمها • وطلب من آرائهم فيما ارشد ما •

ورغبها • والمكتتهم اموها • لئلا يستشفي القول لشرفها • واني •

لعين العيس في القصور الا ستلزم • وكيفية التفتي على ذمهم •

النَّارَ * لِكُلِّ مَنْعَمٍ نَزْنِي الْأَمْرَ إِلَى مَرْسُومِهِمْ * وَخَرَجَ قَضَةُ سَلْبِهِ *
 الْقَضِيَّةُ فِي جَنْبِ مَكْتُومِهِ * فَاسْتَدَّ مَنِي مِنْ أَرْثَاكَ الْإِيْقَاقِي * إِنْ يَكُونُوا
 مَعَهُ فَيَحْمِلُوا عَلَى مَلِيْقِ الْوَقَاقِي * فَاجَابُوا إِلَى سُؤَالِهِ * وَرَبُّوْهُ أَعْمَالَهُمْ
 بِأَقْوَالِهِ * فَاتَّكَدَ ذَلِكَ بِطَلَبِ آيَانِهِمْ * وَأَنَّ إِسْرَارَهُمْ فِي ذَلِكَ كَاعْلَانِهِمْ *
 فَشَرَعَ كُلُّ فِي الْمُخَالَفَةِ * لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي هَوَافِئِهِ مُخَالَفَةٌ * وَأَنَّهُ مَهْمَارٌ آه
 اللَّهُ دَادَامَتَهُ * وَمَا مَرِيَهُ فَعَلَهُ * وَجَبْنَ مَنْ مِنْ مُخَالَفَتِهِمْ وَغَضَبَانِهِمْ *
 وَحَصَلَ لَهُ الْيَسَارُ بِرَبِّطِ أَعْنَاقِهِمْ بِأَيْمَانِهِمْ * قَالَ آيَ جَمَاعَةِ الْخَيْرِ *
 وَقِيَّتِهِ الْمَضْرُوكِيَّتِهِمُ الصَّيْرِ * أَرَبِي أَنْ أَكُونَ فِي صَلَوةٍ مِثْلَ الْإِلَهِ
 إِمَامُكُمْ * فَاتَّقَدَّمُ بِجَمَاعَتِي إِلَى مَرْقَدِ أَمَانِكُمْ * فَأَمِهُدُ الْأُمُورَ لَكُمْ *
 وَأُرْسِلُ إِلَى بَلَدِكُمْ هَذَا بَلَدُ لَكُمْ * وَآيَهُمُ اللَّهُ لَا يَأْخُذُ بِي قَرَارٌ وَلَا
 هُدًى * وَلَا أَتْرُكُكُمْ مَضْمُونَةً لِفَاعِلِهِمْ نَغْوَالَهُمْ * فَإِنْ وَابَتُمْ أَنْ تَضَيُّعُوا
 بِحُسْنِ الْإِيْقَاقِي أُمُورَهُمْ * وَتَحْمِلُوا قَرْيَةَ وَرَدَ قَلْعَتُكُمْ مِنْ هَوْرَةِ شَارِبِ
 الْعَدُوِّ وَوَسُورَهُمْ * فَلَنْ أَمْلِكُكُمْ إِلَّا بِعَدْوِي مَلَأَ قَطْعَ نَهَرٍ حُجْنَد *
 وَأَصِلُ إِلَى سَمَرْقَنْدَ * فَأَمْلِكُكُمْ بِرَبِّهَا أَصْلِي * وَبِخَلِيلِ سُلْطَانِ أَتَمِلُ *
 فَتَبِعُوا أَمْرَادَهُ * وَاتَّبَعُوا مَا أَرَادَهُ * وَمَا هَدَى أَنْ لَا تَخْلَعُوا مِنْ بَعْدِهِ *

وَلَا يَحُولُوا بَعْدَ ارْتِحَالِهِ مِنْ رِقَابِهِمْ جَبَلٌ مَهْدٍ * فَأَمْرٌ عَلَيْهِمْ رَأْسُ
جُنُودِ الْعِرَاقِ * وَكَانَ هُوَا كَبَرُ الْوِثَاقِ بِالْإِتِّفَاقِ * وَقَرَّرَ كُلُّ مَسْلُحَةٍ
فِي أَسْوَارِهَا مِنْ كُلِّ سَالِحٍ جُزْءًا مَقْسُومًا * وَصَارَ رَزِيمٌ أَوْ لَيْثُكَ السَّالِحِينَ
كَالْنَبِيِّ فِي أُمَّتِهِ مَعَهُ أَنَّهُ كَانَ يَدُ عَمِي مَعْصُومًا

* فـصـل * فصل

ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ دَادَ بَتْنَجِيزِ الْأُمُورِ * وَخَرَجَ سَابِعَ عَشْرِ شَهْرِ رَمَضَانَ
الْمَلِكُ كُورُ * وَلَمْ يَلْتَفِعْ إِلَى بَرْدٍ وَجَرٍ * وَكَانَ قَدْ اسْتَوَطَنَ إِشْبَارَةً وَاسْتَقَرَّ *
وَنَقَلَ إِلَيْهَا حَرِيمَهُ وَأَوْلَادَهُ * وَبَذَلَ لَكَ أَمْرًا حَاشِيَتَهُ وَأَجْنَادَهُ *
فَاقْتَلَعَ الْكُلَّ مَعَهُ كَبِيرًا وَصَغِيرًا * وَلَمْ يَدْعُ بِهَا مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِهِ فَتَيْلًا وَلَا نَقِيرًا *
فَسَارَ وَاقَارَةً دَيْبِيًا وَحِينًا زَحْفًا * وَطَوَّرَ أَتَسُومَهُمُ الْآرِضُ مِنْ
ثَلْجِهَا خُصْفًا * وَأَوْنَةً تُسْقِطُ السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ كِخْفًا * فَادْرَكَهُمْ الْبَعِيدُ
الْمَرْقُوقُ * فِي مَكَانٍ يَدُ عَمِي فَوَلَا نَجُوقُ * مِنْ أَبْرَدِ
الْبِلَادِ * كَأَنَّهُ يَنْبُوعُ رَيْحٍ هَادٍ *

قلت * شعور

إذا احتاجت جهنم زهريرا * تنشق منه أنفاس الهجير *

ذَكَرُوا زَوْجَهُمْ مَكْتُوبًا بَيْنَ يَدَيْهِ * هُوَ خَلِيلُ مُلْطَانِ

وَحَدَايِدِ * تَخَالَفَتْ مَعَانِيهِمَا * وَتَصَارَفَتْ لِحَاوِيهِمَا *

فَوُرِدَ عَلَيْهِ مَرْسُومٌ مِنْ خَلِيلِ مُلْطَانِ * يَذْكُرُ فِيهِ مَا حَصَلَ لِحَدِيدِ *

مِنْ حَادِثِ الزَّمَانِ * وَانَّهُ اسْتَوْلَى عَلَى سَرِيرِهِ * وَأَطَاعَهُ مِنَ الْمُلُوكِ

كُلُّ كَبِيرِ الْقَدْرِ وَصَغِيرِهِ * وَإِنَّ الْأُمُورَ بِحَمْدِ اللَّهِ مُسْتَقِيمَةٌ * وَقَوَاعِدَ

الْمُلْكِ عَلَى عَادَاتِهَا الْقَدِيمَةِ مُقِيمَةٌ * فَلَا تُحْدِثُ أَمْرًا * وَلَا يُخْرِجُ

مَنْ بَحْرٍ مِنْ يَنْتَهَى * وَلَيْسَ دُنَى بَكَارِهِ * وَلَيْتَنَبَّهْتُ بِأَشْيَاءِ مَطَاوِفِ

جُنْدِهِ وَأَعْوَانِهِ * وَلِيُطِيبَ خَاطِرَ الْجَزْءِ وَالْكُلِّ * فَإِنَّهُ مُقِيمٌ ذَلِكَ

يُرْسِلُ إِلَيْهِمْ بَدَلَ الْكُلِّ مِنَ الْكُلِّ * فَتَحْمِيْرُ اللَّهِ دَادَ * فَتَفْجُرُ *

وَحَاسِبٍ نَفْسُهُ هَلْ يَرْجِي فِي سَفَرِهِ ذَلِكَ أَوْ يَخْصِرُ * فَفَكَرَ بِقَلْبِهِ * فَقَتَلَ

كَيْفَ قَدَرُ * فَبَيْنَا هُوَ فِي أَمْرِ يُعَيَّنُ يَبْدَى * وَيُنْجِمُ فِي شَقَةِ افْتِكَارِهِ

وَيَسْدِي * وَإِذَا بَقَا صِدْخُهَا دَوَّرَ عَلَيْهِ * يَسْتَحِيْثُهُ عَلَى الْخُرُوجِ

مِنْ أَشْبَارَةِ الْوُصُولِ سَرِيْعًا إِلَيْهِ * فَوَجَدَ لَخْرُوجِهِ مِنْ أَشْبَارَةِ عِنْدِ خَلِيلِ

مُلْطَانِ مِنْ دُوحَةٍ * وَهَاشَ مَنَامٌ وَهُوَ مَغْضُوبٌ الْعَيْنَيْنِ بَعْدَ أَنْ مَاتَ

وَعَيْنَاهُ مَفْتُوحَةٌ * فَطَوَى بِسَاطِ تَرْدَةٍ * وَتَوَجَّهَ بِسَاطِ أَمَلِهِ نَحْوَ مَقْصِدِهِ *

وَكُنْ لِي نَصِيحَةً وَهِيَ الزَّادُ جُرْطُ الْقِتَادِ * وَالْمَوَائِعُ الَّتِي ذَكَرَهَا صَاحِبُ
 الرُّمُومِ الَّتِي بَعَادَ قَعَمٍ زِيَادَةُ نَصْرِ مَشْرِيقٍ وَخُدَّ اِهْلَادِ * نَوَاصِلُ التَّنَاقُوبِ
 وَالْإِيَّامَةِ * حَتَّى وَصَلَ إِلَى خُدَّائِكَ اِدْفِائَتَهُ بِرُؤُوسِهِ * وَامْتَنَجَمَ
 بِقُصُودِهِ بِمَالِيَتِهِ * ثُمَّ قَطَعَ نَهْرَ مَحْجَلٍ * وَقَصَدَ اَصْرَاجِي صَوْنِكَ *
 وَوَصَلَ إِلَى جَنِينِ غِيْلَةٍ وَفَتْرَةٍ إِلَى مَكَانٍ يُعْمَى تَرْكُ * وَقَدْ شَهَرَ الْعُلُوقَ
 اَلْحَمَامَ وَشَرَحَ لِقَتِكَ الْمُنْتَزَكَ * نَاقِظًا طَائِفِي حَشَارِ تَبْهَوْرٍ فَتَهْمًا *
 وَتَقْلَامًا طَائِفِي بَارِئًا اَلْمَدَى نَقِيٍّ وَجَنِينِ نَسْلِيَّةٍ * وَآكُفَرًا مُنَالِكَ شَرَا
 وَفَلَحًا * وَاشْبَهَانِي ذَلِكَ تَمَعَةً وَمُطِئْمُودًا وَطَعَامًا * وَكَانَ مَعْنَى اَوَّلِ
 هَوَاؤِهِ * بِدَعَاةٍ سَقَطَتْ لَمْ يَنْقَطِ الزُّنْدُ * وَبَسَطَتْ يَدَهَا بِالْفَتَنِ
 بِعِلَّةٍ تَنْصِيصٍ تَبْهَوْرٍ فِي مَالِكَ صَوْنِكَ * لِأَنَّ اَصْلًا كَانُوا قَدْ اَمْنُوا الشُّرُورَ *
 وَرَقُوعَ الْيَقِينِ فِي حَيَوةٍ تَبْهَوْرٍ * نَحْمِ دَهْمِهِمْ اَوْ لَقِيَتْ اَلْمَقْتَرُونَ *
 اَيَّامُ الْعَبَّابِ مِنْ حَمَلٍ لَا يَشْعُرُونَ * وَذَلِكَ لِكَفَى هَوَاؤِ مَدَى صَبَحٍ *
 وَمُؤَلِّغَامُ الَّذِي خَلَا فِيهِ تَبْهَوْرُ الرَّيْحِ * فَلَمَّا مَكَانَ السُّلْطَانِ خَلِيلٍ * تَقَلَّرَكَ

فَلَمَّا اَلْخَطْبُ بِهَا اَلْجَنِيلُ *

ذَكَرَ مِنْ خَلْفِهِ اَهْلُ رَادٍ بِأَشْيَارٍ قَسَمِ الطُّوَانِ * وَمَا تَوَعَّاهُ مِنْهُ

من التناهد والتخالف

واما من خلق الله ما د • في اعيان من طوائف الاجناد •
 فانهم كانوا من الملوك حلول حبيهم • فتعربوا واختل الأحراب
 من بينهم • فمنهم فرقة قال قال لهم انا على دينكم قولي فلا حرجي
 واهم • وقد استمسكوا بيدي بعز ولا عين مكن • وارتفعت
 جبال حلف فلا اصير من اهل الشمال باليمن • وادنى ذلك اني نصير
 حتى يصل من الله داذ رسول اذ كتاب • ونظروا بين يدي • وطور
 هنيئاً فميز بصائب نظارنا الخطا في ذلك من الطواب • فان راق ذلك
 مرادنا امتثلنا ما يقول • واتبعنا في ذلك الكتاب والرمون • وتوجهنا
 في تلك المنا • ما ليكن السنة مع الجملة • وان جالينا في بلاد
 بخطاب اجلج • عللنا الي الاعتزال وما ل كل منافي مصلحة نفسه
 الى القول برجوب رماية لا صلح • ومنهم شيعه مالت الى رقي تلك
 الدارة • والمبادرة الى الخروج من الجورة • وانتقلوا من تكرار منه
 المجازة الى اللذان • وقطع را من احد رؤس الحوالميين في خطب
 اللذان • وروى طائفة منهم انهم علم بلوا الامم والارباب

ثُمَّ تَحْمَلُوا وُجُوهًا مِنَ الْمَدِينَةِ وَتَرْكُوا الدَّارَ تَنْهَى مِنْ بَنَاهَا * فَلَمْ يَسْعَ
 الْبَاقِينَ إِلَّا اتِّبَاعُهُمْ فِي الْخُرُوجِ * لِأَنَّ مَقَامَتَهُمْ مِنْ أَوَّلِ الزَّمَانِ هُنَاكَ
 كَانَتْ كَبْنِيَانِ الْخُصْرِ عَلَى الثَّلُوجِ * فَتَحْمَلُوا بِقَصِيهِمْ وَقَصِيْفِهِمْ *
 وَتَجَهَّزُوا بِصَحِيحِهِمْ مِنْهُمْ * وَتَرْكُوا الْبَلَدَ بِمَا فِيهِ مِنْ غَلَّاتٍ *
 وَمَسْتَقْلَاتٍ وَنَعِيمٍ وَخَيْرَاتٍ * وَأَمْوَالٍ وَاقِيمَشَةٍ * وَنَفَائِسَ مَدِينَةٍ *
 وَلَمْ يَبْقَ فِيهِ مِنْ تِلْكَ الْأَمْرِ الْمَسْجُونَةِ * سِوَى مَا عَجَّزَ رَاعِي حِمْلِهِ
 مِنْ أَمْوَالٍ مَشْحُونَةٍ * وَسِوَى امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ مَجْنُونَةٍ * وَلَحِقُوا بِاللَّهِ دَادَ *
 وَمَوْجِدَ خُدَايَدَ * فَلَمْ يَعْزِفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ بِمَا فَعَلَ * وَاعْتَدَّ رَالِيَهُمْ
 بِأَنْ خُذَ إِذَا دَمَعَهُ أَنْ يَخْرُجَهُ إِلَى مَرْقَنْدٍ وَيُجْهِّزَ لَهُمُ الْبَدَلَ *
 وَأَمْرَهُمْ بِالْأَقَامَةِ مَعَهُ مُسْتَوْفِيزِينَ * وَأَنْ يَكُونُوا الْقَوْمَ التَّوَجُّهَ
 إِلَى مَرْقَنْدٍ إِذَا لَحِقَتْ مُنْتَهِيزِينَ

ذَكَرَ مَا تَمَّ لِلَّهِ دَامَ مَعَ خُدَايَدَ وَكَيْفَ خْتَلَهُ وَخَلَبَهُ *

وَاعْتَرَقَ مَقْلَهُ وَسَلَبَهُ *

ثُمَّ إِنَّ خُدَايَدَ تَحَقَّقَ بِوُقُوعِ مَذَلِّ الْقَصَادِ * تَأَكَّدَ الْعِدَاوَةَ بَيْنَ خَلِيلِ
 جَلْطَانٍ وَابْنِ دَادَ * فَوَكَّنَ إِلَيْهِ بَعْضَ الرُّكُونِ * وَجَعَلَ بِمَشْفَرَةٍ

نِيَمًا يَصِيرُ مِنْ أَمْرٍ أَوْ مَا يَكُونُ * وَكَانَ مِنْكَ خَدَايِدُ * طَائِلَةٌ
 مَنْ مَالِكِ الْأَجْنَادِ * تَخْلُقُوا مِنَ الْعَمَّا كِرْفِي تِلْكَ الْهَلَادِ * وَقَدْ ضَيَّقَ
 عَلَيْهِمَ الْمَالِكِ * وَأَرَادَ أَنْ يَنْقُلَهُمْ مِنْ مَالِكِ إِلَى مَالِكٍ * فَلَمْ يَنْجِمِ لَهُ اللَّهُ
 ذَا وَبِذَلِكَ * وَقَالَ إِنَّ عَادًا الْأَكْيَاسِ * أَمْ جَلَابُ خَوَاطِرِ النَّاسِ *
 خُصُوصًا فِي مَبَادِي الْأُمُورِ * وَحَدَّثَتْ أَوَّلُ الشُّرُورِ * فَلَا تَنْفِرْ عَنْكَ
 الْخَلْقُ * وَهَامَلَهُمْ أَوْلَايَا لِحَمَانِ وَالْمَلِكِ * رَأَى فَائِدَةً فِي قَتْلِ هُوَلَاءِ *
 وَتَزَيُّقِ أَدِيهِمْ * مَوْتِ نَفْسِي الصَّدَاقَةِ وَقَدْ كَلَّ الْعَدَاوَةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ
 مَخَادِ بِهَيْمِ * وَرَبَّمَا يَكُونُ فِي خَاطِرِ أَحَدٍ مِنْ مَخَادِ بِهَيْمِ نَغْرَةً مِنْ خَلِيلِهِ
 سُلْطَانِ * وَبَرُّومُ لَدُنْكَ ظَهَرَ أَوْ مَلَجَأَ يَلُودِيهِ مِنْ رَفِيقٍ وَكَانَ *
 فِتْنَتُهُ الضُّرُورَةَ إِلَى أَنْ يَقْصِدَ مَالِكَ تَرْكُ سِتَانِ * فَاعْلَمْ ذَلِكَ
 فِي مُتَعَلِّقِهِ أَلَى يَهْقَى لَهُ إِلَيْكَ رُكُونِ دَائِمَتَانِ * وَأَقْلَ مَا تَفْعَلُ مَعَ
 هُوَلَاءِ يَا إِنْسَانَ * إِنْ مَالِكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَهَرِّجٍ بِأَحْمَانِ * وَمَخَادِ بِهَيْمِ
 هُوَلَاءِ لَنَا رَفَقَاءُ * وَلِخَلِيلِ سُلْطَانِ أَصْدِقَاءُ * فَإِنْ زَرَعْتَ مَعَهُمْ
 الْجَمِيلِ * مَلِكًا كُلِّ رَفِيقٍ وَجَلِيلِ * وَتَلَقَّيْتَ الْعَدَاوَةَ بَيْنَ مَنْ عَادَاكَ
 مِنْ صَدِيقٍ وَخَلِيلِ * فَلَمَّا جَمَعَ كَلَامَهُ * أَلْقَى إِلَى يَدِهِ مِنْ ذَلِكَ

الْأَمْرُ زَمَانُهُ * نَا شَأْنُ رَمْلِهِ بِمَرَا جِهِمْ * وَارْحَمَانِ إِلَيْهِمْ تَهَيَّ
 عُدَّ دِيَهُمْ وَزَوَارِحَهُمْ * فَرَادَ فِي لِحَا جِهِمْ * وَرَأَى مَنْ تَخْصُوصَ بِنَاجِيهِمْ *
 وَحَرَنَهُمْ بِالْعِزِّ فِي طَرِيقِ مَرَا جِهِمْ * فَكَأَنَّ رَيْبَ السَّعْدِ أَفْلَاكُهُمْ * وَاجْتَمَعَتْ
 بِهِمْ أَمْلَأُ كُهُمْ وَمَلَأُ كُهُمْ *

ذَكَرَ وَزُودَ كِتَابَ مَنْ خَلِيلُ * فِيهِ لَفْظُ رَقِيقٍ لِحُلِّ امْرِجِيلِ *

فَإِنْ رَأَى خَلِيلَ سُلْطَانٍ وَقَدْ طَى إِلَهَهُ دَادَ * يَطْلُبُ مِنْهُ السُّعَى فِي لَمْ
 الشَّعْبِ فِيمَا وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خُدَايْدَادَ * وَأَنْ يَسْتَعِطِفَ حَاطِرُهُ
 إِلَى الرُّضَى * وَيَجْتَقِبِلَ الْمُوَدَّةَ فِي الْحَالِ وَيَعْفُو عَمَّا مَضَى * وَمِمَّا طَلَبَهُ
 يَتَكَلَّفُ * وَيَعُدُّ قَرِيبَهُ مِنْ أَفْضَلِ قَرِيبِهِ * وَيَكُونُ مَوْالِ السُّفِيرِ بَيْنَهُمَا *
 وَيَقْرَبَانِ صُلْحَ هَيْتُهُمَا * فَتَوَجَّهَ إِلَهُ دَادَ إِلَى خُدَايْدَادَ وَابْلَغَهُ مَذْهَبَ
 الرِّسَالَةِ * وَبَيَّنَّ لَهُ مَا فِي هَذَا الْقَوْلِ مِنْ رَقِيقَةٍ وَجَزَالَةٍ * وَصَبَّ
 الْحَدَاوَةَ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ خَلِيلِ سُلْطَانٍ وَخُدَايْدَادَ * طَى مَا ذُكِرَ أَنَّ خَلِيلَ
 سُلْطَانٍ كَانَ فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ مُجَاوِرًا لِحُدَايْدَادَ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ *
 وَكَانَ جَدُّهُ جَعَلَهُ نَاطِرًا عَلَيْهِ * وَفَرَضَ أُمُورَ تَرْبِيَّتِهِ إِلَيْهِ * وَكَانَ حَكْمًا
 حَاكِمًا * وَجَلَسًا جَائِسًا * فَكَانَ يُعَامِلُهُ بِاللِّفْظِ طَهَ * وَيُقَالُ لَهُ بِالنَّكَاةِ

لِعَلَّاهُ • وَكَانَ خَلِيلُ سُلْطَانٍ لَطِيفٍ الذَّاتِ • ظَرِيفٍ الصِّفَاتِ •
 هُمْ أَخْلَاقُهُ لَا يُحْمِلُ مِنْ خُدَّائِهِ زَمَانُهُ • وَجَرَدُ مَزَاجِهِ اللَّطِيفِ
 قَدْ حَاشَيْتُهُ لَا يَهْبُتُ لِمَجَادِرَةِ الْمُشَاقَّةِ وَالْمَازَعَةِ • عَتَوْتُ لِي مِنْ تِلْكَ
 نَسَارَةٍ • بَيْنَهُمَا الْمَدَامَةُ • وَكُنْتُ بَيْنَهُمَا الْوَشَاةُ • إِلَى أَنْ دَسَّ لِي
 لِكَا فَمَقَاهُ • فَكَانَهُ أَحْمَهُ • فَتَلَا أَرْكَى نَفْسَهُ • وَتَعَاطَى عِلَاجَهُ •
 بِأَيْصُلِ مَزَاجِهِ • فَقَضَى الزَّمَانَ أَنْ نَصَلَ مِنْ تِلْكَ الدَّامِيَةِ •
 بِتَمَيَّا كَانَتْ الْقَاضِيَةِ • وَبَقِيَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ أَرَجٌ • وَادْرَأَهُ الْعُرْجُ •
 فَضَارَبَ الْعِلْدَ أَوْةَ الْخَاصَّةِ عَامَةً • وَهَدَفَتْ هُنَا •

الْفِعْلَةُ لِهَذَا الْمَعْلُولِ جِلَّةٌ تَامَةٌ •

• فِصْلٌ •

إِنَّ اللَّهَ دَادَ حَلْفَ لُحْدِ أَيْلَادِهِ • الْإِيمَانَ الْغِلَاطَ الشِّدَادِ •
 حَكَّمَ مِلَّةَ الْإِيمَانِ • بَانَ ائْتَصَحَبَ كَعْبَةُ الْقُرْآنِ • وَأَشَارَ إِلَيْهِ •
 فَمَعَ يَدُهُ عَلَيْهِ • وَزَادَ تَأَكُّبَهُ أَبَاطِينَ الْخُلَاقِ • وَبِالْإِتْرَامَاتِ
 لَنْدُورٍ وَالْعِتَاقِ • هَرَانَهُ لَا يَقْبَلُ مِنْ طَاعَتِهِ يَدًا • وَلَا يَسْتَحِيلُ
 بِهِ أَبَدًا • وَإِنَّهُ أَنْ تَوَجَّهَ إِلَى حَرِّ قَلْبِ تَهْجُدِي رَأْيِي عَا نَعْدَعُ

وَرَدَّ مَا أَتَى عَ وَرَفَّقَ مَا بَيْنَ الْجَانِبَيْنِ انْتَقَى * وَرَفَعَ مَا فِي خَوَاطِرِهَا
 مِنَ الْفَحْشَاءِ وَالْعَدَاوَةِ انْخَرَقَ * وَأَنْ يُجَهِّزَ لَهُ تَوْمَانِ إِحْدَى نِيَامَ
 قِيمُورٍ * وَحَاجِلُ الْأَمْرَانِهُ بِكُلِّ نَحْمٍ مَوَادِّ الشُّرُورِ وَاصْلَاحِ الْأُمُورِ *
 وَأَنْ عَجَزَ مِنْ رَفْعِ الشُّنَّانِ * وَنُحُورِ طُورِ الْعَدُوَانِ * نَانَهُ لَا يَحْتَمِلُ
 مِنْ مُعَادِقَةٍ خَلَّ إِلَهُ أَدْنَى الْبُحُورِ الْإِغْلَانِ * وَصَارَ يَتَلَقَّ وَيَتَرَقَّى *
 وَيَتَوَصَّلُ بِتَهْوِيهَا بِزَخَائِفِهِ إِلَى مَجَارِي فِكْرِهِ وَيَتَخَلَّقُ * وَيَشُدُّ دَائِمًا
 تَرْجِفُ الْقُلُوبَ وَتَصْدَعُ * بِأَلَلِهِ الْوَاحِدِ وَيَمْنِي بِالطَّلَاقِ الْثَلَاثِ مِنْ
 زَوْجَاتِهِ الْأَرْبَعِ * وَكَانَ مُخَيَّمُهُمْ عَلَى مَا حَلَّ سَحَابُونَ مُتَدَا * وَمَوْعِنُ شَاةٍ
 رُحْمَةٍ نَحْرٍ مِنْ بَرِيدٍ بَيْنَ بَعْدَا * فَعَبَّرَ سَهْمَ خَيْلِهِ إِلَى سُورِ إِعْ قَلْبِهِ بِكَفَرٍ
 وَدَخَلَ * وَغَرَبَ لَهُ إِذْ طَحَنَ مَعَهُ نَا حِمَامًا زَرْعَهُ يَمِينِهِ فِي سَاحِلِهِ
 وَنَحَلَ * إِلَى أَنْ مَحَّ بِإِطْلَاقِهِ * بَعْدَ تَأْكِيدِ مَهْدِهِ وَمِشَاةٍ * فَرَجَعَ إِلَى
 دَادِ إِلَى وَثَائِقِهِ * وَاجْتَمَعَ لَهَا شَيْتَةُ زَرْقَاتِهِ * وَكَانُوا فِي شَاةٍ رُحْمَةٍ *
 وَآخِرُهُمْ بِهِدَاةِ الْقَضِيَّةِ * وَكَانَ قَدْ مَيَّأَ قَبْلَ ذَلِكَ أَمْرَهُ * وَارْتَحَلَ مِنْ
 كُلِّ جِهَةٍ أَمْلَحَتَهُ وَجِدَّ رُؤْيَا * ثُمَّ كَانَتْهُ شَبْرُ الدَّهْلِ * وَقَطَعَ سَحَابُونَ
 بِالْمُرَاكِبِ نَحْمًا جَنَحَ اللَّيْلِ *

ذكر لحوق الله داد بخليل سلطان * وحلوله مكر ما معوزا

في الاوطان *

وحيث حصل على هذا الجانب * ولم يبق له في ذلك الجانب حامي
ولا غائب * امر في الحال * فتم الانحياز * وقد اتفق * واخذ
الامم * قبل النهي * فافزع عليهم خوايج السلاح * واذن بملوك
الرجل قبل الفلاح * وقد مضت اميله والاثقال امامه * ونقض هذا
الاذن شروط الاتامه * وطير الي خليل سلطان مخبراً بهذه الاخبار *
وما جرى بينه وبين خلد اذ كان صار * ويستند باستقبال المدح *
وارمال العدد * لا جمال ان خلد اذ الابله * يتعفن لغالبه *
الفعلة * فيخطر بها له رد * ويرى وزراء من يصد * ثم صار
كالمهم الصائب * وطاروا كالتنجيم الناقب * فما أصبح لهم الصباح *
لا رقد ظهر لهم من السعد فلاح * وجازوا كل قائم الاضاق حار *
المخترق * وقطعوا على النوال المسير مما اطلته مطاياهم من مزمار
الربا في الزمان الشقي * فوصلوا المسير مراهم * فماروا الهارم *
اجمع حتى فشيهم مما هم * وحيث اخذ منهم اللغوب * وكل الركب

وَالْمَرْكُوبِ • وَحَدَّثَ عَلَيْهِمْ عَنْقَاءُ الظَّلَامِ الْجَنَاحِ • عَدَلَ بِهِم
إِلَى بَعْضِ الْبَطَاحِ وَحَقَّ عَنْهُ زَاخِرُاج • وَرَحِمَ أَنْ تَوْقِدَ نَارَ • وَلَا يَطْمَعَ أَحَدٌ
فِي طَعْمِ التَّوْبِ بِغَرَارِ • وَلَا يَشَامُ فِي جَنْبِ طَرْفِ صَيْفٍ وَلَا صَيْفِ طَرْفِ •
ثُمَّ اتَّخَذُوا مَا يَمُكُّ الْيَمِينُ فَصَلُّوا صَلَاةَ الْخَوَافِ نَعْبُدُ وَاللَّهُ عَلَى حُرْفِ •
وَأَمَّا هَلْ أَرَى مَا قَطَّبَتْ إِلَيْكَ رَأْيَ الْعَلِيقِ • ثُمَّ أَمْرُ فَحْمَلُوا رَكِبُوا مَتْنِ الطَّرِيقِ •

وَكُرْتَبِهِ خَلْدَ أَيْدِ ادْبَانَ اللَّهِ دَادَ • خَلَبَ عَقْلَهُ بَأْنْكَالٍ وَأَنْكَادَ

ثُمَّ إِنَّ خَلْدَ أَيْدِ ادْتَبَهَ مِنْ رَقْدَتِهِ • وَأَرْعَوْهُ مِنْ لَيْلَتِهِ • وَعَلِمَ أَنَّ
اللَّهُ دَادَ خَلَبَهُ نَهَارَهُ ذَلِكَ وَحَجَرَهُ • وَكُفَّ شَمْسَ عَقْلِهِ وَلَعِبَ بِهِ
فِي دَمِ حَلْفِهِ وَتَمَرَهُ • نَعَضَ كَمَا يَعَضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ • وَعَبَى فِي الْحَالِ
صَحْرًا جَرَارًا وَتَلَقَّى إِلَيْهِ • فَأَمْرُهُ أَوْرَاءَهُ • وَاتَّخَذُوا الْقَاءَهُ • فَلَمْ
يُرِ الْوَالِدَ قَيْنًا وَلَا ثَوْرًا • وَلَا رُزْوَاحَهُ مِنْ أَحَدٍ حَدِيثًا وَلَا خَبْرًا • فَلَمْ يَزَلُوا
فِي طَلَبِهِ حَائِرِينَ دَائِرِينَ • ثُمَّ غَلِبُوا مِنْ أَيْدِيكَ وَانْقَلَبُوا صَاحِرِينَ •
وَوَصَلَ اللَّهُ دَادَ إِلَى مَقْصِدِهِ • فَوَجَدَ وَظِيْفَةَ الْوِزَارَةِ هَامِرَةً فَاصْتَوَى
عَلَيْهَا بِمُفْرَدِهِ • إِذْ تَهَلَّلَ دُخُولُهُ لِيَكُنَ شَيْخُ نَوْرٍ إِلَهِي خَدَّيْهِ خَرَجَ •
وَعَادَ مَلِكًا وَكُلَّ مَنْ رَامَ الْعِصْيَانَ كَانَ قَدْ دَبَّرَ دَرْجَ • فَايْتَمَتِ بِقَدِّهِ

خَلِيلُ سُلْطَانٍ * وَتَحْتَهُ كَمَا كَانَ عَلَى مَا يُرَى الْوُزَرَاءُ وَالْأَرْكَانُ *
 فَتَمَكَّنَ اللَّهُ دَاوُدَ كَيْفَ شَاءَ * وَتَصَرَّفَ فِيهِ مَعَانِي الْمُلْكِ بِإِذْنِ يَمِينِهِ
 أَخْبَارًا وَأَنْشَاءً * وَتَعَاطَى فِي الْحَالِ تَحْقِيقَ الْأُمُورِ * وَتَحْقِيزَ السَّرَايَا
 وَحِفْظَ الثَّقُورِ * فَتَرَأَى أَمْرًا لَهَا مِثْلُ أَنْصَافِ الْمُلْكِ * وَتَنْظُمَ عَقْدِ الْمُلْكِ
 بَعْدَ مَا انْقَرَطَ * وَاسْتَقْرَحَ حَالِ النَّاسِ * وَتَمَكَّنَتْ الْقَوَائِدُ عَلَى الْأَسَاسِ *
 وَكَانَ هُوَ وَبَزْنُ دُقْ وَارِغُونَ شَاءَ وَآخِرُهُ عَلَى كَجَوْلِ بَدِ بَرُونَ مَصَالِحِ
 الْمَمْلَكَةِ * وَيَسْلُكُونَ بِكُلِّ أَحَدٍ مَمْلَكَةً * وَلَكِنَّ اللَّهَ دَاوُدَ هُوَ الْكَافِرُ
 الْأَعْظَمُ * وَالْمُشَارُ إِلَيْهِ الْمُفْتَحُ * وَعَلَيْهِ مَدَارُ الْقَبْضِ وَالْبَسْطِ * وَنِظَامُ
 الثَّقُورِ الْحَلِيِّ وَالرُّبُطِ * وَاسْتَمْرَ شَيْخُ نُورِ الدِّينِ وَخُدَايَا دَاوُدَ * بِغَيْرِ إِيْنَا
 عَلَى الْبِلَادِ وَيَزِيدُ أَنْ فِي الشُّرُورِ وَالْعَصَادِ * وَاسْتَوْلَى عَلَى أَطْرَافِ
 تَرْكِسْتَانِ * وَمَالِكِ تِلْكَ الْبُلْدَانِ * مِنْهَا هِيرَامُ وَتَاشَكَنْدُ * وَانْدَكَانُ
 وَخُجَنْدُ * وَشَاهُ رُخِيَّةَ وَانْزَارُ وَغَفَنَاقِ * وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا فِي تِلْكَ الْأَكْنَافِ
 وَالْآفَاقِ * فَكَانُوا يَقْطَعُونَ مَسَافَهُنَّ * وَيَتَوَحَّشُونَ إِلَى مَمَالِكِ مَاوَرَاءَ
 النُّهْرِ وَيَغِيرُونَ * فَتَارَةً يَتَوَجَّهُ إِلَيْهِمْ خَلِيلُ سُلْطَانٍ * وَتَارَةً يَجْهَرُ لَهُمُ
 فَلَوْ أَنَّكَ مِنَ الْجُنْدِ وَالْأَمْوَالِ * وَطَى كُلِّ تَقْدِيرٍ بِرَفَائِهِمَا كَانَا

لَا يَمْنَتَانِ وَيَتَهَيَّزَانِ • وَسَيَأْتِيَنِي ذِكْرُكَ وَلَيْسَ كَمَا كَانَ •

• ذِكْرُ مَا رَفَعَ فِي تَوْرَانِ • بَعْدَ مَوْتِهِ مِنْ حَوَادِثِ الزَّمَانِ •

وَأَمَّا الْمَغْرُلُ • فَهُنَا لَمَّا انْقَطَعَ بِهِمْ خَيْرُكَ لَكَ الْحَدُّ وَلِئِنْ • وَكَانَ بِلَاغِهِمْ

أَنَّهُ قَدْ صُوبَ أَحْجَارُكَ إِلَى يَمِينِكَ تِلْكَ الْغُرُوبُ • وَفَوْقَ نَبَانٍ قَصْدٌ إِلَى خُرُوبِ

تِلْكَ الْبِطُونِ وَالْحُورِ • وَلَمْ يَشْكُوَانِي أَنَّ ذَلِكَ شَرُّكَ مَكِيدٌ • وَأَنْبُوْلَةٌ

حَمِيدَةٌ • فَلَمْ يَقُولْهُمْ قَرَارٌ • وَتَنَا دَوَّالِ الْغَوَارِ الْفِرَارِ • وَتَشْتَرِيَانِي الْمِلَادِ •

وَتَشْتَرِيَانِي بِأَذْيَالِ الْقِلَاعِ وَرُؤُوسِ الْأَطْوَادِ • وَلَجَأُ وَإِنِّي الْحُصُونِ

وَالْجُرُوفِ • وَتَمَارُتُونِي قَعْرَ الْمَغَارَاتِ وَالْكُفُوفِ • وَكَذَلِكَ كُلُّ ذِي يَمِينِ

مِنْ أَهْلِ الدَّشَقِ وَالشِّمَالِ • وَتَوَزَّعُونِي الْأَحْقَافِ وَالرِّمَالِ • وَصَارَ

أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَالْخَطَا إِلَى حَدِّ ذِي الصَّيْنِ وَمَنْ فِي ذَلِكَ الْوَجْهِ يَسْرَحُونَ •

لِيُجِدُنَّ مِنْ مَلْجَأٍ أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مَدَّ خَلَالًا لِيُؤَلِّقُوا إِلَيْهِ وَمِنْ يَحْجُونَ • وَالْحَقُّ

أَنَّهُ كَانَ فِي مَقْبَلَتِهِ رَهْمٌ • قَدْ عَرَجَ • إِلَى أَنَّ أَهْلَكَ الْعَالَمِ

شَهْرًا وَغَرَبًا بِالْأَرْجِ • وَصَارَ

• كَمَا قِيلَ •

• تَكَادُ قِسْمُهُ مِنْ غَيْرِ رَايَ • تَمَكَّنَ فِي قُلُوبِهِمُ النَّبَالَا •

• تَكَادُ مَيَّوْفُهُ مِنْ غَيْرِ سَلٍّ • تَجِدُ إِلَى رِقَابِهِمْ اسْتِلاَ •

• تَكَادُ سَوَابِقُ حَمَلَتِهِ تَغْنِي • عَنْ الْأَقْدَارِ صَوْنًا وَابْتِدَاءً •

فَلَمَّا تَزَادَ مِنْ النَّجْوَى • وَتَكَرَّرَ مَقَرُّكَ مِنْ السُّكْرِ • وَابْتَهَرَ صَادُ حَتَّى

تَوَقَّى مِنَ الْآحَادِ إِلَى التَّوَاتُرِ • وَتَقَرَّرَ هَذَا الْحَقُّ عِنْدَ كُلِّ أَحَدٍ فَلَمْ يَسْعَ فِيهِ

جُحُودٌ وَلَا تَنَافُؤٌ • تَرَجَعَ فَوَادُ كُلِّ إِلَى جَوْفِهِ • وَتَهَدَّلَ أَمْنًا مِنْ بَعْدِ

خَوْفِهِ • وَتَنَادَى يَا لِلثَّارَاتِ • وَشَرَّ عَوَافِي شَيْءِ الْغَارَاتِ • وَقَصَّدَ كُلُّ

مُسْتَحِقٍّ اسْتِرْجَاعَ حَقِّهِ • وَكُلُّ مُسْتَرَقٍّ لِمُسْتَرِقِّ اسْتِفْكَاحَ رِزْقِهِ • فَأَوَّلُ

مِنْ نَهْضٍ مِنَ الشَّرْقِ الْمُغُولُ • وَقَصَّدُوا الشَّارِقَ وَأَهْمَى كَوَلُ • وَامْتَدَّ

فِي تِلْكَ الْبِلَادِ حَتَّى جَاوَزَ وَاحِدًا يَدُ أَدَ • فَهَذَا دَنَهُمْ وَصَافِيَهُمْ •

وَشَرَطَ لَهُمْ رَدْمًا أَخَذَهُ تَهْوَرُ مِنْ مَاءٍ وَاهِمٍ • وَأَنْ يَكُونُوا يَدِ ارْأِحِدَةً طَلِيٍّ مِنْ

نَارِ وَاهِمٍ • وَأَحْسَنَ كُلِّ مِنْهُمْ مَعَ الْآخِرِ الْجَوَارِ • وَاطْمَأْنَنَتْ

بِوَاسِطَةِ هَذَا الصَّلَاحِ تِلْكَ الدِّيَارِ •

• ذَكَرَ نَهْضُ أَيْدٍ كَوَالِ التَّنَارِ • وَقَصَّدَ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ وَتِلْكَ الدِّيَارِ •

ثُمَّ نَهَضَ مِنْ جِهَةِ الشِّمَالِ • أَيْدٍ كَوَالِهَا جَرَّكَ لِيَمَالِ • وَتَوَجَّهَ بِحُزْمٍ

وَحُزْمٍ • إِلَى مَالِكِ خَوَارِزْمٍ • وَكَانَ نَاطِبُهَا يُدْعَى مُوَمِيكَ فَلَمَّا أَحْسَنَ

بالتتار * وخاف على نفسه البوار * أخذ أهله وممتلكاته وصار * وذلك
 بعد أن مجىء التتار الرومية المضافة إلى ارغون شاه * وعبروا جميعاً
 وهو جمد ورجع ارغون شاه إلى مأواه * فوصل إلى كوالى خوارزم
 واسترلى عليها * واستطرد بخيله إلى بخارى فنهب ما حوالىها * ثم رجع
 إلى خوارزم وقد أذكى * فى الجغتهى اللهب أنكى * وولى من
 جهته فى خوارزم وولاياتها شخصاً يدعى انكا * فتهدت أيضاً تلك
 الأماكن * وأطمأنت الظوا من السواكن * بواسطة أن خليل سلطان
 قابل كل من أساء إليه بالإحسان * وصار يسترضى كل ساخط * ويستدني
 بمكارمه كل شاحط * ويصطاد النفوس بالنفائس * ويفترس الأسود
 بالقرائن * فاحبه الأجانب والأباعد * ورغب فيه كل صاير
 ووارد * غير أن شيخ نور الدين وخدايداد * تمدأ فى القماد
 ولجأ فى العناد * فخرب ما تجوزب بين الطرفين من البلاد *

ذكر بىر محمد حفيد تيمور ووصيه * وما جرت بينه وبين خليفه وزليه *

ثم إن بىر محمد ابن عم خليل سلطان * وهو الذى عهد إليه تيمور كوركان
 بعد موت أخيه محمد سلطان * خرج من قند مار * وقصد سمرقند

بِعُكْرٍ جَرَّارٍ * وَارْسَلَ إِلَى خَلِيلِ سُلْطَانٍ * وَسَائِرِ الْأَكْبَرِ مِنَ الْوُزَرَاءِ
وَالْأَعْيَانِ * بَأَنَّهُ هُوَ وَلِيُّ عَهْدِهِ * وَخَلِيفَةُ جِدَّةٍ تَجُورُ مِنْ بَعْدِهِ * فَالْسَّرِيُّو
حَقَّهُ فَأَنَّى يَغْصِبُهُ * وَالْمَلِكُ مُلْكُهُ فَكَيْفَ يَسْلُبُهُ * فَكُلُّ مَنْهُمْ جَاءَ بِهِ * بِمَا يَلِيْقُ
وَرِخَا طَبَهُ * وَأَمَّا خَلِيلُ سُلْطَانٍ فَتَصَدَّى لِلْمُعَارَضَةِ * وَقَابَلَ كُلَّ مَسْئَلَةٍ مِنْ
الْخِطَابِ بِمَا يُنَاقِشُهَا مِنَ الْمَعَاكِسَةِ وَالْمُنَاقَضَةِ * وَقَالَ لَا تَخْلُومَسَاءَ لَتَنَا
يَا نُلَّانَ * مِنْ أَنَّ الْمَلِكَ فِي هَذَا الزَّمَانِ * إِمَّا أَنْ يَكُونَ بِالْإِنْتِسَابِ *
أَوْ يُظْهَرَ بِهِ بِطَرِيقِ الْإِكْتِسَابِ * فَإِنْ كَانَتْ الْأُولَى * فَشَمُّ مِنْ هُوَ أَحَقُّ بِهِ
مَنْبِي وَمِنْكَ وَأَوْلَى * وَذَلِكَ أَبِي أَمِيرِ أَنْشَاءٍ * وَعَمِّي شَاهُ رُخِ أَغْنِي أَخَاهُ *
فَيَكُونُ بَيْنَهُمَا بِالْهُوِيَّةِ نِصْفَيْنِ * فَمَا لَكَ كَلَامٌ مَعَ رُجُودِ هَذَا هُنَّ *
وَأَنَا أَوْلَى أَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُ * فَأَرَعْنِي جَوَانِبَهُ وَأَسْلَكَ مَذَاهِبَهُ *
إِمَّا بَانَ يُقَطِّعُ كُلَّ مَنِ مِمَّا الشَّاعِبَةِ * وَيَتْرَكَ لِي مَالَهُ فِيهِ مِنْ رِلايَةِ
الْمَطَالِبَةِ * وَيَقْنَعُ بِمَا هُوَ فِيهِ مِنْ مَمْلَكَتِهِ وَيَحْفَظُ جَانِبَهُ * وَإِمَّا بَانَ
بِجَمْعَتِي خَلِيفَتَهُ فِي سُلْطَانِهِ فَأَصْرُونَ نَصِيْبَهُ وَأَكُونُ لَهُ * وَإِنْ كَانَتْ الثَّانِيَّةُ
فَكَلَامُكَ لَا يَسْتَقِيمُ * لِأَنَّ الْمَلِكَ كَمَا زَعَمُوا عَقِيمٌ * وَمِنْ قَبْلِي وَقَبْلِكَ قَبِيلٌ *

* شعر *

* صَوْنُوا جِيَادَكُمْ وَاجْلُوا سِلَاحَكُمْ * وَشَمِّرُوا لَهَا أَيَّامَ مَنْ غَلَبَا *
 رَانَ رَعْمَتَانِ جَدَّكَ عَيْدُ إِلَيْكَ * أَوْ عَوْلَ فِي وَصِيَّتِهِ لَكَ عَلَيْكَ *
 فَهُوَ مِنْ أَيْنَ اسْتَوْلَى إِلَّا بِطَرِيقِ التَّغْلِبِ * وَأَنْتَ حَصَلَ لَهُ مَلِكٌ وَمَلِكٌ
 إِلَّا بِالْإِغْتِصَابِ وَالنَّائِبِ * رَمَى تَقْدِيرَ التَّسْلِيمِ * وَأَنْ أَمْرَ وَصِيَّتِهِ
 مُسْتَقِيمٌ * فَإِنَّهُ كَانَ فِي حَيَاتِهِ قَسَمَ بِلَادَهُ * وَرَزَعَ عَلَيْهَا أَوْلَادَهُ
 وَأَحْقَادَهُ * فَوَلَّى وَالِدِي مَمَالِكِ أَذْرَبَيْجَانِ * وَفَرَّ رَعِيٍّ فِي وَلَايَاتِ
 خُورَاسَانَ * وَابْنِ عَمِّي بِبُوعَمْرِ فِي عِرَاقِ الْعَجَمِ وَتِلْكَ الدِّيَارِ * وَلَا كَأَنْتَ
 مِنْ جُمْلَةِ ذَلِكَ قَدَّ هَارٍ * وَجَعَلَكَ وَصِيَّهُ كَمَا زَمَّ وَاشَارَ * وَتَحَمَّلَ هَوَا
 الْمَطَالِيمِ وَانْتَقَلَ * فَأَيْنَ نَصِيْبِي أَنَا مِنْ هَذَا الثَّقَلِ * فَأَجْعَلُوا حِصَّتِي
 مِنْ ذَلِكَ مَا اسْتَوْلَيْتَ عَلَيْهِ * وَلِيَقْنَعِ كُلُّ مِنْكُمْ بِمَا تَقَرَّرَ فِيهِ وَفَوْضَ إِلَيْهِ *
 وَمَعَ هَذَا إِنْ تَابَعَكَ أَبِي وَعَمِّي تَابَعْتُكَ * أَوْ صَادَقَاكَ عَلَى الرُّوْصِيَّةِ
 وَبَايَعَاكَ بَايَعْتُكَ * وَإِنْ سَلَكْنَا فِي ذَلِكَ طَرِيقَ الْحَقِّ * فَالْمَلِكُ صَيْدٌ
 وَالْأَوْلَى بِهِ مَنْ حَازَ فِيهِ قَصَبَ السُّبْقِ * وَإِنَّ اللَّهَ أَرَاخَ عَلَيْهِ إِذْ
 شَبَّهَنِي بِأَسْبَابِهِ * وَأَبَا حَهِ إِي مَبَاهِرٍ مِنْ مَبَقَّتِ يَدُهُ إِلَى مُبَاهِجٍ فَهُوَ أَوْلَى بِهِ *

هَذَا اِبْرَاهِيمُ كَلَامٌ مِنْ مُدْرِيسٍ فِيهِ الْمَلِكُ تَابِعْنِي * وَمَنْ لِي فِي عُقُودِ السُّلْطَانَةِ
شُرْكَهَ تَرَكَ الْمُضَارَبَةَ * وَطَارَعْنِي * وَعَدَ عَقْدَ تَوَلِيَّتِي مُوَابَّحَةً * وَلَمْ أَرْكَفْ
عَلَى سَيَافِ الْقِي إِلَى السَّلَامِ وَبَايَعْنِي * وَأَمَّا الْوُزَرَاءُ وَالْأَعْيَانُ فَاجَابُواهُ
بِمَا لَا طَائِلَ فِيهِ * هُوَ مَا تَحْجَهُ أَذُنُ مُصْتَمِعِهِ * غَيْرَ أَنَّ الْخَوَاجَا
عَيْنَ الْأَوَّلِ وَهُوَ مَدْرُودٌ وَرِثَا الْعُلَمَاءُ * وَالْمُتَصَرِّفُ فِي رُؤَسَاءِ مَا وَرَاءَ
النَّهْرِ مِنَ السَّادَاتِ وَالْكُبَرَاءِ * الْمُنْفَذُ بِهِمْ أَحْكَامُهُ فِي جَمِيعِ الْأَمْوَالِ
وَالرِّعْمَاءِ * أَجَابَ فَاجَادَ * وَأَصَابَ وَأَفَادَ * وَاخْتَصَرَ وَاقْتَصَرَ * وَهَضَرَ
مِنْ بَيْرِ مُحَمَّدٍ وَلِخَلِيلِ سُلْطَانِ ابْتَصَرَ * فَقَالَ فِي جَوَابِهِ * مُجَارِبُهُ
فِي خِطَابِهِ * نَعَمْ أَنْتَ وَلِيَّ الْعَهْدِ * وَخَلِيفَةُ الْأَمِيرِ تَمُورِ بْنِ يَحْيَى *
وَلَكِنْ مَا صَادَفَ طَالِعَكَ مَعْدٌ * وَلَوْ مَا عَدَكَ الْبَحْثُ * كُنْتَ قَرِيبًا
مِنَ التَّحْتِ * وَالْأَوَّلَى بِحَالِكَ * أَنْ تَقْنَعَ بِحَالِكَ وَمَالِكَ * وَتَبْقَى
عَلَى خِيَالِكَ وَرِجَالِكَ * وَتَضْبِطَ مَا فِي يَدِكَ مِنْ مَالِكَ * وَإِنْ أَيْتَ
الْأَطْلَابُ النُّمَّا * وَلَمْ تَقْنَعْ بِمَا قَمَّ اللَّهُ لَكَ وَقَضَى * وَخَرَجْتَ مِنْ مَمْلَكَتِكَ
إِلَى هَذَا الْقَضَاءِ * فَإِنَّكَ تَقَعُ فِي الْعَنَاءِ * وَتَخْرُجُ بِحَالِكَ مِنْ يَدِكَ
فَتَصِيرُ مَذْبُورًا لَا إِلَى هُوَ لَا إِلَى هُوَ لَا إِلَى هُوَ لَا

ذكر تجهيز خليل سلطان سلطان حسين لناصرته * وحضر سرجه

من خليل سلطان وقبضه على امرائه ومخالفته *

فمران خليل سلطان لم يقنع بذلك فأتى هذه الأقوال * وأردفها بحقايق

الأنفال * وأمر بتجهيز جند مجيد * إلى استقبال بير محمد * وأضافهم

إلى أبي عمه والده السلطان حسين * وعين فيهم من أمراء الجفائي

كل رأس وعين * وهم اليه الظهور والأعضاء * ومنهم كجول وأرعون

شاه والله داد * فصاروا ما يبغي العدة * كما ملئ العدة * وذلك في سنة

سبع مئتين في القعد * فخرجوا جميعون إلى بلخ وخيموا في ضواحيها

وانبثروا في أقطارها ونواحيها * وبينما هم مرفقوا الحال * فارغوا البال *

فقدروا العين * تمارض السلطان حسين * ثم إنهم دها الأمرء *

ليقرر معهم فيما هو بضد ذلك الأراء * وقد كمن لهم كميننا *

وأرصد لهم الرجال شمالاً ويمينا * وحين ولجوا خيسه *

ودخلوا كيمه * وثب عليهم وثوب الليث على الفريسه * وأغرى

بهم أمود * فوقعوا فيهم وقوع الجياح على الهريسه * ثم نادى من

معه من الرفاق * ضرب الرقاب حتى إذا انخنتمهم فشد الروثاق *

وكان كما في كوز الطيش وجماعه * وتهر دور قاعه * وصولة وجوله *
 يسبق فعله قوله * فامر بقى في تلك الساعة * دم واحد من تلك
 الجماعة * يدعى خواجه يوسف وكان في حيوة تصور * نائب الغيبة
 بصرتك وهو أمير مشهور * ففي الحال قتل * والى الدار الآخرة
 نفل * ثم استقل لنفسه بدعى السلطنة * ودعا الخلائق من مهنا
 ومن منه قد هشت اركيك الروس * وعلموا انه قد حل بهم النقم والبوس
 ذكر خداع الله داد سلطان حمين * وتلافيه تلافه بالكر والمين
 غير ان الله داد ثببت جاشه المزود * واستحضر تلك الساعة عقله
 المفقود * فابتدر سلطان حسين مناديا * واستتبته في اموره
 مناجيا * وقال له بعبارة نصيحة ان لي اليك نصيحة * ثم اختلعه وقال
 انا كنت متريقا منك هذه الفعالي * ومتوصدا امناك اظهار ما انت بهدده
 ومن اين لخليل سلطان ان يحتوي على الملك بمفرده * غير ان غيبة
 مولانا السلطان باسطة * ولم يكن بينه وبين الملوك وايطة مباسطة
 ولو كان عندي من ذلك ادنى شعور * لتبنت المصالح على ما تقتضيه
 الاوامر الكريمة والامور * ثم ان الخاطر الكريم * يشهد بعدي في

هَذَا السَّبَبُ يَبْعَثُ وَأَنَا عَبْدُكَ مِنْ قَبْلِهِمْ * وَنَلَّ مِنْ كَانَ هُنَا لِيَكُنْ لِيَكُنْ
وَالْأَجْنَادُ * الَّذِينَ كَانُوا مَحْضُورِينَ فِي أَسْرِ خُلْدٍ أَيْدٍ * مِنْ خُلُصِهِمْ
فَنَ حَبَائِلَ أَسْرِهِ * وَأَنْقَذَ مِنْ ضَرَامِ ضَرَّةٍ * وَأَطْعَمَ عَنْهُمْ مَا التَّهَبُ
مِنْ شَرَارِ شَرِّهِ * إِذْ لَوْلَا أَنَا لَكَ أَبَادُهُمْ وَآيَتُهُمْ أَوْلَادُهُمْ * وَفَجَعَ بِهِمْ طَرِيفُهُمْ
وَقَتْلَادُهُمْ * فَإِنَّكَ إِنْ تَسْلَهُمْ يُخْبِرُوكَ * وَعَلَى خَقِيقَةِ الْأَمْرِ وَجَلِيَّةِ
الْحَالِ يُظَاهِرُوكَ * وَرُبَّمَا يُخْبِرُوكَ بِذَلِكَ لَمَّا اتَّوَكَّ * وَمَعَ هَذَا اسْتَفْتِ
قَلْبَكَ وَإِنْ اتَّوَكَّ وَاتَّوَكَّ وَلَا زَالَ يُطْفِئُ بِمَا خَزَعَبَلَا تَهْ شَرِاطَ تَفَرُّعِهِ
وَلَوْ يَبْهَ * وَيُنْ كِي فِي خِيَا شِيمِ رُغُونَتِهِ عَنْهُمْ أَحْتِيَا لَهُ مُتَمَسِّكًا بِمُسْكِهِ
وَطَيْبِهِ * وَيَرْمِي عَنْ قَوْمٍ خَتْلِهِ إِلَى سَوِيدٍ إِعْجَابًا لَاتِهِ نَبَالَ مَكْرٍ أَنْقَذَتْ
فِيهِ نَصَالَ الْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ لَهَا كَانَتْ مُصِيبُهُ * فَاشْرَبْ مَكْرَهُ * وَتَبَعَ أَمْرَهُ *
وَجَعَلَهُ ظَهْرَهُ * وَاسْتَقْدَحَ فِي أُمُورِهِ فِكْرَهُ * ثُمَّ إِنَّهُ بَعْدَ أَنْ أَمِنَ عَلَيْهِ
بِاسْتِيقَانِهِ * اسْتَشَارَهُ فِي قَتْلِ رَفْعَائِهِ * فَقَالَ لَهُ لَا شَكَّ أَنَّ خَلِيلَ سُلْطَانٍ *
مَلِكِ النَّاسِ بِالْإِنْعَامِ وَالْإِحْسَانِ * وَهُوَ إِنْ كَانَ فِي الشُّجَاعَةِ *
قَاصِرَ الْيَدِ قَلِيلَ الْبِضَاعَةِ * لَكِنْ اسْتَعْبَدَ أَبْطَالَ الرِّجَالِ * بِحُجْمِهِ
الْخُلُقِ وَبَذَلِ الْأَمْوَالِ * فَمِثْرُ الْمَالِ * بِمَعْرِضِ الْغَنَاءِ وَالزُّوَالِ

وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ اللَّهُ مَا تُرِكَ مَشْهُورَةٌ * وَمَتَارِلُ مُنَازِلَاتِكَ الْإِبْطَالُ مَعْهُورَةٌ *
 وَرَايَاتُ كُفْرِكَ قُرُونُ الْأَقْرَانِ عَلَى جَبِينِ الْكِبَاشِ مَشْهُورَةٌ *
 وَرُؤُسُ مُنَاطِحَاتِكَ ثِيْرَانُ الْوَعْيِ عَلَى قُرُونِ الزَّمَانِ أَبَدًا مَنصُورَةٌ *

❦ قَلْبِي ❦

❦ فَكَمْ لَزَزْتَ شَجَاعًا فِي الْبَرَازِ مُنْذُ * رَأَى مُحْيَاكَ وَلَّى صَارِطًا وَجْهِي *
 ❦ مُنْذُ كُنْتُ رَاوِيًا فِي الْحَوْبِ أَرَى * فِي رَأْسِكَ الْفَتْحَ بَلْ فِي عَيْنِكَ الظُّفْرَ *
 ❦ وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ عَامَّةَ الْجُنْدِ سَيِّئَتُهُمْ * بَطْلَعَتِكَ * وَيَرْقُصُ فَوَادَهُ لِحْصُولِ
 ❦ مَكُونِهِ فَرَحًا بِحَرَكَتِكَ * فَإِنَّهُ لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْ رَأْسٍ يَسْرُسُهُمْ * وَضَابِطٍ مُعَامِ
 ❦ يُضَانُ بِتَدْبِيرِهِ نَفَائِسُهُمْ وَنُفُوسُهُمْ * وَقَرِيمٌ كَاللَّيْلِ الْخَادِرِ * وَالْمَسِيلِ
 ❦ أَلْهَامِ يَرِيحُ كَالْبَحْرِ الْغَامِرِ * مَنصُورٍ إِنْ دَعَا وَإِنْ دُعِيَ فَنَاصِرِ *

مَوْصُوفٌ بِمَا قَالَ

❦ الشَّاعِرُ ❦

❦ أَضَلَّ إِلَى التَّدْبِيرِ فَضْلَ شَجَاعَةٍ * وَلَا رَأْيَ إِلَّا لِلشَّجَاعِ الْمُدْبِرِ *

❦ وَبِمَا قَالَ ❦ شَعْرُ ❦

❦ وَلَا يَكْشِفُ الْغَمَاءَ إِلَّا ابْنُ حُرَّةٍ * بِرَمْعٍ عَمَرَاتِ الْمَوْتِ ثُمَّ يَزُورُهَا *

وَعَلَّ ثَمَّ فِي هَذَا الْعَصْرِ مَوْصُوفٌ بِهَذِهِ الْقِيَمَةِ إِلَّا أَنَّهُ • وَمَا الْعَجَلَةُ وَالْمَرْحَمُ
وَالْحَسْبُ الْإِرَاحِلُ حَيْثُمَا رَحَلَتْ وَمَا كُنْ أَيْنَمَا سَكَنْتَ • وَلَوْ حَدَّثَ شَاهِدُ
مَلِكٍ وَشَيْخُ نُورِ الدِّينِ • أَنَّ رَأَى هُمَا مِنْكَ الْحِصْنُ الْحَصِيرُ • لَا سَبِيلَ
إِلَيْكَ رِوَايَةَ السَّنَدِ السَّهِيدِ • وَلَا وَهَامَنَّ جَنَابُكَ الْعَالِي إِلَى رُبِّ شَدِيدٍ •
وَحَاصِلُ الْأُمُورِ أَنَّكَ مَوْلَى الْكُلِّ وَجَنِيهِمْ لَكَ عَمِيدٌ • وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ
فَقَدْ مَلَكَتْهُمْ • لَسَوَاءٌ مِنْكُمْ كَأَبَقِيَّتِ عَلَيْهِمْ أَوَّابِدَ تَهْمُ • وَلَكِنْ
الْإِبْقَاءُ أَوْلَى • وَلَا زَالَتِ الْعَبِيدُ تَتَرَقَّبُ مَرَايِمَ الْمَوْلَى • فَإِنْ اقْتَضَى
الرَّأْيُ السَّعِيدَ أَنَّ نَكُونَ كُلُّنَا مُوْتَقِعِينَ فِي الْحَدِيدِ • مَعَ يَدَا دِقَّةِ
قَيْدِ أَيْمَانٍ أَكِيدُ • فَرَأَيْتُ أَهْلَهُ • رَاقِبَاعَ مَا يَقْتَضِيهِ آخَرُ وَأَوْلَى •
فَاقْتَضَى رَأْيَهُ • وَاتَّخَذَ عَامَا لَا مُورِيَهُ وَرَأْيَهُ • فَاسْتَتَبَعَهُ

لِحَبِينِهِ وَقَالَ أَسْلُكَ وَرَأْيَهُ •

• ذَكَرَ أَخَذَ سُلْطَانُ حَمِينٍ عَلَى الْأُمَرَاءِ الْمِيثَاقَ • وَمَشِيَهُ

عَلَى خَلِيلِ هَلْمَانٍ وَهُمْ جَمْعُهُ فِي الْإِيثَاقِ •

ثُمَّ أَنَّهُ أَحْضَرَ الْأُمَرَاءَ • وَهُمْ فِي قَبْضَةِ سَطْوَتِهِ أُسْرَاءَ • وَقَدْ نَازَحَ كُلُّ
مِنْهُمْ مَتَعَلِّقِينَ مِنْهُمْ فَاجِيَهُ • وَتَوَجَّهَ إِلَى دَارِ طَرِيقِ الْخَيْرِ وَبَيْنَ لِقَائِهِمْ عَلَيْهِمْ

بِالْعَاقِبَةِ وَالنَّاعِيَةِ * وَأَوْثَقَهُمْ بِقَيْدٍ فِي الْحَدِيدِ وَالْإِيمَانُ * بَأَن يَكُونُوا مَعَهُ
 فِي السَّوَاءِ وَالضَّرَاءِ عَلَى خَلِيلِ سُلْطَانٍ * فَخَذَّ كُلُّهُمْ مِنْهُمْ إِلَى الْقَيْدِ رَجُلَهُ
 وَإِلَى الْيَمِينِ يَدَهُ * وَعَامِلُهُ عَلَى مَا يَخْتَارُ زَانٍ يَقْدِمُ لَهُ نَفْسَهُ وَاهْلَهُ وَمَالَهُ
 وَوَلَدَهُ * فَحِينَ اسْتَوْثَقَ مِنْهُمْ * أَزَاحَ بِالْأَمَانِيِّ السُّوءَ عَنْهُمْ * وَتَرْتَمَى
 مُوْتَقِينَ فِي الْبَيْتِ * وَنَكَصَ قَائِلُ السُّرْقَةِ * وَأَرْسَلَ إِلَى خَلِيلِ سُلْطَانٍ
 يُخْبِرُهُ بِمَا دَبَّ مِنْ أَمْرِهِ وَدَرَجٍ * فَلَيْسَتْ لَهُ لِمَا رَزَقَتْهُ فِيهَا هُوَ قَدْ عَمِرَ
 جَمْعُونَ وَخَرَجَ * وَأَنَّهُ هُوَ أَيْضًا طَالِبٌ مِنْ مُلْكٍ خَالِيَهُ جِصَّتَهُ *
 وَمُنَازِعُ خَلِيلِ سُلْطَانٍ فِي السَّرِيرِ مِنْصَتَهُ *

* ذَكَرَ تَرْكِ خَلِيلِ سُلْطَانٍ مِنْ سِرْقَتِهِ * لِلْمَلَايِكَةِ سُلْطَانِ حُسَيْنٍ * بِطَوَائِفِ

جَنْدِهِ * وَرَجُوعِ سُلْطَانِ حُسَيْنٍ مِمَّا يَرُومُهُ بِخَفَى حُسْنٍ *
 فَاسْتَعَدَّ لَهُ خَلِيلُ سُلْطَانٍ * وَخَرَجَ مِنْ صَرْقَتِهِ لَا يَنْتَقِبُ لَهُ فِي أَسْرَعِ
 زَمَانٍ * ثُمَّ أَنَّ السُّلْطَانَ حُسَيْنَ أَحْضَرَ إِلَيْهِ دَادَ * وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الشُّبَّانِ
 الْمُقَرَّبِينَ فِي الْأَصْفَادِ * وَاسْتَأْنَفَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ * وَارْتَدَّ عَلَيْهِمْ قِيُودُ
 الْعُقُودِ * وَأَحْلَى كُلَّ مِنْهُمْ مَحَلَّةً * وَأَجْلَزَ عَقْدَهُ وَجَلَّهُ * وَخَلَعَ عَلَيْهِ وَاجَّازَهُ *
 وَاحْتَرَمَ حَرَمَ حَقِيقَتِهِ وَمَجَازَهُ * وَبَشَّ بِإِنْعَامِهِ إِلَى مُتَعَلِّقِيهِمْ وَهَشَّ

وَهَارِيَهُمْ حَتَّى وَصَلَ إِلَى مَدْيَنَةِ الْكَشْ * وَاللَّهُ دَادَ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ بَرَّامًا *
 أَرْسَلَ إِلَى خَلِيلِ سُلْطَانٍ * تُخْبِرُهُ بِوُقُوعِ مَذْأَلِهِم * وَمَا جَرَفَ عَلَيْهِمْ
 مِنْ شُرُورٍ وَمَاتُمْ * ثُمَّ قَالَ لَهُ إِنَّ فَالَكَ سَعِيدٌ * وَأَمْرَكَ حَمِيدٌ * فَاَنْهَضَ
 بِرِيَّ رَشِيدٌ * وَعَزَّ مَسِيدٌ * وَجَنَّاخِي حَدِيدٌ * فَإِنْ صَدَّكَ مَصِيدٌ * وَاللَّهُ تَعَالَى
 فَاصْرُكْ قَرِيبًا عَمِيرًا * فَيَعِيدُكَ فَلَا تُخَفُ مِنْ كَيْدِ مَكِيدٍ * وَإِنْ كُنْتَ طِفْلًا فَإِنَّكَ فَتَى شَبِيهٌ
 أَهْوَاءِ الْقُلُوبِ نَسَمَاتٌ مَحَبَّتِهِ * فَصُرَتْ شَيْخَ السُّلْطَانَةِ وَكُلُّ الْأَنَامِ لَكَ مُرِيدٌ *
 فَوَصَلَ خَلِيلُ سُلْطَانٍ * إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ * فَعَبَّى السُّلْطَانُ حُسَيْنٌ جَيْشَهُ *
 وَتَعَمَّلَ تَهْوِيرَهُ وَطَيْشَهُ * وَجَعَلَ اللَّهُ دَادَ عَلَى الْمِيْمَةِ * وَرَفِيقِيهِ
 عَلَى الْمَيْسَرَةِ * وَلَمَّا تَرَامَ الْجَمْعَانِ * وَقَدْ أَنَّى الزَّحْفَانِ * وَحُقَّتِ الْحَقَائِقُ *
 وَسُدَّتِ الْأَضَائِقُ * وَتَعَادَتِ الْأُحُودُ وَالْعُرَائِقُ * وَبَادَ رُكُلُ مَنْهُمْ
 مِنْ مَكَانِهِ * وَقَصَدَ كُلُّ مَنْ اللَّهُ دَادَ وَاقْرَأْنِهِ عَمَّا كَرَّ خَلِيلُ سُلْطَانِهِ *
 فَتَخَطَّفَ مَسَاكِرَ السُّلْطَانِ حُسَيْنٍ * وَسَلَبَ ثَوْبَ حِزَّةٍ فَنَبِذَ بِالْعَرَاءِ مُلْتَحِمًا
 مِنْ ظَنُونِهِ ثَوْبِي خَيْبَةٍ وَحَمِينٍ * وَدَهَمَهُ مِنَ الْبَلَاءِ مَا أَنْسَأَ سَلَامَهُ فَرَجَعَ
 بِخُفْيِ حَيْنٍ * وَمَرَّ عَلَى وَجْهِهِ قَاطِعُ الْفَلَاةِ * حَتَّى وَصَلَ إِلَى ابْنِ خَالِهِ شَاهِ رُحْ
 صَاحِبِ مَرَاةٍ * فَلَمْ تَطَّلْ لَهُ مِنْهُ مَلَّةٌ * فَاِذَا بِهَا حَقْلًا مَهْلِكًا وَإِذَا بِهَا مَاتَ

لَمْ تَحْتَفِ أَنْفُهُ مِنْهُ • فَكَانَ ذَلِكَ آخِرَ الْعَهْدِ بِسُلْطَانِ حَمِينِ •

وَرَجَعَ خَلِيلُ سُلْطَانٍ إِلَى دَارِ مَلِكِهِ قَرِيبَ الْعَيْنِ •

بَقِيَّةُ مَا جَرَتْ لِبَيْرِ مُحَمَّدٍ مَا قَصَدَهُ مِنْ فَرْحٍ وَهَمٍّ • وَكَيْفَ

آلَ ذَلِكَ إِلَى رَبَالٍ وَحَزْنٍ فَتَقْصُ مَا تَمَّ •

ثُمَّ أَنَّ بَيْرَ مُحَمَّدٍ تَمَادَى فِي خُرُوجِهِ • وَاسْتَمَرَّ يَرْتَقِعُ فِي رَوْضِ الطَّلِيحِ •

وَمُرُوجِهِ • وَتَكَثَّرَتْ بَيْنَهُمَا دُرُوسُ الْمُرَاسَلَةِ • وَتَحَرَّرَتْ مَسَائِلُهُمَا مَعَهُ •

مُطَابَرَاةُ الْمُقَاوَلَةِ • أَنْ يَنْزِلُوا مَنَازِلَ الْمَنَازِلَةِ • وَيُطَاوِرُوا بَرُوجَ الْمُقَابَلَةِ •

وَالْمُقَابَلَةِ • وَكَانَ مَتَوَلِّيَ أُمُورِهِ يُوَانِيهِ • وَمُشِيدُ قَوَائِدِ مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ •

شَخْصَائِدُ عَمَى بَيْرِ طَلِي تَازَ • حَامِي حَقِيقَةِ بَابِ الْمَلِكِ وَجَارِسُ الشَّجَارِ •

سُرَّةُ بَطْحَاءِ مَمْلَكَتِهِ • وَقُطْبُ مَمَاءِ دَاوِرَتِهِ • وَقُدْرَةُ عُلَمَاءِ عَوَالِيهِ •

وَقُوَّةُ خَوَانِي عَسْكَرِهِ وَقَوَادِمِهِ • فَجَرَدَ مِنْ عَمَائِكِهِ قَنْدَ هَارٍ • كُلُّ طَوْدٍ

لَوْ مَالَتْ قَنْدُ هَارِ هَارٍ • وَتَوَجَّهَ بِعِزِّهِ أَمْسَى مِنَ الْبَتَّارِ • وَحَزَمَ أَنْفَهُ

مِنَ الْخَطَارِ • فَإِنْدَا ذَلِكَ الْخِصْمُ الْهَدَارُ • وَالْمُسَيْلُ الثَّرَاوَارُ • وَالْغَنَامُ

الْمِدَارُ • حَتَّى وَصَلَ إِلَى جَبْجُونٍ فَوَقَّفَ مِنْهُ التَّيَّارَ • ثُمَّ أَمَرَ ذَلِكَ الْمُنْصَرَّ

الْبِجَاجَ • أَنْ يَرْكَبَ مِنْ جَبْجُونٍ إِلَى نَاجٍ • وَيَصَادِمَ مِنْهُ تِلَاحُ طِمٍ •

الأمواج • فخرجت النجوى من هذا الغلاف فورا بعد ما نفع شرابه • ومنه
 ما • اجاج • فخرجوا منه بسفينهم النجوى • وجازوا مزارقة بني اسرائيل
 البحر • وسار بذلك إلى خشب • حتى أرسى على شاطئ نخب •

ذكر مقابلة العساكر الخليلية • جنود قندمار بعد قتيبه • والقائمه

بهم بمقتضى ايامهم في الشهر بلبه •

وكان قبل ذلك خايل سلطان • قد نجز امره كما كان • ونفذ اخطار
 من قبل الاثارة • وقوى العزائم على الملوك بالاحتضار • ليجنوا

من اشجار الجرايات وثما الاذراء • ما يستعملون به للاقاة شيئا طيبا
 قد جاز • فلبى ذموتهم العام والخاص • وكل بناء من عمارية الجنود

وغراس • واجتمع من اعيان • اولئك الاعوان • كل مطيع مقتطف
 قمر احسان • ذلك البستان • من السج وجان • وجاء ذلك البحر

افراج امواج العساكر من كل مكان • ومن ما بين رؤس الجنتى
 والجتى • وكل فرعون من بلاد تركستان قد ملا وحنا • وفواريه

فارس والعراق • ورستم او • وجان قريانية خراج الهند والتار •
 ومن كان يهوى • امة • لم يبارقه في سفر ولا حضر •

وَأَرْضَهُ كُلِّي نَائِبَةً مِنْ خَيْرِ وَهْوِ

• شعر •

هَوَارِيٍّ لَا يَمْلُؤُونَ الْمَنَازِمَا • إِذَا دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ الرُّبُونِ •
 فَاسْتَأْنَفَ عَلَيْهِمْ فَوَاتِحَ الْفُتُوحِ • وَاسْتَنْصَبَ مِنْهُمْ لِمَا دُمَاهُ كُلِّ مَدِينِ •
 نَصُوحِ • وَاسْبَغَ عَلَيْهِمْ مِنْ دُرُوعِ قَطَايَا السَّابِغَاتِ • وَخَاصَفَ عَلَى
 قَائِمَةِ أَمَلِهِمْ مِنْ خِلَاجِ أَعْيَامِهِ الْمُضَاعَفَاتِ • فَتَحَتَّ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ خَدَايَتَهَا •
 وَصَبَّتْ عَلَيْهِمْ مِنْ مَعَادِنِهَا وَفَلَزَاتِهَا ظَاهِرَهَا وَكَامِنَهَا • فَهَارَ
 كُلِّ رَاجِلٍ مِنْهُمْ وَفَارِسٍ • وَقَدْ تَهَلَّى فِيمَا تَحَلَّى بِهِ مِنْ تِلْكَ النَّفَائِسِ •
 يُزِيهِ بِحُسْنِ هَيْبَتِهِ عَلَى مُخَدِّ رَايَةِ الْعَرَائِسِ • فَهَارُوا وَتَسَامَتْ الْبُصُورُ
 مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَاتِحَهُ • وَلَمَعَاتُ الْفَتْحِ مِنْ بَوَارِقِ بَيَارِقِهِمْ لَا يُحِجُّهُ •
 وَالسَّبْعُ الْمَثَانِي لَا يَوَاقِبُ النُّجُومَ وَالْفُتُوحَ فِي وَجْهِهِمْ فَاتِحَهُ • وَلَا يَزَالُ
 ذَلِكَ الرَّامِ يُزِيهِ وَيُسَبِّحُ • حَتَّى حَطَّ عَلَى صَوَاحِي قَرْشِي • وَهِيَ الْمَدِينَةُ
 الْمَكِّيَّةُ • فَاسْتَقَرَّتْ تِلْكَ الْعَصَا كَرُومِ الْمَنُصُورَةِ • وَذَلِكَ يَوْمَ الْآخِرِ
 فَصَلَّاهُ شَهْرَ رَمَضَانَ • سَنَةً ثَمَانِيًا نِوْثَانًا • فَبَاتَ كُلُّ مَنْ فِي بَيْتِكَ
 الْبَحْرَيْنِيِّ وَقَدْ هَمَّ ذَيْلُهُ • وَكَفَّ مِنَ التَّبَدُّلِ وَالتَّبَدُّلِ • وَجَدَّ

الأمواج • نعم يا الله البحر من هذا العذاب هو العذاب ثم ربه ومعه
 ما جاج • فخرجوا منه بسفينهم النحر • رجاء زرة مجازة بني اسرائيل
 البحر • وسار بذلك لا خشب • حتى أرى من نواحي خشب •

ذكر مقابلة العساكر الخليفة جنود قند هار بعد قد نيه • والقائهم

بهم بمقتهم اياهم في اشر بليته •

وكان قبل ذلك خايل سلطان • قد تجزأ مرة كما كان • ونفث أعطار
 منقح الالينار • وقوى العزائم على الملوك بالاحتضار • ليجنوا
 من أشجار الجرايات وثمار الأذرار • ما يستعملون به للاقاة شيئا طيب
 قند هار • فلبى دعوته العام والغاص • وكل بناء من عفاريت الجنود
 وغواص • واجتمع من أعيان • اولئك الأعوان • كل مطيع مقتطف
 ثمر احسان • ذلك البستان • من انس وجان • وجاء ذلك البحر
 أفواج أمواج العساكر من كل مكان • وهم ما بين رؤس الجنتي
 والجتا • وكل فرعون من بلاد تركستان قد علا وعنا • وفواريه
 فارس والمراقي ورستمند اور • رجاء قربانية هارمان والهنود والتتار •
 ومن كان تهور • الله المصطفى الأمور ولم يفارقة في سفر ولا حضر •

وَأَرْضُهُ أَكْبَرُ نَائِبَةٍ مِنْ خَيْرِ دَهْرٍ

• شعر •

هَوَارِيسُ لَا يَمْلُؤُونَ الْمَنَازِمَا • إِذَا دَارَتْ رَحَى الْعَرَبِ الْمَرْبُونِ •
 فَاسْتَخَفَّ عَلَيْهِمْ نَوَاحِ الْفُتُوحِ • وَاسْتَنْخَبَ مِنْهُمْ لِمَا زَاهَا كُلُّ مَدِينَةٍ •
 نَصُوحِ • وَاسْبَغَ عَلَيْهِمْ مِنْ دُرُوعِ قَطَايَا السَّابِقَاتِ • وَخَافَتْ عَلَى
 قَائِمَةِ أَمْلِهِمْ مِنْ خَلْعِ انْعِمَاءِ الْمُضَاعَفَاتِ • فَتَفَتَّحَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ خَائِضَهَا •
 وَصَبَّتْ عَلَيْهِمْ مِنْ مَعَادِنِهَا وَفَلَزَاتِهَا ظَاهِرَهَا وَكَا مِثْلَهَا • قَصَارَ
 كُلِّ رَاجِلٍ مِنْهُمْ وَفَارِيسِ • وَقَدْ تَهَلَّلَى نِيْمًا تَحَلَّى بِهِ مِنْ تِلْكَ النِّعَاسِ •
 يُزْهِرِي بِحُسْنِ هَيْبَتِهِ عَلَى مَحْدِ رَايَةِ الْعَرَائِيسِ • فَمَا رَوَّاهُ وَلَسَمَاتُ النَّصْرِ
 مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَائِجَةً • وَلَمَعَاتُ الْفَتْحِ مِنْ بَوَارِقِ بَيَارِقِهِمْ لَا يُجِدُّ •
 وَالسَّمْعُ الْمَلْثَانِي لَا يَوَاقِبُ النُّجُومَ وَالْفُتُوحِ فِي وَجْهِهِمْ فَائِجَةً • وَالْأَزَالُ
 ذَلِكَ الرَّاسُ يُزْهِي وَيُشْفِي • حَتَّى حَطَّ عَلَى صُرَاحِي قَوْشِي • وَمِنْ الْمَدِينَةِ
 الْمَكَّةَ كُورَةً • فَاسْتَقَرَّتْ تِلْكَ الْمَسَامِكُ الْمَنْصُورَةُ • وَذَلِكَ الْيَوْمَ الْآخِرُ
 مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ • سَنَةً ثَمَانِيًا ثَلَاثِينَ وَثَمَانِ • فَبَاتَ كُلُّ مَنْ ذِيكَ
 الْبَحْرَ فِي وَقْدٍ مِنْ ذِيْلِهِ • وَكَفَّ مِنَ التَّبَدُّرِ وَالتَّبَدُّ وَجْهَهُ

من الأفيار جلت حيله • وأحيى في مختلف المراقبة إلى الصباح ليلة •

• ثلث •

التي أن بد المع الصيا في ظلامه • يلوح كمونج الملعون من جف طحليه •
ولمائل الفجر صاومه الفضي واهز زابريوتره • ومسم على قوح الجور
حاططه مسود الليل من دُخان نقيه • تهيأ كل من أولئك الأطوار
للإمطار • واشتعلت في قلوب تلك القبايل نار الحية البلاط
والإمطار • فعنى كل حسكر ما بين مينة ومينرة • ومقد مقومو خرة •
ثم تدانوا زكفوا • وتعارفوا ارتعنا • وتواجزوا ارتعنا • وتعا نقوا •
وتها نوا • وتناجزوا ارتعنا • والتقت الرجال بالرجال والخيل بالخيل •
وترفع ظلام القتام إلى رؤى من الإستهفراء في صلوة الظهور نجوم
الليل • وجرحه في ذلك القبطل من كل قناة هيون السيل • ثم من
منتصف النهار انكشف الغبار من أن طود قنن هار هار • وسعد أولئك
المحاربين • وعليهم هبار العنار ثار • وخبرهم بالانكسار سار •
وصيت خليل سلطان إلى الاقطار طار • وإلى الأفاق بالانصار صار •
قولي بمرشد وطن رائد بهر الدمار • وفي قايه زناد الهوار دار • فعنى

كَانَ فِي قَلْبِهِ جَهْرُ الْقَضَاءِ وَالْفَارِغَارُ • أَوْفَى كَيْدٍ وَنَارُ لَهَبِ الْمَرْخِ وَالْعَفَارِ قَارُ •
وَجُنْدِلَتْ رِجَالُهُ • وَأُطْلِفَ أَبْطَالُهُ • وَنُهَبَتْ أُنْقَالُهُ • وَتَحَوَّلَتْ
لَحْجَوَالُهُ • وَنُمِيَّتْ حَرِيمَتُهُ وَجَبِيدُهُ • وَسَلَبَ مَارِيْفُهُ وَتَلِيدُهُ • وَتَشَبَّهَ
هُوَ بِأَذْيَالِ الْهَزِيمَةِ • وَعَلِمَ أَنَّ إِيَّاهُ مَا لَمْ يَنْصِفُ الْغَنِيمَةَ •

• كَمَا قِيلَ •

• إِيَّاكَ سَأَلْنَا نِصْفَ الْغَنِيمَةِ • وَكُلَّ الْغَنِيمِ فِي النَّفْسِ الْبَاسِمَةِ •
وَرَجَعَ خَلِيلُ سُلْطَانٍ • وَقَدْ امْتَنَارَ بِهِ الْكَوْنُ وَالْمَكَانُ • وَاصْفَرَّتْ
حَوْلَتُهُ • وَاصْطَارَتْ حَوْلَتُهُ • وَشَكَرَ اللَّهُ الْمَلِكُ • وَأَتَمَّ صِيَامَ رَمَضَانَ
فِي مَكَانٍ يُسَمَّى جَعْدَ لَيْك •

فَكَرَّ خُرُوجَ وَمَكَرَ الْعِرَاقُ طِينَ خَلِيلِ سُلْطَانٍ • وَمِجَاهِدَ قَهْمٍ بِالْخُرُوجِ

وَقَصْلَهُمُ الْإِرْطَانِ •

فَمِنْ فِي لَيْلَةِ الْإِسْنِيبِ غُرَّةَ شَوَّالٍ • خَرَجَ مِنَ الْعِرَاقَيْنِ الرُّؤْسُ وَالْإِبْطَالُ •
وَمَعَهُمْ حَرِيمَتُهُمْ وَأَتْبَاعُهُمْ • وَأَزْلَادُهُمْ وَأَشْيَاهُمْ • وَكَبِيرُهُمْ شَخْصٌ يَدَّ مِنْ
جَمْعِيَّتِهِمَا • وَهُمْ حَارُونَ تَحْتِ أُمِّهِ كَيْفَمَا هَا • وَكَانُوا أَذْيَالِ مَوْلَةٍ
وَنَحْوِلَةٍ • وَصَبَّتْهُمُ الْمَطْلُوعُ صَلَاحُ الدَّوَالِدِ ابْنِ السُّلْطَانِ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيِّ

لصلبه • وكان قد وقع في امير تبمر فسجنه في سجن مخبئه وكريه •
 فافرج عنه خليل سلطان • وجعله عند ذامكانه ومكان • فبيتا
 الناس مشغولون بأمر الهميل • رفع ايديهم اولئك الصلوبي •
 وكانه كان تقدم لهم بذلك مواهيل • فخرجوا تحت جناح الليل •
 وشعروا نحو مراقيس العراق الذي يلى • وطلقوا مخدرات ما وراء النهر •
 ومالوا عنها كل الميل • لانهم كانوا اهتموا ان دار العراق انزلت بانبيها •
 ومياه انهر سلطنتها عادت الى مجاريها • فلم يقف احد امامهم •
 ولا مشى خلفهم • ولا قدر على ان يربط عن السير جلهم وكفهم •
 فقطعوا اجيخون ووصلوا الى خراسان • فتصدى لهم كل من سمع بهم •
 من كل مكان • فانفرد نظامهم لعدم اتفاهتهم • فتقطعوا الى البلاد قبل •
 ووصلهم الى هرايقهم • وابتين ايران من ثوران • ودجلة من جحان •
 فعبد خليل سلطان في ذلك المكان • ثم الوط راجعا الى الوطن •
 ذكر ما فعله بير محمد بعد الكماره • وما صنع بعد وصوله الى قند هاره •
 ولما رسل بير محمد الى قند هاره • واستقرت به الدار • تلمست امور •
 وحاميه حول تطوره وقوره • ودارت من سائر ايت حكره حذيره •

هَذِهِ وَرْدَةٌ • وَتَسْعَوَاتُ مَعْرُومَةٌ وَحَوْرَةٌ • وَنَطَاطُ يَرْشَاوَةٌ وَشُرُورَةٌ • وَمَتَاوِقٌ
 وَفُتْرُقٌ • وَتَحْرُقُ اسْفَاقْلِبُهُ وَتَحْرُقُ • وَتَمْرُقُ غَيْظًا أَدِيمَةً وَتَفْرُقُ •
 فَوْكَانٌ ذَا حِمَاقَةٍ • وَفَلَّةٌ لَبَاقَةٍ • فَطِيرٌ أَجْنَحَةٌ مَرَامِيمَةٍ • أَلْمَى سَكَّانٍ
 أَقَالِيمَةٍ • وَاسْتَنْهَضَ عَلَى خَلِيلِ سُلْطَانٍ كُلِّ حَبِيبٍ صَحِيحِ الْوَدِّ وَكَلِيمَةٍ •
 وَاسْتَطَبَّ لِجَرِيحِ قَلْبِهِ كُلِّ قَرِيحِ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ وَكُلِّ لَدِيعِ الْقَلْبِ وَسَلِيمَةٍ •
 فَلَبَّوْا دَعْوَتَهُ بِالْإِطَاعَةِ • رَاجَا بَوَائِدَ آدَاءٍ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ • ثُمَّ سَالَتْ
 الْأَوْدِيَةُ وَالْجِبَالُ • بِالْخَيْلِ وَالرِّجَالِ • وَأَرْسَلَ إِلَى خَلِيلٍ يَقُولُ •
 ضَمِّنْ كِتَابِي مَعَ رَسُولٍ • إِنْ أَوَّلَ مَصَافِنَا كَانَ فَلَنَنْتَفِثَ • وَشَرَارَةٌ
 تُسَوِّدُ فِي أَطْفَالِهَا نَالَتَهَيْتَ وَطَمَّتْ • وَلَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي
 مَا اسْتَكْبَرْتُ • وَتَحَذَّرْتُ مَا اسْتَحْقَرْتُ • وَاسْتَكْبَرْتُ مَا اسْتَعْصَمْتُ •
 لَا تَنْصَرْتُ وَمَا انْكَسَرْتُ • وَلَعَثَرْتُ عَلَى مُرَادِي وَمَا عَثَرْتُ • وَلَكِنْ أَضَعُفْتُ
 الْحِزَامَةَ • فَحَرِمْتُ السَّلَامَةَ • وَتَنَاوَلْتُ أَمْرَكَ بِزُورٍ إِلَّا نَامِلٌ فَأَكْلَفْتُ
 يَدِي نَدَامَةً • مَعَ أَنَّ صِلَابَةَ جُنْدِكَ • وَقُوَّةَ ظَهْرِكَ وَعِضْدِكَ •
 وَنِبَالَ قَبَائِلِكَ وَسَائِدَ سَعْدِكَ • وَعِضْبَ عِضْبِكَ وَرَمَحَ رُشْدِكَ •
 وَحَدَّ مَا يَرْمِيكَ وَصَرَامَةَ حَدِّكَ • إِنْ مَا كَانَ رُؤْسُ الْعِرَاقِ • وَمَا حَصَلُ

لَكَ مِنْهُمْ مِنَ الْإِتْقَانِ * وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ وَفَّقَ مِنْهُمْ نِيقَانِي * وَاقْتَرَى لَكَ
 مِنْهُمْ عَدَمُ اتِّقَانٍ * وَظَهَرَ تَبَاهُ دُشِقَانِي * فَفَسَدَ لَكَ هَوِي كِي *
 وَاخْتَلَّ فِكْرُكَ وَجُنْدُكَ * وَمَا أَقْبَلَ جَيْشُكَ بِجَيْدٍ يَدٍ * وَبِالْحَدِيدِ
 وَالْحَدِيدِ * فَاسْتَعِزَّ لِلْقِيَاءِ * وَتَيَقَّنْ مَصِّمَ الْبَقَاءِ * فَإِنَّ الْحَرْبَ بَعْدَ كَمَا عَلِمْتَ
 هِجَالٍ * وَكَمَا أُدِيلُ لَكَ عَلَيْنَا بِالْأَمْسِ فَإِنَّ غَدًا لَنَا عَلَيْكَ يَدٌ أَلٍ *
 ذَكَرْتُوْجَةَ بَيْرِ مُحَمَّدٍ لَمَّا بَلَغَ خَلِيلُ سُلْطَانٍ ثَانِي كُرَّةً * وَمَا حَصَلَ عَلَيْهِ

فِي ذَلِكَ مِنْ كُرَّةٍ وَفُرَّةٍ * وَتَوَلَّيْتَهُ اللَّهُ بِزُكَاةٍ أَوَّلَ مَرَّةٍ *

ثُمَّ تَوَجَّهَ بِتِلْكَ الْجُنُودِ الْأَعْوَانِ * وَقَطَعَ جَيْشُكَ وَرَضَلَ إِلَى مَكَانٍ
 يُعْمَلُ بِحِصَارِ شَادْهَانَ * نَفَرَتْ جَهْدًا لِيَهْلِكَ خَلِيلُ سُلْطَانٍ * وَخَدَعَهُ مِنْ عَسَاكِرِ
 الْوَحَالِ وَالْفُرْسَانِ * وَجَرَّ دَا الْجَيْشِ وَقِيلَ لَهُ رَهْطًا دَعَا مَا يُجْرِي مِنَ الدِّمِ
 الطُّوفَانِ * فَهَرَبَتْكَ الْأَطْوَادُ الْبَحَارِ * وَهَرَبَ وَهُوَ مَا بَيْنَ رَامِ
 وَشَارٍ * حَتَّى رَأَى جُنُودَ قَتْلٍ هَارٍ * وَكَانَ كَمَا ذُكِرَ مِنْ قَبْلٍ * قَدْ قَدَحَ
 فِي حُرَاقِ أَحْشَاءِ الْعَسَاكِرِ الْقَتْلَ هَارِيَةً مِنْ خَوْفِ نَارِ الْخَلِيلِ زَنَادِ
 النَّبْلِ * فَكَانُوا أَمْلُوسِينَ وَالْمَسُوحَ بِخَافٍ مِنْ جَهْرٍ لَعْنِ * فَقَبِلَ
 أَنْ يَزَعَ الْبَغِيرُ وَيُضْرَبَ الطَّبْلُ * نَفَرَتْ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ * وَتَنَادَوْا

أَرَفَّتِ الْإِزْفَةَ • لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَافَّةٌ • فَاتَّبَعَ بِرُوحِهِ
 مَخْلَعَةَ الْخَلْعِ • وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بِهَا قُوَى فَاقْلَعَ إِلَيْهَا الْفَلْعَةَ الْقَلْعَ • وَارْصَدَ
 الْأَبْوَابَ وَأَحْكَمَ الْأَهْوَابَ • وَاسْتَعَدَّ فِي جِهَتِهِمَا رِشْلًا وَمَانًا لِلْجِصَارِ •
 فَاحْطَبَهُ مِنَ الْعَسَاكِرِ • كُلُّ جَارِحٍ وَبَايَرٍ • وَدَارَعِيهِ مِنْ بَنِي يَافِثَ
 كُلُّ سَامٍ وَحَامٍ • وَجَدَ فِي الْمُحَاصِرَةِ مِنْهُمْ كُلَّ طَائِفَةٍ مِنْ وَهَابٍ وَوَلَمَ •
 فَتَنَّدَ بِرُوحِهِ • عَلَى مَا كُفِدَ فِي ذَلِكَ وَتَعَدَّى • وَقَدْ كَرَّمَ مَا قَالَهُ
 أَوَّلُ • النُّحُوًّا جَاءَهُ الْأَوَّلُ • لَكِنَّهُ اعْتَذَرَ • بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ •
 فَرَمَاهُ الْقَضَاءُ بِسَهْمٍ جَوَابٍ • أَجَادَ بِهِ وَأَصَابَ

وقال

• رَعَا جِزَالَ رَأْيٍ مُضِياعَ لُفُوفَتِهِ • حَتَّى إِذَا فَاتَ أَمْرَهُ حَاتِبُ الْقَدَرِ •
 فَانْعَكَسَ مِنْهُ كُلُّ رَأْيٍ وَقَالَ • وَتَغَيَّرَ عَلَيْهِ كُلُّ أَمْرٍ وَحَالٍ • وَضَبَّ عَنَتَهُ
 مِنْ عَطْفٍ مَا بَيْنَهُ مِنْ مَالٍ وَمَالٍ • وَتَغَيَّرَ مِنْهُ كُلُّ أَحَدٍ أَصْلَى لِلْجَرَبِ نَاوَا
 حَامِيَةً لِمَا سَطَا عَلَى حَامٍ وَصَالٍ • وَرَجَعَ عَنْهُ لِسُوءِ تَدَابِيرِهِ كُلُّ ذِي قَرَابَةٍ
 مِنْهُ لَمَّا لَمَّ لَهُ بِالْأَمَالِيِّ الْكَاذِبُ بِهِ كُلُّ مَوَابٍ رَأَى • وَتَمَزَّقَتْ حُشَقُ تَدَابِيرِهِ •
 عَلَى مَنَوَالٍ تَفَكُّيرِهِ • سَدَى وَلُحْمَةٍ فَلَمْ يَبْقَ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ رَأَى •

• ذكروا من جنة • ما دبت عليه بالكار الويلة •

لأن جنة وأما كانت عليه •

ولما حلّم حوله • أخذ في أصالي الجنة • فاستد من حدة مضبوطة •

عن الجلود المخطوطة • الحديد والديباغ • المصوغة بالوان الأصباغ •

ثم فصلت برسا • لكل بوما • رسم عليها الموايا المصقولة • وبعض مصاح •

صولة • ومومها وأحكمتها بالمعالمير • وأحضر من سورة بلد رؤس •

الجمامير • واستقر من الرماح والهمج المجموع • ثم أحضر تلك •

اليد لاص والعرض • ووزع على تلك الموريس والظهور ما تيك النطوح •

قصار كما ريت الشمس بأزعه • اصعد إلى الأسوار وخارج البلد •

تلك الأمور وعليهم تلك الكروغ السابعة • فإذا رآهم الناظر من بعيد •

قومهم رجالا ولم يعلم أنهم يندق العيك • وإذا أتوا آي ذلك الهباء •

والخيتور الذي يملأ الفضاء كان كمرابيقية تحببه الظمان ماء • واستمر •

على ذلك مدة • يقاسي معاناة يعاني ذلك • وكان الذي تعاطى هذا •

الكلو الجلي • دهور مملكة أهني يبرطن • ومع ذلك كله لم تنعمه من •

القبيلة • وهادني عليها فكار الوخيمة ووسايله الويلة • وانكشف •

مِرَّة • وَاَهْتَكِ عِثْرَهُ • فَسَاقَ ذُرْعًا وَقَصَرَ مِنْهُ بَاعُ الْمَجَالِ • وَحَدَّ

بِنَقْصِ عُدَّةٍ وَعُدَّةٍ وَزَادَهُ الدُّمُورُ الْكُنَالِ •

ذِكْرُ اعْتِرَافِ بَيْرِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ ظَلَمَ • وَطَلَبُهُ الْعِلْمَ

وَالْقَائِدَ الْمُسْلِمَ •

فَبَسَطَ بِسَاطَ الْاِغْتِرَافِ • وَطَلَّبَ رِمَاطَ التَّشْفَعِ • وَعَلِمَ أَنَّهُ لَا عَاجِزَ

مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ • فَنَاشَدَ خَلِيلَ مُلْطَانِ اللَّهِ وَالرَّحِيمِ • وَقَالَ مَعْتَنِي

مَا قُلْتُ •

يُعْطَى الْكَرِيمُ وَلَا يَمْلُ مِنَ الْعَطَا • وَالْعَفْوَ شِمَتُهُ إِذَا وَقَعَ الْخَطَا •

فَاجَابَ خَلِيلُ مُلْطَانٍ مَقَامِي • وَقَالَ كُنْتُ مِنَ الطَّوْغِينَ مُعْلَقِي •

الْمُعَاهِدَةِ • بَانَ لَا يَقْصِدُ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِلَادَ صَاحِبِهِ • وَإِذَا كَانَ اللَّهُ تَعَالَى

رَفَعَهُ لَا يَضَعُ مِنْ جَانِبِهِ • وَيُسَلِّمُ إِلَيْهِ مَا نِيَّ إِلَهُ • وَيَبْقَى طَى الْوَدِّ الْمَصْدَقَةِ

فِي يَوْمِهِ وَعَدِهِ • ثُمَّ تَحَالَفَا • أَنْ لَا يَتَخَالَفَا • وَتَوَاتَفَا • أَنْ يَتَوَاتَفَا •

وَتَضَادَقَا • أَنْ يَتَضَادَقَا • وَتَفَارَقَا • أَنْ يَتَفَارَقَا • وَتَوَاتَفَا • أَنْ لَا يَتَنَافَا •

وَرَأَقَبَا إِلَّا أَنْ وَالِدُهُ • وَرَأَعِيَا الْقَوَابِئَ وَالْعُرْمَةَ • وَأَنْشُرَكُمُ عَنْ صَاحِبِهِ

بِمَا مَعَهُ مِنْ بَغْتَةٍ • وَذَلِكَ فِي سَنَةِ

تَسْمَعُ وَفَمَا نَبَأُهُ •

• ذكر مخالفة وتكلم • وتعمق بين بيرطى وبير محمد • اراحت قلوب الحيوة

منهما • وارا حيد مخالفيهما منهما •

ولما وصل بير محمد الى وطنه • واستقر بهن خدانه وسكنه • خرج عليه

بيرطى تازر • واستقبل به هوب الملك وامتاز • ثم تفض عليه وكيله •

ثم انه خذ له وجد له • وشيخ يقول • وهو بصول ويجول • امور

الدنيا اضطربت • واشراط الساعة اقتربت • وهذه دولة الدجالين •

واوان تغلب الكذابين والمختالين • مضى تيمور وهو الدجال الاخرج

في هذا الزمان الدجال الاخرج • زعماني بعد هذا الدجال الاور

وان كان احد يخرج من قرج باب السلطنة فانا اخرج • فلم يجب

احد من الرؤى والا ذلبي مؤاله • ولا انعم بها اقره من راعى باله •

لذ لم يوجد في تلول هذا الاور السطور من مبيع • ولم يكن لذلك الوجد

في مقام الملك غير المبيع والسفيح • فلهما اراياهما اليها تصرعا وخيعة •

فكشركل في وجهه انيابه وجاذبه له الخيعة • فلم يبق له قرار ولا ثبات •

فصل بد • ومد رجله صوب ما حجب مرآة • فبمجرد وقوعه عند في شرك

الْإِقْتِنَاصُ * قَبْضٌ عَلَيْهِ وَأَجْرٌ عَلَيْهِ أَحْكَامُ الْقِمَاصِ * وَصَفَعُلُهُ
 الْمَالُكَ قَتْلُ مَارٍ * مِنْ غَيْرِ مُضَارِبٍ وَلَا مُضَارٍ * وَاسْتِرَاحَ خَلِيلُ
 سُلْطَانٍ أَيْضًا مِنَ الْأَنْكَادِ وَالْمُضَارِ *

• ذكر ما وقع من حوادث الزمان • في غيبة

خليل سلطان •

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ بَادَرَتْ بِالْهُجُومِ • تَبَارُ الرُّومِ • وَوَصَلُوا بِالْعَزَمِ • وَقَطَعُوا
 جُجُحُونَ بِالرَّجُلِ وَهُوَ جَمْدٌ مِنْ خُورَزْمٍ • وَقَصَدُوا بِلَادَهُمْ • فَتَصَدَّى
 لَهُمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مَنْ شَتَّتَهُمْ وَأَبَادَهُمْ • وَحَصَلَ لَهُمْ مِنْ عَدَمِ الْإِتِّفَاقِ •
 مَا حَصَلَ لِعَسَاكِرِ الْعِرَاقِ • وَإِضَافِي غَيْبَةِ السُّلْطَانِ خَلِيلٍ • وَاشْتَغَالِهِ
 بِهَذَا السَّفَرِ الطَّوِيلِ • اغْتَنَمَ الْفُرْصَةَ خُدَايَا أَدْرِشَمِخْ نَوَالِدِينَ فَتَوَجَّهُوا
 إِلَى سَمَرْقَنْدَ مُطْمَئِنِّينَ • وَأَخْنَوْا عَلَيْهَا • وَنَهَبُوا مَا حَوَالَيْهَا •
 فَتَحَصَّنَتْ مِنْهُمْ • وَتَرَفَّعَتْ عَنْهُمْ • فَنَهَبُوا خَارِجَهَا وَرَجَعُوا •
 وَنَحَرُوا بِلَادَهُمْ أَنْقَلَعُوا •

• ذكر تجر يد خليل سلطان الأجناد • وتوجهه إلى شمع

نورالدين وخداياد •

وَلَمَّا رَجَعَ خَالِلٌ إِلَى مَمَرِّهِ * أَرَا حَظَايِفَ مَسْكُورَةٍ وَجُنْدٍ * ثُمَّ دَعَا
 أَصْحَابَهُ * وَوَجَّهَ نَحْوَهُمَا وَكَأَنَّهُ * وَمِثْلُ أَنْصَارَةٍ وَأَطْلَالَةٍ * وَحَارِبَتِكَ
 الْقَبَائِلَ الْمُضْطَرِمَّةَ * وَالْأُسُودَ الْخَوَادِرَ وَالْفُجُولَ الْمُغْتَلِمَةَ * وَاسْتَمَرَ
 ذَلِكَ الطَّوْدُ الرُّكُونُ * بَيْنَ حَرَكَةٍ وَسُكُونٍ * حَتَّى وَصَلَ إِلَى مَمَرِّهِ
 وَحِينَ شَرَعَ ذَلِكَ الطَّوْرُ * وَالتَّارُذَاتُ النُّورُ * عَلَى نَهْرٍ سَيَّحُونَ
 فِي الْعُبُورِ * رَأَيْتُ الْبَحْرَ الْجَبَّارَ * فَأَذْهَنَ لَهُ شَاهِدٌ رُخِيَّةٌ وَخُجْنَدُ *
 وَتَحَصَّنَتْ مِنْهُ تَاشُ كَنْدٍ * فَتَوَجَّهَ لِحِصَارِهَا * وَهَزَمَ عَلَى مَدَامٍ
 أَهْجَارِهَا * فَبَعْدَ أَنْ حَاصَرَهَا مَدَامَةٌ * وَآذَقَهَا لُبَّاسَ الْجُوعِ وَالْشِدَّةِ *
 لَجَأَتْ إِلَى طَلَبِ الْأَمَانِ * وَسَلَّمَتْ إِلَيْهِ قِيَادَ الْأَذْعَانِ * فَاجَابَتْ
 مُوَالِيَهَا * وَرَفَعَتْ بِالصُّلْحِ حَالَهَا * ثُمَّ قَعَا آثَارُهَا *
 طَالِبًا دَمَارُهَا *

ذَكَرَ ابْنُ قَادٍ * شَيْخَ نَوْرٍ الدِّينِ وَخُدَايَةَ أَدَبٍ * نَارَ الْخَلِيلِ لِحَقْرَتِهِ *

فَاطِمَةُ مَا اللَّهُ تَعَالَى وَوَقَاتِهِ *

وَكَانَ خُدَايَةُ دُرِّ شَيْخِ نَوْرٍ الدِّينِ يَحُومَانِ حَوْلَ الْحِمَى * وَبِثَرَقْبَانٍ
 مِنْ فَرَسِ النَّهْبِ وَالسُّلْبِ مَعَانِي هَمِي وَلَعْلَمَا * فَتَوَجَّهَ وَرَاءَهُمَا * وَدَامَ

لِقَاءِ مَمَّا * نَجَعَلَا يَرْحَلَانِ بَرًّا فِي مَمَّع * وَيَنْزِلَانِ بَأْمًا فِيهِ
وَمَطْمَع * وَجَعَلْ يَغْتَفِيهِمَا فِي كُلِّ مَنَزَل * فَاذَا رَحَلَا يَتَّبِعُ قَفَا مَمَّا
وَيَنْزِل * وَكَانَ خَلِيلُ سُلْطَانٍ مُعْتَمِدًا عَلَى عَسْكَرِهِ * مُسْتَتِقِنًا بِحُلُولِ
نَصْرِهِ وَظَفَرِهِ * نَكَأَتْهُ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي غَفْلَةٌ مِنَ التَّخَرُّسِ * وَكَانَ لَهَا
فِي جَيْشِهِ مِنْ دَأْبِ التَّجَسُّسِ وَالتَّجَمُّسِ * فَخَبَّيْهُ الظَّنَّ وَخَانَهُ *
وَحَطَّ عَلَى مَكَانٍ يُسَمَّى شَوَابْحَانَهُ * وَكَانَ قَدْ تَقَدَّمَ عَلَى الْعَقْلِ * نَطَارَ
بِحَاثُوسُمَا إِلَيْهِمَا بِمَا فَعَلَ * فَأَقْبَلَا كَالْهَيْلِ * وَبَيَّنَاهُ بِاللَّيْلِ * فَخَرَجَ
مِنْ عَسْكَرِهِ جَمَاعَةً * وَكَأَنَّمَا قَامَتْ الْقِيَامَةُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ * ثُمَّ
تَرَكَاهُ رَرْدًا * وَفَرَّاهُ مِنْهُ وَنَبَّأَ * وَتَشَتَّتَا فِي الْمَهَامَةِ وَالْمَوَاطِي * وَرَمِنَ
أَبْنَى السُّلْطَانِ اقْتِنَاضَ الْجَرَامِي * نَكَفَ عَنْهُمَا عِنَانُ الْبَطْلِي * وَتَصَدَّ
بِالسَّلَامَةِ دِيَارُهُ وَانْقَلَبَ *

ذِكْرُ مَفَارِقَةِ شَيْخِ نَوْرِ الدِّينِ خَلِيلِ أَيْدَادِ * وَتَقَامُ مَعَهُمَا تِلْكَ الْبِلَادِ

وَلَمَّا كَانَتْ مَوَدَّةُ خُدَايَا دُرِّ شَيْخِ نَوْرِ الدِّينِ عَالِفًا خَارَ * وَأَيَّامُ
هَابِيَتُهُمَا مِنَ الصَّدَاقَةِ كُنَّ أَمْسَ بَنِيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ * اخْتَلَفَا
وَمَا انْقَلَبَا * وَتَجَادَبَا شَعَّةَ الْفَقَاقِي * وَنَفَقَ فِي تَبَايُعِهِمَا بَضَائِعُ النِّفَاقِي *

ولم يعلم أحد من راق * وطن أنه الفراق * فقهق رشيع نور الدارين

نحو سغناق * واستولى على تلك الأطراف والآفاق *

ذكر رجوع شيخ نور الدين إلى الاعتذار *

والتنصل عند خليفه مما كان منه وصار *

ثم راسل شيخ نور الدين خليل سلطان * واعتذر عما صدر منه

من العصيان * وطلب منه أن يقابل إساءته بالإحسان * ويرجع إليه

حوادث صدر قاته كما كان * فاجابه إلى مواليه وأسبل على سوءة جرمه

ذيل النسيان * وأرسل إليه امرأة جده تومان *

فصل *

ولم يزل على الوفاق * ورشق شقة الشقاق * مرتباً ربة الرفاق *

حتى وقع خليل سلطان في الرباق * وصفا لشاه رخ سمرقند وراق *

وتوجه إليه شاه ملك مظهر الصلح ومضمير النفاق * واستنزله بالكر من قلعة

سغناق * بعد أن أحكما العهد والميثاق * ووقع بينهما الاتفاق *

وأن يتلاقيا ركبانا ويتبائنا الأشواق * بعد السلام والإستسلام

والعناق * وكان في جماعة شاه ملك شخص يدعى ارغوداق * ثم أقبل

شاه ملك بجماعته * ونزل شيخ نور الدين من قلعته * وسار شاه ملك
 وحده * من غير مدقة وعدة * وتغاثق هود ذلك المغرور * وبثه مانابه
 في غيبته من أمور هود وشور * فأكد عليه الميثاق والعهد *
 ورعى كل منهما ما يفعله الآخر من عهد * ثم ودعه وانصرف *
 واتصل بجماعته رقيب * وسارع كل من جماعته بمغزاة * إلى مصانعة
 شيخ نور الدين وتقبل يديه * حتى اتصفا النوبة إلى ارغوداق *
 فتوجه بما أضره من الخداع والتفاح * وكان في الشجاعة أسدا *
 وكالفيل قوة وجسدا * فوصل إليه * وقبل يديه * ثم التزمه
 هناقا * وأحكمه اعتناقا * فاقبله من سرجه * وأهبط نجمه من برج
 وقطع رأسه * وجمع به فاحه * ولما سمع بذلك شاه رخ * طفق يندب
 ويصرخ * ولعن شاه ملك ونهره * وصوب ارغوداق وشهرة * لكن
 ما أمكنه وصل ما قطعا * ولا غرض ما قلعا * كاقيلع * وليس لما تطوي
 المنية ناسرا * واستمر مدة لا ينظر إليهما * ثم بعد ذلك رضى عليهما *
 واستمر خلافا * متشبها بآيال الجناد * مشتركين العن والفساد *
 فيرملن إلى الصلح القباد * إلى أن أباره الله وأباد *

وَصَدَّكَ كَرِيمٌ جَادًا بِدَائِمِهِ وَأَجَادَ *

ذِكْرُ أَمْرِ خَلِيلِ مُلْطَانِ بِمَنَاءِ تَرْمَذَ الَّتِي خَرِبَهَا

جَنكِزْخَانٌ * وَتَجَمُّزُهُ الْعَمَّاكَرُ لِهَذَا الْغَانِ *

لَمْ يَنْفِي شَهْرَ صَفَرٍ مَنَةً مَشْهُورًا لِمَا لَمْ يَكُنْ * أَرْسَلَ خَلِيلُ مُلْطَانِ مِنَ الْجُنُودِ نَفْثَهُ *
وَأَضَافَهُمْ إِلَى اللَّهِ دَادَ * وَضَمَّ إِلَيْهِمْ مِنْ رُؤُسِ الْأَجْنَادِ * إِلْيَاسَ
مَخَاجَا وَابْنَ قَمَارِي مَنصُورَ * وَقَوْلِي قَرَقَرَا وَدَوْلَةَ تَيْمُورَ * إِلَى
قَرَمَدَ مَعَ آخَرِينَ * لِيَعْمُرُوا مَا فَتَحُوا هَاهُنَا بِرَيْنَ * حَتَّى وَجَلُّوا إِلَى
تَرْمَذَ * فَجَمَعُوا فِي الْحَالِ احْتِيَا جَاءَهُمْ مِنَ الْأَحْجَارِ وَالْأَشْيَابِ وَالْقَرَمَدِ *
ثُمَّ تَقَا سَمْعَ تِلْكَ الرُّؤُسِ أَبَدًا نَهَا * وَهَلَّوْا مِنْ أَنْ يَتَصَوَّرُوا قُبْلَةَ أَسْوَارِهَا
وَحِيطَانِهَا * وَجَعَلُوا يَعْمَلُونَ وَلَا يَلْبَغُونَ * وَيَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ مِنْهَا آيَةً
يَعْمَلُونَ * وَتَرَكُوا أَبَالَهُمَا الْكَلَارِ بِاللَّيْلِ نَوْمًا * فَاتَمَّوْا بِنْيَانَهَا فِي نَحْوِ
مِنْ خَمْسَةِ عَشْرَ يَوْمًا * وَحِينَ مَيَّزُوا مَحَلَّاتِهَا * وَفَرَزُوا دُرُوبَهَا وَطُرُقَاتِهَا *
وَرَفَعُوا أَعْلَامَ مَسَاجِدِهَا وَمَنَارَاتِهَا * وَبَنَوْا مَوَاضِعَ أَهْوَايِهَا وَأَبْنَاءِهَا *
أَمْرًا وَالْبَاقِينَ * مِنْ ذُرِّيَةِ التَّارِ حِينَ عَيْنِهَا مِنْ أَهْلِهَا * وَكُلِّ مَنْ رَحِلَ
مِنْ خَرَابِهَا وَغَرَمَا إِلَى حُرَّانِ سَهْلِهَا * أَنْ يَرْجِعُوا إِلَيْهَا * وَنَحْبُهَا هَلِهَا *

وكان أولئك الماكين • قد اختلطوا منها الماكين • وبنوا
 فيها مساكنهم • ويوتنهم • وجمعوا إليها أسباب معاشهم وقوتهم واستمر
 ذلك من وقت جنكيزخان • إلى وقت تيمور كوركان • فكانوا في وطنهم
 آمينين • وعن حر كات الأيرهاج والتغل ما كينين • فلما مات
 تيمور • حدث شرور وأمور • أراد خليل سلطان أن يصونهم •
 فأرسل من شيد حصونهم • وكانت الجديده حصن العتيقة نحوًا من فرسخ •
 فصارت العتيقة حصن من الجديده • وأرسل • لا سيما وقد طي البانون
 منارها • ونهر جيحون يصفح أقد لهم طود حمل أسوارها • بخلاف
 الجديده • فإن قصور مساكنها غير مشيدة • وهي عن النهر بعيدة •
 فلما نادى الناس أن ادخلوا إلى دار قراركم • فكانهم كتبوا عليهم
 أن يقتلوا أنفسهم وأخرجوا من دياركم • فلم يثق الله داد عليهم •
 ولا أكثر ثني ذلك ولا التفات إليهم • ولم يظهر في ذلك عنادا • ولكنه
 حشرفنا • إن كل من حقت يده من أهل البلد • إلى شيء من هذه
 الأماكين والعمائر الجدد • فهو له من غير منازع • ولا ممانع
 ولا مدافع • ثم أمر بانتهال الخبازين • والقصابين والطباخين

وَالسَّابِقِينَ * وَمِنْهُمْ مَنْزِلُهُمْ وَمَا رَأَوْهُمْ * وَلَمْ يَتَفَرَّضْ لِمَنْ جِوَأَهُمْ *
فَجَعَلُوا يَبِيعُونَ عَلَى الْعَسَاكِرِ وَيَشْتَرُونَ * وَيَرْبَحُونَ فِي ذَلِكَ وَلَا يَخْشَوْنَ *
فَاخْتَلِ نِظَامُ سَائِرِ الْجَمْعِ إِذَا لَاسَانُ مَدَنِيٍّ بِالطَّبَعِ * فَاتَّجَاهُ الْإِمَارَاتِ *
أَنْ يَتَبَعُوهُمْ بِالْإِخْتِيَارِ * فَتَقْدَرُ مَا يَلِيقُ بِأَحْوَالِ كُلِّ مَنْ كَبِيرِهِمْ *
وَصَغِيرِهِمْ * وَتَقَرَّرُ مَا اقْتَضَتْهُ أَرَامَةُ قَوَائِدِ أُمُورِهِمْ * ثُمَّ جَمَعَ
رُؤُوسَ جُنْدِهِ * وَتَقَلَّ إِلَى مَمَرٍ قَتْلُهُ *

ذَكَرْنَا فَعَلَهُ شَاهُ رُخْ مِنْ جِهَةِ خِرَاسَانَ * فِي مَقَابِلَةِ مَا فَعَلَهُ خَلِيلُ سُلْطَانِ *
وَلَمَّا جَمَعَ شَاهُ رُخْ بِمَا فَعَلَهُ خَلِيلُ سُلْطَانِ * جَهَّزَ طَائِفَةً مِنْ عَسَاكِرِ
خِرَاسَانَ * وَجَعَلَ يَمُدُّ ذَلِكَ السَّحَابَ الْمُنْجِبَ * مِنْ بَحْرِ أَمْرٍ أَمِيرِ
يَدِ مِي مَرْزَابِ * وَهُوَ أَخُو جِهَانَ شَاهِ * الَّذِي كَانَ يَمُورُ عَلَى مُحَاصِرَةِ
قَلْعَةِ دِمَشْقَ وَلَاةِ * وَأَمْرُ رُؤُوسِ تِلْكَ الْجُنُودِ * أَنْ يَتَوَاقِلَةَ تَسْمَى
بِحِصْنِ الْهُنُودِ * وَفِي مَنْ أَقْصَى بِلَادِ خِرَاسَانَ * يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ
قَرْمَلِ نَهْرٍ جَبَّحَانَ * فَبَعَلَتْ مِنَ الْبِنَاءِ الْعَسَاكِرُ الْخِرَاسَانِيَّةِ * فَخَوَّ
مَا هَرَبَ مِنْهُ الْعَسَاكِرُ الْخَلِيلِيَّةُ السُّلْطَانِيَّةِ * وَفِي أَثْنَاءِ مَدَّةِ الْبِنَاءِ تَوَاسَلَتْ
اللَّهُ دَادَ وَمَرْزَابُ وَتَصَافِيَا * وَتَوَاصَلَا بِالْإِحْتِشَامِ وَالْإِحْتِرَامِ وَتَهَادَلَا

الخاتمة التي ما حدث في اقاليم ايران * وما جرى من هير الدماء

عند تصوب ذلك الطوفان *

ان السلطان احمد وقرأ يوسف رجعا الى العراق * ووقع بينهما

سياسة الملك الاتفاق * واستقر السلطان احمد في بغداد * ووثب

وسفطى الجغتاي بالعباد ليستخلص منهم ما استولوا عليه من بلاد *

بفتح طى زايانه آيات نصر من الله * فاستخلص ممالك اذربيجان

ان آباد طرا بفهم وقتل اميرانشاه * ومد عنان الكلام * في استيفاء

المقام * يخرجنا عما نحن بصدده من المرام * الى ان وقع بينهما

اتفاق * وتخطط اذربيجان والعراق * ثم قتل قرأ يوسف السلطان

لداشارة بسطام * وذلك في شهر رنة لثلاثة عشر وثمانمائة

هجري النبي عليه السلام * واما عراق العجم * فانها كانت اخصن

* فاستغل بك موت الملك متوليها بير عمر * فنهض عليه ذر قرابة

سمى امكندر * فقاتله ركبره * ثم قبض عليه ومصره *

قتل بد هواه * فتوجه اليه شاه رخ صاحب مرا * فقبض عليه

وه * وجمع بينه وابله والادارة را تصفى بلاده * فخلصت لساور *

مَالِكُ الْعَجَمِ كُلِّهَا * وَانْتَالَ إِلَى خِزَانَتِهِ مِنْ أَمْوَالِهَا وَأَبْلَاهَا وَطَلَّهَا *
 مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعَانِيَ فِي ذَلِكَ نَصَبًا * وَيُقَايِسِي فِي تَحْصِيلِهِ تَعْبَارَ وَصَبَا *
 مَعَ أَنَّ مَمْلَكَتَهُ كَانَتْ أَوْسَطَ الْمَمَالِكِ * فَلَمْ يَتَطَرَّقِ إِلَيْهِ أَحَدٌ بِسُوءٍ
 لَدُنْكَ * وَإِنَّهُ كَانَ حَسَنَ الْجَوَارِ قَلِيلَ الْحَرَكَه * وَأَبْوَهُ قَدْ حَسَمَ عَنْهُ
 بِقَتْلِهِ مُلُوكَ الْعَجَمِ مَادَّةَ كُلِّ شَرٍّ وَمَمْلَكَه * فَثَبَّتَ فِي مَكَانِهِ بَيْنَ أُسُودٍ شَحِيحَتِ
 وَنَبَتِ * وَكَبَّتْ مَالَهُ مِنَ الْأَعْدَاءِ بِمَالِهِ مِنْ أَصْدِقَاءِهِ وَثَبَّتْ * فَاهْتَزَّتْ
 أَرْضِي دَوْلَتِهِ بِنَبَاتِ الثِّمَارِ وَرَبَّتْ * وَكَانَ عِيُونُ السَّعْدِ كَانَتْ تَرَاقِبُهُ *
 وَعَرَائِسُ الْمُلُوكِ نُنَّا جِيهَ وَتَخَاطَبُهُ *

• بقوله • شعر •

نَزَّةٌ نُفُودُكَ مِنْ خِيَانَا وَالْقَنَا * فَجَنَابُنَا حِلٌّ لِكُلِّ مَنْزَةٍ •
 وَالصَّبْرُ طَلَبُكُمْ لِكِنْزِ صَالِنَا * مَنْ حَلَّ ذَا الطَّلِسِّمْ فَازَ بِكِنْزَةٍ •

ذَكَرَ خُرُوجَ النَّاسِ مِنَ الْحَصْرِ * وَطَلَبَهُمْ أَوْطَانَهُم

• من ما وراء النهر •

وَفِي آثْنَاءِ هَذِهِ الْحَالَاتِ * قَصَدَ النَّاسُ مِنْ مَعْرِقَةِ التَّبَدُّلِ دَوَالَ الشَّمَاتِ •
 وَطَلَبَ كُلُّ غَرِيبٍ وَطَنَهُ * وَتَحَرَّكَ يَبْغِي سَكَنَهُ وَقُطْنَهُ • إِمَّا بِإِجَازَةٍ

واحتيا * وإما بهزيمة واختفا * فأول من استجاز من أهل الشام
 ورام الميسر * شهاب الدين أحمد بن الشهيد الوزير * ثم تفرقت
 الطوائف عجمًا وعربًا وتبدل دوايل الآفاق شرقًا وغربًا * ووقع في مرقند
 القحط وغلاء الأسعار * ولم يرخص بين الناس سوى الدينار *
 ثم حصل بعد ذلك الرفاهية * واجتمع للناس الرجاء والأمنية * وطاب
 الزمان * وحصل الأمان * وذهب المقت * وصفا الوقت *
 ع * وعند صفوا للياهي يحدث الكدر *

ذكر ما أثار الزمان الغدار * من دمار وروار * القى به الخليل في النار *
 وكان خليل سلطان تزوج بشاد ملك زوج سيف الدين الأمير *
 ومملكه سلطان هواها فكان فيه كالأسير * فمال بكل جوانحه إليها *
 بحيث إنه قصر نظره عليها * وصارت محبته كل يوم تزداد * وانست قصته
 قضية قيس و ليلى و شيرين و فرهاد *

فكان كما قيل * شعور .

إعا نقيها والنفس بعد مشوكة * إليها وهل بعد العناق تداني *
 والتم فها كمي تزول صبا بتي * فيشتد ما القى من الهيمان *

مَالِكُ الْعَجَمِ كُلِّهَا * وَانْتَالَ إِلَى خِزَانَتِهِ مِنْ أَمْوَالِهَا وَأَبْلَاهَا وَطَلَّهَا *
 مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعَانِيَ فِي ذَلِكَ نَصَبًا * ٢ وَيُقَاسِي فِي تَحْصِيلِهِ تَعَبًا وَصَبًا *
 مَعَ أَنَّ مَمْلَكَتَهُ كَانَتْ أَوْسَطَ الْمَمَالِكِ * فَلَمْ يَتَطَرَّقْ إِلَيْهِ أَحَدٌ بِسُوءٍ
 لَدُنْكَ * وَانَّهُ كَانَ حَسَنَ الْجَوَارِ قَلِيلَ الْحَرَكَه * وَأَبْوَةٌ قَدْ حَسَمَ عَنْهُ
 بِقَتْلِهِ مُلُوكَ الْعَجَمِ مَادَّةَ كُلِّ شَرٍّ وَهَلَكَةٍ * فَثَبَّتَ فِي مَكَانِهِ بَيْنَ اسْوَدِ شَخْتِ
 وَنَبْتِ * وَكَبَّتْ مَالُهُ مِنَ الْأَهْلِ إِذْ بَمَالِهِ مِنْ أَمْدٍ قَاءَ وَثَبَّ * فَاهْتَزَّتْ
 أَرَاضِي دَوْلَتِهِ بَنِيَاتِ الثِّبَاتِ وَرَبَتْ * وَكَأَنَّ عِيُونَ السَّعَالِ كَانَتْ تَرَاقِبُهُ *
 وَهَرَأَيْسَ الْمَلِكِ تَنَا جِيهِ وَتَخَاطَبُهُ *

بِقَوْلِهِ * شَعْر *

نِزَّةً فَرَادَكَ مِنْ خِوَانَا وَالْقَنَا * فَجَنَابُنَا حِلٌّ لِكُلِّ مَنْزَةٍ *
 وَالصَّبْرُ طِلْسِمٌ لِيَكْنَزُوا مَالِنَا * مَنْ حَلَّ ذَا الطَّلِسِّمِ فَازَ بِكَنْزِهِ *

ذَكَرَ خُرُوجَ النَّاسِ مِنَ الْخَصْرِ * وَطَلَبَهُمْ أَوْطَانَهُمْ

مِنْ مَآرِئِ النَّهْرِ *

وَفِي أَثْنَاءِ هَذِهِ الْحَالَاتِ * قَصَدَ النَّاسُ مِنْ مَمْرُقَتِ التَّبَدُّ دَوَالِشُ الثَّمَرَاتِ *
 وَطَلَبَ كُلُّ غَرِيبٍ وَطَنَهُ * وَتَحَرَّكَ يَبْغِي سَكَنَهُ وَقَطَنَهُ * إِمَّا بِإِجَازَةٍ

واحتميا * واما بهزيمة واختفا * فأول من استجاز من أهل الشام
 ورام الأمير شهاب الدين أحمد بن الشهيد الوزير * ثم تفرقت
 الطوائف عجماء وعربا * تبددوا في الآفاق شرقا وغربا * ووقع في سمرقند
 القحط وغلاء الأسعار * ولم يرخص بين الناس سوى الدينار *
 ثم حصل بعد ذلك الرفاهية * واجتمع للناس الرجاء والأمنية * وطاب
 الزمان * وحصل الأمان * وذهب الموت * وصفا الوقت *
 ع * وعند صفوا ليا لي يحدث الكدر *

ذكر ما أثار الزمان الغدار * من دمار وبوار * القى به الخليل في النار *
 وكان خليل سلطان تزوج بشاد ملك زوج سيف الدين الأمير *
 ومملكه سلطان هواها فكان فيه كالأسير * فمال بكل جوانحه اليها *
 يحيف إنه قصر نظره عليها * وصارت محبته كل يوم تزداد * وانست قصته
 قضية قيس ولىلى و شيرين وفرهاد *

فكان كما قيل * شعور .

إعا نقيها والنفس بعد مشوقه * إليها وهل بعد العناق تداني *
 والتم فها كمي تزول صبا بتي * فيشتد ما القى من الهيمان *

• كَانَ نَوَادِي يَلِيسَ يَهُدَى الَّذِي بِهِ • إِلَى أَنْ يَرَى الرُّوحَ حِينَ يَجْتَمِعَانِ •
 وَاسْتَمَرَ ذَلِكَ إِلَى أَنْ رَأَى مَوَاهِلَ قَلْبِهِ • وَاخْتَلَعَ بِهَا مَعَ لُبِّهِ • وَرَبَّهَا
 جَوَارِحَهُ • وَحَلَّ جَوَانِحَهُ • وَفَصَلَ قَلْبَهَا وَسَعَا فَكَانَ يَلْبَسَانِهِ • وَاتَّخَذَا
 فَمَارَ يَنْطِقُ بِلِسَانِهَا وَتَنْهَقُ بِلِسَانِهِ • وَصَارَا يَنْشُدَانِ •

وَالِى حَالِهِمَا يُرْشِدَانِ •

• أَنَا مَنْ أَهْوَى وَمَنْ أَهْوَى أَنَا • نَحْنُ رُوحَانِ حَلَلْنَا بَدَنًا •
 بَلْ كَانَتْ الْقَسِيَّةُ بَا لِعَكْسِ

• نَمْلَى •

• إِنَّمَا كَانَا بِرُوحٍ نَفُخَتْ • مَذْهَبًا هَارِ بِهَا فِي بِلَانَيْنِ •

وَكَانَ لَا يُصَدِّقُ رَأْمًا إِلَّا مِنْ رَأْيِهَا • وَلَا يَسْتَضِيءُ فِي سِيَاسَةِ الْمَلِكِ
 إِلَّا بِآرَائِهَا • فَصَلَّمَهَا قِيَادَةً • وَاتَّبَعَ مُرَادَهَا مُرَادَةً • وَهَذَا
 مِنْ غَايَةِ الْبَلَاءِ وَالْعَتَّةِ • وَكَيْفَ يَعْلَمُ مِنْ مَلِكٍ قِيَادَةَ امْرَأَتِهِ •
 وَكَانَ لَهَا خَادِمٌ قَدِيمٌ • لَيْسَ مِنْ بَنِي الْأَحْزَارِ وَلَا بَكْرِيمِ •
 بَلْ كَانَ مِنْ أَطْرَافِ النَّاسِ • يَبِيعُ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ الْبَزَّ وَالْكَرْبَاسَ • يُنْمَى
 بِأَبَا تَرْمَشَ • بِطَرَفِ مُعْمَشٍ وَرَجْهِ مُنْمَشَ • وَصُورَةَ قَبِيحَةٍ •

ومغيرة غير مملوكة * وكان يتقاضي حوائجها ويدخل عليها * قبل وصول
 خليل سلطان إليها * فلما وصلت مخدومته إلى ما وصلت * وحصلت
 لها المرتبة التي لغيرها ما حصلت * ارتفعت درجة خدمتها * وزادت
 حشمة حشمتها * واستفاد بابا ترمش من إضافته إليها التعظيم *
 وبحسب كرامة المخدوم يحصل للخادم التكريم * فصار يرأس جماعتها
 ويسوسهم * ويحجاستها تحلى بخدمة * ع * هم القوم لا يشقى جلسهم *
 ثم ترقى حتى صار عليه من أرامها * ثم تخطت قدمه إلى التكم في اسباب
 الملك وغيرها * ثم تدرج إلى فصل المحاكمات الإيوانية * وإجراء
 القضايا السلطانية * ثم ترفع إلى التولية والعزل * وتعاطى ذلك على
 سبيل الجِدِّ والهزل * وانتهى في ذلك * فصار دستور المالك * ولم يقدر
 أحد على رد كلمته * لجدَّة شوكته بقوة مخدومته * نبسط يد
 وليسائه كما اختار * وامتثل كل أحد ما أمره وأمره * واستطاع على الله داد
 وارغون شاه * فصار يبرم ما ينقضه وينقض ما أبرماه * وبلغ في قبة
 الأدب إلى أن كان يمدُّ رجله بحضرتهم * ولا يقهر بذرة من واجب
 حرمتها * ثم حجراً أن لا تنصل قضيه * إلا بمشورته * وإن كان غائباً

فَمِنْ تَنْظَرِ حَفْوَ رَأَيْتُ وَجْهَ الْغَضَرَةِ * وَمِنْ حِينَ نَبَغَ إِلَى مَا بَلَغَ كَانَ
 نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِ سِنِينَ * وَعَفَارِيسُ الْجَفَتَا وَجَنَّتُهُمْ لَا يَشِينُ لَمَعَةُ الْعَذَابِ
 الْمُهِنِ * فَحَصَلَ لِأَلَلِهِ دَادُ وَارْعُونِ إِشَاءَةَ مِنْ هَذَا التَّدْرِجِ * غَايَةُ
 الْغَضَرِ وَنَهَايَةُ التَّخَرُّجِ * وَبَلَاغُ الْغَايَةِ * فِي الْإِمَانَةِ وَالنِّكَايَةِ * وَاعْضَلْ
 دَارُهَا * وَاعْجَزْ دَارُهَا * وَاسْتَلْذِ ذَهَابَ الْعَيْشِ
 وَزَوَالَهُ * عَلَى الْبَقَاءِ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ *

ذَكَرَ مَا افْتَكَّرَهُ اللَّهُ دَادُ * وَدَبَّرَهُ فِي مِرَاسَلَةِ خُدَايَا *
 ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ دَادًا اسْتَعْمَلَ فِكْرَهُ * لَكِنْ أَخْطَأَ اسْتُهُ الْخُفْرَةَ * فَطَبَعَ
 قَدْرًا فَا نَقَلَبَتْ عَلَيْهِ * وَنَسَجَ كَدْرُ الْقَرْشِكَةِ حَتْفَهُ بِيَدِهِ *

قلت

* إِذَا افْعَكَسَ الزَّمَانُ عَلَى لَبِيبٍ * يُحَسِّنُ رَأْيَهُ مَا كَانَ قُبْحًا *
 * يُعَانِي كُلَّ أَمْرِ لَيْسَ يَعْنِي * وَيُفْسِدُ مَا رَأَى النَّاسُ صَلَاحًا *
 فَلَمْ يَجِدْ لِتَبَرِيدِ الْأَكْبَادِ * إِلَّا مِرَاسَلَةَ خُدَايَا *
 فَجَلِيَ عَلَيْهِ صُورَةُ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ * وَأَخْبَرَاهُ بِهَا عَنْ وَضُوحِ
 وَجَلِيهِ * وَأَشَارَاهُ إِلَى أَنْ يَتَوَجَّهَ بِأَمْلِ نَفْسِهِ * وَيَقْصِدَ

بصا كيرة سرقند وخاطرة محتجب * فنهض من ماعته * وقوجه
بحشه وجماعته * ودب دبيب الدبا * فوصل الى مكان يدعى
اوراتبا * فلما سمع بذلك خليل سلطان * ارسل الى الجنود
والاعوان * وتعجب من وقاحته * وتعود من للاحته * وجهز الله
داد وارغون شاه * مع العساكرا لجرارة للملاقاة * فسار اخني
دانيا * فقابله وما قاتله * ثم ارسل الى خليل سلطان يستدعيان
المدة ويقولان * ان هذا الرجل بلغ من ملاحته * وشده
دعاريه وقلة ميالاته * انه لم يتزعزع من مناخه * ولا دخل ربيع
مبيتنا في صاخه * فامد ما بقي العسكر * وجعل يتشوف لما يكون
من الخبر * فارسل ايضا ان هذا اقل اذن وزاد فسادا * وجارح
في عداوته ثمودا وعادا * فامدنا بنفسك * واذا ركننا بعدك
وحملك * فان مبيتك اقوى * وطلعتك اضوى * وما ارتكب هذه
الجراة * ولا اقدم على هذه الجيئة * الا وقد اضر شر كبرا
رطوي في باطنه قار او قيرا * فادركنا بما في المقاتلة * فان هذه المرة
نكون الفاصلة * فخرج خليل سلطان بقلب مطمئن * وخاطر من حلول

الْحَرَادِ مُمْتَكِنٌ • وَأَمِلَ نَصْرًا • وَصَدَّ رِمْشِيحَ • مُعْجِبًا بِشَبَابِهِ •
 مَغْرَمًا بِأَصْحَابِهِ • مُتَمَازِلًا بَيْنَ أَحْبَابِهِ • مُتَهَادِيًا بَيْنَ أَتْرَابِهِ •
 فِي شِرْذِمَةٍ قَلِيلَةٍ • وَمُطَائِفَةٍ نَبِيلَةٍ • أَبْصَلَ مَا عِنْدَ النَّزُولِ مِمَّ • وَاشْرَدَ
 مَا لَدَيْهِ حُلُولُ نَكَلٍ وَغَمٍّ • يُفَدِّيهِ الْكَمَالُ •
 وَيُنَادِيهِ لِسَانُ الْجَمَالِ •

بقوله

تَهْدِي دَلَالًا نَأْتِي أَمَلًا لَدَا كَا • وَتَحْكُمُ فَالْحُسْنُ قَدْ أَعْطَاكَ •
 فَوَصَلَ بِتِلْكَ الْعِصَابَةِ السُّلْطَانِيَّةِ • إِلَى قَصَبَةِ تَعْمَى سُلْطَانِيَّةِ • فَأَرْسَلَ اللَّهُ
 دَادًا إِلَى خُدَايِدَ أَنْ أَلْزَمَ كَابَ السُّلْطَانِي • خَرَجَ مِنْ مَمَرٍ قَتَلِ
 فِي الْيَوْمِ الْغُلَانِي • وَفِي السَّاعَةِ الْغُلَانِيَّةِ •
 يَجْلُو كُورَةَ سُلْطَانِيَّةِ •

فَكَرَّمَا قَتَلَهُ خُدَايِدَ مِنْ الْكَيْدِ • وَوَقَّعَ خَلِيلُ سُلْطَانِ

فِي قَبْصِ الْعَيْدِ •

فَصَدَّ خُدَايِدَ الْمُخَاتَلَةَ • وَتَرَكَ ثَقْلَهُ مُقَابِلَ الْمُقَاتَلَةِ • وَنَبَذَ الْعَسَاكِرَ
 وَدَاءَ ظَهْرِهِ • وَتَأَبَّطَ شَوَارِبَ وَهْمٍ وَارَاقَةِ مِرَّةٍ • وَاسْتَحْجَبَ مِنْ أَبْطَالِ الْقِتَالِ

وَرِجَالِ الْبَقَالِ وَالْقِوَالِ * طَائِفُهُ * جَاسِرَةٌ غَيْرَ خَائِفَةٍ *

• شعر •

يَمْرَأَانِ إِذَا لَا قُوَّةَ لِحَفَافٍ إِذَا دُمُومَا * كَثِيرًا ذَاشِدٌ وَأَقْلِيلٌ إِذَا عُدَا *
وَالْتَحَفَ ذَيْلُ اللَّيْلِ * وَلَطَأَ بَظَهْرِ الْخَيْلِ * وَاسْتَطَرَّقَ إِلَى مَطْلُوبَةٍ
طَرِيقًا عَوِجًا * وَاسْتَقْوَدَا إِلَى مَقْصُودَةٍ قَوَادِلًا جَنَى *

• كما قيل • شعر •

• لَا تَلْقَ الْأَبْلَى مَنْ قُوَا * فَالْشَّمْسُ نَمَامَةٌ وَاللَّيْلُ قَوَادِلُ *
حَتَّى رَمَلَ إِلَى سُلْطَانِيَّةٍ وَهِيَ تَصْبَةُ أَنْشَاهَا تَيَمُّورُ * وَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ
بِهِ شُعُورُ * فَلَمْ يَفْجَأْ خَلِيلُ سُلْطَانِ * إِلَّا وَقَدْ جَاءَهُ مَوْجُ الْبَلَاءِ مِنْ كُلِّ
مَكَانٍ * فَذَهَضَ كُلُّ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْأَصْحَابِ * وَاخَذُوا فِي الْحَرْبِ وَالطُّعْنِ
وَالضُّوَابِ * وَقَاتَلُوا قِتَالَ الْمَوْتِ * وَابْتَقَنُوا حُلُولَ الْفَوْتِ * نَعَضَتْ عَلَيْهِمُ
الْحَرْبُ الْعُضُوزُ * وَطَرَحَتْهُمْ مَا بَيْنَ مَهْشُومٍ وَمَوْقُودٍ وَمَرْمُوزٍ * نُقِلَ
حَقِيرُهُمْ وَجَلِيلُهُمْ * وَوَقَعَ فِي نَارِ عُدُوِّهِمْ حَبِيبُهُمْ وَخَلِيلُهُمْ * ثُمَّ رَجَعَ
خُلْدًا إِلَى الْمَعْكَرَةِ * فَانْزِلْنَا بِنُجْجِهِ مُسْتَبْشِرًا بِظَفَرِهِ *

• نمل •

ثُمَّ إِنَّ خُداً إِذَا دَخَلَ لِخَلِيلٍ مُطْمَئِنِّ • بِأَعْيُنٍ مَا يَكُونُ وَابْلَغُ
 مِنْ أَنْوَاعِ الْإِيمَانِ • إِنَّهُ لَا يَقْصِدُهُ بِإِذْنِي • وَلَا يَرْمِي فِي عَيْنِ مَعِيشَتِهِ
 تَخَيُّلَ قَدِي • وَلَا يُؤْذِيهِ بِقَوْلٍ وَلَا عَمَلٍ • وَلَا يُسَلِّطُ عَلَيْهِ مَنْ يُؤْذِيهِ
 بِمَكْرٍ وَدَخَلَ • وَسِيرَتِي نَتِيجَةُ مَا حَلَفَ • وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَعَا مَا سَلَفَ •

• فصل •

فَمِ التَّمَسُّ مِنْهُ أَنْ يُرْسِلَ إِلَى اللَّهِ دَادَ • غَمَنَ دُونَهُ مِنَ الْأَجْنَادِ • أَنْ يَمْتَسِلُوا
 لَخُداً إِذَا دَخَلَ • وَأَرْسَلَ خُداً إِذَا دَخَلَ إِلَى النَّاسِ • بَأَنِّي قَدْ اسْتَوْلَيْتُ
 مِنْكُمْ عَلَى الرَّاسِ • فَإِنْ أَطَعْتُمُونِي أَطَعْتَهُ • وَإِنْ لَمْ تَصْلُونِي قَطَعْتَهُ •
 وَلَمَّا رَقَعَ خَلِيلُ هُلْطَانٍ فِي هُلْ أَلْكُوبِ • تَصَوَّرَ أَنَّ هَذَا اسْمُهُمْ غَرَبَ •
 ثُمَّ ظَهَرَ لَهُ مَكَانُ ذَلِكَ الْمَكْمَنِ • وَتَحَقَّقَ كَيْفَ أُخِذَ فِي الْمَاءِ مِنْ • وَعِلْمُ
 مَنْ آيَنَ صَبَّ ذَلِكَ الْبَلَاءُ عَلَيْهِ • وَرَأَى اخْتِلَافَ ذَلِكَ الْجَانِبِ إِلَى
 بَأْسٍ مِنْ إِلَيْهِ • فَقَالَ • بِلِسَانِ الْحَالِ •

• جَزَى اللَّهُ عَنَّا الْخَيْرَ مِنْ لَيْسَ بَيْنَنَا • وَلَا بَيْنَهُ وَدَوْلَا تَعَارَفَ •
 • فَمَا جَاءَنَا خُصْفًا وَلَا شَقًّا أَذَى • مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ نَوَدُّ وَنَعْرِفَ •
 ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى سَائِرِ الْأُمَرَاءِ • وَرُؤَسَاءِ الْحَشِيشِ وَالْوُزَرَاءِ • أَنْ يَسْلُمُوا

نُخَلِّدُ أَيْدِيَهُمْ وَلَا يَنَالُ جُحُودًا • وَلَا يُدْرِكُ أَفْعَاؤُهُمْ بِرَيْدٍ وَلَا يُنَالُ نَعْوُهُ •
 فَاسْتَسْلِمَ الْكُلُّ إِلَيْهِ • وَاسْتَقْبَلَ ذُرَاؤَهُمْ عَلَيْهِ • فَاسْتَوَلَىٰ عَلَىٰ تِلْكَ الْجُنُودِ
 الْأَعْيُنِ • وَتَحَصَّنَ مِنْ غَوَائِلِ السَّخَائِلِ بِالرِّمَاحِ الْمُسَدَّدَةِ • وَالسُّيُوفِ
 الْمُهَنَّدَةِ • وَقَلِمَ جُنُودَ جَنْدٍ وَخِجَمَ رَاغَتَامَ تُرْكِسْتَانٍ وَطَعَامَ
 أَرْزَجَنْدٍ • وَأَخْرَجَ مِنْ مَوْعِ أَوَّلِيكَ وَتَقَدَّمَ إِلَىٰ مَمْرُقَتِكَ • وَلَمْ يَلْتَفِتْ
 إِلَىٰ اللَّهِ دَاخِلًا مِنْ دُونِهِ • وَتَحَقَّقَ الْقَادِرُ أَنَّ صَفْقَتَهُ فِي ذَلِكَ مَغْبُوتَةٌ •
 فَسَلَّحَ الزَّمَانَ عَنْهُ مَا كَانَ الْبَسْمُ مِنْ تَوْبٍ هَزِيئَةٍ وَسَلَبَ دَغْرًا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ
 مَا كَانَ فِيهِ مِنْ جَاهٍ وَمَالٍ وَكَدَمٍ • وَكَانَ قِيَامُ ذَلِكَ الْحَرْبِ

فِي سَنَةِ ثَمَانِيَةِ وَارْتْنِ عَشَرَ •

ذِكْرُ مَا جَرَىٰ مِنَ الْفَسَادِ • بِمَمْرُقَتِكَ عِنْدَ قَدُومِ خَلْدِ أَيْدِيهِمْ •
 فَوَصَلَ خَلْدُ أَيْدِيهِمْ إِلَىٰ مَمْرُقَتِكَ وَدَخَلَ • فَتَغَيَّرَتْ تِلْكَ الرُّمُومُ وَالْكَوَلُ •
 وَكَانَ ظُهُرُ اخْتِلَافِ الْمَلَلِ وَالنَّحْلِ • وَكَانَ لَهُ ابْنُ يَدَيْهِ إِلَىٰ اللَّهِ دَاوِدَ •
 فَدَعَاهُ بِالسُّلْطَانِ عَلَىٰ رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ • وَتَفَحَّصَ عَنْ مَكَامِنِ الْخَزَائِنِ •
 وَتَقَبَّضَ فِي أَطْرَافِهَا مِنَ الْفِلِزَّاتِ وَالْمَعَادِينِ • وَنَقَرَ عَنْ مَضْمُونِ الصِّبَاغِ
 وَتَحَكَّمَ فِي الْخَبَايَا وَاللِّقَافِئِ • وَتَغَيَّرَتْ الْأَرْضُ بِهَا • وَتَقَدَّمَ

ثُمَّ إِنَّ خُداً ايداد حَلَفَ لِخَلِيلِ مُطْطَرِّينَ * بِأَعْدٍ مَا يَكُونُ وَابْلَغَ
 مِنْ أَنْوَاعِ الْإِيمَانِ * إِنَّهُ لَا يَقْصِدُ دِيَارَ دِي * وَلَا يَرْمِي فِي عَيْنِ مَعِيشَتِهِ
 بِمُحْيَالٍ قَدَى * وَلَا يُؤْذِيهِ بِقَوْلٍ وَلَا عَمَلٍ * وَلَا يُسَلِّطُ عَلَيْهِ مَنْ يُؤْذِيهِ
 بِمَكْرٍ وَدَخَلٍ * وَسُورَةٍ تَنْجُو مَا حَلَفَ * وَإِنَّ اللَّهَ فَعالِي عَفَا مَا سَلَفَ *

• فصل •

فَإِذَا التَّمَسَّ مِنْهُ أَنْ يُرْسَلَ إِلَى اللَّهِ دَادَ * فَمِنْ دُونِهِ مِنَ الْأَجْنَادِ * أَنْ يَمْتَسِلُوا
 لَخُداً ايداد * وَأَرْسَلَ خُداً ايداد إِلى النَّاسِ * بَأَنِّي قَدْ اسْتَوْلَيْتُ
 مِنْكُمْ عَلَى الرَّاسِ * فَإِنْ أَطَعْتُمُونِي أَطَعْتَهُ * وَإِنْ لَمْ تَصْلُونِي قَطَعْتَهُ *
 وَلَمَّا رَفَعَ خَلِيلُ مُطْطَرِّينَ فِي مَدَا الْكَرْبِ * تَصَوَّرَ أَنَّ هَذَا أَمَّهُمْ غَرَبَ *
 تَمَّ ظَهْرُهُ لِمَكَانٍ ذَلِكَ الْمَكْمَنُ * وَتَحَقَّقَ كَيْفَ أُخِذَ فِي الْمَأْمَنِ * وَعِلْمُ
 مَنْ آتَى صَبَّ ذَلِكَ الْبَلَاءُ عَلَيْهِ * وَأَنَّى أُخِذَ مِنْ ذَلِكَ الْإِحْيَاءِ إِلَى
 يَأْ مِنْ إِلَيْهِ * فَقَالَ * بِلِسَانِ الْحَالِ *

• جَزَى اللَّهُ عَنَّا الْخَيْرَ مَنْ لَيْسَ بَيْنَنَا * وَلَا بَيْنَهُ وَدُّ وَلَا تَعَارُفُ *
 • فَمَا بِنَا مَخْصِفًا وَلَا شَقْنَا آذَى * مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ نَوَدَّ وَنَعْرِفُ *
 • ثُمَّ أَرَحَلَ إِلَى سَائِرِ الْأَمْراءِ * وَرُؤَسَاءِ الشَّيْخِ وَالْوُزراءِ * أَنْ يَسْلَمُوا

لَخْدَ اَيْدِ ادُولَا يَنْزِيحُوهُ • وَلَا يَدُ اَصْرُوهُ فِيمَا يَزِيدُ وَلَا يُنْصَرُ •
 فَاسْتَسْلَمَ الْكُلُّ اِلَيْهِ • وَاسْتَقْبَلَ ذُرَاؤُا رَسُلِهِ عَلَيْهِ • فَاسْتَوَلَى طَى تِلْكَ الْجُنُودِ
 الْمَجْنُونَةِ • وَتَحَصَّنَ مِنْ حَوَائِلِ الْخَاتِلِ بِالْمِرْمَاجِ الْمُسَدَّدَةِ • وَالسُّيُوفِ
 الْمُهَنْدَةِ • وَقَلِمَ جُنُودَ جَنْدٍ وَخَيْلَهُ • وَاعْتَامَ تُرْكُستانَ وَطَغَامَ
 اَوْزَجَنْدَ • وَآخِرَ مَنْ هَوَى اُولَيْكَ وَتَقَدَّمَ اِلَى مَمْرَقَنْدَ • وَلَمْ يَلْتَفِعْ
 اِلَى اللَّهِ دَادَنْ دُونَهُ • وَتَحَقَّقَ الْقَادِدَانِ صَفْقَتَهُ فِي ذَلِكَ مَغْبُونَهُ •
 فَسَلَّحَ الزَّيْمَانُ عَنْهُ مَا كَانَ الْبَسْمُ مِنْ ثَوْبٍ هَزِي وَسَلَبٍ • وَفَرَّ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ
 مَا كَانَ فِيهِ مِنْ جَاهٍ وَمَالٍ وَدَمِيحٍ • وَكَانَ قِيَامُ ذَلِكَ الْحَفَرِ

فِي سَنَةِ ثَمَانِيَةِ وَارْتِنِ عَشَرَ •

ذِكْرُ مَا جَرَى مِنَ الْعَمَادِ • بِمَمْرَقَنْدَ عِنْدَ قَلْبِ قَوْمِ خَدَا اَيْدِ ادُولَا •
 بِفَوْضَلِ خَدَا اَيْدِ ادُولَا اِلَى مَمْرَقَنْدَ وَدَخَلَ • وَتَغَيَّرَتْ تِلْكَ الرُّسُومُ وَالْجُودُ •
 وَكَانَ ظَهْرًا خِلَافَ الْمَلَلِ وَالنَّحْلِ • وَكَانَ لَهُ ابْنٌ يَدْعَى اللَّهُ دَادَ •
 فَدَعَاهُ بِالسُّلْطَانِ طَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ • وَتَفَحَّصَ عَنْ مَكَامِنِ الْخَزَائِنِ •
 وَتَقَبَّلَ فِي الطُّوَارِهَا مِنَ الْفِلِزَاتِ وَالْمَعَادِنِ • وَنَقَرَ عَنْ مَضْمُونِ الْقِمَارِ
 وَتَحَصَّنَ مِنَ الْخَبَايَا وَاللَّهْفَانِ • وَتَغَيَّرَتْ الْأَوْضَاعُ • وَتَقَدَّمَ اِلَى

يَا لَفَاطَةَ رِقَاتِ الطَّمَاعِ • وَمَا رَوَا •

كَمَا قِيلَ • شَعْر •

• أَمَّا الْحَيَامُ فَأَتَاهَا كُنْهِيَامُهُمْ • وَأَرْبَابُ نَسَاءِ الْحَيِّ غَيْرُ نِعْمَانِهَا •

وَتَنَكَّرَتِ الصَّدَاتُ • حَتَّى كَأَنَّهَا تَجَوَّزَتْ الدُّرَاتُ • أَرُبْدَلِي الْأَرْضُ غَيْرُ

الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ •

• شَعْر •

• وَتَنَكَّرَتْ أَرْضُ الْغَوِيرِ مَنْ يَكُنْ • ذَاكَ الْغَوِيرُ وَلَا النُّقَا ذَاكَ النُّقَا •

ذَكَرَ بُلُوغَ هَذِهِ الْأُمُورِ • شَاهِدُ رَجُلٍ بَيْنَ تَيْمُورٍ • وَتَلَا فِيهِ تِلْكَ الْحَوَادِثُ •

وَحَسَنَهُ مَادَّةُ هَذِهِ الْعَوَائِفِ •

وَلَمَّا اتَّصَلَ بِشَاهِدِ رُخْ مُذِ الْخَيْرِ • مَبْسُومٌ وَبَسْرٌ • وَتَضَجَّرَ وَزَمَجَرُ •

وَأَزُورُ وَأَزْبَارُ • وَكَشَرُ وَكَفْهَرُ • وَتَغْيِيرُ وَجْهَهُ وَتَغْيَرُ • وَاسْتَعَاثَ

وَتَقَلَّقَ • وَوَلُولَ وَاسْتَرْجَعَ وَحَوَّلَى • وَتَحَرَّقَ وَتَنَكَّدَ • وَتَأَوَّاهُ وَانْشَدَ •

• شَعْر •

• لَقَدْ مُزِنْتُ حَتَّى بَدَأَ مِنْ مُزَالِهَا • كُلُّ مَا وَحْتَى مَا مَهَا كُلُّ مُدْلِسِ •

ثُمَّ طَيَّرَ بِطَائِفِي مَرَامِيهِ كُلِّ مَقِيرٍ • إِلَى أَطْرَافِ مَيَالِكِهِ بِجَمْعِ الْمُعْكَرِ •

وَأَمْرًا مَلِكًا * أَنْ يَصِيرَ غَيْرَ مَرْتَبِكَ * وَيَسْتَدِيمَ الصَّبْرَ * وَيُحَاقِقَ
 بِمَعْنَاهُ عَمَاقِ الطَّيْرِ * فَيَتَدَارَكَ مَا انْطَرَقَ مِنْ النِّظَامِ * وَيُطَارِدَ مَنْ وَرَدَ
 الْمَلِكَةَ الْأَعْتَامَ الطَّهَامَ * فَلَا يَدْعُ رَأْيَهُمْ أَنْ يَحُلَّ * وَيُحَاجِلُ
 مُسْتَعِجِلَ قَدَرِهِمْ أَنْ يَمَلَّ * فَسَارَ شَاةٌ بِكَ فِي الْحَالِ * بَعْصًا كَرَّ
 فِي الْمَدَدِ كَالْجِبَالِ * وَفِي الْعَدَدِ كَالْمَلِكِ * ثُمَّ اتَّبَعَهُ شَاةٌ رُخَّ بَعْدَ ثَوْرِ
 الْهَارِ * وَكَوَا سِرَالًا كَامِرَةً * وَطَارَ وَلَا يُلْهِي طَى أَحَدٍ * وَلَا يَسْكُنُ
 فِي حَرَكَتِهِ إِلَى طَالِعٍ وَلَا رَمَدٍ * فَحِينَ رَضُوا سَحُونًا وَغَبُورَةً * غَطُّوا
 وَجْهَهُ وَسَتَرُوهُ * فَانْبَسَطَ ذَلِكَ السَّمِيلُ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ * نَكَانَ الْبَحْرِ
 غُطِّيَ بِالْغَمَامِ الْمُتْرَاكِيبُ وَغَرِقَ فِي بَحْرِ الْحَيَاءِ *

* ففصل *

وَلَمَّا قَطَعَ الْبَحْرَ تِلْكَ الْأَطْوَادِ * وَاتَّصَلَ الْخَبْرُ بِخُدَايِدَادٍ * تَيَقَّنَ أَقْبَهُ
 لَا طَائِفَةَ لَدَى بَابِهِ وَقُرُودَهُ * بَيْنَ ثَابِتِ جُنُودِ شَاةٍ رُخٍّ وَاسْوَدَهُ * وَأَنْ جَلَّ
 هَسَاكِرُهُ بِفِرْعَانِهِ وَيَسْلِمُهُ * وَيَقْبِضُ عَلَيْهِ وَلِشَاةٍ رُخٍّ يَسَاجُهُ * فَاسْرَعَ
 مِنْ تَنْجِيزِ مَا رُبِّهِ * وَبَادَرَ إِلَى تَجْهِيزِ مَطَالِبِهِ * وَأَخَذَ مَا وَصَلَتْ يَدُهُ إِلَيْهِ
 مِنْ أَمْوَالِهِ * وَارْتَدَّى مَا بَلَّغَتْ طَائِفَتُهُ مِنْ نَفَائِسِ رَاحِمَالٍ * وَارْتَضَى

خَلِيلُ حُلَاطٍ * وَتَوَجَّهَ إِلَى الْبَيْتِ كَانَ * وَارْتَدَّ اللَّهُ ذَاوَارُغُونَ شَاهَا
 بِهَا قَرْمَشِي فِي الْقَلْبِ * وَأَنْفِ أَنْ يَمْتَصِّبَ أَحَدًا مِنْهُمْ مَعَهُ * وَتَرَكَّ
 شَاهَا ذَلِكَ أَيَّامَ الْبَيْتِ * بِهَوَايِ خَلِيلِهَا رَهْبَتَهُ * وَبَعْلَبَ مَا كَانَ فِيهِ
 لَمِنْ الْبَقِيَّةِ مَهْنَتَهُ

فَكَرَّمَتْ جَرَى بِمَعْرِفَتِهِ بَعْدَ خُرُوجِ الْجُنُودِ الْجَنْدِيَّةِ * وَقَبِلَ رَوْحُونَ
 الْفُجُورَ عَيْنَ الْأَمَامَةِ حَيْثُ

ثُمَّ لَمَّا رَحَلَ عَنْ الْبَيْتِ * وَارْتَدَّ نَفْسُ * وَلَمْ يَلْنِ أَحَدٌ مِنْ جِهَةِ شَاهَا رُخَّ وَصَلَّ
 حَتَّى كَانَتْ اللَّيْلُ * فَظَهَرَ وَلَا يَرَاهُ * أَرَادَ اللَّهُ ذَاوَارُغُونَ شَاهَا *
 أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى شَاهَا رُخَّ وَيَسْتَقْبِلَهُ * فَرُخَّ خَوَاجَا حَيْثُ الْأَوَّلِ عَلَيْهِمَا
 يَدَهُ * وَأَقَامَ لِمَنْعِهِمَا عَنْ الْخُرُوجِ مِنَ الْقَعَةِ رَصْدَهُ * وَاسْتَعَانَ بِشُطَّارِ
 الْبَلَدِ بِهِ * وَكَانَ اللَّهُ ذَاوَارُغُونَ ذَلِكَ الْكَافُورَ كَلَامَهُ * وَرَثَتُهُ ضَعِيفَةٌ * كَقَبْلِ * بَعْدَ

مَنْ يَزْرَعُ الشُّوكَ لَا يَحْصِدُ بِهِ عَيْنُهُ * فَلَمْ يَخْتَلِفْ فِي رِيَاسَتِهِ اثْنَانِ *
 وَلَا انْتَهَجَ فِيهَا بِأَمْرِهِمْ بِهِ عَمْرَانُ * وَصَارَتْ إِشَارَتُهُ الْأَمْرَ الْبَاقِيَةً
 وَجْهَ أَوَّلِ مُرَافِقِهِ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ جَارِيَهُ * وَأَوَامِرُ الْمُطَاعَةِ فِي ذَلِكَ
 لَا يَأْمُ الْخَالِيَةِ * عَ وَالْعَلَمُ بِفَرْعِهِ لَا هِمَامَ لَهُ * وَلَمْ يَزَلْ خَوَاجَا حَيْثُ

الْأَوَّلِ يَوْمُ الرِّعَايَةِ * وَيُوصِي عَلَى اللَّهِ دَادَ وَرَفِيقِيهِ وَمَنْ مَعَهُمْ

وَيَسْتَدِمْ مَضَائِقَ الْقَبْرِ * إِلَى أَنْ تَلْعَنَ طَلَائِعُ شَاةٍ

مَلِكٍ وَأَعْقَبَتَهَا الْعَسَاكِرُ الْقَاهِرِيَّةُ *

ذِكْرُ بَدْرِ وَرَبْدِ وَرَأْسِ الدَّوْلَةِ الشَّامِرِيَّةِ * فِي مَعَادِ مَمَالِكِ مَا وَرَاءَ الْفَرَسِ

بَعْلُهَا وَرَبُّ شَمْسِ النُّوْبِ الْخَلِيلِيَّةِ *

فَخَرَجَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَا يَسْتَقْبَلُهُ * مُسْتَبْشِرِينَ بِرُؤْيَا جَبِينِ مَلَالِهِ *

فَنَزَلَ كُلُّ أَحَدٍ فِي مَنْزِلَتِهِ * وَوَضَعَ كَلَامُ النَّاسِ فِي مَرَاتِبِهِ * ثُمَّ قَبَضَ

عَلَى اللَّهِ دَادَ وَرَفِيقِيهِ وَعَاقِبَهُمْ بِأَنْوَاعِ الْعِقَابِ * وَصَنَّفَ فِي نَعْلِ بَيْنِهِمْ

وَاسْتَخْلَصَ الْأَمْوَالَ مِنْهُمْ أَنْوَاعَ الْعَذَابِ * ثُمَّ قَتَلَهُمْ صَبْرًا * وَأَنَقَاهُمْ

مِنَ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ * إِلَّا بَابًا قَرْمَشَ فَإِنَّهُمْ مَاقْبُوهٌ * وَبِأَنْوَاعِ

الْعَذَابِ الْهَبْوَةِ * فَبَقِيَ بَعْضُ الْأَيَّامِ * وَقَدْ أَتَيْتُ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ الْآلَامِ *

أَحَدَ الْمُؤَكِّدِينَ عَلَيْهِ لِيُطْلِعَهُمْ عَلَى قَضِيَّتِهِ * أَوْ يَدَّ مَبَّ بِهَيْمٍ إِلَى خَبِيَّتِهِ *

فَمَرَّ بِهِ وَهُوَ فِي قَيْدٍ وَثِيقٍ * عَلَى حَوْضِ مَاءٍ عَرِيضٍ عَمِيقٍ * فَاحْتَلَى

مِنْ قِرَابِ أَيْدِيهِمْ غَضَبَ يَدِهِ الدَّلِيلِ * وَرَمَى بِغَضِهِ وَزَخِ

بِذَلِكَ الْمَاءِ عَلَى عَمَلَةٍ فَفُتِقَ *

● فصل ●

ثم إن شاه رخ زار آباءه * وأقام شواطئ هذا * وجد وترتيب القراء
 على ترتيبه والقومه * وأمتأ نف معلّم المرتبين في ذلك والخدمه *
 ونقل إلى خزائنه جبل * وجعل على حفرته * من أقمشته وأمتعته
 وأسلحته * وحفر يادرا الخزانين * وحفر نخوم تلك الكمانين *
 في تهديد القواعد * وترتيب مراتب الأقارب والأباعد *
 في

● فصل ●

وقبضوا على شاد ملك وأمانوما * وشانوما ابتد الأيمن صانوما * وعصبوما
 بالعداب عصب السله * ومزرها لا استخراج الأموال منها هزات
 أمنان الظلمه * ثم بعد ذلك الابتدال * واستخلاصهم منها أنواع
 الأموال * حزموما وشد درا منها لثاق * وشهورها منادين عليها
 في الإمواق * واستقرت على شاه رخ الأمور * وارتفع صدور
 وانقصمت ظهور * وعلا إنسان * وانحط إنسان * فسمخان من مور
 كل يوم في شان * عز شأنه وتعالى سلطانه بغير المدول ويقلب

الأحوال * ولا يعتد بسلطانه تغير ولا انتقام *
 و

ذكر ما قصده خلد ايداد • من اتمام النكد والفساد • وكيف آل

ذلك النكال والنكد • الى ان جرم عليه وبال •

واما خلد ايداد فحين حل في مكانه • وخلا بخايل سلطانته في اندكانه •
جدد معه عهد و موافقة • انه آمنه معجزة وبوائقه • وذكر ان
ذلك النكال والنكد • انما فعله معك ارجون شاة والله داد • مع
اجمانه اليهم • واسيال ذيل انعامه عليهم • وانهم كافرة مكافاة
التصاح • وقابلوا بافسادهم منه الاصلاح • ثم قال له اذكر صنيعة
معني اولاً وظاهراً • وانظروا افعله معك باطناً واخيراً • وما فعل معك
ما يتحقق به خلوص الطوية • وصدق النية • بحسب يذمب الكدر •
ويبقى الصفا • وينتجى الجفا ويثبت الوفا ولعيش باقي عمرنا متصافيين •
وهي رياض الهنا متوافيين متكافيين • فننحو بما نكتب في التواحي
صدورنا من المحبة والشفقة • مساطير الاساطير المكتبة في باب
الحكمة المطوية • وما ردك ان شاء الله تعالى الى دار عزتك • واجتهد
في تحصيل ما يعيدك الى نشاطك وعزتك • ثم خطب باسمه في اندكانه •
حوله من هذا في اطراف تركستان •

ثمّة ما جرى من خليل وخذائده من المعاقبات * وتاكيد اليهود

والمودات * الى ان ادركه ما دام اللذات *

ثم تأكدت بينهما وثائق الايمان * وذهب خذائده يستمد المغول

لخليل سلطان * وترك خليل سلطان باند كان * وكان المغول

لما بلغهم موت تيمور الخندول * سلبوا اقرارهم * واخلاوا ديارهم *

ولجأوا الى الحصون * وتشبثوا باذيال كل كهف مصون * كما ذكر

اولاً فلما تحققوا موته * واستثبتوا قوته * تنادوا بالامن والامان *

وجاروا خذائده في ذلك المكان * وارسلوا يهينون خليل سلطان *

وبعثوا اليه مد اياسيه * وتحموا ذخيرة ملوكيه * من جملة تروسي

من ذهب * افرغه صائغهم في قالب العجب * فاحرم خليل سلطان

رسلهم * واعظم نزلهم * واجعل معهم جواراً واجراً * وجازاهم بكل

حسنة مشراً * قلت *

* الخير ابقى وإن طال الزمان به * والشر اخبث ما اوعيت من زائد *

ولا زالت خلع المودة بينهم تتبجح * ورجوة المكارمة والحاشمة يوماً فيوماً *

تتبعهم * حتى عرى له ما عرى * وجرى عليه من بحر القضاء والقدر *

هاجرى * فساعة وصول خد ايداد اليهم قبضوا عليه * وارسلوا
 الى خليل سلطان يهنون صورة الحال اليه * وقالوا تعلم ما بيننا وبينك
 من خالص الوداد * وانا عالمون بما رقع بينك وبين خد ايداد * وانه
 كان السبب في تبددك * وخروج مالك من يدك * وقد جاء
 يستمد نالك * فارسم لنا ما بدالك * فان رسمت قتلناه * وان اشرت
 امددناه * وفي الجملة مهما امرتنا به امتثلناه * فارسل يقول قد علمتم
 كيف آذاني * ومزق عريضي واخزاني * واخرجني من ملكي وسلطاني *
 وغربني عن اهلي واخواني * واذلني اذرا سني بمفارقة حبي وارطاني *
 والآن نقد جعلني ترسا * يتقى بي الحوادث والباسا * وقد عرفتم كيف يريد
 ان يتصرف * فكل حال فالعارف لا يعرف * ومع هذا مهارايتهم
 في ذلك من المصلحة فافعلوه * ففي الحال قطعوا رأسه واليه ارسلوه *

* ذكر عود خليل سلطان * من ممالك اند كان *

وقصده عمه شاه رخ * ولعبه بالنفس مع ذلك الرخ *

واستمر خليل سلطان * في ذلك المكان اطراف تركستان * يرسل
 بالعارفين لا شعرا لافراقية * وينشئ في حبيبته ما ينمي القصائد *

الزَيْنُونِيَّةُ * وَيَذْكُرُ مَا فِيهِ مِنَ الْغُرَبِ * وَمَا جَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْفِرَاقِ
 وَالْكَرْبِ * فَيَصْدَعُ بِذَلِكَ الْقُلُوبَ وَيُفْتِنُ الْأَكْبَادَ * إِلَى أَنْ مَلَ الْمَقَامَ
 فِي تِلْكَ الْبِلَادِ * فَنَفَضَ مِنْهَا ذَيْلَهُ * وَهَمَّ رَجُلَهُ وَخَيْلَهُ * وَقَصَدَ عَمَهُ *
 وَرَكِبَ الطَّرِيقَ وَآمَهُ * فَأَكْرَمَ عَمَهُ مَثْوَاهُ * وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ أَخْبَارَ
 مَا أَنْشَأَ * وَضَمَّ إِلَيْهِ حَبِيبَتَهُ * وَلَمْ إِلَى خَلِيلِ خَلِيلَتِهِ * وَقَرَّرَ قَاعِدَةَ
 ذَلِكَ الْأَقْلِيمِ وَشَيْدَهُ * وَوَلَّى فِيهِ الْأُلُوفَ بِيكَ وَبِلَدَهُ * وَقَفَلَ إِلَى خُرَّاسَانَ *
 مُسْتَضْحِياً سَعْدَهُ خَلِيلُ سُلْطَانٍ * ثُمَّ وَلَّى مَا لَكَ الرَّيَّ * فَلَمْ يَقُمْ بِهَا
 إِلَّا أَدْنَى شَيْءٍ * وَانْتَقَلَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ * وَكَانَ عَمَهُ دَسَّ لَهُ شَيْئاً فَسْقَاهُ *
 فَدَفِنَ بِمَدِينَةِ الرَّيِّ * وَطَوَّى نَشْرَ ذَلِكَ الْحَاثِمِ أَيَّ طَيِّ * وَحِينَ وَقَعَفَ
 شَادَ مَلِكٌ فِي هَذَا الْخُطْبِ الْجَلِيلِ * وَاشْتَعَلَتْ أَحْشَاؤُهُمَا بِنَارِ الْخَلِيلِ *
 قَالَتْ لَا ذُقْتُ فَقْدَكَ * وَلَا عِشْتُ بَعْدَكَ * وَأَنْفَ
 وَرَنْتُ * وَأَنْشَدَتْ وَغَنَتْ *

✽ شعر ✽

كُنْتُ السَّوَادَ لِقَلَّتِي * فَبَكَى عَلَيْكَ النَّاطِرُ *
 مَنْ عَاشَ بَعْدَكَ فَلَيَمُتْ * فَعَايَكَ كُنْتُ أَحَاذِرُ *

ثُمَّ أَخَذَتْ خَنْجَرًا فَوَضَعَتْهُ فِي لَبَتِهَا * وَاتَّكَتَ عَلَيْهِ بِقَوِّئِهَا * فَخَفَلَتْ
 مِنْ قَفَا مَا * وَأَحْرَقَتْ بِنَارِهَا كُلَّ مَنْ رَأَاهَا * فَنَدَّ فَنَادَنِي قَبْرُهَا حِدٍ *
 وَأَمْسَى لِسَانُهَا لِيَمِينِي * وَأَمْسَى لِسَانُهَا لِيَمِينِي * وَأَمْسَى لِسَانُهَا لِيَمِينِي *

* شعر *

* أَجَارَتَنَا الْآعْرِبَانِ هَهُنَا * وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نُسَيْبُ *
 وَصَفَا لِسَانُ رُحَى مَمَالِكُ مَا رَأَى النَّهْرُ وَخُرَاسَانَ * وَخَوَارِزْمُ وَجُرْجَانَ *
 وَبِعِرَاقِ الْعَجَمِ وَمَا زَنَدَانِ * وَقَنْدَهَارُ وَالْهِنْدُ وَكِرْمَانَ * وَجَمِيعُ
 بِلَادِ الْعَجَمِ إِلَى حُدُودِهَا ذَرْبُ بَيْجَانَ * إِلَى يَوْمِنَا هَذَا أَعْنِي سَنَةً ثَمَانِيَةً وَارْبَعِينَ *
 وَنَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى حُسْنَ الْعَاقِبَةِ بِمَنِّهِ وَلَطْفِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ *

* قصيد — ل *

* فِي صِفَاتِ تَيْمُورٍ أَلْبَدِ يَعَهُ * وَمَا جَبَلَ عَلَيْهِ مِنْ هَجِيَّةٍ وَطَبِيعَةٍ *
 وَكَانَ تَيْمُورٌ طَوِيلَ النَّجَادِ * رَفِيعَ الْعِمَادِ * ذَا قَامَةٍ شَامِقَةٍ * كَأَنَّهُ
 مِنْ بَقَايَا الْعَمَالِقَةِ * عَظِيمَ الْجَبْهَةِ وَالرَّاسِ شَدِيدَ الْقُوَّةِ وَالْبَاسِ *
 وَهَجِيبَ الْكُونِ * أَمِيزُ اللَّوْنِ * مُشْرَبًا بِحُمُورٍ * غَيْرَ مُشَوَّبٍ بِسُورٍ *
 فَجَحِيمَ الْأَطْرَافِ * عَرِضَ الْأَكْتَافِ * غَلِيظَ الْأَصَابِعِ * سَمِيكَ

الْكَارِعُ مُتَكَمِّلُ الْإِنْيَةِ • مُصْتَرَمِلُ الْكَلْبَةِ • أَهْلُ أَهْرَجِ الْيُنَاوِينَ •
 هَيْئَةُ كَشْمَعَتَيْنِ خَيْرُ زَمْرَارَيْنِ • جَهِيرُ الصَّوْتِ • لَا يَهَابُ الْمَوْتَ •
 حُدُودُ الثَّمَانِينَ • وَمَوْجُ ذَلِكَ بِجَانِبِ مَكِينِ • وَبَدَنُ مُسْتَمْعِكِ مَتِينِ •
 صُلْبَاهُمَا • كَأَنَّهُ صَخْرَةٌ صَمَّا • لَا يُحِبُّ الْمِزَاحَ وَالْكَلْبَ • وَلَا يَصْنَعُ مِثْلَهُ •
 الْهَوْرُ وَاللَّيْلُ • يُعْجِبُهُ الصِّدْقُ وَلَوْ كَانَ فِيهِ مَا يَسُوءُ • لَا يَأْسَى عَلَى مَا فَاتَ •
 وَلَا يَفْرَحُ بِمَا جَاءَهُ • وَكَانَ نَفْسُ خَاتِمِهِ رَاهِتِي وَهْتِي • يَعْنِي صَدَقَتْ •
 فَجُوتَ • وَمِيسَمُ دَوَابِهِ رُسُودٌ مَكْتَنُهُ عَلَى الدِّرْهِمِ وَالْدِينَارِ ثَلَاثُ حِلَاقِي •
 فَكُنَا • لَا يَجْرِي غَالِبًا فِي تَحْلِيلِهِ شَيْءٌ مِنَ الْكَلَامِ الْفَاجِسِ وَلَا سَفِكِ دَمٍ •
 وَلَا مَيِّ سَبِي وَنَهَبٍ وَغَارَةٍ وَهَتِكِ حَرَمٍ • مِقْدَامُ مَا شَجَا عَا • مُهَابَا مُطَاعَا •
 يُحِبُّ الشُّجْعَانَ وَالْأَبْطَالَ • وَيَسْتَفْتِحُ بِهِمْ أَقْفَالَ الْأَمْوَالِ • وَيَقْتَرِصُ بِهِمْ •
 أُمُودَ الرِّجَالِ • وَيَسْتَهْدِمُ بِهِمْ وَبَصَلَ مَا تَهْمُ قُلُلُ الْجِبَالِ • ذَا انْكَارٍ •
 مُصِيبَةٍ • وَفِرَاسَاتٍ حَجِيْبَةٍ • وَمَعْدِنَاتِي • وَجَدِي مُوَافِقِي • وَهَزَمِ •
 بِالْثَبَاتِ نَاطِقِي • وَلَدِي السُّطُوبِ صَادِقِي •

• قلت •

• قُلْتُ قَدْ حَفَّ أَرَارُهُ • قَوْلٌ قَتِيَّةٌ • حَمَتُهُ لَكَ يَا أَلْبَا سَا وَارِدَتْ قُبَايِلَا •

مُخْجَا جَادِرًا كَاللَّحْمَةِ وَاللَّمَزَةِ • مُرْتَا ضَا مُسْتَقِظًا لِرَمَزِهِ • لَا تَحْطَمُ
عَلَيْهِ تَلْبِيسٌ مُلْبِيسٌ • وَلَا يَتَشَى عَلَيْهِ تَدْلِيسٌ مُدْلِيسٌ • يَفُوقُ بَيْنَ
الْمُحَقِّ وَالْمُبْطِلِ بَعْدَ اسْتِثْنَائِهِ • وَيُذَكِّرُ النَّاصِحَ وَالْقَاشِ بِرَبِّهِ دِرَائَتِهِ •
يَكَادُ يَهْدِي بِأَفْكَارِهِ النَّهْمَ الثَّانِي • وَيَمْتَنِعُ بِأَرَافِئِهِ اسْتِثْنَاءَهُمْ كُلَّ

كُتُوبٍ صَائِبٍ •

• قُلْع •

يُشَاهِدُ أَهْقَابَ الْأُمُورِ بِعَقْلِهِ • كَمَا شَاهَدَ الْمُحْصُونَ بِالْعَيْنِ غَاظِرُ •
إِذَا مَرَّ بِأَمْرٍ أَوْ أَشَارَ بِشَيْءٍ لَا يَرُدُّ مِنْهُ • وَلَا يَنْهِنُ مِنْهُ مَرْبِيعَتُهُ
مَنْ شِئَ مِنْهُ • لَيْلًا يَنْسِبُهُ إِلَى قِلَّةِ الثَّبَاتِ • وَرَكَاتِهِ الرَّأْيِ وَالْحَرَكَاتِ •

• قُلْع •

• إِذَا قَالَ قَوْلًا أَوْ أَشَارَ بِأَشَارَةٍ • تَوَعَّى أَمْرًا فِي ذَاكَ كَالنَّصِ قَاطِعًا •
وَكَانَ يُقَالُ لَهُ فِي الْقَائِلِ مَا حُبُّ قِرَانِ الْأَقَالِمِ السَّبْعَةِ وَقَهْرُ مَانِ الْمَاءِ
وَالطِّينِ • وَقَامِرُ الْمُلُوكِ وَالْعَلَا طِينِ • نُحْكِي عَنْ قَاضِي الْقَضَاةِ رَبِّي
أَلَدَّ بَيْنَ عَمَدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ خُلْدُونِ الْمَالِكِيِّ قَاضِي الْقَضَاةِ بِمِصْرَ كَانِ
صَلَحِي التَّارِيخِ الْعَجِيبِ هُوَ الْمَالِكِيُّ فَهَذَا اسْمُ الْغَرِيبِ • عَلَى مَا ذَكَرْتُ

مِنْ رَأَاهُ * وَاطْلَعَ عَلَى لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ * مِنَ الْأَذْكِيَاءِ الْمَهْرَةِ * وَالْأَدْبَاءِ
 الْبُزْرِ * مَعَ أَنِّي لَمْ أَرَهُ * وَكَانَ قَدْ قَدِمَ الشَّامَ * مَعَ عَسَاكِرِ الْإِسْلَامِ *
 وَحِينَ وَلَّتِ الْعَسَاكِرُ الْأَدْبَارَ * انْشَبَّتْ فِي مَخَالِيبِ تَيْمُورِ الْأَقْدَارِ *
 قَالَ لَهُ فِي بَعْضِ مَجَالِمِهِ * وَقَدْ انْسَبَتْ بَتَوَانِسِهِ * يَا مَوْلَانَا الْأَمِيرَ
 نَارِي لِنِي يَدُكَ الَّتِي هِيَ مِفْتَاحُ فُتُوحِ الدُّنْيَا حَتَّى اتَّشَرَفَ بِتَقْيِيلِهَا *
 وَقَالَ لَهُ أَيُّهَا أَرَادَ أَنْ يَسْتَصْحِبَهُ مَعَهُ * وَقَدْ سَرَدَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ تَوَارِيخِ
 مُلُوكِ الْغَرْبِ وَكَانَ تَيْمُورٌ مُغْرَمًا بِأَنْزَاءِ الثَّوَارِيخِ وَاسْتِمَاعِهَا فَاعْجَبَهُ
 ذَلِكَ غَايَةَ الْإِعْجَابِ * وَرَغِبَ مِنْهُ فِي الْإِسْتِصْحَابِ * يَا مَوْلَانَا الْأَمِيرُ
 مَضْرُوجَتْ عَنْ أَنْ يَتَوَلَّى فِيهَا نَائِبُ عَمِيرِكَ * أَوْ أَنْ يَجْرِيَ فِيهَا غَيْرُ
 أَمِيرِكَ * وَلِي فِيكَ عِوَضٌ عَنْ طَرَفِي وَتِلَادِي * وَأَهْلِي وَارِلَادِي *
 وَرُطَنِي وَبِلَادِي * وَأَصْحَابِي وَآخِذَانِي * وَأَقَارِبِي وَخُلَانِي * وَمُلُوكِ
 النَّاسِ * وَهَنْ كُلِّ ظَهْرٍ وَرَأْسٍ * بَلْ وَهَنْ كُلِّ الْوَرَى * إِذْ ذُلُّ الصَّيْدِ
 فِي جُوفِ الْفَرَا * مَا أَتَى شَفَّ * وَلَا تَلَهَّفَ * إِلَّا عَلَى مَا مَضَى مِنْ عُمْرِي *
 وَانْقَضَى مِنْ مُصْرِي * كَيْفَ تَقْضَى ذَلِكَ فِي غَيْرِ خِلِّ مَتِكَ * وَلَمْ تَكْتَحِلْ
 هَبْنِي بِنُورِ طَاعَتِكَ * وَاجْعَلِ الْقَضَاءَ جَارَ * وَسَاوِ تَبْلِيصَ الْحَقِيقَةِ

بالمجاز • وما أزلاني • أن أكره على لسانتي •

• قوله •

• جزاك الله عن ذا المعني خيرا • ولكن جئت في الزمان الأخير •
 للاستئناف في ذراك عمرائنا • ولأعدن الزمان بإعادي عن عذوبتك
 هادي • ولا تداركن ما مضى من عمري بصرف ما بقي في خدمتك
 والتشبيب بغوزك • ولا حسيب ذلك أعز رقاتي • وأطلى مقاماتي •
 وأشرف حالاتي • ولكن ما يقصم هجري • ألا كتبت التي أنشئت فيها
 عمري • وصرفت جواهر علمي في تصنيفها • وطمئت نهارى وسهرت
 ليلي في ترصيفها • وذكرت فيها تاريخ الدنيا من بدنها • وسير
 ملوك شرقها وغربها • ولئن ظفرت بها لأجعلنك واسطة عقدهم •
 وخلاصة نقدهم • ولا طرزن بسيرك خلع دهرهم • ولا صيرن
 دولتك ملال جبين عصرهم • إذ أنت أبو المقام • والهازغ بد نصرة
 في شرقي الغرب من ديار جيرا الملاحم • والمكاشفة به على لسان كل ولي •
 والمشار إليه في الزوائج والجفرا المنسوب إلى أمير المؤمنين على • وصاحب
 القدران • المنظر في آخر الزمان • ومن في القاهرة نلوا حصن عليهما

مَا فَارَقْتُ رِكَابَكَ * وَلَا مَجَرَّتُ أَعْتَابَكَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنِي
 مِنْ يَعْرِفَ قِيَمَتِي * وَحَرَزَنِي خُدْمَتِي وَلَا يَضِيعُ حُرْمَتِي مَعَ كَلَامٍ نَصِيحٍ صَادِعٍ *
 يَدِّيعُ بَلِيغٍ خَالِبٍ خَائِعٍ * فَلَهْفَتُ فَرَحًا أَهْطَانُهُ * وَتَرَا قَصْتُ مَرْجًا
 أَطْرَانُهُ * وَاعْجَبَهُ ذَلِكَ وَاعْزَاهُ مِيلَهُ إِلَى كُتُبِ التَّوَارِيخِ وَالسِّيَرِ *
 وَاسْتَهْوَاهُ حُبُّهُ مَعْرِفَةَ أَحْوَالِ الْمُلُوكِ الَّذِي ذَكَرْتُ * حَتَّى شَدِيدَ عَمَّا خَابَهُ *
 بِسِحْرِ هَذَا الْبَيَانِ الْبَدِيعِ وَسَلْبِهِ * ثُمَّ إِنَّهُ اسْتَوْصَفَهُ بِلَادِ الْعَرَبِ
 وَمَمَالِكِهَا * وَاسْتَوْصَحَهُ أَرْضَاعَهَا وَمَمَالِكِهَا * وَقَرَأَ مَا رَدُّ رُبُّهَا * وَقَبَائِلِهَا
 وَشُعُوبَهَا * كَمَا هُوَ دَائِبُهُ وَشَانُهُ * وَالْقَصْدُ فِي ذَلِكَ امْتِحَانُهُ * لِأَنَّهُ
 لَمْ يَكُنْ مُحْتَاجًا ذَلِكُ * إِذْ فِي خَزَائِنِ تَصَوُّرِهِ ضُورُ جَمِيعِ الْمَمَالِكِ *
 وَإِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ مَعْرِفَةَ مَقْدَارِ عَلَيْهِ * وَكَيْفِيَّةَ ابْدَاءِ نُصِيحِهِ لَهُ وَكَيْفِيَّةَ *
 فَأَمَلَى كُلَّ ذَلِكَ مِنْ طَرَفِ لِسَانِهِ * كَأَنَّهُ يُشَاهِدُهُ وَهُوَ جَالِسٌ فِي مَكَانِهِ *
 وَشَرَحَ تِلْكَ الْأُمُورَ * كَمَا فِي خَاطِرِ تَيْمُورٍ * ثُمَّ قَالَ لَهُ كَيْفَ تَذَكَّرْتَنِي وَنَحْنُ
 نَعْرِضُ مَعَ الْمُلُوكِ الْأَكْبَرِ * وَلَمْ نَنْدِ فِي النَّسَبِ تِلْكَ الْمَفَازِ * وَمَا نَحْنُ
 مِنْ يَعَاصِيِبِ النَّحْلِ * فَأَنَّى تَعَيَّنَ مَعَ الْفَحْلِ * فَقَالَ أُنْعَا لَكُمْ الْبَدِيعُ *
 أَوْصَلْتُكُمْ إِلَى تِلْكَ الْمَنْزِلَةِ الرَّفِيعَةِ * فَأَعْجَبَهُ هَذَا الْكَلَامُ * وَقَالَ لَهَا جَمَاعَتُهُ

اقْتُلْ رَأْيَهُ فَإِنَّهُ إِمَامٌ • ثُمَّ اخَذَ تَيْمُورُ لُخْمُورَ الْقَاضِي بِمَا وَقَعَ فِي بِلَادِهِ •
 وَطَجَّرَ مِنْ بَيْنِ مُلُوكِ الْغَرْبِ وَأَجْنَادِهِ • وَلَا زَالَ يَذْكُرُ لَهُ أَخْبَارَ النَّاسِ
 حَتَّى مَرَدَ عَلَيْهِ أَخْبَارُ مُتَعَلِّقِيهِ وَأَوْلَادِهِ • فَتَجَرَّ الْقَاضِي مِنْ إِمْلَائِهِ •
 وَقَالَ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيُوحِي إِلَى أَوْلِيَائِهِ • ثُمَّ إِنَّ تَيْمُورَ عَامَدَ الْقَاضِي
 أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى الْقَامِرَةِ • وَيَأْخُذَ أَمَلَهُ وَأَوْلَادَهُ وَكُتُبَهُ الزَّامِرَةَ •
 وَلَا يَلِيَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ مَسَافَةِ الطَّرِيقِ • وَيَرْجِعُ إِلَيْهِ بِأَمَلٍ فَتُحْبَسُ وَهِيَ بِبَيْتِ
 الْأَلْمَانِيِّ وَثَبِي • فَتُجَهَّزُ إِلَى هَاهُنَا • وَاسْتَرَاحَ مِنْ ذَلِكَ التَّكَلُّفِ •

• فصول •

وَكَانَ تَيْمُورُ مُجَاهِدًا لِلْعُلَمَاءِ • مُقَرَّبًا لِلشَّادَاتِ وَالشُّرَفَاءِ • يُعِزُّ الْعُلَمَاءَ
 وَالْفُضَلَاءَ إِعْزَازًا تَامًا • وَيَقْدِرُ لَهُمْ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ تَقْدِيرًا عَامًا • وَيُنْزِلُ
 كَلَامَهُمْ مِنْزِلَةً • وَيَعْرِفُ لَهُ إِكْرَامَهُ وَحُرْمَتَهُ • وَيَنْبَسِطُ إِلَيْهِمْ أَنْيَابًا
 مَمْرُوجًا بِهَيْبَةٍ • وَيَتَحَفَّضُ مَعَهُمْ بِحُفَامَتِهِ رِجَالُهُ الْإِنْسَافُ وَالْحَشِيَّةُ •
 لَطْفُهُ مِنْ دِرَجٍ فِي قَهْرِهِ • وَحِفْظُهُ مِنْ دِرَجٍ فِي بَرِّهِ •

• شعر •

الطَّمِينِ مُجْتَمِعِ الْقُرُونِ • بَكَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ وَالْمَرْءُ •

* وقيل *

* مُرَّ الْمَذَاقِ عَلَى أَعْدَائِهِ بِشَعْ * خُلُو الْكَامَةِ لِلْأَمْحَابِ كَالْعَسَلِ *
 وَكَانَ مُغْرَمًا بِأَرْبَابِ الصَّنَاعَةِ وَالْحَرْفِ * أَيِّ صِنَاعَةٍ كَانَتْ إِذَا
 كَانَ لَهَا خَطَرٌ وَشَرَفٌ * يَبْغِضُ بِطَبِيعِهِ الْمُضْجِجِينَ وَالشُّعْرَاءَ * وَيُقَرِّبُ
 الْمُتَجَمِّعِينَ وَالْأَطِبَّاءَ * وَيَأْخُذُ بِقَوْلِهِمْ * وَيُضَيِّقُ إِلَيْهِمْ كَلَامَهُمْ * أَمَّا زِيَادَةُ
 اللَّعِبِ بِالِشَّطْرَنِجِ لِكُونِهِ مُنْقِيًا لِلْفِكْرِ * وَكَأَنَّكَ عَلِمْتَ هِمَّتَهُ عَنِ الشَّطْرَنِجِ
 الصَّغِيرِ * كَانَ يَلَامُ بِالِشَّطْرَنِجِ الْكَبِيرِ * وَرَفَعَتْهُ عَشْرَةٌ فِي الْجَدِّ
 عَشَرَ * وَفِيهِ مِنَ الزَّرَائِدِ جَمَلَانِ وَزُرَّافَتَانِ وَطَلِيعَتَانِ وَدَبَابَتَانِ
 ذُرُوبَانِ * رَأْسَاهُ غَيْرُ هَذِهِ وَسَيَاتُهُ وَضَعُهُ وَالِشَّطْرَنِجُ الصَّغِيرُ بِالنِّسْبَةِ
 إِلَى الْكَبِيرِ كَلَامُهُ * مَوَاطِئُ الْأَقْرَاءِ التَّزَارُجِ وَقِصَصُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ
 السَّلَامُ وَالسَّلَامُ * وَهِيَ الْمُلُوكُ وَأَخْبَارُ مَنْ مَضَى مِنَ الْأَنَامِ * سَعَرًا
 وَحَضْرًا كُلُّ ذَلِكَ بِالْعَارِضِيِّ * وَمِمَّا تَجَرَّرَتْ قِرَاءَتُهَا عَلَيْهِ * وَطَلَتْ
 نَغْمَاتُهَا إِلَى أُذُنِهِ * تَلُصُّ زِمَامَ ذَلِكَ وَمَلَكَهُ * حَتَّى صَارَتْ لَهُ مَلَكَةٌ *
 بِحَيْثُ إِنَّ قَارِيءَ ذَلِكَ إِذَا خَبَطَ * رَدَّ إِلَى الصَّوَابِ مِنَ الْغَلَطِ *
 وَذَلِكَ لِأَنَّ التَّكَرَّارَ يَنْفَعُ الْعِمَارَ * وَكَانَ أَمَّا لَا يَقْرَأُ عَلَيْهِ وَلَا يَكْتَلِبُهُ

ولا يعرف شيئا من العربية • ويعرف من اللغات الفارسية والتركية
 والمغولية • حسب لاغير • وكان معتقدا للقواعد الجنيكيزخانية •
 ومي كُفْر ورجع اليقه من الملة الاصلاحية • ومشيئا لهاطي الطريقة
 المحمدية • وكذلك كل الجفعا واهل الدشعب والمخطا وتركستان
 واولئك الطغام • كلهم يحشون قواهد الملعون جنكيزخان على قواهد
 الاسلام • ومن هذه الجهة اتى كل من هو لادار شيخنا حافظ الدين محمد
 البزاري رحمه الله • ومولا بنا وسيدنا وشيخنا علاء الدين محمد
 البخاري ابقاه الله وغيرهما من العلماء الاعلام وائمة الاسلام •
 بكفرتهم وروكفرتهم بقدم القواعد الجنيكيزخانية • على الشريعة
 الاسلامية • ومن جهات اخر ايضا • وقيل ان شاه رخ اطلق
 الثورة والقواعد الجنيكيزخانية • وامران تجري ميا ستمهم على جناب
 الشريعة الاسلامية • وما اظن لك صحة فان ذلك عندهم قد صار
 كالملة الصريحة • والاعتقادات الصحيحة • ولموافق انه يجمع
 موازبه وموايد في دسكرة • ويخلق ابوابها ويطلع عليهم من منظره •
 ويفتح عليهم غيا من مذ الالباب • لجامواحيصة العبر الى الابواب •

● فصل ●

وكان فريد الطور بعيد الغور • لا يدرك لبحر تفكيره قعر • ولا يصلك
 في طور قد بيرة سهل ولا وعر • قد اقلد في ممالكه نوا ميسه • واقام
 في سائر الممالك جواسيسه • وهم ما بين امير كاطلا ميس احل اموانه •
 وفقير فقير كمعور الكجاني عمن اصحاب ديوانه • وكان ذلك في القامرة
 المعزبه • ومنذ ابد مشق احل الصونية بالشمصانية • وما بين
 متحبيب وناجر • ومصارع شويرو ونهلوان فاخر • ومكيد وصانعي •
 ومنجم وطبائعي • رقلند ري قوال • وحيدر ري جوال • وبحري سباح •
 وبري سباح • ومقاء ظريف • وحذاء لطيف • وسعلاة دلاله •
 وشيخة محتالة كدلة الحتاله • ومن مرتبه التجارب • وضرب
 اكباد الابل مشارقي ومغارب • وبلغ فيما هو بصدده من المكر والاحتيايل
 منزلة الكمال • واثق بلطيف ختله ودماة بين الماء والنار الهدى
 والفلال • وجارز في الجبل والكد • ما جان وabayند • والزرم
 في حكيمته وجله ابن مينا • واحكت في منطقة اليونانيين اذ حكين
 عليهم القضايا • فجمع بين المتنافسين • واثق بين المتعادين

● قلت ●

● نَأَى مَنْ قَادَ لِلْعَدَى كُلِّ جَيْشٍ ● بَكْلَامٍ تُنْبِئُ الْبَيْهَتَ قَرِيبًا ●

● مَزَجَ النُّقْلَ فِي الْقِيَادِ بِعَقْلِ ● فَبَدَى مَا شَقَّ رَأْسَهُ حَمِيمًا ●

فَكَانُوا يَنْهَوْنَ إِلَيْهِ حَوَادِثَ الْأَطْرَافِ وَأَخْبَارَهُمْ ● وَيَكْتَبُونَ إِلَيْهِ مَا قَدْ مَرَا

وَأَنَارَهُمْ ● وَيُنْذِرُونَ لَهُ أَوْزَانَهُمْ وَأَسْعَارَهُمْ ● وَيَصِفُونَ مَنَازِلَهُمْ

وَأَمْصَارَهُمْ ● وَيَصَوِّرُونَ سَهْلَهُمْ وَأَوْعَازَهُمْ ● وَيُخَطِّطُونَ بَيْوتَهُمْ وَيُيَارَهُمْ ●

وَيَسْتَبْرِئُونَ مَدَى ذَلِكَ بَعْدَ اقْتِرَابِ ● وَمَانِي ذَلِكَ ضَيْقًا وَرُحْبًا ● وَجِهَاتِ

وَأَقْطَارِ أَشْرَاقٍ وَغَرْبِ أَسَاْمِي الْأَمْصَارِ وَالْقُرَى ● وَالْقَابِ الْمَنَازِلِ

وَالَّذِي ● وَاهِلَ كُلِّ مَكَانٍ وَرُومَاءَ ● وَأَمْرَاءَ وَكِبْرَاءَ ● وَفَضْلَاءَ

وَشُرَفَاءَ ● وَأَغْنِيَاءَ وَفُقَرَاءَ ● وَاسْمَ كُلِّ وَلَقَبَةٍ ● وَشَهْرَتَهُ وَنَسَبَهُ ●

وِحِرْفَتَهُ وَسَبَبَهُ ● فَكَانَ يُطَالِعُ بِفِكْرِهِ ذَلِكَ ● وَيَتَصَوَّرُ بِتَفَكُّيرِهِ فِي سَائِرِ

الْمَالِكِ ● وَكَانَ إِذَا حَلَّ بِبَلَدٍ ● رَاجَعَ جَمْعَ بِهِ مِنْ أَعْيَانِهَا أَحَدَ ● شَرَحَ

يَسْأَلُهُ مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانٍ ● وَمَا جَرَى لِفُلَانٍ فِي الْوَقْعِ الْفُلَانِيِّ مَا زَانَهُ مِنْ أَمْرِ

وُشَانٍ وَالْمَنْعِ أَلَتْ تِلْكَ الْوَاقِعَةَ ● وَكَيْفَ فَعَلَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ فِيمَا كَانَ بَيْنَهُمَا

مِنَ الْمَنَازَعَةِ فَبِهِتَ ذَلِكَ الرَّجُلُ نَاطِرًا ● وَيُظَنُّ أَنَّ تَيَمُّورَ كَانَ فِي تِلْكَ

الْحَالَةَ حَاضِرًا * وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَطْرُحُ عَلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْبَطَالِ الْمَسَائِلَ *
 وَيَحْكِي صُورَ مَبَاحِثِهِمْ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ يَرَاهُمْ * وَرَأَى هَازِلًا * فَيَتَصَوَّرُونَ أَنَّهُ فِي ذَلِكَ
 الْعِلْمِ قَدْ مَهَّ * أَوْ كَانَ مِنْهُ لِلْعُلَمَاءِ حِصْمُهُ * وَلَكِنْ لَكَ تَصَوُّرُ بَعْضِ النَّاسِ *
 أَنَّ ذَلِكَ الْوَحْشَ مِنَ الْخَنَازِيرِ * وَكَانَ مُبْهِمًا بِالْإِسْلَامِ * وَبَعْضُ
 يَأْتِيهِمْ حَتَّى قَالُوا إِنَّهُ رَأَى فِي مَقَرِّ الشَّمْسِ صَائِلَةً

* فصل *

وَمِمَّا يَحْكِي عَنْ فِرَاسَتِهِ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ عَنْ مَبِيعَاسِ * وَقَدْ حَصَتْهَا مِنْهُ أُولُو
 التَّجِدَّةِ وَالْيَاسِ * قَالَ لِعَسْكَرِهِ اإِعْمَلُوا الْحِيلَةَ * إِنَّا قَاتِلُونَ أُمَّةً فِي ثَمَانِي
 عَشْرَةَ لَيْلَةً * فَكَانَ كَذَلِكَ فَلَا شَكَّ أَنَّ ذَلِكَ الْأَعْرَاجَ * كَانَ مَلِكُهُمَا
 أَوْ مُسْتَدْرِجًا * وَكَانَ ذَا مَغَالِطَاتٍ * وَحَرَكَاتٍ لَهَا مَغَاوِرَاتٌ * إِذَا
 دَخَلَ أَمْرٌ يَتَعَاطَى دَفْعُهُ وَهُوَ مُظَاهِرٌ أَنَّهُ رَاغِبٌ فِيهِ * وَرَبَّمَا يَظْهَرُ الرَّغْبَةُ
 فِي شَيْءٍ وَهُوَ مَرِيدٌ حَصُولِهِ وَمُسْتَهْتِكُهُ * وَقَدْ مَرَّ نَظَائِرُ هَذِهِ الْكَلَّةِ * فَمِنْ
 مَغَالِطَاتِهِ أَنَّهُ إِذَا كَانَ لَهُ فِي مَكَانٍ رَوْحٌ * إِذَا رَأَى أَنَّهُ يَنْزِلُ بِسَاحَةِ
 قَوْمٍ * قَصَدَ الْإِخْفَاءَ وَالتَّخْفِيَةَ * وَطَلَبَ الْإِيْهَامَ وَالتَّوْرِيَةَ * وَبَعَثَ
 عَسْكَرَهُ لَا يَخْلُومُنِ تِمْسَاحَ مُتَجَسِّسِينَ * أَوْ سُرَطَانَ مُتَحَسِّسِينَ * وَلَوْلَمْ يَكُنْ

لَا حُدُودَ فِي عَمَلِكُمْ هُنَّ • فَإِنْ بَزُوغَ الْعَيْنِ لَا تَخَفْ طَلَبُكَ فِي هُنَّ •
فَإِنَّهُ يَجْمَعُ أَرْكَانَ دَوْلَتِهِ • وَاعْيَانَ مَمْلَكَتِهِ • وَذَوِي أَرَايِهِ وَمَقُورَتِهِ •
يَحْتَفِظُ أَنَّهُ لَا يَتَخَلَّفُ مِنْهُمْ أَحَدٌ • وَلَا يَخْجِزُ مَوْلُودُهُنَّ وَالْيَدُولَا وَالِدُ
هُنَّ وَلَدٌ • ثُمَّ يُظْهِرُ لَهُنَّ خَفِيَّةَ أُمُورِهِ • وَيَطْلُبُ مِنْهُنَّ الْمَشُورَةَ فِي حِجَّةِ
مَمْبَرِهِ • وَيَطْلُقُ لَهُنَّ عَنَانَ الْكَلَامِ • وَيَقُولُ لَا تَقْرِبْ طَلَبُ مَنْ خَلَفَ
فِي ذَلِكَ مِنْ خَاصِّ الْأَنَامِ • نَاطِقُونِي أَحْقَابَ الْأُمُورِ مَا بَيْنَ يَوْمٍ وَحَامٍ •
فَلْيَتَكَلَّمْ كُلُّ وَاحِدٍ • فَمَوَاهٍ مَوَى إِلَى حَفِيفِ الْخَطِّ أَوَّلَى أَرْجَحِ الْمَوَاحِدِ
مَرَجٍ • فَإِنْ أَخْطَأَ فَلَا نُقْصَانٍ • وَإِنْ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ • فَيَبْذُلُ
كُلَّ جُهْدِهِ • وَيُعَانِي فِي ذَلِكَ وَكْدَةً وَكْدَةً • وَيَبْذِي فِي ذَلِكَ مَا أَدَّى
إِلَيْهِ اجْتِهَادُهُ • وَيَتَصَوَّرَانِ ذَلِكَ يُوَافِقُهُ مَوَادُّهُ • فَتَتَّفِقُ الْأَرَادَةُ •
طَلَبُ نَاجِيَةٍ مِنَ الْأَنْهَاءِ • ثُمَّ يُفْضِ ذَلِكَ الْمَجْلِسَ • وَيَجْتَمِعُ بِأَخْصَائِهِ
وَيَجْلِسُ • كَطَلِمَانِ شَاهِ رَقْمَارِي وَسَيِّدِ الدِّينِ • وَاللَّهُ دَادِ رَعَاهُ
مَلِكِ وَشَيْخِ ثَوْرِي الدِّينِ • وَيُنَحِّضُونَ الْقَضِيَّةَ مَخْطَأَ مَرُزُوكٍ • وَيَتَحَنُّونَ
لِهَا تَحَنُّادَ قَبِي الْمَسَالِكِ • فَيَبْعُ آخِرَ الْأَمْرِ الْإِتْقَانِي • هُوَ التَّوَجُّعُ
إِلَى بَعْضِ الْإِنْفَاقِ • ثُمَّ يَذْهَبُ هُوَ يَذْهَبُ • وَمَا يَبْقَى فِي ذَلِكَ وَمَا يَبْقَى مِنْهُ

وَيَأْمُرُهُمْ بِالْتَّوَجُّهِ إِلَيْهِ * فَيَنصَحُ حُورٌ عَلَى مَا حُولَ فِي ذَلِكَ عَلَيْهِ
وَحِينَ يَقُوضُ الظَّلَامُ خِيَامُهُ * وَيَنْشُرُ رَايِدُ الصُّبْحِ أَعْلَامَهُ * وَيَضْرِبُ
الْكُوسَ لِلرَّحِيلِ * وَيَأْخُذُ النَّاسُ فِي التَّحْمِيلِ * وَيَتَوَجَّهُ النَّاسُ إِلَى الْجِبَةِ
الَّتِي أَمَرَهُمْ بِالْمَسِيرِ إِلَيْهَا * وَوَقَعَ الْإِتِّفَاقُ عَلَيْهَا * دَاعَا شَيْئَهُ بَعْدَ
مَا حَمَلُوا وَاخَذُوا فِي الْمَسَرَى * وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْتَازُوا وَارِثَهُمْ إِلَى جِبَةِ
أُخْرَى * لَمْ يَكُنْ أَبَدًا هَالِكًا مِنْ الْجَمَاعَةِ * إِلَّا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ *
وَلَوْلَا الضَّرُورَةُ لَمَا أَفْشَاهَا * وَلَا أَعَادَ سَرِيرَتَهَا لِأَحَدٍ وَلَا أَبَدًا هَا *
فَيَضْرِبُ النَّاسُ ضَرْبًا وَيَضْرِبُ ضَرْبًا * وَيَأْخُذُ الْعَسَاكِرُ شَرْقًا وَيَأْخُذُ غَرْبًا *
فَتَضْطَرِبُ تِلْكَ الْأَطْوَادُ وَتَخْتَبِطُ * وَتَنْفَرُ مَعْقُودَاتُهَا مِنْهُمْ فَلَا تَكَادُ تَنْضَبِطُ *
وَتَنْحَلُّ قَوَائِمُ مُوَاشِيَتِهَا مِنَ الْمَسِيرِ وَتَتَرْتَبِطُ * وَيَمُوجُ بَعْضُ النَّاسِ فِي بَعْضٍ *
وَيَنْعَكِسُونَ سَمَاءً فِي أَرْضٍ وَطُولًا فِي عَرْضٍ * وَيَتَوَلَّاهُ كُلُّ أَحَدٍ وَيَتَدَلَّاهُ *
وَلَا يَذَرِي إِلَى الْإِيْمَنِ يَتَوَجَّهُ * فَإِنْ كَانَ فِي عَسَاكِرِهِ رَيْبَةٌ * أَوْ مَنْ يُرَاقِبُ
ذِمَّتَهُ وَمُجِيئَتَهُ * فَيَجْعَلُهُ مَارَأَى فَيَحْمِلُهُمْ * وَشَامِدًا فَيَهْدِيهِمْ وَرَحِيمًا *
طَارَ إِلَى مَخْذُومِهِ * وَأَنْظَرَهُ مَا فِي مَعْلُومِهِ * مَنْ تَوَجَّاهُ الْعَسَاكِرُ
إِلَى الْجِبَةِ الَّتِي أَنْفَعُوا عَلَيْهَا وَإِنَّهُ هَامِدٌ بِهِمْ بِعَيْنِهِ وَكَلَامُهُ تَوَجَّاهُ إِلَيْهَا *

فِي أَخْذٍ وَحِدَةٍ أَهْلُ ذَلِكَ الْجَانِبِ * وَتَطْمِثُنْ هَائِلُ الْجَوَانِبِ مِنَ النُّوَاقِبِ *
لَمْ يَشْمُوا لَأَوْ قَدْ دَمَّرَ عَلَى الْجَانِبِ الَّذِي قَصْدُهُ رَحْمَتُهُ * وَنَيْدُهُ مِنْ نَارِ
الْعَذَابِ الْمُرْقَدَةِ فِي السَّعِيرِ وَالْحَطَمَةِ * وَكَلَامُهُ كَانَ لَهُ مِنْ دَهَاءٍ * وَمَكْرِ خَفِيِّ
وَذَكَاةٍ * وَمِنْ جُمْلَةٍ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ بِالشَّامِ * وَقَدْ قَابَلَتْهُ عَصَا خُرُ
الْإِسْلَامِ * أَشَاعَ أَنَّ مِوَارِسَ بَوْرَتِهِ تَحْتَلُّ * وَتَأْخُرُ قَلِيلًا إِلَى وَرَاءِ
وَتَحْتَلُّ * رَاذَاعَ أَنَّهُ أَعَزَّ خَيْلَهُ وَرَجُلَهُ الزَّادِ * وَأَنَّهُ صَائِبٌ صُوبَ
بَغْدَادِ * ثُمَّ اسْفَرَّتِ الْقَضِيَّةُ * عَنْ أَنَّ انْهَزَمَتِ الْعَصَا كُرًا مِصْرِيَّةً *
وَكَانَ قَصْدُهُ بَذْلُكَ تَنْبِيْهَاتِ جَاشِمٍ * وَاسْتِقْرَارُ رُؤْهَا نِيْهِمْ وَأَوْبَاشِهِمْ *
وَأَنَّ يَكْزُلُ كُلُّ مَنْهُمْ عَلَى مَا زِمَ * فَيَرْبُضُ فِي مَكَانِهِ وَلَا يَنْهَزِمُ * فَيُحِطُّ
بِالْكُلِّ كَيْفَهُ * وَيَهْجُرُ التَّجْوَعَ صَيْدَهُ * وَمِمَّا يُكْشَى مِنْ شِدَّةِ عَزْمِهِ *
وَقَبَاطَتِهِ عَلَى مَا يَقْصِدُهُ وَحَزْمِهِ * وَحُلُولِ نِقْمَتِهِ مِنْ عَارِضِهِ * وَيَعَاكِبُهُ
فِي مَا يَرْمِيهِ وَيُنَاقِضُهُ * أَنَّهُ لَمْ تَرْجَعْ بِالْجُنُودِ * إِلَى بِلَادِ الْهُنُودِ * بَلَّغَ إِلَى قَلْعَةٍ
هَامِيَّةٍ * أَقْرَأَ طَالِدُ الرَّابِي بَازَانَ مَرَامِيهَا مَا لِقَهُ * وَرُجُومُ النُّجُومِ
الْخَارِجَةِ تَتَعَلَّمُ إِلَّا صَابَةً مِنْ رَشَاقَةٍ سَهَا مِهَا الرَاشِقَةُ * كَأَنَّ بَهْرَامَ
فِي مَهْوَاهُ أَحَدُ مَوَاطِينِهَا * وَكَيْفَ بَانَ فِي مَعْرَاةِ خَادِمِ نَوَاطِينِهَا *

وَالشَّمْسُ فِي اجْتِمَاعِهَا غُرَّةٌ جَمِينَةٌ * وَخَطَرَاتِ السَّحَابِ فِي الْأَحْكَابِ
 تَتَرَعَّجُ مِنْ قَعْرِ مَعِينِهَا * وَغُلَّةُ الشَّقِيِّ الْحَمْرَاءُ عَلَى آذَانِ مَرَامِهَا
 وَأَنْوَابِ أَبْدَانِهَا مُرَادِي * وَكَفَرَاتِ نَجْمِ الْقَبَسِ الْخَضْرَاءُ لِعُيُونِ
 مَكَا حِلْمِهَا وَأَنْوَابِ مَدَائِفِهَا طَابَاتِ رَبَّنَادِي * فِيهَا مِنَ الْهِنُودِ طَائِفَةٌ *
 ثَابِتَةُ الْجَنَانِ غَيْرُ خَائِفَةٍ * جَهَزَتْ أَفْلَهَا وَمَا تَخَافُ عَلَيْهِ إِلَّا مَا كُنِ
 الْعُجْزَةُ * وَتَثَبَّتْ فِي تِلْكَ الْغُلَّةِ حَافِظَةٌ لَهَا مُتَحَرِّزَةٌ * مَعَ أَنْهَا شَرِذْمَةٌ
 قَلِيلَةٌ * وَطَائِفَةٌ ذَلِيلَةٌ * لَا خَيْرَ عِنْدَ هُمْ وَلَا مِيرَ * وَلَا فَايِدَةَ سَوْفِ
 الْفُرُودِ وَالضُّيُورِ * وَلَا لِلْقِتَالِ عَلَيْهَا سَبِيلَ * وَلَا حَوَالِيهَا لِأَحَدٍ مَبِيتُ
 وَلَا مَقْبِلَ * بَلْ فِي مِطْلَقِهَا عَلَى الْقَاتِلَةِ * مُتَمَسِّكَةٌ مِنَ الْمُقَاتِلَةِ * فَايِسَ أَنْ
 يُجَاوِزَهَا * دُونَ أَنْ يُنَاجِزَهَا بِالْحِمَا رَوِينَا جِزْمَا * وَاللَّيْبُ الْعَاقِلِ *
 مَا يَتْرَكُ لِنَخْصِهِ وَرَاءَهُ مَعَا قِلَ * فَجَعَلَتِ الْمُقَاتِلَةُ تَنَازُلًا مِنْ بَعِيدِ * وَنَصَبَ
 كُلَّ مَنْ أَفْلَحَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَشْبَابِ الْإِنْسَانِ مَا يُبْرِدُ كَمَا يُبْرِدُ * فَكَانَ كُلُّ يَوْمٍ
 يَقْتُلُ مِنْ مَسْكِرَةٍ مَا لَا يَحْصَى * وَالْقَلْبُ تَزَادُ بِذَلِكَ إِبَاءً وَاجْتِنَاعًا *
 وَمُزَيَّا بِبَنَى الرَّحِيلِ عَنْهَا * إِلَّا أَنْ يَصِلَ إِلَى حَرَمِهِ مِنْهَا * فِيهِ بَعْضُ يَوْمٍ
 الْمَحَارَبَةِ مُطَارُوا * وَبِهِ حِفَاةُ الْمُطَرِّحُ حَصْرُوا * وَصَارَ لِحَبْلِهِمْ عَلَى الْقِتَالِ *

وَرَجَبٌ لِيَنْظُرَ مَاذَا يَصْنَعُونَ فِي تِلْكَ الْأَسْوَاقِ • فَلَمَّ يَرْتَفِعُ أَفْعَالُهُمْ • لَمَّا
 حَكَمْتَ أَوْجَالَهُمْ أَحْوَالَهُمْ • فَكَأَنَّ مِنْهُمْ رُؤُوسَ الْأُمَرَاءِ • وَرُءُوسَ الْعَسَاجِرِ
 نَوَاصِرَ الْأَكْبَرَاءِ • وَاحْدُ يَمِزُقُ آدَمَ عَصِيَّتَهُ بِهَا رِشْقَتِهِ • وَيَشْقُقُ سِتْرَ
 حُرْمَتِهِمْ بِخَالِبٍ لَعْنَهُ وَذِمَّةَ • وَنَعْمَ الشَّيْطَانُ فِي خِيَشُومِهِ • فَالْيَا
 قَوْمِ لِيرَأْنِ عَذَابَهُ وَشُومَهُ • وَقَالَ يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ • تَتَقَلَّبُونَ
 فِي نَعْمَى • وَتَتَوَفَّوْنَ مِنْ أَمْدٍ أَيْ • جَلَّ اللَّهُ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَبَالَا •
 وَاللَّسْتُ بِكُفْرَانِهَا خَبِيَّةً وَتَكَلَا • يَا غَاجِرِي الدِّمَمَ • وَكَافِرِي النِّعَمِ •
 وَسَاقِطِي الْهَيْمِ • وَمُسْتَوْجِبِي النِّقَمِ • أَلَمْ تَطَوُّا أَهْنَاقَ الْمُلُوكِ بِأَقْدَامِ
 أَقْدَامِي • وَتَطِيرُوا إِلَى آفَاقِ الدُّنْيَا بِأَجْنِحَةِ أَحْمَانِي وَإِكْرَامِي •
 وَتَقْتَحُوا مَغَلَقَاتِ الْفُتُوحِ بِحِمَامِ صَوْلَتِي • وَتَصْرَحُوا فِي مَنَازِلِ
 الْأَقَالِيمِ مَوَائِدَ تَحْكِيكُمْ بِتَرْغِيَةِ دَوْلَتِي • بِي مَلِكْتُمْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ
 وَمَغَارِبِهَا • وَأَذَبْتُمْ جَائِدَهَا وَأَجَمَدَتْ ذَائِلَهَا •

• غمر •

• أَلَمْ أَكُ نَارًا يَصْطَلِيهَا مَدُونٌ • وَحَرَزَ الْمَا الْجَانُّ مِنْ رَوَابِيَا •
 • رَهَا صِلَاحِيَرُ فَبِكُمْ بِسَمِينِهِ • وَقَابَضَ عَرَصَتَكُمْ بِشَالِيَا •

أُولَٰئِكَ يَهْمُهُمْ وَيُغْنِيهِمْ • وَيَهْمُهُمْ وَيَهْمُهُمْ • وَهُمْ مَطْرُقُونَ لَا يُجِيرُونَ
 جَوَائِلَهُ • وَلَا يَتَكُونُ مِنْهُ خَطَابًا • ثُمَّ أَزْدَادُ جَنَاقًا • وَكَادَ أَنْ يَمُوتَ
 خَنَقًا • فَاحْتَطَطَ السَّيْفُ بِيَدِهِ لِيَسْرَعَ • وَهُمْ بِهِ طَيِّقِيمٌ أَوْ لَيْسَ الْأَسْرُوفُ
 وَهُمْ أَنْ يَجْعَلَ رِقَابَهُمْ قِرَابَهُ • وَيَسْقِي مِنْ دِمَائِهِمْ فِرْنَدَةً وَذُبَابَهُ • وَهُمْ
 عَلَىٰ تِلْكَ الْحَالِ • فِي الْخِزْيِ وَالْإِذْلَالِ • بَازِلُوا نَفْسِهِمْ • نَاجِمُونَ
 وَوَسْمُهُمْ • ثُمَّ تَرَاجَعَ وَتَسَاهَلَ • وَمَلَكَ نَفْسَهُ قَلِيلًا وَتَمَالَكَ • فَاعْتَمَدَ مِنْ
 قَشْرِ يَقِيمُ حُمَامَهُ • وَلَمْ يَلْقَ لِأَمْرِهِ قِبْلَةً وَلَا دَبْرَةً فَعَلَفَ هَرَبَهُ وَشَامَهُ •
 ثُمَّ نَزَلَ مِنْ مَرْكَبِهِ • وَاسْتَدَّ هِيَ الشَّطْرُ نَجَّ الْكَبِيرَ لِيَلْعَبَ بِهِ • وَكَانَ عِنْدَهُ
 فَخْصٌ يَدَىٰ عَلَىٰ حِدِّ قَارِجِينَ • وَمَوْلَدِيَهُ ذُرْمَكَانٍ مَكِينٍ وَمَقَامٍ أَمِينٍ •
 مَقْلَمٌ عَلَىٰ كُلِّ الْوُزَرَاءِ • وَمُبْجَلٌ دُونَ سَائِرِ الْأُمَرَاءِ • مَسْمُوعُ الْقَوْلِ •
 مَقْبُولُ الْوَأْيِ • مَيْمُونُ النَّقِيبَةِ • مُحَبَّبُ الشُّكْلِ • فَتَشَفَّعُوا إِلَيْهِ •
 وَعَوَّلُوا فِي حَلِّ مَذَ الْأَشْكَالِ عَلَيْهِ • وَقَالُوا مَا هَذَا نَاوُلُو بِلَفْظِهِ •
 وَرَاقِبْنَا لَوْ بِلَفْظِهِ • وَاحْمَلْ مَعْنَا • بِهِذِ الْمَعْنَى •

• شعر •

• سَاعِدِ إِجَامَكَ مَنْ يَنْشَاكَ مُفْتَقِرًا • فَالْجُودُ بِالْجَاهِ فَوْقَ الْجُودِ بِالْمَالِ •

● وبما قيل ●

وَأَمَّا مَنْ مَا يُعْطَى الصَّدِيقُ صَدِيقَهُ • مِنَ الْهَوِيِّ الْمَيُورِ أَنْ يَتَكَلَّمَ •

وبما قيل

● وَإِنْ أَمْرًا قَدْ ضَنَّ عَنِّي بِمَنْطِقٍ • يَسُدُّ بِهِ مِنْ خَلَّتِي لَهْنِي •
فَأَجَابَهُمْ وَالتَّزَمَ • أَنْ يَرُدَّهُ مَحَاثَرًا • زَمَّ بِهِ وَازَمَ • وَرَأَيْتُ مَحَالِ
الْمَقَالِ • وَرَأَيْتُ قُرَى الْجَبَالِ • وَاحْتَفَتُ الْكَافِرُ تَمُورُ • تَغُورُ فِي أُمُورِ الْقُلُوعِ
وَتَغُورُ • وَجَعَلَ يَسْتَفْهِي أَهْوَاءَهُمْ • وَيَسْتَوِي آرَاءَهُمْ • وَلَا يَسْجَعُ
كُلًّا مِنْهُمْ إِلَّا الْقَبُولَ • لِأَيْسَرِهِ رَأْيُهُ وَيَقُولُ • بَلِي بِغَضِّ الْأَحَابِيصِ •
أَقْنَقَ أَنْ قُلَّ مَحْدَقَاتُ حِينِ • وَقَدْ زَلَّ بِهِ الْقَضَاءُ • رَأَى حَاطَافَهُ نَوَازِلَهُ
الْبَلَاءِ • اطَّالَ اللَّهُ بَقَاءَ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ • وَفَتَحَ بِمَهَاتِمِ آرَائِهِ وَرَأَايَاهِ
حِصْنَ كُلِّ أَمْرِ صَعِيرٍ • مَبِ أَنَا فَتَحْنَا هَذِهِ الْقَلْعَةَ • يَعْنِي أَنَّ أَمِيرًا مَنَاجِلًا
مِنْ أَمْلِ التَّجْدَةِ وَالْمَنْعَةِ • هَلْ يَمِي مَذَابِي • وَيُوزَنُ عُدَا النَّجْعِ
بِمَنْ الْأَدَى • فَمَا احْتَمَلَ إِخْطَابَهُ • وَلَا اشْتَغَلَ بِهَوَايِهِ • هَلْ اسْتَدَمَى
نَحْمًا مِنَ الْمَرْقَدِ إِرْيَهُ • نَظْمًا قَبِيحَ الْمَنْطُورِ ذَا حَالَةٍ زُرِيَهُ • يَنْهَى عَنِ
نَوَازِلِكَ • ذَا مَرَقِي مَهْلِكِ • وَرَجَحَ بِالْهَوَا ذِي مَلِكِ • أَوْسَعُ مِنْ لِي الطَّلَعِ •

وَأَصْنَعُ مِنْ فِي الْمَسْلُوعِ * لُعَابُ الْكَلْبِ طَهُورٌ مِنْ مَرَّةٍ * وَصَارَةُ الْقَبْرِ
 طَلَبُهُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَرَّةٍ * فَجِئْنَا مَا حَضَرَكَ بِهِ * وَوَقَعَ نَظْرُهُ عَلَيْهِ *
 أَمْرٌ بِشَيْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَارِجِينَ نُفُوزَ عَصَا * وَخُلُقَانٍ هُوَ أَمْلِكُ فَخُلِعَتْ * ثُمَّ
 أَلَمَسَ كَلْبُ ثِيَابَ صَاحِبِهِ * وَشَدَّ لَهَا مَطْلَعُ بَحْبَاصَتِهِ * وَدَمَادَ وَابْنُ مُحَمَّدٍ
 وَمُبَارِشُورَهُ * رَضَا بِطَبِيعِ نَاطِقِهِ وَصَاحِبَتِهِ بِكَاتِبَتِهِ * ثُمَّ نَظَرَ مَا لَهُ مِنْ نَاطِقِي
 وَصَاحِبِي * رَدَّ أَثْبَثَ وَجَابِلِي * وَمَلِكٍ وَعَقَّارٍ * وَأَمَلٍ وَدِيَارٍ *
 وَحَقِيمٍ وَخَلَدَمٍ * مِنْ عَرَبٍ وَعَجَمٍ * وَأَوْقَافٍ وَأَقْطَاعٍ * وَبَسَاطِينَ
 وَضِيَاعٍ * وَمِمَّا لِيكَ وَأَتْبَاعٍ * وَغَيْلٍ وَجَمَالٍ * وَأَحْصَالٍ وَأَثْقَالٍ *
 حَتَّى رَزَجَاتِهِ وَهَرَارَتِهِ * وَشَيْبَتِهِ وَجَوَارَتِهِ * فَانْعَمَ بِكَ عَلَى الْوَمِيعِ *
 وَأَمْسَى نَهَارُ وَجُودِ مُحَمَّدٍ قَارِجِينَ وَهُوَ مِنْ لَيْلٍ تِلْكَ النِّعَةِ مُنْمِلِحٍ * ثُمَّ قَالَ
 قَبِيرٌ أَقْسَمُ بِاللَّهِ وَأَهْلِيهِ * وَكَلِمَاتِهِ وَصِفَاتِهِ * وَأَرْغِفِهِ وَسَمَوَاتِهِ *
 وَكُلِّ نَبِيٍّ وَمُعِيزَاتِهِ * وَوَلِيِّ وَكْرَامَاتِهِ * وَهَرَامِ نَفْسِهِ وَذَاتِهِ * لَيْتَنِي
 أَكَلْتُ مِنْ مُحَمَّدٍ قَارِجِينَ أَحَدًا أَوْ شَارَبَهُ أَوْ مَاشَا * أَوْ صَدَّقَهُ أَوْ صَافَا *
 أَوْ أَرَاكَ إِلَيْهِ أَوْ آوَاكَ * أَوْ رَاجَعْتَنِي فِي أَمْرٍ * أَوْ شَفَعَ مِنْدِي فِيهِ أَوْ اشْتَقَلَّ
 بَعْدُ رِي * لَا حَظَّ لَهُ مِثْلُهُ * وَلَا صَبْرَ لَهُ مِثْلُهُ * ثُمَّ طَرَدَهُ وَأَخْرَجَهُ *

وَقَدْ سَلَبَهُ نِعْمَةً رَاحِرَجَةً * فَهَذَا رَمَعْلُوبُ النِّعَمِ * قَدْ حُلَّتْ بِهِ نَوَائِبُ
 النِّعَمِ * وَسَجَّوَةٌ بِالْخَلْقِ * وَرَأَى نِعْمَتَهُ عَلَى أَقَلِّ الْخَلْقِ * وَاتَّصَلَ
 غَيْرُهُ بِالْخَلْقِ وَقُطِعَ مِنْهُ الْخَلْقُ * فَهَلَقَتْ حَبَّةُ قَلْبِهِ أَيْ نَلَقَ * وَاسْتَمَرَ
 عَلَى ذَلِكَ فِي غَيْشٍ مَرُورٍ عَمْرٍاءَ حَالِكٍ * وَحَاشَا أَنْ تُشَبَّهَ قِصَّتُهُ قِصَّةَ كَعْبٍ
 فِي مَالِكٍ * فَكَانَ يَسْتَحْلِي مَرَاةَ الْمَوْتِ * وَيَسْتَبْطِئُ إِشَارَةَ الْفَوْتِ *
 وَكُلَّ لَحْظَةٍ مِنْ هَذِهِ التَّخْيِيفِ * أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنَ الْفِضْرِ بِالسَّيْفِ *
 فَلَمَّا مَاتَ تَيَمَّرَ أَحْيَاةً * وَرُدَّ عَلَيْهِ خَلِيلُ سُلْطَانِ

مَا سَلَبَهُ جِدَّةُ آيَاةٍ *

* فصل *

وَكَانَ مِنْ أَبْهَتَةِ وَعَظَمَتِهِ * وَشِدَّةِ شَكِيمَتِهِ وَعَتَوَةٍ وَحُرْمَتِهِ * أَنْ مُلُوكَ
 الْأَعْرَافِ * وَهَلَاكِيْنَ الْأَكْنَافِ * مَعَ اسْتِقْلَالِهِمْ بِالْخُطْبَةِ * وَاسْتِئْذَانِهِمْ
 بِالسُّكَّةِ * وَانْفِرَادِهِمْ بِالزَّعَامَةِ وَالرِّيَاسَةِ * وَقِيَامِهِمْ بِأُمُورِ الْإِيَالَةِ وَالسِّيَاسَةِ *
 كَالشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ مَلِكِ مَالِكِ شِرْوَانٍ * وَخَوَاجَاعِ عَلِيِّ بْنِ الْمُؤَيَّدِ الطُّوسِيِّ
 سُلْطَانِ وَلَايَاتِ خُرَاسَانَ * وَاعْتِنَاكَ يَا الرُّومِيَّ وَابْنَ قُرْمَانَ * وَيَعْقُوبَ
 بْنَ عَلِيٍّ شَاهِ حَاسِكِ كُرْمَانَ * وَحَاكِمِ مَنَشَاوِ طَهَرْتَنَ أَمِيرَ أَرَرْخَانِ *

وسلاطين فارس واذر بيجان * وملوك الهند والخطا
 وتركستان * ومرآة بلخشان * ومراجع مازندران * وفي الجملة
 فالطبعون من ملوك ايران وتوران * كانوا اذ اقدموا عليه * وتقدموا
 بالهدايا والتقديم اليه * يجلسون على اعراب العبودية والخدمة *
 نخروا من مد البصر من سرادقاته قاضين بشرائط الادب والحرمة *
 فاذا اراد منهم واحدا * لرسل اليه من الفرائدين ونحوهم قاصدا *
 فيهيئ ذلك القاصد وهو يعد وكا لبريد * وينادي ذلك الواحد
 باسمه يا فلان من مكان بعيد * فينهض في الحال من مجتاه * مجيبا
 بلبك لبك دعواه * ريعد ونحوه متعثر في اذياله * متلقيا ما برزت
 به مرآة بقبوله واقباله * مطرقا راس التذلل والخضوع * مصغيا
 باذان الخنوع والخنوع * مفتخرا على اضرابه * لكونه املا
 ودعاه واهتني به * وقيل كان اناس من جماعته يلعبون بالنرد
 فافترقوا فرقتين واختلعا في نقش الكعبتين * فقال احد اللاعبين ورا من
 الامير تيمور كذا وكذا انقش الكعبتين * فرفع يده خصمه ولطمه *
 ربه ولعن رسته * كانه ذير يحيى او ذكر يانشه اه كد محمد

اَرْقَلِمُ مُوسَى عَلَى ابْنِ الْبَشْرِ * وَقَالَ يَا ابْنَ الْغَايِلَةِ * وَالْغَايِلُ ابْنُ الْغَايِلَةِ *
 بَلَغَ مِنْ انْتِهَاكَ الْحَرَمَ * اَنْ تَنْتَدَّ كُرَالَا مِيرَ تَمُورَ بَغَمَ * وَاَنْتَى لَكَ
 اَنْ تَجْعَلَ خَدَّكَ مَوْطِئًا لِمَدَامِهِ * فَضْلًا اَنْ تَحْلِفَ بِرَأْسِهِ * اِنَّهُ لَا جُلُومَ
 اَنْ يَتَفَوَّهَ مِثْلِي وَمِثْلِكَ بِأَمْرِهِ * اَرَيْتَ لَفْظَ بَشِيٍّ مِنْ حُدُودِ رِسْمِهِ *
 وَاِنَّهُ لَا عَظَمَ مِنْ كَيْخَسَرُو وَكَيْكَارُوسَ وَكَيْقَبَادَ * الَّذِي بَيْنَ مَلِكُو الْمَشَارِقِ
 وَالْمَغَارِبِ رَأْفَتُهُمْ مِنْ نُحْتِ نَصْرٍ وَشَدَادَ * وَقِيلَ اِنَّهُ قَصَدَ فِي بَعْضِ
 الْاَوَاقَاتِ الْاِصْطِيَادَ * وَاَرْسَلَ يَمْنَةً وَيَسْرَةً عَلَى الْعَادَةِ طَوَائِفَ الْجَيْشِ
 وَالْاَجْنَادِ * وَرَسَمَ اَنْ يُخْرِجَ مَشَاةُ تِلْكَ الرِّقَاعَ * وَرَجَالُهُ هَاتِكُ الْقُرُونِ
 وَالْبِقَاعَ * فَيَمْتَدُّ وَاِى الْوَهْدِ وَالْبِقَاعَ * وَحِينَ تَلْتَمِثُ عَلَى الْوُحُوشِ حَلَقَةُ
 الْكَيْدِ * وَيَصِحُّ اَنْ يَتَنَازَعَ فِعْلًا رَمَى وَاصَمَى كُلًّا مِنْ عَمْرٍو وَزَيْدَ *
 لَا يُشِيرُ أَحَدٌ بِضَرْبَةٍ وَلَا طَعْنَةٍ وَلَا رَمِيَةٍ إِلَى صَيْدٍ * يَبْدَأُ بِهِمْ يَرُدُّونَ
 أَوْ أَبَدَ تِلْكَ الْبَيْدَاءِ إِلَى بَهْرَةٍ ذَلِكَ الْبَيْدَ * فَاَمْتَدَّ كُلُّ مَا بِهِ أَمْرُ *
 وَحِينَ صَارَ كَالْبَيْنَانِ الْمَرْصُومِ صَفَ تِلْكَ الْأَحْزَابِ وَالزُّمَرِ * وَاحْطَاطَ
 صَافَاتُ تِلْكَ الْكُؤَاثِرِ بِالْوُحُوشِ إِحَاطَةً الْجُؤُومِ بِالْقَمَرِ * مَا جَمَعَتْ بِحَارِ
 الْوُحُوشِ فِي ذَلِكَ الْبَرِّ * وَلَمْ تَجِدْ لَهَا مِنْ دُرْدُرٍ تِلْكَ السُّيُورِ الْهَامِيَةِ

مِنْ مَخْرَجٍ وَلَا مَعْبُودٍ فَبَارَكْتَ مَا رَأَيْتَ * وَخَارَيْتَ وَجَارَيْتَ * وَثَارَيْتَ
 وَبَارَيْتَ * وَاسْتَجَارَيْتَ بَعْدَ مَا جَارَيْتَ * وَاسْتَكْنَيْتَ بَعْدَ مَا زَارَيْتَ *
 وَانطَوَيْتَ أَرْضَهَا الَّتِي طَالَ مَا عَلَيْهَا الْخُشْرَى * وَطَرَيْتَ خَلْجَ أَعْلَامِهَا بِأَعْلَامِ
 وَأَذَا الْوُحُوشِ حُشْرَتٍ * فَبَيَّحْتُمَا مَيَّ طَلَّكَ السَّحَابُ * فِي أَشَدِّ مَا يُكُونُ
 مِنَ الْأَهْوَالِ * أَمْ رَبَّانِ تَضْرِبُ الطُّيُولَ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ * وَتُنْفِخُ فِي هَوَاكِي
 الْمَزَامِيرِ وَالْبُوقَاتِ * فَدُقِّي الْكُوسَ وَزَعْقِي النُّفَيْرَ * وَامْتَلَأِي الْبُلْبُلِيَا
 مِنَ الشَّهْقِ وَالزَّفِيرِ * وَرَجِي الْأَرْضَ رَجًّا * وَمَارِي الْأَقْطَارَ مَرَجًّا
 وَمَرَجًّا * وَحِينَ سَمِعْتِ السَّبَّاحَ صَوْتَ الطُّيُولِ * وَرَأَيْتِ الْوُحُوشَ مُلْهًا
 الْأَمْرَ الْمَهُولَ * سَقَطَتْ قُرُومًا * وَتَقَطَّعَتْ كَلَامًا * وَجِثَّتْ وَمَا انْبَعَثَتْ
 ثُمَّ تَقَارَبَتْ وَتَلَامَتْ * وَتَقَارَنْتِ وَتَضَامَتْ * وَتَصَوَّرْتَ أَنَّ الْقِيَامَةَ
 قَدْ قَامَتْ * فَاخْذِي بَعْضَهَا بِعُنُقِ بَعْضٍ وَنَامَتْ * فَعَانَقَ الشُّرُورُ
 مِنْهَا الْبُلْبُورَ * وَضَاجَعَ الْأَسَدُ فِيهَا الظَّبْيَ * وَخَفِيَ السَّرْحَانُ
 بَيْنَ الْغَزَلَانِ * وَاسْتَجَارَ الْمُتَعَلِّبُ * بَيْنَافِ الْأَرْنبِ * وَلَا ذِمًّا لِأَرْوَعِهِ
 النَّعَامُ وَالْأَرْنبُ بِالْعُقَابِ * وَمَا ذَا الضَّبِّ بِالْبُيُوتِ وَالْبَرْبُوعُ بِالْمُغْرَابِ *
 فَبَعْدَ ذَلِكَ أَمْرَ الْأَطْفَالِ مِنْ أَوْلَادِهِ * وَأَوْلَادِ الْأَمْوَاءِ وَأَهْلِيهِ

۞ يَرْمُوا وَيَصْمُوا وَيَقْتُلُوا ۞ مِمَّا ارَادُوا لَا يُطْنُوا ۞ وَجَعَلَ يَنْظُرَ إِلَيْهِمْ ۞
 يَتَفَرَّجُ عَلَيْهِمْ ۞ وَيَزْمِزُهُ لَا يَنْعَالُهُمْ ۞ وَيَقْصِقُهُ طَى أَحْوَالِهِمْ ۞ وَيَجْرَأُ مِمَّ
 ۞ الْإِقْدَامِ وَالنِّضَالِ ۞ وَيَقْصِمُهُمْ بِذَلِكَ طَى صَنِ الْإِطَالِ ۞ وَجَعَلَ
 ۞ بَوَاشِي الْجَيْشِ تَنْجِزُ طَى مَا أَمَّوْا ۞ تَجْهِيْزُ طَى مَا أَمَّوْا ۞ وَصَارَ ذَلِكَ
 ۞ الْمَقْبَلِ ۞ يَتَرْتَمِ وَيَنْشُدُ ۞

• شعير •

صَدُّ الْمُلُوكِ أَرَانِيْبٌ وَتَعَالِيْبٌ ۞ فَإِذَا رَجَعْتَ فَهَيْدِي لَا يَطَالُ ۞

• فصل •

۞ كَانَ يُجْمَلُ إِلَيْهِ الْبَلِيْخُشِيُّ مِنْ بَلِيْخَشَانِ ۞ وَالْفَخْرُ وَرَجٌ مِنْ نَحْسَانِ ۞
 ۞ كَازُرُونَ وَمَعَادِيْنُ خُرَاسَانَ ۞ وَالْيَاقُوْتُ مِنَ الْهِنْدِ ۞ وَالْمَاسُ مِنْهَا
 ۞ مِنَ الْبَنْدِ ۞ وَاللُّؤْلُؤُ مِنْ هَرَمَزٍ وَالْقَطِيفُ وَالْحَسَا ۞ وَالْيَسْمُ وَالْمِسْكُ
 ۞ غَيْرُهُ مِنَ الْخَطَا ۞ وَمِنْ سَائِرِ الْأَقْطَارِ ۞ خَالِصُ الْفِضَّةِ وَمَصْفَى الْبَنْفَارِ ۞

• فصل •

۞ أَنْشَأَ فِي مَمَرِ قَنْدِ بَسَاتِيْنِ عَابِدَةٍ ۞ وَقُصُورَ أَمْوَاجِ مَشِيْدَةٍ ۞ فَكُلُّ لَهْ
 ۞ يَنْبَغِيْ غَيْرِيْ ۞ وَرَفَعَ الْبَقِيْ مَجِيْبِ ۞ أَحْكَمَ أَمَاسِيْهَا ۞ وَطَعَمَ بِأَفْخَرِ

الفواكه فراستها * متى احدها بستان اكرم والاخر زينته الدنيا *
 والاخر جنة الفردوس والاخر بستان الشمال والاخر الجنة العليا *
 ثم انه هدم مصر * وبنى في كل بستان منها قصرا * وصور في بعض هذه
 القصور مجالسه * واشكال صورته تارة ضاحكة واخرى عابسه *
 وهيات مواقعته * وصور محاضراته * ومجالس صحبته مع الملوك
 والامراء * والسادات والعلماء والكبراء * ومثول السلاطين بين
 يديه * ورمودها باليخد مات من سائر الاقطار اليه * وخلق مصائبه *
 وكما في مكائده * ورقائع الهند والديش والعجم * وصورة انتصاره وكيف
 انكسر عدوه وانهمزم * وصورة اولاده واحفاده * وامراته واجناده *
 ومجالس عشرته * وكما سات خمرته * وسقاة كاسه * ومطربي ايناسه *
 وتغزلات مقاماته * ومقامات تغزلاته * وحظايا حضرته * وخوابين
 عصيته * الى غير ذلك مما وقع له من صورة حادثة في الممالك *
 مدح حمده المتقارب المتدارك * كل ذلك كما وقع ووجد * ولم ينقص
 من ذلك شيئا ولم يزد * وقصد بذلك الافادة * لمن كان في عالم الغيب
 من احواله بالشهادة * فكان اذا توجه الى مكان * حلف سمرقنده

مِنَ الظُّلْمَةِ رَأْهُوَ الشَّيْطَانُ * تَخْلُوتُكَ الْبَسَاتِينُ * وَيَتَوَجَّهُ إِلَيْهَا أَعْلَى
 الْمَدِينَةِ الْاَغْنِيَاءُ وَالْمَسَاكِينُ * فَكَيْ يَجِدُ اعْجَبُ مَبْتَزَهَا مِنْهَا وَلَا أَحْسَنُ *
 وَلَا أَرْفَقُ مَوْتَقًا وَلَا آمَنُ * وَأَمَّا تِلْكَ مَا الطَّبِيبَةُ فَإِنَّهَا مَسْبِلُهُ * بِحَيْثُ
 أَنَّهُ لَا يُبَاعُ مِنْهَا قِنْطَارٌ يُخَرِّدُ لَهُ * وَأَنْشَأَ فِي ضَوَاهِي مَرْقَنْدَ وَأَطْرَافِهَا
 قَصَبَاتٌ * سَمَّاهُنَّ بِأَمْوَاءِ كِبَارِ الْبُلْدَانِ * وَالْأُمَّاتِ * كِمَصْرَ
 وَدِمَشْقَ وَبَغْدَادَ * وَسُلْطَانِيَّةَ وَشِيرَازَ عَرْلَيْسِ الْبِلَادِ * وَأَنْشَأَ بَسْتَانًا
 فِي ضَوَاهِي مَرْقَنْدَ عَلَى طَرِيقِ الْكُشِّ وَبَنَى بِهِ قَصْرًا سَمَّاهُ تَخْتِ قَرَاجَا
 يُحْكَمُ فِيهِ نَعَضُ مُشِيدِي عِمَارَتِهِ ضَاعَ لَهُ فَرَسٌ وَاسْتَمَرَّتْ تَرَعَى فِي الْبَسْتَانِ
 سِتَّةَ أَشْهُرٍ حَتَّى وَجَدَهَا *

* فَصْلٌ *

نِسَاءُ الْمَلِكَةِ الْكُبْرَى * وَهِيَ أَقْدَمُ وَأَكْمَلُ * وَالْمَلِكَةُ الصَّغْرَى *
 وَهِيَ أَحْسَنُ وَأَجْمَلُ * وَهَمَانِ بَنَاتِ مُلُوكِ الْخَطَا * وَتُومَانِ بِنْتُ
 الْأَمِيرِ مُوسَى أَمِيرِ لَخْشَبِ الْمَارِذِ كُرَّةً فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ * وَجُلْبَانِ
 كَانَتْ كَالْبَدْرِ عِنْدَ الْكَمَالِ * وَكَالْشَّمْسِ قَبْلَ الزَّوَالِ * قَتَلَهَا فِي حَيَوَتِهِ
 لَشَيْءٍ بَلَغَهُ عَنْهَا * وَكَانَ غَيْرَ رَاقِعٍ وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ مَعَهَا * لِأَنَّهُ قَبْلَ

إِنْ يَدْفَعُوا إِنْ كَذَّبُوا • وَأَعْطَاهَا كَاتِبًا مِنَ الْعَطَايَا • وَأَمَّا السَّوَادُ

وَالْعَطَايَا • مَا كَفَرُوا مِنْ أَنْ يَنْصَحُوا • فَاثْنَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ سِتْرًا

عَادَ ذَلِكَ حَرْفًا مَحْمُودًا عَلَى خَلِيلِهَا وَأَتَى مَا نَازَعَهَا خَالِيلُ سُلْطَانِ

فَمِنْ نُورِ الدِّينِ بَعْضًا كَمَا رَوَيْتُ بِمَعْنَى جَاءَتْ إِلَيْهِمْ وَفِيهِمْ

هَزَمَتْ فِي لُومِنَا مِنْ أَعْيُنِ سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَثَمَانِ مِائَةٍ

مِنْ أَلْسِنَةِ رَأَيْتُ تَعَالَى الْعِلْمَ •

• فَمِنْ •

أَوْلَادِهِ لِصَلْبِهِ الْمُتَخَلِّفُونَ مِنْ بَعْدِهِ أَمِيرًا نَشَأَ قَتْلَهُ قَرَأَ بِمُصَفٍّ كَمَا ذَكَرْتُ رِشَاءَ

وَمِنْ الْمُتَمَلِّكِ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَرَيْتُ تَدْعَى سُلْطَانُ بَحْتِ زَوْجِ سُلَيْمَانَ

شَاءَ كَاتِبًا مَتْرَجِلَةً لَا تُحِبُّ الرِّجَالَ وَذَلِكَ لَمَّا فَسَدَ مَا لِلنِّسَاءِ الْبَغْدَادِيَّةِ

فَمِنْ هَمَزَتِكُمْ وَلَهَا تَوَارِيخُ مَوْ • أَحْفَادُهُ غَالِبُهُمْ أَنْعَرَضَ إِلَّا أَوْلَادُ

شَاهِدُ رُحَى وَأَهْلُهُمْ أُولُو غِيَاكُمُ هَمَزَتِكُمْ وَأَبْرَاهِيمُ سُلْطَانُ حَاكِمُ

بِهَرِازِ رَبَائِ سَمْعُو حَاكِمُ كَبِيرُ مَا نَا كَلَامًا فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ

وَقَدْ تَمَّ جَوْكِي وَمَوْلَا الدِّينِ مَشَى عَلَى اسْكَنْدَرِ بْنِ قَرَايُوهْ

وَشَتَّ شَمْلَهُ بَعْدَ مَوْجِي قَرَايُوكَ وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ

و ثمانية ثم مات في أواخرها

• فصل •

تممارة ووزراؤه لا يحضون ولا يحضون من ذكر في هذا الكتاب •
 د ر ا د يته الخواجا محمد بن الشهاب الهروي ومسعود السمانتي
 ومحمد الشاغوري وقاج الدين السلماي وعلاء الله ولة واحمد الطوسي
 وغيرهم • منشي ديوانه وهو عيار رة عن كاتب السرمولا نا شمس
 الدين قاضي زمانه وفاضل ابانه فارسيًا وعربيًا يصرف أخبار الانشاء كيف
 شاء كان قلمه في فتح اقلية • انزل من سنان مخد ومه • ولما مات تيمور
 احتجب وطوى بساط الادب فقبل له فحكيت البشارة الا تباشير • رصفت
 العشرة فهلا تعاشر • فقال ذهب الذي كان يعرف قيمتي • فانا لا اذنب
 في خدمة الاحد اذ حومتني • امامه عبد الجبار بن النعمان المعتزلي •
 صدور مملكته مولانا قطب الدين والخواجا عبد الملك وابن عمه
 الخواجا عبد الاول وغيرهم • قاضي قصصه توارثه مولانا عبد
 اطباؤه فضل الله وجمال الدين رئيس الطب بالشام وغيرهم • كان
 دائما يستعمل معاجين الاحجار • وفي سنة ١٠٠٠ هـ اجتنب بالكرامة

الأنبار منجموه لا ينقروني أما وهم

فصل

حصل في أيام اشتيائه بسمرقند من الفقهاء مولانا عبد الملك و
من أولاد صاحب الهداية كان يلقي الدرس ويعلم الشطرنج والده
وينظم الشعر في حياته واحدة ونعمان الدين الخوارزمي أبو
الجبار المذكور كان يقال له النعمان الثاني وكان أختي والخوار
عبد الأول ابن عم مولانا عبد الملك انتصه إليه الرياسة في مارا
النهر بعد أبي عمه ومولانا عصام الدين بن عبد الملك انتصه إليه
الرياسة في يومئذ بعد أبي عمه عبد الأول ومن الصحابين مولانا
عبد الدين التفتازاني توفي في محرم الحرام سنة ١٠٢٤ وثمانين
وسبع مائة بسمرقند والسيد الشريف عبد الجبار بن توفي بهمسار
ومن المحدثين الشيخ شمس الدين بن الجوزي كان أخته من الرزم
وكان قد مرت إليها من مصر بعد توجهه من بلاد القام قبل الهجرة
توفي بهمسار وهو الخوارزمي الكبير المفسر المصنف صاحب الزاوية
فبحار في بحر القرآن (توفي في مائة مجلد توفي في سنة ١٠٢٤ مئتي

الله عليه وسلم منه اثني عشر من وثائقة ومن القراءه مولا نا
 فخر الدين ومن حفاظ القرآن المجودين قراءة وصوتا عبد الطيب
 الكافغاني ومولا نا اسد الشريف الحافظ الحسيني ومحمود المجرى
 الخوارزمي وجمال الدين احمد الخوارزمي وعبد القادر المراهي
 الأستاذ في علم الأدوار ومن الوعاظ والمتكلمين مولا نا احمد بن شمس
 الأيكة السراي كان يقال له ملك الكلام عوياً وفارسياً وتركياً وكان
 اعجوبة الزمان ومولا نا احمد الترمذي ومولا نا منصور القافغاني
 ومن الكتاب المجودين السيد الخطاط ابن بند كبير وعبد القادر
 المذكور وقاج الدين السلطاني وغيرهم ومن النجيين اناس برهوا
 لا اعرف من لسانهم غير مولا نا احمد الطائيب النحاس المستخرج
 قال لي استخرجت من زايجه الطالع التي ما تبي منه وكان في الكلام
 في سنة ثمان وثمانمائة ومن الصواعين الحاج علي الشيرازي والحاج
 محمد الحافظ الشيرازي وغيرهم ومن الحكمين طائفة حجة وامثلهم
 المتون وكن آية في فقه ينشئ القصص واعفوا لي شهر الاضيق بخط
 احسن من ما قوتهم ومن المفسرين محمد بن عبد الله الخميني وزين

الميادي وغيرهما علامة ذلك علاء الدين التبريزي القوي الحديث
 كان يحطلزين اليزدي بيدقا ويغلبه ولا بن عقيل فرسا ويركبه
 ولقد داخ تيمورا الاقاليم شرقا وغربا * وقمر في دخت مصافاته كل
 سلطان وكل شاه مات عندة جلا ولعبا * وكان يقول له انت
 في ملك الشطرنج قويد * كما اني في سياسة الملك وحيد * وكل مني
 ومن مولانا علي شيخ في فنه ذو كراما ما يعلم يوجد له ندي *
 وله في لعب الشطرنج وعلم مناصبه شرح * وما كان احد
 يقول انه ينتج ولا دكره في لعبه معه من غير طرح *
 وكان فقيها شافعييا * محب ثار يحييا * حسن اللهجه * صادق اللهجه
 حكى لي انه رأى امير المؤمنين عليا كرم الله وجهه في المنام * وانه
 ناوله الشطرنج في كمين فلم يغلبه احد بعد ذلك من الانام * ومن
 اوصافه في لعبه انه كان لا يتفكر * ويحرد عما يلعب خصمه بعد التفكير
 والتأمل الطويل ينقل من غير ان يتدبر * وكان يلعب على الغائب مع
 خصمين * رنبا مع الطرخين مني جهة على الجهتين * وكان يلعب هو
 والامير * بالشطرنج الكلب * ورأيت عند شطرنجا من ردا وشطرنجا طربلا

والشعر الكسوفية من الزوائد ما مر ذكره * وطريقة تعلية بالخط
أقوى * ليس في شرحه بالقول كثيراً جداً * ومن المطربين
عبد القادر المروعي المذكور ولله صفي الدين وختنه نصر بن وقطاب
الموصلي * وأردشير الجنكي وغيرهم * ومن النقاشين كثير وأعلامهم
عبد الحمي البغدادي * وكان ماهراً في فنّه * ومن التجريّة شهاب الدين
أحمد الزردكاشي * ومن نقاشي الزجاج ز النحاس وغيرهم ما لا يحصى
وهو لا كلّ منهم كان علامة دهره وأعجوبة عصره * ولورّعت حلي
الأنفاظ بجواهر أوصاف هؤلاء الأعيان * ملأت الأكران من فرائد
الجمان * قلائد العقيان * وهو لأحد من حضرتي ذكره ميم يعرفه وأما من لا يعرفه
أراهرفه ولا يحضرني ذكره فأكثروا من أن يحصى * وأغزو من أن يستقصى *
وحاصل الأمر أن يعمور كان جنى كلّ حي * وجبى إلى مرقند ثمرات
كلّ شئ * فكان بهما من أهل كلّ فن عجيب * وأسلوب من الضائع غريب *
من هو على جبين الفضل شامه * زبر على أقراننا

فصار في فنه علامة *

وذكرني صديق الحسن * يسمى بالشيخ العربيان * فقهر اديبي * وشكل
 يبي * كثر من يبي * قيل ان عمره على ما هو بينهم شائع * ومن اكابرهم
 واصغرهم ذائع * ثلاث مائة وخمسون سنة * مع ان قامة ختوية
 وهيئة عصية * كان المشايخ الصمدون * والاكابر المعززون * يقولون
 لكلكل * ونحن اطفال * نرى هذا المرحل على هذا الحال * وكذا له نروى
 من اباكنا الاكبر * ومشاينا الاقل * نأقيلن ذلك كذا لك
 منى آياتهم * والمعززين من كبرائهم * وكان اطلس وله قوة نامضة
 وحلقة * من رآه يتصور انه لم يبلغ اشد * لم يكن الكبر * بوجهه
 قبيح ولا اثر * وكان الامراء والكبراء والاعيان والصلحاء
 والمصلين والروحاء * يترددون الى زاويته * ويتبركون بطاعة
 وخشوع * بركة دونه * وفي صرقند مسجد يسمى مسجد الرباط
 يصبرون على حله الا ينسرح والانبساط * والروح والنشاط * وقيل
 ان احد فعلته كان ولما * يسمى الشيخ زكويان * هو معتقل تلك البلاد
 ومزاره في مكان مشهور على طود من الطريق * وقبره يستجاب منه
 الدعا * وهو من صرقند تحو يوتى الى بلد * وهو بالكرامات

موصوف برؤي كريح هذه العامة معروف وهو في ربوة ذابعا رار
 فيها جنات تجري من تحتها الأنهار موصوف باليمن والانس كانه
 اقتطع من حظيرة القدس يحكى الله كما كان فاجلا في ذلك الجنان
 وقع في جهنم نقطة من الطين ثم اذ لك احد المباشرين واحتر
 ذلك الطين على هذه الحال نحو من ثلاث ليل فلما اراد ارفع
 الحراب وقع الاختلاف في الخط والصواب وكفر في ذلك الصخب
 والاضطراب فقال الشيخ زكريا فاعوا الحراب على هذه الفقرة
 ولا تعدلوا عنها يمينا ولا يسرا فقال ذلك المباشرون لمن في ذلك المكان
 جاضر يا للعجبة والعجبة العربية رجل لم يغسل وجهه ثلثة
 ايام يرشد الناس الى معالم الاسلام فقال ذلك العابد الزاهد او رجل
 هو من لم يتم ثلاثة ايام هو ضو راجد ولكن تال انما الجاحد
 قف مكانك وثبت جنانك ولا تكن ممن افكروا قولا وانظروا
 الى عرو من الكعبة كيف تعلق فظرو ذلك النهي الكبر فاذا الكعبة
 امانة تتغير ثم التفتوا الى الشيخ ففقدوه وطلبوه الى يد رجاء
 فلم يجدوه وهو في السجدة في حجب من السجدة من حجب

من أجملتها سارية شحمت ارتفا على * نحواً من خمسة عشر ذراعاً * وغلظ
 جسمها وبك نها * فلا يقبل الرجل يحتضنها * وبقي السراوي بها
 قد حطن * قيل إنها شجرة قطن * ولها خاصية عجيبه * طريفة
 غريبة * من كان به وجع الصرس * يضع عليه مقدار راحة من خشب
 ذلك البرس * فإنه ينفعه * ويسكن في الحال وجوه * جربته نصح
 ويسأل من يدعي رؤية سمرقند همارأي فيها من العجايب *
 وشاهد من ملامات الظرف والغرائب * فإن أخبر برؤية هذه السارية
 الغائقة كانت رؤياه صادقة * واعتد له بصديق الكلام *
 وإلا كانت رؤيته أضغاث أحلام *

• فصل •

سمرقند ليس فيها كيل ولا صاع يمان * ولا تجري على جنس المكبلات
 فيها بالكيل حصان * وإنما معرفة حساب ذلك عندهم بالميزان *
 ورطل سمرقند أربعون أوقية * كل أوقية بالتأويل مائة * فيكون
 رطلهم أربعة آلاف مثقال * كل مثقال درهم ونصف من غير زيادة
 ولا إخلال * فعلى هذا رطلهم بالمقياس مشي عشرة أرطال * حكى لهم مولانا

مَحْذُورُ السَّائِطِ الْمُخْرِقِ الْخَوَارِزْمِيِّ وَلَقِبَ بِالْمُخْرِقِ لِأَنَّهُ مَهَامُ تَرْجُمَاتِهِ
 كَأَنَّهُ تُصَيِّفُ حَبَابَ حُفَا شَاتٍ إِذْ تَرْمِي * وَتَفْرِقُ رَنَاتِ أَوْتَارِهَا
 نَحْوًا ذَانِ الْقُلُوبِ فَتُصَيِّفُ طَائِرَهَا وَلَا تُنْهِي * فَإِنَّ صَدْعَتَ مِنَ الْقُلُوبِ
 حَجَرًا * تَطَايَرُ مِنْ أَقْتِلَاجِهِ إِلَى الْأَرْوَاحِ شُورًا * فَيُخْرِقُ بَرَنَاتِهِ الْأَرْوَاحَ
 وَيُشْعِلُ بَنَغَمَاتِهِ الْأَشْبَاحَ * قَالَ اسْتَصْحَبَنِي تَيْمُورُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ *
 فَكُنُسُ مَلَا زِمَ خِدْمَتِهِ فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ * فَتَزَلَعَا مَعَاكِرَهُ عَلَى حِصْنِ
 لِحْصَارِهِ * رَضِبَ خِيَمَتَهُ عَلَى مَكَانٍ عَالٍ * لِيُشْرِفَ مِنْهُ عَلَى الْقِتَالِ * وَيَتَفَرَّجَ
 فِي صُنْعِ الرِّجَالِ * فِي بَعْضِ الزَّمَانِ * حَضَرَتْ مِنْهُ أُنَارُ رَجُلَانِ *
 وَكَانَ قَدْ حَصَلَ لَهُ حُمَّى * أَوْرَثَتْهُ كُرْبًا وَهَمًّا * وَكَانَتْ مَاءُ النِّزَالِ
 ذَاتَ حُبِّكَ وَاجْتِبَاكَ * وَرِمَاحُ الْقِتَالِ فِي التِّوَارِ وَاشْتِبَاكَ * فَأَرَادَ
 أَنْ يُطَالِعَ أَحْوَالَهُمْ * وَيُشَاهِدَ أَعْمَالَهُمْ * وَأَقْرَطَتْ شَهْوَتُهُ إِلَى
 الْعَيْشَةِ * فَقَالَ احْمِلُونِي إِلَى بَابِ الْخِيَمَةِ * فَدَخَلَ ذَلِكَ الرَّجُلَانِ تَحْتَ
 أَبْطَانِهِ * وَأَرْقَعَا بَابَ الْخِيَمَةِ رَأْيَيْنِ يَدَيْهِ * فَجَعَلَ يُشَاهِدُهُ
 حُرَبَهُمْ * وَيَتَحَيَّرُ طَعَنَهُمْ وَخُرَبَهُمْ * ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَأْمُرَهُمْ بِشَيْءٍ * فَقَالَ لَهُ
 يَا مُحَمَّدُ دَالِي * فَأَمَرَهُ إِلَى يَدِهِ * وَدَخَلَ تَحْتَ خِيَمَتِهِ * فَأَرَادَ أَنْ يَأْمُرَهُمْ

الْوَحْلَيْنِ إِلَى عَسْكَرِهِ * يَا مُرْمٍ بِمَا عَنِ لَهْ مِنْ عَجْرَةٍ وَبُحْرَةٍ * فَكَانَ لَمْ يَبْزِ
 هَلِيلًا * وَلَمْ يَرْوْغِيلًا فَقَالَ لِنَادِ هَانِي * وَمِنِ الْأَرْضِ ضَعَانِي * فَوَضَعَانِي
 فَسَقَطَا نَهْرِمَةً بَالِيهِ * أَوْ لَحْمَةً عَلَى بَارِيهِ * ثُمَّ أَرْسَلَ ذَلِكَ الرَّجُلَ
 الْأَخْرَائِيهِمْ * وَأَمَرَهُمْ بِمَا اقْتَضَتْهُ آرَاؤُهُ وَأَكْدَّ عَلَيْهِمْ * فَبَقِيَتْ أَنَا وَهُوَ
 وَحْدَنَا * لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ عِنْدَنَا * فَقَالَ لِي يَا مَوْلَانَا مَحْمُودًا نُنْظُرَ إِلَى ضَعْفِ
 بَنِيَّتِي * وَثِقَلِ حَيْلَتِي * لَا يَدَّ لِي تَقْبُضُ * وَلَا رَجُلَ تَرْخُضُ * وَلَوْ رَمَانِي
 النَّاسُ مَلَكْتُ * وَلَوْ تَرَكُونِي وَحَالِي أَرْتَبَكْتُ * لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا
 وَلَا ضَرًّا * وَلَا أَجْلِبُ خَيْرًا وَلَا أَدْفَعُ شَرًّا * ثُمَّ تَأَمَّلْتُ كَيْفَ سَخَّرَ اللَّهُ تَعَالَى
 لِي الْعِبَادَ * وَيَسَّرَ لِي فَتْحَ مَغْلَقَاتِ الْبِلَادِ * وَمَلَأَ بَرْهَنِي الْخَائِفِينَ *
 وَأَطَارَ مَيْتَتِي فِي الْمَغْرِبِيِّينَ وَالْمَشْرِقِيِّينَ * وَأَذَلَّ لِي الْمُلُوكَ وَالْجَبَابِرَةَ *
 وَأَهَانَ بَيْنَ يَدَيَّ الْأَكَا سِرَّةَ وَالْقِيَا سِرَّةَ * وَهَلْ مِنْهُ الْأَفْعَالُ إِلَّا أَعْمَالُهُ *
 وَهَذِهِ الْأَعْمَالُ إِلَّا أَعْمَالُهُ * وَمَنْ مَوَّانَا غَيْرَ سَطِيحٍ ذِي فَاقَةٍ * لَا بَابَ لِي
 فِي الدُّخُولِ إِلَى مِنْهُ إِلَّا أَعْمَالُ وَلَا طَاقَةَ * ثُمَّ بَكَى وَابْتَكَى * حَتَّى مَلَأَتْ
 بِالْأُفُوحِ أَرْدَانِي * فَأَنْظُرَ إِلَى هَذَا الْوَبَرِ * كَيْفَ سَلَكَ بِهَذَا الْقَوْلِ مَسَلَكَ
 الْقَائِلِينَ بِالْجَبْرِ * وَأَتَشَدُّ وَافِيهِ بِالْغَارِ حِيَّتِي يَمِينِ وَمَا

* شعر *

* نیم تنی ملک جهانرا گزینم * چشم کشا قدرت یزدان ببین *

* پای نی و تخف بزیر قدم * دست نی و ملک بزیر بکین *

ترجمته نقلت ذویست

* قد اظهر قدرة بخاني حكمه * من ملك شقا الدنا جاني قصيه *

* لا كف له والملك في خاتمه * لا رجل له والتخت موطن قدمه *

* فصل *

وَأَمَّا عَاكِرَةُ وَطَرَانِيُّ سُلُوكِهِمْ * فَإِنَّهُمْ طَيِّبُ دِينٍ مُلُوكُهُمْ * كَانُوا أَسْتَدْرَجُوا

مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ * وَرَزِقُوا مِنْ حَيْثُ لَا يُحْتَسِبُونَ * مُسَخَّرَا

لَهُمْ خَفِيَّاتُ الدِّنَانِ * مَفْتُوحًا عَلَيْهِمْ خَبِيَّاتُ الْخَزَائِنِ * مَيِّمَرًا لَهُمْ

مَكَامٍ الْمُطَالِبِ وَالْمُعَادِنِ * كُلُّ طَرَفٍ مِنْهُمْ قَدْ جَاءَ وَمُضَا * وَصَارَ بِطَرَفِ

الْيَوْمِ أَيْدِي مَنْ الْقَطَا * قَدْ دَبَّرُوا الْأُمُورَ * وَجَرُّوا الْأَحْزَالَ

الدُّهُورَ * وَقَامُوا مَعَاصِرَ الْعُصُورِ * وَكَابَدُوا الْمَكَايِدَ * وَجَالَسُوا الشُّبَّانِدَ *

وَمَارَعُوا الْأَشْيَا * وَذَاقُوا النَّاسَ وَالْأَلْيَا * وَهَرَفُوا مَا كَلَّ كُلُّ مَارِقِ

وَمَخَارِجِهِ * وَادَّرَكُوا مِدَارَ كَرِّهِ وَمَعَارِجِهِ * لَا يَدُ مَيِّمَرٍ دَائِمِهِ *

وَلَا يُطِيعُهُمْ طَاعِيَهُ • رَبَّامُيْرُونَ يَقْتَرَاءُ • وَيُجِيزُونَ بِمَهْمَةٍ مَقْتَرَاءُ •

• هُفَر •

• لَا يَقْزَعُ الْأَرْبَابَ أَهْوَالُهَا • وَلَا تَرَى الْبَلَصْبَ بِهَا مُنْتَهَرًا •

فَيَقِفُ بَعْضُهُمْ ثُمَّ تَرَاهُ • يَنْظُرُ إِلَى أَرْضِ ذَلِكَ الْمَكَانِ وَتَرَاهُ • ثُمَّ يَقُولُ
لَيْسَ هَذَا النَّوْطُ • مِنْ هَذَا الْقَرْنِ • ثُمَّ يَنْزِلُ مِنْ دَابَّتِهِ وَيَأْخُذُ مِنْ ذَلِكَ
الْتَرَابِ وَيُفْهَمُ • ثُمَّ يَلْتَمِسُ إِلَى جِهَاتِهِ الْأَرْبَعِ فَيَقْصِدُ مِنْهَا جَانِبًا
وَيَوْمُهُ • ثُمَّ لَا يَزَالُ يَمِيرُ بِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْأَهْوَانِ • حَتَّى يَصِلُوا إِلَى مَكَانٍ •
فَيَجْهَرُونَ وَيُخْرِجُونَ كَهْمًا لَدُنَّ فَاثِنٍ • وَمِنْهُ ذَلِكَ مِنَ الْمُغَلَّاتِ
وَالْعَزَائِنِ • وَكَذَلِكَ إِذَا وَصَلُوا إِلَى عَمَائِرٍ • أَوْ مَرَوْا عَلَى مَقَابِرِ •
يَتَوَجَّهُونَ إِلَى الْخَبَاءِ كَأَنَّهُمْ وَفُوعَةٌ بِأَيْدِيهِمْ • أَوْ أَوْحَتْ شَيْءًا طَائِفُهُمْ
ذَلِكَ إِلَيْهِمْ • وَرُبَّمَا يَجْمَعُونَ إِلَى مَقَامٍ • مَوْطِنٍ مَا كُنَّ فِيهِ آيَامٌ •
وَمَضَى عَلَيْهِ فِيهِ شُهُورٌ وَأَعْوَامٌ • وَفِيهِ شَيْءٌ مَطْمُورٌ • لَمْ يَكُنْ لِمَا جِئَ بِهِ
وَمَا كُنَّ بِهِ شُعُورٌ • فَيَجُودُ دُخُولِهِمْ إِلَيْهِ • يَفْتَحُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَيُطْلِعُهُمْ
عَلَيْهِ • وَحِينَ يَطْلُعُ مَا كُنَّ عَلَى ذَلِكَ يَأْكُلُ نَدَامَةً وَحَسْرَةً يَدُّ يَدَهُ •
وَكَانَ لَهُمْ دِرَايَا فِي دَهْرِهِمْ مُعْجِبَةً • وَجِهَامٌ آرَاهُمْ مَعْرُومٌ مُصِيبَةً •

وَكَانُوا يُحِبُّونَ الْبَرَّ وَكَرِهُوا • وَخَرَجُوا الْخَمْرَ وَالْيَمُونَةَ •
 وَيُحِبُّونَ طَيْلُكَ الْأَسْبَابَ الْخَيْلِ الْعَرَابِ إِلَى قَصَابِ الْعَالَمِ يُسَبِّحُونَ •
 وَيُطْعِمُونَ الْجَمَلُ • لَعَمَّ الْيَكْبَ وَالْجَمَلُ • وَنَحْنُ مُنُونٌ مِنْ قَبْرِ
 الْقَرَمِ • بِالْقَمْعِ وَالْأَرْزِ وَالْخَنِي وَالزَّبِيبِ وَالْعَلَسِ • وَرَبَّنَا أَعُوذُ بِكَ
 ذَلِكَ فِي الْحَمْرِ • فَاطْعُوا أَدْرَابَهُمْ لِحَيَاةِ الْقَهْرِ • حَتَّى يَنْتَهِى الْقَاسِي
 بَرَهَانَ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ الْقَوْشَةَ السُّنِّيَ الْمُبَكَّرَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ تَأْزِلَ
 وَالْتِتَارُ • لَمَّا قَدْ مَرَّ عِنْدَ الْبَابِ • خَرَجَ مِنْ لَهْ قُوَّةِ الْفِرَارِ فَأُذِنَ الْقُرُورُ •
 كَمَا فَعَلُوا فِي قَصْبَةِ تَيْمُور • وَمِنْ جُمْلَتِهِمْ تَا جَرُ بَالِغًا لِحَيَّةِ • مَكَّنَ
 فِي مَيْسَةِ رَجِيهِ • وَلَهُ أَمْوَالٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ • جَمَعَ مَالَهُ مِنْ صَاحِبِ الْمَالِ •
 وَرَفَعَهُ فِي قِدْرَةِ مَهَالِ • ثُمَّ مَدَّ إِلَى بَرَكَةِ مَا فِي حَفَرِ مَا • وَوَقَعَ تِلْكَ
 الْقِدْرَةُ تَحْتَهَا وَطَمَرَهَا • ثُمَّ رَدَّهَا إِلَى مَبَانِيهَا • وَأَعَادَ مِيَاهَهَا إِلَى مَجَارِيهَا •
 وَحِينَ اسْتَبَّ الْأَوْثُوبُ • وَقَلْبُهَا الْمُسْتَعْبُ لِلرُّكُوبِ • قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ
 قَدْ نَبِيتْنَا قَرْطُسَ • وَخَافَ أَنْ تَقُودَ عَلَيْهِ فِي الطُّوبَى شَيْئًا • فَانْظُرْ لَهَا
 هَكَذَا • وَحَمِلَ لَهَا بِذَلِكَ أَمَانًا • فَقَالَ أَمَّا الْآنَ • فَلَا مَكَانَ • ثُمَّ
 لَحَنَ مَا وَرَقِيهَا فِي حَقَبِ مَقْبَرَةٍ • عَلَى خَشْبَةٍ لَطِيفَةٍ • ثُمَّ رَكَعَ

وَتَرَكَا الدِّيَارَ وَذَهَبَا • فَلَمَّا حَلَّ بِهِ مَشَقُّ الْبِتَارِ • نَزَلَ مِنْهُمُ لَوْثَةٌ
 فِي تِلْكَ الدَّارِ • فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ • وَهُمْ فِي حَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ •
 فَبَيْنَا هُمْ بَعْضُ الْأَيَّامِ فِي النَّشَاطِ • قَرَعَ الْعَارُ أَحَدَ تِلْكَ الْأَقْرَاطِ •
 فَتَقَى حَرَجَهُ لَوْثَةٌ وَمَقَطَتْ عَلَى الْبِلَاطِ • فَتَهَادَرَتِ الْجَمَاعَةُ إِلَيْهَا جَارِيَةً •
 كَأَنَّهُمْ يَتَمَارِقُونَ إِلَى قَرْطَى مَارِيَةٍ • فَسَبَقَتْ الْجَمَاعَةُ • وَدَخَلَتْ
 الْبَلَامَةُ • فَكَشَفُوا مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ مَتْرَحِدًا رِمَا • فَوَجَدُوا الْأَمْوَالَ كَمَا هِيَ
 فِي قَدَرِهَا • فَأَخَذُوا مَا وَاللُّوْثَةُ وَأَخْرَجُوهَا • وَقَصَدُوا بَاقِيَ الْقَرْطِينِ
 وَاقْتَمَعُوهَا • وَجَمَاعَةٌ تَبِمُورًا يَصْأَكُنْ أَكَانَتْ • وَكُلُّ مُعْضَلَةٍ مِنَ الْقَضَايَا
 إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْهِمْ هَانَتْ • وَكُلُّ مِنْهُمْ كَانَ عَلَى دِينِ مَلِكِهِ وَفِي فَنِّهِ إِلَى غَايَتِهِ
 حَرَجٌ • فَإِنْ كُنْتُمْ مُخَدَّثًا مِنْ أَحْوَالِهِمْ وَأَخْبَارِهِمْ فَحَدِّثْ

مِنَ الْبَحْرِ وَلَا حَرَجٌ

• نَصِيْل •

فَعَلَى أَنْ وَاحِدًا مِنْهُمْ مَنِ امْلِكْ الدَّكَاةَ وَالْكَلِيدَ • أَرَادَ فِي فَعْلِ الشِّتَامِ
 الْغَنَزَةَ فَقَصَدَ الْحَصِيدَ • فَأَخْرَجَ مَرْكُوبَهُ وَمَوْبِقَرَهُ • فَهَكَذَا عَلَيْهَا مَرْجَعُهُ
 وَمَوْخَشَةُ مَكْمَرَةٍ • فَهَزَزَتْ فَتَسَبَّحَ مَلَّ وَرَ • وَحِزَامُهُ حَبْلٌ مَبْتَرٌ •

وَيَجْعَلُ بِلْبَاهِهِ وَهُوَ جَلْدُ نَرَوَةٍ مَنُوشٍ * وَبَتَاجِيهِ وَهُوَ طَرَطُورٌ مِنْ لَيْلِيٍّ
مَنُوشٍ * وَشَكَّ كِنَانَتَهُ وَهِيَ جُلُودٌ مَزَقَةٌ * مَشْدُودَةٌ بِجَلْدٍ وَعَلَيْهَا
خُرُوقٌ مَلَزَقَةٌ * يَهَامُهَا قُلْدُ التَّوْتِ * وَحَنِيئَتُهَا قُلْدُ اسْتَوْتِ * وَمَعَهُ
بَارِيٌّ قَدْ نَتَفَّ الْقَرْنَاصُ بِرَيْشِهِ * وَقُلْعٌ عَنْ حَقْلٍ بَدَنُهُ زَرْعُ خَوَاشِيهِ
وَمَشِيئَتُهُ * ثُمَّ رَكِبَ جَوَادَةً * حَرَصَلٌ بِأَرْيَةٍ وَقَصْدٌ أَصْطِيَادَةٌ *
فَوَأْصَحَا عَمَّةً مِنَ الْبَطِّ * طَلَى مَا حِلَّ قَدْ يَرْحَطُ * فَرَفَعَ يَدَهُ بِالْمَازِي
صَاعَهُ * حَتَّى عَايَنَ تِلْكَ الْجَمَاعَةَ * ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ يَخْفِضُ * وَأَرْسَلَ الْبَازِيَّ
فَلَى الْأَرْضِ * فَصَارَ يُجْحِلُ رُويْدًا * قَدْ أَصْمَرَ لِلْبَطِّ كَيْدًا * إِذْ
لَمْ يَكُنْ لَهُ قُوَّةُ الطَّيْرَانِ * وَلَا جَنَاحٌ عَلَيْهِ بِهِ يُسْتَعَانُ * فَوَصَلَ إِلَى اللَّطِيئِ
بُسْكُونٍ * وَهِيَ آمَنُ مَا يَكُونُ * لِأَنَّهُ لَا تَتَوَقَّعُ الْبَلَاءُ * إِلَّا مِنْ جِهَتِهِ
السَّمَاءُ * فَدَخَلَ بَيْنَهُمَا فَمَا نَفَرَتْ مِنْهُ * وَلَا مَرَبَتْ عَنْهُ * فَلَمْ تُشْعِرْ إِلَّا وَقْدَ
وَتَبَّ طَلَى رَاحِلَةٍ وَفَلَانِي مَا * فَادْرَكَهُ مَا جِئَهُ وَأَخَذَ مَا * وَلَمَّا رَحَلُوا
هَنْ وَمَشَقَّ * وَقَدْ مَشَقُّوا أَوْرَاقَ نَيْمٍهَا مِنْ أَعْصَانٍ وَجُودِهَا أَيْ مَشَقَّ *
وَكَانَ مَعَ بَعْضِهِمْ بَقَرَةٌ نَهَبَهَا * وَهَمَلَهَا مَا أَخَذَتْ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي مَلَكَهَا *
وَأَرْكَبَهَا أَمِيرَةً * وَهَارِبَهَا مَدَّةً يَسِيرَةً * فَبَعَدَ مِيرَ مَا يَوْمِينَ أَوْ ثَلَاثَةً

قَلْبٌ • وَنَادَتْ بِلسانِ حَالِهَا أَنَّهَا مَا لَيْزَ أَخْلَقَتْ • فَلَمَّا تَجِدُ مَلَكًا
 مِيثَقَكَ • تَوَكَّفْ عَلَى اللَّهِ وَهَوِّكْ • فَانْزِلُوا الرَّاكِبَةَ عَنْهَا وَصَاحِبًا
 عَلَيْهَا فَلَمْ تَقُمْ فَخَلُّوا أَحْمَالَهَا وَضَرْبُهَا فَلَمْ تَتَحَرَّكْ فَأَوْجَعُوا مَرْبَا •
 وَاشْبَعُوا لَعْنًا وَصَبَّ • وَتِلْكَ الْمُبَارَكَةُ بَارِكَةُ قَادٍ مَوْلَاهُمْ يَضْرِبُونَهَا •
 إِلَى أَنْ كَادُوا يَهْلِكُونَهَا • فَمِنْ هَاسِطٍ يَمُوتُ بِهَا • وَمِنْ جَائِبٍ
 يَمُوتُ بِهَا • وَمِنْ مُتَطَلِّقٍ يَقْرُبُهَا • وَمِنْ مُتَشَبِّهِ يَأْذِنُهَا • وَمِنْ جَائِثَةٍ
 مُشَبِّهَةٍ قِيلَ أَيْبَرُهَا • فَجَزَّ رَأْسُهَا • وَابْتِغَاوْهَا • فَمِنْهَا مِمَّنْ عَلَى ذَلِكَ •
 وَقَدْ ضَاعَتْ عَلَيْهِمُ الْمَعَالِكُ • رَأَى أَمْرٌ بِشَيْءٍ كَرُمَ • كَأَنَّهُ شَجَرَةٌ مَوْجٍ •
 قَدْ هَانَ الْمَشَارِقُ وَالْمَغَارِبُ • وَتَوَفَّتْ بِهِ أَنْوَاعُ التَّجَارِبِ • وَقَامِيَ بَرْدُ
 الْأُمُورِ وَوَحَرُهَا • وَذَاقَ خُلُوعًا وَرُفَا • وَهَرَفَ خَيْرُهَا وَشَرُّهَا • مَرَّيْمَ •
 وَهَمَّ فِي كَوْنِهِمْ • فَلَمَّا رَأَى أَمْرًا سَارَى • مَا يَجْزِيَن حَيَارَى • مُكَارَى •
 وَمَا مِمَّنْ مُكَارَى • قَالَ تَنَحَّوْا عَنْهَا أَفْجِنَهُ • ثُمَّ دَنَا مِنْهَا دُنُو الرَّاكِبِ
 مِنْ ذِي جَنَّةٍ • وَأَخَذَ كَفًّا مِنْ قُرَابٍ • أَنْعَمَ مِنْ عَيْشِ الْقَبَابِ • ثُمَّ قَبَسَ
 عَلَى قَرْنِهَا • وَصَبَّهُ فِي أُذُنِهَا • ثُمَّ مَزَّرَ سَهَانِي مَنَاجِهَا • حَتَّى وَصَلَ
 التُّرَابُ إِلَى صَاحِبِهَا • فَوَثَّقَ قَائِمَهُ • وَمِنْ ذَلِكَ الْبُرْهَانِ رَأَاهُ •

وَجَعَلَتْ تَنْفُسَ رَأْسِهَا * وَزَادَتْ اضْطِرَابَهَا وَهَمَّهَا * وَطَلَبَ الْحَبِيرَ
وَكَادَتْ تَطِيرُ * فَأَعَادُوا عَلَيْهَا أَحْمَالَهَا * وَزَادُوا أَثْقَالَهَا * فَصَارَتْ
لِلْمَلِكِ الْمَلِيَّهَا * تُعَذِّبُ وَلَا يَفْقِدُ رُحْلَيْهَا * فَصَلَّ * وَكَانَ فِي عَمْرٍاءَ مِنَ التُّرْكِ عَبْدٌ
الْأَصْنَامِ * وَعَبَادُ الْبَارِ مِنَ الْمَجُوسِ الْأَعْجَامِ * وَكُنْهٌ وَحَوْرَةٌ *
وِظْلَمَةٌ وَكُفْرَةٌ * فَالْمَشْرُكُونَ يَحْمِلُونَ أَصْنَامَهُمْ * وَالْكُهَّانُ يَشْجَعُونَ
بِلَاغَتِهِمْ * وَيَأْكُلُونَ الْحَيَّةَ وَالْدَّمَ الْمَسْفُوحَ * وَلَا يَفْرِقُونَ بَيْنَ مَخْنُوقٍ
وَمَذْبُوحٍ * وَنَاسٌ حَزَارُونَ * وَزَوَاجِرُ خَرَّاصُونَ * يَنْظُرُونَ فِي الْوُجُحِ
الضَّانِ * وَيَحْكُمُونَ بِمَا يَرَوْنَ فِيهَا عَلَى أَحْوَالِ كُلِّ مَكَانٍ * وَمَا حَدَّثَ
فِي كُلِّ بَقْعَةٍ * مِنَ الْأَقَالِيمِ السَّبْعَةِ * مِنَ الْأَمَانِ وَالْخَوْفِ * وَالْعَدْلِ
وَالْحَيْفِ * وَالرُّخْصِ وَالْغَلَاءِ * وَالسَّقَمِ وَالشِّفَاءِ * وَسَائِرِ مَا يُكُونُ
فَلَا يَكَادُونَ يَخْطِئُونَ * وَلَهُمْ أَيَّامٌ * وَشُهُورٌ وَأَعْوَامٌ * كُلُّ عَامٍ مَنْسُوبٌ
إِلَى حَيَوَانٍ * يُحْمَلُونَ بِهَا مَا مَضَى مِنَ السِّنِينَ فَلَا يَتَأْتِي فِيهَا زِيَادَةٌ
وَلَا نُقْصَانٌ * وَفِي الْخَطِّ الَّتِي يَسْمَى دَلِيرَجِينَ * رَأْسٌ حُرُوفُهُ أَحَدٌ
وَأَرْبَعِينَ * وَصَبَّ زِيَادَتُهُ أَنَّهُمْ يَعْدُونَ التَّبَاعِيمَ وَالْإِبْلَاءَ *
حُرُوفًا وَكُلُّ لُكِّ الْبَنِينَ بَيْنَاتٌ * فَتَبُولُكَ الزَّوَالُ * وَكُلُّ حَرْفٍ زَائِلٌ

وَأَمَّا الْجَعْتَانِ فَلَسِمَ قَلَمٌ يَحْمِي أَوْ يَغُورُ • وَهُوَ بِالْقَلَمِ الْمَقُولُ مَشْهُورٌ •
 وَهَذَا تَرْبُوعٌ مُشْرَحٌ بِسَبَبِ نَقْصَانِهِ وَأَنْجَاصِ رِقْعَتِهِ هَذَا الْعَدَدِ أَنْ
 حُرُوفَ الْحَقِ يَكْتُبُونَهَا فِي مِثْقَةٍ رَاجِدَةٍ وَكَانَ لَكَ تَلْفِظُهُمْ بِهَا مِثْلُ هَذِهِ
 الْحُرُوفِ الْمُتَقَارِبَةِ فِي الْخُرُوجِ مِثْلُ الْهَاءِ وَالْفَاءِ وَمِثْلُ الزَّاءِ وَالضَّمِيمِ
 وَالصَّادِ وَمِثْلُ التَّاءِ وَالذَّالِ وَالطَّاءِ وَهَذَا الْخَطُّ يَكْتُبُونَ تَوَاقُفَهُمْ
 وَمَرَامَهُمْ وَمَنَاسِيَهُمْ وَمَكَاتِيهِمْ وَدَفَائِرَهُمْ وَمَحَاجِيزَهُمْ • وَتَوَابِعَهُمْ
 وَأَشْعَارَهُمْ • وَقِصَصَهُمْ وَأَخْبَارَهُمْ • وَحِجَلَاتِهِمْ وَأَسْفَارَهُمْ وَجَمْعَ مَا يَتَعَلَّقُ
 بِالْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ • وَالتَّوَرَةِ الْجَنَكِيَّةِ خَازِنِهِ • وَالْمَأْمُورِ فِي هَذَا
 الْخَطِّ لَا يَمُورُ بَيْنَهُمْ • لِأَنَّهُ مُفْتَاحُ الرِّبْقِ وَنَدْمُهُ •

• فَمَنْ •

وَكَمَا كَانَ فِيهِمْ مَنْ حَبِلَ عَلَى الْقَطَاظَةِ • وَالْقَسْوَةِ وَالْعِلَاطَةِ • وَمَنْ مَوَّلِيْلَهُ
 الرَّحْمَةَ بَلْ وَعَدِيْلَهُ الْإِسْلَامَ • كَفَرَةٌ فَجْرَةٌ أَرْغَادَانِ أَنْ طَعَامَ اغْتَامَ •
 قَدْ اتَّخَذَ وَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَادِيًا وَتَضَيَّرَ • لَا سَتَكْبُرُ رَابِعَةً فِي أَنْفُسِهِمْ
 وَغَنِيًّا تَوَاقُفًا • أَمْتَجَرْتُمْ كَفَرْتُمْ وَحَمِيمٌ آيَةً • أَلَيْسَ لَهُ لَوَادٍ مَعَهُ
 لِلنُّصُوَّةِ أَوِ الْإِلَاحَةِ لَصَدُّ قُوَّةٍ فِي دَهْوَةٍ • كُلُّ مَنْهُمُ يَنْتَقِرِبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

سيرة من ينزل إليه إذا وقع في غلبة ربي بك وبه واعتبر على اعتقاد
الباطل وكثرة حيوته بعد موته ينقل النبل ويرى قرب القربان
على قربة وكان توفيق مصفى المصاحبة حتى وصل إلى مقام المراقبة
فيلد الظالمين في السقر قرأ في واحد من العسكر كان الكرم عطف
وتمتته أو الشراء أو مال شقته على حال لا يتوجه عليه فيها لوم
ولا عتب فظلا أن يتوب عليها ضرب أو سب فقال تيمور قري مائمه
أحد طمع بقطع رأس من هذا القاعل الصانع ولم يزد على هذا الكلام
فسميه واحد من أولئك الكفرة اللثام اسمه دولة تيمور وهو
أعير كبير مشهور بل التبتة الله ثوب الثقة ولم يهمله شيئا من روائع
الرحمة ففنى الحال على رأسه من بين كنفية وحمله إلى تيمور ووضعه
بين يديه فقال تيمور ذلك ما فعل الأمل لا قطع فقال هذا الرأس
الذي أشوت أن يقطع فأعجبه هذه العبارة وأبتهج بأن امرأة
يتمتع بآدمي الشارة وكان فيهم الظرفاء والأولياء والأذكياء
والشعراء ومن هم في الفضل أعلام وعلما وفيهم المحقق والباحث
في العلوم والمكتبي ومن شارك في كل العلوم وحسن فيها باحثا شافيا

وَأَمَّا الْجَعْنَى فَلَهُمْ قَلَمٌ يَمْسَى أَوْ يَخُورُ * وَهُوَ بِالْقَلَمِ الْمَخْرُوجِ مَشْهُورٌ *
وَعَلَّ تَهْ أَرْبَعَةٌ مَشْرُوحَةً وَسَبَبٌ بَقْصَانِهِ وَإِنْجَارٌ فِيهِ هَذَا الْعَدَدُ أَنْ
مُحَرَّرَاتِ الْحَقِّ يَكُونُ نَظَائِرُ مِثْلِهِ رَاجِدَةٌ وَكَذَلِكَ تَلْفُظُهُمْ يَهَارِ مِثْلُ هَذَا
الْمَحْرُوفِ الْقَبَارِئَةِ فِي الْمَخْرُوجِ مِثْلُ الْبَاءِ وَالْفَاءِ وَمِثْلُ الزَّاءِ وَالْمِيمِ
وَالصَّادِ وَمِثْلُ التَّاءِ وَالذَّالِ وَالطَّاءِ وَهَذَا الْخَطُّ يَكُونُ تَوَاقُعُهُمْ
وَمَرَامُهُمْ وَمُنَاشَرُهُمْ وَمَكَاتِبُهُمْ وَدَفَائِرُهُمْ وَمَجَانِسُهُمْ * وَتَوَابِعُهُمْ
وَأَشْعَارُهُمْ * وَتَقْصَصُهُمْ وَأَخْبَارُهُمْ * وَحِجَلَاتِهِمْ وَأَسْفَارُهُمْ وَجَمِيعُ مَا يَتَفَلَّقُ
بِالْأُمُورِ الدِّيُونِيَّةِ * وَالتَّوَرَةِ الْجَنَكِيَّةِ خَائِنَةِ * وَالْمَاوِيَّةِ مُدْبِرَةِ
الْخَطِّ لَا يَمُورُ بَيْنَهُمْ * لِأَنَّهُ مُفْتَاحُ الرِّزْقِ مِنْدَمُهُ * لَأَنَّهُ

• فَمَسِيلُ •

وَكَمَا كَانَ فِيهِمْ مَنْ حَبِلَ عَلَى الْقِظَازَةِ * وَالْقِسْوَةِ وَالْغِلَازَةِ * وَنَمَّ مَوْقِلِيلُ
الرَّحْمَةِ بِلِ وَحَدِيثِ الْإِسْلَامِ * كَقَرَّةِ فَجْرَةِ أَرْغَادِ أَنْزَالِ طِفْطَامِ اغْتَامِ *
قَدْ أَخَذَ وَهُ مِنْ دُرِّي اللَّهِ هَادِيًا وَتَضَمَّنَ * ذَا سَكْبَرٍ وَابِهٍ فِي أَنْفُسِهِمْ
وَحَتَرُوا حَتَرًا كَبِيرًا * أَمْحَرَهُمْ كَفَرُهُمْ وَحَمِيمُ الْيَا * إِلَهِي أَنَّهُ لِرَادِي مَحْمَدٍ
لِلنَّبِيِّ أَوَّلِيَّةٌ لَعَلَّ قُوَّةَ فِي دَعْوَاهُ * كُلُّ مَنْ يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِهِ

يَوْمَ يَنْفُذُ رُلَّهُ إِذَا وَقَعَ فِي عِلْدٍ وَيُفِي بَلَدٍ وَهُوَ رَامِعٌ عَلَى اِهْتِكَادٍ
 الْبَاطِلِ وَكَفَرَةٍ مَمْدَةٍ حَيَوْنَهُ وَبَعْدَ مَوْتِهِ يَنْفُذُ الْبَلَدَ وَرَوِيْقُ الْقُرْبَانِ
 الَّذِي قَبْرُهُ وَكَانَ تَوْقِيْعُ مَعْنَى الْمَضَاعِبَةِ حَتَّى رُصِلَ إِلَى مَقَامِ الْمُرَاقَبَةِ
 قَبْلَ الْفَالِ الْكَانَ فِي الْمَقَرِّ قَرَأَ وَاحِدٌ مِنْ الْعَسْكَرِ كَأَنَّ الْكُرَى عَطَفَ
 وَتَقَبَّلَتْهُ أَوْ اِنْشَرَفَ أَمَّا لَ شَقِيْقَتُهُ عَلَى حَالٍ لَا يَتَوَجَّهُ عَلَيْهِ فِيهَا لَوْمٌ
 وَلَا عُتْبٌ فَظَلَّ أَنْ يَتَوَقَّبَ عَلَيْهِ ضَرْبُ أَرْسَبٍ فَقَالَ تَيْمُورُ تَرَفَ مَا تُمْ
 أَحَدٌ قَالِمٌ مِطْعَمٌ رَأْسٌ مِنْ الْقَاعِ فِي الصَّائِعِ وَلَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا الْكَلَامِ
 فَسَمِعَهُ وَاحِدٌ مِنْ أَوْلِيَاكَ الْكَلْعَةِ الْكَلَامِ اسْمُهُ دَوْلَةُ تَيْمُورٍ وَهُوَ
 أَكْبَرُ كَبِيرٍ مَشْهُورٌ بِقِلِّ الْبَسَةِ اللَّهُ تَوَبَّ التَّقِيَّةُ وَلَمْ يَسْمَعْ شَيْئًا مِنْ رَوَائِحِ
 التَّوْحَةِ نَعْنَى الْحَالِ سَلَّ رَأْسَهُ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ وَحَمَلَهُ إِلَى تَيْمُورُ وَوَضَعَهُ
 بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ تَيْمُورُ زَيْلِكَ مَا هَذَا الْأَمْرُ لَا نَقْطَعُ فَقَالَ هَذَا الرَّأْسُ
 الَّذِي أَشْرَفْتَ أَنْ يَقْطَعَ فَأَعْجَبْتَهُ مَذَّةُ الْخَبَارَةِ وَابْتَهَجَ بِأَنْ أَمْرُهُ
 يَمْتَلِئُ بِأَنْشَى الْخَبَارَةِ بَلْ كَانَ تَجَنُّهُمُ الظُّرُفَ أَمْوَالًا بَاءً وَالْأَذْكَاءُ
 وَالْمُتَعَمِّلُونَ وَمَنْ هُمْ فِي الْفَضْلِ أَعْلَامُ وَعِلْمَاءُ وَفِيهِمُ الْحَقِيقُ وَالْحَاجِجُ
 فِي الْعُلُومِ وَالْمَلِكُ قِيٌّ وَمِنْ شَارِكِيهِ فِي الْعُلُومِ وَبَحْثُهَا بِهَا شَائِلًا

من طريق المنطوق والفهم • ويقرر مدعى الصوفية وإحياء العلوم •
 ومع هذا فبعضهم يمتص على مقتضى ما عليه • وكان من الذين استوا
 وتراحووا بالصبر وتواصوا بالرحمة • وبعضهم كان مع رقة الحاشية •
 والطائفة العاشرة • والعلم الوافي والطرف الثاني • والجمال الغافق •
 والكمال الشائق والكلام الرائق • قلبه أقدس من الحجر • وفعله
 أنكى من صرب الصارم الذكور • يقولون من قول خير البرية • ويمزقون
 من الدين كما يمزق اللحم من الرمية • وإذا وقع مسلم في مخالفتهم •
 أو ابتلي غريب بتعديهم • صف ذلك العالم المحقق • والخبير المدقق •
 في استخراج المال أنواع العذاب • وأصناف العقاب • واستحضر
 في فنون تعد به كتمان معاتل • ومرد في علوم تثر به خطبا
 ورعائل • فيصير ذلك المسكين يتكوى • ويستشف ويتلوى •
 ويمتجبر بأهوال آياته • ويستشف لكل ما في آرمه وموآته •
 من ملك ونبي • وصديق وذلي • وذلك الملمح الضحك وبطائر •
 وفيما يلد ويتلاطف • وينشد لطائف الأشعار • ويمثل بطرائف
 النوادر والأخبار • ورثا تحرق ويكلى • وتأوه لما يفعل بذلك

فَمِنَ التَّعَذِّيبِ وَالنَّكَمِ • وَضَارَ كَضَمْنِ قَضَاءِ الْإِسْلَامِ • الْمُتَوَلَّيْنَ فِي حَالِهِ
 لِلْإِتْمَامِ • يَخْطُبُ وَيُنْكِي • وَيَعْلَمُ فِي قُلُوبِ الْمُجَاهِدِينَ يُكْمِي • وَلَمَّا كَانُوا
 فِي مَشَقِّ مَخْلُوعٍ إِلَى بَيْتِ رَاحِلَةٍ مِنَ الْأَعْيَانِ يُزَاوِي الْعَمَمِ •
 وَإِذَا هُوَ مَمْلُوءٌ مِنَ النَّفَائِسِ وَالْخَيْرَاتِ وَالنَّعَمِ •

• شعر •

• تَصَرَّ عَلَيْهِ نَجْمٌ رَحْلًا • خَلَعَتْ عَلَيْهِ جَنَاهَا الْإِلَافُ •
 فَقَبِضُوا عَلَى صَاحِبِ ذَلِكَ الْمَنْزِلِ وَوَبَطُوا • وَبَانُوا الْعَذَابِ وَالْعِقَابِ
 هَذَا بُوهُ • ثُمَّ أَحْكُمُوا رَجْلَهُ شَدًّا وَعَلَقُوهُ • وَاسْتَخْرَجُوا النَّفَائِسَ •
 وَاسْتَجَلُّوا مِنْ حِسَانِهَا الْعَرَائِيسَ • رَاحِضُوا لَذَائِدِ الْمَطَامِيرِ وَالْمَشَارِبِ •
 وَقَضَوْا مِنَ التَّنْعِيمِ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْ مَأْرِبِ • وَجَعَلُوا بِأَكْثَرِ رِيشِهِمْ •
 رِيْلَهُمْ وَيَطْرَبُونَ • وَإِذَا تَحَرَّكَ فِي وَاحِدٍ مِنْهُمْ الْحَبِيبُ • أَوْ تَمِيلُ
 وَاحِدُهُ فِي سَكْرِ الْعَبِيبِ • حَمَلَهُ إِلَى ذَلِكَ الْمُسْكِينِ رَهْمًا فِي شِدَّةِ الْبُكَدِ •
 فَصَقَّاهُ الْمَاءَ وَالْبَلْعَ وَسَقَّاهُ الْكَلْسَ وَالرَّمَادَ • وَكَانَ فِيهِمْ هَالِكٌ مُتَقَشِّفٌ •
 مِنْ تَنَازُلِ السُّكْرَاتِ مُتَعَفِّفٌ •

رَحِمَتْ مِنْ شَيْءٍ لَا مَنِيَّ أَوْ قَلْبِي وَفِي ظَنِّي النَّارُ وَأَمَّا الْهَامُ
 لَا يَخْرُجُ لَيْلًا يَهْرُجُ فِي ظَنِّي وَنَسْرُقُ لَيْلَةً عَنْ عَامِلَتَا
 وَكَأَنَّمَا إِذَا أُرِيَ وَالْمَلَأَ حَالُ الْمَرْحُومِ أَحْضَرُ الْهَامُ السَّكْرُ الْهَكْرُ وَوَضَعُوهُ
 لَهْنِي مِثْنِي الْخَوَارِثُ وَرَضُوا عَلَيْهِ الْمَاءُ لَا تَرَانِي فَيَحْطَرُونَ مَمَّ
 يَا لَأَقْدَاحِ الْقَوَادِحِ وَيَسْكُرُ ذَلِكَ الْهَامُ الْمُحْرَمُ مِنَ الرِّوَايَحِ ثُمَّ
 يَتَوَجَّهُ إِلَى صَاحِبِ الْمَقُولِ وَالْفَصْلَةِ خَلِيَّةٍ وَمُؤَنِّي الْهَامُ هَلْ يَكُونُ مِنَ الْعَذَابِ
 وَتَسْتَفْهِمُ لَهُ وَيَهْزُلُ ثُمَّ يَتَمَايَلُ عَلَى مَوْتِ الْهَامِ وَالْمَلَأَ حَالُ الْهَامِ
 مِمَّنْ تَلَكَّ الْمَاءُ يَكِي وَالْمَشَارِبِ وَيَقُولُ بَشْرُ مَا لَيْسَ بِالنَّجْمِ يَسَارِيهِ دَوْرُ الْهَامِ
 وَكَانَ فِي عَسْكَرِهِ كَثِيرٌ مِنَ النِّسَاءِ بِالْجَنِّ مَتْلُوعِ الْهَامِ وَرَجَعَ الْهَامُ
 وَجَاءَ طَيْنُ الرِّجَالِ وَيَقَاتِلُنَ أَهْلَ الْهَامِ وَالْمُضْطَرَعُ بَلَّغَ مَا يَصْنَعُ
 الْهَامُ مِنَ الْمَرْحُومِ الْهَامِ مِنَ طَيْنِ بِالرَّمِي وَهُوَ بِالسَّيْفِ يَارِي
 بِالْقَتْلَانِ وَإِذَا كَانَتْ أَيْدِي نَهْنُ حَامِلًا وَامْسَحَ هَامُ مَا يُورِثُ الْهَامِ
 تَكَلَّمَ مِنَ الْهَامِ وَالْمَرْحُومِ الْهَامِ وَفِي ذَلِكَ مِنْ دَائِمَتِهَا وَنَسَبَتْ حَمَلَهَا
 وَلَقَنَتْ وَرَكِبَتْ دَائِمَتِهَا وَتَكَلَّمَ عَلَيْهَا وَكَانَ فِي عَسْكَرِهِ
 نَاسٌ رِلْدَرَانِي السَّفَرِ وَبَلَّغُوا رَشْرَ وَجْهًا أَرْجَاءَ مَمَّ أَوْلَادُ دَوْلَمَ يَسْكُنُوا

مصلحة رطبك ونفرك • ووافقتني المرافقة • فان من ضمن المرافقة
الموانقة • فاستغفرتني من الدواب • وتحت له في جحر جوفحة السفر
كل باب • فقلت له يا مولاي انا رجل من أهل القرآن والعاقبة •
ما لي بفتح باب السفر من طاقه • لا يني ضعيف البنيان • وهو الا كان •
لا جلد لي على الحركه • وان كان في صحبة مولانا الا مبر كل خير
وبركه • خصوصاً على هذا السفر البعيد الشقة • الكثير المشقة •
ومع كوني نيس لي على ذلك من طاقه • لا جود لي في مناح السفر
ولا ناقة • واما انتم فالسفر عليكم حتم لازم • وحق ملازم • لا يصعكم فيه
التخلف • ولا يفسح لكم فيه المطلق والتصرف • فلم يعفني • وتعلل لي
بطل علفني فيها ولم يشفني • فلم اربد امن الامتعاد • وتحصيل الرفقة
والزاد • ثم مرنا حتى وافينا جده • وقبل ركبت في الجادة جلدة وجده •
ورأيت من تلك الفصاكر • يحل الا اول لها ولا آخر • ان انظر طاحلي
من ملك جاحته • رجل معتز لا من سنن سنه • لا يصل اليهم
بالمرج والشمع • ولا يهتدي اليه سنة جماعته الا ان كان يوم الجمع •
فبيننا انا معهم اخير • وقبلهم من مني العظيم الكبير • واثرني التعب •

وَأَخَذَ مِنِّي النَّصْبَ وَالرَّصْبَ • وَمَلَأْتُ الصُّرَى • وَعَدِ مَعِيَ الْكُرَى •
 نَفَضْتُ يَدَيَّ مِنَ الرَّهَقِ • وَأَخَذْتُ عَلَى فُجْوَةٍ مِنَ الطَّرِيقِ • فَلَمَّا أُنْ خَلَوْتُ
 مِنْهَا • بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ دَلَّلْتُ • ثُمَّ اسْتَعْوَيْتُ الذُّوقَ وَالشُّوقَ •
 فَخَلَقْتُ بِمَرَاثِي حُلُقِي إِلَى فَوْقِ • وَكَانَ صَوْتُهُ أَهْلِبَ مِنْ رَقِي الْمَقْطُوعِ
 عَلَى رَحِيمِ الْمُصَوَّلِ • وَالَّذِي مِنْ جَمْعِ شُمُولٍ عَلَى كَاسِ شُمُولِ • بَنِيهِمِ الشَّمَالِ
 مَعْلُولِ وَبُرْهَانِ الْحَبِيبِ مَشْمُولِ • يَقَالُ وَادِ الْهَرَجَيْنِ ضَعِيفَيْنِ •
 كَالْعَوْدِ الْبَالِي تَحِيْفَيْنِ • أَشْعَثَيْنِ أَصْفَرَيْنِ • ذُرِّي طَمْرِينِ أَغْمَرَيْنِ •
 بَصْرَانِي عَنِ جَنْبِ وَعِلْقَانِي عُلُوقَ الْوَيْدِ بِالطَّنْبِ • نَجْعَلَا بِرِاقِبَانِ أَحْوَالِي •
 وَيَسْتَمِعَانِ أَقْوَالِي • فَلَمَّا زَمَزَمْتُ زَمْرَتِي • وَكَفَفْتُ مَسْنَدِي • وَكَلَّمْتُ
 فِي خِرَابَةِ صَدْرِي جَوَامِرَ كَلِمَاتِي • وَخَتَمْتُ بِطَائِعِ دُعَائِي زَوَامِرَ بَاتِي •
 يَكْلِمَانِي لَمَّا جَانِي • وَأَمَّا عَلَى دُعَايَ • ثُمَّ أَقْبَلَا تَحْوِي رَحْمَةً وَامْتِنَانًا •
 سَلَامًا سَمِيحًا • مِنْ تِلَاوَتِي وَتَرَنَامَا • وَقَالَ أَحِبِّي اللَّهُ قَلْبَكَ كَمَا أَحْيَيْتَ قَلْبَنَا •
 وَمَحْوَتِهَا بِمَا سَطَرْتَ فِي الْوَجْهِ صُدُورَنَا بِحُضْنِ تِلَاوَتِكَ ذُفُوبَنَا • ثُمَّ إِنَّمَا
 أَنَسَانِي بِالْمُخَاطَبِ • وَجَارِيَانِي بِالشُّعُورِ وَالْجَوَابِ • وَادَامَانِي بِمُجِيبِ
 الْجَنَابِ وَهَامَانِي بِمُتَكَبِّرِ تَمُورِ • وَمَنْ كَيْفَ فِي التَّنَازُلِ مِنْهُ الْيَتَمِ

والشُّرُورُ * ثُمَّ سَأَلَ أَنِي مِنْ نِجَارِي وَوِجَارِي * وَعَنْ وَفِيَّ فِي هَذَا
 السُّفَرِ وَجَارِي * فَأَخْبَرْتُهُمَا عَنْ مَوْلِي وَتَحْتِي * وَمَسْطَرَّاهُ
 مِنْ بَيْتِي * وَأَنِّي مِنْ أَمَلِ الْقُرْآنِ * وَأَنِّي مَعَ مُحَمَّدٍ سُلْطَانِ * فَقَالَ لِي
 يَا مَعِي نَا الشَّيْخُ أَنَا جِئْنَا إِلَيْكَ لِتُخَيِّرَ إِلَيْنَا * وَإِنَّا سَائِلُوكَ عَنْ شَيْءٍ
 فَلَا تَجِدْ فِيهِ عَلَيْنَا * فَقُلْتُ قَوْلًا وَطَوَّلَا * فَلَنْ تَجِدَ أَنِي مَوْلَا * فَقَالَ
 يَا مَوْلَانَا * هَذَا شَيْءٌ يَغْنِينَا وَإِنْ كَانَ قَدْ هَنَا * وَكُلُّ مَنْ اشْتَغَلَ بِهَا
 لَا يَغْنِيهِ * فَقَدْ تَرَكَ مَا يَغْنِيهِ وَزَوَّجَ فِيمَا يَغْنِيهِ *

* شعر *

* وَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْخَيْرَ * مِنَ الشَّرِّ يَقَعْ فِيهِ *
 فَيَا لَيْلَ يَا سَيِّدَ نَاقِلِ * مِنْ آيِنَ تَأْكُلُ * نَقَلْتُ مِنْ خِيَانِ * مُحَمَّدٍ سُلْطَانِ *
 فَقَالَ مَا كَوْلُ هَذَا الْعَسْكَرِ حَلَالِ * أَمْ حَرَامٌ وَوَبَالَ * نَقَلْتُ الْغَالِبِ
 عَلَيْهِ الْحَرَامِ * بَلْ كُلُّهُ وَاقِعٌ مَظَالِمٍ وَأَثَامِ * لِأَنَّهُ مِنَ التَّارَاجِ وَالنَّهْبِ *
 وَالغَارَاتِ وَالنَّصَبِ * وَالْإِخْتِلَاسَاتِ وَالنَّهْبِ * فَقَالَ وَاقِعٌ يَا إِمَامِ *
 لَقَدْ آمَأْنَا الْأَوْبَ إِذْ وَاجَهْنَاكَ بِهَذَا الْكَلَامِ * وَلَكِنْ أَنْتُمْ أَمَلُ الْعِلْمِ *
 بِحُسْنِ الْعُقُوفِ مِنَ الْجَانِي وَالْمُجْنَمِ * وَأَنْتُمْ أَرْبَى بِجَبْرِ الْكِبَرِ وَمَلِكِ الْأَجْمَرِ *

حَبِيرُ الْأَمْرِ الْعَمِيرُ * فَقَالَ مَنَاجِلُ الْقُدُّوسِ بِالضَّمِّ * وَلَا تُعَامِلْ مَنَاجِلَ
 كِبَارٍ بِاللِّفْحِ * فَقُلْتُ حَلَا * وَلَا تُسَلِّحِلَا * فَقَالَ نَسَا لَكَ بِاللَّهِ
 يَا صَافِيَاكَ لِخَزْنِ كَلَامِهِ * الَّذِي تَعَبَّدُ بِهِ عِبَادُهُ وَبَيْنَ لَهُمْ فِيهِ مَعَالِمُ
 لَّيْلَةٍ وَحَرَامِهِ * لَا تَوَأْخِذْ نَابِمَا تَهَجَّجْنَا عَلَيْكَ بِهِ * فَإِنَّ الشَّيْخَ الْمُرِيدَ
 لَوَالِدِ الشُّفُوقِ لَا يُؤَاخِذُ وَلَدِيَّةً بِغِلَّةِ آدَبِهِ * فَقُلْتُ كَلَّاسًا مَا شِئْتُمَا *
 سَلِّمًا مَهْمَا أَرَدْتُمَا * فَقَالَ يَا سَيِّدَنَا إِمَّا كَانَ لَكَ مَنَدٌ وَحَاحَةً عَنْ
 رَافِقِهِ مُرُوْلًا إِلَيْنَا * وَالتَّعَفُّفُ بِالْحَلَالِ اسْتِغْنَاءٌ عَنِ الْحَرَامِ * فَقُلْتُ
 نَبِيٌّ دَخَلْتُ فِيهِمْ وَأَنَا مُضْطَرٌّ * وَخَرَجْتُ مَعَهُمْ وَأَنَا كَارِيَةٌ مُجْبَرٌ * وَكَرِهْتَنِي
 نَدُّ سُلْطَانٍ * وَحَايَانِي بِمَا حَبَانِي مِنَ الْإِحْسَانِ * فَصَحْبَتُهُمْ وَعَيْنُ
 إِيَّتِي مِنْ كُحْلِ الرَّاحَةِ مَرْمَا * وَحَمَلَتْنِي فَرْسِي فِي مَقَرِّهَا كَرْمَا وَرَضَعَتْنِي
 لَرْمَا * فَقَالَ أَرَأَيْتَكَ لَوْ امْتَنَعْتَ مِنَ الْخُرُوجِ أَكَانُوا يُرْثِقُونَ دَمَكَ *
 يَمُوتُونَ أَوْلَادَكَ وَيَسْبُونَ حَرَمَكَ * فَقُلْتُ لَا وَاللَّهِ * وَحَاشَا لِلَّهِ
 لَقَالَ لَأَكُنَا نَوَاجِيسُ نَوَاجِيسُ نَوَاجِيسُ * وَفِي مَقَامِ الْمَصَادِرَةِ نَجِيسُونَكَ *
 فَقُلْتُ أَنَا أَمْرٌ جَنَابَا * أَنْ يَحْمُو مَوْنِي خَمْفًا وَعَذَابَا * لَا نَبِيَّ حَافِظَ
 الْقُرْآنِ * وَالْقُرْآنُ حَافِظِي مِنْ مَنَاجِلِ الْفُجْرَانِ * فَلَا نَغَايَةَ تَعْلِيمِ

مَعَكَ * اِذَا رَأَوْا تَعَزَّزَكَ وَتَصَنَعَكَ * اِنَّهُمْ كَانُوا يُشْتَمُونَكَ * وَيَعْمِدُونَ
اِلَى مَعْلُومِكَ فَيَقْطَعُونَكَ * وَيَسْخَطُونَ عَلَيْكَ * وَيَمْضُونَ بِرُءُوسِهِمْ الْوَاصِلِ
اِلَيْكَ * قُلُوبًا وَلَا كَانُوا اَيُّضًا يَفْعَلُونَ كَذًا * وَتَعَزَّزِي وَتَمْنَعِي مَا لِحَطَمِنَ
مَكَانَتِي مِنْهُ هُم اِلَى هَذَا الْاَذَى * وَلَكِنَّهُمْ حَايُونَ فَاسْتَحْيَيْتِ * وَخَادِعُونَ
فَاَنْخَدَ عَنْهُ وَلَيْتَنِي اَبَيْتُ * فَقَالَا لَا يَصْلَحُ هَذَا لَكَ هَذَا رُوحُهُ * وَلَا يَسْلُكُ
بِكَ اِلَى صِحَّةٍ اِلَّا عِنْدَ اَرِيَيْنَ دَنَى اللّٰهِ تَعَالٰى سَوَاءَ الْمَحْجَّةِ * فَهَلَا جَلَسْتَ
فِي مَكَانِكَ * وَاشْتَغَلْتَ بِتِلَاوَةِ قُرْآنِكَ * وَمُطَالَعَةِ عِلْمِكَ وَمُبَاحَثَةِ
اِخْوَانِكَ * وَفَرَّغْتَ بَدَنَكَ عَنِ الْكَلَالِ * وَمَلَأْتَ بَطْنَكَ مِنَ الْخِلَالِ *
وَاحْتَمَيْتَ فِي حِمَى دِينِكَ عَنْ هَوْلِ الْعِلَاقِ * وَاسْتَرْخَيْتَ مِنْ
الْاَضْطِرَارِ اِلَى تَنَاوُلِ الْحَرَامِ * مَعَ اَنَّا مَعْنَانِ اَمْثَالِكُمْ * مَا قَدْ خُزِبَ
لِي اَمْثَالِكُمْ * اَهْلُ الْقُرْآنِ وَقَاصَتُهُ * اَهْلُ اللّٰهِ وَخَاصَتُهُ * وَانْتَهَى
مَتَقَارُهُ بَيْنَ خَلْقِهِ * وَبَيَّرَ كَاتِبُهُ اَدْرَحَابَ رِزْقِهِ * وَانَّ السُّلَاطِينَ
مُلُوكُ النَّاسِ اَجْمَعِينَ * وَانْتَهَى اَنْتُمْ مُلُوكُ الْمُلُوكِ وَالسُّلَاطِينَ * وَاِذَا
هَتَقَكُمْ اللّٰهُ اَهْلَانَكُمْ النَّاسَ * وَصَرَّتْ لِي نَسَايَ الْعَالَمِ مَنْزِلَةُ الْقَلْبِ
الْكَبِيرِ وَالرَّاسِ * وَلَمْ يَبْنِ لِأَحَدٍ عَلَيْكُمْ مِهْلَةً * ثُمَّ اَلْقَيْتُمُ النَّاسَ اَنْفُسَكُمْ

بأيدٍ بكم إلى هذه التوراة • ونها فتم على التهلكة تهاغت العرائس على النار •
وتشبهتم مع كوكبكم قاذرين على الخلاص بأذيال الهوى والافطار •
ككيف يصح هذا الاعتذار • وأنى ينجيكم هذا العذر من عذاب الملك •
المجبار • وهذا صونهم إلا

• كما قيل •

• معاشر القراء يا مليم البلد • ما يصلح المليم إذا المليم قسد •
تقلت أما إذا حررتما القضية • فكلنا في هذه المصيبة سوية • مصراع •

بي مثل ما بك يا حمامة فأندي بي

• وقيل •

• بي مثل ما بك يا حمام البان • أنا بالقدر ورائع بالاعضان •
فبكيا وانتجا • وتأروما والتهبا • وتنفسا تنفس الصعدا •
وقل لا أين ما بين قصتنا وقصتك في المدة • فو رب الخافقين • إن بي •
القصصين بعد المشرقين • ولكن ما للمقال مجال • وما كل ما يعلم •
يقال • واين التلوم الاعلان • وأنى الشيطان لها آذان • فقلت •
هذا أيضا ليس بحجة • فلا تبع لاه عن سواي • فقل لا نحن للقطر •

جبراً • الم مؤفون قهر و قهر • وإنا مكتنون في الديوان • مضافون
 إلى واحد من أميان الأمان • إذ أورد علينا مرسوم بالبروز •
 في يوم عيد مثلاً أو نوروز • ويكون الخروج وقت الظهر • وتأخر منّا
 واحد إلى وقت العصر • لم يكن له جزاء فيما ارتكبه • إلا الصلب أو ضرب
 الرقبة • فضلاً عن ضرب وشتم وشناعه • أو رفع عدل أو تقلد
 شفاه • وإيّا من قود ما أو تخلف • أو اجتار إلى تل توار أو توقف •
 فتجنّ مدعالي من ليل هذا المستوفزون • وعن مثل ما جرد على أضرابنا
 من هذا البلاء متحيزون • مصححون أبدأ إلى أشار ما أمر • غاملون
 بمقتضى رحم الله من رأى العيون في غير ما اعتبر • وبأليتنا أمكننا التحويل
 عن ملكته • والرحيل من إقليم ولايته وسلطنته • وكيف لنا بذلك
 وهي مصطرا حينا • ومحل أناسنا ومخطأينا حينا • وأيلاف رحلتنا •
 ومودر ما معيشتنا • ومدراج أبائنا ومخرج أبنائنا • ومقام قبايلنا
 ومناخيرنا • ومنا بة قاطبة أو غابونا • ولو غاب من موام قبايلنا جلد •
 فقلنا من بلبل أو مدد • لعاف الباقين سبل الظلم الخيف • ولتكم
 في وقاب سايرنا ما نيل • بالسيف • وأما إذا برزنا وعزمتنا •

عَلَى الْمَكْرِ مَعَهُ وَتَهْجُرُنَا • فَتَسْأَلُ كَمْ مَنَّةٍ نَفْسُهَا • وَأَيُّ جَهَنَّمَ بِهَا • وَكَذَلِكَ
 الْبَرِيدُ الْبَرِيدُ • فَنَبَأُ جُنْدُ امْتِنَانِكَ لَكَ الْمَقْدَارُ • وَكُلُّ مَنَاةٍ مِنْ عَمِ الْآخِرِ
 وَجَارُ • وَلَهُ جِرَابٌ فِيهِ مَوْبِقُهُ • وَمَعَهُ كَفَّةٌ نَفْسُهُ وَفَرْحُهُ وَجَلْبِقُهُ •
 يَصُومُ مَدَى الدَّهْرِ وَيَطْرُقُ مَا يَمُتُ الرَّمَقُ • وَيَلْمِسُ مَا يَحْتَرِ الْعُورُ •
 مِنْ رُتِّ الثِّيَابِ وَالْخَلْقِ • كُلُّ ذَلِكَ مِنْ زَرْعِ أَيْدِينَا وَكَدِّ نَا •
 وَمَا بَدَلْنَا فِيهِ مِنْ هَوَاقِفِ جَبِينِنَا وَالْحَلَالُ غَايَةُ جَهْدِنَا • لَا نَتَعَرَّضُ لِمَالٍ
 أَحَدٍ وَلَا لِعَرْصَةٍ • وَلَا نَقِفُ فِي طَرِيقِ إِبْرَاهِيمَ وَلَا نَقْضِهِ • وَلَا لِأَحَدٍ
 يَنْتَدِنَا نَشَبُ • وَلَا يَبِينُنَا وَبَيْنَ أَحَدٍ عِلَاقَةٌ وَلَا سَبَبُ • وَلَكِنْ يَا مَوْلَانَا
 الْبَلَاءُ الْعَامُ • وَالْمُصَابُ الْعَامُ • ثُمَّ رَقَصَارُ رُسُومِنَا وَشِبَالُهَا •
 وَارْتَعَدَتْ فَرَاثُهَا مَهِيَّةٌ رَجُلًا • وَابْيَضَّتْ شَهَامُهَا • وَاسْوَدَّتْ
 جَبَاهُمَا • وَاجْتَذَى الْبُكَاءُ وَالْعَوِيلُ • وَانْتَحَبَا الْإِنْتَحَابَ الْعَرِيفُ •
 الطَّرِيقُ • فَوَاللَّهِ لَقَدْ ذَابَتْ نَفْسِي لَدَيْهِمَا • وَاصْتَضَرَّتْ كِبَارُهَا
 الْمَشَارِيقُ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِمَا • وَتَفَكَّرْتُ فِيمَا دَهَا مَنَا مِنْ شِدَّةِ الْآخِرِ •
 وَعَلِمْتُ أَنَّهَا مِمَّا لَا يَبْقَى بَلْغَفِيهَا عَلَى الْآخِرِ • ثُمَّ تَأَوَّضْتُ أَهَابَةً بِأَهْلِهَا •
 وَقَلْبُ بَابِهَا أَخَوَقَا • وَمَا بَدَلْنَا الْبَلَاءُ الْعَامُ وَالْمُصَابُ الْعَامُ • وَالْأَيُّ

وَكَرَّمْنَا * قَالَ خِيَلْنَا وَمَوَاشِينَا * وَحَوَامِلُ مِهَادِنَا وَمَوَاشِينَا *
 نَرَقُّ بِهَا فِي الشَّجِيلِ * وَمَا نَرَكُهَا إِلَّا رَقَّتِ الْإِهْيَاءُ فِي الرَّحِيلِ *
 وَأَمْرُ قَضِيهِ أَقَمُّ طُورَنَا * وَأَعْجَزُ أَمُورَنَا * وَاضْطَرْنَا إِلَى الْخَوْسِ
 فِي دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمُورِهِمْ * وَأَلْجَأْنَا إِلَى رَعِي زُرْعِهِمْ وَتَحْمَلِ وَبَالِهِمْ *
 وَمَا نَدُّ رِي كَيْفَ الْمُخْلَصِ * وَلَيْسَ نُنْجُو مِنْ ذَا الْمُقْتَصِ * فَبِاللَّهِ يَا مَيِّدَنَا
 الشَّيْخُ فَلْ تَجِدْ لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ الْقَابِ رُخْصَةً * وَهَلْ مِنْ قَطْرَةٍ بَرْدٍ
 تَطْفِئُ هَذِهِ الْحَرَارَةَ وَتُسَكِّنُ شَرْقَ هَذِهِ الْقَصَّةِ * فَقُلْتُ لَا وَاللَّهِ * إِلَّا هِنَا يَهْ
 اللَّهُ * وَآيُمُ اللَّهِ لَقَدْ أَشْبَعْتُمَنِي شَرًّا * وَجَرَعْتُمَنِي صَبْرًا وَمَقْرًا *
 وَرَسَعْتُمَنِي نَكَارًا وَغُرًّا * وَكَانَ هُمُومُ مَا بِي * مِنْ نَعْيِي وَهَذَا بِي *
 يَكْفِينِي * إِلَى يَوْمٍ يَكْفِينِي * فَقَدْ زِدْتُمَنِي بَلَاءً عَلَى بَلَائِي * وَهَمَاءً عَلَى
 هَمَائِي * فَبِاللَّهِ مَنْ أَنْتُمْ مَا أَمَارُكُمْ * وَفِي أَيْ قُطُورِكُمْ وَمَا زَكَاكُمْ *
 وَمَعَ مَنْ أَنْتُمْ فَخِيَّتُهُمَا مَا خِيَّتُمَا * فَخَبَرَانِي وَلَا تُخَيِّرَانِي لَا حَيَّ
 فِي كُلِّ وَقْتٍ إِلَيْكُمْ * وَالْمَوْزِ بِالْإِسْلَامِ عَلَيْكُمَا نَقَالَا يَا مَوْلَانَا * الْحَمْدُ لِلَّهِ
 الَّذِي هُوَ بِوَيْتِكَ حَيَانَا * إِنْ كُنَّا نَفْتِنَا لَا تُجِدُ بِكَ شَيْئًا وَلَا تَبْرُك * وَمَدَامُ
 الْمَعْرِفَةِ بِنَا لَا يُؤْذِيكَ وَلَا يَهْزِيكَ * وَالْغَالِبُ عَلَى ظَنِّنَا يَا مَوْلَانَا أَنْكَ بَعْدَ الْيَوْمِ

لَنْ تَرَانَا * وَإِنْ قَدَرْنَا جِثَاعٌ فَتَحْنُنْ نَسْعَى عَلَى رُؤُسِنَا إِلَيْكَ * وَخَلِيقَتَنَا
 اللَّهُ وَالْعَلَامُ عَلَيْكَ * ثُمَّ وَدَّعَانِي وَمَارَقَتْنَا * وَأَرَادَ عَالِي السَّمَاءِ الْفِرَاقِ
 وَأَنْصَرَفَا * هَذَا مِنْ الْبَحْرِ قَطْرَةٌ * وَمِنْ الطُّورِ ذَرَّةٌ * وَنَسْأَلُ اللَّهَ شُجَانَهُ
 وَتَعَالَى أَنْ يَصُونَ عَنِ الزَّلِيلِ أَقْوَالَنَا * وَعَنِ الْخَطَلِ وَالْخَلِيلِ أَفْعَالَنَا
 وَأَحْوَالَنَا * وَحَمِينَا اللَّهُ وَنَعِمَ الْوَكِيلُ *



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي آدَبَ عَبْدَهُ أَحْمَدَ فَاحْسَنَ
 تَأْدِيبِهِ * وَخَصَّهُ إِذْ رَبَّاهُ بِبَيْتِي وَأَنْشَأَهُ غَرِيبًا بِكُلِّ بَيْتَةٍ غَرِيبَهُ * وَظَاهَرَهُ
 فِي بَيَانِ بَدَائِعِ الْمَعَانِي مِنْهُمْ كُلِّ فَنٍّ وَأُسْلُوبِهِ * فَأَعْجَبَ أَهْلَ زَمَانِهِ
 إِذَا عَجَزَ بِهِ بِأَتَانِهِ مِنْ كُلِّ عَجُوبَةٍ * أَحْمَدُ حَمْدًا تَفَتَّقَتْ فِي رِيَاضِ آلَائِهِ
 أَنْوَارُ نَصَائِحَتِهِ * وَاشْكُرُوا شُكْرًا تَعَبَقَتْ فِي رِيَاضِ نِعَمَائِهِ أَنْوَارُ بَلَائِهِ *
 وَاجْتَهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَاهِدَةً طَائِقُ خَبَرِهَا الْوَاقِعُ
 وَالْإِعْتِقَادُ * وَأُسْنَدَاتُ الْحَقِيقَةِ الْبَيِّنَاتُ فَصَارَتْ حَقِيقَتُهُ الْإِسْلَامُ *
 فَتَمَنَّى الْإِلَهِيَّ بِأَقْوَالِهَا * وَتَبَلَّقَ الْإِسْلَامَ بِأَفْعَالِهَا * وَاشْهَدُ أَنْ يَحْيِيَهُ

محمد رسول الله الذي أنشأ أخبار بعثته على التوحيد * وتصور
 فصل رسالته على وصل الإخلاص بالتعبد * ماى الله عليه صلوة
 بالية بتمامها عجزه * موصولة بطيب الإطناز وصل فصيح الكلام
 بإيجازه * وعلى آله وأصحابه شمويس سماء القضاة * وبدور
 أفلاك البلاغة * وسلم تسليماً كثيراً * أما بعد يقول العبد المفتقر
 إلى مولاه * المتعترف بتقصيره خطايا * المتعترف من عار كرمه وعطايا *
 الراجي في حل اتقى المغفرة ثمرة الغفر مما جناه * أحمد بن محمد بن
 عبد الله الحنفي من مهاب العجمي لقبا * الاتصار ونسبا * إلى مشيقي
 مولدا * السني معتقدا * عامله الله بما كان أهله * وحفظ عليه
 دينه ومقله * لما كان الدنيا دار انقلاب * ومحل تغير وأخطراب *
 قد مضى في الأخرى لا كتساب * أما الجزيل القواب * وإما لم يزل
 العقاب * وكان سبور مأموع الاحتثات * واذا مات ابن آدم
 انقطع عمله إلا من ثلاث * أردت أن تخلد لي ذكر * ويحسب لي
 في خواص الآخرين فكر * لعل رحمة تتبعني * أودعاء صالحا ينفعي *
 فناداني لسان الحال * لا خيل منك كب تهن يهان لا طيل * واما

الأولاد طلبت ما لهم كفاية شرة * ووازن في حيوتها ثمنه وضرة *

فلم يبق إلا علم ينفع * وإفادة ترفع * وقد صنف العلماء في كل فن

من العلوم ما بلغوا فيه الغاية * وقد رجوا في تقريره وتحريره من الهداية

إلى النهاية * وعينوا معانيه متونا وشروحا * وبينوا أحواله وهما

وضوحا * مع أن هاروس العلوم قد درست * وحدائق رياضها ذلت

وبينت * وصار الكلام فيها عيا * والمتنوي في تحقيقها وقد فقهها نيا

ولم يبق لطالب العلم به انتفاع * إلا أنه إذا احتاج إلى الفوج عرض

كتبه لتباع * فمران بعض كبراء العصر * ورؤساء الدمر

وبقايا الأكياس * متشوقون لتواريخ الناس * ومتطلعون لمعرفة

أحوال من ساس * من ذنب وراس * ومتشرفون لما لى

الأخبار * كيف كان أمرا الناس وصار * ولم يكن فيما مضى

من هذه الأمة رانقضى * من متغلبها وبغاتها * ومتبرديها وطغاتها

مسلها وكافرها * مقسطها وجائرها * ما فيها ومواتها * مصادقها

ومعاديها * ما ليها وما ليها * ما ليها وما ليها * ما ليها وما ليها

ما ليها وما ليها * ما ليها وما ليها * ما ليها وما ليها * ما ليها وما ليها

ما ليها وما ليها * ما ليها وما ليها * ما ليها وما ليها * ما ليها وما ليها

ما ليها وما ليها * ما ليها وما ليها * ما ليها وما ليها * ما ليها وما ليها

وَلَا أَخْرَجَ * سِيرَةَ كُلِّهَا سِيرَ * وَكُلَّ سِيرَةٍ مِنْهَا نَبِيًا سِيرَ * أَمْرُهُ أَظْهَرَ
 مِنْ أَنْ تَخْفَى * وَمَا أَضْرَمَهُ مِنْ فِتْنَاتِ الْفِتَنِ شَرْقًا وَغَرْبًا عَظِيمٍ مِنْ أَنْ
 يُطْفَأَ * فَقَصَدْتُ مَا زَكَّرْتَهُ * وَذَكَّرْتُ مَا قَصَدْتَهُ * وَتَوَخَّيْتُ
 الْإِفَادَةَ وَالْإِعْتِبَارَ * لَا التَّفَاخُ وَالْإِشْتِهَارَ * فَاهْتَرَعْتَنِي نَوَائِبُ
 الْخُطُوبِ * وَكَشَّرْتَنِي دُونَ مَوَاطِيِ أَنْيَابِ الْقُطُوبِ * وَجَبَّهْتَنِي يَدُ
 الرَّدْعِ * وَصَدَّ مَتْنِي قَارِعَةُ الْمَنْعِ * بَانَ الْكِبَرُ الْكَبِيرُ * فِي هَذَا
 الدَّهْرِ الْكَبِيرِ * أَدَبُ الْإِدْبِ * أَوْ فَضْلُ الْإِرْبِ * أَوْ عِلْمُ عَالِمِ الْإِسْمِ
 غَرِيبِ * لَقَدْ كَرِهْتُ الْإِدْبَ وَالْفَقْدَ * كَرِهْتُ مِثْلَ السَّحَابِ لَا التَّنْزِيهَ *
 وَقَدْ تَقَرَّرْتُ فِي الْأَذْهَانِ وَرَسَخَ * وَلَهُمُ الدَّنْبُ إِذَا يَدَامَ أَوْ كُنَّا
 وَفَوْقَهُمْ نَفَخَ * ثُمَّ ذَكَّرْتَنِي شَائِي * وَخَاطَبْتَنِي بِمَا نَبِي *

• شهر •

• اتَّصَرَّفَ غَضُّ الْعُمَرَى فِي طَلَبِ الْعُلَى • مُتَطَهِّقُ أَكْبَادِ أَوْ تَسْهِرُ أَعْيُنَا •
 • تَقَامِي مَرُوفَ الدَّهْرِ فَقَرَا وَغُرْبَةً • وَبَعْدًا عَنِ الْأَرْطَانِ لِلْقَلْبِ مُرْهِنَا •
 • وَحِيلَةَ أَطْفَالٍ ضَعِيفٍ كَأَنَّهُمْ • جَوَازِلُ زُحَبٍ أَنْهَكْتَهَا يَدُ الضَّنَا •
 • نَفْسِي مِثْلُ ذَلِكَ الْحَالِ مَا كُنْتُ مَا يَعْا • وَكُنْتُ بِنَفْسِي نَقْرَ مَا وَسِعَ الْغَنَى •

* إِلَى أَنْ حَمَاكَ اللَّهُ فَفَلَا وَرَفَعَهُ * وَجَزَعْتَ فَعَوْنًا مِنْ عُلُومِهَا سَعَا *
 * نَصَرْتَ عَزَّ بِزَايِ الْهَرَا يَا مُكْرَمًا * وَطَارَ إِلَى الْآفَاقِ مِنْ هَيْتِكَ الثَّنَا *
 * وَقَدْ سَلَّ فَوْقَ الرِّامِ سَيْفٌ مَشْبِيهِ * وَهَلْ بَعْدَ هَذَا غَيْرُ مَعْتَرِكِ الْعَنَا *
 * اتَّخَشَى ضِيَاءَ بَعْدَ ذَاكَ وَعَيْلَةً * فَتَرَعَّبَ مِنْ فَقْرٍ وَرَغَبَ فِي الْغَنَاءِ *
 * فَتَبَدَّلَ وَجْهًا طَالِمًا صُنْتَ مَا هُوَ * لَكَ اللَّهُ لَا تَفْعَلْ وَكُنْ مَعَكُمْ *
 * وَهَلْ فِي الْوَرَى مَنْ يُرْتَجَى لِلْإِمَّةِ * وَإِنْ قِيلَ مَنْ لِلْمُكْرَمَاتِ يَقُلْ أَنَا *
 * نَحْنُ عَنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ نَفْسًا وَتَكَلُّ * عَلَى اللَّهِ مَوْلَى لَمْ يَزَلْ بِكَ مُحْسِنًا *
 * قَمَا ثُمَّ ذُو فَضْلٍ بَصَرٍ مِنْ شَرِيحٍ * فَحُطَّ عَنْكَ وَاسْتَرَحَ * فَتَضَاعَفَ الْحَالُ *
 * قُشْتِيْنَا * وَزَادَ الْكَيْدُ تَفْتِيْنَا * وَارْتَبَكْنَا فِي عَزَمِينَ * وَاسْتَبَكَّتْ بَيْنَ *
 * هَمِينَ * بَيْنَ أَنْ أَسْكُنَ فَاصِيحٍ * وَأَنْ أَقُولَ لَا يَمَعُ * فَقَدْ مَحَا *
 * رَجُلًا وَانْفَرَّتْ أَحْوَالُ * وَاسْتَهْضَتْ جَوَادِ فِكْرِي لَرَا وَفِيهَا * فَتَوَانِي *
 * صَدَقُ النِّيَّةُ فِيمَا هَمَمْتُ * وَخُلُوصُ الطَّوْبَةِ عَلَى مَا هَمَزْتُ * وَجَمَعْتُ *
 * مِنْ بَالٍ مُتَّفَرِّقٍ * وَالْفَتْحُ مِنْ مُكْرَمَتِ زَقٍ * مَنْ قَسَا يَا تَيَمُّورًا الطَّوْبَةَ *
 * الْعَرِضَةَ نَبْذَ * وَجَبَنْتُ بِكُلِّ الْآفَكَارِ مِنْ حِكَايَاتِهِ جَبَذَ * ثَلَاثَ *
 * فِي بَيَانِهَا مِنْ بَلَدٍ الْمَعَانِي الْجَعْبَةَ * وَهَلَلْتُ وَقَدْ صَرَفْتُ لِحُكْمِ مَفْرِقِ

الخطيب حينئذ الكلام مضمون وشكلت غير مضمونة فاجاءت بحمد الله تعالى

طريقة المعاني كملت بها • لطيفة المعاني بما فيها •

قلت في مرآة الآداب •

• بالفاظ الناطق تشير الى النظم • تعلم فن السحر كيف يكون •

• حوت دقة الجزل ودقته • ورياسة الغزل ورقته • ولطافة الأدباء •

• وطراة الشعراء • وفصاحة البلغاء • وبلاغة الفصحاء • وحقائق

الحكماء • ودقائق العلماء • مع الأمثال النافقة • والإشهاديات

اللائقة • والاستطرادات الرائقة • والتشبهات الغريبة • والاستعارات

التيهية • ونوافيد السحرة من علماء البيان • ونوايد المهررة

من أبواب الديوان • ومزجت جليل التكمين فيها برقيق التفرل •

وتسمت جديداً الجدي بمقتضى التهزل • وطرزت مطلع ذلك كله بأعلام

الآيات الخريفة • ونقوش الأحاديث الكريمة المنيفة • أصبحت

• بكل ذلك محرراً المقصد • وطبقته بحمايه مفصل القرب •

قلت في مرآة الآداب •

• كان النظم قد كان مني ناصباً • فسر طين اذ نيه ما تلط •

* فإني لهذا الشهد صدق خلاوة * ففتح عيني وروحي يتلطف *
 فمن أراد التنزه في التواضع فعليه بمداومة تكرارها * ومن قصد
 التسلية في رياض الانشاء فليقتطف من يحيي ازهارها * ومن طلب
 طوائق الآداب فليجن من حدائقها جناها * ومن رام التسلق
 الى ذروة العلوم فليتشبب بأذيال امتارها * ومن طلب الاعتبار
 بثقليات الزمان فليتنا مثل حقائق اخبارها * ومن اعتنى بمصاحبة
 الملك فليتب بدقائق أخبارها * مع اني لم اؤلفها حقها في التهذيب *
 ولم تبذل استحقاقها في حسن الترتيب والتشذيب * لكن الكلام كالدير
 المنتظم * والدير المنسجم * لا بد ان يتعاق لفظه ومعناه اولاً واخيراً *
 ويتطابق عبارته وفحواه باطناً وظاهراً * والا فله نطه * واعتل
 فهمه * وانحطت منزلته * وسقطت من سلم الفصاحة درجته *
 وهذا المحتاج الى تحريز من صاف * ومعدن عليم بكفالة ما يتم به عقود
 جواهره راف * وذوق احلى من العسل * وفكر اخصى من الامل *
 ويحتاج كما قيل الى حاصر من التوفيق ومعاون صالح من النية * فان
 غروب الاستبصار بها جازوت الى ما يبعث على القائلين العجب * ومن

مِنْكَ • وَاتَّقِ لِيْهِمْ لِيْهِمْ مَلُوكُ مَدِيْنَةِ الْمَسَالِكِ • وَكُنْتُ طَالَمَا أُفَرِّقُ
عَنِ النَّظَرِ فِي بَيْتِ إِهْ التَّامِلِ لِيْهِمْ قَنْصٌ مَعْنَى دَقِيقٍ • وَأَصْرِبُ هَوَاسِ
الْفِكْرِ فِي دَأْمَاءِ التَّدْبِيرِ إِلَى جَوْهَرِ قَصْدٍ رَقِيقٍ • حَتَّى إِذَا قُلْتُ مَا لِيْ
الْقَنَاسِ • وَحَايَ الْعَوَاسِ • رَأَيْتُهَا طَمَحَ الشَّوَاهِلِ قَطَعَ بَتْرَيْنِ الشَّوَاهِلِ
وَالْحَوَادِثِ عَلَى بَيْتِهِمْ خَاخِيْبِ الطَّرِيقِ • وَبِتَمَجَّاحِ الْهُومِ التَّهَمِ عَوَاسِ
يَكْرِيْ مَا ذَاهُوْنِيْ بِحَرِّ الْهُومِ غَرِيبِيْ • فَتَمَتُّدُ فِي وَجْهِ قَصْدِي الْمَسَالِكِ •
وَأَصْبِرُ مِنْ نَّهَارٍ إِلَى لَيْلٍ جَالِكِ •

• تَلَّتْ •

• ذَارِبًا، اُنْتَبَهِيْ لِلنَّظْمِ دُرًّا • وَلَمْ تَنْظُرِيْ مِنْهُ بُوْدَةً •
كَئِنْ لَّمَّا كَانَ الشُّرُوحُ مُلْزَمًا • وَإِتْمَامُ مَا شَرَعْتُ فِيهِ مُتَحْتَمًا • لَمْ أَرَبْدًا
سَنِ اتِّحَامٍ مَا اُسْدَيْتُهُ • وَإِضْمَاءُ مَا اَنْمَيْتُهُ • فَصُرْتُ فِي رُحُورِهِ اَقْعُ
وَأَقُومُ • وَفِي نُحُورِهِ اَغْطِيبُ وَأَهْوَمُ • إِنْ رَاقِبُ رَاكِدُ الْخَاطِرِ •
أَوْ لَمْ يَسَى الْفِكْرُ الْغَايِرُ • تَدْرِكُنِيْ مِنَ الْكَلَامِ أَوَائِلُهُ • وَالتَّحْقُفُ بِكُلِّ مِنْهُ
مَا شَاكَلُهُ • وَهَذَا أَرْجَحُهُ مِنَ الْإِثْمَانِ الْجَفَا • فَكَلِّدْ مِنْهُ مَا صَدَا •
وَقُلِّدْ بِالْأَفْكَارِ • وَتَوَلَّى بِالْأَخْطَارِ • وَتَسْلُوِيْ مِنْهُ بَصَرِ •

البصيرة الليل والنهار

• قلب •

• اكمل كل مطر بعد شهر • وأبني كل بيت بعد عام
• فلاضع الحمول الآم وقد حمل الموضوع • ولا أذكر النحر إلا وقد نسي

• المبتدا •

• قلب مضمنا شعرا •

• والفكر كالبحر يبدى لي جواهره • مع الصفاء ويخفيها مع الكدر •
• فتتخرم القاعية • وتختلطار من المال والغائبة • نقل لي أنى ينتظم قال •
• وقد انقروا نظام الحال • هذا وإن الكلام له مقامان •
• من الفصاحة والبلاغة • درجات •

• قلب قد يما مترجما •

• ما امتوى في موقف إفصاح منطيق ولو •

• قد محبا محب محبان وأبني الآمعي •

• فانتكروا لولا في منزل أخص الو •

• قل تولى تحت لواء ما قيل بالارض البلي •

وَاِنْ مِنْ يَوْمِي مَا بَلَغَ حَقُّهَا • وَيُعْطَى كُلُّ مَسْتَحِقٍّ مِنْهَا مُسْتَحَقُّهَا •
 وَلَقَدْ سَلَكْتُ فِي هَذَا الْكِتَابِ مَسْلَكَ ابْنَاءِ الْعَصْرِ • وَطَرِيقَةَ اَوْلَادِ
 الدَّهْرِ • فَإِنَّ النَّاسَ بَرَزَ مَا بَيْنَهُمْ • أَشْبَهُ مِنْهُمْ بِأَبَائِهِمْ • وَلَوْ اخْلُتْ
 فِيهِ اخْلُتْ الْعَرَبُ الْعَرَبَاءُ • وَالْبَنَةُ فِي الْغَاظِ وَمَعَانِيهِ ثَوْبُ الْإِسْتِعْصَاءِ
 وَالْإِبَاءِ • فَابْرَزْتُ مَا قَصَدْتُهُ مِنَ الْمَعَانِي الْجَزَلَةِ الْعَجِيْبَةِ • فِي قَوَالِي
 فَحَلَّةٍ غَرِيْبَةٍ • لَمَّا لُتِفَتْ إِلَيْهِ • وَلَا مَوْلٍ لِقُصُورِي • وَالْإِلَهَامُ
 عَلَيْهِ • وَلَمَّا كَانَتْ الْعَجَازَاتُ الْمَشْهُورَةَ • خَيْرَ الْحَقَائِقِ الْمَجْجُورَةَ •
 وَالْغُلَطُ الْمُسْتَعْمَلُ • أَوَّلِي مِنَ الصَّوَابِ الْمُهْمَلِ • أَبْرَزْتُهَا فِي إِشَارَاتِ
 رُشْدِي • عِيَا رَاقِيَةً • وَعَمِلْتُ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ بِقَوْلِهِ •

• شعر •

• مَدَّ اكْثَرُ مَرْمِيًا مَغْتَمِرًا • وَلَوْ أَشَاءُ حُكْمُهُ مُجْبَرًا •

• وقد قيل •

أَذَا احْتَسَسْتَ فِي لَدُنِّي قُصُورًا • وَخَطِي وَالْبَرَامِي وَالْيَمَانَ •
 • فَلَا تَزِمْنِي أَنْ رَقَصِي • طِنٍ مَقْدَرٍ يُقَامِعُ الزَّمَانَ •
 • إِنَّ بَيْنَ مَقْدَرِ الْكِتَابِ • وَبَيْنَ مَا صَنَعَهُ قَبْلَهُ ذَوَا الْأَعْدَابِ • لَيُونًا •

مد يد ا * واملد ابعيد ا * بوجوه منها ان زاما ~~نظم~~ بالرفاعية
 يساهل * وانامي مصر لا ساعد لي فيه ولا مساهل * ومنها ان
 وقتهم كان فيه من يربي الفضل وامله * ويحل كلا منهم محله *
 من الملوك والاكابر * وذوي الفضائل والمآثر * وادب لطيف المناصب
 والمفاخر * واقل من فيهم كان يحب السماع * ويحيل الى الفضل
 والادب بال * فكان الفضل فضيله * والادب خصلة جميله *
 واما الان * فقد انقلب حاله الزمان * فصار حامل الفضل والادب
 من رطله * والمنتظم من العلم في سلكه وسخطه * كانه سارق عملته
 تحت ليلته * ومنها ان الانهام كانت من ركة * وكان ~~سكن~~ ~~لها~~
 قريحة التكلم متحركة * ولقد صارت الانهام جامدة * والقرائح خامدة * ونارها
 هائمة * ومنها ان غالب ما صنف اخبار كاذبه * وهما ماهران غير صائبة *
 لانه لا واقع بطابقه * ولا خارج موافقه * فعلم مصنفه الى ما عقد له
 فضيلته * وتوهمته مفكرته * فالف حسبما اراد * واشس على مقتضى
 اختياره ما شل ا * وشامل هو امل الكتاب فاخباره ~~مستند~~ ~~من~~ كلماته
 بالصدق ناطقه * لذ في الواقع الخارج مطلقه * فابدا ما مني

الخاطر والطمع ما طمى طمى ما أريد منه ووفى ما أراد • وليتني
 في هذا عهد كفا • من خير ما وشي ما معافى • ولئن ساعد الزمان
 بترفيه الحال • وخلا من سكان الهموم ربع البال • لا تبع آثاره •
 ولا ستر • لا مكان عواره • ولا بذل الجهد في ترفيحه •
 وإصلاحه وتنقيحه • وإلا فالصبح مأمول • والعذر رهن خيال •
 الناس مقبول • والمسئول من صدقات ذوى الألبال •
 في البلاء أعلى الرتب • أن يسبلوا ذيل الأغصاء عليه • وينظروا
 بعين الأداة والاستفاد • ويقبلوا العثار • ويقبلوا الأعداء •
 يشد راسه • يسروا كسره • ويرقعوا خلله • ويحققوا أمه •
 راجين من لطيف آية ما أرجوه منهم • لعل الله سبحانه أن يعفو عني •
 عنهم • مع أنا كلنا في الهموم • وإنما الأفعال بالنيات ولكل امرئ
 ما نوى • الحمد لله حمدًا آملاً أركان الأمكنه • ويعطر خياشيم
 الأزمنة • صلى الله على سيدنا محمد صلوة تبلغ قائلها ما منه •
 وتجله بشعاعه • في جنة الفردوس • لا تحمد مسكنه • وعلى آلها أصحابه •
 الذين استمعوا القول فاتبوا أحسنه • ونستغفر الله من حمائل الألسنة •

وَحَمْدُ اللَّهِ تَعَالَى وَنِعْمَ الْوَكِيلُ • وَلَا تَقُولْ وَلَا تَقُوْةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ •

قد احتسب طبع هذا الكتاب المحتطاب بعون الله الملك الوهاب

في دار الامارة كلكتة بيارثا في شهر ذي الحجة سنة الف

وما تثنى وصبغة في خمسين من هجرة النبي حين الانعام عليه

الوند ^{بسم} النجاة والسلام • والحمد لله أولا وآخرا •

مجموع

مطهر

غسل

مجموع

٥

١٥

معه

اسمه

٣

٥

حدا

جدا

٣

١

تكثر به

تكثر به

١٦

١٥

مفونه

مفونه

٢٨

١٢

احوز

احوز

٥٢

٣

غير المرد

الغير المرد

٥٥

١٢

علي

علي

١١

٥

أخا

أخا

٨٦

١

وزعوا

وزعوا

٣٢٥

٦

فأخز

فأخز

٣٢١

٢

الرء من

الرء من

